

كتاب

روض القلوب المستطاب

تأليف

الشيخ [illegible] مرشد السالكين

[illegible] الفاضل [illegible] الشيخ

حسن رضوان

[illegible] سيدي [illegible] الخالدي العراقي طريقة ومشربا

قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه

في الدنيا والآخرة آمين

(الطبعة الأولى)

بمطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية

سنة ١٣٢٢ هجرية







فهـــــرست

«مطهـــرة النفوس وروض القـــلوب»

للامام قدوة المسلكين ومرشـــد السالكين كنز العناية صاحب التحقيق كهف الولاية معدن التدقيق خلاصة أهل العرفان الاستاذ الشيخ حسن رضوان

صحيفة	فهرست
٤٠	مطلب في بيان مابه التخلص من تلك الآفات
٤٢	مطلب في بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالترقي الى المقام الرابع الذى تكون النفس فيه مطمئنة وهو أول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على ماذهب اليه السادة الخلوتية وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعدا المقام الاول والا كمل مذهب الخلوتية كما ستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذى جعله غيرهم النهاية
٤٣	مطلب في بيان علامة الترقي الى المقام الخامس وهو ماتكون النفس فيه راضية
٤٣	مطلب في بيان علامات الترقي الى المقام السادس وهو ماتكون النفس فيه مرضيه
٤٤	مطلب في بيان علامات الترقي الى المقام السابع وهو ما تكون النفس فيه كاملة وعلامات الرسوخ فيه
٤٥	مطلب في كيفية الاذن بالارشاد
٤٥	مطلب في بيان الانكار على من أبدع خلاف المراد من التخليط في سير المقربين باتباع الهوى
٤٧	الباب الخامس في بيان مايترتب على التربية من تحقق النسب الروحاني ووجه تسمية الاستاذ والدا وأبا ومربيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثماني
٤٨	الباب السادس في ذكر علامات المريد الصادق المستحق للتربية المتقدمة وغيره ممن لايستحق وهو قسمان كما ستعرفه
٥١	الباب السابع في بيان حقيقة المريد والمراد والطالب والسالك وبيان مايلزم المريد فعلا وتركا من الشروط التى تتحقق بها الارادة وفيه مطلبان
٥٣	مطلب في بيان مايطلب من المريد اذا دخل الطريق أعزب وبيان شروط زواجه
٥٤	مطلب في بيان مايطلب من المريد اذا دخل الطريق متزوجا

صحيفة	فهـــرست

صحيفة	فهـــرست
	الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التوكل عنده ومن لايتحقق
٧٩	مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل
٨٠	مطلب فى بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل
٨١	مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها
٨٢	مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها
٨٣	مطلب فى بيان الاسباب التى بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها
٨٤	مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر
٨٤	مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولا ينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها
٨٥	مطلب فى بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه
٨٥	مطلب فى بيان شرط التكسب الذى لاينافى التوكل
٨٦	مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله
٨٧	مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل
٨٨	مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له
٨٩	مطلب فى بيان بعض آداب المتوكلين
٩٠	الباب الثالث عشر فى بيان الاصل التاسع وهو الصبر وفيه مطالب
٩٠	مطلب فى بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه
٩١	مطلب فى بيان حقيقة الصبر وثمرته
٩٢	مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانسانى دون غيره
٩٣	مطلب فى بيان محل الصبر الذى يحتاج اليه فيه اما عليه أو عنه ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه مقام الشكر
٩٤	مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الد أت قبلها

صحيفة	فهـــرست
	وحالها وبعدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل
٩٤	مطلب فى بيان حقيقة الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعدها
٩٥	مطلب فى بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها
٩٧	مطلب فى بيان مايحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع الخلطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل فى الخواطر المذمومة وثمرة الصبر عن المعاصى
١٠٠	مطلب فى بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله
١٠٢	مطلب فى فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحبابه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم وانه ليس مراداظاهره فقط
١٠٤	مطلب فى بيان اختلاف أسماء الصبر بحسب مايضاف اليه
١٠٥	مطلب فى بيان مراتب الصبر
١٠٦	الباب الرابع عشر فى بيان الاصل العاشر الذى هو الشكر وفيه مطالب
١٠٦	مطلب فى بيان فضيلة الشكر
١٠٧	مطلب فى ذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها أن الله هو المنعم على الحقيقة
١٠٨	مطلب فى بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وامكان ن يقال ان صاحب اليــد العليا هو الآخذ بل كل منهما له اليد على صاحبه
١٠٥	مطلب فى بيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها
١٠	مطلب فى بيان موارد الشكر وحقيقته
١٢	مطلب فى بيان مايستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

فهـــرست	صحيفة
مطلب فى بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس	١١٢
مطلب فى بيان الداء المانع من الشكر	١١٣
مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وما تنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا	١١٤
مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف وما به يتوصل اليه وهو المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآت القلب فينكشف له التوحيد الصرف	١١٥
مطلب فى بيان مقام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل حط رحال الرجال المحققين وحقيقة شكرهم	١١٦
مطلب فى بيان حقيقة النعمة فى الواقع ونفس الامر	١١٦
مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة	١١٧
مطلب فى بيان بعض افراد النعم الظاهرة والباطنة وبيان وجه شرف النوع الانسانى وبيان حل رمز ماورد من قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله خلق الله آدم على صورته	١١٨
مطلب فى بيان ما به انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان أن الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	١٢١
مطلب فى بيان مايعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به	١٢١
مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخ الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الشاكر على الصابر وعكسه	١٢٣

صحيفة	فهـــرست
	الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان وردّه
١٥١	مطلب فى بيان كيفية جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرهما ومايترتب على ذلك من الاوصاف الجيدة
١٥٣	مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته
١٥٤	مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان وفخوخه
١٦٠	مطلب فى بيان مابه يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان
١٦٢	مطلب فى ان البحث عن كيفية الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله
١٦٣	مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال
١٦٦	مطلب فى بيان الدواء النافع فى ازالة الرياء
١٦٧	مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها
١٦٩	مطلب فى بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها فى الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة
١٧٠	مطلب فى بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعنى موت النفس وما يترتب عليه وسيأتى له مزيد بيان ان شاء الله فى المرتبة الثالثة
١٧٠	مطلب فى بيان كيفية معاملة الطبيب مريده بمخالفة النفس
١٧٢	مطلب فى بيان ما يستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ وكيفيته ومن تقبل توبته اذا رجع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغى الاتكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصد محض الامتثال وبيان حال الموفق وضده ومايلزم كلا منهما
١٧٥	مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على ذكر بعض الدسائس النفسيه

صحيفة	فهـــــرست
١٨٠	مطلب فى بيان آفة الاشتغال بالعلوم الزائدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين
١٨١	مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده من الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا
١٨٣	مطلب فى بيان ان أنفع العلوم ما كان عن كشف وذوق ايمانى وان أصله التقوى وتوجيه ذلك وما به يستعان على تحصيل هذا العلم
١٨٤	مطلب فى بيان شرف علماء أهل الكشف والذوق والاعتذار عن من ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كأن يرفع ماحقه النصب أوالخفض أو يخفض أو ينصب ماحقه الرفع أو النصب أوغير ذلك
١٨٦	مطلب فى بيان آفة ما تدسه النفس من العلل فى صحبة الاكابر بعد ميلها الى الجمعية عليهم
١٨٨	مطلب فى بيان ما عاينه المؤلف من أحوال بعض المريدين أرباب النفوس الخبيثة حتى أعياه حاله
١٩١	مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد
١٩٣	مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا انه غير مراد للقربين وبيان ما به مبدء كمال المقربين
١٩٥	مطلب فى بيان أحوال النفس فى المرتبة الثانية ووجه تسميتها باللوامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبة الثالثة وان مقامها مقام الانوار
١٩٧	مطلب فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هذه المراتب الثلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى

صحيفه	فهـــرست
٢٣٤	مطلب فى بيان المشهد السمعى وأسراره وانه محل تجلى الحق بصفة الكلام
٢٣٨	مطلب فى بيان المقام الذى أذن فيه ان يتكلم بالغيب وبيان ماله من التجلى وبيان انه مقام خطر وبيان وجه كونه خطرا
٢٤٥	الباب السادس عشر فى بيان حقيقة الاصل الثانى عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة أو مخها كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وسر مشروعيته وفيه مطالب
٢٤٦	مطلب فى بيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولولم يجب
٢٤٧	مطلب فى بيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء
٢٤٨	مطلب فى بيان آداب الدعاء
٢٥٣	مطلب فى بيان أوقات الاجابة
٢٥٣	مطلب فى بيان أحوال الاجابة
٢٥٤	مطلب فى بيان أماكن الاجابة
٢٥٦	الباب السابع عشر فى بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وفيه مطالب
٢٥٦	مطلب فى بيان مافى الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات
٢٦٢	مطلب فى بيان فوائد خلطة العباد اذا أمن الآفات المتقدمة
٢٦٦	مطلب فى بيان ان الامن من آفات الخلطة فى زماننا هذا متعسر وقصد الله فيه نادر
٢٦٨	الباب الثامن عشر فى بيان مالابد منه فى نجاح كل مسافر سفرا حسيا أو معنويا وهو المراد هنا وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيه سعادة الدارين لانه سفر الارواح وانتقالها من ديار الشهوات النفسية وسيرها فى أرض النفوس الطبيعية لقطع مفاوزها ومراحلها وخلاص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى ملكوت السموات وتلحق

صحيفة	فهرست

صحيفة	فهــــرست
	على العموم من الشروط والآداب
٢٩٦	مطلب فى بيان مايلزم العارف اذا أضافه شخص وما يترتب من المفاسد الدينية والدنيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما فى هذا الزمان
٣٠٠	مطلب فى بيان شروط الدليل مع الخلق كافة
٣٠٤	مطلب فى بيان مايلزم العارف فى شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا
٣٠٥	مطلب فى بيان مايلزم الدليل من الشروط مع مريده الصادق
٣٠٧	مطلب فى بيان مايلزم المريد الصادق من الشروط مع الدليل
٣٣٢	الباب العشرون فى بيان حقيقة السراج الذى هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر وفيه مطالب
٣٣٦	مطلب فى بيان مراتب الذكر وبعض نتائجه
٣٣٨	مطلب فى بيان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله
٣٣٩	مطلب فى بيان آداب الذكر البعديه
٣٤٠	مطلب فى بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجه كونه عنوان الولاية كما فى الحديث وبيان مراتب التقوى التى هى موطن الاولياء
٣٤١	مطلب فى بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من أهل الاهوا والفجور
٣٤٤	الباب الحادى والعشرون فى بيان حقيقة الزاد الذى هو التقوى وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقربين العشرة وفيه مطالب
٣٤٥	مطلب فى بيان حقيقة التقوى ومراتبها
٣٤٦	مطلب فى بيان مادق من مراتب التقوى فلا يدرك الا كشفا وذوقا واليه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك
٣٤٨	مطلب فى بيان توجيه كون التقوى زاد مريد سفر الآخره
٣٤٩	الباب الثانى والعشرون فى بيان حقيقة سلاح مريد سفر طريق المقربين وهو الوضوء لما فى الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان

صحيفة	فهرست
	حقيقة الطهر الذى هو شطر الايمان أو نصفه وفيه مطالب
٣٥٠	مطلب فى بيان وجه كون الطهر شطر الايمان أونصفه ومراتبه
٣٥١	مطلب فى بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن
٣٥١	مطلب فى بيان مقدمات الوضوء من الاستبراء والاستنجاء
٣٥٢	مطلب فى بيان الاشارة الى مافى قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار
٣٥٣	مطلب فى بيان مافى الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة
٣٥٣	مطلب فى بيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لا تصح الصلاة الا بها جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه
٣٥٥	مطلب فى بيان كيفية الوضوء الباطنى الذى به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن
٣٥٨	الباب الثالث والعشرون فى بيان حقيقة منهاج المقربين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر مريد الآخرة وهو الشريعة المطهرة التى هى عبارة عن الاحكام التى جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وفيه مطالب
٣٦٠	مطلب فى بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين وصح الاقتداء به فى الدين
٣٦١	مطلب فى بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم
٣٦٤	مطلب فى بيان ان الشريعة عين الحقيقة وان من اعتقد خلاف ذلك فهو الى الكفر أقرب
٣٦٥	الباب الرابع والعشرون فى بيان سابع الامور العشرة التى لابدمنها

فهـــرست	صحيفة
لمريد سفر طريق المقربين وهم الرفقة وفيه مطالب	
مطلب فى بيان فضل الاخوة فى الله	٣٦٦
مطلب فى بيان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق المقربين وبيان حقيقة الرفقة هنا	٣٦٦
مطلب فى بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة	٣٦٨
مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب	٣٦٨
مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم فى أى مجلس سيما فى مجلس العلم والاوراد	٣٧٠
مطلب فى بيان حقيقة الجاسوس الذى يقيمه الاستاذ عليهم ومايلزمه وبيان ثمرته	٣٧١
مطلب فى بيان واقعة بين المؤلف وبين من خفى داؤه على الاستاذ رضى الله عنه من اخوانه حتى ظهر عليه فى العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك	٣٧٣
مطلب فى بيان شرط خدمة الاخوان وفضلها وانها لاتراد من كل شخص	٣٨٠
مطلب فى بيان النقيب وكيفية النقابة وحقيقتها وانها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا	٣٨١
مطلب فى بيان شروط نقيب العمائم وآدابه	٣٨٣
مطلب فى بيان شروط نقيب الطعام وآدابه	٣٨٥
مطلب فى بيان آداب الاكل	٣٨٧
مطلب فى بيان شروط نقيب الشراب وآدابه	٣٩٠
مطلب فى بيان فضل نقابة النعال وشروط نقيبها	٣٩٣
الباب الخامس والعشرون فى بيان بقية اللوازم العشرة التى تلزم من يدسفر طريق المقربين وهى العكاز والحزام والمطيه وفيه مطالب	٣٩٤
مطلب فى بيان مايعتمد عليه مريد الآخرة حال سفره وهو العكاز	٣٩٤
مطلب فى بيان حقيقة الحزام الذى يشد به مريد الآخرة أزره	٣٩٥
مطلب فى بيان حقيقة المطية التى يحمل عليها مريد سفر طريق،	٣٩٥

فهـرست	صحيفة
المقربين أثقاله وبركبها عند تراكم المشاق عليه فى أثناء سفره وما يلزمه فى تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التى تعوقه عن محط رحال الرجال الذى هو غاية سفرهم	
مطلب فى بيان العوائق التى تبدو له فى أول سفره أو فى أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون	٣٩٦
الباب السادس والعشرون فى بيان الاركان الاربعة التى ذكرها الاستاذ أبو طالب المكى فى القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها وهى الجوع والسهر والعزلة والصمت وفيه مطالب	٤٠٠
مطلب فى بيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب	٤٠٢
مطلب فى بيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء	٤٠٣
مطلب فى بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقى الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية	٤٠٣
مطلب فى بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من ابطال العمل المنهى عنه	٤٠٥
مطلب فى بيان حقيقة مااشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار	٤٠٦
مطلب فى بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره	٤٠٧
مطلب فى بيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية	٤٠٨

صحيفة	فهـــرست

صحيفة	فهرست

فهـــرست	صحيفة

صحيفة	فهـــرست
٤٥٦	مطلب فى بيان أنواع الكلام ووجه كون اللسان من النعم الجليلة ووجه كثرة آفاته وزيادتها على ماله من الخير
٤٥٨	مطلب فى بيان وجه أخذ آفات اللسان اجمالا من أنواع الكلام الاربعة وان الصمت عن النوع المطلوب من الآفات اذا توفرت الشروط وفى ذكر الخلاف فى جواز أخذ الاجر على القول المطلوب هل يجوز أم لا
٤٦٢	مطلب فى بيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام وبيان شروط اباحة كل قسم ومايترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم
٤٦٣	مطلب فى بيان شروط اباحة المزح وآفاته
٤٦٣	مطلب فى بيان حقيقة المزح وما يحمد منه ومايذم وبيان شروطه
٤٦٧	مطلب فى بيان شروط اباحة الشعر وما يحمد منه وما يذم
٤٦٨	مطلب فى بيان شروط السجع والفصاحة وما يحمد منهما ومايذم
٤٦٩	مطلب فى بيان شروط الكلام فيما لايعنى وما يحمد منه ومايذم وآفاته
٤٧٠	خاتمة مشتملة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين وراثة لهم من المقام المحمدى الجامع لعلوم الانبياء وفيها مطالب
٤٧٢	مطلب فى بيان ان مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم
٤٧٣	مطلب فى بيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان مابه تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح
٤٧٣	مطلب فى بيان الفرق بين مايفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهم من الفلاسفة أرباب الرياضات
٤٧٤	مطلب فى بيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بدا له بنور ايمانه من المعانى امابا عتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم فى كل

(تمت)



تأليف

القطب الربانى والهيكل الصمدانى مربى المريدين ومرشد السالكين

الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ

حسن رضوان

الحسينى نسبا الخالدى العمرانى طريقة ومشربا

قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه

فى الدنيا والآخرة آمين

(الطبعة الاولى)

بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية

سنة ١٣٢٢ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك سبحانك لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أشرقت أنوار شمس وجودك على الممكنات فظهر كل منها فى مرتبة من مراتب المكونات على حسب استعداده لقبول تجلى الذات والاسماء والصفات ونسألك اللهم أن تفيض أكمل رحماتك وأفضل صلواتك وأزكى تسليماتك على عرش تجلياتك أول التعينات العقل الاول الحقيقة المحمدية نور الانوار ومعدن الاسرار باب أبوابك وعلى آله وأصحابه الناهجين نهجه المتبعين سبيله وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فأستاذنا المؤلف هو الاستاذ الفاضل العالم العامل الانسان الكامل مربى المريدين مرشد السالكين امام المهتدين قدوة المقربين تاج الواصلين مقوى دعائم الدين مجدد آداب السلف الصالحين فاتح اقفال غوامض معانى اشارات المحققين كاشف أستار أنوار أخبار العارفين موضح مشكلات رموز عبارات أهل التمكين واسطة تمام نظام عقد أهل اليمين ريحانة طريق هداية السالكين ذروة سنام علا مجد المتقين مسك ختام سير أهل اليقين حلية الخائفين زينة الخاشعين ثمرة المتواضعين لب المراقبين مركز دوران رحى المجد قطب فلك سماء الوفاء بالعهد نور شمس معالى الوقوف عند الحد ضياء قرسير السلف نجم هداية سلوك طريق الخلف الذى أقامته العناية الربانية متبعا للكتاب العزيز والسنة النبوية صاحب الاخلاق المحمدية المنعوت بالاوصاف الاحمدية المعروف بالشمائل المصطفوية حاوى الفضائل الملكية جامع الاخلاق والافعال المرضية مظهر الاسرار اللاهوتية مجرى فيوضات الانوار القدسية مهبط تنزلات النفحات العلية منبع العلوم اللدنية معدن واردات الالهامات الودودية كنز التحقيقات بدقائق الافهام الذوقية تيار بحر عوالى المكاشفات الجلية كهف غوالى علوم الحقائق بالوراثة النبوية مصباح مشكاة طريق أعيان الخلوتية نور فلاح الطائفة الاشعرية

سر نجاح السادة الاحمدية خاتمة دولة ولاية الاكابر الصوفية محمدى البشارة
والنذارة العمومية عيسوى الانجذابات بالانعطافات الربانية موسوى التجليات
بطور المناجات القلبية يوسفى المكافآت بالمقابلات الاحسانية يعقوبى
الثبات عند الاختبارات الجبروتية أيوبى الاصطبار على بليات المظاهر الجلالية
ابراهيمى التسليم للتقديرات الازلية يونسى الحمايات بالعنايات الرحمانية
خضرى الاختصاصات بالهبات الالهية صديقى النصائح وصفاء الطوية عمرى
التفريق بين الحق والباطل فى الامور الدينية عثمانى المراقبة والحياء من
رب البرية علوى الهمة فى مقاتلة كفار الاغيار والشهوات النفسية مالكى
المذهب تأدبا مع بلوغه الدرجة الاجتهادية خالدى المشرب ونور الطائفة
العمرانية خارق سفينة حسه قاتل غلام نفسه مقيم جدار كنوز قدسه
ناصب الاقدام فى ليل والناس نيام لادراك أنسه مرآة النجاح مرقاة الفلاح
طبيب الارواح مزيل الاتراح مدير القداح ساقى صافى الراح صاحب
الكرامات العديدة والعلوم المفيدة والآراء السديدة والاشارات الرشيدة
السيد الشريف الحسينى الرفاعى حسبا ونسبا الخالدى العمرانى الجنيدى طريقة
وأدبا مولانا الاستاذ الشيخ حسن بن الشيخ رضوان بن الشيخ محمد حنفى
ابن الشيخ عامر المنتهى نسبه الى سيدى أحمد الرفاعى الى الامام الحسين رضى
الله تعالى عنه وعن أجداده وأسكننا واياهم أعلى غرف الجنان وسقانا من خمر
ورده ورحيق وداده آمين ولد رضى الله تعالى عنه ببلدة تسمى بيا الكبرى
بمديرية بنى سويف سنة ١٢٣٩ هجرية ومقام أجداده بالشام وهم من أكابر
علمائها وأشرافها والذى انتقل منهم الى مصر جده الثانى الاستاذ الشيخ عامر
وقطن ببيا المذكوره التى توفى والد المؤلف بها وهو صغير جدا فتولت والدته
رضى الله عنها تربيته ولم تتزوج بغير والده واستظلت بظل اخواله اذ كانوا
من مشاهير البلدة ثم خافت رضى الله عنها عليه من تفريطه ومخالفته لسنن
آبائه بسكنى الريف فهاجرت به الى مصر وألقته فى يم عز الازهر الشريف وقامت
بتربيته وأدت الواجب من خدمته وأنفقت لهجزيل الاموال وقصدها ان يلحق

بكمل الرجال وان ينتظم فى سلك أجداده أهل الكمال فحقق الله أملها وبوافر
منته لم يضع عملها فحفظ القرآن المجيد وأتقنه ثم اشتغل بطلب العلم بجد واجتهاد
فبلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنه واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه بالتدريس
لنفع العباد فحسده لصغر سنه معاصروه وعقدوا له مجلسا للامتحان وناظروه
فلبى طلبهم وأيده الله بجنود نصره ورد كيد من أراد كيده فى نحره وأذنه
الاعيان بالتدريس من غير محاباة ولا تدليس ولما حضر أستاذه مصر سنة ١٢٥٥
ورآه جالسا بالازهر برواق الفشنيه دعاه اليه من نفسه ودعا له بخير وأوصاه
بالاجتهاد فى العلم والادب ثم ودعه وسافر فبعد سفره رأى أخذ العهد عنه عند عوده
لما علمه فيه من الكمال ثم فى سنة ١٢٥٩ حضر أستاذه مصر ونزل بدار الشيخ
عبد الغنى الملوى وقد سبق له انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم أمره بان
يتولى تربية المؤلف وان يرعاه حسب أصول سير طريق المقربين بالتدقيق
فلما بلغ المؤلف خبر قدوم أستاذه توجه اليه بمنزل الشيخ عبد الغنى صحبة
الزائرين فلما دخل عليه وقبل يده قال له ألست حسن بن رضوان قال له بلى
فضمه الى صدره ودعا له بخير دعاء فحرر المؤلف عزيمته لاخذ عهد الطريق
وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة فأرسل صديقا له يخبر الاستاذ برغبته فأجابه
الى طلبه واعطاه العهد ثم ادناه اليه وقال له ياحسن انى مأمور بأن أرعاك
الرعى الحسن وهذه اشارة منه الى الرؤيا السابقة ثم أقام المؤلف بالازهر بعد
أخذ العهد ست سنوات ثم فى سنة ١٢٦٥ حضر أستاذه مصر وأمره بالانتقال
الى بلدة تسمى المعرقب بمديرية الجيزة وهى بلدة أستاذه فتوجه اليها وأقام بها
مدة وجيزة ثم انتقلوا جميعا فى هذا العام الى بلد شرق البحر بمديرية المنية تسمى
السريرية وأقام بزاوية أستاذه فيها تسع سنين وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين
بتلك الزاوية وكانوا خمسمائة أو يزيدون والكل مشتغل ليلا ونهارا بطاعة الله
تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة القرآن العزيز ودام هذا الحال
باجتهاد سبع سنين وكان المؤلف رضى الله عنه مميزا فى نظر أستاذه عن سائر
المريدين واستعمل له فى مدة الاقامة من أنواع الطب والتربية مايعجز عن الصبر

عليه الفحول مع الاختبارات والامتحانات الهائلة التي لايثبت معها الا ذو النفس الكاملة فمرة يصدّ عنه ومرارا يهجره ومرة بدون سبب يزجره ومرة يناديه بنداويشعر بأنه من جملة أعاديه ويومايبدى الود لمن يؤذيه وتارة يذكره بين المريدين وغيرهم بأقبح ذكر وطورا يلزمه الاقامة وحده بالمكان القفر شهرا أو أكثر من شهر ثم يقول لجميع المريدين من جلس معه فى قفاره أو قضى له مصلحة من مصالحه فهو مطرود عن المحبين وكل ذلك سوى الرياضة فى كل عام مرة أو مرتين وكل مرة مابين الاربعين والستين كما أشار لذلك كله فى منظومته روض القلوب المستطاب فى الباب الثانى ومن كلامه رضى الله عنه وقد هجره أستاذه مرة من المرات مطرزا أول قوافيه باسمه واسم أبيه

حالى سقيم ونار الهجر تتقد ... فى واد قلبى مذ السادات قد جحدوا
حسبى رضاهم فبالرضوان قد وعدوا ... حبى سواهم وحق الذات ماأجد
روحى فدا وصلهم والله والله

سألت دمعى من الاحزان والوجل ... لكن فؤادى بحسن الظن ذو أمل
سألت ربى خفى اللطف فى الأزل ... انجاز وعده بنور العفو عن زلل
فهم رجال الوفا والله والله

نامت عيون الورى والعين قد سهرت ... ناحت كنوح القطا بالدمع قد زرفت
نادت رجال الوفا للعفو قد نظرت ... والله والله للاغيار ما بصرت
فهم جلاء لها والله والله

راض بحكم الجفا من سادة عرفوا ... دائى بذوق وللادواء قد صرفوا
راج شفا من الاسقام قد وصفوا ... هجرا لدائى ولكن ليتهم رأفوا
فوصلهم لى شفا والله والله

ضاع الزمان ان السادات قد هجروا ... هجر الفوات وللعيوب ما نظروا
ضر الفؤاد وشاة البين مذ حضروا ... أبدوا ملاما وحق الذات لو صبروا
لحققوا لى الرضا والله والله

وسر ذات وحق الطور والقلم ... ماملت يوما ولو أفتوا بسفك دمى
وأنا القتيل وليس الميل من شيمى ... حاشا وكلا وما قدكان فى القدم
ماحلت عن حبهم والله والله

أواه أواه أيــام المــنى سلفت عادت بحــزن ومنى مهجتى تلفت
أعن قريب ترى عودا وقد كلفت بالوصـل دوما فساعات الرضا أزفت
روحى فدا عودها والله والله

ناديت قلبى وبالاحزان مشــتمل ياقلب فاصبر فحبل الود متصـل
نادى حزينا ونار الهجر تشــتعل انى صـبور وللاحكام ممتثـل
راض بما فعلوا والله والله

ومن جملة ما أخبرنى به رضى الله عنه من مفردات الاختبارات أنه قال ان أستاذى رضى الله عنه طلب منى ذات ليلة بعد العشاء شربة ماء فتوجهت لاحضار القلة فلما حضرت بها وجدته نائما ملتفا ببردته فوقفت عند رأسه والقلة على احدى راحتى الى الصباح وأنا واقف على قدمى فلما طلع الفجر رفع البردة عن وجهه وقال من الواقف قلت له حسن رضوان فقال بأعلى صوته انصرف ياشيخ من عندى فقد ضايقتنى وأقلقتنى وأزهقت روحى فوضعت القلة وتوجهت لصلاة الصبح وأنا منشرح الصدر فنظر الى وقال يابنى هكذا يكون جهاد النفس وهكذا يكون الطبيب ثم أنشد

ان الطبيب الماهــر الذ اذا صب الــدواء لم يبال بالاذا

وتعداد ما أخبرنى به المؤلف قدس الله سره وبلغنى عنــه من مفردات أنواع الاختبارات حال سيره يطول ومعاملة أستاذه له بتلك المعاملة هى مجمع الخيرات وبمنــة الله تعالى رزقه حسن الصبر والثبات ونال بذلك الحظ الاوفر من عوالى الدرجات والفوز بنيــل معالى نحو الى الهباة وانما الاعمال بالنيات فلما قضى المؤلف رضى الله عنه الاجل واختص خضر روحه بالعمر الأجل وطهرت أراضى مدين نفسه من دون النفوس والاكوان والعلل وفاز شعيب حب عقله بتمام العمل ونال موسى قلبه من وداد قربه ماجل عن المثــل واغترف من حضرات الاسماء والصفات ماجمع به بين خلعتى جمال وجــلال الاخلاق المحمدية الالهيــة وارتوى من مقام دنى فتــدلى فكان قاب قوسين بالوراثة المحمدية وتحققت له الخلافة الكبرى آنس من جانب طور سيناء الوصول نار بلوغ الأمل فلما أتاها نودى من قبــل أستاذه انى أنت وأنت أنا وأنا اخترتك خليفة بعــدى

فعهدى عهدك وعهدك عهدى وروحى روحك وقصدك قصدى وأعطاه الاذن بالارشاد وأقامه نائبا عنه لهداية العباد فى البلاد ونادى وقال على رؤس الاشهاد ان جميع من أعطيته العهد فعهده غير ثابت حتى يجدده على حسن أو يثبت لديه فليعلم بذلك الشاهد منكم الغائب وليعوّل عليه وذلك فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام فقام بالدعوة الى الله على بصيرة ناهجا سبيل المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد قائما على قدم الصدق والسداد لا يألوا جهدا فى النصيحة والارشاد مذكرا من تنفعه الذكرى من العباد بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الاستعداد حريصا على من اجتمع عليه من ان تفلته شهوته أو شيطانه قبل كماله من بين يديه فكان يواليه بالنصيحة والارشاد حانيا له رؤفا به رحيما عليه آخذا بيده الى الكمال الذى يؤمه اليه ما ترك من طرق الهداية للناس طريقا الا ويهم طرقه ولا فاته من أبواب الفتح باب الا ويد الاحسان لهم طرقه وما زال على هذا المنوال ينسج وبالمستعدين الى مجامع الخيرات يعرج حتى توافد الراغبون على رحابه ووقف العلماء العارفون على أبوابه رغبة منهم فى جليل مزايا منحته وكل يطلب الانتظام فى سلك حزبه وجماعته فكان منهم الاساتذة الافاضل المغفور لهم الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونى والشيخ محمد المغربى والشيخ سالم الجيزاوى والشيخ محمد راضى البولينى ومنهم من نسأل الله أن يطيل حياتهم ويديم النفع بهم الجهابذة الاماثل الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية والشيخ أحمد أبو خطوه والشيخ عبدالرحمن فوده وغيرهم من علماء المسلمين فى عصره وكان من المجتمعين عليه المشتغل بحفظ القرآن الشريف وتلاوته ومنهم الذاكر لله فى خلوته وجلوته ومنهم المتصدى للاستفاده والمتصدر للافاده وكل ذلك لم يكفه عن طلب الزيادة فى الهداية والسعى وراء تخليص من وقعوا فى شرك الغواية بل كان يرحل عن محلته لتذكير وموعظة الناس وميزان الشرع فى أوامره ونواهيه هو العمدة والاساس وبالجملة فقد كان وارثا حقيقيا لخاتم المرسلين سيدنا محمد

امام الانبياء والمرسلين وكانت محلته منبع القرب والعبادات لا ينقطع منها ذكر مبدع الكائنات في جميع الاوقات حتى صارت كعبة القصاد والعلماء ومحط رحال الاجلاء ثم انه انتقل بأهله من السربرية الى بلد تسمى سفط أبي جرج مركز بني مزار بمديرية المنيا واشترى دارا بجوار مسجدها حبا في المسجد لانه كان يحب المنزل القريب من المسجد فاجتمع عليه خلق كثير من البلاد ولازمهم لمدارسة العلم وتلاوة القرآن متوسلين وهو القائم بما يلزمهم من القوت والمؤنة مدة الاشتغال كلها وكان أستاذه يزوره في كل سنة مرة أو مرتين ثم أمره بالانتقال الى بلدة تسمى أبا الوقف بلد السيد العمراني ابراهيم الشلقاني أستاذ أستاذه وألزمه الاقامة في مسجده لمدارسة العلم فالتف حوله الجم الغفير من البلاد فرتب مدارسة العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتهجد بالليل ودام هذا الحال خمس سنين الا قليلا وقد كان المؤلف رضي الله عنه هو المتكفل بقوت المجاورين ينقل اليهم من داره بسفط أبي جرج كل أسبوع ما يكفيهم ولا يتوجه الى بيته الا في كل أسبوع مرة وكان له وكيل وجملة خدم قائمون بشأن الاسباب الدنيوية من زراعة أطيانه وغيرها ثم انتقل أستاذه الى الدار الباقية سنة ١٢٨٤ وتوجه المؤلف بعد ذلك الى الديار الحجازية لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومن كلامه رضي الله عنه عند زيارة القبر الشريف مطرزا اسمه واسم ابيه

حللت بواد من جمالك أسفرا حاول ضيوف طالبين بك القرى
علا لي ندائي قلت والدمع قد جرى ألا يا رسول الله يا أكرم الورى

ويا من رمى الاعدا ببيض البواتر

سألتك حالا مستقيما مؤسسا على أصل تقوى الله فالقلب قد قسا
سنا لك علا فوق السماك مقدسا لك المدح في الأعراف والطور والنسا

وفي لم يكن والذاريات وغافر

تعودت جلت بالجميل بها اقتدت أهيل وداد حيث مامنك شاهدت
نوالك حتى عن جمالك حدثت يقولون لي والنجم شمس الضحى بدت

بأنوار طه قلت سبحان فاطر

رقى فارتقى فـوق السماء بكله | رأى مذ دنى كالقاب ربا بفضـله
رؤف رحيم فاق عن فضـل رسله | حبيب مليح لا يقاس بمثـله

وليس له فى حسنه من مناظر

ضياء جمال بالجمال قد انجـلى | عن الغيب أهدى عذب سر تسلسلا
ضلالة أهل الشرك عن ديننا جـلى | عروس الجلا لما انجـلى زين الملا

ونال العلا لما علا بالمفاخر

ودود له وصف السماحـة تمما | وفى ليـلة الاسرا دنا وتقـدما
وصـول له اختـار الاله وكلما | امام السما لما سما زين السما

وزال العما لما لما فى النواظر

أتانا بشيرا مظهر الحق والتـقى | أقام بسيف العـدل حكما محققا
أبان علـوم الدين عن واجب البقا | رسول الهدى كنز التقى فارس اللقا

حياة البقا كم قد سقا فى الهياجر

نروم بهـذا الجاه نيـل المطالب | نود به نصرا على كل غالب
نبى له فى الفضل أعلا المراتب | فلو كانت الاشجار أقـلام كاتب

لمدت مدادا من بحار زواخر

ثم بعد رجوعه رضى الله عنـه من الحجاز انتقل الى بلدة تسمى ابشاق الغزال قريبة من سفط أبى جرج وبنى له دارا فيها قريبا من مسجدها وتزوج منها وأقام بها مدّة مشتغلا بمدارسة العلم بالمسجد ثم ترك السكنى بابشاق الغزال وعاد بأهله الى سفط أبى جرج وبنى منزلا لنفسه خاصة قريبا من منزله الكبير الجامع لعائلته وخدمه ثم بعد مدة انتقل الى بلدة تسمى بردونة الاشراف قريبة من سفط أبى جرج ثم أسس مسجدها على تقوى من الله ورضوان وبنى بلصقه من الجهة الشرقية محلا لقبره وزاوية لطلب العلم الشريف وابتدأ بينا قبره والمحل الذى حواه ثم تمم بناء الزاوية وبنى فوقها سكنا له ولاهله ثم بعد تمام ما أراد اجتمع الجم الغفير من البلاد وعمرت الزاوية بمدارسة العلم وتعليم القرآن وتلاوته بجد واجتهاد وقويت رابطة الألفة بين الطلبة والاتحاد وغمرتها الانوار من كل جانب وطلع نجم سعد

الاقارب والاجانب ودام هذا الحال مدة فلما أراد الله حجب أعيننا عن رؤيته
ترك جميع الخلق طرا واعتزل وأشغله الله به عنا داخل المنزل وحصل له النفور
التام من جميع الخلق واشتغل قلبه وقالبه بالحق وكانت مدة احتجابه سبع سنين
وغالب أوقاته التأوه والانين ساعيا على الاقدام من الشمال الى اليمين ولا يستقر
جسمه على الارض الا زمنا قليلا بعد أداء كل فرض ووقت حاجاته الضرورية
كالاكل والنوم وقليل زمن يقصد به عدم اللوم ثم زادت حالته فى أول سادس
عام فحبب الله اليه المكث فى الظلام وكان لايطيق ان يسمع صوت طائر فضلا
عن الكلام وصار لايقبل أحدا يدخل عليه ولو من أعز أحبابه كالزوجة والولد
ثم أمر زوجته بالامتناع عنه ومن خدمته الا وقت احضار ماء الوضوء والمأكول
ثم تخرج مسرعة لهيبته وتمم السبع على هذا الحال فكانت علينا كسنى يوسف
وكانت له علو درجات ورفعة مكانة لا يمكن ان توصف ثم انتقل قدس الله سره
الى الدار الآخرة وعرجت روحه الزكية الى سما القرب والتقديس واستقرت
بغرف الجنان ذات روح وريحان نفيس وكان ذلك صبيحة يوم الخميس الموافق
خمسة من شهر رمضان سنة ١٣١٠ من هجرة سيد ولد عنان ومناقبه قدس الله
سره كثيرة وفضائله شهيرة فقد كان رضى الله عنه كاملا كريما جميلا شهما
بطلا جليلا عظيم القدر تهابه من الله وبالله الملوك ويخاف من سطوته فى الله وعلى
الله أهل السلوك ويطمع فى معروفه لبشاشته ولين جانبه لله والى الله الضعيف
الصعلوك كان أليف السكينة والوقار والخشوع حليف الخوف من الله
والانكسار والخضوع . واذا غضب لربه كان الاسد واذا وعظ وأنذر يميل اليه
ذوالرشد والمتحلى بالطاعة يحبه ويعزه عن الولد ويقنع ويرضى بكل ماوجد
وكان محترما معظما عند كل أحد كان يحب الفقراء والمساكين ويواسيهم بالعطاء
العميم ويعتنى بتربية الايتام مع زيادة الشفقة عليهم ويقول أنا أب كل يتيم ويسعى
لزيارة الارامل فى المواسم والاعياد ويعاملهم بالرأفة والرحمة والوداد وكان يحب
الخير وأهله وأسبابه ويكره الشر وفعله وبجهده يغلق بابه وكان ديدنه وسجاياه
متابعة السنة والتحريض عليها ويكره جميع البدع ومن يميل اليها خصوصا

شرب الدخان الذى كلفت بحبه الناس فى هذا الزمان وكان كثير السعى لاغاثة الملهوف عند الحكام وان منعه مانع أناب عنه أحد أولاده أو بعض الخدام وكان لايعظم غنيا لغناه ويحترم الفقير لله وكان لايقبل من أحد شيأ الا ماكان على وجه الهدية من بعض خوّاص المحبين ويقول من أعطى شيأ وأخذه على انه من الصالحين فهو آكل بالدين وكان شديد العفة والقناعة والورع واذا اعترته شدّة من أمر دهاه لايرى عليه أثر الجزع وكان يعامل الغنى بالعفة والفقير بالشفقة والرأفة واذا دعاه أحد مر بديه ألزمه بعدم الكلفة وكان مخالفا لاهل عصره فى كيفية الدعوات المعروفة بالعزومات وجمع العادات ولا يزور اخوانه بكثرة الجوع فى السرحيات اذا تأملت أخلاقه وأوصافه بين الشيوخ تراه هو الناسخ وغيره هو المنسوخ فشتان بين أرباب الرسوخ وأصحاب الفخوخ والفرق ثابت بين الصدف والجوهر ومطلق ماء لايشبه ماء الكوثر وبالجملة فهو الجامع لجامع أخلاق الابرار ومناقب الاخيار وأمامكاشفاته فشهيرة ومفردا تها كثيرة والقيام بذكرها علينا عسير وبالتعبير عن وصفها لست بخبير ولكن لابأس بذكر بعض ماعاينته واليسير مما شاهدته فمنها انه خطر ببالى يوما من الايام زمن احتجابه عن الخلق ان هذه الكيفية لمرض قام به ولا بد له من طبيب يداويه فتوجهت الى المنية ولم أخبر أحدا بذلك وبت بها ليلة وأتيت بطبيب فلما وصلنا البلد أجلسته بالزاوية ودخلت المنزل لاستأذنه فى ادخاله عليه لينظر اليه فقالت لى امرأة أبى أين كنت وماحصل منك فى الليلة الماضية فسألتها عن سبب هذا الاستفهام قالت ان أباك حصل له فى هذه الليلة قلق شديد وكان يقول فضحنى ابنى أتعبنى ابنى فكتمت عنها ماحصل وبينما أنا جالس متحير ماذا أصنع واذا به خرج من داخل المحل حتى وقف على رأسى ووكزنى بيده وقال ياولد ان الرجل الذى جئت به من المنية وتركته بالزاوية لايدخل علىّ ولا ينظر الىّ أبدا ثم تركنى ودخل محله فقالت لى زوجة أبى من يكون هذا الرجل الذى بالزاوية قلت لها هو طبيب جئت به من المنية وحيث انى أحضرته فانصرفى من طريقه واحتجبى لادخله عليه على حين غفلة فنزلت

وعدت الطبيب فلما انتهى الى آخر درجة من السلم وقف عليها ولم يمكنه ان يتقدم خطوة وصار يرتعد كأنه السعفة في يوم ريح واذا به رضى الله عنه خرج حتى واجه الطبيب وصار يقول له أنت الطبيب الذى أحضرك ابنى لتنظر الى أبيه وتداويه مكررا ذلك والطبيب لايجيبه بشئ ما وأنا واقف بجواره لاأتكلم ثم تركنا ودخل محله فأخذت الطبيب ونزلت به فأعطانى خمس زجاجات فيها دواء له على حسب زعمنا وأعطيته خمسمائة قرش وانصرف ثم دخلت على المؤلف لاعطيه الزجاجات وأخفيتها بكمى داخل ردائى فلما وصلت الى باب أول محل خرج الى رضى الله عنه وقال لى ماحاجتك ياشيخ فقلت له ليس لى حاجة وعزمت على الرجوع بها فقال هات مامعك من الزجاجات فاخرجتها من داخل ردائى وناولتها له فلما أخذها صار يقول هذه فيها كذا وثمنها كذا وهذه وهذه حتى أتى على آخر زجاجة فما قدر الثمن الذى أعطيته للحكيم قلت له أعطيت الحكيم خمسين قرشا فغضب ثم جذبنى من ردائى وقال تكذب على الذى لم يضل قط وأنت أعطيته خمسمائة وقرشك فى الكذب بعشرة وكيف أطمئن عليك بعدذلك وأفهم انك تحسن التصرف وهذا الدواء والله لاأتعاطاه وتالله لست بمريض وأقسم بالله انحالتى لايعرفها أعظم رجل فى الدنيا ثم رمى الزجاجات فكسرها فقلت له وحيث كان الامر كذلك فاخبرنى عن حالتك فقال أقسم بالله لاأخبرك ولا غيرك ثم تركنى ودخل محله ومنها انه قبل احتجابه بقليل كان مشتغلا رضى الله عنه بتأليف منظومة روض القلوب فقال له ابنه المرحوم الشيخ عبد الفتاح ان هذه الرسالة قد طالت والأحسن الاقتصار على هذا القدر فقال ياابنى وما الفائدة التى تعود عليك من ختمها وانتهائها والله العظيم انه بعد تمامها أكون بمعزل عنكم لاتستفيدون منى شيأ ولا أستفيد منكم ولا تعتقد انى أفارقكم بالموت وانتهاء الاجل بل بوجود حالة قضاها الله على فى الازل فبعد ختم الرسالة بقريب حصل احتجابه الذى ذكرت رحلته ووضحت كيفيته ومنها انى كنت معه فى بعض أسفاره فدعاه رجل ليضيفه فبعد جهد جهيد وامتناع شديد أجابه فلما حضر العشاء أجلسنى عن يمينه ثم نظر الى الطعام وقال لاحول ولا قوة الا بالله ثم أخذ لقمة واحدة وامتنع من الاكل وقرب اللحم منى وقال كل فقلبت

لم تأكل قال الى وأسرنى وقال أنا على يقين انه مادامت هذه اللقمة التى أكلتها فى جوفى لايفتح الله على بشئ وكان اذ ذاك مشتغلا بتأليف هذه الرسالة فقلت له مطايبة ألم تجد أحدا يستحق ظلمة القلب بأكله هذا اللحم غيرى فقال اسكت ثم بعدصلاة العشاء قال هات المحفظة والدواة ثم أطرق برأسه ساعة وأنا جالس بجواره ثم رفع رأسه وقال شئ عرفته ولا حول ولا قوة الا بالله ضع الدواة والمحفظة فى محلهما ياولدى ومنها اننى كنت مشتغلا بحفظ جمع الجوامع ورسالة ابن أبى زيد وكنت أسمعه المحفوظ ويصحح لى ماأكتبه فأخذنى ماياخذ الرجال فى النوم ذات ليلة فلما طلع الفجر حصل لى الكسل من شدة البرد فنمت حتى ارتفعت الشمس ثم قمت واغتسلت وحفظت الالواح وكتبت غيرها ثم خرج المؤلف رضى الله عنه من محله فصافحته وجلس على سريره وأسمعته الالواح فقال لى ياشيخ لايجوز أن تكون ابنى ومنسوبا الى وتمكث بالجنابة حتى ترتفع الشمس فأخذنى من الحياء ماأخذنى ومنها ماأخبرنى به هو رضى الله عنه قال ياولدى ان اجتماعى على الخلق صار يؤذينى لان الناس فى هذا الزمن تنوعت أخلاقهم وتشكلت صفاتهم فمن غلبت عليه أخلاق الشياطين أراه بعينى شيطانا ومن تطبع بطباع الخنازير أراه خنزيرا ومن غلب عليه وصف الكلاب أراه كلبا وهكذا وقد شاهدت منه زمن احتجابه مثل ذلك وهوانى كررت الرجاء عليه يوما للنزول الى الزاوية بسبب ان بعض أولاده حضر بقصد زيارته وليحصل لنا الانس به فأجاب طلبى بعد جهد جهيد فلما نزل وفتح باب المنزل وأراد الخروج وجد رجلا واقفا بباب الزاوية فلما رآه رجع مسرعا فقلت له لم رجعت فقال وجدت شيطانا واقفا بباب الزاوية فقلت له انه فلان بن فلان قال عرفته ولكنه شيطان لم أستطع أن أنظر اليه فدخل البيت ولم يخرج بعد ذلك الا مرة واحدة ومنها انه نزل ذات يوم الى الزاوية زمن احتجابه وكان بها رجل لاعلاقة له بغيرها من مريديه يسمى الشيخ عبدالله السودانى فقال له ياعبدالله قدخطر ببالى ورأيت انك ستبنى لك منزلا ثم تتزوج وبعدذلك يصير حضورك بالزاوية فى كل أسبوع مرة فقال له ياسيدى الزاوية بيتى ولاحاجة لى بالزواج وأنا ماجئت من السودان لاشتغالى بالنساء والدنيا انما جئت [illegible] كتب

أهلى لطاعة الله تعالى ثم تركه ودخل المنزل ثم عاوده ثانيا قائلا له ياعبد الله نظرى لم يزل والخاطر تقوى عندى فبكى الشيخ عبد الله وقال ياسيدى والله لايكون هذا ولم يخطر ببالى فضلا عن حصوله فقال لاتبك لاتبك وتركه ودخل المنزل فبعد مضى سنة كاملة اجتمعت شياطين الانس على الشيخ عبد الله واشترى منزلا وتزوج وترك الزاوية والاوراد وصار لايأتى للزاوية الا فى كل أسبوع مرة كما أخبر صاحب الكشف الصريح قدّس الله سره ومن مكاشفاته قدّس الله سره ان رجلا من أهل المكابرة قصد ان يدخل عليه وهو جنب فلما دخل عليه وأراد مصافحته امتنع من ذلك ونهره وقال له لايجوز منك أن تدخل علىّ وأنت جنب فاخرج واغتسل ومنها ان أحد أولاده رآى قفطانا لعند الخياط فتمنى فى نفسه ان أباه يعطيه له فلما استلم القفطان من الخياط نادى ابنه وقال له خذ هذا القفطان ولا تعد لتمنى أخذ شئ من ملابسى بشهوة نفس ومن مكاشفاته انه وقف ليلة وفاته بباب محله ونادى أهله فدخلت عنده فقال لها ان أجلى قد انتهى عوّضكم الله فى خيرا فانتقلت روحه الزكية من سجن الدنيا صبيحة تلك الليلة وأنواع مكاشفاته ليس لها نهاية وفى هذا القدر كفاية وأما كراماته فكثيرة وبحارها غزيرة ولا احتياج للخوض فيها فثبوت المناقب يقتضيها ولزوم عدم التطويل مانع من ذكرها والتأمل فى مقام المكاشفات يغنى عن نشرها وأما تآليفه قدّس الله سره فمنها رسالة فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة والجوهر الملتقط فى المخمس خالى الوسط والفتح المبين فى أحكام النون الساكنة والتنوين فى القراآت والمفاتيح الرضوانية فى الصلاة على خير البرية ونفحات فيض الرضوان فى الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان والتوجه الافخم فى التوسل بالاسم الاعظم ومورد النفحات الالهية على شرح ابن تركى للعشماوية لم تتم وهذه المنظومة الجليلة القدر المسماة بروض القلوب المستطاب فأكرم به من روض حلا ثمره لمن جنى وطاب وأنعم بها من رسالة أسست مبانى التقى للمتقين وجمعت بالعبارات اللطيفة يواقيت أصول طريق أهل اليقين ونظمت بالتحريرات الشريفة درر فروع سير المقربين

وجلت بالتحقيقات الوثيقة ظلمات شبه أوهام المخلطين من دخل بيوتها بانصاف
أعطته ذخائر مخبآت أسرار أهل العرفان ومن تلاها بلسان اعتساف ألقته
فى مهواة الصد والحرمان فهى مفاضة على قلب مؤلفها من بحر علوم الاسرار
منزهة عن الاضافة الى بنات الافكار قرآنية المعنى نشأت من محض فيض فضل
حضرة القدوس حديثية المبنى لاتسأم من تكرارها النفوس وهى الذكرى يذكر
بها الاتقى ويتجنبها لسوء حظه الاشقى أدت واجبات القيام بالجمع بين الشريعة
والحقيقة وفكت قيود معانى اشارات أهل الطريقة وكشفت كنوز أسرار
رموز أهل الحقائق ومنحت هدايا عقائد التوحيد لذوى الرقائق ومنعت عن
مريد بلوغ مقام الوصول جميع العوائق ونسجت سابغات الدروع لمن قصد
مجاهدة النفس ورسمت أعلام الهدى لطالب دخول حضرة القدس وميزت خبيث
مبتدعات عوائد الخلف من طيب فوائد أصول طريق السلف فهى سفينة
النجاة من سار بسر اها استوت به على جودى الوصول ومن تمسك بحبل
تقواها عصمته من تضييع الاصول ومن تحلى بحلاها وأدرك غوامض معناها
نال القبول سهلت سلوك طريق سير الصوفية وفتقت جيوب أسرار السادة
الخلوتية وجنت ثمار حكم مظاهر الاسماء والصفات الالهية وأثبتت بقوى
سنى البراهين دلائل وحدة الوجود الذاتية ونصبت على متن الاحكام الظاهرية
الصراط المستقيم وحسمت النزاع بين أهل الظاهر والباطن بالحكم القويم
فهى الحجة البالغة لاهل الاعتبار والسيف المسلول على نفوس الفجار وروض
القلوب المستطاب لمن رفض الاغيار ولم يركن للاسباب والقول الفصل لأولى
الرغبة والرهبه والسبب الموصل لمن أراد ان يكون من أهل المحبه والحصن الحصين
من تسلط عوادى غوائل الشهوات ودلائل الخيرات لمن رام علو الدرجات
والمنهل العذب السائغ الهنى لورّاده لبيان آداب سائر طريق المقربين وأوراده
وعنوان الشرف لمن قصد النسبة لارباب التحف والقول المتين لاحياء علوم
الدين وفصوص الحكم لتوضيح أخلاق ثابت القدم واليواقيت والجواهر
فى شرح صفات السادة الاكابر وتنبيه الغافلين عن التخلق باخلاق الكاملين

والكبريت الاحمر في فضل من قام بالجهاد الاكبر والفتوحات الوهبية في معرفة مقام الصوفية والمواهب الفتحية في الحض على سلوك طريق الخلوتية وضوء الشموع في التحريض على الخضوع والخشوع وقوت القلوب في أدب مجالسة المحبوب ودرة الغواص في معرفة مقامات الخواص والعرائس القدسيه في بيان الطريقة المحمديه ونيل الصفا بالتخلق باخلاق المصطفى واللواء المعقود لاثبات وحدة الوجود والنفحات الغيبية والاسرار القلبية والواردات الالهيـة والالهامات اللدنية المفاضـة على قلب صاحب المقامات الرضوانية وبالجملة فهى تغنيـك مع صغر حجمها عن مطولات مقالات الاكابر وتعطيك مع سهولة نظمها مجامع أسرار معانى عبارات الاوائل والاواخر وترويك برحيق زاووق شراب مسك حسن ختامها الفاخر فهى جـديرة بان تتـلى على رؤوس الاشهاد فوق أعلى درجات المنابر وان تضرب لها أكباد الابل فى الهياجر فلو كان البحر مدادا لرقم تعداد فضلها لنفد قبل ذلك البحر الزاخر فسبحان من أعطى وسبحان الوهاب القـادر قدس الله روح من قام بجمعها وغمرنا فى بحار أنوار نفعها ومتعنا الله والمسلمين بوجود من اهتـم بطبعها وكافأه الله على جميـل صنعه وأدام للمؤمنين جليل نفعه ووفقنا الله واياه لجميع مايرضيه وحماه بفضله وكرمه من كل مايؤذيه انه جواد كريم رؤف رحيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهـم بايمـانهم تجرى من تحتهـم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهـم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمـد لله رب العالمين وصلى الله على النبى الامى الطاهر المطهر وآله وصحبه الى يوم الدين آمين آمين آمين فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٢

محمد أبو الفتح
نجل المؤلف رضى الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

(حمدا) لمن بعلم ذاته انفرد　　وما به يليق من حمد وجد
سبحانه له الغنى فى ذاته　　عن احتياجه الى صفاته
أسماؤه وسائر الصفات　　مجهولة لغيره كالذات
وليس للعقول فيها مدرك　　بل من وراء العقل كشفا تدرك
فحدها بالعقل غير منضبط　　لعجزه فبالقديم لم يحط
وانما بها لخلقه ظهر　　تعرفا بما لها من الاثر
ليعرفوا بانه الموجود　　بنفسه والواحد المعبود .
وانه الاله قيوم السما　　وسره فى كل موجود سما
والكل محتاج اليه فى الظهور　　وما عليه شأن خلقه يدور
فقامت الاشيا بقيوميته　　واختص وجهه بديموميته
منزها عن الشريك والعلل　　فى خلقه الاشيا وعن ضرب المثل
وشأن من بشأن غيره يقوم　　قيامه بنفسه وان يدوم
والاختصاص بالوجود والقدم　　مع استحالة الحدوث والعدم

وكل ماســـــواه نجم آفـــل بل فى شهود العارفين باطل (١)

فليس الا الله والمظاهـر لجـلة الاسماء وهو الظاهـر

فغـيره فى الكون لا يقال لانه فى ذاتـه محـال

ورتبـة الامكان لا تفارق لممكن ما وهى فيـه الفارق

فالحق ذاتا واجب الوجـود لنفسـه وعـز فى الشـهود

---

(١) قوله بل فى شهود العارفين باطل الخ . أفاد أن كل ماسوى الله تعالى من الاعيان الظاهرة والماهيات الممكنة علوية أو سفلية باطل فى شهود العارفين من حيث ذاته فلا حقيقـة له أزلا وأبدا وانما الموجود حقيقة كذلك هو ذات الحق تعالى وليس لتلك الاعيان والماهيات الظاهـرة وجود حقيقى ذاتى لها وإنما المشاهد فيها انصـباغها بنور الوجود الحق على نحو من أنحاء الظهور وطور من أطوار التجلى الحق فهو الظاهر فى جميع المظاهر والمشهود فى كل التعينات بحسب تفاوتها فى استعداداتها وتعـدد شؤنه بتكثر حيثياتها على مقتضى تعلق العلم القديم بذلك كله اجمالا وتفصيلا كليا وجزئيا فالتوحيد للوجود والكثرة والتمييز للظهور على مقتضى العلم فللوجود الحق تجـل لذاته بذاته يسمى غيب الغيـوب وبطون البطون والعماء الازلى وظهور بذاته لاسمائه وصفاته وهو عبارة عن تجليه الوجودى المسمى باسم النور المفاض على سموات الارواح وأرض الاشباح الله نور السموات والارض به ظهرت أحكام الماهيات والاعيان وحصلت بذلك النسب والاضافات وظهرت آثار الاسماء والصفات التى هى فعله وبسبب تميز هذه الاعيان وتخالفها لسر اقتضته مرتبة الالوهية اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات ومن ذلك السر الجمع بين الاضداد فظهر الحق فى كل ماهية على ما تقتضيه ذاته الكريمة من التنزه التام القديم الذى لا يعرفه غيره وظهرت الماهيات بالحق وتعاكست أحكام كل منهما الى الآخر مع ذلك التنزيه أيضا فصار كل منهما مرآة لظهور الآخر فيـه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى صورة شاب أمرد وقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فلفظ المؤمن مشترك فالتجلى الوجودى لا تعدد فيـه ولا تكرار والتعـدد والتكرار انما هو

وكل مظهــر بروحه استمــد	من حضرة الاسما بقدر مااستعد
ومن هنا اليقـين والتمكين	فى رتبـة الشهود والتـلوين
فمــن صفت مرآته تحققــا	بما من الاسما عليــه أشرقا
وشاهد المشاهد المصــونه	وأدرك المواهب المكنــونه
من كل علم فاق أطوار العقول	وجل كشفا عن موارد النقول

بالمظاهر والمرايا فقط وخاصية كل مرآة من حيث هى مرآة أن تحكى صورة ما تجلى فيها على حسب استعدادها ولكن لما كانت المظاهر من حيث هى مظاهر محلا للامكان وتراكم جهات النقائص لا يمكنها أن تحكى حقيقة الحق فالحق تعالى ليس له الا تجل واحد على الاشياء وظهور واحد على تلك المظاهر وهذا الظهور هو بعينه ظهوره برتبة تنزله لنفسه فى مرتبة أفعاله فلا يمكن أن يكون هــذا الظهور مثــل ظهوره بذاته لذاته لاستحالة المثلية بين الظهورين وهــذا التنزل والظهور هو المحبــوب له تعالى فى قــوله فاحببت أن أعرف فخلقت خلقا الخ فظهرت الذات الاحدية والحقيقة الحقية فى كل مظهر من المظاهر بحسبه على ماعلمت من التنزيه القديم لأنهما بحسب ذاتها ظهورات متنوعة وتجليات متعددة وانما ذلك تقريبا كتكثر نور الشمس وتلونه بتعدد ألوان الزجاجات المقابلة له فمن شاهد حقيقة النور الاصلى وعرف أنه لا لون له فى ذاته انكشف له أن هــذه الالوان المتكثرة فى الظاهر انما هى من الزجاجات بحسب استعداداتها فقط ولاتعدد للنور فى ذاته ومن وقف مع الزجاجات وألوانها احتجب بها عن النور الحقيقى فمن وقف مع مظاهر الحق تعالى وتعددها وتكثرها وتوهم انها أمور مستقلة بوجود مع الله تعالى فقد ضل بذلك عن سبيل الجادة وأخش واثم وبغى بغير الحق ظاهرا وباطنا حيث أشرك مع الله مالم ينزل به سلطانا وقال عليه مالا يعلم وكل ذلك منهى عنه بنص الكتاب متوعد عليه أشد الوعيد سيما الاشراك بالله قال تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالاتعلمون وقال ان الله لايغفر ان يشرك به وقال أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وماللظالمين من أنصار وغير ذلك وليس له دليل يستند اليه فيما توهمه فتعدد المظاهر وتكثرها وتفاوتها

فحمد مولانا قديما فى الازل	بذاته لذاتـه ولم يـــزل
آلاؤه عن ضبط عـد والحصار	جلت وما للعبـد الا الافتقار
وما بدا من كل حمد عنـدنا	فحمده الذى به أمـدنا
من حمــده بذاته لذاتـه	لعلمه بعجـــز مخلوقاته
والعجز عن ادراك معنى أوصفه	كالذات كاف وهو عين المعرفه

من حيث استعداداتها انما هولا تساع حضرة الاسماء والصفات كما هو مقتضى مرتبة الالوهية فقد وسعت تلك المرتبة كل شئ حتى الجمع بين الاضداد كما علمت والله واسع عليم وليس فى التجلى الوجودى تكرار ولا تكثر ولا تعدد بل فعله واحد وتجليه واحد كما انه فى ذاته واحد وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر (ثم اعلم) أن شيئية كل ممكن لها وجهان شيئية وجود وشيئية ماهية فالاولى عبارة عن ظهور الممكن من العدم الى الوجود بالوجود الحق فى مرتبة من المراتب وعالم من العوالم والثانية عبارة عن معلومية ماهية ذلك الممكن وظهورها فى العلم وثبوتها فيه بنور الوجود المطلق وفهمها منه من غير انفكاكها عنه وبهذه الشيئية تميز الممكن عن الممتنع وقبل الفيض الالهى وسمع أمر كن ودخل فى الوجودات الخاصة المتميزة باذن ربه انما قولنا لشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والاعيان تابعة لوجود الحق تعالى الذى هو بعينه علمه بوجودات الاشياء اجمالا وتفصيلا فتقدمها فى علم الحق بذاته وأسمائه وصفاته واحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها كاف فى سماعها الامر بقول كن ودخولها فى الوجود الخاص المتميز فلا يقال حينئذ إن ماهية كل ممكن هى عين وجوده وفرع عنه بحسب الخارج فكيف تتقدم عليه وتقبله وكذا لا يقال هى عدم محض فكيف تسمع وتقبل اذ قد علمت ان لها شيئية مرتبطة بالوجود المطلق فى العلم وليس فى وجودها بالوجود الخاص مع ارتباطها بالوجود المطلق تحصيل الحاصل لان الوجود الخاص طور آخر غير ارتباطها بالوجود المطلق ويقال له وجود بعد عدم ووجود عينى وحدوث واما ارتباطها بالوجود المطلق فى العلم فهو وجود علمى لا غير هذا واما الشيئية المنفية فى قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه فهى شيئية الوجود المتميز المخصوص باعتبار تميزها وخصوصها لا الشيئية التى نحن بصددها (واعلم) انه ليس المراد من لفظ كن الامر بمعنى طلب الكون الذى هو

أشهدت ربي جازما أن أشهدا	أن لا اله غـــيره فيشهدا
وان خـيرا الخلق معدن الوفا	ومظهر الجمال طـه المصطفى
محمد عـرش التجـــلي الذاتي	ومظهـــر الاسماء والصفات
هو النبي في العالم الروحاني	ومرسل بالمظهـر الرحماني
صـلى عليـــه الله ربي سلما	أغلى صلاة نورها ينفي العمى

الوجود الخاص من مخاطب غير موجود كذلك لان ذلك يقتضي الجعل والتأثير المقتضي كل منهما للزمان ولا زمان في الازل وانما هو شأن من شؤون الذات صدر عن مقام العزة باسم الالوهيــة على عرش الربوبية وظهر ذلك الشأن في حضرة الاسماء والصفات متميزا بصورته فترجمت عنه حضرة الكلام بهذه الصيغة مجردة عن الزمان وله في تلك الحضرة نظائر وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا وكان ربك قديرا وغير ذلك من الصيغ المجردة عن الزمان فافهــم وذلك الشأن ليس الاظهور آثار الاسماء والصفات في ذواتها من غير قبلية لشئ ولا بعدية له اذ لاقبل ولا بعد ولا شئ فظهرت أحكام الاسماء والصفات في مظاهرها مرتبة عن أمره العالي الذي لاسبيل الى مخالفته من غير تخلل جعل وتأثير فيها بل بنفس فيضان التجلي الوجودي على الممكنات فوجودية الاعيان وقبولها للفيض الوجودي واستماعها للامر الواجب بالدخول في دار الوجود عبارة عن ظهور آثار الاسماء والصفات وتفصيل مجملاتها وتعيين كمالاتها بنور الوجود الحق لاتصافها به فحقائق الممكنات من حيث ذاتها باقية على عــدميتها أزلا وأبدا والوجود المستفاد لها من التجلي الوجودي الحقي ليس على وجــه يُصيرّ وجودها حقيقيا لها بل صارت به مظاهر ومرآى للوجود الحق معقولة ومفهومة منه ومرتبطة به فالمشهود حقيقة هو الوجود الحق والمفهوم هو الماهيات والاعيان مع بقائها على عدميتها ويشهد لذلك ويؤيده قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فقــد أفاد كما قال بعض العارفين انه لاموجود في الحقيقة الا الله وان كل شئ من حيث ذاته هالك وعدم صرف أزلا وأبدا لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات حتى يستلزم ذلك ثبوت وجوده قبل ذلك الوقت بل هو في ذاته بحسب الواقع ونفس الامر عدم محض وفناء بحت أزلا وأبدا وكذا يقال في قوله كل من عليها فان ويبقى وجــه ربك ذو الجلال

والآل مع أصحابه لاسيما ... صديقـــه من للمعـــالى يمما
والسيد الفاروق ثم من فضل ... بوصف ذى النورين عثمان البطل
والسيد البكاء ذو القدر العلى ... الغالب الكـرار مولانا على
والتابعى والمقتـفى نهج التقى ... ما سار نحو البـاب سار وارتقى
أوذاق ذوالاخلاص والصدق المدام ... من حضرة الاستاذ بالحب المدام

والاكرام فتحصل من ذلك كله ان كل شئ مما سوى الله تعالى اذا اعتبرته من حيث ذاته وجدته عدما محضا واذا اعتبرته من حيث الوجود الحق رأيته موجودا بذلك الوجود الذى ظهر عليه نوره من التجلى الوجودى للفعل الذاتى فلكل شئ حينئذ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى موجده فمن نظر وجهه الى نفسه وجده عدما صرفا ونفى الافعال عنه ومن نظر وجهه الى ربه وموجده وجده موجودا بوجود موجده ونسب الافعال اليه كما جاء به الشارع وهو المعتبر والله خلقكم وما تعملون فكل شئ موجود معدوم فالعدم صفته الذاتيـة والوجود انما ثبت له بالعرض لا بالذات فلا قدم له فيه من حيث ذاته بوجه ما فانكشف لك بما تقرر انه لاموجود فى الحقيقة الا الله وان الوجودات الكونية وان تكثرت وتعددت وتمايزت هى فى الواقع ونفس الامر من مراتب تعينات الحق وظهورات نوره وشـؤن ذاته وآثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته قال قائلهم

وفى كل شئ له آية ... تدل على انه عينه

لا أنها أمور مستقلة وذوات منفصلة بجعل وتأثير فيها وانما تعينها وظهورها بنفس فيضان الوجود الحق عليها كما علمت سابقا فاذا ليس فى الوجود الا ذات الحق وأسماؤه وصفاته ومظاهرها واسم الخلقية مستعار لتلك الحقائق الكونيـة التى هى شؤن الذات وآثار الاسماء والصفات اعارها الحق تعالى لتلك الشؤن والمظاهر لاظهار أسرار الالوهية ومقتضياتها من الجمع بين الاضداد وما ألطف ما أشار به المحقق الجيلى الى هـذا المبحث فى قصيدته المسماة بالبوادر الغيبية فى النوادر العينية حيث قال

وما الخلق فى التمثال الا كثلجة ... وأنت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج فى تحقيقنا غير مائه ... وغيران فى حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ... ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد فى واحد البها ... وفيه تلاشت وهو عنهـن ساطع

وبعد فاعلم أن أهل الحق قد ... ساروا فسادوا حيثما القصد اتحد
تابوا عن الاوزار والفعل الذميم ... آبوا مع الاسرار والفيض العميم
باعوا نفوسا واستراحوا صابرين ... عنها تخلوا ثم ولوا مدبرين
فروا من الاغيار واعتادوا الكمال ... بروا أبروا واقتفوا نهج الوصال
قروا على أقدام صدق باليقين ... مروا على ساحات فضل مطلقين

مطلب في مقدمة ذكر فيها مبدأ سير طريق المقربين ومقاماته ومراتبه على الترتيب الى بلوغ مقام الكمال الذى هو مقام الخلافة الكبرى وهو التخلق بالاخلاق الالهية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله

فمثل رضى الله عنه العالم بالثلج والحق تعالى بالماء وله المثل الاعلى وليس الا الماء والثلجية طارية فليس الا الحق والخلقية عارية خلافا لما زعمه بعضهم من ان الاوصاف الالهية هى التى تكون للعبد بحكم العارية وبنى على ذلك قوله

أعارته طرفا رآها به ... فكان البصير لها طرفها

اذ قد علمت فى غير ما موضع انه لاحقيقة لشئ ما من الاشياء من حيث ذاته بل ليس الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته كما قال

فليس الا الله والمظاهر ... لجملة الاسماء وهو الظاهر

أى فى تلك المظاهر بذاته لذاته ظهورا لايقف على حقيقته غيره مع بقائه على أحدية ذاته فى نفس تعدد مظاهره وتكثرها وعلى ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لايعرفه غيره فهو المنفرد فى ذاته وأسمائه وصفاته ومظاهره وجميع تجلياته بحكم قدمه عن كل ماينسب الى الحدوث ويخطر بالافكار ولو بوجه من الوجوه فكما لاتحيط العقول الكاملة والافكار الثاقبة بحقيقة ذاته وأسمائه وصفاته فكذلك لاتحيط بكيفية ظهوره فى مظاهره وتجلياته التى هى شؤن ذاته فهى أدق وأرفع من ان تدرك لغيره فهو الظاهر فى جميع المظاهر من حيث علمه بذاته وشؤنها وظهور الحق بذاته فى مظاهر أسمائه وصفاته أولى وأجدر فى الحيرة وعدم الاهتداء الى معرفة الحقيقة من ظهور صورة فى مرآة فان الناظر فى المرآة يعلم قطعا انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعا انه ماأدركها بوجه لما يظهر له من دقة صورته لصغر المرآة والحال انه محقق كبر صورته عما شاهده أو لما يرى من كبر وجهه لكبر المرآة مع قطعه بصغر صورته فلا يمكنه انكار رؤية صورته ويعلم انه ليست فى المرآة صورته ولا هى بينه وبين المرآة ولاهى مرئية بانعكاس شعاع البصر الى الصورة إذ لو كان كذلك لرآها على حد ماهى عليه فى الخارج مع علمه بانه رأى صورته من

حنوا الى المولى بحسن الانقياد — واستوحشوا بالانس من كل العباد
قاموا وصاموا واستقاموا واقتدوا — بالله فى فعل المراضى فاهتدوا
أخلاقهم قد جملت مذ جُمِّلوا — قـولا وفعلا بالمعـالى كملوا
ألقوا عصى الحول فى حان الشهود — ألفوا جلى الطول من إسم الودود
واذ صفت مرآتهم عند الكمال — لقاهم المولى سرور الابتهال

(١) خ لاينال

غير شك فاذا أخبر بعد ذلك بانه رأى صورته وما رأى صورته فلاشك انه ليس بصادق ولا بكاذب اذ يقال ماهى تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فاذا هى منفية ثابتة موجودة معدومة مجهولة معلومة فلم يهتد الناظر فى المرآة الى معرفة حقيقة صورته الظاهرة فيها وهى من العالم المحسوس واذا عجز عن ذلك حتى بلغ منه العجز الى حد غاية الحيرة فى ان هذا المدرك هل له حقيقة أم لا فلا يسع العقل ان يلحقه بالعدم الصرف والحال انه ليس بلا شئ ولا ان يلحقه بالوجود المحض والحال انه ليس بشئ مباين للقابل ولا ان يلحقه بالامكان والحال انه شئ موجود فهو اذا فى معرفة تجليات الحق وظهوره فى مظاهره أشد عجزا وجهلا وحيرة فسبحان العزيز الغالب على أمره المجهول من حيث ذاته المعلوم من حيث شؤنه ألا هو العزيز الحكيم فوجود كل ماهية امكانية ليس هو حقيقتها فى الواقع ونفس الامر لما هى عليه من العدم الصرف وليس هو عين ذات الحق الواجب لقصوره ونقصه وامكانه ولا مفصولا عنها بالكلية لعدم استقلاله فى التحقق ولا متصلا بها لتحقق صرافة أحدية الذات واستحالة تركبها نعم اذا منّ الحق تعالى على عبد من عباده واصطفاه بصفاء نفسه من كدورة التعلق بما سواه وطهره من جنابات غفلاته ورعونات شهواته حتى أفناه به فيه حق اليقين وبلغ بذلك مرتبة جمع الجمع ولحقت نفسه بعالمها العلوى الاصلى قامت به حينئذ رقيقة لطيفة ذاتية حقية مفاضة من جانب الحق تعالى بفيض رحمانيته ينكشف له بها سر سريان الوجود الحق فى جميع ذرات الممكنات وسر تجليات الاسماء والصفات وظهوره فى كل مظهر بحسب استعداده كشفا ايمانيا وذوقا روحانيا وفيضا إحسانيا فيرى الحق فى الخلق والخلق بالحق وهذا هو مشهد كمل العارفين المحققين وأكابر المقربين الصديقين رشحة من بحار الفيوضات الالهية الرحمانية على مرتبة الحضرة المحمدية الاحمدية المصطفوية

نالوا التحلى بالرضا فى كل حال ... لا سيما عنـــد التجلى بالجلال
جلوا فحلوا حان صفو الاقتراب ... فى مشهد الاحسان[1] خصوا بالشراب
دارت عليهم كأس خمر الاتحاد ... ذاقوا بهـذا سرّ سرّ الاعتماد
من غـير ما منهم حـلول يشهد ... حاشاهمو ذا الامر عنهم يعهـد
بل إنهـم لما تجـلى حبهـم ... غابوا به عنهم وهـــذا دأبهـم
طابوا فذابوا واستهاموا معرضين ... عن كل شئ غـير رب العالمين
غابوا به عن كل موجـود فلم ... يستحضروا الاكوان الافى عدم
لم يشهدوا شيأ سوى المولى الكريم ... كلا ولا مالوا الى حـظ النعيم

الجامعة للاسرار الذاتية والاسمائية والصفاتية فيستمد كل من تلك الحضرة بقـدر استعداده نصيبه بالوراثة على حسب القرابة الروحيـة ومن انفرد حاز كل المال جعلنا الله والمحبين من حزب من أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله فغيره فى الكون لايقال الخ تفريع على ماقبله أى وحيث ثبت انه ليس فى الوجود الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته فالغير لايقال فضلا عن وجوده لانه فى ذاته محال اذ لاحقيقة له فى الواقع والغيرية المفهومة من الاحكام الشرعية ليست مقصودة لذاتها وانما هى لسر يعلمه الله فهى كاسم الخلقية فيما علمت كما قال الجيلى * وغير ان فى حكم دعته الشرائع * فانكشف لك بجميع ماتقرر وتحرر ماتحرر ماأجمع عليه أكابر المحققين من أهل الكشف والشهود من ثبوت وحدة الوجود فثق بهذا المبحث الشريف فانه كاد ان يكون مبينا لغوامض خطبة هذه المنظومة ولجميع المواضع التى أشير فيها الى وحدة الوجود فانه كثيرا ماتقع الاشارة الى هذا المبحث فى هذه المنظومة فلا تغفل والله يتولى هدانا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله ورضى الله عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه آمين

(١) قوله فى مشهد الاحسان أى المشار اليه بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المرتبة الثالثة من المراتب المشار اليها بقول جبريل عليه السلام ما الايمان ما الاسلام ما الاحسان وهى الايمان حق اليقين اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله من حبه أى المشار اليه فى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث اه مؤلفه رحمه الله

أبقاهموا بعد الفنا فاستبصروا   بالصحو بعد المحو حالا أظهروا
لم يسمعوا لم يبصروا الا به   والسر هذا قد بدا من حُبه(١)
رموا الى الاشيا لاعطاء الحقوق   بالمظهر الشرعي وادراك اللحوق
بالجمع بين الصحو والمحو استووا   من بعد ذوق المحو بالشرع اعتنوا
لم يحجبوا بالصحو عن محو ولا   يبدون الا مالدى الشرع انجلا
مازال نور القرب يعلو سرهم   حتى بدا من سره ما سرهم
حاروا وماحاروا فصاروا ثابتين   ضلوا فظلوا بالهدى مستمسكين
حطوا رحالا فى مقام الحيرة   ذاقوا كمالا وهو سر الغيرة
فى حضرة الاسما بارواح صفت   جالوا بقدر الطوق مع ذوق ثبت
نالوا بهذا سر قول المصطفى   تخلقوا ونور صدقهم صفا
ذاقوا لما فى كل إسم من حكم   منثورة مستورة عن ظلم
معدودة مشهودة للمستقيم   ممدودة من حضرة الاسم الحكيم
باسم القوي الحق شدوا ازرهم   بالمنعم الوهاب مدوا سرّهم
كل من الأسما له سر جليل   يبدو به الاسمى لذى الصدق الجميل

مطلب
فى بيان تحقق مقام الخلافة الكبرى بالوراثة المحمدية فى ارشاد المسترشدين بمنشور السنة والكتاب

فازوا بميراث النبي طه الرسول   لم يخرجوا فى شأنهم عما يقول
نودوا اذا أن ياعبادى بشروا   من خاف منى بالرضا وأنذروا
عند النّدا عم النّدى أحيي الفؤاد   ثم الهدي قم السّدى بالانقياد
أوحى اليهم فى مقام القرب ما   أوحي بالهام لديهم عظما
أعطاهمو مفتاح أسرار الغيوب   وما به يكون تطهير القلوب
فاستفتحوا ما كان عنهم مغلقا   واستقبلوا فتحا مبينا مغدقا
واستخلفوا فى الارض يهدون العبيد   من كل شخص حاله حال العبيد
قاموا على أقدام صدق قاصدين   فى كل شئ وجه رب العالمين
فاستجلبوا رياح بشرى رحمته   واستمطروا سحب الرضا من منته
سالت على أرض القلوب الطيبه   أمداد نيل فاستفادت أطيبه

منها إخاذات ومنها ما استوى … كل بقدر الطوق والذوق ارتوى

فاستخلصوها من صفات مانعه … واستنبتوا فيها العلوم النافعه

ألقوا عليها البذر من نص الكتاب … والسنة الغرا وما فيه الصواب

طابت حصادا عند ماطاب النبات … يقتات منها كل من رام الثبات

أهدى اليهم نور ذوق يكشف … عن وجهه رمز فيه سر يتحف

فترجموا عن ذوقهم كل على … مقدار طوق الذوق فى حان الولا

لكنهم لم يفصحوا عن سرها … ذاقوه لفظا بل برمز طلسما

فالكتم حتم عندهم عن غيرهم … الا الذين استخلصوا فى سيرهم

ممن له قلب وعقل مستفيد … والسمع ألقى وهو فى الالقا شهيد

لا يكتمون السر عن أهليه بل … يطوونه فى اللفظ لو هزلا حصل

ألفاظهم أقداح سر يرتوى … منها المريد الصادق الصب القوى

من أجل هذا أكدوا ضبط المريد … أنفاس أستاذ اذا رام المزيد

فالشيخ من أوصافه لا ينطق … الا بالهام ذوقى يصدق

اذ حاله الموروث عن حال الرسول … لا يقتضى الا مساواة القبول

هذا هو السر المراد المستفاد … من سير أهل الحق أرباب الوداد

فاعتداد أنفاس مقامات الرجال … والغاية القصوى لديهم ذو الجلال

والمسلك المعنى لنا سير الامام … السيد الحبر الجنيد المستهام

أعنى أبا القاسم شمس الواصلين … من عنه ذاق القرب كل المخلصين

حيث ارتوى من بحر أسرار العلوم … حتى اكتفى بالفتح عن علم الرسوم

منهاجه شرع النبى المصطفى … من أنه تعلوه أنوار الصفا

من أجل هذا سيره السير القويم … بل صار أحرى بالصراط المستقيم

كم فيه من سر دقيق يكتسب … بالجد بعد العهد مع صدق الطلب

يدريه ذوقا من له قلب سليم … ان كان ذا صدق وحال مستقيم

مستمسكا بالشرط والاداب فى … سير بعزم حسن حال يقتفى

مطلب
فى بيان شرف
طريق الامام أبى
القاسم الجنيد رضى
الله عنه الذى عليه
مدار سير السادة
الخلوتية نفعنا الله
بهم

مطلب
في بيان الانكار على من خالف هذا المنهج القويم وابتدع من نفسه سيرا غير مستقيم

(١) سيرا بالنصب عطف على محل اسم لا

(مطلب)
في بيان سر جذب القلوب الى من خصه الله بالخلافة الكبرى وانه في باطن الامر ابتلاء وسم قاتل يجب التحفظ منه ما أمكن خلافا لمن تقيد بالخلق عن الحق وعميت بصيرته ولم يفرق بين جذب القلوب وجذب النفوس الخبيثة واغتر به وزعم انه من الكرامات

أتباعه خصوا بنيل الاقتراب ... حيث اقتفوا ما جاء في نص الكتاب
من حبهم يكسى جلابيب القبول ... فضلا من المولى كما قال الرسول
والمعرض النائى عن القوم الكرام ... يخشى على أحواله سوء الختام
لكن بدا في وقتنا هذا رجال ... صموا عموا عن دأب أرباب الجمال
لم يسلكوا فيما ادعوا بالزعم في ... نهج قويم سره سر خفى
بل أبدعوا من نفسهم حالا به ... ضلوا أضلوا غيرهم عن قربه
صدوا عن السير المريدين ابتغوا ... تكثيرهم لا غير بالدنيا طغوا
لو أحسنوا في حالهم ما استحسنوا ... أفعالهم واستبدلوا ما فننوا
غشوا المريدين استباحوا مالهم ... لم يتركوهم أو يراعوا حالهم
بالقال لا بالحال ساروا سيروا ... راموا محالا حيث أصلا غيروا
والبعض لا حال ولا قال ولا ... (١) سيرا حميدا ينجلى بين الملا
قد غرهم اقبال خلق مادروا ... سرا به يطوى لقوم استووا
والسر هذا ان ربى عندما ... يختار شخصا بالمعالى قد سما
يكسوه تاجا من وقار بالجمال ... حتى يرى بين الورى منه الكمال
بالارث هذا الحبر عن طه ينوب ... في كل ما يرضاه علام الغيوب
من كل فج نحوه قد يقبلون ... يرعى أولى الالباب من يسترشدون
يدعو الى مرضاته كل العبيد ... بالله لله القوى الحى المريد
لكنه من باب ذوق يدخل ... بالناس عن أحوالهم لا يغفل
ان ذاق من شخص علامات الدخول ... في السير يرعى حاله حسب الاصول
أما الذى أحواله لا تفصح ... عن صدقه فهو الغبى لا يفلح
كل له حكم لديهم يستفاد ... بالذوق من أقوال أرباب الرشاد
فالواجب المطلوب من شيخ رشيد ... تفتيشه عن حال من جا يستفيد
بالامتحان الموجب الكشف الصريح ... عن حال هذا الشخص بالذوق الصحيح
دفعا لتفريط وتخليط فظيع ... يفضى الى التلبيس في السير الرفيع

ما كل شخص أخذ عهد قد أراد ... يدعى مريدا معدن السر المراد
هذا هو المقصود من سر طوى ... فى جذب خلق نحو ذاك المستوى
لكنه فى باطن الحال ابتلا ... يخشاه ذو الارشاد من ذاق الجلا
فالخلق سم قاتل عند الرجال ... القاصدين الحق أرباب المجال
يسرى الى روح به حقا يموت ... عن حظه المقصود من طول القنوت
يدريه أرباب الشهود الكاملين ... من خلصوا واستخلصوا حق اليقين
وهو اشتغال القلب عن ذوق الشهود ... بالخلق والاصغا الى من فى الوجود
لا خير للاشياخ فى جمع العباد ... ان لم يكن بالله لله المراد
يخشى عليهم من وجود الانقطاع ... عن باب مولانا بهذا الاجتماع
فقرر الاعلام أرباب القلوب ... عن ذوقهم من فهم أسرار الغيوب
أن الذى فى السير بالخلق اشتغل ... يجزى بابعاد عن الحق الاجل
والبعد حسب القرب من خلق يكون ... الاعلى وجه به يسمو الركون
ما ثم عبد باجتماع يفرح ... الا وعن ابعاده لا يبرح
هذا هو السم النقيع القاتل ... فى جذب خلق يلهو عنه الغافل
من شاء فليؤمن ومن شاء انقطع ... عن سير أهل الحق فى تيه البدع
مثل الذين استخلفوا بالابتداع ... عن نفسهم واستعملوا وصف الخداع
قاموا على أقدام دعوى رافعين ... اعلام جهل بين قوم جاهلين
مما هم الاشياخ اتباعا ولم ... يرعوا لهم فى السير بالوجه الاتم
بل الفوهم فى اجتماع بالطعام ... واللين والتخويف منهم بالكلام
لما رأى الجهال قوما ينسبون ... للعلم نحو الشيخ منهم يهرعون
مالوا الى هذا الولى الشيخ الكبير ... فى زعمهم اذ عند تحقيق صغير
يأتون وفدا بعد وفد زاعمين ... ادراك سر عند أشياخ عمين
عن سر ما قلناه فى جذب القلوب ... لم يسلكوا فى نهج علام الغيوب
اتباعهم ضلوا عن الحق المبين ... واستشهدوا بالفخر والعلم السمين

قد بالغ الاتباع فى مدح الشيوخ ... جهلا و لم يدروا علامات الرسوخ
من قائل غوث ومنهم من يقول ... قولا بليغا منه تحتار العقول
والمدح منهم فاق حد الاعتدال ... ما هكذا والله أوصاف الكمال
بل ربما أبدوا كرامات لهم ... يذكرها ذو العقل ينفى عقلهم
دعوى اذا ما حققت بين الانام ... كانت سرابا ذا غرور لا يرام
(١) ما أهلك الاشياع الا التابعون ... الجاهلون الاغبياء القاطعون
فاوقعوهم فى فخوخ الانقطاع ... واصطادهم حب الرضا بالاجتماع.
والهجر والشحنا بدا بين الشيوخ ... حتى عموا عن ان يروا تلك الفخوخ
والفخر أداهم الى أن أعرضوا ... عن بعضهم حقدا وبالسلوى رضوا
والشيخ منهم لا يزور الآخرا ... بل ربما وصف الجفا فى أظهرا
والوصف هذا قد سرى منهم الى ... اتباعهم وازداد فى الارض القلا
قد أنبتوا فى قلبهم داء النفاق ... والحقد والبغضاء وازداد الشقاق.
ان قلت قال الله قال المصطفى ... هموا بضرب أو بشتم أو جفا
لا سيما الذى بدا فى عصرنا ... من فعل أقوام عتوا فى قطرنا
أعموا بجميع الخلق عن سير السلف ... واستكملوا ما كان من جهل الخلف
واستعملوا أحوال غير العارفين ... حفظا و تقريرا فقط لا عن يقين
بل تلك أحوال لديهم مصيدة ... بالدين للدنيا ونار موصدة
والمرشد المقصود فيهم قد ندر ... فالواجب الاعراض عنهم والحذر
اذ لم تجد من قابل نصحا ولا ... من ناصح بل ليس الا من تحلا
ما هكذا والله كان السابقون ... الاولون المخلصون الصادقون
القانتون الخاشعون الصالحون ... القانتون المتقون المفلحون
التائبون العابدون الحامدون ... السائحون الراكعون الساجدون

---

(١) قوله ما أهلك الخ ومنه قول بعضهم
اياك واحذر من تأدب جاهل ... فيا رب آداب لشخص قواطع ... اه مؤلفه رحمه الله

لما بدا ضد الهدى بين العباد ... واشتدت البغضاء وازداد العناد

أحببت ان أبدى لنفسى مطهره ... عسى تكون (١) بالوفا مطهره

سميتها روض القلوب المستطاب ... من حله يعلوه سر الاقتراب

جررت فيها ما به يبدو الكمال ... من سالك أو مرشد بين الرجال

والشرط من كل لكل والادب ... فى نفسه أو غيره حال الطلب

والاصل والاركان والامر الذى ... لا بد من ان يعتنيه المحتذى

حسب الذى قد قرروا لكن على ... ذوق المربى حيث بالود انجلى

أسرارهم مطوية فى لفظهم ... حفظا لها عمن نأى عن وعظهم

فى كل لفظ ينطوى السر الجليل ... يدريه ذوقا من حذا حذو الدليل

سر المعانى للمعانى ينجلى ... عن قولهم ان كان ذا ذوق جلى

هذا وحالى بين قومى الانحطاط ... عن سير أهل الجد أرباب النشاط

والله بالاحوال منى أعلم ... والعجز يكفينى وهذا أسلم

والظن فى ربى جميل بالرشاد ... فى كل أحوالى عليه الاعتماد

فالفضل فضل الله مولانا الاجل ... عن حالة التقييد والتعليل جل

والقصد والمقصود عند العارفين ... فى كل شئ وجه رب العالمين

قد أعرضوا عن كل كون واشتروا ... بالروح رضوانا وذاته عنوا

بالله أرجو حسن الحاق بهم ... والشرب من راو وقصا فى شربهم

والصفح والادراج فى صدق المتاب ... والعفو عنى والرضا يوم المآب

والصدق فى حب النبى والطاهرين ... من آله والصحب ثم التابعين

بالمصطفى الهادى وأرباب الجمال ... ادعو الهى طالبا حسن الكمال

(١) تكون الضمير فيه عائد على النفس وهو اسم تكون وقوله مطهرة بفتح الهاء خبر تكون اه

الباب الاول

فى ذكر رجال سندنا من طريق الجنيد رضى الله عنه

الحمد كل الحمد للولى الكريم ... من خصنا بالمصطفى طه العظيم

باب الرضا نور الهدى أصل الوجود ... الهاشمى المرتضى عين الشهود

المنهل الصافى إمام المرسلين والمورد الشافى لكل المخلصين
نعم النبى الخاتم الفرد البشير من أظهر الدين الحنيف المستنير
جاءنا بالباقيات الصالحات والمعجزات البينات الواضحات
من جملة الاعجاز وهو الاعظم الذكر والقرآن نصا يعلم
ألفاظه فيها انطوى سر العلوم منذاقه يبدو له محو الرسوم
وكلمة الاخلاص فيها كل سر يطوى ولكن ضبطه لا ينحصر
أركانها قامت عليها الكائنات علويها سفليها والمرسلات
كم فى زواياها علوم تستفاد لا تنجلى الا بحسن الاجتهاد
منذاقها يكسى جلابيب القبول من كل معنى فيه تحقيق الوصول
يجلى بها ران القلوب الصاديه من حظ شيطان ونفس عاديه
يكفى دليلا قول مولانا الكريم فى فضلها حصنى وذا فضل عظيم
فالواجب الأكثار حسب الاجتهاد من ذكرها حتما على كل العباد
لكن اذا مادام شخص ان ينال أسرارها ذوقا كما قال الرجال
يأتى الى الشيخ المربى ذى المدد منعد فى السادات أصحاب السند
يلقى اليه النفس عند الاجتماع بالعهد والتلقين يبدو الانتفاع
ويعتنى تكرارها حسب الاصول بالصدق والاخلاص ان رام الحصول
عن قلبه ران العمى قد ينجلى من آنه فيها المعانى تنجلى
والربط بالاستاذ فيه الاتصال بالسادة الاخيار أرباب الجمال
من كان من غير اتصال يطلب بالسير سرا عز عنه المطلب
أرواح أهل الحق مجرى الفيض عن أصل الفيوض الفاخرات المؤتمن
قوم هم الآبا ونعم الواسطه فيما به الاخبار عنا ساقطه
فاعلم هداك الله مولانا الى منهاج من ذاقوا المقام الاكملا
ان الذى قد لقن الروح الامين جبريل رب العرش رب العالمين
والروح وحيا لقن الهادى الرسول هذا هو المنصوص عنهم والمقول

فالظاهر المذكور عنهم فى السند ... ان النبى المصطفى منه استمد
أما التلقى فى مقام القرب لم ... يعرفه الاصب صدق فيه ثم
والمصطفى قدأم جبرائيل فى ... أمر به يوحى وذا سر خفى
عن سيد الخلق اقتفى النهج الجلى ... ألسيد الكرار مولانا على
وهو الذى ألقى الى البصرى حسن ... فاستكمل الاخلاق بالوجه الحسن
والسيد المرضى حبيب مستفيد ... عن شيخه البصرى بالسير السديد
والسيد الطائى داود اللبيب ... نال الترقى بالتلقى عن حبيب
معروف الكرخى تلقى واستفاد ... بالسير عن داود أسرار الرشاد
ثم السرى عن شيخه الكرخى استمد ... سر الترقى بالتلقى واستعد
والسيد الحبر الجنيد المستهام ... عن شيخه القطب السرى نال المرام
سادت به الاقطاب أرباب القلوب ... واستمطرت إحسان علام الغيوب
من أجل ذا يدعى إمام الطائفه ... أقفو اله عن كل سر كاشفه
ممشاذ[1] بالارشاد عن هذا الامام ... نال الرضا من ربه حيث استقام
عنه الذى من ذاته يبدو الكمال ... من اسمه ميم وحاء ميم دال
دينور حازت كل فخر مرتين ... بالسيدين الكاملين الثابتين
عن سيدى محمد محمد ... أعنى به البكرى بوصف يحمد
والسيد القاضى وجيه الدين عن ... ذاك الامام المقتفى نهجا حسن
من بعده من سره عنه انتشر ... فى سائر الاقطار بكرى عمر
عنه الامام السهرودى[2] ابو النجيب[3] ... من أدرك التهذيب بالفتح القريب
عن اذنه من ذاق سر الاقتراب ... الحبر قطب الدين[4] ذو القدر المهاب
محمد أعنى النجاشى عنه سار ... مستمسكا فى سيره بالافتقار
محمد الشيرازى[5] ذو القلب السليم ... عن شيخه ذاك النجاشى المستقيم
عن سيدى الشيرازى تبريزى البطل ... أعنى جمال[6] الدين حبله اتصل
عنه الامام الزاهد ابراهيم من ... حاز الوفا حيث اقتفى النهج الحسن

(١) ممشاذ بالذال المعجمة وفى نسخة بالدال المهملة
(٢) بحذف الياء والهمزة للضرورة
٣ اسمه ضياء الدين
(٤) أى الابهرى
(٥) ولقبه شهاب الدين
(٦) خ بجلال

والخلوتى محمد حاز الفنـون … عن ذلك الاستاذ والسر المصون
عنـه الامام الخلوتى أعنى عـمر … محمـد ميرام[١] عن هـذا اشتهر
عنه الامام السـيد الحبر الجليل … القطب عز الدين ذو الوصف الجليل
عنه الامام القطب صـدر الدين[٢] … ذاق الرضا فى نهجـه المبين
والسيد الباكوبى[٣] يحيى بعـده … وافاه عهـــدا مستمدا ودّه
والقطب الازر نجانى ذا مجد … عن شيخه الباكوبى هذا الامجد
عنـه الامام الخلوتى المستقيم … أعنى جمال الدين[٤] ذا القلب السليم
توقادى خير الدين[٥] عن هذا الولى … قدسار بالاخلاص فى النهج الجلى
شعبان أعنى القسطمونى ارتقى … فى سيره عن خـير دين وانتقى
والحبر محيى الدين عن شعبان قد … أحيى طريق القوم والمولى قصد
عنه الفؤادى ذو الايادى من ظهر … بالفضل والافضال مولانا عمـر
والسيد الجروحى[٦] اسماعيل عن … أستاذه أعنى الفؤادى ذا الشجن
عنه الامام المخلص المرضى على[٧] … ذو الصدق والتهذيب والقدر العلى
ألقى الى الحـبر الهمام المصطفى … السـيد القطب المسمى مصطفى[٨]
عبد اللطيف الخلوتى عنه ارتقى … أرقى وقد سادت به أهل التقى
والسيد البكرى أعنى مصطفى … عنه ارتوى حيث اقتفى نهج الوفا
أحيى طريق القوم بعد الاندراس … والزهد والتقوى له فيها الاساس[٩]
فهو الجنيد الثانى عن شان رفيع … ذو العز والاتقان والشان الرفيع
أوراده تنبيك عن أمـداده … حيث استحق الارث عن أجداده
كم فى طـو ايا اللفظ سر يجتلى … للسالك المخصوص بالذوق الجلى
فى حانها ألحانها تشفى الصدور … فيها المعانى للمُعانى لن تبـور
دارت على أهل الوفا فيه الكؤوس … مملوءة من خمر تهذيب النفوس
لاسيما الورد الذى وقت السحر … يتلى فكم فى نشره عرف ظهر
طابت به الارواح والافـراح … عمت وقت عنـده الارواح

(١) خ ميرام
خ بيرام

(٢) الخيالى

(٣) الباكوبى بياءين نسبة الى باكوى بلدة بالعجم ويقال له الشروانى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) بجمال الدين واسمه حجى سلطان واشتهر بجلبى خليفة

(٥) خ بالنون

(٦) خ الجوروحى

(٧) الملقب بقرهباش لغة تركية معناه أسود الرأس واليه تنسب الطريق اه مؤلفه رحمه الله

(٨) أكيروالسيدى على أفندى قرمباش

(٩) قوله الاساس أى الاصل وهو خبر عن الزهد والتقوى وقوله له الضمير فيه عائد على السيد وهو متعلق بمحذوف حال من الاساس مقدمة وضمير فيها عائد على طريق القوم

بفجر الفلاح المسفر الوضاح لاح عن شمس دين الله مخفوض الجناح
السيد الحفنى محبوب الرسول المقتفى حالا وقالا لن يحول
شمس المعانى عن معالى قاله تبدو وتبدى سر عالى حاله
أنوارها أوصاف جهل اذهبت عن قلب من فى السير بالتقوى ثبت
من سلسبيل الود يسقى من ورد فى مورد الالقا وجيش النفس رد
كم من همام عنه سر القرب نال حتى رأى فى سيره مجلى الكمال
لا سيما القطب الشهير المستنير السيد الدردير ذو القلب المنير
أحيى علوم الدين بالوجه السديد والضبط والتأليف والالقا المفيد
تحريره الأحكام بالاحكام قد حلاه بالقول الصحيح المعتمد
أعلامه منشورة بين الانام تنبى عن الفضل الكثير المستدام
فى نشرها عرف زكى يشتفى من شمه من كل داء يختفى
أهدى الينا منح نفح من قبول فى طيه أنوار أسرار الوصول
أمداد حب المصطفى فى ورده مطوية تبدو لنا من وده
سارت به الركبان فى كل البلاد وانقادت الاخوان وازداد الرشاد
أتباعه ساروا على النهج القويم مقدامهم فى سيرهم عبد العليم
ذو الانكسار الخالص المفضى الى أعلى مقام الجبر بعد الانجلا
نال الصفا ارثا عن القوم الكرام أهل الوفا بالاقتفا نال المرام
منه استمد الفتح مخطوب الجمال موهوب ذوق القرب مجذوب الكمال
السيد العمرانى ابراهيم من قادته أنوار الرضا حيث المنن
فانقاد حتى ساد من غير اختيار وازداد حين اعتاد أوصاف الخيار
وازدان مذ عدوه من أهل الشهود واقتات بالامداد من اسم الودود
وامتد هذا الود من فيض الجميل والبرزخ الكلى ذى القدر الجليل
هدى به المولى عبادا غافلين[1] عن رشدهم جهلا فصاروا مقبلين
واستبدلوا بالغى رشدا واهتدوا صدقا الى المولى وبالحق اقتدوا

(١) خ معرضين

حتى بدا منهم رجال ذاكرون | شوقا وبالاسحار هم يستغفرون
لا سيما مقدامهم فى سيره | من خص بالارشاد دون غيره
مصباح روحى صاحب القدر العلى | مفتاح أبواب الرضا خالد على
المرتوى من بحر أسرار العلوم | ذوقا ولا يبديه الا المكتوم
أحواله مستورة بين الانام | لا تنجلى الا الذى صدق هيام
أخلاقه الحسنا لها سر غريب | يسرى على المخصوص بالفتح القريب
موروثة للروح عن خير الانام | بالقرب مع وصف انتساب(1) مستدام
كم من مريد نال حظا وافرا | منها فاضحى مستفيدا طاهرا
ان كان ذا ذوق صحيح مستفاد | عن فطنة فى حال حسن الانقياد
يبدى له الاسرار فى طى الرموز | مطوية فى حلها فتح الكنوز
منه استمد الود بالتلقين من | يرجو من الرحمن (رضوانا حسن)
المذنب المحتاج للصفح الجميل | والعفو من مولاه عن خطب جليل
فالحمد للمولى على ان الحقا | روحى بسادات دروا سر النقا
قوم بهم يستنزل الفيض العميم | من حضرة الاحسان والبر الجسيم
آباؤناهم حيث فينا ولدوا | سرا واعمانا لدينا جددوا
أنفاسهم يحيا بها ميت القلوب | من ظلمة الجهل المؤدى للخطوب
سبحان من أعطى وسبحان الكريم | المنعم الوهاب ذى الفضل العظيم
ان لم أكن منهم فلى فى حبهم | عز وجاه منطو فى طيهم
أرجو من المولى دوام الانتظام | فى سلك أهل الحق مع حسن النظام

(1) قوله انتساب المراد النسب الروحانى وأما الجسمانى فلم أقف على ما يفيد تحققه لامنه ولا من غيره اه مؤلفه رحمه الله

الباب الثانى

فى بيان أصل اجتماعى على الاستاذ رضى الله عنه ومبايعتى له
وما حصل منه من الاشارات قبلها والتربية لى بعدها فى مدة صحبته وتاريخ ذلك

(الحمد للمولى) الذى أولى النعم | فضلا وبالاحسان كل الخلق عم
بالرشد خص المخبتين الذاكرين | المخلصين الخاشعين الصابرين

أحبابه فى الارض أمثال النجوم يهدى بهم من كان ذا صدق كتوم
منهم امام العصر مصباح اقتراب استاذنا مفتاح أبواب الصواب
من فضل مولانا على العبد الفقير أن كنت مصحوبا به حال المسير
حتى بدالى منه سر الاجتماع بالصحبة الغرا وذقت الانتفاع
من حبه والحال والوصف الجميل والقال والاخلاق والسر الجليل
والاصل ان الشيخ فى بعض السنين أتى لمصر يبتغى الود المتين
من فضل أهل البيت والقوم الكرام والسادة الاعلام أهل الاحترام
من خصصوا بالعز والفخر المنيف بالازهر المعمور بالعلم الشريف
من بعد أن زار النجوم الزاهره أهل المقامات العلى بالقاهره
سعى وحل فى رواق البهنسا والود مع احسانه لى أسسا
وكنت يمنى داخلى هذا الرواق والخلق فى اقبالهم بالاشتياق
فى عام (ربحى خلبته) كان الحلول والناس مجموعون فى نور القبول سنة ١٢٥٥
لكننى لم أدر من هذا ولا وجه اجتماع الناس فى سرى انجلى
ما كان الا ان دعانى عنده من نفسه وصار يبدى وده
بجئته مستقبلا هذا الوداد ألفيت بشرا آخذا فى الازدياد
قبلت يمناه التى منها العطا يبدو لمن فى حبه ما فرطا
أنشا يقول لاتفرط واجتهد فى العلم والزم ذا كمال واستعد
مازال يبدى بالتواصى قاله والحال انى لست أدرى حاله
حتى أتانى صادق منه التمس سيرا وصافانى بما منيه اقتبس
صاحبته حبا له حيث اتبع هذا المربى مستفيدا وانتفع
أحوال هذا الشخص دلتنى على مالم أكن أدريه والحال انجلا
عن كون ذاك الشيخ ممن يقصد للرشد حقا مثله لا يوجد
أضمرت فى نفسى اذا أن أتبع منهاج هذا الشيخ على أنتفع
حتى أتى (رضوان رب) مجملا بشرت يوما انه قد أقبلا سنة ١٢٥٩

فاخترت انى مثل غيرى أذهب ... اليه ثم العهد منـــه أطلب

وجهت وجهى نحو دار شيدت ... بالعز والآلاء فيها أسديت

كانت لمولانا الامام الواصل ... عبـد الغنى الملوى الكامل

يوم الخميس بعد عصر من رجب ... والبشر يعلونى باحسان وجب

عند اجتماعى قال لى القول الحسن ... الست أنت نجل رضوان حسن

أخبرته أنى أنا الشخص المراد ... واستسلمت نفسى له فيما أراد

من بعد هـذا غطنى فى صدره ... سلمت نفسى راهبا من قدره

وازددت رضـوانا وايمانا بما ... يبديه من قال وحال عظـما

واشتاق روحى رغبة فى حبه ... مما بدالى من معالى طبـه

ثم استخرت الله فيما عن لى ... من أخذ عهد السير عن هذا الولى

أخبرت شخصا بالذى أضمرته ... كى يخـبر الاستاذ عما رمته

ما كان الا أن أتانى مخـبرا ... بالاذن فى عهـد يتم القـرا

والشيخ من عاداته الامهال فى ... اعطائه الطـلاب حتى يصطفى

بل ربما بعض المريدين اختبر ... بالترك قبل الاخذ يرجو من صبر

إلا العبيـد المذنب المسكين لم ... يظهـر له من وده الا الاتم

لما دعانى عنـده لما قصد ... أقبلت واستقبلت بالروح المدد

والبشر احيى القلب والروح استراح ... من كيد نفس مالها عنه براح

بايعتـه من بعد ما صلى العشا ... فى الليلة الغـرا ومزق الغشا

وانحط وصف الجهل عن قلبى بما ... أبداه لى من كل بشـر تمما

لقننى الاسما الثـلاثة الاول ... وذاك من افضاله عز وجـل

لكن بفضـل الله نفسى سلمت ... للشيخ فيما يبتـغى واستسلمت

لما رأت من فضـل مولانا لديه ... مما به التعويل فى العقبى عليه

لولا المربى قال ذو القلب السليم ... ما تم حال للمـريد المستقيم

بعد التلقى عنـه أدنانى اليـه ... والخير لى والبر فى كلتا يديه

ألقيت نفسى جاعلا روحى الفدا ... كيما بذا يسمو لديه الاقتدا
لا ينجلى حال المربى للمريد ... الا ببذل الروح والحال السديد
هذا الذى قد قال أرباب الادب ... المطلقين المطلقين من دأب
ملكته من ذلك الوقت الزمام ... واخترت مايختاره هذا الامام
فصار يوصينى بما فيه الرشاد ... من كل قول موجب للانقياد
أبدى الاشارات التى دلت على ... ما كان من حض وود أوّلا
وقال لى انى لمأذون بان ... ارعاك بالتدقيق فى سير حسن
فاحذر ترى غير العلوم مقصدا ... فالعلم أصل من أصول الاهتدا
أصبحت مسرورا بما أبداه لى ... من كل وعظ فيه سر ينجلى
هذا وعمرى من (ودود) يفهم ... تاريخه وفيه منّ المنعم
وكان فى ذا الوقت يبغى الارتحال ... نحو الامام العيسوى قطب الرجال
صاحبته بالاذن لى فى الاصطحاب ... علّى أرى أسرار هاتيك الرحاب
من بعد ماسرنا قليلا لى ظهر ... بالصد والاعراض عنى واستمر
حتى أتينا مصر والقلب انصدع ... مما رأى فى حال هجر من جزع
لكن قصدت الله فى الصبر الجميل ... كى ما يوافينى برضوان جليل
وكل ما مجىء مصر عن له ... وجاء أبدى هذه المعامله
مازال حتى ان أتى يبغى الوصول ... الى رحاب العيسوى باب القبول
سرنا جميعا نحو هاتيك الرحاب ... والقلب من تسليم نفسى فى ارتياب
شاهدت حالا فوق ما شاهدته ... فى كل مرة وما كابدته
فادت النفس وكادت أن تمل ... لكن رجوت الله فى سد الخلل
من بعد ماجئنا دعى ان ياحسن ... لو كنت ممن فى ديارنا سكن
فاستبشرت روحى بتلك المنة ... اذ كل خير عندهم فى الصحبة
فيها جلا مرآة قلب الصادق ... حيث اقتفى آثار شيخ حاذق
فالنعمة الكبرى لديهم الاصطحاب ... لاسيما ان كان هذا باحتساب

سنة ٢٠

لله محضا لا بقصد الانتفاع … اذ ذاك منهم موجب للانقطاع
ومن ربنا على العبد الذليل … بفيض فضله لدى هذا الدليل
اذ هو رضى الله عنه الراغب … فى صحبتى اياه وهو الطالب
فناب عنى فى الذى منى طلب … من حيث إنى لست أدرى مايجب
من وصفه أن كان يدعونى الى … ما فيه بامتثاله سر الجلا
من نفسه فالحمد للولى على … إحسانه عند الذى تفضلا
وعند مانوى حصول الانتقال … من مصر أبدى الاذن لى فى الارتحال
وقال عجل بكرة يوم الخميس … فازداد روح الروح بالقول النفيس
صالحته وانى على حذر … من مانع يعوقنى عن السفر
وبعد هذا عن لى أن أرتحل … بعد انقضا شأن به قلبى شغل
فكنت مشغولا بدرس العلم مع … شأنى ومن عندى من الاهل اجتمع
ظننت أن مثل هذا ينتفى … عنى به لومى ولم أدر الخفى
من كونهم فى أمرهم لم يعتنوا … عذرا من المأمور فيما عينوا
ما كان الا قبل شهر أن حضر … من بعد مافى ذلك الوقت انتظر
جئته اذا وجدت عنده … تغيرا من حيث خلقى وعده
أبديت ما عندى فلم يقبله بل … أبدى شديد اللوم فازداد الوجل
مما بدا من حاله خفت الرجوع … عن قصده فاسترسلت منى الدموع
بادرته بالاعتراف فانشرح … وعن جنايتى بتفريطى صفح
ووجهه بالبشر نحوى أطلقا … فانحاز عنى كل شأن مطلقا
وقال لى عجل وبادر بالسفر … فى يومنا هذا وكان من صفر
فى علم ما أرخت بالضبط المبين … (ود جلى ثابت حق اليقين)

سنة ١٢٦٥

أخبرت أمى بالذى أراده … أستاذنا فانكرت مراده
فارقتها محتاجة لا تملك … شيأ سوى القوت الضرورى تدرك
لاجلت أن شرطهم ترك الوطن … وكل ما اليه قلبهم ركن

حررت عزمى قاصدا نهجا أحب ... فليس فى هــذا عقوق يجتنب
اذ نص أهل الحق أن الحق فى ... تعارض الحقــين للحــق وفى
فمن له والى الاله بالرضــا ... أرضى خصوما عنه فى فصل القضا
قال الامام القطب أعنى مصطفى ... الســيد البكرى سبط المصطفى
فى بلغة المـــريد قـــولا محكما ... يدريه من بالصــدق روحا سلما
ليس له يا صاح يخطـو خطوه ... الا باذن من جيــل الحظوه
أســـتاذه ولا لوالد ولا ... لامـــه عن الالى ذا نقـــلا
فان من يقصـــد وجه الحـق ... تسقط عنـــده حقـوق الخلق
وإن يكن حقان قـــد تعارضا ... فالحــق للحق فدع من عارضا
ألفيت ذا برهان حــق ينتفى ... عنى به لوم الذى لم ينصف
فارقت أيضا كل ما قد يؤلف ... للنفس اذ هــذا المقام الاشرف
ظنت بحالى الناس سوءا أنكروا ... فعلى وللقــول القبيح أظهروا
عن أهل علم ذلك القول انتشر ... وغــيرهم وربما منـــه استتر
اف لهــم ما أنصفوا فى قولهــم ... لانه عن فــرط جهــل جهلهم
فالعــلم لا يـراد الا للعمـــل ... والزهد والتقوى وتحقيق الوجل
لو كان هــذا وصفهم ما شنعوا ... بل وقتهم فى جاه زيد ضيعوا
ظنوا بان العـلم علم القول لا ... والله بل عــلم القلوب فضلا
لا يجتلى للقلب الا بعـــد ما ... يزاح عن مرآته ران العما
بالصدق والاخلاص فى العهد الذى ... يناله عن الامام الجهبــذى
والشرط فيه الصحبة المستوفيه ... آدابها من كل داء شافيــه
وجهت وجهى نحو تلك الدار لم ... أصغ لقول من جهول قد ظلم
والدار كانت فى محــل ينسب ... لجــيزة لفظ اسمه المعرقب
لازلت أسعى فى بوادى الفضل مع ... أهلى فقط الا رجيلا بى اجتمع
والسعى هذا كان فى وقت المسا ... والله نجـانا اذا ممن أسا

فاسمها السريريه اه مؤلفه

جتى وصلنـــا فى أمان الله من ... جميع ما يؤذى وقلبى مطمئن
لازمت تلك الدار والفضل أتسع ... والقصد وجه اللهلاوصف الطامع
مكثت فيها أربعا من الشهور ... مستمطـــرا جميع أنواع السرور
ثم انتقلنا كلنا منها الى ... دار بها الفضـــل الالهى حصلا
فى بلدة شرقيـــة بحرا تـــلى ... رسم اسمها عن سرّ ربّى ينجلى
تدنو من المنيه باعمال الصعيد ... من دون واد الطير ليست بالبعيد
عمرت فيها مسجدا حتى اجتمع ... جم غفـــير من بلاد وانتفــع
كنا جميعا نقـــرأ الأوراد فى ... أوقاتها واللطف من ربى خفى
والناس مشغولون ليلا مع نهار ... بالذكر والقرآن حسب الاقتدار
فكان منّا الراكعون الساجدون ... والقارؤن الذاكرون العابدون
لازال فضل الله مولانا الكريم ... يزداد حتى فاز منـــه المستقيم
لازمتهم أرعاهم والرعى الشريف ... حثا وتحريضا على الدين الحنيف
ودام هذا الحال سبعا من سنين ... والفضـــل فيها عمنا والمقبلين
والشيخ يبدى الصدعنى دون بين ... فى كل عام مرة أو مرتـــين
بل ظاهرا لاغـــير والله العظيم ... والحمـــد للمولى على البر الجسيم
كم من عضال الداء داوى ذا الامام ... بالهجر والاعراض عنى والملام
حتى اضمحل الجسم وازداد الضنا ... لكن الحىّ الله فضـــلا أحسنا
فثبت الاقـــدام منى عنـــدما ... يبـــدو الجفا ما كان الا سلما
انبأت نفسى ان أرباب الثبات ... من دأبهم ذبح النفوس الطاغيات
من لم يذق مر الدوا لم يشـــتفى ... من دائه المدسوس فى النفس الخفى
ان الطبيب المـــاهـــر الذى اذا ... صب الدواء لم يبال بالاذى
فى هذه الايام لقنت اسم حق ... حققت سر الامر والران انمحق
والجاهل المغرور ظن الهجر من ... أستـــاذنا تركا فعادى وفتن
لم يدر هذا الجـــاهل السر الذى ... يطوونه فى هجرهم للمحتـــذى

وكان فى اخواننا من ينتقـد ... حالى بما لديه من حقـد يجد
حتى اعتدى فى ظلمه بالانتقاد ... والحال انى معرض عن ذا العناد
ألفتـه بالود والاعراض عن ... أحواله عل عسى أن يرجعن
علمته القـرآن حتى أتقنـه ... حفظا وترتيلا بحال متقنـه
حتى رأى من سر حفظ ما رأى ... من بعـد ان هم بان لا يقـرأ [1]
لازلت أرعى حاله حـتى انتفع ... ثم ارتوى من نحى نفس وانقطع
يسترصد الهجر الذى لى يعهـد ... من شيخنا فى أى وقت يوجـد
يرمى بنبل الغل عرضى حينئذ ... من قوس تنقيص وودى ينتبذ
يؤذى أحباى ويبـدى وده ... للعرض المخاز عنى جهـده
بل ربما ألـقى الى استاذنا ... ما كان بالاعراض عنى مؤذنا
من كل قول فاحش لا ينبـغى ... افشاؤه والصـد عنى يبتـغى
يبـدى الى اخواننا ما يوجب ... اعراضهـم عنى بلفظ يغضب
حتى سرى هذا الى المسترشدين ... بالمسجد المعنى فصاروا نافرين
قاموا بما قاموا وهـموا بالفرار ... داموا على لومى بداعى الاغترار
وارتاب منهم من له عقل ضعيف ... فى فهم سر الامر والحال الشريف
فروا الى أوطانهـم مستنفرين ... بعد الذى قد كان فى تلك السنين
البعض منهم ربما أبدى الجفا ... والله يعـفو منـة عمن عفى
لم يبق منهم صادق الا القليـل ... والله حسبى نعم مولانا الوكيل
من كل هذا ذلك الشخص الجهول ... لم يرتدع عنى ولا عما يقـول
لـكن جزاه الله كل الخـير اذ ... كان انتفاعى باصطبارى حينئذ
ثم انقضى عامان بعـد السبعة ... حتى أتتنا العشر من ذى الحجة
لقنت فيها مامن الا سما بـقى ... حى وقيـوم وقهار يـقى
والتسع والتسعين اسما حسبما ... عن سيد الكونين وانحط العما
والاذن بالارشاد فى ذا الوقت تم ... بالقول تصريحا وفضل الله عم

(١) قوله أن لا يقـرأ وذلك ان استاذنا رضى الله عنـه أمره بحفظ القرآن ثانيا بعـد نسيانه كأهـل المدرسة فابى وقال لو قطعت رقبـتى ما أكتب باللـوح ثانيا حياء من ذلك لان عمره حينئذ كان فوق الاربعين ولما رأيت منـه التسليم لى فى كل ما أردته منه واقبا له على بسبب تاليفى له أمرته بما شق على نفسه أولا وهو أمر الاستاذ له بحفظ القرآن وكتابتـه باللوح ثانيا فامتثل وحفظ القرآن فى نحو سبعة أشهر ثم بعـد ذلك فعل ما فعل اه مؤلفـه رحمه الله

سنة ١٢٧٤ تاريخ مامن فضل مولانا حصل (اشراق نور الود من وردي الاجل)
فالحـــمد لله على ما أنعمـــا حمداً معـــداً للراضي سلما

الباب الثالث

في بيان وجه شرف النوع الانساني وموجبات جهله ولؤمه
وما ينتفي به ذلك عنه وذم الجهل وما انطوت عليه النفس الامارة من الخبائث
والحث على سلوك طريق المقربين سيما طريق الجنيد رضي الله عنه
وما يترتب عليه من طهارة النفس وترقيها في الكمال حتى تتصل بالعالم العلوي

(حمداً) لمن يهدي الى الحق المبين — من شاءه ممن له عـــزم متين
سبحان مولانا الغني عما سواه — بالفضـل والانا وأولانا رضاه
رب له الآلاء معبود قديم — بر به الاشياء ذو الفضل العظيم
عن فعله في خلقه لا يسئل — بل ما يشاء الله ربي يفعـل
انشا جميع الخلق بالانشا البديع — لاسيما الانسان ذو الشأن الرفيع
فالكون علوي وسفلي وجد — من أجل هذا النوع وهو المستقد
من حضرة الله الرضا بعد الثواب — ان صحت الاعمال ممن قد اناب
مابعد هـــذا الفضل اكرام له — لكنه ســـوء جهول ابله
يرضى بغــير الله والله الغني — يدعوه احساناً الى الحال السني
يأبى وينأى ثم لايخشى العقاب — من جهله بالله يغشاه العــذاب
اف لهذا العبد كم يلوي العنان — عن باب مولانا ويرضى بالهوان
قادته نفس والهوى شر انقياد — ألقته في مهواة خسر والعناد
شيطانه أغواه بالدنيا فضــل — عن ربه والغير بالاغوا أضــل
أعماه حب الجاه والمال المزال — عن أن يرى ربا رحيما لايزال
واستحوذ الشيطان بالغي الاعم — أنساه ذكر الله والحال الاتم
فالعبـــد ظلام وكفار لئيم — والله رب العرش حنان حليم

مطلب
في بيان وجه شرف النوع الانساني وبيان موجبات جهله ولؤمه

مطلب فى بيان مابه يتخلص الانسان من موجبات جهله ويتحقق به ايمانه

كم قال عبدى وهو لا يرعى الخطاب   فى غفلة ساه ولاه ما أجاب
فالواجب المطلوب من شخص مريد   تحقيق ايمان من الله المريد
ان يعرف المعبود أى معرفه   ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وما أتى فى حق مولانا الجليل   من واجب أو جائز أو مستحيل
ومثل ذا للانبيا الرسل الكرام   عليهم من ربنا أزكى السلام
بل كل ما الدين عليه أصلا   من كل حكم كالضرورى نزلا
وليعتقد تعظيم أصحاب النبى   لاسيما الصديق من سرا حبى
والسيد الفاروق والحبر الجليل   عثمان ذو النورين والوصف الجميل
ثم ابن عم المصطفى باب القبول   أعنى عليا ذا الوفا زوج البتول
والاوليا لاسيما الاقطاب من   ساروا الى المولى على الوجه الحسن
ثم الذين أيدوا الدين الحنيف   كالاشعرى والماتريدى العفيف
ومالك ثم الامام الاعظم   والشافعى وأحمد المعظم
من ثمر التوحيد يجنى ما لزم   فى الشرع تصديق به نصا علم
لا يلتفت فيه الى رد الشبه   لان هذا موقع فيما اشتبه
بل يقتصر فيه على العقائد   من غير ما تعلق بالزائد
أو يكتفى بقل هو الله أحد   حتى يرى كشفا وذوقا ما اعتقد
لكن اذا رام المعانى الشافيه   من داء جهل والمبانى الكافيه
فى ذلك الفن الذى أعيى الفحول   حتى أقاموه بتحقيق الاصول
فليعتنى مافى اليواقيت اندرج   من كل معنى موجب أعلى الدرج
للسيد الشعرانى من فاق النجوم   فى الاهتدا من حيث تحرير العلوم
أو يقصد الاحيا لمن أحيى الفنون   السيد السامى الغزالى ذو العيون   خ ذى
والواجب المقصود بالذات الاهم   من بعد توحيد على الوجه الاتم
تصحيح أعمال وطاعات قرب   شرعا بميزان التأنى والادب
فالعلم بالاحكام شرط أعظم   من غيره فى سيره لا يسلم

مير بلا علم رأوه الزندقه   والعكس عند العارفين المفسقه
والجمع دأب الطالبين الصالحين   السالكين الكاملين المفلحين

مطلب في بيان ذم الجهل وآفته

فالجهل وصف لايوافيه القبول   بل آفة الدين كما قال الرسول
الجهل مذموم ومعدوم الكمال   والجاهل المغرور محروم الوصال
لايرتضى جهلا سوى من أذهله   ميل الهوى من كل مالا عقل[1] له
ظمآن من حر الجفا لا يرتوى   من صالح الاعمال والحال السوى
الجهل[2] داء لا يداوى مطلقه   الا بعلم أو بموت يمحقه
والعلم سم فيه طغيان النفوس   المانع الانسان من ذوق الكؤس
ترياقه المشهور فيه الخشية   المنطوى فيها الرضا والحسبة
والعالم المفتون فى البلوى أشد   من جاهل والكل فى حال فسد

مطلب فى بيان ما انطوت عليه النفس الامارة من الخبائث

والنفس[3] تزهو فى رياض الجهل لا   ترعى حقوقا بل لها حال القلا
تلهو عن المولى وتأتى بالذميم   من كل وصف مانع العز المقيم
فاقت عليها ظلمة الجسم الكثيف   حتى تعامت عن عرى الروح الشريف
ألقى اليها كل مافيه الغرور   شيطانها مقصوده منها الفجور
مالت ونالت بالامانى كل حظ   صالت على المرضى لها من كل فظ
خانت حقوق الله والعهد القديم   دانت بما يلقيه شيطان رجيم
صارت له حزبا وحربا للاله   لاتعتنى مما الله فى الشرع اعتناه
خابت وحادت عن طريق الامتثال   لله فى أمر وجدت فى الضلال
كادت من الاعجاب والرأى الخسيس   والبغى أن تسطو على الروح النفيس
قد نازعت معبودها فيما له   واستكبرت واستنكفت أفعاله
وكلما الروح دعاها للكمال   تأبى ولا ترضى سوى سوء الخصال
فاصطادها فخ الهوى لما رأت   حب الرضا عنها وعن حق نأت
هامت بما ترضاه من حب الظهور   والفخر مع كبر وسفساف الامور
صارت بهذا معدن الوصف الاخس   والجهل طبعا والريا فيها انغرس

(١) مالا عقل له التعبير بما دون من تنزيلاله منزلة مالا يعقل لعدم خروجه عن طور البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) أى أعم من أن يكون مركبا أو بسيطا اه

مرهونة تحت اعتناء الافتخار ... مأسورة للكبريا والانتصار
مسجونة فى سجن خسران الهوان ... موثوقة مغلولة طول الزمان
حتى يرى انقاذها العقل السليم ... من سجنها هذا بحال مستقيم
يأتى على قصم الهوى أو يزعجه ... بالخوف أو بالشوق [1] قهرا يخرجه
من قبل ان تسطو عليه شهوته ... فى حال ماتبدو لديه غفلته
فالنفس معهود لديها كل شر ... حسب الذى قد جاء عن خير البشر
أوصافها ان شاء ربى تسرد ... فى بابها الآتى على ما يعهد
كم فوق هذا من صفات قاتله ... تعدو بها نفس المريد القاتله
من يتبع ما سولت جزما هلك ... لو كان فى أنفاسه دور الفلك
ان الرضا عنها جدير [2] مهلكه ... لانها أعدى عدو مهلكه
وحيثما كانت هى المحاربه ... أربابها فالواجب المحاربه
لا يخرج الانسان عن تلك الخصال ... الا بجد واجتهاد باتصال
من كان [3] يرجو الله والفضل العميم ... والفوز بالرضوان فى دار النعيم
والطهر من أوصاف نفس مانعه ... من ان يرى أنوار قرب ساطعه
والامن من عدوان شيطان رجيم ... بالاقتفا للمنهج الحق القويم
والشرب من حانات أهل الاختصاص ... والقرب والادراج فى ضمن الخواص
السابقين الاولين المتقين ... الخاشعين العاملين الصادقين
الشاربين الصرف من صافى الخمور ... القاصدين الله فى كل الامور
فليغتنم أيام عمر ذاهبه ... عساه بالحق يكون ذا هبه
يسعى الى مافيه رضوان الولى ... من كل أمر حله شرعا جلى
سعيا حثيثا ناهجا نهج السلف ... لاسيما المخصوص منهم بالشرف
السادة النظار أصحاب اليقين ... سماهم مولاهم بالمتقين
غاروا على ماسرهم فى سيرهم ... أخفوه فى آدابهم عن غيرهم
قوم رأوا من طبهم ذل النفوس ... وأطلقوا الارواح من ضيق الحبوس

(١) أو بالشوق هكذا فى نسخة وفى بعض النسخ أو بالحزن وهى أولى اهـ

(٢) يقينا

٣ مطلب فى الحث على سلوك طريق المقربين الذى به تطهر النفس من هذه الخبائث

لم يدأبوا الا على حب الحصول ... من بعد ما دانوا بما قال الرسول
هـــم أولياء الله أصحاب المدد ... الوارثون الانبيــا كما ورد
أحوالهم شتى ولكن فضلــوا ... فالبعض من بعض بذوق أفضل
لاسيما منهاج قطب الطائفـــه ... من روحه فى حان قرب طائفه
حبر له الاقطاب طرا يشهدون ... بالفضل دون الغير عنه آخذون
وهو الجنيد الشمس عند العارفين ... أسراره معروفة حق اليقــين
طريقه عزت على أهــل الهوى ... لايشتفى منها الذى عاف الدوا
كالبحر يبقى الدر فيه والصدف ... تلقيـــه أمواج كما تلقى الجيف
و الثابت الاقدام يعلوه القبول ... فيها له تبدو عــلامات الوصول
يكسى جـــلالا من وقار أبدا ... بالعز فى حب انكسار أيدا
والنفس تصفو ثم تجفو من جفا ... من بعد ان مالت إلى حب الجفا
تنجو من الاغيار تمحو نحو من ... عن غـــير مولاهم تمحوا بالمنن
تصفو من الاكدار تقفو ما ورد ... فى ســـنة أو من كتاب يستمد
هامت وصامت ثم نامت عن سواه ... قامت بما فيه الوفا ترجو رضاه
اذ كارها تذكارها العهد القديم ... أنّت وحنّت عند مذكور حكيم
تعتاد ما يرضاه مولانا المتـــين ... تنقاد تسليما الى الحق المبـــين
ترضى وترضى ربها فى كل حال ... لما رقت فى سيرها أعلى الكمال
تقوى بتقـــواها على ما حلت ... من ثقـــل أحكام بها تجملت
عاداتها عادت عبادات وكم ... تاقت وذاقت بعد توق من حكم
ألقت هواها حيثما المولى طلب ... ألفت هداها فى رضاها بالطلب
بجدت وكدت واستعانت واهتدت ... فى سيرها وحال قلب مهّــدت
صدّت عن القلب الجيوش القاصمه ... فى دولة الاشباح صارت حاكمه
شـــدت عراها باتباع المصطفى ... مدت خدت من أتاها واصطفى
دانت وما ذلت لغيـــر الله بل ... مرادها بالحق والصدق اتصل

مطلب فى بيان ثمرة سلوك طريق المقربين من تطهير النفس وتنقلاتها بمقامات الكمال الى أن تتصل بعالمها الاصلى

جلت وحلت حضرة الاسما وما — كانت ولاملت بل الجسد نما
خلت دواعى شهوة واستنصرت — بالله فى ترك الامانى استبصرت
حلت عقال العقل عن تدبيره — قصم الهوى فاحتال فى تدميره
أوقاتها أقواتها فيها الشهود — فى كل شئ تشهد الحق الودود
جالت وصالت ثم مامالت وما — مادت وقادت من له حال سما
عادت الى مألوفها الاصلى العلى — من عالم التطهير والقدس الجلى
تمت عليها نعمة المولى الكريم — والله ذو فضل واحسان عظيم

الباب الرابع

فى بيان العهد والتلقين على الوجه المستقيم وما يطلب قبل كل منهما بعده وما يترتب عليه من الاسرار وكيفية التربية بالتنقل فى المقامات السبعة المعلومة عندهم الى الحد الذى أراده المربى والانكار على من أبدع خلاف المراد

(حمدا) لمن والى بفضل عبده — ففاز بالصدق وأوفى عهده
الزام نفس طاعة الله على — وجه الكمال حد عهد انجلا
لكن لديهم شرطه ان يوجدا — مع شخص شيخ ذاق سر الاهتدا
مستوفيا مامن شروط يذكر — فى بابه بمقتضى ما قرروا
الزامه من نفسه للنفس لا — يجديه شيأ من ترقى الانجلا
ولو يجد صار فى أوقاته — كالشن أو كالحبل من طاعاته
توجيه هذا القول فى ذكر الدليل — يأتى لنا ان شاء مولانا الجليل
فمن أراد سير أرباب القلوب — والقرب من حضرات علام الغيوب
يسعى الى شيخ له وصف الكمال — سرا وجهرا ثابت عند الرجال
لا ينبغى ان يدعى فقدا ولا — ان ليس فى ذا الوقت من تكملا
فكل من بصدق عزمه يجد — لاشك انه لمقصود يجد
وعند مايدله المولى على — من حاله بين الملا تجملا

الشن هو القربة الخلق البالية اه قاموس.

مطلب في بيان ما يطلب من مريد سير المقربين قبل اجتماعه على الدليل العارف.

يأتى اليه ساعيا على القـــدم ... من بعد طهر لابسا ثوب الندم
مستغفرا من كل ذنب ارتكب ... مجمـــلا حالا بانواع الادب
فيخلع النعلين فى حال الذهاب ... الى مكان ذلك الشيخ المهاب
ويخـــبر النقيب بالذى أراد ... ليخبر الاستاذ عن هـــذا المراد
ويلزم الاعتاب بالطهر المدام ... لايلتفت عن بابه لو بعـــد عام
مستصحبا ذلا وعجـــزا بانكسار ... ومظهرا بالصدق وصف الافتقار
مسترصدا بحسن اخلاص العمل ... صدور اذن العهد عن هذا البطل
ويسأل النقيـــب كلما حضر ... عن حاله فربما اذن صـــدر
فالعارفون فعلهـــم لايخـــرج ... عن اذن مولانا بروح يعـــرج
لاسيما من كان منهم للعبيـــد ... يربى بارشاد على وجه مفيـــد
فيصطفى وقتا صفا فيـــه انخلع ... عن وصف نفس فيه بالاصل انطبع
محوفا على المريد ان ينتقـــلا ... اليـــه اذ يصير داء معضـــلا
لايشـــتفى منـــه اذا ماامازجا ... ولوله كل الشـــيوخ عالجا

مطلب في بيان كيفية جلوس المريد بين يدى الاستاذ العارف حال التلقى وبيان كيفية التلقين وثمرته

فان أتاه الاذن لـــبى مسرعا ... من غـــير امهال وقورا خاشعا
يدنو ويجثو مطرق الرأس ولا ... يغيب بالقلب عن الذى عـــلا
يلقى زمام النفس بالصدق الأتم ... مستمطر الاحسان من مولى النعم
والشيخ بمـــدده يود قـــد رما ... فيـــه من استعداده الذى نما
يناه فى يمـــنى مريده يضـــع ... من غـــير قبض من كليهما يقع
الا من الاســـتاذ ابهاما فقط ... عن بعضهم والقلب بالقلب ارتبط
والبسط أولى ثم يقرأ الفاتحـــه ... أسرارهـــا أبواب فتح فاتحـــه
مستحضرا أرواح أهل السلسله ... مستمطرا منهـــم فيوضا مرسله
مقدامهم روح النبى المصطفى ... مستأذنا منـــه ومن أهل الصفا
فى شأن هذا الشخص عل وعسى ... ان يقتفى الا ثار بعـــد أن أسا
ولفظ الاستئذان دستور ورد ... عن أهل هذا الشان أصحاب المدد

وبعد ان يقرا من الآيات ما مدلوله[1] وفاء عهد عظما

يومى بقلب ثم رأس نحوه مستغفرا والشخص أيضا نحوه

مصليا كل على الهادى البشير مغمضا وسره عنهم شهير

إسماعه التهليل فيه الانتفاع من بعد أمره له بالاستماع

يطوى له فى كلمة الاخلاص سرا به يقوى على الخلاص

تثليثه ذكرا لديهم معتبر وليذكر المريد مثل ماذكر

هذا هو التلقين من يسمعه مع قلب سليم حاضر منه انتفع

ففيه للاتذ سر الارتباط بالسادة النقاد أهل الاحتياط

يكفيه فخرا ان بهم فضلا لحق من وقت ذا والانتساب يستحق

يدعو له الاستاذ بعد الفاتحه بالاهتدا نحو الطريق الواضحه

يوصيه بالتقوى وبالاخلاص فى أعماله والطهر من شرك خفى

فى سائر الانفاس يرعى قلبه بالحفظ من وصف ينافى قربه

وان يكن من حاله وصف الكمال يبدو على اشباحه بالانتقال

يأمره بالشروط والاركان والاصل والآداب والاحسان

ينهاه عما فيه حظ النفس من قعل وحال اذ بامراض قمن

باللين والتدريج شيأ بعد شى من غير امهال على هذا الفتى

يحتال فى تخليصه ما أمكنا من كل شئ مانع يسيرا عنا

كالاهل ان كانوا ولوا ان يلتزم اطعامهم من نفسه فيما لزم

يبدى له التشديد فى حض على ذكر ولا يعفو اذا ما أهملا

والذكر لا اله الا الله مع جد وادمان وترك المبتدع

مازال يرعاه على الوجه الاحق فى قوله والفعل والحال الادق

من ترك خلق ثم تقليل الطعام والسعى فى مرضات مولانا السلام

حتى يرى من حاله الاعراض عن وصف ذميم باتباعه الحسن

يبدو عليه وصف صدق الامتثال فى كل أمر قاصدا ذوق الكمال[2]

---

(١) قوله مدلوله وفاء عهد وذلك كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وكقوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وشبهه اه مؤلفه رحمه الله

مطلب فى بيان مابه التخلص من المقام الاول وهو مقام النفس الامارة

(٢) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام الثانى وهو مقام النفس اللوامة

يستقبح الحال الذى عنه انتقل   من بعد الاستحسان وقت ان فعل
يسمو بهذا الارتقا فى كل ما   ينفى به عن قلبه ران العما
مرآته تصفو وفيها ينجلى   نور الهدى بالاقتداء المنجلى
أفعاله تأتى على ماقد ورد   فى الشرع من أمر ونهى مستمد
ان ساءه شخص عفا لا ينتصر   للنفس وقتا ما ولو ظلما قهر
والعقل من قيد الامانى ينطلق   فى السير يبغى فتح ماعنه غلق
يرقى الى ما كان من حد اعتدال   فى كل شئ طالبا حسن انتقال
يبدو عليه الحزن ثم المسكنه   وأخذه من كل شئ أحسنه
يبكى على مافاته من عمره   فى لهوه وتركه حسن أمره
انشم منه الشيخ عَرف الصدق فى   تلك العلامات اصطفاه اذ يفى
تنبئ عن التطهير من أمارته   والارتقا ذوقا الى لوامته

مطلب فى بيان ما به التخلص من المقام الثانى

يلقى له الاسم الشريف الاعظما   فى أذنه اليمنى وحاله سما
يوصيه بالاخلاص فى هذا المقام   والجوع والاعراض عن كل الانام
لاسيما جلاسه وان يدع   ظنونه السوء التى كانت تقع
تقييده بالخلق داء ينشأ   عنه الريا والكبر بئس المنشأ
كذلك الشحناء والعناد   والظلم والبغضاء والاحقاد
من باقيات نفسه الامارة   الموجبات غاية الخساره
فالواجب التطهير فى هذا المقام   من هذه الاوصاف طرا والسلام
يرعاه فيه الشيخ بالطب المفيد   حسب الذى يلفيه من حال المريد
من كان ذا صدق وصبر عامله   فى الامر بالتغليظ والمواصله
لا يلتفت عما يرى من عثرته   فى أى حالة ولو فى مشيته
بل يعتنيه بالعقاب مطلقا   مادام صدق صبره تحققا
ان لم يعاقبه يعاقب حيث لم   يفعل به الطب الذى له التزم
ثم العقاب ما به ايلامه   نفسا عسى ان تشتفى آلامه

ينهاه عن ان يترك الذكر الجميل ... فى سائر الاوقات بالاسم الجليل
لكن هذا بعد فعل ورده ... فى وقته المخصوص حسب عهده
والمد شرط ثم قطع الهمزة ... تسكين هاء واعتدال الهزة
فوقا وتحتا لا يمينا مع شمال ... مستوفيا ما كان من وصف الكمال
بالصوم يرعاه المربى و السهر ... والصمت الاحال ان يقضى الوطر
لا يرتضى ماكان من أفعاله ... بالرأى مصحوبا ولا من قاله
بل رده حتم ولو شرعا ندب ... فالقصد طب النفس مما تستحب
اذ ربما دست له الداء الدفين ... فى طاعة للمنع من فضل مبين
قد جاءنا دليل هذا فى الاثر ... عن سيد[1] الاصحاب فاروق عمر
والخاطر المذموم مما لا يرام ... لاينضبط إحصاؤه فى ذا المقام
لكن على الاستاذ ان يرعاه فى ... مادام منه أو بتكرار قفى
مازال يرعاه الى ان يشهدا ... اخلاصه ذوقا وصدقه بدا
والنفس[2] تبدى الذل مع خفض الجناح ... للخلق فيما ينتفى عنها الجناح
من ظلمة الاغيار والشرك الخفى ... تنجو وتحو نهج اخلاص وفى
قد ألهمت وصف التقى ثم الفجور ... لاتلتفت الا لما فيه الاجور
من أجل هذا سميت بالملهمه ... والعشق من أحوالها المستعظمه
فالسالك الراقى الى هذا المقام ... أحواله محمودة بين الانام
لكنه مقيد بعشقه ... عن فتق رتق سكره ومحقه
فلذة العشق حجاب مانع ... عن رؤية المعشوق جزما قاطع
لكنها مرغوبة عند النفوس ... الطالبات الشرب من صاقى الكؤس
وحاله التقييد بالاخلاص عن ... جال سنى خالص من الفتن
وهو الذى عناه أرباب الكمال ... فى سيرهم وعنده حطوا الرحال
فالطهر من شهود اخلاص وجب ... لانه داء ما له العطب
فالمخلصون حالهم على خطر ... كما أتى الحديث عن خير البشر

(١) قوله عن سيد الاصحاب أى فقد قال له تميم الدارى رضى الله عنه دعنى ادعوا الناس واذكرهم فقال له عمر رضى الله عنه لا فأعاد عليه فقال له أنت تريد تقول انا تميم الدارى فاعرفونى فانظر رحمك الله الى نصح أمير المؤمنين لمثل هذا الصحابى الجليل ومنعه مما طلبته نفسه مما هو فى ذاته مطلوب شرعا لما فهمه من حاله ولم يداهنه فيه فرضى الله عن الجميع وعنا بهم اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام الثالث وهو مقام النفس الملهمة وهو خطر جدا صعب سيره كثيرة آفاته لا يتخلص منه المريد الابهمة قوية أو عناية ربانية وبيان وجه ذلك

يلقى[1] له اسما ثالثا لينتفى ... به شهود الغير والداء الخفى
فى أذنه اليمنى ولفظ الاسم (هو) ... بالمد والاسكان عن ذا نبهوا
يوصيه بالتجريد عن مألوفه ... لاسيما ما كان من معروفه
أو رؤية الاخلاص فى أعماله ... أو ما به التعويق عن اقباله
من بارق أو غيره مما يلوح ... فى ذا المقام من فيوضات الفتوح
اذ هذه الآثار قطعا مانعه ... عن حضرة فيها المعانى الجامعه
يرعاه بالترغيب عنها جهده ... حتى يرى منه بذوق زهده
إعراضه[2] عن كل شئ يجتلى ... دنيا وأخرى باقتفا حال جلى
تكرار ذكر الاسم جزما يجر ... توحيد افعال ونفسا يقهر[3]
لا يشهد الاشياء الا صادره ... عن فعل مولانا اليه صائره
لا دخل للاسباب فى شئ ولا ... فى الكون الا الله فعال علا
هذا هو المطلوب من هذا المقام ... لكنه بالذات سيرا لا يرام
بل قصد أهل الحق تطهير المريد ... من نسبة الاشيا الى فعل العبيد
كيما يكون عن قيود مطلقا ... لا يعتنى بأى حال مطلقا
عن نفسه يفنى وعن كل الانام ... حيث ارتوى بالعشق من هذا المقام
يبدو على أحواله خلع العذار ... مستهتكا لا يرعوى من كل عار
ثم المراد خلعه فيما أبيح ... من كل شئ حله شرعا صريح
كالمشى فى الاسواق من غير انتعال ... أو حمله ما كان من شأن العيال
أو غيرهم من كل محتاج ولو ... هرا وكلبا حسبما القوم رأوا
أو فعله ما الشأن فيه الامتهان ... من طبخ أو قم لتنظيف المكان
أو ما به اسقاط جاه أو به ... اسقاط توقير لدى أصحابه
لا يعتنى ثوبا ولا ما يركب ... من حيث تحسين لكل يطلب
بل يكتفى بأى شئ يوجد ... ولو خلاف ما لديه يعهد
من كل ما من خرق عادات النفوس ... عدوه حيث اعتادها اوق الكئوس

(١) مطلب فى بيان ما به التخلص من هذا المقام الخطر

(٢) مطلب فى بيان علامة الرسوخ فى هذا المقام وبيان ثمرته وأنها غير مقصودة لذاتها

(٣) قوله يقهر من أقهر فلانا وجده مقهورا وذلك لانه اذا أشرقت عليه أنوار هذا المقام يجد نفسه مقهورة بطبعها اه

هذا هو المقصود من خلع العذار … فى قول أرباب الهدى والانكسار
لا مايراه الخاسرون الغافلون … عن نهج شرع بل بجهل فاعلون
من كشف عورات وترك الصوم مع … ترك الصلاة وارتكاب المبتدع
أو من جلوس فى مواطن التهم … أو كل شئ فعـله شرعا يذم
هذا[1] وقال القوم أرباب القلوب … من خصهم بالطب علام الغيوب
فى ذا المقام الثالث الخير الكثير … لكنه صعب وسيره خطير
لا يرتقى منــــه الى مافوقه … الا الذى زكى الاله ذوقـه
والوجه ان الخير بالشر اجتمع … فيـه وكم من آفـة أيضا جمع
والجمع للضـدين جزما يعسر … اذ ربمـا بزلة لا يشـــعر
كم فيه قوم زل منهم القدم … من بعد بذل الجهد فى عالى الهمم
لكن اذا ما الخير للشر غلب … فالوعد بالافلاح تحقيقا وجب
بالشمس مولانا الكريم أقسما … عليـه جل من بفضل أنعما
علامة الافـلاح حفظ الظاهر … شرعا مع الآداب فى المظاهر
سرا وجهرا شاربا صافى الكؤس … فى كل حال تاركا شأن النفوس
أما[2] الذى ذوق الشهود خامره … حتى فنى عن مشهد المسامره
فـذا معـرض يقينا للعطب … حيث الشهود حسه ذوقا غلب
لان حاله وان تجـملا … لكنه فى السير ما تكملا
فربما طرا عليـه الانقلاب … عن وصفه المرضى الى سوء الحجاب
من حيث ضيق حاله[3] عن فهمها … يلقيـه شيطان وما قـد ألهما[4]
فربما بالاول الثانى التبس … عليه فى شأن أو الامر انعكس
يحتال شيطان على افساده … فى غفـلة ما عن حمى أو راده
يبدى له التخيلات المفسده … فى صورة الانوار حتى يفسده
يحط بالاوهام عن حال نفيس … فى سجن سجين الطبيعة الخسيس
عن سائر الاحكام شرعا يعرض … أمرا ونهيا ثم قلبا يمـرض

(١) مطلب فى بيان وجه صعوبة هذا المقام وكونه خطرا ومابه الحفظ منه

(٢) مطلب فى بيان وجه آفات هذا المقام

٣ خ ذوقه

(٤) ألهما بالبناء للمجهول أى فلا يفرق بين الالقاء الشيطانى والالهام الملكى لضيق حاله عن فهم الفرق بينهما فى هذا المقام

(١) مطلب فى بيان مابه التخلص من تلك الآفات

يبدى خرافات بدعوى الانجذاب ... والشطح بالاهوا وتمزيق الثياب
و يزعم التوحيـد والمكاشفه ... أو ستره الاحوال بالمخالفـه
أو غـير هذا من امور مغضبه ... لله بل وصـف ارتداد موجبه
لا يخلص الانسان من أوحاله ... الا بشيخ صادق فى حاله
مـع همة من المريد الحاذق ... والصدق فى حب المربى الصادق
فالواجب(١) المطلوب من هذا الطبيب ... ذى الرشد والارشاد والطب المصيب
ان يعتنى بتخليص هذا الشخص من ... أو حال توحيـد الى ان يطمئن
يرعاه بالاركـان والرياضه ... يسقيه من أمـدادها الفياضه
والواجبات المـوجبات للمزيد ... والذكر والتأديب والحال السديد
والقيد بالشرع الشريف والادب ... والورد فى أوقاته مع ما وجب
اذ حاله الميـل الى الاطلاق فى ... مقامـه فربما ان لا يفى
من أعظم الطب المراد للكمال ... تحريضه على الرضا فى كل حال
صـبر على البـلوى وشكر حاله ... والمـوت باختياره مآله
يرعاه فى تلك الصفات الفاخره ... حتى يرى آثار كل ظاهره
ذوقا صحيحا أو بكشف صادق ... عما بدا من حاله الموافق
أو باختبـار وهو أولى اذ يفيـد ... اظهار مطوى لدى نفس المريد
من صدق او من ضده فيما ظهر ... من حاله اذ ربما الداء استتر
فالنفس بعد الطهر افعى قاتله ... أربابها جزما عليهـم صائله
تحتال فى اظهار تسليم علـى ... تخليصها من ضيق حجر أولا
والشيخ ذو ظن جميـل ربما ... يذوق حالا ليس منه محكما
بالاختبار يظهر الوصف الخفى ... من كل وجه سيما مايختـفى
بحيث لا يدرى المريد الموجبا ... أو كان هذا الامر ليس مغضبا
أنواعـه تجرى على ما يظهر ... للشيخ مما منـه نفس تضجر
كالصد والاعراض والهجر الجميل ... أو مابه التعنيف من قال وقيل

أو نحو هذا سيما فى غيبته ... اذ قصد طب مخرج عن غيبته
أو يصطفى شخصا صدوقا يرسله ... اليه بالانكار عنه يسأله
يأتى اليه خفية وينتقد ... أحواله فى وقت عادة عهد
ويخبر الاستاذ عما شاهده ... من كل حال حق بالمشاهده
وليس هذا داخلا فى النهى عن ... تجسس بل قصدهم فيه حسن
وهو التداوى ليس الا مثل ما ... علمت فى الامر الذى تقدما
حذرا من التلبيس والغش الفظيع ... الموجب التخليط فى السير الرفيع
اذ رب داء كامن تحققا ... واشتد حتى لا يداوى مطلقا
يسرى على اخلاقه فيملكه ... ولو بعيد طهره بل يهلكه
أو غيره ممن عليه يجتمع ... بعد انفكاك الحجر اذ لا ينتفع
هذا وفى هذا المقام يخطر ... داء عضال[1] وهو جزما أخطر
تسويل نفسه بانه أجل ... من شيخه سيرا بادمان العمل
أو نحوه وذا جدير بالعطب ... من حيث انه ينافى ما وجب
اذ يوجب الانكار أو إعراضه ... عن أمره أو يوجب اعتراضه
من مثل هذا فليكن على حذر ... وليخبر الأستاذ بالذى خطر
يرعاه فيه بالدواء النافع ... مما يراه رافعا للمانع
يدعو له فى مثل هذا مظهرا ... لعفوه ولا يكن منفرا
خوفا من الكتمان فى المستقبل ... الموجب الحرمان ما لم يفعل
أما الذى بنفسه تعلقا ... لا بأس بالتشديد فيه مطلقا
لا ينفع التطهير فى سبك الذهب ... من غشه الا بنار وحطب
فلا يبالى منه بالتألم ... بل يلزم التشديد فى التحكم
حتى يرى منه الفنا عن الفنا ... ولذة[2] العشق التى فيها العنا
والنفس صارت مطمئنة بذا ... ونور جمع جمعه لها الغذا
حيث استفادت بسر سر الموتتين ... حين احتست من كأس محو مرتين

(١) قوله داء عضال انما افرد هذا الداء بالذكر لانه وان كان خطرا فى نفسه الا ان له دواء يخصه مخالفا لما قبله فى عدم التشديد فيه كما ستعرفه اهـ

(٢) قوله لذة بالجر معطوف على الفنا الثانى المجرور بعن وقوله والنفس يصح ان يقرأ بالنصب عطفا على الفنا الاول ويصح ان يكون بالرفع جملة مستأنفة بيان للمقام الرابع اهـ مؤلفه

عما[1] سوى معبودها تجردت   وسيف[2] صدق قطع هذا جردت
بعالم المجردات تتصل   عن مشهد فيه الرضا لا تنتقل
تمكنت من بعد ما تاونت   الى المراضى سارعت وما ونت
هبت عليها نسمة المواصله   فى جنة الرضوان وهى العاجله
فالصادق المرضى فى هذا المقام   يلتذ بالبلوى وأنواع السقام
وفخره بالفقر اذ قال النبى   الفقر[3] فخرى وهو بالفضل حبى
والذل عين العز والمنع العطا   والصعب سهل عنده ولو سطا
بل سائر الاضداد جزما تستوى   فى ذا المقام عند هذا المستوى
يزد حبا فى النبى المصطفى   يزدان حيث اعتاد شرعا واقتفى
فى حاله أو فعله أو مايقول   لا يقتدى الا بما قال الرسول
أخلاق هذا الصادق المؤدب   يبدو عليها نور أخلاق النبى
يكسى وقارا بالجمال المطلق   بين الورى يدعونه بالمتقى
طابت له الاحوال ذوقا واستحق   تلقينه فى اذنه اليمنى اسم (حق)
يلقى له الاستاذ هذا الاسم فى   وقت صفا حيث اقتفى النهج الوفى
تكراره فيه له سر الثبات   فى كل مايذوق من تلك الصفات
يفك عنه الحجر فى هذا المقام   حيث استحق الارث من خير الانام
لكنه لا يلتفت عن حاله   خوفا من الوقوف مع أحواله
لانه قد صار معدن الحكم   بل مظهرا لفيض ساحات الكرم
من خرق عادات ومن فتح ومن   أشيا بها المغرور جزما يفتتن
لا بد للاستاذ من ترغيبه   عنها بما يراه من ترهيبه
لانها وان تكن مستحسنه   فى نفسها لكنها[4] مفتنه
من حيث انها حجاب مانع   عن رؤية المبدى لها بل قاطع
يأتى لنا ان شاء مولانا العلى   توضيح ذا فى طى مقصد جلى
ونفسه لحبها الرياسه   والاشتهار تطلب السياسه

(١) مطلب فى بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالترقى الى المقام الرابع الذى تكون النفس فيه مطمئنة وهو أول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على ماذهب اليه السادة الخلوتية وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعدا المقام الاول والاكمل مذهب الخلوتية كاستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذى جعله غيرهم النهاية

(٢) قوله وسيف صدق الخ أى ان من صفات النفس المطمئنة انها جردت سيف صدقها فى قطع السوى عنها فلا تعلق لها به أصلا وان شاهدته اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الفقر فخرى ليس هذا لفظ الحديث وان اشتهر على ألسنة بعض أهل العلم واللفظ المحفوظ العجز فخرى اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله مفتنة أى موقعة فى الفتنة أعنى الوقوف عندها وفى الحديث ان الله يحب كل مفتن تواب اه مؤلفه رحمه الله

وتشتهى وجود مال ينفقه ... فى طاعة أو صادق فيصدقه
وهذه دسيسة نفسيه ... تلهى عن النفائس القدسيه
لابأس ان يحتال فى اظهارها ... هذا المربى باقتفا آثارها
يوجه الاذن له فى الاجتماع ... بالناس أو اخوانه للانتفاع
ان ثم عَرف النفع منه قدمه ... عليهمو فى وردهم وعظمه
لكنه حيث ابتلاه بالعبيد ... لا يترك اختباره بما يريد
لانه معرض للمشيخه ... فرب أوصاف تكون ناسخه (١)
كحالة الزهو بالتقدم ... أو رؤية النفس أو التحكم
أو انه أولى بهذا منهمو ... أو كانفراد وارتفاع عنهمو
ينهاه بالتعريض أو فى خلوته ... عن كل ما يذوقه من هفوته
فان[٢] رآه خارجا عن حسه ... وموثرا جميعهم عن نفسه
موقرا كبيرهم وراحما ... صغيرهم وبالشؤن قائما
ولاه خدمة يشق فعلها ... فى ظاهر لكن يروج فضلها
حتى يرى منه تحمل الاذى ... والكف عنه مطلقا بذى وذا
من قول طه المصطفى موتوا ارتوى ... منوعا[٣] لموته حتى استوى
يرضى ويرضى كل من يأتى اليه ... والخير كل الخير فى كلتا يديه
ومن هنا النفس تكون راضيه ... عن ربنا وباحتساب قاضيه
فيستحق ان يلقن اسم (حى) ... فى اذنه اليمنى به يصير حى[٤]
يصحو[٥] ويبقى بعد محو والفنا ... بالجمع بين المحو والصحو اعتنى
فصحوه عن محوه لا يحجبه ... بل يعطى كلا منهما ما يطلبه
ووحدة فى كثرة شهوده ... وكثرة بوحدة مشهوده
يرى مظاهرا عن اسم الظاهر ... وظاهرا فى هذه المظاهر
فالحق حق عند هذا العارف ... والخلق خلق مظهر المعارف
يعطى لكل حقه لا يحجب ... بالخلق عن حق ولا عكس يدبه[٦]

(١) خ راسخه

(٢) مطلب فى بيان علامة الترقى الى المقام الخامس وهو ما تكون النفس فيه راضية

(٣) قوله منوعا لموته اى بأنواعه الاربعة وهى الموت الابيض والاسود والاحمر والاصفر وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى اه مؤلفه رحمه الله.

(٤) قوله يصير حى هذا جرى على لغة من يقف على المنصوب بصورة المرفوع

(٥) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام السادس وهو ما تكون النفس فيه مرضية

(٦) قوله ولا عكس يدب من دب بمعنى سرى اى ولا يسرى فيه العكس وهو احتجابه عن الخلق بالحق اه مؤلفه

أنفاســه مضبوطة ليست سدى   مذ كان فيها ابنا لوقت معهدى
أحواله من أجـل ذا لا تنضبط   لانها بحكم وقت ترتبـط
أفعاله تأتى على ما ينبـــغى   بالله لله وذاتا يبتـــغى
يعطيه رب العرش مفتاح الغيوب   عن كل سر فيه تطهير القلوب
يعتاد أخلاق النبى لا يظهر   الا بها ونعم هـــذا المظهر
وفاز بالميراث من طه الرسول   فلم يحـــل فى شأنه عما يقـول
والنفس صارت من هنا مرضيه   ومظهـــر الحقيقـــة الكليه
لاحت له الخلافة الكبرى على   كل الانام حيث قـــدره علا
يلقن اسما سادسا (قيـــوم) فى   اذنه اليمـــنى بوقت اصطـفى
تكراره أسراره لا تضبط   بل كل معنى فيـــه جزما يغبط
يقوى به على القيام بالامور   المقتضى اظهارها حالُ الظهور
يدعى أمينا بعد ان يدعى المكين   يخصه الرحمن بالفتح المبـــين
فى حضرة الصفات والاسما يجول   مراقبا فيها طوالع الوصـول
يذوق منها ما به التخلـــق   مستمسكا بما به التعلـــق
من قول من عليـــه صلى ربنا   مسلما تخلقوا[2] نال المنــــا
صارت بذا الاخلاق رحمانيـــه   افعاله بالذات احسانيـــــه
يبـدو له هنا مقام الحـــيرة   فى الله يعطى ذوق سر الغيرة
بعجزه اذا لنفسه اعـــترف   وربه بربه حقا عـــــرف
أنفاســـه منها الانام تستمد   لا سيما الذى بصـــدق يستغد
ونفســه اذا تكون كامله   لثقـل اعباء التجـلى حامله
يلقن اسما سابعا (قهار) فى   اذنه اليسرى وذا سر خـــفى
بجمعه بـــين الجمال والجلال   تمت له جميع أنواع الكمال
وحاله المحمود فى هـــذا المقام   زيادة اســـتغفاره على الدوام
وسرعة الرضا ولو حال الغضب   وعكسه حيث اقتضى الشرع الطلب

(١) مطلب فى بيان علامات الترقى الى المقام السابع وهو ما تكون النفس فيه كاملة وعلامات الرسوخ فيه اهـ مؤلفه رحمه الله

(٢) وهو قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله اهـ مؤلفه رحمه الله

وكونه فين لولانا قصد ... أشد حبا من صديق وولد
وكثرة الاوجاع فى المفاصل ... فلا يرى عن ربه بغا فل
هذا هو المعنى لهم باسم الوصول ... والغاية العظمى لتحقيق الاصول
وثم فوقه شؤن دونها ... حطوا رحالهم فلا يبدونها
من ههنا هذا الامين ينتظم ... فى عقد أهل الحق نعم المنتظم
يبدى له الاستاذ ما عنه كتم ... فى حال سير من بدائع الحكم
ويستخبر الله فى ترشيده ... وكونه الامين فى عبيده
وبعد ذا لا بد ان يستاذنا(1) ... من حضرة الروح الكريم باطنا
ويجمع الاخوان للمشاوره ... تبركا ومن يشاء شاوره
يعطيه بالارشاد اذنا مطلقا ... بكل ما يذوقه تحققا
تصريحه بالقول شرط معتبر ... كم فيه من سر جليل يعتبر
هذا وبعض المرشدين يكتفى ... من المريد باقتفا شرع وفى
يعطيه اذنا فى المقام الرابع ... وفيه تضييع لحال التابع
لانه وان يكن تكملا ... لكن بذوق القرب ما تجملا
فقد علمت ما انطوى فى ذا المقام ... من كل ما فى السير طبا لا يرام
وهو الوقوف عند ساحات الكرم ... وشهرة فربما زل القدم
فالا كمل التكميل وهو الاسلم ... به المريد من ضياع يسلم
(٢) هذا ومن لم تسقه الابطال ... اقداح أسرار هو البطال
وليل حظ النفس عم القلب لم ... يظهر له فى سيره سر الحكم
من مثل هذا يظهر الداء العضال(3) ... فى قلب من يرضاه شيخا ذا كمال
لا ينبغى لعاقل ان ينتسب ... اليه أصلا فاجتنابه يجب
من لم يذق صافى المعانى لم يلق ... ارشاده بل نسبة لا يستحق
ان جاءه مسترشد لا ينتفع ... فى سيره بل ربما ان يبتدع
لكن ظلام الجهل فى الارض انتشر ... والغش عم الناس وازداد الضرر

مطلب فى كيفية الاذن بالارشاد

(١) قوله ان يستاذنا ينبغى قراءته بالالف لا بالهمزة على لغة من يبدل الهمزة الساكنة الفا لينتفى عيب السناد اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى بيان الانكار على من ابدع خلاف المراد من التخليط فى سير المقربين باتباع الهوى

(٣) قوله الداء العضال هو الذى يغلب الاطباء وفى القاموس تعضل الداء الاطباء واعضلهم غلبهم وداء عضال كغراب منى غالب اه مؤلفه رحمه الله

حتى بدا من اعتدى مسترصدا ... للفخر بالدنيا فاضحى مرشدا

عن والد ارثا أو الرؤيا جلس ... للعهد لكن بالتأسى ما احترس

أعماه نشر الصيت عما قد وجب ... فى سير أهل الحق من ذوق الادب

يستدرج الجهال بالمكر الخفى ... واللين والتمويه فيما يصطفى

يستجلب الاموال من اجلافهم ... بحيلة التخويف من إتلافهم

فالبعض يعطيه بقصد التلمذه ... والبعض يعطى علة ان ينقذه

والبعض يرجو رفعة عن رفقته ... بالعز أو تقديمه فى حضرته

بل ربما يسعى الى بلدانهم ... يدعونه للفخر فى أوطانهم

والناس وفدا بعد وفد تجتمع ... من كل فج عند هذا المبتدع

يزهون بالاجرى لخيل واللعب ... واللهو عن ادراك أمر قد ندب

والشيخ فيهم شاهد لاينكر ... افعالهم بل وصفَ ود يظهر

بالاغنيا دون المساكين اعتنى ... وليس الاجلب مال وثنا

من جملة الامر المهول اللذ بدا ... فى وقتنا قوم تراموا فى الردى

ساروا الى البلدان بالآراء مع ... قوم من الاوباش يبدون البدع

فيجذبون الخلق كرها عندهم ... كى يأخذوا بالقهر عنهم عهدهم

لم يسألوهم هل وضوأ صححوا ... فضلا عن الايمان لالا أفلحوا

بل عاهدوهم لا على وجه سبق ... فى عهد من ساروا على النهج الاحق

وكلفوهم طاعة لكن على ... جهل لهذا سر سير ما انجلا

لم يعرفوا ما السير أو ما السر فى ... هذا التلقى لا وما منه اصطفى

أعمالهم قد لوثوها بالريا ... ما كان بالاخلاص شخص وافيا

من أجل هذا لم تفد طاعاتهم ... تطهيرهم أو تخرق عاداتهم

مازادهم الا ضلالا حيثما ... ظنوا به التقريب والتقدما

آذوا طريق قومنا حتى هذى ... قوم بها بما رأوا من الاذى

فى مثلهم قال الامام المصطفى ... بكرينا. سبط الحسين مصطفى

(فاحذر على دينك من ذى القوم ... فلا تجالسهم ولا فى النوم)
(فقد نما فى ذا الزمان شرهم ... حتى سما فى الناس جدّاضرهم)
(ولم يكن لهم هنا من يردع ... من أجل ذا الدينَ الحنيفَ ودعوا)
هذا وقصدى نصح خلق الله ... بنص أهل الحق لا التباهى
أستغفر الله الذى لنا خلق ... من رؤية الاقوال أو ذنب سبق
والله بالاحوال منى أعلم ... أرجوه من نفسى امتنانا يرحم

الباب الخامس

فى بيان مايترتب على التربية من تحقق النسب الروحانى ووجه تسمية الاستاذ والدا وأبا ومربيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثمانى

والوالد الروحانى من نقى المزيد ... من دائه النفسى اذا رام المزيد
من بعد ذا فى سره قد ولدا ... سرا واخلاقا حسانا جددا
ماتت بهذا النفس والروح استفاد ... تخليصه من ضيق اقفاص المراد
يسعى به سعى المراضى الواقيه ... يبغى له وصف الحياة الباقيه
وحيث أبّ للمريد واعتنى ... وأبّ أبّهُ(١) بذا وما ونا
يدعى أبا يأبى عليه الانقطاع ... عن أى حال فيه للروح انتفاع
فى حجر حجر النفس عن مرغوبها ... رباه بالتدريج فى مطلوبها
يدعى المربى من هنا أيضا كما ... يدعى بأم حيث أم الا سلما
من كونه فى مهد سير مهده ... تمهيد صدق بالترقى أيده
غذاه ألبان الصدور الصافيه ... من كل شوب والمعانى الشافيه
خلاه من ادران مألوف النفوس ... حتى نجا من ورطة الامر العموس(٢)
حلاه من بعد التخلى بالفنا ... عما سوى المعبود نفسيا للعنا
وهو الفطام بعد مدة الرضاع ... خوفا عليه من غوائل الضياع (٣)
به الى أعلى مراتب البقا ... من بعد محو قد ترقى فارتقى

(١) قوله اب بفتح الهمزة وتشديد الباء مفتوحة أى تهيأ لتربية المريد وقوله أب أبه أى قصد قصده وقوله بذا اى بتهيئه لتربيته وقد راعى بذلك مجرد الاشارة الى المقصود المأخوذ من المعنى وان لم تكن المادة واحدة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله العموس بفتح العين المهملة وهو الامر الشديد الذى لا يهتدى لوجهه اه مؤلفه رحمه الله

(٣) خ الطباع

حـــتى أتى به موائد الرجال | القاصـــدين الحق أرباب الجمال
من سر آيات الكتاب المحكمه | والسنة الغرا وفتح أطعمـــه
سقاه كأسا من شراب المعرفه | حتى ارتوى من سر الاسم والصفه
فيستحق لبس خرقـة الطريق | وان بعـــد من رجال ذا الفريق
نال الحياة مرتين بعـــدما | ذاق الاماتة اثنتـــين وانتمى
والانتساب صح حيث أوصـــله | بروح كل من رجال السلسله
متى تحركت بصدق همته | أجابه كل وتمت نعمتـــه
نعم المربي من له قـــد ينتسب | هـــذا المربي ثم نعم المنتسب

خ المريد

فوالد الروح جـــدير بالشرف | عن والد الجسم الذى يبغى الصرف
لانه مارام الا الجـاه فى | دنياه والعز وهـــذا ينتفى
والجسم يفنى ليس الا والحساب | يبقى على ما ناله بالاكتساب
اما اذا ما الروح قـــد تنظفا | كما علمت فالعنا عنـــه انتفى
تبـــقى له السعادة المؤبده | دنيا وأخرى والاله أيده
هـــذا هو الذى به تشرفا | الوالد الروحانى عن أسرفا
من أجـــل ذا حقوقه تقـــدم | عن والدين حسب نص يعـــلم
لكنه يرعى الحقوق فيهما | باى وجه يمكن يرضيهما

الباب السادس

في ذكر علامات المريد الصادق المستحق للتربية المتقبلة وغيره
ممن لا يستحق وهو قسمان كما ستعرفه

حبذا لمن يبدى علامات الفلاح | على عبيد خصهم بالانشراح
فالفضل معلوم وعن قيد خلا | والسير مقسوم قـــديما أولا
والامر مبهم ولكن بالعمل | العبد موسوم بجد أو كسل
والقوم أهل الحق يدعون العبيد | طرا الى طريقة الحق السديد

لكل شخص عندهم معامله بقدر الاستعداد والمفاضله
فمن رأوه مستعدا للخلاص من نفسه عدوه من ضمن الخواص
وكلفوه بالشروط والاصول حيث استفادوا منه تحقيق الوصول
وباعث الروح الالهى غلب على قوى الطبع البهيمى فاحتجب
له علامات عليها عولوا بدونها فى سيرهم لا يقبل
منها دوام الصمت حتى ان أراد اظهار قول لا يرى غير المراد
يبدو على اشباحه نور الكمال قولا وفعلا والرضا فى كل حال
يعلوه حزن واحتياج وافتقار والخوف مع ذل ووصف الانكسار
ان ساءه شخص ولو ظلما عفا واعتاد احسانا اليه بالصفا
ان لام أو ان سب شخصا عنفا نفسا على ما كان من وصف الجفا
يسعى الى ما فيه اصلاح الشؤن شرعا ولا يبدى الى الخلق الركون
أحواله فى ظاهر لا تنحرف عن باطن بل باتحاد تتصف
أخلاقه محمودة لا يلتوى بالعاذل اللاحى عن النهج السوى
ولا يخاف لومة من لائم فى الله بل يمضى بصدق دائم
وكونه يرى عليه الالتفات الى جميع ما به وصف الثبات
كالحلم والتهذيب والعلم المفيد والاقتدا بالحق والرأى السديد
والاهتدا فى سائر الاشيا الى ما فيه احيا القلب من موت القلا
ولين جانب علو همته عن كل سفساف بقهر شهوته
أوصافه الحسنا بها الحسنى تزيد حيث اصطفى صدق الوفا بين العبيد
هذا هو الذى يراد للسلوك لكونه أهلا لخدمة الملوك
أما الذى تغيبت أحواله فباختبار ينجلى مآله
فتارة يرجى وتارة يرد الى سياسة الداوب والنكد
وكل هذا للمربى ينكشف بذوقه الصحيح أو كشف الف
فواجب عليه ان يعالجه بكل ما يرى به المعالجه

فمن يراه يقبــل النصيحه ... فيهتــدى ويعرف الفضيحه
وبعـــدحين مطلقا لا يأتمر ... ولا عن المذموم شرعا ينزجر
والباعثان فيــه قد تنازعا ... والحالتان منهــما تدافعا
فتارة عليــه طبعه حكم ... وتارة لحكم روحه التزم
وحاله التلوين بين الحالتــين ... لكن الى طبع يميل الميلتــين
لنفســه فيما تحــب ينتصر ... مقــدما شؤنها عما أمر
و يعتــنى مفاخرا و يجتهــد ... فيما به تحصــيلها ويستعد
يحب دنيــاه ويسعى سعيها ... وان بدت أخراه يبدى نعيها
فمثل ذا يظن عنــده النزول ... عن حاله المفضى الى ترك الاصول
يعطيه عهده تبركا عسى ... يلين منــه ما بطبعــه قسى
فان رأى من حالتيه الاعتدال ... يسعى به الى مراتب الكمال
وان رآه تحت حكم جهله ... يامره بالاسواق حسب أصلــه
ولا يدعــه راغبا فى صحبته ... على أصولهم ولا فى خــدمته
فليس بالآداب هــذا يطلب ... عن مثله يعز هـــذا المطلب
ومن يراه مائلا مع الهوى ... وعن طريق الحق حاد والتوى
وحال طبعــه البهيمى غلب ... على قوى الروح المصفى فانقلب
واستحسن الذى يراه معجبا ... بنفسه ولا يراعى مغضــبا
بل كل شئ يشتهيه يفعله ... ولا يبالى حيث كان مفعله
وقلبــه مع الهــوى تألفا ... مقيــدا بحب نفس والجفــا
لا يقبــل النصيحة اغترا ولو ... كل الورى يبـــذلها له عنوا
ضلت به الاهوا فاعمت قلبــه ... عن ان يرى نصحا يزيل قلبــه[1]
شيطانه على الفؤاد استحوذا ... مزينا جهلا. وحذوه حــذا
أنساه ذكر الله حتى صار من ... حزب الشيطان وبالخسر قمن
ولا يجىء منه فى الطريق شئ ... حيث احتسى بنفسه من كل غى

(١) قوله قلبه أى انقلابه المعلوم من قوله فيما تقدم فانقلب اه

فثل هـذا عن جاهم يطرد ولايثني من رضاهـم يقصد
لانه ارتضى بجهل واتخـذ الهـه هواه والحسنى نبـذ
هذا الذى قد اقتضاه سيرهم دفعا لتفريط يراه غيرهم
ثم على الطبيب دفعـه وجب بحالة حسنا كما هو الادب
من غير تقنيط له فـربما عليه مولانا الكريم أنعما
تقـوده الى الرضا العنـايه قهرا وتنطوى بها البـدايه
فكم لمولانا علينا من نـعم قد خبئت عنا بساحات الكرم
لكن على العبيد ان يجاهدوا نفوسـهم شرعا وان يكابدوا
والاتكال ليس محمـودا لنا كما عليه خير خلق دلنا

الباب السابع

في بيان حقيقة المريد والمراد والطالب والسالك وبيان مايلزم المريد فعلا وتركا من الشروط التى تحقق بها الاراده

حمدا لمن الى المراضى وفقا من شاءه حـتى بها تحققـا
وخصـه بسابـق العنـايه فاستعمل الاشباح بالهـدايه
ثم الذى له ارادة سمـت فى ذاتها المريد حسبما ثبت
وباختـلاف مابه تعلقت فى شانه أحكامها تحققت
فاعظـم المراد وجـه ربنا لمن يريد سر سير سر بنا
ومن عن المراد فى السوى خرج فهوالمـراد نور سره ابتهج
أراده الهنـا لقـربه متـوجا بتاج سر حبـه
وكل من بصدق جـده طلب مراده فالطالب الذى دأب
والسالك السارى على نهج الادب حتى ترقى عن مقامات العطب
ما زال يرقى فى مراتب الكمال والصدق مصحوب له فى كل حال
لكنه باق عـلى لذاته وواقف عنـد السنى فى ذاته
فحاله يحتـاج للمكابده بصدقه فى غاية المجاهده

هــذا ومن رام المسير يلتزم … فى ســيره بجميع ماله لزم

من الشروط والاصول والادب … والركن مع لوازم قبل الطلب

يأتى لنا تفصيل هذا كله … باذن ربنا وفيض فضـله

شروطـه كثيرة لا تحصر … لكن على جـل المهم أقتصر

منها دوام الطهر والمراقبه … وموت الاختيار والمحاسبه

وصحبـة الاستاذ والملازمـه … بشرط حسبة اذا .مالازمـه

وربط قلبـه به ثم الوفا … فى كل وقت بالذى له اصطفى

والربط ان يلازم الملاحظـه … له بقلب كى يكون حافظـه

والذكر والاوراد واستغفاره … أنوارها تمحى بها آثاره

حسب الذى قد قرر الاستاذ من … لفظ وعد حيث فى هـذا او ثمن

فى الضبط والتحديد سر عندهم … يدريه من بالصدق أوفى عهدهم

بالورد نور الواردات ينجلى … للقلب والاشباح منها تمتلى

أفعالها أحوالها تزكو بها … (١) فترتع الاشباح فى مرغوبها

فالورد فيـه الود جزما يحصل … بالصدق فى جد لمن لا يغفل

وحـل مابه حصول الانتفاع … من كل مايقال انه متاع

لاسيما المأكول والمشروب … والثوب والمسكون والمركوب

والاقتصاد فى جميعـه وجب … وترك كل ما لقلبـه حجب

نفى التعالى بالشؤن الفاخره … فرض على من رام عز الآخره

وغربة بالجسم أو بالقلب عن … أهل وخلان وعن حب الوطن

تواضع وحسن أخـلاق وفا … بالوعد حفظ القلب عن وصف الجفا

والرفق فى كل الامور والكرم … وعفوه عن أساء أو ظـلم

وصفحه ثم التأنى فى الامور … وكظم غيظ فيه تعظيم الاجور

حلم خشوع مع صفاء الباطن … صدق خضوع للاله الباطن

وذله لله لا للمنقصـه … وترك لومه على من نقصه

(١) قوله فترتع الاشبـاح فى مرغوبها اى من الكمالات المأمور بها شرعا التى هى ثمرة زكاة الافعال والاحوال وتطهيرها بانوار واردات الورد المنسحبة على تلك الاشباح حتى امتلأت بها فيصير حينئـذ كل شبح مقيدا بما خلق له وذلك بعينـه هو الكمال وسر قولهم ودهم فى وردهم اه

ورحمة لكل مخلوق ولو ... أبيح شرعا قتله بها عنوا
تغييره الجلاس والخلاس مع ... حفظ لانفاس به الخير اجتمع
وترك أحداث وخلطة النسا ... وكل ما به الفساد أسسا
فصحبة الاحداث سم قاتل ... بها القوى شيطانهم يقاتل
لا يسلمن الا الذى يحاربه ... فى كل ما لاحت به مآربه
وربما يسطو على فؤاده ... بما به يعميه عن مراده
وان يكن هذا المريد أعزبا ... فلا يراعى للزواج مطلبا
من كان طفلا دون مبلغ الرجال ... فليس كفؤا للنسا فى كل حال
وحبسه عن شهوة نفسا أتم ... من رغبة النكاح اذ فيها الندم
لانها جديرة بكل ما ... فيه الهوان والهلاك حتما
كاخذ شئ دون وجه حله ... أو عن سؤاله ولو من خله
ما بعد هذا من هوان أو هلاك ... فى الدين والدنيا وما عنه انفكاك
كم زوجة عدت من أعظم الفتن ... وكم بها فى الدين زوج افتتن
إن لم يراع حالها تنغصه ... فى كل وقت بالذى ينقصه
وغير ذا مما ضرورة علم ... وباله لكل ذى عقل سلم
وكل هذا مشغل عن ربه ... ومانع من ذوق سر قربه
فمن لاتخاذ النسا تعودا ... من الفلاح منعه تأبدا
فواجب على الذى يرجو الفلاح ... صبر عن النسا لتحقيق النجاح
ويستعين الله فى هذا بما ... جاء الحديث فيه نصا أحكما
من صومه فانه له وجا ... وكفه عنهن طرفا وحجا
أو يلحظ الامر الذى بعد الزواج ... يبدو من الزوجات مثل الاعوجاج
أو غير هذا من شؤن زاجره ... ينجو بها من غى نفس فاجره
وكلما حال النسا له خطر ... بقلبه الى الاله منه فر
يدعوه مضطرا بقلب حاضر ... ينجيه من أحوال هذا الخاطر

فالنفس بالفضل الالهى تسكن … وحالها بنور هــدى يحسن
حتى يرى فتحا من المولى وصل … اليـه والكتاب يبلغ الاجل
وصار من حزب الرجال الكمل … أهـــل الترقى فى المقام الاكمل
بحيث يعطى كل شخص حقه … بل كل وقت منـــه مااستحقه
وأعظم اللـــذات لاياهـــو به … عن ربه بل صار من مطلوبه
هـــذا هو المعنى بقول[1] المصطفى … من استطاع حيث قام بالوفا
بل كل نص جاء فى فضل النكاح … يعنى به ذا ليس الا حيث لاح
نكاحه عبادة فى حقـــه … اذ حظ نفسه انطوى فى صدقه
ونصف دينه جـــدير بالكمال … اذا ورزق الروح يحنو بالوصال
أما الذى لم يستطع صرف الهوى … عن شهوة فذا نكاحه دوا
وحاله معرض الى التلف … لما علمت من سياق ما سلف
كم من مريد بالزواج ينقطع … عن سيره وبالعنا لا يرتدع
وكل من عن النسا تجـــردا … فبالرضا من ربه تفـــردا
وان يكن ذا زوجة قبل الدخول … فى سيره يرضى بها ولا يحول
ان أشـــغلته عن مهم لا يميل … الى هواها مطلقا الا قليـــل
يرعى به الحقـــوق فى المعاشره … شرعا فقط لتنتبـــفى المضارره
هذا ومن شروطه ترك الغرور … والحقد والبغضا وما فيه الفجور
ومن له ولو بصـــدق يمـــدح … لانه بقتـــــله يصرح
وترك صحبـــة لمن نفسا صحب … لانه جليس سوء منتكب
ولا يكن مستبطئا فتحا ولا … حالا فـــذا يعوقه عن الولا
وكل مامن الخواطـــر استتر … يبـــديه للاستاذ حسبما خطر
وقهـــــره لنفســـه الامّاره … وزجره لهـــا عن الاماره
وفى جميع مالها لا ينتصر … ولو بحـــــق ظاهر كما أمر
فالانتصار أصـــل كل غاشيه … فى الدين والدنيا بنار فاشيه

(١) هو قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج اهـ

مطلب
فى بيان ما يطلب من المريد اذا دخل الطريق متزوجا

وترك الافتخار بالآبا وجب ... والجاه والعلم وتصحيح النسب

قد قال أهل الحق كن عصامى ... بين الورى ولا تكن عظامى

(نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والاقداما)

وترك حزنه على ما فاته ... من كل شئ طالب اثباته

وكونه بما أتى لا يفرح ... بل رفضه الدنيا جميعا أصلح

لانها ملعونة كما ورد ... ملعون مافيها سوى ذكر الصمد

ثم الذى والاه مما يستفاد ... منه الرضا وما به نور الرشاد

وتركه الهوى الذى به التوى ... لمن بمحيين النفوس قد هوى

ثم الجدال والمراء والامل ... والحكم بين اثنين فى أمر حصل

وبالقضا يرضى وبالمقضى ان ... وجه الرضا به لدى شرع زكن

وحمده وشكره على النعم ... لاسيما اللاتى بصورة النقم

فمن على تلك الشروط يعتمد ... فى سيره فهو المريد المستعد

أما الذى فى البعض منها فرطا ... أو كلها فقد طغى وأفرطا

لا ينبغى لمن أراد الآخره ... ترك اعتناء بالشروط الفاخره

الباب الثامن

فى بيان الاصول التى عليها مدار الوصول وفى الكلام على الاصل الاول الذى هو التوبة من حيث حكمها وحقيقتها وأركانها وشروطها وكيفيتها ومراتب التائبين فيها وأقسامها

حمدا لمن على الاصول أوقفا ... بفضله من شاء وأتحفا

أصول سير عشرة من بعدها ... ثلاثة كل الرضا فى قصدها

توب وخوف ورجاء متبع ... حزن قناعة وزهد وورع

توكل صبر وشكر وجهاد ... ثم الدعا وترك أحوال العباد

فمن على تلك الاصول أسسا ... بنيانه بالصدق ما تقاعسا

لا بد فيها من أمور تعهــد ... ثـلاثة بدونها لا توجـــد
عــلم وحال ثم أعمال فذى ... منها الاصول تنجلى للمحتذى
فالعلم عنــه الحال جزما ينشأ ... والحال للاعمال أيضا منشأ
والحال يقوى حيثما يقوى اليقين ... أعماله تزكو بذا الحال المتين
توضيح هذا القول من سرد الاصول ... مفصلا يبدو لمن رام الحصول
فاصــلها وأول المنازل ... للسالكين توبة المواصــل
وحثنا المولى عليها فى الكتاب ... مبشرا بالحب كل ذى متاب
وآمرا بها جميع المؤمنــين ... والوعد بالافلاح حق عن يقين
(١) فحكمها الوجوب حسبما ورد ... من غير تسويف (٢) بأى مابعد
لانه من نوع اصرار عــلى ... ما كان من ذنب عليــه أولا
وحــدها فى الاصطلاح يختلف ... شرعا وذوقا حسب حال المعترف
ففى اصطلاح شرعنا الرجوع عن ... حال ذميمة الى الفعل الحسن
وفى الحــديث انها هى النــدم ... وبعضهم بكــونه ركنا حكم
وبعــده الاقلاع ثم عزمــه ... ان لايعود حيث كان ذمــه
وعن حديثها أجاب واشتهر ... عن بعضهم أخذ بما منه ظهر
لانه متى تحقق النـــدم ... فيه انطوى ترك وعزم من عزم
وشرطها الصلاح فى المستقبل ... قولا وفعــلا ثم حل المأ كل
وخلعه الثوب الذى فيه ارتكب ... ذنوبه بل تركه رأسا أحب
ان لم يكن له سواه طهــره ... بفـعل طاعات سوى المقرره
والاعتنا فى ضعف قوة الجسد ... بشــدة الاتعاب فى جــد وكد
كصومــه بحالة الرياضــه ... وغـــيره من سائر العباده
حتى يذوب لحمــه الذى نبت ... فى حالة العصيان من نفس نأت
وكونه مــلازما الى الممات ... عــلى أداء ما به نور الثبات
من فعل طاعات وترك المعصيه ... وبعــده عن الشؤن المقصيه

(١) مطلب فى بيان حكم التوبة وحــدها شرعا وبيان الخلاف فى كون الندم ركنا أو شرطا وشروط التوبة وكيفية رد المظالم

(٢) قوله باى مابعد فيحرم التسويف بالتوبة باى وقت يعــد تسويفا وتاخــيرا ولو نفسا واحدا كما يدل عليه التعليل لانها واجبة على الفور اه

ومن شروطها التلافى بالقضا ... لفائت من طاعة فيما مضى
ثم القضا بمقتضى ظن غلب ... فى كل شئ فعله شرعا وجب
وكونه مفتشا فى نفسه ... عن كل ما يضره فى رمسه
ففى حقوق الله يسعى بالمتاب ... مبدلا أحوال غى بالصواب
وغيرها بردها لاهلها ... بأى وجه مسقط لاصلها
امابالاستحلال أو اعطائهم ... بجميع ما استحق أو ارضائهم
أو عزمه على الادا وينتصر ... بالله ان لم يمكن الذى ذكر
أو يكثر استغفاره لهم عسى ... يوم اللقا يكون ذا مؤسسا
أو يعتنى تصدقا عنهم بما ... من وجه حله ويرضى المنعما
لعله يرضيهمو من فضله ... بوافر عن حقهم أو مثله
فمن أراده الاله أيقظه ... من نومة الاصرار حال العظعظه[1]
للواعظ القلبى الالهى يتنبه ... يصغى الى القائه الموعوظ به
يسرى عليه وعظه .فينكشف ... قبيح فعله وعنه ينصرف
لعلمه بذلك الكشف الصحيح ... ان الذنوب منشأ الداء القبيح
اذتوجب انطماس مرآة القلوب ... فينقص الايمان مقدار الذنوب
وكلما ازدادت يزيد رانه ... حتى يغطى بالصدا ايمانه
وحيثما أداه علمه إلى ... هذا يقينا رام مابه الجلا
فلا يرى فى نفسه الا الندم ... على جميع مابه زل القدم

مطلب
فى بيان حقيقة التوبة عند أرباب القلوب ومابه ينكشف قبح الذنوب الموجب للندم حق اليقين والعزم والاقلاع كذلك وان هذه التوبة هى النصوح وانها أعلى مراتب التوبة وبقية مراتب التائبين والمعتبر منها وغير المعتبر

(١) قوله العظعظة بمهملتين مفتوحتين وظائين معجمتين أولاهما ساكنة والثانية مفتوحة وهى فى الاصل ارتعاش السهم والتواؤه وعدم استقامته حال مضيه وتطلق أيضا على نكوص الجبان عن دفع مقاتله والمراد هنا ان الله جل شأنه اذا أراد عبدا من عباده لخدمته واصطفاه لحضرته يقظه من نومة اصراره على الذنوب وغفلته الحاصله له حال عدم استقامته فى سيره ونكوصه عن مدافعة نفسه ومقاتلتها بمخالفتها فيتنبه بنور الهداية والتوفيق الى سماع موعظة الواعظ القلبى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم واعظ الله تعالى فى قلب كل مؤمن اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به فى الدارين آمين

وبصطفى عزما على ان لايعود الى جميع ما مضى من الصدود
اقلاعه فى الحال عما قد مضى من نفسه يبدو وبالحق ارتضى
ويهجر الذين كانوا عونه عـلى المعاصى أولها يدعونه
لانهم خـلان سوء ربما يعارضـونه بما فيـه العما
هذا هو الذى عليـه الله تاب من فضله وعمه صـدق إلمتاب
وقلبـه من ذنبـه يطهر وبالتحـلى بالمراضى يظفـر
وتنجـلى مرآته من كل ما قـد كان من ران عليها مظلما
ونور ايمان بهـذا ينتشر فى دولة الاشباح تنجو من مضر
يبدو عليها نور فعل الصالحات مبـدلا بهـا جميع السيئات
ان لم يحل عقدها فهو السعيد دنيا وأخرى والرضا عنـه يزيد
وتلك توبة لها وصف النصوح يحق حيثما بها صـدق يلوح
حقت له محبـة الله الكريم والاهتدا الى الصراط المستقيم
ودونه الذى يتـوب صادقا فى توبة وبالوفا مصادقا
ويستقيم عازما ان لايعـود مصمما عـلى الوفاء بالعهـود
لكنه فى بعض أحوال طـرا عليـه ذنب دون عمده جرى
عن شهوة فى فعـله تجـردا وبعـده سيف الملام جردا
وحض نفسه على صـدق الندم مجـددا عزما والصدق التزم
وذا هو التواب بالحسنى وعـد وحب مولانا له فضـلا عهد
وجاء انه خيار الامـة على لسان سـيد (١) الائمة
وحاله هو الذى فينا غلب فليس يخلو مؤمن مما اكتسب
لكن بشرط ان يفر جهـده قبـل الوقوع فيه يبغى ضده
بحيث يأتى عثرة دون اختيار بحالة كمن تناول (٢) المرار
والحزن يعلوه اذا ويندم فـذا الذى من شؤم ذنب يسلم
وهكذا فى كل عثرة جرت ولو مرارا فالقبول قـد ثبت

(١) قوله على لسان سـيد الائمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون المستغفرون وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن واه راقـع فخـيرهم من مات على رقعة وقوله واه يعنى بالذنوب وراقع بالراء والقاف يعنى بالتوبة اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله المرار بالضم المراد به شجر مر اذا أكلتـه الابـل قلصت مشافـرها فبدت أسنانها اه

ودونه من تاب مثل من سبق ... ثم استقام مدة فيها صدق
وبعدها بشهوة قهرا غلب ... لعجزه عن قمعها بما يجب
فباشر الذى اشتهاه قاصدا ... اتيانه مع اختيار عامدا
ونفسه له المتاب سوّلت ... وحسنت فعلا عليه عوّلت
لكنه يود حال فعلته ... ان لو يكون قاهرا لشهوته
وبعد فعله له يبدى الندم ... بقوله ياليتنى وما عزم
بل حاله تسويفه بتوبته ... لكنه ملازم لقربته
فذا من الذين خلطوا العمل ... من صالح وسيئ بما حصل
وأمره مابين خوف ورجا ... ولا يخاف من الى الله التجا
فباعتبار انه قد التزم ... لطاعة يرجى له حسن الندم
وباعتبار انه مسوف ... بتوبة شؤنه تخوف
فربما يموت قبل ان يتوب ... يخشى عليه عند موته الخطوب
وقل أن يرجى له حسن الختام ... فى ظاهر والله ذو الفضل العلام
أما اذا أتى به عن شهوته ... وهيله فكاذب فى توبته
كمن أصر ثم كلما فعل ... ذنبا بالاستغفار يأتى واتكل
يقال فيه انه بربه ... مستهزئ وفاق قبح ذنبه
ومن يتب بين الملا وان خلا ... بعصاه فالنفاق عنده انجلا
وليحذر الانسان من داء(١) القنوط ... واليأس اذ كل بخسران منوط
لانه من كيد شيطان رجيم ... ومكره مع الذى لايستقيم
يلقى اليه انه لايقبل ... معظما فى نفسه مايفعل
وقصده المطوى فى هذا الغرور ... دوامه خيانة على الفجور
دواؤه شهود عفو ربنا ... فكم له من رحمة قامت بنا
فواجب على جميع المذنبين ... تحرير عزم صادق فى كل حين
عسى عناية توافى من صدق ... من فضله فيسلك النهج الاحق

(١) مطلب فى بيان التحذير من القنوط واليأس وانه من مكايد الشيطان وغروره ودواء ذلك ومايلزم جميع المذنبين ملاحظته وما يطلب من التائبين فعله وبيان مقامات التوبة وانها تختلف باختلاف أذواق العارفين وأقسامها

فالله عنــده لنا حسن المآب — وقابل منا الذى اليــه تاب
وينبــغى لتائب من ذنبــه — توجـــه الى دعاء ربه
وكثرة استغفاره على الدوام — وذله كآبق بـــين الانام
ثم اعــترافه بظــلم نفسه — فى كل وقت خائفا من رمسه
وكل مايرضى الاله يفــعله — من سائر الطاعات عل يقبــله
هــذا وأهــل الحق كل عبرا — بذوقــه عن توبة وفسرا
أعلى مقام عندهم فيها الرجوع — عما سوى المولى بأنواع الخشوع
فكل من عن غير مولانا خرج — فلا يبالى حيث كان من حرج
وقال بعض ان يلاحظ الوجل — فى أى حال كائن الى الاجــل
وقال بعـض انها خلع الجفا — ونشر ماطــواه من حال الوفا
أقوالهــم فيها كثيرة غرر — وقــل من يضبطه لهــا حصر
وتوبة انابــة والاو بـــة — أقسامها بها تــتم القــربة
فتوبة مقام من يخشى العقاب — انابة لطالب نيــل الثواب
وأوبة لمن يراعى الامتثال — (١) مجردا وهذه الحال الكمال
وقال بعض توبة للمؤمنــين — انابة حال الرجال العارفــين
وأو بة وصف النبيــين الكرام — عليهم الصلاة بعــد والسلام

(١) قوله مجردا أى عن حالــتى الثواب والعقاب

البــاب التاسع

فى بيان حقيقة كل من الاصل الثانى والثالث والرابع وهى الخوف والرجاء والحزن وحكم الخوف وأنواعه ومراتبه وأسبابه وعلاماته وثمرته وشرط الرجاء وفضله

حمدا لمن بالخوف أدب العباد — وعم قلب الخائفــين بالرشاد
وخص بالغفران كل المذنبــين — وأوسع الاحسان والفضل المبين
وبالرجاء رغب العبيــد فى — وقوفهــم بباب لطفــه الخفى

خ فضله الوفى

به اليهم عن غنى تحببا — لهم به فى نيل عفو رغبا
وعمر القلوب فضلا بالحزن — ممن أراده محلا للمنن
بجل شأن من اليه ساقنا — بقهره وبامتنان قادنا
بالخوف والرجاء طار السالكون — الى مقام فيه حط العارفون
فالخوف[1] يخرج الهوى من الفؤاد — اما الرجا فيوجب الحب المراد
فقاق خوفا من هنا لأن من — أحب مولانا اهتدى وما افتتن
لكنه سم لدى أهل الفجور — المعرضين بالتمنى والغرور
فالخوف فيهم للتداوى أقطع — للداء من حال الرجا وانفع
لاسيما فى وقتنا هذا فقد — نما فساده ولم يفلت (٢) أحد
أما الذى عليه يأسه غلب — أو خوفه فذا له الرجا وجب
ومن بتقوى الله خص والكمال — فحاله المطلوب حد الاعتدال
(٣) ان زاد خوفه فحاله أتم — لان هذا دأب صالحى الامم
والانبيا لاسيما أزكى العرب — من فاق كل المرسلين فى القرب[4]
عليه صلى الله ثم سلما — مانور خوف للقلوب سلما
وفى زيادة الرجاء الاغترار — بالله والمطلوب من هذا القرار
الا لدى اشرافه على الممات — فواجب تحسين ظن والثبات

(١) خ يضعف الهوى عن الفؤاد

(٢) قوله أحد بحذف الالف فى الوقف على لغة ربيعة فى المنصوب اه مؤلفه قلت قال فى القاموس أفلتنى الشئ وتفلت منى انفلت وافلته غيره اه المراد منه فعلى الاول أحد فاعل وعلى الثانى ان قرئ بالبناء للمفعول لاحاجة للوقف على لغة ربيعه اه

(٣) قوله ان زاد خوفه فحاله أتم أى مالم ينته الى حد الافراط المؤدى الى اليأس والقنوط فان ذلك مذموم كما سيأتى

(٤) خ فى الادب

(١) قوله فالخوف يخرج الهوى يعنى مع الحزن وانما اقتصر على الخوف لانه الاصل فى الحزن فالخوف والحزن من الجنود القوية وهما معدّان لقهر الهوى فى جهاده فتى سكنا قلب السالك وتمكنا منه ضعف سلطان الهوى فلا يتعدى فى ميله ماخلق له من حد الاعتدال ومتابعة ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وان صحبهما حب الله كان أتم بل ربما ناب عنهما فقوله يخرج الهوى من الفؤاد أى على تسلطه عليه بتعديه حد الاعتدال فالمراد باخراج الهوى من القلب ضعف سلطانه وعدم تعديه عليه والا فالهوى قوة فطرية استودعها الله فى الانسان وعلقها بالنفس والشهوة لتناول مابه مصلحة الجسم مما يناسبه بحد الاعتدال كما سيأتى بيانه فى باب الجهاد وحينئذ فلا يمكن خروج الهوى من الانسان أصلا اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به آمين

والخوف حين الاحتضار يمتنع ... لانه عن مقتضاه قد منع
بل ربما يسطو عليه خوفه ... بحالة يكون فيها حتفه
(١) فالخوف حال مزعج للقلب مع ... إيلامه مما عساه ان يقع
والحال هذا ناشئ عن علم ما ... من شأنه طبعا يكون مؤلما
يقوى اذا ما علمه بالله زاد ... وضعفه من نقص هذا يستفاد
من كان بالمولى عليما كان ذا ... خوف عظيم موجب ترك القذا
ماازداد قرب العبد الا زاده ... خوفا وتقوى الله صارت زاده
فكل قلب زال خوفه خرب ... وحاله نحو الفساد مضطرب
(٢) وحكمه المأخوذ من نص الكتاب ... وجوبه شرعا به عم الخطاب
أنواعه بين العباد تختلف ... من كل شخص حسب ايمان عرف
إما من العصيان هذا ان عرف ... من نفسه نقصا وبالذنب اعترف
أو من جلال الله محضا حيثما ... كان الاله قاهرا أو منهما
أو من حصول الموت قبل ان يتوب ... أو نقض عهد باتباعه الذنوب
أو حال ضعف عن قيام بالوفا ... (٣) أو ميله عن نهج أرباب الصفا
أو من شهود نفسه أقواله ... أو حيث حسنت له أفعاله
أو خوف الاستدراج أو ان يشتغل ... بالغير عن مولاه فيما قد عمل
أو خوفه استيلاء عادات على ... قلب بمألوف لنفس أشغلا
أو خوف تعجيل الجزا أو ختمه ... بالسوء أو ماقد جرى في علمه
لانه به الامور ترتبط ... وتجلى حسب الذى علما ضبط
(٤) وأكمل الانواع خوف الحالتين ... المنجلى من ذوق سر القبضتين
وأول الحال الذى يبدو الوجل ... وعندما يشتد ذا خوف حصل
يقوى الى ان ينتهى للخشية ... وحالها يجره للهيبة
يعلوه دهشة بأنوار الجلال ... محضا (٥) بدون مابه من الجمال
يكون ابن وقته اذا فلا ... يرى زمانا عنده مستقبلا

(١) مطلب في بيان حقيقة الخوف

(٢) مطلب في بيان حكم الخوف وأنواعه

(٣) قوله أو ميله عن نهج الخ لايخفى ان ماقبل هذا ومابعده من أنواع أسباب الخوف مندرج تحته أو لازم له ولكن لما كان المقصود التنصيص على أعيان الانواع الموجبة للخوف لم يكتف بمجرد الاندراج واللزوم اهـ مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب في بيان مراتب الخوف

(٥) قوله محضا أى لدى شهوده والافلا يخلو الجلال عن الجمال اهـ مؤلفه رحمه الله

فيضمحل خوفـه بل والرجا ... فى مشهد الذات الذى له النجا
وذا مقام جـل أعلى منهما ... من ذاق منـه السر لم يشهدهما
لان كلا منهـما مقام من ... يخشى على همتـه من الوهن
وقـد علمت ان حال ذا ارتقى ... عما سوى ذات الاله ذى البقا
فحال خوف جاء وصف المؤمنين ... وخشية للعالمـين العاملين
وهيبـة وصف لاهل المعرفه ... حيث استفادوا سر الاسم والصفه
أعلى مقام فيـه تلك المرتبه ... فأوجبت للعارفـين المنقبه
أدناه مايبـدو له عند السبب ... من هائل وينتـفى اذا ذهب
فقيـل فيـه انه خوف النسا ... ودأب ذى ظلم وجهـل أسسا
لا يستفيد القلب تطهـيرا به ... من قسوة أو غفـلة عن ربه
وكل خوف فاق حد الاعتدال ... فالمفرط المذموم شرعا لا يزال
اذ ربما أدى الى تقنيطـه ... ويأسه المفضى الى تفريطـه
أو حالة فيها فساد عقـله ... أو ترك مايرجى حصول فضله
(١) هذا ومن أسبابه مايوجد ... عند الممات من مهول يعهـد
أو من عذاب القبر أو سوء الحساب ... فى موقف أو شؤم أخذه الكتاب
أو من صراط أو عذاب النار مع ... أغلالها أو كل هول قد يقع
أو خفـة المـيزان أو حرمانه ... من جنـة الرضوان أو نقصانه
من صالح أو غـيره ذا يحصل ... لكنه حال الذى لايكمل
اما الرجال الكاملون (٢) المعرفه ... ألبابهـم من ذاك ليست خائفه
بل خوفهم من ذات مولانا فقط ... وقلبهـم بذلك الخـوف ارتبط
وروعهم منـه باسدال الحجاب ... يوم اللقا أشد من ضرب الرقاب
من خاف شيأ غير مولانا سلب ... نور اليقـين والرضا عنه حجب
لايأمن المكر الالهى غـير من ... قد ضل سعيا حيث غرته الفتن
والخوف[٣] سوط الله ساق الشاردين ... عن بابه حثا الى حق اليقين

(١) مطلب فى بيان أسباب الخوف

(٢) قوله المعرفة منصوب على نزع الخافض أو تمييز على حد طبت النفس أو مجرور بالاضافة على حد الضاربين القباب وقد يحتمل غير ذلك والكل ضعيف ولو حذف أل لكان تمييزا بلا ضعف اهـ

(٣) مطلب فى بيان فضيلة الخوف وعلامة التحفظ به وثمرته

فيه الرضا والقرب والتهذيب مع ... نور الهـدى لمن به نفسا قمع
يعـلوه حزن ثم ذل مع نحول ... عن صدق وصف الانكسار لايحول
يصفر منه اللون مما قـد سرى ... فى جسمه من حال خوف أثرا
يبكى عـلى مافات من أوقاته ... فى اللهـو والتمكين من لذاته
وتنتـفى آماله عن قلبـه ... حيث استفاد ذوق سر قربه
الى حمى الشرع الشريف يهرب ... من مغضب وفى المراضى يرغب
يعف عما تشـتهيه نفسه ... ولو مباحا حيث تم قدسـه
يجره الخوف الى حال الورع ... وزكه بجميع أنواع البـدع
بل ترك كل ماسوى المولى العظيم ... يلوح من أنوار خوف المستقيم
(١) والجامع الكلى هو التقوى فمن ... يقوى بها عمتـه أنواع المنن
(٢) ثم الرجا حال يروّح الفؤاد ... عنـد انتظاره لمحبوب أراد
والحال عن علم بتحقيق الاصول ... يبدو وعن ذا الحال أعمال القبول
فالاخذ فى الاسباب شرط فى الرجا ... مستلزم له بصـدق من رجا
دليله فى الكهف نصا يستفاد ... من قوله من كان يرجو ذا أفاد
ان انتـفى فهو الغرور الباطل ... أو التمـنى دأب من يماطل
قد حضنا الله عليـه والنبى ... فمن الى الله التجى به حبى
عـلامة الرجاء ترك الانفكاك ... عن طاعة المولى وصدق الانهماك
(٣) فالعفو والغفران والتفضل ... لمن أساء ليس الا يحصـل
من كان ذا ظن جميل فى الكريم ... والاه حسب الظن بالبر الجسيم
قد جاء تنزيلا ويعفو عن كثير ... وقوله قل ياعبادى عن بشـير
والآى والاخبار دلتنا على ... حسن الرجا فى فضل من تفضلا
(٤) والحزن حال قابض للقلب عن ... ميل الى مألوف نفس ذى حشن (٥)

(١) قوله والجامع الكلى الخ اى ان التقوى هى الوصف الجامع لجميع انواع الخـوف وثمراته ولذلك اقتصر الله عليها فى وصف أوليائه بعد الايمان حيث قال الذين آمنوا وكانوا يتقون اه مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان حقيقـة الرجاء وشرطـه وفضله

(٣) قوله فالعفو الخ شروع منـه فى بيان الاسباب الموجبة للرجاء

(٤) مطلب فى بيان حقيقـة الحزن

(٥) قوله ذى حشن بالحاء المهملة مفتوحـة والشين المعجمة كذلك وهو فى الاصل الوسخ الناشئ من وسم اللبن فى انائه بكثرة استعماله حتى ينشأ عنه لزوجة وزهومة فاطلق هنا مجازا على مايوجبه مألوف النفس وشهواتها من أوساخ الذنوب التى تعلو القلب بكثرة تناولها واحترز بذلك القيد عن مالاحشن فيه من مألوفات النفوس الزكية كالطاعة والعبادة فان المربى لايمنع القلب عن ميله اليها بل يوجبه اه مؤلفه رحمه الله

والحال إما ناشئ عن فكره … فى شؤم ذنب قد مضى أو ذكره
أو بمن فوات فعل أمر يوجب … رضوان مولانا بشئ يغضب
أو كونه لم يدر أى الحالتين … كانت له أو هو من أى القبضتين
(١) أوغير هذا من شؤن فاخره … مآلها دوام عز الآخره
هذا هو الحزن الذى به القلوب … تزداد تحقيقا بأسرار الغيوب
والله للقلب الحزين قد وعد … بحبه فمن أراده استعد
اذا أراد الله خيرا بالمريد … ألقى عليه الحزن والهم الشديد
عنه انكسار القلب جزما ينشأ … مع الخشوع نعم هذا المنشأ
وكان دأب الانبيا والصالحين … لاسيما طه امام المرسلين
فالقبض حق الحق من حال القلوب … والبسط حظ النفس مفتاح الذنوب
ان فارق الحزن القلوب تخرب … لاخير فى قلب بسيط يطرب
فالحزن من آثار خوف السالكين … فيه الترقى و التداوى للحزين
قالوا زكاة العقل حزن ان حصل … فى القلب ينفى عنه أحوال الامل
وخصه بعض بحزن الآخره … فهو الذى فيه الهبات الوافره
وقيل بل ولو بحزن دنيوى … الا على ما كان من حال دنى
لانه ان لم يكن مخصصا … فليس الا كونه معصصا

(١) قوله أوغير هذا من شؤن فاخرة الكلام فيه على حذف مضاف والتقدير أو غير هذا من فوات شؤن الخ اه مؤلفه رحمه الله

الباب العاشر

فى بيان حقيقة الاصل الخامس وهو القناعة وحقيقة القانع والحريص والراضى والزاهد والكامل المستغنى الذى هو الغنى على الحقيقة وفضل القناعة وذم الحرص وما به يستعين على نفيه و بيان حال الاضطرار المؤدى الى السؤال و بيان شروطه لمن احتاج اليه والاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل وآداب المحتاج وتحقيق الخلاف فى كون الفقر أفضل أم الغنى

(حدا) لمن (٢) أحيى حياة طيبة … بالقنع من أراد ان يطيبه
واعلم هديت ان حلية الفقير … قناعة له بها الخير الكثير

(٢) قوله أحيى حياة طيبة أشار بذلك الى تأويل بعضهم الحياة الطيبة فى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وهو تأويل حسن اه

وحدها حال بعز يتصف ... وهو السكون عند فقد ما ألف

عن علمه بان مولانا قسم ... بين الورى معيشة ذا الحال تم

ويحر الحال الرضا بما وجد ... من غير ما تشوف لما فقد

بحيث لو يكون فى تحصيله ... أدنى مشقة نأى عن نيله

(١) لكن وجود المال عنده أحب ... من فقده ان كان ليس عن تعب

من ذاق هذا الحال فهو القانع ... وضده هو الحريص الطامع

بأن توفرت لديه رغبته ... فى جمع مال حيث كانت وجهته

بحيث لو رأى سبيلا للطلب ... لكان ذا جد ولو مع النصب

فتركه اذا لعجزه فقط ... وقلبه بحب جمع ارتبط

وحالة الراضى الذى عنهم عهد ... ان ينتفى سروره بما وجد

ولا يرى تأذيا به لدى ... وجوده وزهده فيه بدا

وفوقه من لو أتاه المال فر ... من أخذه بغضا لكونه أضر

وجوده يؤذيه خوف الاشتغال ... بشأنه المفضى الى كل الوبال

وذا يسمى زاهدا لا يبرح ... عن زهده وعند فقده يفرح

وان يكن اعراضه منه حصل ... عند اضطرار كان حاله أجل

عن كامل فى الزهد هذا يصدر ... ومثله فى الزاهدين يندر

وفوقه مقام كمل الرجال ... وهو استواء الحالتين فى الكمال

بحيث لا يرى تأذيا ولا ... يسر بالفقدان أو ما حصلا

لانه عما سوى المولى خرج ... من كل وجه طالبا أعلى الدرج

فلو أتاه المال صفوا أنفقه ... فى وجهة الخير الذى تحققه

ولا يرى لنفسه شيأ ولو ... اليه محتاجا (٢) على ما قد رووا

فمن بهذا الوصف لا تضره ... دنياه والشيطان لا يغره

قد صار ذا مستغنيا عما وجد ... لديه من مال وعما قد فقد

حيث اعتنى ما فى خزائن الكريم ... من فيض فضله وبره الجسيم

(١) مطلب فى بيان حقيقة القانع والحريص والراضى والزاهد والكامل المستغنى على الحقيقة

(٢) قوله على ما قد رووا فقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها انها كانت تاخذ ما جاءها من العطاء وتفرقه عن آخره فجاءها ذات يوم مائة ألف درهم فأخذتها وفرقتها ولم تبق منها شيأ فقالت لها خادمتها ما استطعت فيما فرقت اليوم أن تشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لها لو ذكرتينى لفعلت. اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب فى بيان فضل القناعة وذم الحرص ومابه يستعان على نفيه

فهو الجدير بالغنى حيث اقترب ... باسم الغنى مطلقا مع الادب
هذا وكل الخير فى (١) القناعه ... لاسيما الغنى وحسن الطاعه
اذ جاء فيها انها كنز الفقير ... وعزه بين الورى عن البشير
وينتفى عنه بها ذل الطمع ... والحرص اذ كل به الشر اجتمع
حرصه الذى أفاد الادخار ... من وعد شيطان له بالافتقار
يجره به الى طول الامل ... وغفلة عن فضل مولانا الاجل
وشغله بجمعه والاكتساب ... من أى وجه غافلا عن الحساب
بل ربما أدى الى ذل السؤال ... من غير ماضرورة وهو الوبال
لانه يستلزم المداهنه ... مع احتقاره لدى من داهنه
لخوف فقره الذى به وعد ... شيطانه أدى الى فقر الابد
أغواه حتى ضيع الانفاس فى ... مازاد عن قوت بمكره الخفى
قد عد أهل الحق أرباب الثبات ... اغواءه من أمهات المهلكات
فمن أراد دفع كيده أعد ... له قناعة بكل ماوجد
ويستعين صابرا عن شهوته ... برفق الاقتصاد فى معيشته
وكونه مقللا من الادام ... وتاركا مالذ من نوع الطعام
والاكتفا فى الحال بالمستحصل ... ونفى الاضطراب للمستقبل
وعلمه ان الذى له قسم ... من رزقه غيبا محتم علم
وليس بالاطماع يدرك الغنى ... ولا يفاد الاكتفا بالاقتنا
اذ ربما اقتنى نصيب غيره ... ولا يرى الا حصول ضيره
فشمل هذا كله بعينه ... على القناعة التى تزينه
لانها أخص وصف الانبيا ... فى عيشهم ودأب كل الاوليا
قد حضنا نبينا أزكى العرب ... على قناعة بها كل الأرب
أوصى أبا ذر بصرفه النظر ... الى أقل منه عيشا فاستقر
لانه مساعد له على ... قناعة بكل ماتحصلا

وموجب لشكره على القليل ... والاكتفا به عن الشئ الجليل
لكن مداره على التصبر ... عن شهوة وحالة التضجر
وقدر ذلك القليل يختلف ... بما به الانسان من حال عرف
فكل شخص باعتبار حاله ... يكون قنعه على منواله
فذو العيال ليس مثل المنفرد ... بنفسه الراضى بكل ما وجد
(١)وان دعت ضرورة الى السؤال ... ففيه تفصيل لدى أهل الكمال
ان كان عن حال يرى فيه الضياع ... (٢) فقد أباحوه بقدر الانتفاع
أو عن مهم دون حال الاضطرار ... واستحسنوا فى مثل هذا الاصطبار
ولو مع الاذى الشديد اذ به ... يصون نفسه عن اكتئابه
ثم السؤال شرطه اذا وجد ... فى الصورتين تحمل مابه قصد
ويجز سائل عن اكتسابه ... من وجه حل ماله استغنابه
وتركه التلبيس فى مقاله ... بالصدق فى اخباره عن حاله
والاقتصار فى سؤاله على ... مااحتاجه مما عليه عولا
وكونه لايظهر الشكوى ولا ... يبدى سؤال حاجة بعين الملا
وان يكون تارك التحيل ... بأى حيلة مع التذلل
وعلمه رضا الذى له سأل ... عن ظاهر و باطن بما فعل
لاظاهرا فقط فلا يجدى الفلاح ... ولو به فى الشرع ينتفى الجناح
لان من أراد اصلاح الفؤاد ... لايكتفى بمثل هذا فى المراد
فان خلا السؤال عن شرط عرم ... كالاخذ عن حيا وذا انما عظم
لانهم قد شبهوه فى الضرر ... بالاخذ بالسيوف بل هذا أضر
مع الرضا يكون بالقرائن ... لمن صفى من سوء حرص كامن
و تركه السؤال فى شك وجب ... بل تركه رأسا هو الامر الاحب
فأطيب الحلال ماله اكتسب ... ذو حرفة وليس فيها مجتنب
قد حضنا طه على ترك السؤال ... لعلمه بانه غير الكمال

(١) مطلب فى بيان حقيقة الاضطرار المؤدى الى السؤال و بيان شرطه لمن احتاج اليه

(٢) قوله فقد أباحوه الخ أى أذنوا فيه فالاباحة هنا بمعنى الأذن الصادق بالوجوب لانه فى هذه الحالة واجب لا مباح مستوى الطرفين اه مؤلفه رحمه الله

ولومباحا عند حال الاضطرار ... لانه يحط رتبة الخيار
اذ قل من يرضى وقل من صدق ... فى كونه يبدى سؤالا بالاحق
(١) فان أتاه الشئ من غير السؤال ... فليحترس فى الاخذ من غير الحلال
فواجب عليه ان يرده ... أو مثله بحيلة ماجهده
ومثله ما كان فيه المنه ... أو بعضه (٢) جاءت بهذا السنه
أو كان من يعطى مريد الافتخار ... أو الريا أو سمعة أو الاشتهار
أو كان يعطيه على وجه الشرف ... والحال انه بضده اتصف
فان خلا عن علة من العلل ... فأخذه مقدار حاجة فضل
أو مطلقا بقصده النيابه ... فى الصرف عن معطيه والأثابه
والاخذ من اخوانه والاصدقا ... ولو بلا اذن بهذا ألحقا
والضابط الذى عليه الحكم دار ... علم الرضا عن باطن مع الوقار
(٣) وواجب على الذى قد افتقر ... ان يظهر الرضا ويترك الضجر
وان يكون شاكرا لاشاكيا ... وتاركا تواضعا للاغنيا
بل تركهم رأسا به الخير الكثير ... لاسيما لمثل ذلك الفقير
وستره للفقر بالتجمل ... وصبره عليه بالتحمل
وبغضه مازاد عن قدر الكفاف ... وحبه لفقره مع العفاف
وكونه عن ربه لايشتغل ... بفقره ولا بطاعة يخل
ويذله لفاضل ولو يقل ... فى ذاته فانه جهد المقل
وفيه فضل زائد كما ورد ... عن سيد الاحباب محبوب الصمد
لا ينبغى له اذا ان يدخر ... لكن ليومه وليلة أثر
وأربعين ثم عام والذى ... يزيد عن هذا فليس (٤) محتذى

(١) مطلب فى بيان شرط الأخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لايحل

(٢) قوله جاءت بهذا السنة أى فقد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمن وأقط وكبش فأخذ السمن والاقط ورد الكبش وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على البعض اهـ مؤلفه رحمه الله

(٣) مطلب فى بيان مايلزم الفقير المحتاج من الآداب التى بها يدرك الفخر بالفقر

(٤) قوله محتذى مأخوذ من قولهم احتذى مثاله أى تابعه فالمحتذى المتابع فمن زاد فى الادخار على قوت عامه فليس بمتابع لما جاء فى الاثر عن سيد البشر انه كان يدخر لنسائه على حسب مقامهن مقسما لهن على هذه المراتب الثلاثة فأعطى السيدة الصديقية وحفصة قوت يوم وليلة وأعطى بعض نسائه قوت أربعين يوما وأعطى بعضهن قوت سنة وعلى هذا درج السلف فالرتبة الاولى رتبة الصديقين والثانية رتبة المتقين والثالثة رتبة الصالحين فمن ادخر مازاد على قوت عامه فقد خرج عن مقام الخواص اهـ مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان تحقيق الخلاف في كون الفقر أفضل أم الغنى

بل خارج عن سير أرباب اليقين ... الصالحين المتقين الصادقين
فكل من في حال فقره اتصف ... بما علمت فهو معدن الشرف
ونخره في فقره بلا ارتياب ... ومدحه قد جاء في نص الكتاب
(١) هذا وفي فضل الغنى عن الفقير ... وعكسه خلف مقرر شهير
فقائل بفضل وصف الاول ... موجها له بما لم يجمل
من قوله ان الغنى وصف الاله ... ورده بعض بفرق اجتباه
فالله وصفه الغنى لا عن سبب ... والعبد معلوم غناه مكتسب
وانه معارض بالكبريا ... مع ضدها للعبد فيما أجريا
مقتضاه انها تفضل ... على تواضع وذا لا يعقل
وقائل بفضل فقر علا ... بانه الذي لعبد انجلا
وصار مختصا به لا ينتقل ... عنه بحال هكذا عنهم نقل
فالفقر للعبيد من هذا فضل ... عن الغنى المختص بالمولى الاجل
لانه لا ينبغي المنازعه ... في وصفه لقصمه من نازعه
وعارضوا هذا بمثل العلم مع ... جهل وما من شبه هذين يقع
اذ يقتضي تفضيله جهلا على ... علم ولا يرضاه من تعقلا
والحق فيما قيل ان الفقر لم ... يطلب لذاته ولا الغنى يذم
وانما المقصود بالذات الاهم ... في دار دنيا حب ذي البر الاعم
وأنسنا به وقربنا اليه ... وكوننا لم نعتمد الا عليه
وشغلنا بما علينا وظيفه ... من طاعة وأصل هذا المعرفه
وكونها مع اشتغال تدرك ... قد عز بل لها الفراغ مدرك
وحب دنيا موجب للاشتغال ... عن ذوق حب ربنا في كل حال (٢)
فواجد بحفظ مال يشتغل ... وفاقد بهم تحصيل شغل
ففقره اذا مع الغنى استوى ... في نفي فضل حيث قلبه التوى
وان فرضنا ان حبها انتفى ... عن قلبه فالاستوا بلا خفا

(٢) قوله في كل حال أي من حال الفقد الذي به الفقر والوجدان الذي به الغنى بدليل التفريع اه مؤلفه

لانه فى الحالتين لاضرر ... حيث انتفى اشتغاله ولا حذر
فقد علمت ماعليه الحكم دار ... بين الغنى والفقر من غير استتار
فكم فقير ضل فى تيه الضلال ... لكون قلبه بحب المال مال
وجره الى تسخط القضا ... وكثرة الشكوى من الذى قضى
بل ربما يشتد منه الاضطرار ... ولم يكن لديه نوع الاصطبار
(١) فكاد أن يكون كفرا فقره ... حيث انتفى بالضعف عنه صبره
فمثل هذا فقره له عقاب ... ومحبط لكل مافيه الثواب
وقد يكون بالغنى وصف الكمال ... لباغض الدنيا بقصد الامتثال
فليس كل الفقر محمودا ولا ... كل الغنى يذم حسبما انجلا
لكن يقال الاصل فى الفقر الفراغ ... من حب دنيا غير مافيه البلاغ
فأنس ذى فقربها جزما ضعيف ... عن أنس ذى مال وحاله شريف
لبعده عن كل مافيه الخطر ... اذ فتنة السرا من الضرا أضر
والاصل فى وصف الغنى داء الغرور ... فانه بالذات باعث الفجور
هم وشغل شأنه ثم الحساب ... لابد من تحقيقه يوم المآب
وقصد من يفضل الغنى على ... فقر غنى النفس المراد أولا
لانه ما كان بالمال الكثير ... لان من بالمال يستغنى فقير
بل كونه مستغنيا عما وجد ... من ماله فى نفسه وما فقد
وحيث كان مثل هذا قد ندر ... فالاصل باق فى الغنى وهو الضرر
من أجل هذا الاعتبار قد ورد ... فى الشرع مدح الفقر بالشرط المعد
يكفيه مدحا أن به النبى افتخر ... فعنه جاء الفقر فخرى (٢) واشتهر
وقال للدنيا وقد تمثلت ... بزينة اليك عنى فانثنت
وجاء عنه ان أعمال الفقير ... تزكو عن الغنى وفضلها كبير
وقبله بنصف يوم يدخل ... هذا الفقير جنة اذ يفضل
فبان من تقريرنا فهم المراد ... من خلفهم والله يولينا الرشاد

(١) فقد ورد فى الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا اهـ

(٢) قوله واشتهر أى على ألسنة بعض الافاضل وفى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل ولطائف الاخبار نقلا عن شرح زبدة الشفاء ان لفظ الحديث الفقر فخرى ثم قال قال شيخى وبهامش النسخة الفقر فخرى وعن ابن تيمية ان حديث الفقر فخرى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعه اهـ مؤلفه

الباب الحادى عشر

فى بيان حقيقة كل من الاصل السادس والسابع وهما الورع والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد

(حمدا) لمن بالخوف والتضرع ... قد خص أهل الزهد والتورع
الكف عما فيـــه شبهة تقع ... فعــلا وقولا بل وحالا الورع
والاخـــذ فى كل بنص قاطع ... من غـير تأويل للفظ الشارع
وكونه محاسـبا لنفســه ... فى كل وقت خائفا من رمسه
والاصل فيه علم أسرار الحدود ... شرعا وما فيها انطوى من العهود
فمن على حـدود شرعنا وقف ... أوفى بعهـد الله حسبما عرف
ان الحـلال بـين كما ورد ... ومثله الحـرام جدا بعد حد
وبين كل منهما مايشتبه ... على العباد حكمه المخصوص به
(١) وقد علمت ان أطيب الحلال ... ما كان عن كسب بأشرف الخصال
فواجب على جميع المؤمنين ... تورع عما نهى عنه الامين
ولو كراهة على وجه الكمال ... أو ليس أولى فعله فى كل حال
وليعتنوا ماحله شرعا وجب ... من كل وجه أو لما فيه غلب
(٢) ومن يرى براءة الدين احترس ... من كل ماعليـه حكمه التبس
خوفا من الوقوع فيما لم يبح ... كما عن الهادى به الحديث صح
لاسيما المعطى لصوفى على ... وجه الصلاح حيث عنده انجلى
لانه لم يخل عن ان يرتكب ... شيأ مخالفا لما شرعا طلب
وذا هو التلبيس والغش الفظيع ... وآكل بالدين (٣) حاله شنيع
بل كل مايكون من أيدى العباد ... لم يخل عن ريب فتركه رشاد
وان عليه الحال ضاق واستمر ... فليلتمس تقللا خوف الضرر
(٤) كم عاش ذو صدق على سف التراب ... لفقده ماحل من غير ارتياب

(١) قوله وقد علمت أى من قوله فى باب القناعة فاطيب الحلال ماله اكتسب الخ

(٢) مطلب الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه

(٣) خ أمره

(٤) مطلب فى بيان مايستعان به على الورع وبيان أعلى من اتقى وتفرع الزهد عنه

ومن أراد سير أهل الاختصاص ... يكف عما ليس يعني كالخواص
قولا وفعلا بل وحالا حيث كان ... مستمسكا بصدق عزم في البيان
لاسيما النطق فانه أشـد ... من غيره اذ هو للبلوى معد
وكفه عما سوى الله البديع ... أعلى مراتب التورع الرفيع
والامن في يوم اللقا من الفزع ... وخفة الحساب غاية الورع
من أجل هذا كان سيد العمل ... كما عن المختار جاء واتصل
وعنه وصف الزهد قد تفرعا ... فحاز كل الخير من تورعا
(١) والزهد حال صارف للقلب عن ... مافيه رغبة الى شئ حسن
بشرط ان يكون ماعنه رغب ... له عليه قدرة اذا طلب
وان يكون ماالبه مالا ... أتم في النفع لديه حالا
فكل من عما يحب أعرضا ... لرغبة في غيره واستعوضا
سموه زاهدا ولو (٢) في الآخره ... لرؤية الدنيا لديه فاخره
لكن لديهم خصصوا اسم الزاهد ... بتارك الدنيا لامر زائد
وحال كل زاهد بقدر ما ... لديه من نور اليقين عظما
فالدون حالا من عن الدنيا لهى ... مع ميل قلبه وحبه لها
وتركها لديه بالمجاهده ... لنفسه وغاية المكابده
حتى يزول حبها عن قلبه ... ثم يخاف من حصول قلبه
فنفسه لما ترى من الضجر ... جديرة بدسها كل الضرر
فلا يثق بها اذا ماسولت ... له زهادة عليها عولت
بل يختبرها طالبا للانكشاف ... عن حالها من صدقها أو الخلاف
فان رأى منها علامات الوفا ... بصدقها في وصف زهدا كتفى
لكن يكون بعد ذا على حذر ... من كيدها الذي من الدنيا أضر
لانها مجبولة بطبعها ... على اختيار ضرها عن نفعها
سريعة في غدرها والانقلاب ... عن كل مرضى الى سوء الجناب

(١) مطلب في بيان حقيقة الزهد ومقامات الزاهدين

(٢) قوله في الآخرة متعلق بزاهدا لابسموه

أو ربما دست له داء الغرور | بحيلة يجره بها الغرور
فلا أمان للنفوس مطلقا | ولو رأى تسليمها محققا
لاسيما فى مثل ذلك المقام | فنادر تسليمها على الدوام
(١) أو كان تركه لها طوعا ولم | يوجد بهذا الترك عنده ألم
لكن مراده به حسن الخلاص | من سائر الاهوال فى يوم القصاص
لانه اذا كمن باع القليل | بما يظن انه شئ جليل
وانه مشاهد لزهده | وكل ذا من نقص نور عقده
فحاله أدنى مراتب الكمال | فى الصورتين عند كل الرجال
وفوق هذا من عن الدنيا خرج | من بعد ان جاءته دون ماحرج
ولو مع اضطراره لها كما | فى صدر باب القنع قد تقدما
يرجو بهذا نيل حظ الآخره | من حورها أو القصور الفاخره
وغيرها مما أعده الاله | لتارك الدنيا وطالب رضاه
ونور صدقه عن الدنيا كشف | بانها فى ذاتها مثل الخزف
وان مالنا الهنا أعد | خير وأبقى حسبما به وعد
فمثل ذا دنياه لاتضره | باى حالة ولا تسره
ولا يرى لزهده فيها أثر | لانها لديه شئ محتقر
وفوقه من عن سوى المولى رغب | وليس الا وجهه ربنا يحب
لم يلتفت الى الحظوظ العاجله | ولا الى ماقى الجنان الآجله
بل باع فى حب الاله نفسه | مستبشرا بالبيع يبغى أنسه
أعلى مقام الزهد هذى المرتبه | فيها لاهل الصدق أغلى منقبه
من كوشفوا بنور عين المعرفه | عن وحدة الذات مع اسم وصفه
غابوا عن الكونين أنسا بالجمال | لم يطلبوا الا الرضا فى كل حال
(٢) هذا وأقوال الرجال تضطرب | فى الزهد من حيث الذى عنه رغب
كل له فى حده قول مبين | يقتضى ماعنده من اليقين

(١) قوله أو كان تركه معطوف على قوله سابقا فالدون -الاخ وهو بيان للمرتبة الثانية من مراتب الزهد بالنسبة للمرغوب فيه اهـ

(٢) مطلب فى بيان وجه اضطراب أقوال الرجال فى الزهد وبيان الحقيقة الجامعة لانواع الكمال التى هى أعلى مراتبه وما دونها

أو ماراه فى مخاطب غلب … من حاله الذى أفاد ماطلب
فقد تكلموا بذوق الاقتراب … فى حده وأكثروا القول الصواب
ومن هنا أقوالهم تضاربت … لكنها فى واقع تقاربت
والجامع الكلى لانواع الكمال … ترك الذى عن ربنا فيه اشتغال
كما علمت أولا من السياق … وذلك المعنى عليه الاتفاق
بان يكون معرضا بقلبه … عن ميله الى السوى وحبه
(١) ودونه ترك الهوى فقد جمع … جميع ماللنفس من حظ يقع
فكل مذموم من الدنيا انطوى … فى ميل نفس باتباعها الهوى
ودون هذا ترك شهوة البطون … لان كل شهوة منها تكون
ودونه فى رتبة ترك الفضول … ثم الذى شرعا الى حل يؤل
ولم يكن فى وقتنا هذا حلال … محقق فالزهد لايلقى بحال
وتارك ذا شبهة قد اختلف … فى كونه بوصف زهد يتصف
ومن على ترك المحرم اقتصر … فلا يسمى زاهدا كما ظهر
وقال قوم انه زهد العوام … والحق فيه ماعلمت والسلام
(٢) وليس من أنواعه لبس الحقير … من الثياب لا ولا أكل الشعير
أو بذله الاموال حبا فى الكرم … أو حسن ذكر والثنا ليحترم
أو لاشتهار بالسخا بين العباد … أو لاستمالة القلوب بالوداد
أو بغضه الدنيا كراهة النصب … من حفظها أو من مشقة الطلب
فكل هذا من حظوظ وافره … للنفس ليست من شؤن الآخره
ثم اشتغاله بكل ماطلب … لحفظ جسمه ضرورة يجب
فلا ينافى زهده حيث استعان … به على طاعات مولانا ودان
لانه اذا بغير ربه … لم يشتغل بل معتن بقربه
ولا يضره وجود لذته … بدون قصد منه عند بغيته
ثم الذى يدعو اليه الاحتياج … أنواعه بيت أثاث والزواج

(١) قوله ودونه الخ شروع منه فى بيان مراتب الزهد بالنسبة للمرغوب عنه بعد مافرغ من بيانها بالنسبة للمرغوب فيه اهـ

(٢) مطلب فى بيان التنبيه على بعض أمور اعتقد بعض الناس انها من الزهد وليست منه وبيان ان اشتغال الزاهد بما دعت اليه ضرورته مما لابد منه لاينافى زهده على الاحق خلافا لبعضهم القائل ان شرط الزهد التوكل والثقة بما عند الله فالاشتغال مناف للزهد اهـ

مطعومه مشروبه ثم اللباس … والجاه مع مال وهذه الاساس
والزهد فى كل له مراتب … ثلاثة يعلمهن الطالب
دنيا ووسطى ثم عليا تطلب … من سنة المختار فهى المطلب
والشرط الاكتفا بأى ماوجد … منها ولو على خلاف ماعهد
والاقتصار فى جميع ماذكر … على ضرورى (١) من الدين اعتبر
وذا مقام الاحتياط المعتبر … فى شرعنا وينتفى به الضرر
مازاد عن حاجاته هو الوبال … فى الدين والدنيا وفى الاخرى نكال
وقال بعض شرط زهده الثقه … بما لدى المولى بنفس واثقه
فالاشتغال بالضرورى عنده … من زاهد جزما ينافى زهده
(٢) ومن يكن من وجه حل يكتسب … فوق الضرورى فليراع ماطلب
من قوته أو أهله أو العيال … ولو الى عام وذا أدنى الكمال
وبعد هذا يترك التكسبا … ليدرك الفراغ والتقربا
ان زاد شئ بعد قوت أنفقه … لله فى مرضاته المحققه
ولا يكلف العيال ماسلك … من زهده الذى به النفس ملك
وانما يأمرهم به فقط … من غير تضييق عليهم أو سخط
فمن أجابه اليه رغبه … بذكر فضله وفيه حببه
ومن نأى عنه فلا يشدد … عليه بل أموره يسدد
ولا يجيب من أراد فوق ما … يحتاجه اذ ترك ذا تحتما
(٣) هذا وحال الزهد مما اختفى … حتى على الزهاد أرباب الوفا
لكثرة الدسائس النفسيه … ورغبة النفائس القدسيه

(٢) مطلب فى بيان مايطلب من الزاهد أن يعامل به عياله

(٣) مطلب فى بيان وجه خفاء حقيقة الزهد حتى على بعض الزهاد

---

(١) قوله من الدين اعتبر أى فقد ورد ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألت خليلك لاعطاك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخفت أن أسألك منها شيأ فأوحى الله اليه ليس الحاجة من الدنيا أى وانما هى من الدين لانها شرط فيه اهمؤلفه رحمه الله

فلا يتم الزهد الا بالخروج ... عن كل ماللنفس من حظ (١) يروج
دنيا وأخرى ظاهرا وباطنا ... لاسيما ما كان فيها كامنا
اذا فكل زاهد على خطر ... ان لم يكن من نفسه على حذر
فربما عليه زهده التبس ... بحالة فيها الردى وما احترس
(٢) وزهد أهل الحق من تكلموا ... له علامات عليها نزلوا
منها السرور عند فقد ماله ... بأى وجه رغبة اشتغاله
وحبه دوام فقره على ... غناه حيث كان وصف من علا
وانسه بالله ثم حبه ... لطاعة بها يتم قربه
وذوقه حلاوة العباده ... وتركه لله كل عاده
بان يكون ابنا لوقته ولا ... يلتذ الا عند أنواع البلا
ويستوى فى نفسه الضدان ... كعزه والمدح والهوان
وان يرى الدنيا بعين الاحتقار ... (٣) ومن يحبها جديرا بالدمار
فمن بهذه العلامات اتصف ... سرا وجهرا حاز أنواع الشرف
وزهده زهد الرجال الصادقين ... حيث ارتوى من سره حق اليقين
وروحه بذوقه تجملا ... وحاله بين الورى تكملا

(٢) مطلب فى بيان بعض العلامات على صدق الزاهد وتحققه

(٣) قوله ومن يحبها الخ قال الفضيل رضى الله عنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا اهـ مؤلفه رحمه الله

(١) قوله يروج من راج المتاع رواجا نفق وكثر طلابه أى وانما اختفى حال الزهد على كثير من الزهاد وأشكل أمره عليهم لكثرة الدسائس النفسية وكثرة الرغبة فى النفائس القدسية وكل ذلك مانع من بلوغ مرتبة غاية الزهد وحينئذ فلا يتم الا بالخروج عن كل شئ فيه للنفس حظ يروج بكثرة طلابه سواء كانت النفس أمارة وحظها ظلمانى كالمال والجاه وكل دسيسة نفسية أو كاملة وحظها نورانى كنعيم الآخرة والعلوم اللدنية وغيرهما من النفائس القدسية وذلك الخروج يكون ظاهرا وباطنا ومن المعلوم ان هذا حال دقيق جدا يخفى على كثير من الزاهدين فربما كمن فى النفس علة من العلل توقع السالك فى الردى والهلاك كما لو كانت دسيسة من الدسائس الخسيسة أو تحجبه عن شهود الله والانس به كما لو كانت نفيسة من النفائس القدسية لانها وان كانت فى نفسها محمودة من حيث ذاتها وانها منة من المنن الالهية الا انها مذمومة من حيث كونها حجابا يمنع الواقف عندها من لذة الانس بالله الذى هو غاية الزهد اهـ مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به

البـاب الثـانى عشر

فى بيـان الاصل الثامن وهو التوكل وحقيقته وشرطه و وجـه خفائه على أكثر الناس و بيان مراتب التوحيـد وما ينبنى عليـه التوكل منها ومراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها و بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخـذ فيهـا ودرجات المتوكلين من حيث التكسب و تركه و شروط التكسب ودرجات الادخار وما يبطل التوكل منها والاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لابطالها حكم التوكل وحكم التـداوى بمـا ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض الاكابر له و بعض آداب المتوكلين

(حمدا) لمولانا المـدبر الحكيم ... لكل شئ حسب علمه القـديم

واعـلم هديت ان من توكلا ... عـلى الاله حاله تجـمـلا

وربنـا له بفضـلـه أحب ... ومن يحبـه اعتناؤه وجب

فكل من يرضى به وكيلا ... ينال خـيرا واسعا جزيـلا

(١) توكل أعلى مقامات السلوك ... من ذاقه دانت له كل المـلوك

وحـده حال به يسمو المريد ... وهو اعتمـاده عـلى الله المريد

فى كل شأن مطلقا مع الثقـه ... بما لدى المولى بنفس واثقـه

والشرط فيه قوة اليقـين ... وقـوة القلب مع التمكين

وكلما يقوى يقينـه اطـمأن ... وقلبـه الى وكيـله ركن

وسره يخفى على كل العـوام ... لاينجـلى الا لذى ذوق إمام

لانه ان أعرض الانسان عن ... شهوده الاسباب فى الشرع طعن

وان رآها كان طعنا منـه فى ... توحيـده بظلمة الشرك الخفى

وحكمه بالحالتين لايحول ... عن كونه طعنا جليا فى العقول

(١) مطلب فى بيان حقيقة التوكل وقوته بقوة القلب واليقين و وجه خفائه على أكثر الناس و بيان ما ينبنى عليه التوكل من التوحيد الصرف ومن يتحقق فى حقه وجود التوكل عنده ومن لايتحقق

فالجمع بين الضد والضد امتنع ... عقلا ولكن فهمه ذوقا يقع
نعم يعز حيثما الشخص انطبع ... فيه شهود الحول منه واقتنع
برؤية الاسباب طبعا فانخرط ... فى سلكها وحبلها به ارتبط
من أجل ذا لاينبنى التوكل ... الا على التوحيد ممن يكمل
عن كشفه المغمور فيه قلبه ... بنوره الذى أفاض ربه
عند انشراح صدره للانقياد ... الى سبيل الحق منهاج الرشاد
وقلبه له بربه عيون ... يرى بها الاسباب لامع الركون
ويشهد المسبب الذى لها ... مسخر وسره عنها لهى
فعينه التى يرى بها السبب ... حال الظهور عنده عين الادب
وعينه التى بها يشاهد ... مسببا هى التى توحد
فوحدة فى كثرة له انطوت ... وكثرة عن وحدة له بدت
شهود كل منهما لايحجبه ... عن ضده ويعتنى ما يطلبه
فينسب الاشيا الى أسبابها ... بنسبة المولى لها فى بابها
ويشهد الفعال فى كل الوجود ... بنور ايمان له هذا الشهود
وانه عن اذنه فيها دخل ... وقلبه بأمره عنها ارتحل
فكل شئ عنده بالحق قام ... وسر هذا غامض على العوام
فمن به عن كشفه تحققا ... وصار عن كل الوجود مطلقا
وعن شهود حوله وقوته ... يكون خارجا وعن ارادته
فهو الجدير بالتوكل السنى ... وان يرى سر الكفاية الهنى
اما الذى مقامه هو الفنا ... عن كل شئ ثابت له الفنا
ولا يرى فى الكون الا واحدا ... حيث انمحى عن كثرة موحدا
وغاب حتى عن شهود نفسه ... فى خالص التوحيد بل عن انسه
فشأنه افاده التوكل ... حالا هو التفويض وهو الاكمل
كما سيأتى ذكره مفصلا ... يدريه (١) ذوقا من له تعقلا

(١) مطلب فى بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل

ومن شهود كثرة له حجب | عن وحدة ولا يرى الا السبب

وكان في اعتقاده مقلدا | لعقله بما لديه جددا

من الادلة التي تفيده | علما وعنها صادر توحيده

فمثله لا يمكن التوكل | في حقه لانه معلل

فربما يغتر بالتقييد | فينسب الاشيا الى العبيد

أو غيرهم من سائر الاسباب | وكل ذا من باب الارتياب

توحيده في خطبة الزوال | لما به من ظلمة الضلال

فحاله لولا اذا لكان ذا | شيطانه على الفؤاد استحوذا

أنساه ذكر الله حتى صارا | من حزبه فلا يرى أسرارا

يغتاله بسوء مكره الخفي | يلقيه في مهواة شرك يختفي

لكونه مقيدا بعقله | عن كشفه المفيد فك عقله

فربما يزين الشيطان | لعقله شيأ به الهوان

ايمانه يفيده نفي العقاب | ان مات مؤمنا وتحقيق الثواب

(١) مطلب في بيان السبب الموصل الى ذوق سر التوكل

(١) فانهض اذا الى حمى الشرع الشريف | واسلك به مسالك الدين الحنيف

واقبل جميع ما عن الهادي ورد | أمرا ونهيا مخلصا فيما قصد

لاسيما ماجاء في حق الاله | فواجب تسليمنا لما رواه

من غير تأويل وفوض ما اشتبه | اليه واحذر من مواطن الشبه

ولا تكن بالعقل فيه داخلا | فربما اذا يكون ذاهلا

والله عن احاطة العقول | منزه فليس بالمعقول

ذاتا واسماء وسائر الشئون | ففهم هذا بالعقول لا يكون

والعقل عقل عن وجود الانكشاف | بنور كشف ليس عنده انحراف

والعجز كاف في حصول المعرفه | لكل من مراده ان يعرفه

فاسأله شرح الصدر حتى ينجلي | لك الهدى بنور ايمان جلي

تجد بكشف صادق ان الامور | لها مدبر حكيم لا يجور

وانه كما يريد يفعل ... وانه عن فعله لايسئل
وانه الحنان ذو الفضل العظيم ... يعطى العطا من فيض بره الجسيم
وانه حسب العباد كلهم ... وانه نعم الوكيل فى المهم
وانه الولى ومولينا النعم ... وان جوده جميع الخلق عم
وانه الفعال بانفراده ... لكل مايجرى على عباده
وان ماسواه محتاج اليه ... فى خلقه ورزقه مما لديه
وانه لادخل للاسباب فى ... شئ من الاشيا جلى أو خفى
بل كلها مسخرات صادره ... عن علمه خفية أو ظاهره
بمقتضى ترتيبه لها على ... وجه بديع حسنه تكملا
بل سائر الاشيا بأنواع الحكم ... مصحوبة قدما على الوجه الاتم
وكلها فى قبضة المولى المريد ... وتحت قهر حكمه بما يريد
وانه الغنى عنها المنفرد ... بحسن تدبير لكل ماوجد
وان ماسواه للعجز استحق ... وليس الا مابه العلم سبق
وكل شئ بالقضاء والقدر ... وليس مما قدر المولى مفر
فكل ماقضاه واجب الحصول ... من خير أو شر وعنه لاتحول
وان مافى الكون خير كله ... من حيث انه جميعا فعله
بل كل مايبدو لنا عين الكمال ... فالشكر واجب له فى كل حال
(١) فمن بدا لديه هذا الاعتقاد ... بنور كشف صح منه الاعتماد
وكان ممن بالتوكل اندرج ... فى سلك من نالوا به أعلى الدرج
وكلما يقوى يقينه استفاد ... خروجه عنه وعن كل العباد
نتيجة التوكل التسليم ... لكل ماأراده الحكيم
وثمر التسليم تفويض الشئون ... جميعها اليه أيما تكون
وثمر التفويض أنواع الرضا ... عن ربنا فى كل مابه قضى
وهذه مراتب التوكل ... فاعمل على نيل المقام الاكمل

(١) مطلب فى بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها

وذوق سرهــــده المراتب | يعــز الا عن فــتى مراقب
أعزها التفـويض فى الوجود | وعشـده يفنى عن الوجــود
يغيب عن احساسه فلا يرى | الا الاله الحق خلاق الورى
وانه به يقينا أرحــم | من نفسه ومن سـواه أكرم
يرضى به ربا اذا يفـوّض | اليــه أمره ولا يعــارض
بل سائر الاحكام منـــه يقبل | وكيف مايشاء فيــه يفــعل
يصير كالمبهوت فى هذا الشهود | ولا يدوم ثم كاد لايعــود
الا سويعات ولكن يظفر | فيها برضوان وخــير يظهــر
عن كل تدبير وشأن يخرج | وروحــــه الى المعالى يعرج
فـلا يرى اذا مواقـع الدعا | فيترك السؤال والتضرعا
ودونه فى العــزة التسليم | وربما ذا الحـال يستديم
كاليوم واليومين والثــــلاثة | بقــــدر مايذوق بالوراثة
وهوالخروج عن شهود الاعتماد | وكل تدبـير بنسيان المراد
لكن له تعلــق بالابتهال | وكثرة الدعا والحاح السؤال
وكل ماله به ذوق اقـتراب | يشتد منه فيه وصف الاضطراب
ولا ينافى حاله هـــذا الفزع | لانه بالله لله يقــع
وليس عنده سواه يُضطرَب | اليـــه فيما فيــه قربه يُحب
ودونه فى الرتبــة التوكل | لانه بالاكتساب يحصــل
والنفس عندها به نوع اشتغال | عن الوكيل وهونقص فى الكمال
لا ينتــفى التدبــير بالكليه | عن قلبــه به بل الامنيــه
وكل تدبير به التخيــل | على حصول الكسب والتخيل
فمثـله يناقض التــوكلا | لانه لايقبــــل التخيــلا
كما سيأتى ذكره قريبا | مــوضحا مثاله مصــيبا
(١) أماالذى فى مابه المولى أمر | على لسان المصطفى أزكى البشر

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها

فليس شرطا نفيه بل ربما ... يكون حاله به متمما
فعن شهود حول نفسه خرج ... وفى شهود حول ربه اندرج
وانما عن أمره تدبيره ... وقلبه ملحوظه تقديره
يراقب الذى جرى فى علمه ... متى يكون وهو تحت حكمه
وربما تجره الملاحظه ... الى فضا التسليم حيث لاحظه
يغنى به عن كل تدبير حصل ... وبالسؤال والتضرع ابتهل
الى المدبر البصير بالعباد ... مفوضا اليه كل ماأراد
فآل أمره الى ان اطمأن ... نفسا بربه وقلبه سكن
فالاخذ فى الاسباب لايضره ... ولا الوقوف عندها يغره
لانه باذن ربه دخل ... فيها وعنها قلبه به ارتحل
وذاك فى مادبر الله العليم ... ترتيبه فى حضرة الاسم الحكيم
بمقتضى التخصيص بالاراده ... له على الوجه الذى أراده
من ربطه الاسباب بالمسببات ... ربطا بديعا ذاقه أهل الثبات
وسنة الله جرت بين العباد ... به وصارت عادة بالاطراد
ودلت الآيات والاخبار ... على شهودها كذا الآثار
فى كل مايكون مقطوعا به ... دفعا ونفعا ظاهرا فى جلبه
أو كان عنده كلاهما غلب ... حصوله ظنا قويا فى الطلب
(١) فالاول الذى ارتباطه اطرد ... فى بابه باذن مولانا الاحد
كالحرث فى الانبات أوحفر العيون ... والسقى بالآلات أو فعل يصون
والاكل فى حفظ الحياة والبدن ... من ان يكون حاله على وهن
والمضغ فى الاطعام والتناول ... والقرب للزوجات فى التناسل
والغلق للابواب فى حفظ المتاع ... والبعد عن أرض بهاتأتى السباع
اوعن ذوات السم أومجرى السيول ... أوما الى الاهلاك أمره يؤل
والعقل للبعير خوف الانفلات ... واخذ حذر من جميع المهلكات

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها

وغير هذا من أمور تكثر   وحصرها بضبط عد يعسر
فقصد مثل هذه المسببات   بخلقها من غير تلك الموجبات
جهل بسنة المدبر البصير   وتركها عمدا به الاثم الكبير
بل قال أهل الحق انه جنون   وحال من يضل فى تيه الظنون
وفى الوقوف عندها بالاعتماد   على شهودها فساد الاعتقاد
فليس الا ما علمت آنفا   من خالص التوحيد عنها صارفا
من كونه لايعتمد الا على   من دبر الاشيا قديما أولا
مرتبا لها بترتيب بديع   مسخرا أسبابها وهو البديع
فليس الا فضله على العباد   وحكمه فيهم بكل ما أراد
من فضله تسخيره بعض العبيد   لبعضهم بفعل احسان مزيد
(١) ومن هنا يشكره له أمر   معلقا عليه شكر من شكر
لانه اذا من الاحسان   فيما يراه كامل الايمان
فسائر الاسباب والمسببات   بفضل ربنا لنا مسخرات
بذلك الشهود يخلص المريد   من ورطة الاسباب والامر الشديد
(٢) هذا وما منها يظن نفعه   ظنا قويا غالبا أو دفعه
كشرب مسهل أو الحجامه   أو غيرها من مظهر السلامه
أو اصطحاب الزاد فى الاسفار   ومثله السلاح فى القفار
وما يراد من لوازم السفر   من كل مافيه به يقضى الوطر
كركوة أو مخيط أو مطهره   أو دلو أو حبل له أو محبره
وسنة الاكابر التزود   بكل ماجرى به التعود
ولا ينافى منهم التوكلا   لشغل قلبهم بمن تكفلا
فتركه هذا ليس مثل الاول   وليس بالمشروط فى التوكل
وانما يجوز وهو الاكمل   كما به سار الرجال الكمل
ولا يقال كيف يمشى فى القفار   من غير زاد وهو موجب الدمار

(١) مطلب فى بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتى ذكر ذلك موضحا فى باب الشكر

(٢) مطلب فى بيان الاسباب التى يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها ويجوز الاخذ فيها ولا ينافى ذلك التوكل ومن يجوز له تركها

لانّ هــذا الحكم ليس مطلقا ... فى كل شخص بل لمن تحققا
بذوق سر الانس والمشاهــده ... وراض نفسه عـلى المجاهـده
وكان ذا صبر عن الطعام ... فى مثـل خمسـة من الايام
أو ما يكون الشان فيه الاجتماع ... على الذى ينال منـه الانتفاع
من بلـدة أو قرية أو مايعيش ... بمثله ولو من أصناف الحشيش
من غير تشويش بضعف بنيته ... عن ذكر ربنا وحسن نيتـه
فينتفى عنـه بذلك الجناح ... ويرتقى الى مراتب الفلاح
لانه بفـعل ربه اكتـفى ... وشغله بغـيره عنه انتفى
يرى جميع ماله المولى قسم ... خيرا ولو بموته جوعا حكم
(١) ومثله فى حكمه من ارتكب ... جلوسه فى بيته وما اكتسب
وصار عن كل الانام فى غنى ... بربه وبالوفا له اعتـنا
لكن بشرط فتح بابه عليـه ... بدون قصـده لمن يأتى اليـه
وغلقـه للباب حـتى ينقطع ... عنـه الوصول دائما شرعا منع
فان رأى من نفسـه تلهفـا ... لما لدى العباد أو تشوفا
فالاحسن الخروج فى اكتسابه ... دفعا لما طرى من اضطرابه
ودونه من لازم المساجـدا ... بدون كسب حيث كان قاصدا
لربه وعن جميع ماظهـر ... من سائر الاسباب قلبـه نفر
فهذا وان عنها بقلب أعرضا ... لكن بحاله لها تعـرضا
ودونه الذى يرى التكسبا ... ويشهد الاسباب والـترتبا
ملاحظا تدبير من لها خلق ... كما علمت حكمه مما سبق
(٢) وشرطه الخروج عن بضاعته ... وعن شهود (٣) حوله وقوته
بان يرى كفاية المـولى له ... وانه ان شاء أفـنى ماله
بحيث لايكون عنده اضطراب ... اذا أصيب ماله بالانتهـاب
فيستوى وجــدانه وفقده ... لديه حيث تم فيـه زهده

(١) مطلب
فى بيان درجات
المتوكلين من حيث
التكسب وتركه

(٢) مطلب
فى بيان شرط
التكسب الذى
لاينافى التوكل

٣ خ قوة فى طاعته

بل يشهد الفقدان من محض النعم ... فربما الوجدان يوجب النقم
وشرطه انتفاء الاستكثار ... بربحه وترك الافتخار
وكونه يرى انتفاع المسلمين ... بسعيه لا سيما المستضعفين
وان يكون صادق المعامله ... لكل من أراد ان يعامله
وكون ربح الغير عنده أحب ... من ربح نفسه الذى له انتدب
والاقتصار فى اكتسابه على ... قدر عليه فى احتياج عولا
لنفسه أو للذى يمونه ... فواجب عليه مايصونه
فلا يجوز تركه لمن يعول ... توكلا فقد نهى عنه الرسول
ولو لمن له المقام الاول ... فانه من حقه التنزل
من أجلهم الى المقام الثالث ... برؤية الاسباب والبواعث
فسعيه اذا يكون طاعه ... ونعم هذا الربح فى البضاعه
ولا يكلف العيال صبرهم ... عن كل مايخص شرعا أمرهم
(١) وصرفه فى الحال كل مافضل ... عن حاجة عن ادخاره فضل
ومثله ادخاره شيأ يقل ... بنية الاعطا لمحتاج مقل
اما ادخار مايزيد عن سنه ... فليس من أحواله المستحسنه
لانه حرص وضعف فى اليقين ... ومخرج عن حسن سير المتقين
ومبطل حقيقة التوكل ... من غير شك باتفاق الكمل
والادخار دون عام ان حصل ... مرتب فى حكمه على الامل
ان انتفى أصلا وذا حال ندر ... جدا فليس فى ادخاره ضرر
وان يكن لديه تأميل وجد ... فضعف الاعتماد قدر مايجد
أقل مايكون نقصان الامل ... يوما وليلة وذا حال أجل
وحسبما يزيد فى التأميل ... يزيد منه الضعف فى التوكيل
الى بلوغ العام ثم يبطل ... بالادخار فوقه التوكل
وكل مادنا لاحدى الغايتين ... فحكمه كحكمها فى الرتبتين

(١) مطلب فى بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لايبطله

وليس منه ماعلى الدوام ... يحتاجه أو غالب الايام
كالمشط والمقراض والسجاده ... وغيرها مما اقتضته العاده
والادخار للضعيف أصلح ... لحاله من تركه وأنجح
ومثله المعيل من حيث العيال ... ولو قويا بالغا حد الكمال
بقدر مادعت اليه الحاجه ... من كل ماينفى به احتياجه
بدون مازيادة عن قوت عام ... كما أتى فى فعل سيد الانام
فكان يعطى القوت بعض الامهات ... عاما على ماعنده من الثبات
وانما هذا بيان للجواز ... فى حقنا لاجل ادراك المفاز
فربما بتركه القلب اشتغل ... عن طاعة وضره داء الكسل
والقصد كل القصد نفى الاشتغال ... عن ربنا وذكره بأى حال
وترك الادخار أقوى للقوى ... فى نفسه بما لدى الحق القوى
فرؤية الاسباب فيما يلزم ... لنفى الاعتماد لاتستلزم
لكن بشرطها الذى تقدما ... فعنه لاتغفل تكن مسلما
وهو انغماس القلب فى نور الشهود ... فلا يرى الاسباب الا بالوجود
فيما علمته من المقطوع به ... منها أو المظنون فاحفظ وانتبه
(١) أما الذى بمقتضى الوهم احتمل ... فى نفعه أو دفعه أو بالحيل

(١) مطلب فى بيان الاسباب التى نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل

كالكى والرقى أو التطير ... أوما المراد منه غير ظاهر
فمثل هذه الامور يبطل ... من غير ماشك بها التوكل
وحاصل المقام ان ماقطع ... به من الاسباب تركه منع
ومايظن عنده نيل المفاز ... بقصده فحكم تركه الجواز
كلاهما لا يمنع التوكلا ... شهوده كما علمت أولا
لانه فى الصورتين يحصل ... علما وحالا ليس الايافل
وفى التى فيها المسبب احتمل ... لابد من علم وحال وعمل
فتركه الاسباب فيها يعتبر ... فى صحة إعتماده كما ظهر

لاسيما الكى فانه ورد — عن النبى النهى عنه وانفرد

بكونه من نوع احراق مضر — لظاهر الجسم بتشو يه خطر

وعنه الاستغنا بغيره يكون — كفصد أو حجامة أو مايهون

من كل مافى السنة الغرا اشتهر — طبا وعم النفع فيه وانتشر

(١) ولا ينافى فعله التوكلا — لانه لايبطل التوكلا

فليس فيه ترك سنة الوكيل — شرطا ومنها الامر فى دوا العليل

فعن امام الكاملين فى اليقين — جاء التداوى وهو دأب الصادقين

لكن رأى من نفسه بعض الرجال — ان التداوى تركه من الكمال

فنقل هذا عن أبى بكر حصل — وغيره من الاكابر الاول

وليس فيه عندهم معارضه — للسنة الغرا ولا مناقضه

لانهم أولى بالاقتدا بها — لاسيما الصديق فى لبابها

وانما ترك التداوى فى المرض — منهم لما رأوه من حسن الغرض

فمنهم الذى رأى نيل الثواب — أولى بحسن صبره والاحتساب

أو كان عن كشف يرى ان الاجل — قد انتهى ولو تداوت العلل

أو كان مشغولا بما هو الاهم — عن دائه الجسمى فأنساه الالم

وليس فيه قوة على القيام — بالحالتين أو لكون الداء دام

واشتد حتى لايفيده الدوا — أو كان بالموهوم عنده استوى

لكونه لم يدر سر الادويه — من نفسه أو لاختلاط الاغذيه

أو كان يخشى بعد ان يبرا البطر — فيترك الدوا ويرضى بالضجر

فعنده ترك المعاصى العافيه — والصحة التى يراها كافيه

أو غير هذه من الصوارف — من كل مقصود بصدق العارف

لا انه يرى التداوى مطلقا — نقصا بل الذى به تحققا

فكيف والنبى تداوى وأمر — أصحابه به وأمره استمر

وانما لم يترك الهادى له — بأى قصد كى ينال فضله

(١) مطلب فى بيان حكم التداوى بما ورد فى السنة الغراء وانه لايشترط نفيه فى التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له

لانه مكمل بالذات … وفي غنى عن هذه النيات
لانه مشاهد في كل حال … مسبب الاسباب طبعا لايزال
فأخذه في سائر الاسباب … رعيا لجرى سنة الوهاب
ورأفة من عنده بأمته … ليقتدوا بما أتى في سنته
وحكم كل في تناول الدوا … يكون باعتبار مابه نوى
فتارة له التداوي أفضل … وتارة بتركه يفضل
كن تداوى قاصدا لما جرى … من سنة الله على مادبرا
أو يترك الدوا تصبرا على … من البلا لانه تفضلا
ومن يرى ان الدواء نافع … بنفسه فالصدق منه ضائع
لان هذا ليس وصف المؤمنين … بل كل شئ فعل رب العالمين
فخلق الاشيا لدى أسبابها … مرتبا لها عليها لابها
بمقتضى تدبيره لها على … وجه بديع جل شأنا من علا
(١) هذا ومن آداب من توكلا … اخفاء فقره وكتمان البلا
لان هذا من كنوز البر … وغاية الرضا بفعل البر
لكن اذا ماصح قصده أبيح … اظهاره البلا على الوجه الصحيح
كأن يكون قصده التداوي … فيذكر الامراض للمداوي
مجردا عن معرض الشكايه … محمضا لنية الحكايه
أو كان ممن يقتدى بشكره … على البلا فيعتني بذكره
محدثا بانه من النعم … معلما للناس أنواع الكرم
أو كان لاشتهاره بين الورى … بقوة لوصف عجز أظهرا
بذكره البلا وضعف قوته … عن اصطبازه وفقد حيلته
فباعتبار هذه المقاصد … يفر من شكواه كل قاصد
فان خلا عنها وعن سخط القضا … فتركه الاظهار أولى والرضا
فربما يزيد في وصف المرض … عن حد داء أو على الله اعترض

(١) مطلب في بيان بعض آداب المتوكلين

أو جزء هــذا الى شكواه — من ربه والله لا يرضاه
وحكم من لوصف فقر أظهرا — فى باب قنع سابقا تقررا
مستوفيا شروط فقر والسؤال — عنـد اضطراره اليه فى المآل
ومن عليـه سلط الله العباد — يؤذونه فصبره عـين الرشاد
والشرط فى التوكل التحمل — منهـم وعفـوه به التجمل
فهكذا كان النبيون الكرام — لاسيما المختار منهـم للختـام
صـلى عليهـم ربنا مسلما — ما رام ذو صـدق كمالا تمما

الباب الثالث عشر

فى بيان الاصل التاسع وهو الصبر و وجه كونه هو الايمان أو نصفه و بيان حقيقته وثمرته وكونه خاصا بالنوع الانسانى دون غيره و بيان مايحتاج اليه عنده إما عليه أو عنه وأنواع كل و بيان اختلاف أسمائه بحسب مايضاف اليه ومراتبه

(جدا) لمن وفى أجور الصابرين — من غير حسبان و زاد الشاكرين
وخص أهـل الصبر بالمعيـه — ونعم تلك الرتبـة العليـه
فيها انطوى لهم بدائع الحكم — لاسيما الرضا بما به حكم
وظفرهم بالنصر والمحبــه — وأى فضـل فات من أحبـه
وعمهـم صـلاته ورحمتـه — مـع اهتدائهـم وتمت نعمته
(١) وأخبر النبى عن الايمان — بانه الصـبر العـلى الشان
وفى روايـة أفاد انـه — نصف من الايمان فاعرفنـه
وكل هـذا من جوامع الكلم — و وجه كل عند أهليـه علم
وذاك ان لفظ ايمـان يقـع — على اليقـين وهو رأى متبع
وتارة يراد أعمال فقـط — به لانه بفعلها ارتبـط
وتارة بلفظـه يـراد — هما معا ومن هنا المـراد
وجيعها الاعمال لا تـتم — الا بصـبر اذ هو المهـم

(١) مطلب فى بيان ان الصبر هـو الايمان أو نصفه

كانت مرادة به فتم ما — به النبي المصطفى تكلما
(١) فالصبر فضله عظيم زائد — وذكر هذا في الكتاب وارد
وصحت الآثار والاخبار — به وذاقت سره الاخيار
وحده حال عن اليقين — وعلمه القلبي بأصل الدين
فانه يرى بنور ربه — ان الاله طالب لقربه
وان من أطاع ربه انتفع — بقربه ومن عصى عنه انقطع
وان باعث الهوى فيه الهلاك — لمن أطاعه وما عنه انفكاك
ولا يكون القرب الا بالعمل — بطاعة وترك أنواع الكسل
ومنع باعث الهوى عن القلوب — بكل ما يرضاه علام الغيوب
وكل هذا ليس في الامكان — الا بصبر كامل الايمان
وكلما يقوى يقينه ثبت — على دواعي الدين أيما ثبت
وحاله يقوى وينتج العمل — وحبله بالعروة الوثقى اتصل
فمن له حظ من الصبر (٢) انتصر — على هواه سيما اذا غفر
ونفسه تموت عن كل الفجور — فلا يغره بربه الغرور
وباعث الدين استقام واستوى — لقهره بالصبر باعث الهوى
فصار عن كل المعاصي صابرا — وقلبه على البلا مصابرا
مواظبا على أوامر الاله — وراضيا بحكمه فيما قضاه
مرابطا على اشتياقه اليه — بسره وراغبا فيما لديه
مشاهدا عداوة النفوس — ملاحظا مشاهد القدوس
وروحه من حضرة الاسم الصبور — باسم القوي ينال سرا لن يبور
بقدر ذوقه من الاسم الشريف — ما يضعف اعتياد طبعه الكثيف
ويظهر الثبات عنده على — ما فيه رضوان المهيمن الجلا
وعنه كونه مجولا ينتفي — الا لدى ما القلب منه يشتفي
كفعل طاعة وسائر القرب — من كل ما استجاله شرعا وجب

(١) مطلب في بيان حقيقة الصبر وثمرته

(٢) قوله الصبر تلميح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر اه

وحال ذلك الثبات يختلف ... بمقتضى ماذاق من اسم عرف
ومن هنا اختلاف تعبير الرجال ... فى الصبر اذ كل له فيه مجال

(١) مطلب فى بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانسانى دون غيره

(١) والصبر من خصائص الانسان ... لكنه صعب على الشبان
لقوة الهوى مع استرسالهم ... فى كل شهوة وسوء حالهم
وليس فيهم قوة اقطاعها ... عنهم ولا يسعون فى اندفاعها
بل كل شخص فى دواعيها سلك ... بطبعه وفى اللذائذ انهمك
ولا يرى الاعراض عنها غير من ... عليه رب الفضل بالاحسان من
يلقى اليه من كنوز فضله ... نور الهدى مصاحبا لعقله
يقوى بهذا عقله فينتبه ... من غفلة ويدرك المقصود به
من رؤية الآيات والتفكر ... فى خلقها بغاية التدبر
وفهم الاستدلال باعتباره ... بها وفى الجهل عن تذكاره
فيعرف المعبود والعباده ... ويعتنى بموجب السعاده
ويفهم المقصود من خلق الهوى ... والشهوة التى بحبها هوى
وان فى اتباع كل الهوان ... دنيا وأخرى عند اطلاق العنان
بان يكون مطلقا هواه ... فى كل مايهوى وما اشتهاه
ولو محرما وذا هو الضرر ... ومنه كل عاقل على حذر
فعند هذا يدخل العقل السليم ... فى سلك عقد الروح بالحال القويم
يدبر الامر الذى فيه الصلاح ... للجسم أو مافيه للروح الفلاح
ويمنع الهوى من التحكم ... فى القلب بالافساد والتصرم
ويعتنى ماالروح يعتنيه ... من كل شان فاضل يعنيه
يحتال فى سجن الهوى وجعله ... مقيدا (٢) بالعقل عند ميله
متابعا فيه لما جاء الرسول ... به من الاحكام عنها لايحول
فيستريح الروح من كيد النفوس ... لاسيما من شهوة النفس العبوس
والقلب بالايمان يستنير ... والعقل منه يحسن التدبير

(٢) خ بالحق

والنفس صارت تحت حكم الروح مقهورة برأيه النصوح
والعبد يهتدى اذا الى الصواب من كل مافيه له حسن المآب
فمنه يحسن التصرف المفيد فى نفسه خيرا لانه رشيد
فيصرف الهوى الى مايطلب شرعا وفى ضمن المراضى يحسب
فالميل لايكون الا بالتبع لما أتى به النبى المتبع
فلا يحب غير ما أحبه من كل مايرضى الاله حبه
فحبه وبغضه بربه مواظبا على شهود قربه
بذا يكون للهوى مخالفا وللعهود بالوفا محالفا
والله للانسان فضلا أ كرما عن غيره بكل ماتقدما
فيعرف الامر الذى فيه الوبال فعلا وتركا والذى فيه الكمال
(١) والشخص لايخلو عن السراء فى نفسه ولا عن الضراء
وعند كل منهما يحتاج للصبر فهو فيهما العلاج
لاسيما الاولى لانها أضر من حالة الضرا وداؤها اشتهر
لان حظ النفس فى السرا انطوى وربما يقوى به ميل الهوى
فيوجب استرساله فى لذته بكل مايهوى بسوء شهوته
وبالزهو يثبت الركون الى الهوى ويتقى السكون
يجره هذا الى داء البطر وليس فوقه مع الطغيان شر
دواؤه الصبر على ماأنعما به عليه الله من فضل سما
كالجاه والاموال والاولاد وكثرة الانصار والامداد
أو مايرى من صحة أو عافيه فى جسمه أو من أمور كافيه
من كل مايسره فى نفسه أو غيره وفيه نوع انسه
وصبره فى مثل هذه النعم شهود كونها من الفضل الاعم
وجزمه بانها مستودعه وعن قريب بالفنا مسترجعه
وتركه ركونه اليها وكونه معولا عليها

(١) مطلب فى بيان محل الصبر الذى يحتاج اليه فيما اعليه أوعنه ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه قيام الشكر

ونـفى الاسترسال فى لذاته … واللهـو والامر الدنى فى ذاته

وبذل جاه فى مصالح العباد … وصرف مال فى مقاصد السداد

وصحـة المزاج فى المساعده … للخلق فى برمع المجاهـده

ورؤية الاولاد والانصار … بعـين حذره والاعتبار

وبذله اللسان فى صدق المقال … وهكذا فى كل نعمـة يقال

فصبره بشكره تعلقا … وشكره بصبره تحققا

(١) وكل مايخالف الهوى يضر … للنفس طبعا وهو فى شرع يسر

(١) مطلب فى بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل

كفعل طاعـة وترك المعصيه … أو كابتلاء بالبـلايا المؤذيه

أو ترك الانتقام ممن يعتدى … أو تركه تشفيا فى المعتـدى

والصبر فى كل دواء فاضل … وتركه للروح سم قاتـل

والعبـد محتاج اليه سيما … فى فعـل طاعات وما تمما

فالنفس من عاداتها النفـور … عن طاعـة ووصفها الفجور

وليس عنـدها سوى المنازعه … فى الكبريا وكل حال قاطعـه

وحالها كراهـة العباده … لغـيرها وبغضها السعاده

وحب كونها له معبـوده … وكـونها ربا له مشهوده

وذا جميعـه هو الداء العضال … ومنـه خاف القوم أرباب الكمال

لانه داء خـفى انغـرس … فى النفس طبعا قل من منه احترس

دواءه الصبر عـلى الطاعات … وحفظه الانفاس فى الاوقات

لكنه صعب تعاطيـه على … من فيـه بخل أو تكاسل علا

(٢) فيلزم الصبر اذا قبل العمل … على نهوضـه وتركه الكسل

(٢) مطلب فى بيان حقيقـة الصبر على الطاعات قبلهـا وحالها وبعدها

وعن تعاطى البخل فى نحو الجهاد … والحج والزكاة بالمال المراد

وعن شـوائب الريا فى نيتـه … بقصده الاخلاص فى عبادته

وصـدقه فى عزمه على الوفا … بدفع كيد نفسه فى ما اصطفى

وذلك التصـبير على المكابد … فى ذوق سره من الشـدائد

ومثله المطلوب حال طاعته　　من صبره على انتفاء غفلته
وعن فتوره وعما يشغله　　عن ربه الى انتها مايفعله
بان يكون قلبه متيقظا　　وللخشوع سره ملاحظا
وكونه بصبره ملازما　　على الذى يكون فيها لازما
ولو على سبيل الاستحباب　　كسنة وسائر الآداب
ويستمر صابرا الى الخروج　　من طاعة لروحه بها العروج
والصبر بعد ان يتم العمل　　يكون عما فيه يحصل الخلل
من كونه يفشيه للتظاهر　　أو الريا به أو التفاخر
أو استماعه أو الاذى لمن　　عليه بالاحسان والاكرام من
أو من شهود سائر الاعمال　　بعين اعجاب أو اتكال
فذكره أعماله داء دفين　　ومبطل لها ولو من بعد حين
والصبر عن هذا دواء نافع　　لانه لكل خير جامع
ومن أراد الاقتدا بفعله　　وكان مشهودا له بفضله
فذكره أعماله اذا يجوز　　عند الذى بالاقتدا به يفوز
كمرشد أو والد أومن قصد　　تحريض من فيه امتثالا اعتقد
فانه اذا بذكرها نصوح　　وفيه أنوار الرضا له تلوح
(١) وكل مافيه النفوس والهوى　　توافقا فنه يعسر الدوا
لا سيما ان كان هذا الاتفاق　　فى منكر شرعا فيعظم الشقاق
ويأخذ الايمان فى النقصان　　بمقتضى تناول العصيان
وربما بالران نوره انطمس　　والقلب فى بحر التهاون انغمس
وجره هذا الى سوء الادب　　مع الاله وهو يوجب العطب
ويوقع الانسان فى الهوان　　بشهوة وحيلة الشيطان
وربما له يزين الفتن　　فيشهد القبيح انه حسن
فليس داء فوق هذا الداء　　يحتاج بذل الجهد فى الدواء

(١) مطلب فى بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها

دوائه الصـبر عن المعاصى ... لخوف يوم الاخـذ بالنواصى

اشـده الصبر عن الذى ظهر ... بـين العباد من فساد وانتشر

واسترسلوا فى فعله بالانهماك ... ولم يخافوا من وعـيد بالهلاك

لا سيما ما كان باللسـان ... كالافك من زور ومن بهتان

والسب والمراء والجـدال ... والمزح بالمؤذى من الاقوال

والمدح فى غـير النبى مطلقا ... بغـير معـلوم له تحققا

وذلك المعنى كثـير فى الوجود ... لاسيما من المريدين القعـود

فاكثروا من ذكرهم بعض الشيوخ ... بكل قول موهم وصف الرسوخ

فقائل غوث وقائـل بدل ... وقائـل قطب وقائل بطـل

ولم يكونوا يعرفوا معنى المقول ... بل ربما يكون فى شيخ جهول

وذا هو الغش الفظيع والكذب ... وفيـه بغض كل ناصح محب

والحقد والشحنا وأنواع الفساد ... بل كل شر بين جهال العباد

ومن قبائح اللسان المغضـبه ... لربنا وللفسـاد موجبه

السـعى بين الناس بالنميمة ... ويالها من خصـلة ذميمة

فالنم لا يكون الا مـؤذنا ... بان من ينـم من ماء الزنا

والغيبة التى من الزنى أشـد ... كما عن الهادى حديثها ورد

وعمت البـلوى بكل منهما ... وقل من بالصدق ينأى عنهما

وبالمرا والازدرا أو مايقال ... فيمن مضى من ذكر سيئ المقال

كالاعـتراض بانتقاد ماامضوا ... عليـه من علم وحال ارتضوا

وفيـه تعريض لمدح نفسه ... بغيبة الذى غـدا فى رمسه

فتلك أمـة بما لها خلت ... وما عليها من شؤن حصلت

وفى جميع ماعملت الموبقات ... فى الدين والدنيا وبئس المهلكات

فالصبر عن أسبابها شرعا وجب ... لكنـه صعب على من ارتكب

لانها تمكنت من القـلوب ... زيادة عن غـيرها من الذنوب

فباعث الهوى بشهوة غلب ... مع اعتيادها بواعث الطلب

والنفس فى ارتكابها تساهلت ... وعن عقاب ربنا تغافلت

فلا ترى من الورى من ينكر ... بل ليس الا من لها يستصغر

فعزمنا الصبر عنها وانتشر ... فسادها فى الارض من كل البشر

فواجب على جميع من عقل ... جهاد نفسه باخلاص العمل

وصبره عن سائر العصيان ... لاسيما عن آفة اللسان

حتى يذوق لذة اصطباره ... عنها بما يراه من أسراره

(١) انعز منه الصبر عنها يحترس ... بعزلة من ذلك الوصف الشرس

فصبره على انفراده أخف ... من صبره عما الطبع انحرف

وصار معتادا وباعتياده ... يقوى الهوى عليه فى اشتداده

يميله بشهوة الى الردى ... فى حفرة انقطاعه عن الهدى

فيشتهى العصيان مثل غيره ... ممن ترامى فى هوى سعيره

فصبره اذا جدير بالندور ... مادام بين الناس عن هذا الفجور

فليس الا البعد عنهم والحذر ... منهم وصبره على صدق المفر

بالعزلة التى له فيها الدوا ... من كل داء اذ بها ضعف الهوى

نعم لديه تكثر الوساوس ... حينئذ وتعظم الدسائس

وربما تشتبه الخواطر ... بها عليه والعدو حاضر

مسترصدا فراغه فى عزلته ... يلقى له مافيه شؤم زلته

بصورة الالهام حتى يلتبس ... عليه ذوق الحال حين يختلس

فصبره عن كل خاطر وجب ... اذا ولو رآه بالامر الأحب

وقسه فى مثل هذا يتهم ... فرب حظ عندها فيها يهم

وبعد ان يرى موازين الادب ... محررا بها لما فى النفس دب

فكل مافى الشرع اذنه ورد ... مصرحا يأتى به من غير رد

وما عليه الحكم فيه يشتبه ... يرده بالصبر عنه المنتبه

(١) مطلب فى بيان مايحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع الخلطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل فى الخواطر المذمومة وثمرة الصبر عن المعاصى

وهكـذا حتى يرى اليقينا والحـق فى خاطـره مبينا
فعنـده يمتاز كل خاطـر عن غـيره فيها بوجـه ظاهر
فيعرف النفسى من الشيطانى من ملكى لاح أو رحمانى
فكل واحـد له عـلامه يعـرفها أرباب الاستقامه
حينئـذ يعطى لكل مااستحق قبولا أو ردا على وجـه أحق
والصبر عن تحكم الخواطـر من المذاق عنـد كل صابر
هـذا هو المراد فى البيان بالصبر عن خواطر الانسان
ولا نريد الصبر عن خطورها أو عن ورودها وعن صدورها
فالقلب دائما كما قال النبى مابـين لمتـين فى التقلب
لمـة شيطان ولمـة الملك كلاهما يلـقى ومن يقوى ملك
والاصل فى الاولى حصول الغفلة فى القلب عما فيـه سر الوصلة
من ذكر أو فكر به يرقى الى أعلى مقام فيـه سر الانجلا
فكل شخص عن الهـه لهى بغفلة وطاح عنـه مالها
من حسن صبره عن اشتغاله بغـير مايعنيـه فى أحواله
يقيض المولى له شيطانا يلـقى له مايوجب الهوانا
مزينا لنفسـه مايصـطفى لشهوة بسوء مكره الخفى
مهيجا لهـا بما يزين من كل فتنة وما يعـين
لاسيما الدنيا وفتنـة النسا فعنـد كل كل شر أسسا
يأتيـه من كل الجهات بالحيل محببا لقلبـه طول الامـل
فان رآه سالكا مسالكه أغواه دائما وصار مالكه
وقلبـه صار معششا له ومعـدنا به يربى نسـله
فصح فيـه انه يفـرخ فى قلب من بغيـه (١) يلطخ
يحتال فى اشـتغاله بالوسوسه بكل أمر فى رضاه أسسه
حتى يرى استعماله الاشباح فى كل ما لايوجب الفـلاح

(١) أى قلبـه فمفعوله محذوف

ينسيه ذكر الله باستيلائه — وجعله فى ضمن أوليائه
ولا يزال عنده يوسوس — فى قلبه وكل شر يغرس
مادام تابعا له فى الانتهاك — لحرمة الله وقصده الهلاك
وهكذا الى انتهاء عمره — مسترصدا منه الرضا بكفره
فعنه صح انه لا يرتضى — من كل شخص غير كفر ينقضى
وبعد كفره به فيستخف — ومنه يبرأ ثم عنه ينحرف
وأصل هذا كله الرضاء عن — نفس وشهوة بها كل الفتن
وأصله نار ومهما يوجد — امامها شئ به تَوقد
وكل شهوة لديه كالحطب — متى رآها جدّ فى نيل الارب
وقد علمت ما أراده اللعين — من كل قلب غافل له يعين
فكل شهوة اذا فيها الوبال — فانها أعدى عدو فى القتال
فمن أراد الحفظ منها يستعد — بالصبر عنها لاندفاعها بجد
اذ حيث لا يكون للنار الوقود — فليس الا ضعفها بل الخمود
وبعد قطعه أصول شهوته — من قلبه بسيف نفى غفلته
فيستعين فى جلا جنانه — من ران ماجناه من عصيانه
بقطعه موانع العلائق — وفكره فى سائر الحقائق
وذكره لله فى أوقاته — وانسه بالفكر فى آياته
فتنجلى مرآة قلبه ولا — يرى له الشيطان فيه مدخلا
ونور ايمان عليه ينتشر — ويظهر الذى لديه مستتر
من المعانى والمراضى كلها — وتنتفى همومه من أصلها
وليس الا همه بربه — وشغل قلبه بصدق حبه
فلا مجال فيه للشيطان — لضيقه عليه بالايمان
وكل خاطر ذميم ينقطع — والقلب من ذوق التجلى ينتفع
وصار مهبط التنزلات — ومعدنا لمظهر الصفات

وذوقه يكون قدر طوقه — من فكره وذكره بشوقه
اما الذى يفاض من فيض الغيوب — من كل سر فيه تطهير القلوب
فليس هذا تحت الاختيار — بل بامتنان الفاعل المختار
وانما المطلوب نفى الاشتغال — بغيره وقصده فى كل حال
وذا هو التعرض الذى أمر — به نبينا كما أتى الخبر
فرب جذبة لها العبد استعد — أو نفحة بها سعادة الابد
فمن هنا استبان سر الصبر عن — جميع مذموم وأولى مابطن

(١) مطلب فى بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله

(١) هذا وحسن الصبر مطلوب على — ماقام بالانسان من نوع البلا
كفقد الاموال أو الاولاد — أو صحة أو فقد الاستمداد
أو غير هذا من جميع مابعد — مصيبة ولو بشوكة الجسد
فالابتلا وسائر المصائب — مفتاح باب الفضل والمواهب
فانه علامة المحبه — لمن عليه الله ألقى حبه
فمن أحب الله للبلوى استعد — بقدر مالديه من صدق وجهد
اذ من أحبه الاله نوعا — له البلا بقدر ماترفعا
من أجل هذا اشتد عند الانبيا — ومن يليهم رتبة كالاوليا
والصبر أصل حب ربنا لمن — عليه بالاحسان نوع المحن
فمن على البلا بصدقه صبر — نال الرضا عن ربه بما صدر
وبالرضا ينيله محبته — وحبه على البلايا ثبته
فنعم هذا الصبر حيث أثمرا — محبة بها الجزا توفرا
عن غيره ولو من الذى وجب — كصبره عن ارتكاب المجتنب
أو صبره على أداء مايجب — والحال انه على البلا ندب
وانما كان الجزاء أوفرا — عن غيره فيه كما تقررا
لان كل مؤمن فى وسعه — صبر على أدائه أو منعه
اما على البلا فحاله يعسر — على خلاف الانبيا ونحوهم

فكل شخص دون شك ينفر … من مؤلم طبعا ولا يصبر
فليس هذا الصبر تحت الاختيار … بداخل اذ ليس الا الاضطرار
اذا يقال لا يكون صبره … على البلا فكيف كان أجره
نعم ولكن ذلك الحال الرقيق … يذوقه ذو الصدق عن علم دقيق
بان مولانا رؤف بالعباد … وان قضاه بهم عين السداد
يرضى اذا بكل مابه حكم … ولو بحكم طبعه رأى الالم
ولا يرى من نفسه الا الفزع … الى الولى راضيا بما صنع
فينتفى عنه اذا وصف الجزع … ويترك الشكوى وأنواع البدع
بحيث يستمر راضيا على … مااعتاده فى نفسه قبل البلا
وذا هو المأجور فيه من صبر … لانه عن اختياره ظهر
فبان ان الصبر أصله اليقين … بالله وهو حال كل الصادقين
أعنى الذين شاهدوا ان البلا … مما به المنا تفضلا
على الذين أخلصوا فى حبه … وطهروا قلوبهم بقربه
فصبرهم اذا هو الشكر المراد … على البلا لانه أصل الوداد
أو الذين يشهدون انّ ما … به عليهم ربنا تكرما
مستودع انشاء أبقاه لهم … وان يشا بالاخذ يثبت فضلهم
فهؤلاء الصادقون الصابرون … المخلصون المتقون الشاكرون
والصبر عند الصدمة الاولى اعتبر … بدون هذا لا يقال مصطبر
وكلما تذكر المصيبه … مسترجعا يعطى بذا نصيبه
من الثواب مثل فضل الاول … أو ضعفه والكل بالتفضل
ولا ينافى صبره التوجع … بموت من له به التولع
ولا البكى بقصره على الدموع … لانه بالطبع لازم الوقوع
ورحمة مفاضة على القلوب … من رحمة الرحمن علام الغيوب
وقد علمت ان كتمان المرض … وبيا ثر البلاء أولى بالغرض

(١) مطلب فى بيان فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحبابه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانه ليس مرادا ظاهره فقط

الا بوجه من وجوه تنجلى ... بذكرها فى آخر التوكل
(١) هذا ومن أجل مابه المريد ... يسير صبره على أذى العبيد
فى نفسه أو ماله بكل ما ... من قول أو فعل يكون مؤلما
لعله بان كل من عفى ... عمن أساء قدره تشرفا
وأن أجره على الله الكريم ... لانه فى ذاته أجر عظيم
كما أتى الكتاب نصا والخبر ... عن سيد الورى أجل من صبر
حرض النبى على الاحسان ... لمن أسا بالعفو والغفران
لانه بهذه الاساءه ... مسلط على الذى أساءه
لحكمة بها أحاط علم من ... على عباده بمحض الفضل من
فليس عنده لنا الا النعم ... وربما كانت بصورة النقم
لدى الذى يختاره من العباد ... لمن أراده لاظهار المراد
من فضله الذى أعده لمن ... أراد أن يكون معدن المحن
عند الذى يؤذيه من عباده ... بمقتضى ماكان عن مراده
فليس الافضل مولانا الحكيم ... عند المسىء حسب علمه القديم
يراه ذو الايمان عن صدق اليقين ... بربه كالانبيا والصالحين
اذا فمن أسا يعد محسنا ... عند الذى بذا يكون مؤمنا
لانه اما اليه أحسنا ... بفتح باب العفو ان تمكننا
أو عتقه من رق احسان عليه ... بشكره لوكان محسنا اليه
أو ان ربنا لديه عجلا ... عقوبة له على ما أجهلا
أو رفعه مكانة اذا صبر ... على الذى به له المولى اختبر
أو غير هذا من مخبأ النعم ... فى صورة الاذى بما به حكم
منها اذا خص الاله عبده ... بكونه له محبا وحده
عليه سلط العباد بالاذى ... حتى يرى صديقه به هذى
بل لايسيئه سوى من أحسنا ... اليه بعد أن به تمكنا

لاسيما الاولاد والاقارب ... وأهله كانهم عقارب
وذاك فضل الله مخصوص بمن ... أراده فعنه يدفع الفتن
فمن أجل فتنة المريد ... ركونه الى رضا العبيد
فبعده عن حضرة المولى يكون ... بقدر مالديه من هذا الركون
وبالاسا هذا الركون ينتفى ... والقلب من داء اشتغال يشتفى
فلا يكون فيه غير شغله ... بربه وتركه لاهله
وغيرهم فعنه تنفر النفوس ... لخبثها كنؤمن بين المجوس
بذا يكون بينهم غريبا ... ولا يرى منهم له مجيبا
بل ليس الا من له ينغص ... بأى حالة ولا يخصص
وكل هذا غيرة من ربه ... عليه حسب صدقه فى حبه
ففيه للمريد أعظم الدوا ... من نفسه وضعف باعث الهوى
فشكر من أساءه اذا وجب ... عليه حيث كان فى الفضل السبب
فبان سر الامر بالاحسان ... اليه فى قول النبى المحسان
فمن بايمان لهذا حققا ... وقلبه بذوقه تحققا
يبدو له حال هو التحمل ... وصبره الذى به التجمل
فكان هذا الحال دأب الانبيا ... والصالحين بعدهم والاصفيا
وعنه يبدو تركه المعامله ... بمثل مابه المسىء عامله
بشرط قدرة على اتيانه ... بمثلها والأمن من عدوانه
فعفوه اذا جدير فضله ... وصبره يكون خيرا كله
من أخذ حقه مع المماثله ... لجهل مافيهما من المعادله
فأخذه بمثل حقه عسر ... عليه شرعا حسبما به أمر
اذ ربما فى أخذه يزاد ... عن حقه أو نقصه يراد
والحالتان يعطيان ظلمه ... لغيره أو نفسه واثمه
ومن هنا سماه ربنا اعتيدا ... والصبر خير اذ به له الفدا

من ذلك العدوان وهو الاسلم … كما من القـــرآن نصا يعـــلم
وههنا أنواع صـــبر انتهت … وكم بها نفس عن الغى انتهت
فاعمل عليها مستفيدا باليقين … مستمسكا فيها بحبـــل المتقين
فليس للانسان عن صبر غنى … فى كل حال عنـــد قصد الاعتنا
لانه ما بـــين نفس وجســـد … معرّض الى السرور والنكد
وحاله فى الحالتـــين لا يـــتم … الا بصـــبر سيما الامر المهـــم
(١) وباختلاف ما به تعلقا … يبـــدو له اسم عنـــده تحققا
منـاســـب لما لديه يطلب … لنيل ما فيـــه القـــلوب ترغب
كفعـــل طاعات واعمال القرب … وغيرها من كل ما شرعا وجب
فصـــبره اذا يسمى بالثبات … عـــلى أدائه بجميع الواجبات
وعنـــد مؤلم كامراض البدن … والضرب والايذا بانواع المحن
سماه أهـــل الحق بالتحمل … به يـــكون غاية التـــكمل
وخصصوا اسم الصبر بالمصائب … كفـــقد الاموال أو الاقارب
وعنـــد كل ما نهانا الشرع … عن فعـــله مما اقتضاه الطبع
يقال فيـــه الكف عن اتيانه … وفيه طهر القلب من عصيانه
وبالعفاف عنـــد شهوة البطون … أو الفروج سيما عند العيون
وعنـــد ما تم الغنى مع السرور … سموه ضبط النفس عن داء الغرور
وعجزها بالشكر عن وصف البطر … فربما عليـــه طغيـــان (٢) أفر
وعنـــد ما يكون من نوع القتال … شجاعـــة بها يقاوم الرجال
وعند كظم الغيظ فى حال الغضب … يقال فيه الحلم عنـــد من غلب
وفى نوائب الزمان بالضـــرر … سموه وسع الصـــدر دفعا للضجر
وعنـــد اخفا ما بخيث لو ظهر … من قول أو فعل فساده انتشر
سموه كتم السر من خوف الفساد … وعن فضول العيش زهدا يستفاد
وعند الاكتفاء بالشئ اليســـير … قناعـــة ووصفها كـــنز الفقير

(١) مطلب فى بيان اختلاف أسماء الصـــبر بحسب ما يضاف اليه ومراتبه

(٢) قوله أفر بفتح الهمزة والفاء بمعنى عدى ووثب

وعندما بشبهة أو البدع ... يشاب صبره اذا عين الورع
فن بنور عين كشفه نظر ... فى هذه الاسما وأمعن النظر
وحقق المعنى جدير ان يجد ... بالذوق ان الكل معنى يتحد
وانها أخلاق ايمانيه ... فى صبر كل مؤمن مطويه
فيستفيد منه سرماورد ... من كون ايمان هو الصبر المعد
لجمعه أعز أخلاق بها ... تحقق الايمان من منسو بها
(١) فالصبر فيه الظفر بالمقصود ... لكل من فى ظله الممدود
بان يكون صابرا لربه ... به وفيه طالبا لقربه
أو صابرا مع الاله بالوفا ... لاعنه اذ هذا جدير بالجفا
وصبره لربه عناء ... وصبره به هو البقاء
والصبر فى الله بلاء شافى ... من كل داء يمنع التصافى
وعز الا عند من تعنفا ... فى حب مولانا وصدقه صفا
مستعذبا عذابه فيه بلا ... تبرم من أى نوع الابتلا
بدون اتلاف له فى حبه ... لايشتفى فذاك عين طبه
يشتد عند ذلك احتياجه ... الى وجود مابه علاجه
وليس الا حسن صبره الجميل ... فى الله حتى يشتفى منه الغليل
فوته خياته ولا عجب ... لان هذا دأب كل من أحب
وروحه بذلك الموت استعد ... لما به له سعادة الأبد
وههنا تمت له المقاصد ... بصبره وجلت المشاهد
فليس بعد حب مولانا شهود ... يراد حيث كان أصلا[٢] فى الوجود

(١) مطلب فى بيان مراتب الصبر

(٢) قوله حيث كان أصلا الخ فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث كنت كنزا الخ اه مؤلفه

البـاب الرابـع عشر

فى بيان فضل الاصـل العاشر الذى هو الشكر وذكر رشحة من بحار التوحيـد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة ووجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وبيان امكان ان يقال ان صاحب اليد العليا هو الآخذ وبيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبـه العليا منها وعلاماتها وموارد الشكر وحقيقتـه وما به يستعان عليـه ومراتب الشاكرين والعليا منها وبيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس ودوائه وما به تنجلى غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف ومشهد الشاكرين فيه ومقام العارفين فى ذلك المشهد وبيان حقيقة النعمة وبيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم وبيان بعض أفرادها الظاهرة والباطنة المفيدة لشرف النوع الانسانى وبيان الموجب لرده الى أسفل سافلين بعد خلقه فى أحسن تقويم وان الشكر هو المنقذ له من ذلك وبيان مايعـد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به وبيان كون الشكر أخا الصبر فلا يفترقان وقد يتحدان وبيان وجه عـدم استقامة الخلاف بين علماء الرسوم فى التفضيل بين الفقير الصابر والغنى الشاكر

(حمدا) لمن أفاض واسع الكرم	على عباده وأســـبغ النعم
وعمهـم بنعمـة الايجـاد	واختص من يشاء بالارشـاد
ونعمـــة الايمان والشهود	والقـــرب والوفاء بالعهود
وغـير هذا من عطاء لايعـد	من كل مابه سـعادة الابد
فشكره اذا علينا واجب	بالشرع حيث عمت المواهب
(١) وفى الكتاب ربنا به أمر	وفيــه فضل وافر لمن شكر
وبالمزيد كل شاكر وعـــد	من غيرما استثنا كما نصا ورد
وغـيره جزاؤه تعلقـــا	على مشيئة وليس مطلقا

(١) مطلب فى بيان فضيلة الشكر

فصار من أعلى مقامات المسير ... فى منهج الرضوان بالقلب المنير
فمن به عن صدق عزم اعترف ... وفى المراضى كل نعمة صرف
نال الرضا ومنه يثبت القدم ... وتنجلى لديه أسرار الحكم
وعنه ابليس اللعين يعرض ... بكل ما به القلوب يمرض
لانه يحاول العباد فى ... ان يتركوا تتبع الشكر الوفى
وقصده فى الكل كفران النعم ... وجعلها فى حقهم من النقم
بصرفها فى غير مابها قصد ... من كل أمر فضله شرعا عهد
والشكر لايتم الا بالعمل ... عن حال استفيد من علم حصل
فالعلم أصل يثمر الحال المراد ... بالشكر ثم الحال اعمالا أفاد
(١) فمن عليه ربنا تفضلا ... بنور ايمان وران انجلا
وزال عن عينى فؤاده الغشا ... وسر مافى الكون عنده فشا
يرى بعين القلب ان الافتقار ... والعجز وصفا(٢) ماعليه الكون دار
وانه بربه قيامه ... فى كل حالة بها تمامه
وان من قيامه بنفسه ... مقدس فى ذاته بقدسه
وليس الا الله واجب الوجود ... لنفسه الغنى عمن فى الوجود
وانه القيوم رب العالمين ... به شؤن الخلق قامت أجمعين
وانه الرحمن ذو الفضل العظيم ... الواسع الحنان ذو البر الجسيم
وان هذا الفضل كل الخلق عم ... دنيا وأخرى باعتبار ما قسم
وان كلما أراده الحكيم ... من حيث ذاته لنا فضل عظيم
من غير دخل فى جميع ماأراد ... من فعله لواحد من العباد
وانه هو الولى المنعم ... حقيقة بما يشاء ينعم
وان ما فى الكون تحت قدرته ... مسخر بمقتضى ارادته
وان فعله به منه اليه ... عن علمه ظهوره بما لديه
وانما عباده مظاهر ... لفعله وهو العلى القاهر

(١) مطلب فى ذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة

(٢) قوله وصفا بحذف النون للاضافة واللام للتخفيف أى يرى بعين قلبه ان الافتقار والعجز وصفان لمادار الكون عليه من جميع الكائنات اه مؤلفه

ينيل من يشاء من عباده ... على يدى من شاء باستعداده

فمن أراده لذلك النوال ... ألقى عليه حبه فى كل حال

وان فى اعطائه الخير الكثير ... لاسيما المضطر والشخص الفقير

بباعث انتفاع نفسه فقط ... بكل ما به اعتقاده ارتبط

من الجزا الذى أعده الاله ... لقاصد بحسن قرض مرضاه

مضاعفا بما يشاؤه لمن ... أراده وبالرضا عليه من

اذا فلو أراد شخص ردعه ... عن العطا فلا يفيد منعه

لانه بربه مساق ... الى الذى أراده الرزاق

لاجل ان ينيله ماعنده ... من رزقه الذى له أعده

فى قسمة المعيشة المراده ... لله غيبا حسبما أراده

من غير دخل فيه للخلوق ... الا بدفعه الى المرزوق

(١) وانما شكر الذى أعطى طلب ... شرعا لانه من الآلا حسب

حيث اصطفاه الله مظهرا لما ... به على ذى الاخذ كان منعما

وشكره الدعا له بما يجب ... من حسن توفيق الى أمر طلب

والصدق فى احترامه وخدمته ... لانه به ظهور نعمته

وآخذ له على المعطى اليد ... لان ماليديه منه ينفد

بصرفه وما به المولى وعد ... من الجزا يبقى وللمعطى معد

ومن هنا العليا من اليدين ... لآخذ صارت بدون مين

لانه أفاد معطيه الجزا ... بالاخذ يوم الحشر أو منجزا

فكل واحد اذا لصاحبه ... يعد نعمة لما حباه به

وليس الا الله منعما على ... عباده بما به تفضلا

من كل نعمة عليهم دائمه ... خفية أو بالظهور قائمه

فكل نعمة ومنها شكرها ... منه به اليه آل أمرها

وانما أثنى على الذى شكر ... لانه محل ماعنه ظهر

(١) مطلب فى بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وامكان أن يقال ان صاحب اليد العليا هو الآخذ بل كل منهما اليد على صاحبه

وهكذا شهود من تحققا ... فى كل منسوب الينا مطلقا
فمن بهذه المعارف اتصف ... ومن بحار العلم بالذوق اغترف
(١) يبدو له حال واعنيه الفرح ... بالله لا بالمنح أو نفس المنح
فمن بنعمة الاله يفرح ... من حيث ذاتها فقط لا ينجح
لان قلبه بها تقيدا ... عن منعم وذا بعينه الردا
اذ جره الهوى الى سوء الغرض ... بكل حيلة ومسه المرض
بلذة الحظوظ والتفاخر ... وغفلة الملحوظ بالتكاثر
ونفسه مالت الى حكم الهوى ... وقدمت حظوظها عن الدوا
فليس هذا شاكرا لربه ... أصلا ولا يذوق سر قربه
ومن بنعمة به قام الفرح ... من حيث ان الله اياها منح
فعنده من نوع شكره طرف ... بكون قلبه الى المعطى انصرف
ولم يكن عنه بها مقيدا ... من كل وجه مثل من تقيدا
وانما السرور بالانعام ... لانه علامة الاكرام
حيث اعتناء ربه وأكرمه ... من فضله بفضله ونعمه
ومثل هذا عنده نوع اشتغال ... عن ربه بها وليس بالكمال
فلم يكن سروره تمحضا ... لله بل بغيره تمرضا
والرتبة العليا التى فيها النجاح ... لكل شاكر بتحقيق الفلاح
سروره بذات ربه فقط ... فى أى حال معرضا عما بسط
من كل نعمة ولو فى الآخره ... كحورها أو القصور الفاخره
ولا يضره سروره بها ... اذا ولا ظهور وصف حبها
لانه بربه فى الواقع ... وفى رضاه عن يقين قاطع
حيث استقام فى شهوده النعم ... بصرفها فى كل مرضى أهم
ثم يقال فيه ربما وقف ... مع المزيد وهو ضعف فى الشرف
فمن الى أعلى المقام يرتقى ... بذوقه وحظ نفس يتقى

(١) مطلب فى بيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها

يسره حصول كل مابه … تقريبه الى جناب ربه

ولو بلاء حيث آل أمره … الى الرضا به وزاد قدره

بكونه أعد عند الانصدام … بالصدمة الاولى له الصبر المدام

فذا الذى له الهنا أعد … حبا وفى الاخرى بفضله وعد

فصار عنده البلا من النعم … بصبره ان كان ثابت القدم

فصبره عليه عين شكره … كما علمت سابقا من ذكره .

ويثمر السرور بالله العمل … من كل ذى ذوق على الصدق اشتمل[1]

ولا يتم شكره الا به … قولا وفعلا واعتقاد قلبه

والشكر بالجميع غاية الكمال … وفى مراقيه تفاوت الرجال

فرب شاكر بقوله فقط … أو كان شكره بفعله ارتبط

أو اعتقاده أو اثنتين … والكل حسب الذوق باليقين

ومن هنا تخالف التعبير … عن شكر أهل الحق والتقرير

فكل واحد بلفظ عبرا … عن ذوق سر حاله وقررا .

أو باعتبار حال سائل ذكر … عبارة تفيد ماعنه استتر

من غير مازيادة بل اقتصر … على الذى يعنى بلفظ مختصر

فمن بنور عين قلبه نظر … أقوالهم فى الشكر واقتفى الاثر

رأى اشتمالها على المعنى المراد … بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد

أوما انطوى فى اثنين أومعنى الجميع … ان كان ذا صدق وذوقه رفيع

فالشكر باللسان الاعتراف … بكل نعمة بها الاتحاف .

وانها من بها مولى الورى … سبحانه مع الغنا كما ترى

وترك شكواه الى عباده … من كل ماجرى على مراده

فأقبح القبائح الشكوى الى … غير الاله الحق منزل البلا

فواجب اظهاره الرضا به … عليه بالقضا تقديما حتما

وذكره محامد الاله … وانها جلت عن التناهى .

(1) مطلب فى بيان موارد الشكر وحقيقته

والشكر بالجوارح استعمالها | في طاعة الى الرضا مآلها
وترك عصيان بها وصرفها | فيما به يوم الحساب ظرفها
كصرفه لنعمة اللسان | في الذكر أو قراءة القرآن
والصدق والاخبار بالنصيحه | لمن يكون سالم (١) القريحه
وغير هذا من جميع مايقال | في الشرع انه لمن خير المقال
ان لم يكن صرف اللسان هكذا | فصمته خير فربما هذى
والاعتبار شكر نعمة البصر | بصرفها في كل مابه العبر
من آية تدله على البديع | بصنعها وان فعله بديع
أو في اطلاعه على العلوم | لكن بحفظ شرطه المعلوم
من كونها من العلوم النافعه | في الدين لامن الرسوم القاطعه
كالعلم بالنجوم والافلاك | أو غيره من موجب الهلاك
وصرف سمع في استماع الموعظه | من كل قول فيه للقلب العظه
كالذكر والقرآن والاحكام | وغيرها من أحسن الكلام
وحفظه عن الملاهي سيما | ماكان في سماعه محرما
وبسط كفه بأنواع العطا | وكفه عن السؤال والخطا
والبدء في الشريف بالميامن | وصرفه اليدين في التعاون
والسعي في كل المراضي بالقدم | مجانبا بها مواطن التهم
وصرف ذوق في منافع الجسد | والشم فيما ينتهي الى الرشد
وصرفه اسنانه في مضغ ما | به قوام الجسم شرعا أحكما
والشكر بالقلب اعتقاد ان ما | به عليه ربنا تكرما
من محض فضل مطلق عن العلل | ففضل مولانا عن التقييد جل
وكونه لايشهد التأهلا | من نفسه لنيله التفضلا
وقصد فعل الخير بالعبيد | وانسبه بربه المريد
وحرصه على الوفاء بالعهود | وحفظه دوام حرمة الشهود

(١) قوله القريحه فيه تلميح لقوله تعالى ان نفعت الذكرى

(١) فلازم لمن أراد ان ينال ... بشكره شهود وجه ذى الجلال
ان يعتنى الاحكام باطلاعه ... على حــدود الشرع واتباعه
وفهمه أسرار حكمة الحكيم ... فى كل مابه الوجـود يستقيم
فيعرف المـذموم والمحمـودا ... شرعا وبعـد يفـعل المقصودا
من صرف منعم به فيما خلق ... لاجـله من سر حكمة يدق
اذ كل ذرة بأنواع الحكم ... مصحوبة منها الجلى وما انبهم
وتحت كل حكمة مطـلوب ... لله وهو عنـده المحبوب(٢)
فكل شاكر يكون شكره ... بقـدر ماأدى اليـه خبره
وعنـده بنور ايمان وقـف ... ووافق المقصود عند ما صرف
فالعارف المـوفق الممنوح ... بالفضـل نور شكره يـلوح
فى كل فعل منـه حيث كان ... لحفظـه الانفاس والاركان
فلا يكون فعله اذا سدى ... لانه عن نور مصباح الهدى
والله عنـده ييسر السبب ... فى وضعه الاشياءموضع الطلب
مشاهـدا لنور سر حكمتـه ... فى كل شئ عنـد صرف نعمته
وهـو الذى يراد بالشكـور ... لكنه فى غاية النـدور
وعنـه رب العالمـين راضى ... حيث استقامت عنده المراضى
يزيده من فضـله بما شكر ... خيرا كثيرا حيث للعدل انتصر
لاسيما انعاميـه يوم اللقـا ... برؤية الجمال فى دار البقا
(٣) والجاهل المغبون حاله فسد ... كالعالم المفتون بل هـذا أشد
لان كلا منهـما لايمكنه ... قيامـه بالشكر اذ لايحسنه
فالجهل أعمى عين قلب الجاهل ... فعنده الصواب عـين الباطل
والعالم الذى بعلمـه فـتن ... أضـله هواه عن أمر زكن
فانه وان بدا الصـواب ... لديه لكن صـدّه الحجاب
وهو الوقوف عنـد نفسه وما ... تهواه حتى صار منـه فى عمى

(١) مطلب فى بيان مايستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

(٢) قوله المحبوب تلميح للحديث أحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبى عرفونى الحديث

(٣) مطلب فى بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس

وهمه بجميع مايرضيها … من كل شهوة لها يقضيها
فلم يشاهد فى الوجود موجده … لفقد نور عينه الموحده
وضره هذا ورأيه انعكس … حيث الجحود فيه طبعا انغرس
وكثرة عن وحدة تجردت … لديه بل سيف الهلاك جردت
اله كل منهما هواه … يقوده بكل مايهواه
من زخرف الدنيا الى هوانه … شر انقياد كان عن شيطانه
كلاهما أضاع نعمة الوجود … بصرفها فى كل مابه الصدود
بل كل نعمة تضيع بالتبع … لاصلها فبالحياة ماانتفع
ايمان كل غير دافع العذاب … يوم اللقا وهول شدة الحساب
لان كلا منهما لم يكتسب … خيرا به حياته كما يجب
فمثل كل لايعد شاكرا … لله أصلا باطنا وظاهرا
فمن لنعمة الاله يصرف … فى غير محبوب له ويسرف
فذلك الكفار والظلوم … لنفسه فى فعله غشوم
فالاصل فى الكفران غفلة القلوب … عن نعمة الرحمن علام الغيوب
والجهل بالذى طواه فى النعم … من سر حكمة جرى به القلم
فلا يرى الجهول منها غيرما … يخصه مما به تنعما
أو مايرد بعد ضرمسه … بسلبه وقد يهنى نفسه
وعن شهود نعمة تعمه … وغيره بالجهل ضل فهمه
فلا يكون شاكرا عليها … لانه لم يلتفت اليها
بل شكره على التى لها ضبط … بالزعم قول الحمد لله فقط
وليس هذا الشكر بالحقيقه … بل صرفها فى الحكمة الدقيقه
(١) هذا ومن أجل مابه الدوا … من غفلة تحكمت مع الهوى
تذكاره بالفكر فى احوال من … فى العيش دونه وأرباب المحن
وذكره من فوقه فى دينه … بصحة الاخلاص عن يقينه

(١) مطلب فى بيان دواء ماتقدم من موانع الشكر

ومن دواء الغفلة النميمه ... وجهل سر النعمة الوسيمه
حضوره محل الانتقام ... من جنى وسطوة الامام
من ضرب أو سجن وقتل أو قيود ... أو غير هذا من مراتب الحدود
وسعيه الى زيارة القبور ... وعوده المرضى وتركه (١) الدثور
وصدقه فى حسن شغل قلبه ... بما يزيل عنه خبث حجبه
من رانه المطبوع فى مرآته ... ليظهر الايمان من مشكاته
فمن بنور فكره تأملا ... فى نفسه رأى الاله أجزلا
عليه فضلا واسعا لا ينضبط ... مسلسلا على الدوام يغبط
لاسيما ايمانه وأمنه ... فى سربه وقوته ويمنه
وعلمه ان كان والقرآن ... أو انه فى ذاته (٢) دهقان
أو حسن سمت أو كمال ينشأ ... عن حسن أخلاق ونعم المنشأ
أو غير ذا من كل ما لو أعطيت ... له كنوز الارض فيه ما وفت
اذا يكون شاكرا وصابرا ... وفى صلاح شأنه مبادرا
فتنجلى مرآته وينكشف ... له وجود الحق حين يعترف
(٣) فان رأى وجود غيره معه ... وليس فيه قوة ليدفعه
لكون قلبه بأوثق القيود ... مقيدا عن سر وحدة الوجود
وواقفا بنسبة الافعال ... الى العبيد موقف الضلال
وعينه التى توحد (٤) انتفش ... فيها لسوء جهله داء العمش
فلم ير التوحيد بل له بدا ... فى صورة الاثنين ما توحدا
لضعف نورها بكثرة ولم ... يحكم لها بما به المولى حكم
من كونها فى ذاتها معدومه ... محضا وباحتياجها موسومه
فواجب عليه الاكتحال ... بما به تداوت الرجال
من أثمد التنزيل والمراقبه ... والسنة الغرا مع المحاسبه
اذا تزول ظلمة الغشاوه ... عن عينه وتنتفى القساوه

(١) قوله الدثور بفتح الدال هو الرجل الخامل البطىء النوم أى من دواء الغفلة والجهل ترك صحبة مثل هذا والاجتماع عليه لانها توجب سريان وصفه على من صحبه فمثل هذا من جلساء السوء الواجب على كل عامل تركه وأخذ حذره منه ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٣) مطلب فى بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذى هو التوحيد الصرف وما تنجلى به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفى عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى فى الوجود الا واحدا

(٢) قوله دهقان بكسر الدال وضمها بمعنى القوى على التصرف مع حدة وهو اشارة الى كونه معافى فى بدنه اه مؤلفه رحمه الله

(٤) قوله انتفش أى انبسط من قولهم ارنبة منتفشة أى منبسطة اه مؤلفه

يرى تفاوت الوجودين انكشف ... وكل موجود بما له اتصف
فللوجود الحق يثبت القدم ... مع البقا وينتفى عنه العدم
وليس الا للذى قيامه ... بنفسه وثابت دوامه
وهو الاله الواحد الموجود ... بذاته لذاته المعبود
وغيره وجوده به جرى ... حيث الوجود الحق نوره سرى
فبان عنه ما رأته عينه ... من كل موجود وزال بينه
وشاهد الاشيا ومن لها خلق ... بحسن تدبير على علم سبق
وذلك الشهود مبدأ الدخول ... فى حكم توحيد به له القبول
وكلما يزداد فى اكتحاله ... يزيد نور العين فى كماله
حتى يرى بالنور نقصان السوى ... من حيث ذاته وسر الاستوا
ولا يزال نوره يزيد ... حتى لديه يكمل التوحيد
وسر وحدة الوجود ينكشف ... لعينه ومنه ذوقا يرتشف
فتضمحل الكثرة المشهوده ... له بنور الوحدة المقصوده
فلا يرى بعينه الموحده ... فى الكون شيأ غير ذات واحده
والغير فى شهودها محال ... فى ذاته اذا فلا يقال
اذ ليس شئ فى الوجود يستحق ... من ذاته غيرية وذا يدق
فالغير ماله بنفسه قيام ... يماثل قيام من له الدوام
وذاك من غير ارتياب مستحيل ... وجوده من نفسه مع الجليل
بل كل موجود سوى الله افتقر ... اليه فى الايجاد عند ما ظهر
وعينه الاخرى التى تكثر ... بوحدة لكثرة لا تبصر
فليس الا الله فى شهوده ... بل ذاق سر المحو عن وجوده
فمثل هذا عند تحقيق النظر ... يشاهد المشكور عين من شكر
(١) فالله عن حق اليقين الشاكر ... لنفسه بنفسه والذاكر
والحامد المحب والمحمود ... والعابد المحبوب والمعبود

(١) مطلب فى بيان مشهد الشاكرين فى شهود التوحيد الصرف وما به يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود فى المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلى مرآة القلب فينكشف له التوحيد الصرف

فالكل عنــه صادر وراجع ... اليــه وهو خافض ورافــع

لانه اذا لفعله شكر ... وفيه شكره لنفسه انحصر

وكل فاعــل أحب فعــله ... فحبــه لفــعله حب لــه

وتلك حال فى الشهود عاليــه ... يذوقها أهل القلوب (١) الخاليه

وقصــد كل الانبيا شهودها ... ذوقا ولكن نادر وجــودها

اذ دونهـا مسافة الكونين ... وقطعها صعب على ذى اثنين

أشــدها المسافــة النفسيه ... الى دخول الحضرة القــدسيه

وانما جاء النبيون الكرام ... يدعون بالشرع الى هذا المقام

فبينوا لنا طريقــة الوصول ... اليــه شرعا لا بمقتضى العقول

وترجوا بكلمة التوحيد ... عن سره لجملــة العبيــد

فان معناها لدى من وحــدا ... ان لا يرى فى الكون الا واحدا

وذلك المعــنى جدير بالحصول ... لكل من يسير فى نهج الرسول

ويقطع المفاوز الكونيــه ... بصــدق عزم نفى الاثنينيه

حتى عن الاكوان بل عن نفسه ... يفــنى فلا يبقى شهود حسه

وليس فى شهود عينه أحــد ... الا الاله الحــق بالذات انفرد

(٢) ومن له عين بهــا يشاهــد ... لكثرة مع الــتى توحــد

وكثرة عن وحــدة لا تحجبه ... ووحدة فى كثرة تصاحبــه

فذلــك الجــدير بالتحقق ... والعارف المعروف بالمحقــق

يعطى لكل فى الشهود حقــه ... من كل وجه حسبما استحقه

يبــدو له فى المشهد المشكور ... وشكــره والشاكر المأمور

وشكره لله صرف نعمتــه ... فى كل محبوب له من خــدمته

وذلك المقام غاية الكمال ... وعنــده الرجال حطت الرحال

لجمعــه أحكام شرعنا الشريف ... بما عليه أسس الدين الحنيف

(٣) هذا وما الى سعادة الابد ... موصل فالنعمــة التى تعبــد

(١) خ الحاليه

(٢) مطلب فى بيــان مقــام العارفين وهو المقام الاكمل ومحل رجال الرجال المحقــقين وحقيقة شكرهم

(٣) مطلب فى بيان حقيقــة النعمة فى الواقع ونفس الامر

ولو بمؤلم له فى الحال   ونفعه يكون فى المآل
وما به دنيا وأخرى يُنتفَع   فنعمة كبرى على من انتفع
وضد هذا كله هو البلا   محضا ويدريه الذى تعقلا
ولو به فى الحال غاية الفرح   للنفس حيث فى المآل لامنجح
ونعمة الوجود أصل فى النعم   بها إلهنا جميع الخلق عم
وخص من أراد بالتأييد   والرشد والهدى مع التسديد
وهذه مجامع التوفيق   الى صلاح القلب بالتحقيق
وبالها من نعمة بعد الوجود   فبعدها تتم نعمة الشهود
ويكمل الايمان عن كشف صريح   وشكره يأتى على الوجه الصحيح
موافقا مراده لما أراد   إلهنا وتم عنده المراد
بالنعمة الكبرى التى هى النظر   لوجهه مولانا وحسن المستقر
(١) وما مراد الله من عباده   الا وقوفهم على مراده
والصدق والاخلاص فى عبادته   ليدركوا بالذوق سر طاعته
ويرتقوا أعلى مراتب الوصول   اليه باقتفاء آثار الرسول
ويدخلوا بصدق عزم حضرته   ويشهدوا فى كل شئ وحدته
فيستريحوا من شهود ما سواه   ويخرجوا عن نفسهم الى رضاه
ويعرفوا التوحيد حتى المعرفه   ذاتا واسماء وفعلا وصفه
وذا هو المحبوب لله المريد   والاصل فى تدبير ايجاد العبيد
فأثبت الوجود والشيئيه   لغيره بالنسبة الفعليه
وسبب الاسباب حسبما أراد   مرتبا لها على الوجه المراد
وشرع الاحكام فى المعامله   وعين الثواب للمواصله
وبين المذموم والذى أحب   من كل مندوب له وما وجب
وخص بالرضوان من يعامله   بما أحبه به يقابله
وبالعقاب حذر الذى يضل   عن رشده بفعل مذموم مضل

(١) مطلب فى بيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة

وحـــدد الحــدود بالشرائع ‏ وأطلــق المباح للتابع

توسعا من فيض فضـــله على ‏ عباده فجل شأن من عـــلا

ثم اصطفى منهم لهم من أرسله ‏ مبلغا أحكامه المــــنزله

مبشرا عـــلى لسان رســـله ‏ لمن أطاعـــه بنيـــل فضـــله

ومنـــذرا لمن عصاه بالعـــقاب ‏ الا الذين أخلصوا صدق المتاب

موضحا نهج الصراط المستقيم ‏ مبينا معالم الدين القـــويم

فكم له من نعمـــة فى ذاتها ‏ عظيمـــة تـــنزهت عن نعتها

وليس ضبط عـــدها فى وسعنا ‏ و ربما تكون طى منعنا

مسوقـــة بفضـــله الى العباد ‏ وعنـــده فيها لهم كل الرشاد

انعامـــه فى عـــده لاينحصر ‏ ضبطا فمنـــه ظاهر ومستتر

فكل مافى الكون أرضا أوسما ‏ ايجاده به (١) عليهـــم أنعما

اعانة لنا عـــلى عبادته ‏ بحفظ ماللروح من مطيتـــه

بكل مانقـــوى به وهى الجسد ‏ لانه الذى به الروح استعد

الى حصوله عـــلى مطـــلوبه ‏ من انسه بالقرب من محبوبه

فهـــو الذى يذوق سر القربة ‏ ويعتنى بالانس والمحبـــة

وكل هذا ليس الا بعـــدما ‏ يزول عن مرآة قلبـــه العمى

وتنجلى فيـــه المعانى الشافيه ‏ من كل داء بالصفات الكافيه

كالحلم والعـــلم المفيـــد المعرفه ‏ بالله فيما حقـــه ان يعرفـــه

وليس الا الفكـــر فى آياته ‏ اذ ليس هذا ممكنا فى (٢) ذاته

وعنه يبدو الذكر والعباده ‏ وكل فعـــل يوجب السعاده

ولا يكون الفـــعل الا بالبدن ‏ فـــلازم ان ينتقى عنـــه الوهن

بحفظـــه وليس الا بالغـــذا ‏ وما يكون من هلاك منقذا

(٣) فسخر الله له الملائكه ‏ لحفظـــه من الامور المهلكه

يدفـــع مايؤذى من الآفات ‏ وجلب نفـــعه الى الملبت

(١) خ علينا

(٢) قوله فى ذاته الضمـــير فى ذاته راجـــع الى الله سبحانه وتعالى

(٣) مطلب فى بيان بعض افراد النـــعم الظاهرة والباطنـــة وبيـــان وجه شرف النوع الانسانى وبيـــان حل رمز ما ورد من قوله ماوســـعنى أرضى ولا سمائى ولكن وســـعنى قلب عبدى المؤمن وقـــوله خلق الله آدم على صورته

بل سخر السما وما فيها له ... والعرش والكرسى وماماثله
وغيرها وسخر الامطار ... والليل والسحاب والنهار
والارض والجبال والانعام ... مسخرات كلها انعام
بل كل مافى الكون حفظا للجسد ... من حيث انه لروحه معد
فالروح بالجسم استعد للدخول ... فى حضرة القدس التى هى الوصول
ونال منها ماأعدّه له ... إلهنا مشاهدا جماله
والجسم بالروح استفاد حفظه ... بطاعة ونال منها حظه
فالروح لولا الجسم مانال الوصال ... والجسم لولا الروح ماحاز الجمال
والكل محتاج وبالعجز اتصف ... ومن فيوض فيض مولانا اغترف
والروح موصوف بما فيه الكمال ... من حيث ذاته لانه بجال(١)
وانما من حيث انه اتصل ... بالجسم دب عنده داء الامل
وكل ما يلائم الجسم الكثيف ... لذاته يضر بالروح اللطيف
كالشهوة التى بها قوامه ... أو غيرها مما به تمامه
كالميل والدنيا وما من الغضب ... يحتاجه فى دفع شر من غلب
والجاه قدر الاحتياج فيه ... أو فى حصول جلب مايعنيه
فان كلا مظلم فى ذاته ... ومانع للروح من لذاته
لكن اذا ماكان قدر الاحتياج ... ضرورة يكون من باب العلاج
وليس فيه من جناح يقطع ... شهود روح قربه أو يمنع
فلا يضره الذى فيه الصلاح ... للجسم حيث كان من نوع المباح
والروح والجسم هما الانسان ... وعم كلا منهما الاحسان
وخصه الاله بالاكرام ... والفضل دون سائر الانام
فباليدين كان خلقه له ... وباعتنائه أبان فضله
فشرفت لديه جسمانيته ... لما انطوت عليه روحانيته
فالجسم قدره برسمه ارتفع ... ففيه رمز سر توحيد وقع

(١) بالباء والجيم أى عظيم

لانه أفادنا الهويه | بكله افادة قويه
وقبه سر رمزه الى الحروف | يراه من عن قلبه زال السجوف
فتارة حرفا وتارة يكون | حرفين أو ثلاثة لذى العيون
وهذه الحروف عن هيئاته | فى أى حال كان من حالاته
وكل حرف أصله الاهمال | فى حال وضع فانتفى الاشكال
تمييز هذه الحروف يدرك | بنور كشف فهو فيها المدرك
وكل ركن منه رسمه اشتمل | على اشارة الى الاسم الاجل
الجامع المعروف باسم الذات | فالجسم حاز أكمل الهيئات
يشير ان الله بالفعل انفرد | فى ملكه ولم يشاركه أحد
والروح سالك مسالك الوصول | الى دخول حضرة فيها القبول
وهو الذى بحكمه خليفه | فى دولة الاشباح واللطيفه
والعقل بالتدبير للراضى | ساع وحكم الروح فيه ماضى
والمركز الروح منه يستمد | جميع ما به لانس يستعد
والقلب معدن التجلى الذاتى | من حضرة الاسماء والصفات
ففيه من كل العلوم أوديه | يضيق عنها كل عقل تأديه
والكشف يعطيه الذى ذوق شريف | عن نور ايمان قوى لا ضعيف
وفيه ما لا يستبين كشفه | وليس فى وسع (١) العقول وصفه
من كل سر ضاق عنه الكون | جميعه والشان فيه الصون
عن كل مخلوق بل المولى انفرد | بعلمه فلم يحط به أحد
ومن هنا ماجاء من لفظ السعه | رمزا لهذه المعانى الجامعه
وحيث حازت صورة الانسان | جسما وقلبا هذه المعانى
وصورة الاسما عليها تظهر | بقدر الاستعداد فهى المظهر
أضافها اليه من تنزها | عن وصف كل الخلق تشريفا لها
فصورة الانسان أحسن الصور | وأعدل الاشيا لها المولى اعتبر

(١) خ العبيد

(١) فالاصل فيه وصف غاية الشرف ... لكن الى لوازم الجسم انحرف
وانحط بالاسراف والافراط ... فى صرفها بكل الانحطاط
فرد عن مراتب الكمال ... بشؤم جهله الى الضلال
وجره الهوى الى الهوان ... بقصده مقاصد الشيطان
وقاده شيطانه الى الغرور ... بحبه الدنيا لادراك الفجور
ونفسه عليه قد تسلطت ... بكل شهوة وفيها أفرطت
ألقته فى سجين طبع فانقطع ... عن حزب مولانا وجال فى البدع
مستعملا أشباحه فى كل ما ... يكون للروح الشريف مؤلما
وحيث كان ربنا غيورا ... على عباده لهم غفورا
أراد منهم قربهم اليه ... (٢) وشغلهم عن الذى لديه
ولاحتياجهم عليهم أنعما ... من فضله بكل ماتقدما
وغيره مما علينا يختفى ... من كل نعمة بلطفه الخفى
اعانة لهم على الخلاص ... بشكرهم من ضيق الاقفاص
ليرتقوا من أسفل السجين ... الى شهود الحق بالتمكين
والروح من عوائد الطبيعه ... ينجو ويعلو الرتبة الرفيعه
ويصرف اللوازم الجسميه ... بالعدل فى المقاصد الحكميه
ودولة الاشباح تستريح ... من فعل مافى نفسه قبيح
والعقل منه يحسن التدبير ... والقلب بالصلاح يستنير
فيشهد الاشيا بأنواع الحكم ... ويعرف المقصود من خلق النعم
هذا شهود من له عينان ... فى قلبه بالله ينظر ان
(٣) هذا وما علمت من ان البلا ... يكون نعمة لمن تأملا
محله فى الدنيوى كالمرض ... وغيره من كل مؤلم عرض
وليس فى (٤) الامكان انيدافعه ... عن نفسه بأى حال دافعه
فمثل هذا عند من تبصرا ... يكون نعمة ولو تكررا

(١) مطلب فى بيان ما به انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه فى أحسن تقويم وبيان ان الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(٢) قوله وشغلهم أى به عن فضله أى اراد شغلهم به عن الذى لديه أى عنده من فضله العظيم

(٣) مطلب فى بيان ما يعد نعمة من أنواع البلا ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به

(٤) قوله الامكان من أمكنه الامر سهل عليه وتيسر كافى المصباح اه منه

وصبره عليه من حيث الالم ... يعد شكرا عند أرباب القدم
اما البلا فى الدين كالاشراك ... ونحوه من موجب الهلاك
فهو البلاء المطلق المشوم ... فى ذاته وشؤمه معلوم
وتركه على الذى به ابتلى ... وجوبه فى الحال ثابت جلى
وقد يكون بعض أفراد النعم ... يفضى الى مافيه أعظم النقم
كالمال ان أدى الى سوء البطر ... والاهل والاولاد عند من كفر
وربما كان البلا المقيد ... فضلا على الذى به يقيد
من حيث انه به تقيدا ... عن فعله مافيه أنواع الردى
أو انه فى غير دينه حصل ... أو انه مما استحقه أقل
أو انه كفارة معجله ... لما به العقوبة المؤجله
أو باعتبار ان مافى الغيب ... أشد من هذا بدون ريب
أو ان مابه من الثواب ... لصابر حقا بلا حساب
أو باعتبار انه علامه ... على نجاة أهل الاستقامه
فمن يحب ربه تجملا ... تواردت عليه أنواع البلا
لشغل قلبه عن التفاته ... الى السوى للمنع من آفاته
فمن أراد الله ان يصافيه ... صب البلا عليه وهو العافيه
لانها تكون حيث يعلم ... وهو الذى بالعالمين أرحم
فكل شئ فى الوجود أظهره ... ولو بلاء فهو خير دبره
اما لذى البلاء أو لغيره ... فلا يفوت الكل سر خيره
وكونه شرا فباعتبار ما ... يراه ذو نفس لديه مؤلما
وجاء فى فضل البلا الاخبار ... صحيحة ومثلها الآثار
لكن بلفظه الدعا لايطلب ... لانه لذاته لا يرغب
وانما المطلوب عند مانزل ... بالشخص صبره وتركه الملل
وان يراه عند حسن صبره ... عليه فضلا موجبا لشكره

وكون بعض العاشقين يطلبه فذاك حال للمحب يغلبه
والواجب اقتداؤنا بالانبيا فى كل ماجاؤا به مستوفيا
فنسأل الاله اتمام النعم فى الدين والدنيا ودفعه النقم
وان يديم عفوه والعافيه لنا الى دخول دار عاليه
وقد علمت ان ذا يكون من حيث علمه لنا المكنون
والشكر(١) من حيث الترقى أكمل والصبر من حيث التداوى أفضل
اذ فيه للعموم سر المصلحه فمن تعاطى منه نوعا أصلحه
ومن هنا فيه النبى رغبا بذكره ثوابه وأطنبا
وقد يكون الصبرعين الشكر كصبره على امتثال الامر
وعن جميع مانهى الاله عن فعله شرعا ولا برضاه
لان صبره على العباده شكر لها ويوجب الزياده
ففى ثبات الباعث الدينى على قصم الهوى الشكر المراد أولا
وذلك الثبات عين الصبر فصح كون الصبر نفس الشكر
بصرفه فى ماله شرعا خلق من قصمه الهوى وذا معنى يدق
وقد علمت وجه الاتحاد من باب صبر فى البلا المراد
اذا فكيف يستقيم مااشتهر من الخلاف بين أرباب النظر
فى فضل شاكر على الذى صبر وخصصوا الغنى والذى افتقر
والحق ان الفضل غير منضبط لانه بنفع كل مرتبط
فما أفاد الروح سرا ينتفع به هو الذى بفضله قطع
فرب ذى فقر بصبره فضل على غنى شكر انعام وصل
أو عكسه والله اسأل الرضى والعفو عنى فى جميع مامضى
بجاه خير الخلق سيد الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) مطلب فى بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخو الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف فى تفضيل الصابر على الشاكر وعكسه

البـاب الخامس عشر

فى بيـان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيـه بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل و انه له بمـنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينـة للملك و جنوده و بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته و وجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميـل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه وا كتسبت العـداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهى اظهار عجز الروح وافتقاره و بيـان تنبـه الروح لميـل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من اسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده و بيـان ان ذلك الطهر لايكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف و بيان مايعرف به ذلك الدليـل من المناقب وبيـان مراتب النفس وما لها فى كل رتبـة من الاوصاف والاخـلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل و العـلامات وان الامارة هى المقصودة بالجهاد الا كبر وانه يوجب تهذيبها وبيان الرد على من نفى ذلك و بيـان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه و بيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل وكيفيـة جهاد الهوى و جنـده وجهاد الشيطان و بيان المهم من مداخله وما به يضعف سلطانه و بيان ان البحث عن حقيقته من الجهل وانه من جملة المداخل و بيان كيفية جهاد النفس فى كل مرتبة على يدى العارف و بيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه و ملاحظته له بما يلزم حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى .

(١) مطلب فى بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمـنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنـوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده

(١) (حمدا) لمن فى العالم الانسانى ... أبدى بديع صنعه (٢) السبحانى
وخصـــــه برتبـة الاضافه ... فى قوله عبـدى وما أضافه
من قوله روحى وكنت سمعـه ... وغـيره مما يفيد رفعـه
واستخلف الروح الذى من أمره ... على حـــدود نهيه وأمره
مؤيدا له بروح قدســه ... ومفرغا عليـه فيض انسـه

(٢) قوله السبحانى أى المنزه عن تقدم مثله

وعنـد ما أراد ان يشرفـه ... بكونه فى أرضـه مستخلفـه

بنى له مـدينة مشـيـده ... أركانها برسمه مؤيـده

أقامها فى أحسن التقـويم ... وخصها بغـاية التكريم

لكنها للروح طبعا مؤلمـه ... لكـونها كثيفة ومظلمـه

والقلب منها مسكن الخليفـه ... فقـدست أحواله المنيفـه

والروح منـه طالب محـلا ... مطهـرا وبالصـفا محـلى

يكون مجـلا للتجـلى الذاتى ... بجمـلة الاسماء والصـفات

وما لكل اسم وآثار الصـفه ... من كل سر كاشف للمعرفـه

فاستودع الاله فى هـذا المحل ... للروح مالا بد منـه فى العمل

وبالهـدى مع اليقـين نوره ... ومن شهود الكائنات طهـره

وأودع الايمان فيـه فاستعد ... بنوره لكل سر يستمـد

مما به الثبات والهـدايه ... الى سـبيل الحـق والعنـايه

ورتب الجنود والرعيـة ... ووظـف الوظائف المرعيـة

فكل واحـد له وظيفـة ... بحالة تناسب الخليفـه

وأسكن الجميع فى المدينـه ... معاهـدا له بان يدينـه

وان يسير الكل بالموافقه ... للروح فيما خصـه ووافقـه

وهـذه الجنود منهـا الملتئم ... بالروح طبعا فى جميع ماالزم

كالعقل وهو عنـده الوزير ... والناصح المـدبر المشـير

المعتـنى بحفظ شان المملكه ... ودفعـه عن الامـير المهلكه

ومسـتقر ذلك الوزيـر ... فى القلب فهو معدن التـدبير

وحيث كان الامر منـه لايتم ... الا بمـن له عن الاشـيا ينم

بنى الاله أرفع المدينـه ... بيتـا لدولة له معينـه

ونوره فى ذلك البيت انتشر ... وعمـه بما له مـن الاثـر

بالدولة الفكـر مع الحواس ... بالحفظ والادراك للاحساس

والوهـم والخيـال كل يحفظ ... ماعنــده بمقتضى مايلحـظ
فكل واحـد له خزانه ... فى الرأس فيها يحفظ الامانه
حـتى يؤديها الى مافوقـــه ... بحالة تفيـد عنـه ذوقـه
فـدولة الاحساس بالمثال ... تلـقى الى خزانة الخيال
ومن هنا الاحـلام والمرائى ... مما يرى فى نومـة للـرائى
و بعـــدها يحل فى المفكره ... بصورة ذهنيــة مذكـره
فينظر الفكر السليم الثاقب ... فيما بدا لتظهــر العـواقب
محررا له بمـــيزان الطلب ... وعارضا عليـه منشور الادب
فما رأى عليه وجه صحتـــه ... بنوره أبقاه فى خزانتــــه
ورد ماعـــداه ثم ان عرض ... عليـه موهوم نفى عنه الغرض
فانوهم عند الفكر غـير معتبر ... لكنه من حاله على حـذر
لكونه فى فعـله عنيفا ... وان يكن فى ذاته ضعيفا
فربما يقود من به اقتــدى ... الى مواطن الهـلاك والردى
وبعد ان يحرر الفكر النظر ... فيما بدا له وعنــده استقر
يلقيــــه فى خزانة الادراك ... مقـدسا من وصف الارتباك
وبعــد ماتمت له المــلاحظه ... تناولتــه بالقبول الحافظـــه
وبادر الوزير باســـتقباله ... منها محرضا عـلى استعماله
وأخـــبر الامير بالذى جرى ... وان هـذا الامر قـد تحررا
فيأمر الامـــير بانتشاره ... فى دولة الاشـباح واعتباره
فيأخـذ الايمان فى الزياده ... بفعـله وتدرك السـعاده
وذا هو المقصــود بالخــلافه ... للروح وهو لا يرى خـلافه
وباغتنام العـقل للبشاره ... تمت له اشارة الوزاره
وجنــده بجيعـه نورانى ... وطبعــــه فى ذاته روحانى
(١) وحيث كانت دولة الاشباح ... تساعـد الامــير فى النجاح

(١) مطلب فى بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب المبرة للعبد ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة فى ذلك وهو اظهار عجز الروح وافتقاره

بدونها فى عالم الشهاده ... لايدرك المقصود بالعباده
لحفظها من الضياع لازم ... لانها به له (١) تلازم
وتبذل اجتهادها فى خدمته ... بما يفيده تمام نعمته
والحفظ هذا ليس الا بالغذا ... ونحوه مما يكون منقذا
فاحتاج أمره الى جند بطن ... مباشرله على وجه حسن
فأودع الله المهين القوى ... فى الجسم نفسا عندها باس قوى
لها بأصل وضعها وجهان ... بنور عين القلب ينظران
فوجهت وجها الى الخليفه ... به ترى أحواله الشريفه
لتستمد منه مايفيدها ... خلاصها مما به تقييدها
وتدرك الكمال بالدخول ... فى حضرة القدوس والقبول
وذلك الوجه له المام ... بالروح حيث تم الالتئام
ومن هنا بعض الرجال حققا ... ان اسم تلك النفس روح مطلقا
ووجهها الثانى له مناسبه ... بالجسم فيما خصه وناسبه
فأقبلت به على الطبيعه ... وحالها فى ذاتها رفيعه
ترعى بها لدولة الاشباح ... فيما يقودها الى الصلاح
من صحة المزاج وانتفاعها ... بما يفيد الحفظ من ضياعها
وليس الا بالغذا كما علم ... وغيره مما به القوى تستم
والنفس باعتبار أصل ذاتها ... تأبى الغذا فليس من لذاتها
وغيره مما اقتضته العاده ... مناسبا لعالم الشهاده
لانها روحية علويه ... فليس فيها للغذا أهليه
فاحتاج أمرها الى المساعد ... لها على تناول المقاصد
وما به يتم أمر المصلحه ... من حكمة الاله فيما أصلحه
حتى تقوم النفس بالوظيفه ... فى دولة تساعد الخليفه
فأوجد الله الهوى وأمره ... على جنود حالها محرره

(١) قوله تلازم أى تصاحب الارواح فيما لابد منه اه

(١) قوله محررة أى مضبوطة بحد الاعتدال بالنسبة لامتثال الاوامر الروحيه

أعطاه قوة توازى ما علم في النفس من نفورها عما لزم
وخصه بالشهوة القويه في ذاتها للحكمة المطويه
فهى التى يميلها الهوى الى ما فيه حفظ الجسم بل على الولا
كلاهما بالنفس قد تعلقا بما له من قوة تحققا
والقوة التى تزين الدنى فيما رأت قامت بها لتعتنى
لها امتزاج بالعروق والدم تجرى به فيها على وجه سمى
وقوة نارية وهى الغضب دفعا لمن عدا وبالشر انقلب
وحب دنيا حيث كانت مزرعه والمنزل الادنى وفيه المنفعه
وعن جميع هذه القوى بدا سلطان شيطان وبالهوى اقتدى
وهذه القوى له مراتع ومجمع الشرور وهو الراتع
يجرى من الانسان مجرى شهوته مزينا لها بقدر قوته
وكل هذه القوى جند الهوى وكل واحد له جند هوى
لانه فى ذاته مذموم وذمه وشؤمه معلوم
وكلها من روحنا أجانب والشان انها له تجانب
لانها فى الاصل ظلمانيه ومن قبيل الطبع جسمانيه
فاصلها للروح لا يوافق وطبعها الجسم لا يفارق
لان فيها من مصالح الجسد ماليس يخلو عنه فى الدنيا أحد
والروح محتاج اليه فى العمل لحفظه محتم الى الاجل
والنفس بين الروح والهوى تمد للجسم من كل بما له تجد
فكل واحد بما يناسبه يمدها وهى التى تطالبه
والاصل فيها حسن الاعتدال فيما تريده من الاحوال
فالروح والهوى كلاهما له فيها مراد يقتضى اقباله
والحكم فيها ثابت لمن غلب وحكمه سرى عليها وانسحب
فالروح من مكارم الاخلاق يمدها بنسمة الخلاق

ثم الهوى وجنده يساعده   فى كل ماتمت به مقاصده
من حفظهم لدولة الاشباح   بما يرى لها من الصلاح
لكنه من الهوى وجنده   يخاف ان يسطوا بنقض عهده
لانهم طبعا له أعداء   جميعهم والداء والدواء
فربما خانوه فى الاعمال   بالاعتدا فى حد الاعتدال
والنفس صارت تقبل التغيرا   عن أصلها وطبعهم فيما سرى
وأثرت فى وصفها المجاوره   منهم لها ماأوجب المحاوره
والميل والتفريط والتعشقا   والحرص والآمال والتعلقا
وغيرها من الصفات الموجبه   ظلامها مع الخصال المغضبه
فسارع الهوى الى اصطيادها   لعلمه بسرعة انقيادها
حيث اعتنى بجذبها اليه   معشقا لها بما لديه
من الغرور بالامانى العاجله   فأعرضت عن الحظوظ الآجله
وأشرفت عليه من كواتها   فشاهدت عظيم مألوفاتها
فقادها بميله واصطادها   بفخه فسلمت قيادها
وبادرت جنوده اليها   بكل حظ وافر لديها
وملكت وزيره زمامها   وأرسلت سفيره امامها
وعلقت آمالها بكل ما   يكون للروح الكريم مؤلما
فكل مايضره به اعتنت   تحصيله وبالهوى تمكنت
وفى مراتع الحظوظ ترتع   ولا تبالى حيث كان المرتع
ومن هنا قامت بها المنافسه   فسميت نفسا وصارت عايسه
وجرها الهوى الى هوانها   وقادها الردى الى خسرانها
فأعرضت عن باعث الديانه   وباعت الاكرام بالاهانه
فعند مامالت عن الشريعه   وحسنت بواعث القطيعه
أوحى لها شيطانها أوحالها   وحببا أعمالها أعمى لها

واحتال فيها ذلك الشيطان … بشهوة له بها سلطان
فالشهوة اعتداؤها يشير … فى القلب ظلمة لها تأثير
من كونها تزيل نور العقل … فلا يرى التدبير حسب النقل
بل باقتضاء شهوة تمكنت … فى النفس عند مالها تزينت
فصار هذا العقل تحت حكمها … مدبرا وغافلا عن جرمها
يحتال فى تنفيذه ولو بما … به فساد الدين كان لازما
ولا تزال هكذا تنازعه … بما به عن رشده تمانعه
حتى يكون تحت حكم اسرها … وداخلا فى طى ذل قهرها
وأمرها فى الدولة الروحيه … سار على الجميع بالسويه
لانها كعبد سوء يجلب … للعندميرا وهو طبعا يكذب
ووصفه الخداع والخباثه … وقصده استكثاره أثاثه
ومن يكون هكذا عند الامير … فالاصل فيه ان ينازع الوزير
مشوشا بهذه المنازعه … تدبيره لتحصل المقاطعه
وربما يحاول الاماره … بمكره ليدرك الوزاره
والشهوة احتيالها عجاب … والعقل باغتيالها يصاب
لاسيما ما كان منسوبا الى … بطن كفرج وهو فرع الامتلا
وباتحادها مع الهوى فسد … تدبير هذا العقل فى شأن الجسد
لان عنها يصدر التبذير … والفحش والرياء والتقتير
والحرص ثم الحقد والوقاحه … وكل وصف مانع فلاحه
وبعد ان كانت لجلب الميره … صارت لذلك الهوى وزيره
فيدخل الشيطان فى المدينه … بخيله (١) ورجله المتينه
وقصده تخريبها بطيشه … وان تكون مسكنا لجيشه
ويطفئوا النور الذى بها انتشر … عن نور ايمان ويبدو كل شر
فزينوا للنفس حب المال … والجاه والنساء والآمال

(١) قوله ورجله بفتح الراء وسكون الجيم هو الذى لم يكن له ظهر يركبه كما فى القاموس اهمؤلفه

والاهل والدنيا وما فيه العطب ... للروح من أوصاف نفس تجتنب
حتى يثيروا الشهوة العجيبه ... فى قلبها فتعظم المصيبه
ويذهبون الخوف منه والحزن ... ويجلب الشيطان أعظم الفتن
وكلبه العقور أعنيه الغضب ... يثور مظهرا لأنواع العجب
وعنه يبدو الشتم (١) والتهكم ... على عباد الله والتعظم
والضرب والبغضاء والعداوه ... والقتل والشحناء والضراوه
وحكمه بكل موبق ظهر ... فى دولة الاشباح والعقل استتر
والنفس تزهو بالامانى والهوى ... مساعد والقلب بالغى التوى
واصطاده بفخه الشيطان ... يريد ان يناله الخذلان
وبالعمى عن الهدى (٢) تآلفا ... مع الهوى على الردى تحالفا
وأطلقا فى دولة الاشباح ... مناديا ينهى عن الفلاح
وباكتسابها المعاصى ينطبع ... فى القلب ران مظلم لاينقطع
وربما ظلامه تزايدا ... فيطمس الايمان حيث مابدا
والاصل فيه النفس بانقيادها ... الى الهوى بحيلة اصطيادها
وكل ذا والعقل لاينازع ... فى فعل تلك النفس بل يخادع
وربما لها وللاعدا انخدع ... تحايلا من غير اظهار الجزع
لظفره بهم أو انتهازه ... لفرصة التدبير فى احترازه
أو قصده بذلك التستر ... كأنه بحالها لايشعر
لعل ان تعود لانتصارها ... به من العدو واستبصارها
وهكذا شأن الوزير المالك ... للعزم فى التدبير للممالك
والروح عن جميع هذا غافل ... لحكمة يحار فيها العاقل
وهى ابتلاء الله واختباره ... للروح كيما يظهر افتقاره
وعجزه له والاضطرار ... لمحض فضله والانكسار
وانه لربه محتاج ... ووصفه الذاتى الاحتياج

(١) قوله التهكم المراد به هنا الاستهزاء فعلى بمعنى الباء اه

(٢) قوله تآلفا كتقاتلا يعنى ان الشيطان والغضب اجتمعا وتحالفا مع الهوى على هلاك من انقاد لهما اه

وياالها من حكمة عنه انصرف … زهـوه بها وقـدره عرف
وحوله عنـــه انتـــفى وقوته … وفى شهـوده لهـــذا نصرته
وتلك نعـــة بها الرحمن مـن … على الخليفـــة الذى حاز المن
لانه بالاعــــتراف يرجع … لمن اليــه فى الامور المرجع
ومن أجـــل أمره المقصود … له تمام نعمـــة الوجـــود
وليس الا باتبـــاع النفس … له مجيبـــة لداعى القـــدس
لانه لها كبعل يقصـــد … تناســـلا ونعم هـــذا المقصد
فنهـــما تولد الانسان … الكامـــل الذى به البيان
وذا تمام نعـــمة الوجـــود … بعينـــه فى العالم المـــوجود
وعندما[1] الروح الشريف استيقظا … من غفلة رأى الهوى تعظعظا
والنفس تحت حكمـــه تقيـدت … بالشهوة الـــتى بها تعبـــدت
فعارض الروح الهوى ونازعـــه … فيها وزادت منهـــما المنازعـــه
فالروح كلمـــا لهـــا ينادى … لقصـــده رأى الهوى يعادى
وكل ذا بمقتضى الاراده … جار عـــلى ماربنا أراده
فهو الذى فجورها الهمـــها … كذاك تقواها بها عظمها
فان أجابت داعى الروح اهتدت … الى الصراط المستقيم واقتـــدت
وتستحق لفـــظ مطمئنـــه … وتطمئن عنـــدها الاجنـــه
وتقبـــل الكمال بالمجاهـــده … حتى تنال رتبـــة المشاهـــده
وتسمع النـــدا بياأيتهـــا … وحبها نحـــولها آيتـــها
والاستوا فى رتبـــة الضـــدين … عـــلامـــة لها بدون مـــين
وموتها عن الحظوظ الفانيـــه … بكونهـــا وجـــه الاله عانيـــه
ومن هنا فى جنـــة الرضا تلج … ونورها فى الخافقـــين منبلج
وان أجابت الهوى تغـــيرت … عن أصلها العلوى وجهلها ثبت
وأظهـــرت للروح بمقتضـــياه … وأعرضت عن كل ما يرضاه

(١) مطلب فى بيان تنبه الروح لميـــل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب فى ميلها مع الهوى ومناصحة العقل للروح فيما به خلاصها من أسر الهـــوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده

ولا تجيبه اذا دعاها ... ولوالى حال به يرعاها
وعند مايدعو لها داعى الهوى ... تجيبه ولوبما فيه التوى
وتأمر الاشباح بالمبادره ... من غير امهال ولا مصادره
وتصطفى القبيح بالاماره ... وتستحق الوصف بالاماره
وانما اجابت الهوى ولم ... تجب لداعى الروح من بها ألم
للحكمة التى سمعت ذكرها ... فيما علمت واستفدت سرها
أو انها رأته أجنبيا ... والروح كان عندها أصليا
والاجنبى أصله مجهول ... والروح معروف له الحصول
فبادرت الى الهوى لتعرفه ... لانها تحب تلك المعرفه
فأورثها الخلطة الفسادا ... من كل وجه يمنع الارشادا
فالطبع سراق ومنها أجدر ... لضعفها عن ردها ما يظهر
لانها ميالة عشاقه ... وعشقها يقتضى الحماقه
ومن هنا تغيرت بما طرى ... من الهوى عن أصلها وأثرا
واستحسنت منها قبيح فعلها ... واضرمت نيران جهل أصلها
إذا يحار الروح فيما أوجبا ... لها العمى عن الهدى وصوبا
فيسأل الوزير عن هذا السبب ... ويستشيره كما هو الادب
يقول أيها الوزير الناصح ... ما بال تلك النفس لاتناصح
وما الذى أضلها عن الهدى ... وصير الكمال عنده سدى
وأوجب انقلابها عن أصلها ... فاستحسنت منها ذميم فعلها
وغلقت أبواب الامتثال ... وعاندت بالمكر والضلال
ومثل هذا ليس منها يحصل ... إلا باغرا من عليها يدخل
وصار يبدى عندها محاسنه ... وقصده بالذات ان تمكنه
وحالها الذى لنا تبينا ... منها يدل انه تمكنا
وانه طاغ وباغ فاجر ... وانه لنا عدو ماكر



وردع كل واحد من جنده ... بجعله فى أسر قهر ضده

ومن يكن منهم له الملاحظه ... للجسم أبقيناه بالمحافظه

فان رأيناه اعتدى عن حده ... فى موطن مما نعتنى برده

وان يكن ممن عتوا عن أمرنا ... وأظهروا الفساد فى تدبيرنا

فمثل هذا قتله عندى وجب ... وجعل ضده محلا للطلب

فقال نعم ذلك التدبير ... ونعم ما رأيت ياوزير

وهل علمت من به نستشفع ... فى رد تلك النفس عل ترجع

وتقتدى بأمرنا فى فعلها ... وتلزم الوقوف عند أصلها

فقال جبير يا أميرفاستمع ... نصحا وعنى خذه وانهض واتبع

ان الاله القادر الذى علم ... بحالها قد قال الا مارحم

فدلنا بقوله المبين ... على عظيم بأسها المتين

وانه وليها المدبر ... لامرها بما لها يطهر

فارجع الى هذا المهين الاجل ... واسأله فيها ثم كن على وجل

لانه كما يشاء يفعل ... وعن جميع فعله لايسئل

فاظهرلديه صدق الافتقار ... والعجز والشكوى والاضطرار

لانه أجل من أن يلتجى ... اليه فى أمر فيقطع الرجا

فبادر الاميربالرجوع ... اليه محتاجا مع الخضوع

وقام فى محراب الامتثال ... مناجيا لله ذى الجلال

وعند ما ألح بالسؤال ... أجابه بوافر الافضال

واسمع النفس الندا بقوله ... لها ارجعى وعمها بطوله

فبعد ان تحققت أجابت ... باذن ربها وقد أصابت

واذعنت لدى سماعها الندا ... للروح ثم سلمت بالاقتدا

(١) وعندما الروح الشريف أشرفا ... على ذميم فعلها تأسفا

وقال للعقل النصوح ما ترى ... فى ذلك التغير الذى طرا

(١) مطلب فى بيان أن طهر النفس مما تدنست به بعد تخلصها من أسر الهوى لايكون الا بجهادها وأن ذلك الجهاد لا يكون الا على يدى الدليل العارف وبيان مايعرف به ذلك الدليل من المناقب

فهل علمت ما به التطهر ... مما طرا لينتفى التغير
ويحصل الثبات والتمكين ... لها وعنها يذهب التلوين
ويظهر التأديب والترغيب ... فيها بما به لها التهذيب
فقال هذا الامر صعب المرتقى ... لكنه سهل على من اتقى
فالنفس فيه أمرها عجيب ... وقل من فى نصحها يصيب
من حيث ان قبحها تأسسا ... وطبعها من الهوى تدنسا
فدست الدسائس الخفيه ... فى صورة النفائس الوفيه
ولبست فعل القبيح بالحسن ... وصدق عزمها جرى على وهن
فما لها شئ سوى الجهاد ... والطعن بالاسنة الحداد
ورميها باسهم المخالفه ... عن همة لتحصل المصادفه
ولا تدعها فى هواها تسبح ... ففعلها عن الهوى يستقبح
وجنة الرضوان بالمكاره ... محفوفة لطالب استبصاره
فقال هيا ياوزير نجتهد ... فيما به لمثل هذا نستعد
ونبذل المجهود فى جهادها ... لندرك المقصود من ارشادها
فقال انى سيدى لا أستقل ... به فقد يخفى على ما يحصل
وليس لى فى مثل هذا مدخل ... لانه للرأى ليس يقبل
فقال أين أنت ياوزير ... وما به قد جاءنا النذير
من شرعه المذكور فى الكتاب ... والسنة الغراء والآداب
فزن به ما كان من أعمالها ... ملاحظا للنهى عن آمالها
فما ترى منها موافقا له ... فثق به مراعيا كماله
لا سيما ما وافق العزيمه ... وحاله بالصدق مستقيمه
فانه لها دواء ينفع ... من جهلها وللعدو يدفع
فقال هذا يا أميرى لازم ... لرتبة الايمان وهو الحاكم
بدونه لا ينفع الايمان ... نفسا ولا ينيلها الامان

فانه الاصـل القوى المعتبر ... فى ذاته وغـيره لا يعتـبر
والعروة الوثقى لمن به اعتصم ... وللوقوف عنـد حـده التزم
والنفس ربما علينا أدخلت ... دسيسة فى فعـل طاعة حلت
موزونة بذلك المـيزان ... وليس فيها موجب النقصان
لكن بها قامت حظوظ صائله ... مطوية فيها السموم القاتـله
وربما سطت عـلى الايمان ... بمقتضى تسلط الشـيطان
لانه يسترصـد الدسيسه ... لاسيما فى الصورة النفيسـه
فصحة الاعمال لا تستلزم ... تطهير تلك النفس مما يقصم
لانها أعـدى عـدو قاصمه ... لجنـدنا وبالهوى مخاصمه
ونازعت معبودها فى الكبريا ... وشابت المقصـود منها بالريا
والعـلم بالاحكام لا يزيدها ... الا افتخارا جرّه تقييـدها
ويوجب المرا لديها والجدل ... وحب شهوة الظهور بالعمل
ومثـل هـذا الداء فيها يختفى ... فلا يراه غـير من بها حـفى
فليس كل عالم بصالح ... لان يكون معـدن المصالح
لكونه مقيـدا بنقـله ... وتابعا فى فكره (١) لعـقله
وواقفا بظاهـر العباره ... عن ذوق مالاحت به الاشاره
وربما يجـره وقوفـه ... الى المرا ومن هنا حتوفـه
لانه يستلزم استنصاره ... لنفسه ويمنـع استبصاره
والقصد من جهادها تأديبها ... وطهرها بما به تهـذيبها
وليس الا بالدليل العارف ... عن عارف بمنهج المعارف
بدونه لا يمكن التهـذيب ... ولا الجهاد وجهـه يصيب
فهو الذى يبين الكيفيه ... ويظهـر الموانع الخفيـه
مثـل الريا فانه كما ورد ... داء خـفى مانع من المدد
يدب فى نفوس أرباب العمل ... دبيب نمل حسبما جاء المثل

(١) قوله لعقله أى منعه عن فهم أسرار الاحكام بالوقوف عند ظاهر النقل كما قال وواقفا الخ اهـ

بل منه أخفى وهو داء يحبط … أعمال بر للقلوب تربط
ومثله فى وصفه الرياسه … وحب مدح النفس بالكياسه
وحيث كانت هذه الذاآت … تخفى وعنها تظهر الآفات
ولا تذاق لذة الخلاص … منها بغير رتبة الاخلاص
وذلك الخلاص لايكون … الا بعارف له عيون
يرى بها دسائس النفوس … بمنعها عن حضرة القدوس
وما يعوق الجند عن اقباله … على علىّ شأنه وحاله
فلا غنى عن صحبة الدليل … خوفا من التلبيس والتعطيل
فانه هو الذى يبين … داآتها وللدوا يعين
وأعظم الدوا هو الجهاد … والامر فيه حيث الاستعداد
فالناس منهم الضعيف والقوى … وقوة استعدادهم لاتستوى
وحالة الجهاد ليست واحده … بل كل ذى نفس له مجاهده
يذوقها بكشفه الدليل … من يشتفى بطبه العليل
وكل واحد له معامله … تخصه وتم ر الكمال له
فمن بدا له علو همته … يأمره بالجهاد حسب قوته
محرضا له على الاوامر … مشددا عليه فى الزواجر
ومن عليه ضعف همة ظهر … يقوده باللين عند ماأمر
وهكذا يسوس كلا فى العمل … بمقتضى ماحاله عليه دل
فكل من بنفسه يجاهد … لنفسه تعمه المفاسد
وسالك برأيه لقيط … وقوله وفعله تخليط
فربما فى سلك نفسه انخرط … مع الهوى وضره سوء الغلط
وحصنه دليله المصاحب … له اذا ما صحت المناقب
فقال ياوزير قد أيقظتنى … بنصحك الذى به وعظتنى
وفيه ذكر صحة المناقب … للعارف المخصوص بالمواهب

فما هى المناقب المعرفه ... لنا به لعلنا ان نعرفه
فقال ياأمير قل من يفى ... بضبطها لانها سر خفى
ولا يراها منه الا العارف ... بحاله ذوقا أو المكاشف
فهو الذى بربه دلالته ... وتركك ماسوى العلى علامته
جليس صدق مظهر اللطائف ... حليف حلم معدن المعارف
وقلبه له بها عيون ... وسره عن الورى مكنون
وحاله كحالهم لايعرف ... من بينهم بحسن حال يوصف
ونهجه النهج القويم المصطفى ... لايلتوى عما عليه المصطفى
من حسن أخلاق لنفس ناضره ... ورحمة للعالمين وافره
وكونه لنفسه لا يغضب ... ولو بأمر هائل يستغضب
وقائما فى الخلق بالنصيحه ... ورائقا عن كامل القريحه
مشاهدا للمشهد الرحمانى ... وقاطنا بالموطن الاحسانى
وروحه بصدقه يجول ... فى حضرة الاسما ولا يحول
يستنزل الفيض الالهى بالادب ... على قلوب الصادقين فى الطلب
بقيت منها من صفت أذواقه ... من بعد ما تهذبت أخلاقه
ويعرف الدسائس النفسيه ... بكشفه كانها حسيه
أقدامه بين الرجال (٢) ثابته ... وحاله بالبينات ثابته
يدعونه المحمدى الاحدى ... هذا الذى به النفوس (٢) تقتدى
لانه حصن لها من العطب ... بدونه لاتعرف النفس الادب
فقال ياوزير من لنا به ... ومن يدلنا على أعتابه
فقال هذا فى الوجود نادر ... وقلما اهتدى اليه الحائر
لانه فى عصره اكسير ... ومدعى مقامه كثير
فالمخلص ابتلى بمن يخلط ... دفعا لمن فى حاله يفرط
فمن له المقام بالكمال له ... بها نمت فى عصره الدجاجله

(١) قوله بين الرجال ثابتة من الثبات الذى هو التمكين وقوله بالبينات ثابتة من الثبوت الذى هو عبارة عن تحقيق الدعوى بالبينة اهمؤلفه رحمه الله

(٢) خ تهتدى

بقــدر مارقى من المقام | لحفظـه من خلطة العـوام
وعـزة المــرمى فلا يناله | الا الذى تجملت أحــواله
وكان من ذوى النفوس الطاهره | لكنهـا عن الـترقى قاصره
وأدركته نعمة التوفيــق | فجـد صادقا بلا تعــويق
فسرينا عسى نشم عرفـه | وعلنا ننال منـه عُرفـه
فقال قد نصحت لكن ماالعمل | اذا وجدنا ذلك الشهم البطل
فقال شكرا لله مولانا على | عظيم منــه بما تفضـلا
وبعـد نلقى عنـده زمامها | ونسأل الله القوى اقــدامها
ولا أزال عنـدها أرغـب | لها بذكر مـدح مايرغب
حتى أراها سلمت اليـه | قيادهـا وعوّلت عليـه
وبايعتـه رغبـة امتثالها | لامره والصـدق فى اقبالها
اذا من التـدبير نستريح | برأيه فــرأيه صحيح
لانه طبيبهـا المأمــون | فى طبـه بما لها يصون
وانما المطلوب أن أساعـده | فيما يرى لها من المجاهـده
من بعد ان أعد صبرها على | خـلافها فيما تراه أفضلا
فكل خير فى خـلافها اجتمع | وكل شر فى الرضا عنها يقـع
فكن عليها مطمئنا واسترح | عسى لها باب القبـول ينفتح
(١) هذا وأصل النفس الاتحاد | فى ذاتها وما لهـا تعـداد
وانما أحـوالها تختـلف | بما به فى سيرهـا تتصف
وباختـلافهـا لهـا مراتب | بسبع ومنها تدرك المطالب
وكل رتبة لها اسم يعتـبر | من حال سيرها الذى عنها ظهر
أمارة لوامـة وملهـمه | ومطمئنـة هى المنعمـه
راضية مرضيـة وكامله | بكونها لكل سر حامله
وهـذه المراتب المراحـل | فى غرفهم فالكل عنها راحـل

(١) مطلب فى بيان ان النفس فى الاصل واحدة وانما تعددت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان مالها فى كل رتبة من الاوصاف والأخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات التى يعرف بها تلك المرتبة

وحيث كانت عندها يقام ... فى السير قبل انها مقام
وهذه بعينها الاسفار ... السبعة التى بها الاسفار
فمن يقف فى رتبة منها احتجب ... عن ذوق سر مايليها وانقلب
لانها فى ذاتها كثيفه ... عما لها يلى ولو لطيفه
من أجل هذا سميت حجابا ... عن غيرها وتوجب انقلابا
فتحت كل رتبة من الحجب ... عشر لظهر كل واقف تجب
فهذه سبعون جاءت فى الخبر ... عن خير خلق الله سيد البشر
ولو رقيقة من الاسرار ... لانها من جملة الاغيار
وربما أفاده التعويق ... رجوعه عما به التحقيق
الى حضيض أسفل الطبيعه ... يسوقه بحالة شنيعه
وهذه المراتب المذكوره ... أحوالها فى طبهم مشهوره
فبعضها فى ذاته ظلمانى ... وبعضها بطبعه نورانى
والبعض منها فيه من كل طرف ... وقل من بهمة عنه انصرف
فكم لدى هذا المقام من قدم ... زلت من الرجال أرباب الهمم
وبعضها النورى بغيره التبس ... وهو الذى يليه اذ منه اقتبس
والفرق فيهما يراه العارف ... لانه لسره يقارف
وكل رتبة لها مسير ... به الى مقصودها تسير
وعالم ووارد وحال ... كذا محل عنه الارتحال
وآية من الصفات تعرف ... من غيرها بها اذا ماتوصف
وقد مضى فى مبحث التلقى ... كيفية العلاج والترقى
وما به يكون الانتقال ... عن رتبة اذا بدا الكمال
من ذكرها الذى لها يناسب ... عن اذن شيخ عارف يصاحب
قررته فى أول الكتاب ... محررا فى رابع الابواب
والرتبة الاولى هى التى وردت ... فيها الاحاديث الكثيرة بالغلبة

(١) مطلب في بيان أوصاف النفس في الرتبة الاولى التي بها سميت أمارة وبيان سيرها في هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تبديلها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار

وغيرها من آية أو ماذكر — عن سادة من كل نص اعتبر
وان يكن في غيرها قبح ظهر — فمن بقايا قبحها الذي استتر
(١) فالنفس قبل كونها أماره — قدسية وأصلها الطهاره
وانما تدنست من الهوى — فعندما مالت عنانها التوى
وغرها بكل مألوف لها — من شهوة قد أفسدت أحوالها
وسارع الشيطان بالجنود — وصدها عن أصلها المعهود
فمن هنا استحقت الخساره — وان تسمى عندهم أماره
وسير هذه الى الله الولى — وحالها الميل الخفي والجلي
وكونها من عالم الشهاده — تقيدت عن رتبة الشهاده
واردها الشريعة المطهره — وحسبها في الطهر تلك المطهره
محلها الصدر الكثيف المظلم — فنالها منه الظلام المفحم
وأورثتها ظلمة الطبيعه — لقربها أوصافها الوضيعه
وألبستها زينة المفاخره — وعرفتها حيلة المقاهره
وأدهشتها عن عليّ قدرها — وأوقعتها في وبال أمرها
فأصبحت موصوفة بالكبريا — والعجب والشرك الخفي أعني الريا
والجهل والآمال والتباهي — والاعتدا في البغي والملاهي
وكثرة الكلام والمزاح — وميلها بالطبع للمزاح
والحقد والغرور والرياسه — والحرص والتقتير والخساسه
والهجر والشحناء والتدابر — والفحش والبهتان والتظاهر
والظنّ سوءا في عباد الله — والشتم والبغضا وحب الجاه
وسيئ الاخلاق كالتفاخر — بالمال والتبذير والتكاثر
والسعي في الافساد والتعظم — على جميع الخلق والتهكم
وأعظم الاوصاف كثرة الضحك — وكونها في حب دنيا تنهمك
وراس كل آفة لها الغضب — والشهوة الاصل الذي فيه العطب

كما علمت وجهه مما سبق ... مصرحا به على الوجه الادق
وما ذكرت سابقا ولاحقا ... من وصفها لمن عنى محققا
فى جنب مالها من الصفات ... أقل شئ عند الالتفات
اذ قال بعض من له المسام ... بما لها وفى الورى امام
صفاتها خمسون ألفا كلها ... ملمومة وجهلها أقلها
ومن هنا جهادها شرعا وجب ... على الذى نجاة روحه طلب
وجاء انه الجهاد الاكبر ... وغيره هو الجهاد الاصغر
لانه نتيجة التقلب ... للقلب وهو تابع التغلب
فالنفس دائما لها التغلب ... عليه وهو دأبه التقلب
فتارة بعزمه لها غلب ... وتارة عليه شؤمها انقلب
وغاية المقصود من جهادها ... هداية المولى الى انقيادها
بدونه الاخلاق لاتهذب ... ودولة الاشباح لاتؤدب
ولا دواء للقلوب أقطع ... للداء من جهادها وأنفع
دليله نص الكتاب والخبر ... عن سيد الاخيار طه والاثر
وذلك التهذيب منه مكتسب ... وهو الذى به توجه الطلب
ومنه موهوب وذا للانبيا ... وقد يكون وصف بعض الاوليا
فرب شخص فيه صدقه انطبع ... من أصل نشأة وعقله اتسع
فلا يزال طالب الكمال ... لايلتوى عن حد الاعتدال
(١) بدون ماتكلف فى فعله ... بل كان باتساع نور عقله
فعقله سلطان شهوة غلب ... وحط عنه شر قوة الغضب
وعلمه من غير ماتعلم ... وحلمه طبع بلا تحلم
وهكذا مكارم الاخلاق ... جميعها بمنة الخلاق
ونفسه من أطهر النفوس ... لقربها من حضرة القدوس
وحيث كان مثله فينا ندر ... وحكمه فى غيره لايعتبر

(١) خ سجية بدون ماتكلف بل باتساع نور عقل اصطفى

جاءت لنا بلفظ الاكتساب ... على العموم آية الكتاب
ثم السبيل فى اكتساب ماطلب ... من حسن أخلاق وتهذيب يجب
هو اجتماعه بمن تحققا ... بها مع احترامه لا مطلقا
أو باعتيادها أو التعلم ... لها بصدق صحبة المعلم
فان أراد الله ان يطهرا ... عبدا أمده بأنواع القرى
يرى بنور العقل والايمان ... كمال وضع صورة الانسان
وانها فى ذاتها تركبت ... من ظاهر وباطن وأكرمت
وان تلك الصورة الحسيه ... مقرونة بصورة نفسيه
عنها صدور كل فعل يظهر ... فى دولة الاشباح فهى المظهر
من غير حاجة الى تعمل ... بفكره ولا الى تأمل
كلاهما اما قبيح أو حسن ... وصورة الاخلاق وصفها بطن
لكن له علامة توضح ... عن حسنها أو قبحها وتفصح
فان تكن أفعالها محموده ... عقلا وعند شرعنا مقصوده
دلت على كمال حسن الصوره ... وقبحها مدلول قبح السيره
وهذه عبارة عن الخلق ... وحسنه أو قبحه فافهم وذق
وأصل هذا القبح قوة الهوى ... وجنده الذى مع النفس انطوى
وكون تلك الصورة المعنيه ... شريفة فى الاصل ربانيه
أفادها من وصف الاستبداد ... مافيه فخرها على العباد
وحب الاستيلا على الخلائق ... ونسبة العلوم بالحقائق
والكبريا والعز والتعالى ... والقهر والظهور بالجلال
فتأنف التقييد بالعباده ... وتألف الاطلاق والسياده
وباشتراكها مع البهائم ... فيما لها من وصفها الملائم
تنزلت عن رتبة الكمال ... الى حضيض أقبح الخصال
وما به من قوة التمييز ... تميزت فى طبعها الغريز

أفادها الخداع واحتيالها ... والغش والتلبيس واختيالها
بل كل وصف عنه يبدو كل شر ... في صورة خيرية فيما ظهر
وهذه الاخلاق شيطانيه ... مطوية في الصورة النفسيه
وكم لها من خصلة قبيحه ... في ذاتها تعارض النصيحه
هذا وقبح صورة النفوس ... معوق عن مشهد القدوس
وموجب فساد قلب صاحبه ... ومانع شهود مايراه به
وأصعب النفوس في انقيادها ... الى سبيل الحق واسترشادها
أمارة بالسوء ربة الكسل ... لخبثها وحبها طول الامل
كما علمت من صفات سابقه ... جديرة بان تكون الحالقه
وبالجهاد تحسن الاخلاق ... وهو الذي عليه الاتفاق
(١) ومن نفى التهذيب بالمجاهده ... فنفسه ضرته بالمعانده
وعند ماقامت به البطاله ... لخبثه النفسي قد أحاله
وقال كيف يمكن التطهر ... في صورة الاخلاق والتغير
والحال ان ذلك الوصف انطبع ... فيها يفوت نفعه اذا انقطع
وقاس حال الصورة النفسيه ... فيها لها بالصورة الحسيه
وما أقامه دليلا لا يتم ... لانه يرده نصا حكم
ففي الحديث جاءت المعارضه ... من حسنوا أخلاقكم فعارضه
والفرق بين الصورتين ظاهر ... لكن خفا عن فهمه المكابر
فصورة الاجسام جاءت كامله ... وصورة الاخلاق طبعا قابله
فأبطل القياس هذا الفارق ... وبان ان قوله مفارق
فليس قصد القوم بالتهذيب ... الا كمال النفس بالتأديب
وسيرها بحد الاعتدال ... وصرفها الاخلاق في الكمال
لاقطع شهوة ولا ترك الغضب ... رأسا لان فعل هذا يجتنب
كفعل من أضله الشيطان ... عن الهدى وعمه الحرمان

(١) مطلب في بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد وبيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه

وظن أن القصد بالمجاهده ... ضياع نفع الجسم بالمكابده
فيترك الطعام والشرابا ... بحالة تحقق العقابا
مجاوزا فيها الطريق الاوسطا ... ولو بما عليه شؤمه سطا
من فعل بعض أجهل العُبّاد ... فى سيره بالرأى والفساد
من شده شيأ يسمى المنطقه ... ببطنه وفعل هذا مفسقه
فبعد ان يغوص فى اهابه ... والقبيح منه سائل صلى به
ولا يزيله لدى اغتساله ... وانقاد للشيطان فى أفعاله
وذا بعينه هو الضلال ... والخزى والخسران والاضلال
لانه مخالف لقم ونم ... وأفطر وصم وذا هو السير الاتم
فنه حد الاعتدال يفهم ... وهو الصراط المستقيم الاسلم
وفيه اعطاء الحقوق للبدن ... والاهل كالروح الذى به اطمأن
فشهوة الطعام والنكاح ... للجسم فيها غاية الصلاح
وغيرها مما علينا شكره ... كما علمت ثم يأتى ذكره
فقطع أصل ما يعود نفعه ... شرعا على جسم جدير منعه
لانه مفوت للصلحه ... وسرّ سر فى الوجود أصلحه
وفيه منع الروح عن مراده ... لقطعه عن رتبة استعداده
بضعف جسمه عن العباده ... من كل فعل يوجب السعاده
نعم اذا ما كان أمر انطوى ... فى طبعه داء ولو هو الدوا
فواجب على سمير المعرفه ... بالطب ذمه بحال صارفه
تفيد ان القصد ترك أصله ... خوفا من الافراط عند فعله
فرب جاهل بجهله اعتدى ... وظن انه الى الحق اهتدى
كصرف شهوة الى حد الشره ... محسنا لقبحه اذ لم يره
وصرف ذى نفس حمية الغضب ... بانه لله زعما حين دب
فالنهى عنه عن نبينا ورد ... مكررا بدون تحديد بحد

ومثله الدنيا وحب المال ... كذا الهوى ومطلق الآمال
وهكذا شأن الطبيب الحاذق ... فى كل داء بالدوا الموافق
فان رأى مزاج شخص اعتدل ... من كل وجه والشفا له حصل
وأدرك التهذيب بالمعونه ... من ربه وزالت الرعونه
أبدى له الحد الذى تعينا ... فى سائر الاخلاق حين أمكنا
(١) وانما تفاوت العباد ... فى حالهم من حيث الاستعداد
فمنهم الذى بطبعه استعد ... الى كمال الاعتدال فاقتصد
وليس للهوى عليه سلطنه ... (٢) ولا يرى لديه قط شيطنه
ودأبه مكارم الاخلاق ... والصدق فى عبادة الخلاق
أو باعتياد صحبة الاكابر ... تهذبت أخلاق هذا الكابر
فنفسه بطبعها نقيه ... من شهوة فى ذاتها دنيه
وروحه قد عمه النشاط ... وقلبه له به ارتباط
ودولة الاشباح لاتفتر ... عن طاعة وعينه تقر
وعقله فى رأيه مصيب ... فمثل هذا فتحه قريب
والبعض منهم ساذج مجرد ... عن قصده ماالحظوظ يُقْصَدُ
وعنده اللذائذ النفسيه ... فى رتبة النفائس القدسيه
من غير فرق بين كل يدركه ... من نفسه ولا شهود يملكه
وشهوة النفوس لا تتم ... لديه بعد ان بها يهم
وقلبه خال عن التقيد ... بقيد شهوة أو التعوّد
وحاله كحالة الاطفال ... ونفسه سريعة الاقبال
وانما بجهله فقط حجب ... عن أن يرى بعين قلب مايجب
فمثله تهذيبه موقوف ... على طبيب طبه معروف
وباعث من نفسه يحرضه ... على اقتدائه به ويُنْهِضُه
يدله على جهاد نفسه ... بما يفيده الفنا عن حسه

(١) مطلب فى بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه

(٢) خ وتنتفى عنه فعال الشيطنه

فعن قريب يحصـل المقصود   من حسن أخـلاق به يسود
و بعضهم يدرى القبيح والحسن   وبانقياده الى الهوى افتتن
و زين الشيطان سوء فعـله   له وغطى عنـه نور عقـله
وصـده عن السبيل فاندرج   فى حزبه وعن حمى الهدى خرج
واعتاد باستيلاء حكم شهوته   عليـه مافيـه ازدياد غفلته
بالجهـل والضلال هذا يتصف   لكن بتقصير ونقص يعترف
فمثـله بذلك الشـهود   يرجى له الوفاء بالعهـود
ففيـه قابليـة الرياضـه   وانـه المحـل للافاضـه
وطبـه دوام صالح العمـل   بصدق عزم واجتهاد اتصل
فباعتياده يرى الصدر انشرح   بنور ايمان وعمـه الفـرح
ويثمر الجهاد قلـع مارسخ   فى النفس اولا من أنواع الوسخ
اما من اعتاد القبيح واستبد   برأيه وحسن فعـله اعتقد
فمثـله تهـذيبه طبا ندر   من حيث انه لنفسه انتصر
والجهل والضلال والفسق انغرس   فى قلبه ونور عقله انطمس
لاسـيما من زاد شره وظن   ان التماس الخير فى الشر استكن
فـذا بطبعـه هو الشرير   والكلب والشيطان والخنزير
وطب مثـله جـدير منعه   لان داءه عـزيز قطعـه
لكن على الطبيب ان يجنبه   من شم منه صدق خال طيبه
فربما قبيحـه سرى عـلى   جليسـه طبعا ولو تغافـلا
فالطبع سراق وربما فسـد   بواحد الف وشأنهم كسد
(١) فواجب عليه ان يجنبه   جميع من أراد ان يطببه
بل منعه عن صحبة مستحسن   لكن يكون بالتى هى احسن
من غير ان يريه مايقنطـه   من فيض فضل الله او يثبطه
فالله ذو فضل عن التقييد جل   وفعـله مـنزه عن العلل

(١) خ فواجب ابعاده عمن أراد دواءه ليجر الطب المراد

فربما لعبـــده يصالح ... فى لمحة فتـذهب القبائح
وتنجــلى مراتب الايمان ... وسرها والمشـهد الاحسانى
ونورهـا المصحوب بالعنـايه ... يعمه وتحصـل الهـدايه
فمن أراده الاله ألهـمه ... ارشاده إلى الهـدى وعلمه
بلقى اليـه الواعظ القلبى ما ... يفيـده فى نفسـه التحكما
بكشفه الغطاء عن عيوبها ... وفتقـه المرتوق من جيوبها
فيعرف المطـوى فى مألوفها ... وينكر المشهور من معروفها
لعلمـه بانهـا أماره ... بكل سوء موجب دماره
وانها لكل شر جامعـه ... وانها عن الاله قاطعـه
وعند تحقيق انكشاف حالها ... يسعى الى الخلاص من أوحالها
بحسن صدق العزم فى المجاهده ... حتى تذوق لذة المشاهـده
ولو يسعى فيـه غاية النصب ... لانه سـعى الى أمـر وجب
عسى وعل يهتـدى سبيلا ... لان يرى لربه دليـلا
(١) فان يجده فليقم بواجبه ... من شكر مولانا على مواهبه

(١) مطلب فى بيان مايلزم مريد التهذيب حال اجتماعه على الدليل الطبيب وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان ورده

لان هذا من أجـل مايعـد ... من فيض فضله الذى به وعد
لانـه بربـه يـزاوله ... فى كل ماتنـمو به فضائله
كطهر نفسه من القبائح ... وحسنها بحلية النصائح
وموتـها الذى به حياتهـا ... وما به يوم اللقـا نجاتها
بل كل مابه سـعادة الابد ... للروح من هـذا الدليل يستمد
وعند ماتمت له المبايعـه ... يقوم بالذى عليـه بايعه
موجها اليه وجـه قلبه ... محررا ميزان صـدق حبه
محافظا علـى جميع ماوجب ... له من احـترامه مع الادب
مسلما لــه زمام نفسـه ... مع الخروج عن شـهود حسه
والصدق فى امتثاله أوامره ... وان يراه حيث كان آمره

مستحضرا لاهبة الجهاد ... من صدق عزمه والاجتهاد
وحسن صبره على مايكره ... والاعتنا بما يشدّ أزره
كترك أهله وحبه الوطن ... ونفى ماالیه قلبه ركن
ويستعد صبره الجيبلا ... لامره ويترك التأويلا
وانما عليه الامتثال ... من غير ان يشوبه الامهال
ولا يكن عن وجه مابه أمر ... مستفهما ففيه غاية الضرر
ولو بامر تركه شرعا يجب ... فربما استعماله طبا طلب
كان يكون للدوا تعينا ... فحله شرعا اذا تبينا
ألا ترى ان التداوى بالنجس ... جوازه بالشرط فى الشرع التمس
وذلك الطبيب منه أعلم ... بطبه فالامتثال أسلم
وفيه للمريض خير زائد ... لانه على الشفا يساعد
بدونه طب النفوس لا يتم ... لانه فى ذاته أمر مهم
ومن أهم ما عليه يشترط ... الصحبة التى بها القلب ارتبط
لابد منها للمريد فى السفر ... بشرطها كما تكون فى الحضر
متى العليل فارق (١) الاساسا ... وداؤه فى نفسه تأسسا
والاصطحاب فيه للملاحظ ... كماله بالزجر والمواعظ
وخدمة الاستاذ والمباشره ... لامره والنهى والمذاكره
والنصح وانسحاب مابه اتصف ... عليه حيث كان معدن التحف
فتظهر القرابة الروحيه ... وتدرك الوراثة الفتحيه
وهذه من أعظم الفوائد ... فى صحبة الاستاذ والعوائد
فواجب على مريد صحبته ... اخلاصه فيها بقصد حسبته
وان يكون باذلا لهمته ... فيما يرى مع التزام حرمته
محافظا على لوازم الطلب ... فى حقه من الشروط والادب
فمثل هذا يوجب المساعده ... من شيخه له على المجاهده

(١) قوله الاساء بكسر الهمزة وفتح السين مع المد كظباء جمع آسى وهو الطبيب كما فى القاموس اهـ مؤلفه رحمه الله

بان يدله على ما يقتدر ... به على عدوه وينتصر
ومن عن احترامه تجردا ... أو صدق حبه فذا أخو الردى
وحظه شديد الانتقام ... وطرده لفقد الاحترام
بل ربما يجره هذا الى ... سوء الختام حيث كان مهملا
مالم يتب ويظهر اعتذاره ... لديه طالبا به استبصاره
فواجب اذا قبول توبته ... ان شم منه عرف صدق اوبته
فحضرة الاستاذ حضرة الولى ... ومظهر الاسماء فيها ينجلى
فان رآه باذلا لنفسه ... مع الخروج عن شهود حسه
وذاق منه الصدق فيه قاده ... الى الهدى بنور ما افاده
فيهتدى الى الطريق الواضح ... بما استفاده من النصائح
والصدر للاسلام منه ينشرح ... وزند صدق العزم فيه ينقدح
(١) يورى بنار الاجتهاد المحرقه ... وتنجلى له الصفات المشرقه
فأولا الى الهوى يسارع ... بهمة قوية تدافع
يجتهد بالبواعث الدينيه ... فى دفعه البواعث الدنيه
يحتال فى اخراجها من قلبه ... بحزنه وخوفه من ربه
فيضعف الهوى بكل منهما ... والحب للمولى ينوب عنهما
والروح يستريح من اهواله ... ويستعد لانجلا احواله
ولا يزال هكذا يناضله ... بسهم كل عند مايقاتله
حتى يراه تابعا لما ورد ... شرعا وميله مع الروح اتحد
وكل باعث له قد انتقل ... الى الهدى وباعث الدين استقل
والعقل من هوان اطلاق الهوى ... ينجو اذا والرأى عنده استوى
وصح منه كونه يدبر ... بنور ايمان له يؤزر
ويستقيم عنده التدبير ... للروح حيث بالهدى بشير
يقوم بالمصالح الروحيه ... من حسن تدبير وصدق النيه

(١) مطلب فى بيان جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرها ومايترتب على ذلك من الاوصاف الحميدة

له يدبر الخداع والحيل ... فى كل ماعلى جلال الله دل
بان يجول سابحا بفكره ... فى كل عالم لفهم سره
يعتمد بالآيات فى الآفاق ... على شهود حضرة الاطلاق
يرى اذا بنوره الايمانى ... مايقتضيه المشهد الروحانى
من ذوق سر وحدة الوجود ... وان هذا غاية المقصود
لكن له الموانع القويه ... فى نفس كل طالب مطويه
وان منها الشهوة المعطله ... للروح عن فيوض فضل هاطله
فيعتنيها العقل فى تدبيره ... بما به تنقاد عن تسخيره
من ضبطها بحد الاعتدال ... وصرفها فى مقصد الكمال
فعند هذا تظهر القناعه ... والزهد والتقوى وحسن الطاعه
والظرف والحياء والعفاف ... مع الرضا بما به الكفاف
ويعتنى أيضا بسورة الغضب ... وردها قهرا الى حد وجب
مدافعا لها بسيف عزمه ... وصدق كظم غيظه وحلمه
ويستعين بالجلوس ان بدت ... عليه وهو قائم كما ثبت
وان علته جالسا فليضطجع ... وبالوضوء والصلاة تندفع
فضبط تلك القوة المهيجه ... للشر معدن الصفات المبهجه
منها علو القدر والشجاعه ... والكف عما يوجب اضاعه
والصبر واحتمال أعظم الاذى ... والعفو عن جميع من به هذى
والحلم والثبات والشهامه ... والنيل والصفا والاستقامه
والعز والوقار والتواضع ... للخلق والصفح الجميل الواسع
فعندما تمت له المواهب ... بما علت هانت المطالب
وصح منه الوزن بالقسطاس ... للفعل والاحوال والانفاس
بعرض أعمال على العزائم ... شرعا وأخلاق على المكارم
فكل فعل وافق العزيمه ... فى ذاته أحيوا له سبليه

وما من الاخلاق وزنه انضبط   بالاعتدال فهو بالحسنى ارتبط
وحد الاعتدال ماتوسطا   مابين تفريط وافراط سطا
وذلك المقصود بالصراط   المستقيم أصل الاحتياط
فى كل شأن ذلك الحد اعتبر   شرعاً وغيره بلا شك مضر
(١) وههنا مراتب العباد   تفاوتت بقدر الاستعداد
وبعد ان تنورت بصيرته   بمثل هذا وانجلت سريرته
يرى بعين القلب منه واعظا   يبدى له من نفسه المواعظا
فيستفيد العقل بالايمان   من وعظه عداوة الشيطان
وان فى القلوب لمة الملك   ولمة الشيطان والقوى ملك
فالمة الاولى تفيد من فعل   بمقتضاها كل خير اتصل
ولمة الشيطان خطرة تمر   بالقلب فيها كل مابه (٢) يضر
لاسيما فى شأن يوم الآخره   لانها عن العدو صادره
وعنه لاينفك شخص مطلقا   ولو بأنواع الهدى تحققا
لانه مادام حيا يغضب   ويشتهى فليس منه يهرب
لكونه كما علمت أولا   منزينا لشهوة على الولا
وانما المقصود ضعف قوته   بدفع كيده ورد سطوته
فالله انما نفى السلطان له   عن العباد المخلصين الكمله
فمن أطاع أمره تسلطا   عليه بالغرور عند ماسطا
ملبسا عليه أمر دينه   بما يفيد الضعف فى يقينه
يكبه بغيه فى النار   وليس يدرى موجب الدمار
اذ يأمر الانسان بالشرور   فى صورة الخيرات والظهور
بل حاول العباد فى ايمانهم   من بين أيديهم وعن أيمانهم
وعن شمائل لهم وخلفهم   وقصده الهلاك حتف أنفهم
فغاية المقصود للشيطان   اطفاء نور نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد الشيطان وبيان وجه عداوته

(٢) قوله الضمير فى به راجع للقلب

اذ قال لأرضى من الانسان ... بغير كفره مع الهوان
وربما عليه وقتا أدخله ... فى ضمن طاعة وعنها أذهله
فأولا يحتال بالذنوب ... فى طمس نور أعين القلوب
حتى تكون بالعمى عن الهدى ... محجوبة والحق عندها سدى
فيبلغ الشيطان ما أرادا ... حينئذ ويدرك المرادا
ومن عصاه حقق الهدايه ... والرشد والتوفيق والعنايه
وصار مأمونا من اندراجه ... فى حزبه المغبون باعوجاجه
(١) له من النفوخ والمداخل ... مالا يكون حصره للناقل
لانها أخلاقنا الذميمه ... من الصفات الغير مستقيمه
وهذه كثيرة لاتنحصر ... لكن على المهم منها أقتصر
فواجب عينا على الانسان ... ان يعتنى مداخل الشيطان
وأخذ حذره بالاحتراس ... من شر هذا الماكر الخناس
وليس الا بعد علمه بها ... وكونه لنفسه منبها
وقد علمت اننى أريد ... ذكر المهم عنه لاأزيد
وهو الهوى والشهوة المثيره ... لشر كل آفة مبيره
وحدة فالعقل فيها يذهب ... وعندها به اللعين يلعب
يجره الى فساد حاله ... بما به الوقوع فى أوحاله
ومن أجل مدخل له النسا ... فكم بهن قلب جاهل قسا
وخلوة بأجنبية ولو ... وخشا على اطلاق لفظ ماروا
فانه رسولها اليه ... بكونها جميلة لديه
وحكم خلوة بأمرد أشد ... فى القبح منها بالنسا على الاسد
وعند زحف يعظم احتياله ... على فساد القلب واغتياله
لانه اذا له يذكر ... أولاده وحبهم يقرر
يلحق اليه انه اذا قتل ... يضيع أهله بما به فعل

(١) مطلب فى بيان المهم من مداخل الشيطان ونفوخه

وانه من بعده سفنكح ... زوجته ومثله يستقبح
وقصده بهذه الخواطر ... وقوعه فى أكبر الكبائر
وهو الفرار أو فساد نيته ... بجعله القتال عن حميته
وحبه الدنيا أو الاولاد ... باب عظيم يوجب الفساد
فنه بالحرص الشديد يدخل ... فى قلبه والحقد عنه يحصل
وجره هذا الى داء الحسد ... والخوف من فقروذا فقر الابد
لانه به يفوت عمره ... فى جمع أموال وما يضره
وتركه حسن التأنى فى العمل ... بأن يكون دائما على عجل
يأتى به من غير ماتدبر ... ولا تمهل ولا تبصر
فيسرع الشيطان فى افساده ... بأى حيلة على مراده
والاكل فوق مايراد للشبع ... ولوطعاما من حلال والطمع
ففى كلاهما ظلام ينتشر ... فى القلب حتى يوجب الامر الخطر
فموبقات الاول الذميمه ... تثاقل عن طاعة وسيمه
وفقد نور رحمة العباد ... من قلبه والخوف والرشاد
وان أتى بحكمة أو موعظه ... للناس لاتفيدهم تلك العظه
وان يكن هو الذى لها سمع ... فقلبه لقسوة لاينتفع
ويوجب النوم الكثير والمرض ... بل مابه يفوت أعظم الغرض
وآفة الثانى هى التذلل ... للخلق والتلبيس والتحيل
وجعله نفسا على التخضع ... لهم وصرف الفكر فى التصنع
وبسط كفه الى السؤال ... منهم وهذا أقبح الاحوال
وخدعه المطموع فيه بالكذب ... فى مدحه له بكل مايحب
من زخرف الاقوال والنفاق ... بكل محذور بالاتفاق
يبدى له خضوعه وذله ... حتى يرى كأنه عبد له
فيدخل الشيطان كل مدخل ... مزينا لحيلة التوصل

يكبه اذا على منخاره ... في نار مايريد من ديناره

ومن نخوخه وجود المال ... لديه فهو باعث الآمال

فعند مايريه الاستغنا به ... (1) يثير حب جمعه في قلبه

وشهوة الاعجاب بالثياب ... والدور والنساء والدواب

فمن عليه حب واحد غلب ... أضاع فيه عمره مع التعب

وصار قلبه اذا موسخا ... بالران والشيطان فيه فرخا

والبخل من نخوخه العظيمه ... فتنه كل خصلة ذميمه

كالكنز للاموال والاكثار ... من جمعها وداء الادخار

والمنع من فضيلة الانفاق ... والحظر في هذا بالاتفاق

يجره بهذه الاخلاق ... شيطانه للشك في الرزاق

ووعده بالفقر والضياع ... عند اهتمامه بالانتفاع

ومن نخوخه الجدال والمرا ... ورؤية الورى بعين الازدرا

فان كلا أصل الانتصار ... للنفس وهو أصل الاحتقار

وهذه من أعظم المداخل ... لانها مظاهر للباطل

فعند ماالشيطان منها يدخل ... في القلب عن خوف الاله يغفل

يخيل الغرور والبهتانا ... حقا وعنه يظهر البرهانا

يأتي به بدون ماتعقب ... لاسيما ماكان عن تعصب

والذب عن أئمة المذاهب ... أو غيرهم من عالم أو طالب

أو ادعا محبة الصحابي ... وانه بها له يحابي

فكم بمثل هذه الفخوخ ... ضلت عقول أكثر الشيوخ

وضيعوا الاوقات في صرف الهمم ... فيما به يزل منهم القدم

من ظنهم فيمن عليه عابوا ... سوأ وانهم به أصابوا

وانهم ساعون في انتصار من ... يجادلون عنه بالوجه الحسن

وانه من باب الانتصار ... للحق من طريق الاستبصار

(1) خ يبير حبه بفتح بابه

والحال انهم يخالفونه ... فى سيره ولا يخالفونه
فلو أرادوا عن يقين نصرته ... لوافقوه واستفادوا نضرته
وانما حمية عن حقدهم ... قامت بهم فأفصحت عن قصدهم
فأهلكوا ولا شعور عندهم ... وأبلسوا بما أثار حقدهم
فليت شعرى ماجوابهم غدا ... يوم الحساب وافتضاح من عدا
وأكثر الجدال فى المحافل ... مابين قوم جادلوا بالباطل
وأطلقوا العنان فى مقالهم ... بما يفيد كشفهم عن حالهم
من كونهم ليسوا به على هدى ... من ربهم وان حالهم سدى
هم الذين عن ضلال اقتدوا ... بسير قوم فى الضلالة اعتدوا
وجادلوا عنهم بما لايعقل ... من كل قول باطل لايقبل
فاهلكوا نفوسهم وفرطوا ... فى دينهم (١) وبالجدال أفرطوا
ولا يرون فيه من بأس ولا ... يستغفرون منه حيث لا ولا
بل يحسبون عن هواهم انهم ... فيما أساؤا يحسنون صنعهم
لجهلهم مداخل الرجيم ... وفقدهم ذا النصح فى التعليم
ومن نخوخ كيده الظهور ... للناس حيث أصله الغرور
يغر من أراد قصم ظهره ... بنحو علم طاويا لمكره
يأتى اليه من طريق الخير فى ... أمر له شأن بمكره الخفى
كالوعظ والتعليم والارشاد ... الى سبيل الحق للعباد
وان هذا منه رحمة بهم ... من غفلة فاضت على قلوبهم
ولا يزال هكذا يكرر ... عليه كونه لهم يذكر
مدبرا له بمكره الحيل ... ومدخلا عليه فى الوعظ الخلل
أقله شهود انه على ... اخوانه بوعظه لهم علا
فان هذا يوجب انقطاعه ... عن ربه ويمنع انتفاعه
وبعد هذا يطلب التزينا ... للخلق منه عند ما تمكنا

(١) خ وفى الجدال

ويستجره الى التصنع ... لهم به وحالة الترفع
فيبذل المجهود فى اشتغاله ... بهم وهذا من فساد حاله
فالنفس تستلذ حب الجاه ... والكبر والاعجاب والتباهى
ونفره بكثرة الاتباع ... ونشر صيته بالاجتماع
وغيرها من مهلكات قاصمه ... ظهور أرباب النفوس الظالمه
وذا هو المقصود للغرور ... المنطوى فى آفة الظهور
فكم له فى الخير للعباد ... مكيدة تخفى على العباد
يجرهم بها الى المهالك ... وهم يرون أحسن المسالك
وكم بمثل هذه المكيده ... أضاع من أحواله سديده
ونفخه للجاهل الغشوم ... اغراؤه بالخوض فى العلوم
من غير مااستفادة من عارف ... ممارس للعلم والمعارف
بل باعتقاده ذكاء عقله ... فيما استفاده وحسن نقله
وذا هو الباب العظيم المدخل ... لكل شيطان له تحيل
يلقى اليه بعد ان يشككه ... فى الدين ماعسى به ان يهلكه
بان يخوض فى الالهيات ... بفكره وآية الصفات
وهذه مزلة الاقدام ... لانها جلت عن الافهام
فأ كمل العقول لايحيط ... بها فأولى من له التخليط
ويستوى فى مثل هذا الجاهل ... والعالم المكابر المجادل
فيسرع الشيطان باحتياله ... على كليهما الى خياله
مخيلا فى الله أو صفاته ... ماعنه جل شأنه فى ذاته
لكن لكل منهما سبيل ... يأتيه منه بابه التأويل
فمن طريق الجهل يأتى الجاهلا ... محسنا لعقله ماخيلا
حتى يظن انه بما انكشف ... على هدى وان جهله انصرف
وانه بما استفاد ظافر ... والحال انه جهول كافر

اذ ربما تخيل المحالا   عقيدة فى حقه تعالى
ومن طريق العلم بالتأويل   يصطاد عقل العالم النبيل
مفتحا عليه أبواب الشبه   لاجل شغله برد ماشتبه
بان يكون صارفا لفكره   فيما به ضياع نفع عمره
يقرر الدليل حسبما بدا   لعقله ظنا بانه اهتدى
وبعد حين عنده يبدى الخلل   فيما به على العقيدة استدل
ولا يزال هكذا يغويه   فى كل شبهة بما يلقيه
حتى يضله عن السبيل   ببدعة أو كفر أو تعطيل
أو باتهام الصادق الامين   فيما أتى به عن الامين
فان هذا مقتضى تعويله   على الذى يراه من تأويله
لانه لو لم يكن متهما   لكان فيما جاءه مسلما
من غير تأويل مفوضا الى   من قاله معناه عن وصف(١) الجلا
ففتح باب بدعة التأويل   من مقصد الشيطان للتضليل
فكم له فى ذلك الميدان   دسيسة تسطو على الايمان
والظن فى العباد سوأ ادخل   من غيره فى الشر فهو مدخل
اذ يوجب الوقوع فى الاعراض   بموجبات الهجر والاعراض
من غيبة لهم أو اتهامهم   بما يفيد المنع من اكرامهم
أو انه فى الفضل منهم أوفر   وذا بعينه الهلاك الاكبر
فمن أساء ظنه بغيره   فقد أفاد الناس فقد خيره
وانه فى ذاته خبيث   وان ثوب حاله رثيث
وهذه الفخوخ والمداخل   جديرة بان يراها العاقل
لكنها البلوى بها عمت فلم   تفلت سوى من كان بالتقوى ألم
وثم أبواب له خفيه   بكل وصف مهلك حفيه
يحار فيها كل عابد تقى   ولا يراها غير ذي قلب نقى

(١) قوله عن وصف الجلا متعلق بقاله وقوله معناه مفعول لقوله مفوضا اه مؤلفه

فليس فيها عنده التباس ... لان قلبه له نبراس
يرى به المداخل الدقيقه ... مكاشفا لها على الحقيقه
منها غروره بما غيبا كتب ... من شقوة أو ضدها مما يجب
يقول ان كنت السعيد فى الازل ... فما الذى عليك فى ترك العمل
أو كنت ذا شقاوة (١) مراده ... فما الذى تفيده العباده
ومثل هذا أعظم المداخل ... يجره به الى التكاسل
واليأس والقنوط والحرمان ... من ذوق سر لذة الايمان
وتركه وظائف العباده ... ومنعه من موجب السعاده
(٢) فمن له عقل به تنبها ... للواعظ القلبى فيما نبها
وحقق العداوة المراده ... لله فى الشيطان واصطياده
لابد أن يكابد المراقبه ... لذلك العدو بالمحاربه
وان يكون دائما على حذر ... من كيده فربما به مكر
بأن يسد أولا مداخله ... بحيث لايطيق ان يداخله
وذا بحسن ضبط صرف شهوته ... بالاقتصاد واجتناب غفلته
وهكذا فى صرف قوة الغضب ... مراعيا فى كل حال الادب
فأصل كل مدخل كلاهما ... (٣) وأكثر الجنود تأتى منهما
وأصل كل شهوة رضاه ... عن نفسه فى كل ماترضاه
وأصل ماعلمته تشعبا ... من الهوى فى قلب من (٤) تلاعبا
فبالهوى يستحوذ الشيطان ... بجيشه ومن هنا الخسران
فبالعقول والقلوب يسخر ... من كل شخص للهوى (٥) يسخر
فواجب أن يعتنى بسده ... باب الهوى ويذل كل جهده
فسده مستلزم لسدما ... علمته من كل باب قدما
وسد كل مدخل بضده ... مع اعتبار حسن صدق قصده
وبعد سده لها يلازم ... ذكر الاله فهو أمر لازم

(١) قوله مراده أى تعلقت بها الارادة أزلا اه

(٢) مطلب فى بيان ما به يضعف سلطان الشيطان وبيان أصل تسلطه على الانسان

(٣) خ لاسيما اذا بدا اعتداهما

(٤) خ تعصبا

(٥) خ مسخر

لانه حصن له مما اختفى … عليه منها حيث يورث الصفا
وشرط نفع الذكر قلب الذاكر … ودفعه كيد العدو الماكر
حصوله بالقلب بعد طهره … من مانع يفيت سر ذكره
مع التفاته الى آدابه … وشرطه المشهور عن أربابه
لانه مجالس لله … بذكره مادام غير لاهى
فلازم حضوره مع الادب … فى حضرة بها الكمال يكتسب
فالذكر باللسان أو بقلبه … مع اشتغاله بغير ربه
لايمنع الشيطان عن مقصوده … من قلبه الموثوق فى قيوده
بل ربما تزيد منه الوسوسه … وتظهر الموانع المؤسسه
فليس ذكره اذا بنافع … لانه من أعظم القواطع
من حيث ان مثله فيه انطوى … داء عضال مانع سر الدوا
وهو اشتغاله بغير ربه … مع اعتقاده ابتغاء قربه
وتلك حال تمنع استمداده … من الرضا بل توجب ارتداده
لانه كانه تقربا … بفعل مالله شرعا أغضبا
ومثل هذا واضح فى كفره … وموجب بالذات منع ظفره
ففيه شغل الوقت بانقطاعه … عن ربه فى صورة انتفاعه
وذا هو المقصود للملعون … من كل شخص خاب بالظنون
فلازم لمن أراد نصره … على عدوه ورام قهره
ان يحتمى بترك مايدنيه … مما به عدوه يوسوسه
فانه متى بدا مطلوبه … فى القلب زادت بالبلا خطوبه
كالنار تقوى عند كثرة الحطب … مع الهوى ومنه يكثر العطب
وعند مايتم هذا الطهر … لقلبه يفيد منه الذكر
ويطرد العدو حاشا ولم … يظهر له الا بدائع الحكم
ولا يرى الشيطان لاعبا به … مادام مشغولا بذكر ربه

بل دأبه الفرار عند رؤيتـه ... لكنه مسترصـد لغفلتـه
فان رآه عنـد غفـلة اخل ... بحالة قلبيـة منها دخـل
مسارعا لكنه لا يستقر ... فى قلبـه بل عند تذكار يفر
و هكذا يكون حاله لدى ... من بالهدى فى منهج الحق اقتدى
ولا تزال هـذه المحاربه ... بينهمـا وتعظم المشاغبـه
لاتنقضى ما دام حيا حسبما ... علمتـه من ذكر ماتقـدما
لكن بجند الروح عقله احتفل ... اذا وقلبـه بربه اشتـغل
وصار مأمـونا ولا يضـره ... كيد العـدو حيث لا يغـره
لانه استنار بالمعارف ... وحـل فيـه أوفر اللطائف
ومن خبائث الهوى تطهـرا ... وكل خـير عنـده تيسرا
(١) والبحث عن كيفية الشيطان ... وذاته جهـل من الانسان
من كونه جسما وكيف يعقل ... دخـوله فى غـيره ويقبـل
أو غـير جسم أو ترى حقيقته ... أولا ترى وكل ذا مكيـدته
لانه شـغل عن التفاتـه ... الى جهاده ومهلكاته
وانما المطلوب منـه ان يقف ... فيـه على عداوة بها وصف
ويكتفى فيها بما جاء الخبر ... به من القرآن عن خـير البشر
حتى يكون من أولى المعارف ... بعـد الجهاد عن طبيب عارف
فتنجـلى لقلبـه الحقائق ... بأسرها وتدرك الرقائـق
(٢) فيعرف الشيطان حق المعرفه ... وغـيره بعين كشف كاشفه
نعم لهـذا الخلق تمثال يرى ... فى يقظة كالنوم عند من يرى
ولا يراه غـير أرباب القدم ... وربما للبعض حيلة خـدم
ويسمعون منـه ما تكلما ... به سماعا للمعانى أحكما
وصـورة التمثال لاتفارق ... حقيقـة الشـيطان بل تطابق
فعجبها الذاتى الحقيقى يظهـر ... فى صورة التمثال فهى المظهر

(١) مطلب فى بيان ان البحث عن كيفيـة الشيطان وحقيقته من الجهل وانه من جملة مداخله

(٢) ح فيعرف الشيطان بالمكاشفه وغيره عن مقتضى ماكاشفه

فبعضهم يراه كالخنزير — وبعضهم كالكلب والشرير

واختص دون غيره المكاشف — بما يرى مما له يكاشف

كنائم تبدو له العجائب — فى نومه ولا يرى المصاحب

(١) وبعد أمن سطوة الشيطان — وضعف ماله من السلطان

وقصم ظهره بالاستغفار — من كل ذنب بعد الاستبصار

يكون عازما على تأديبه — لنفسه بالاذن من طبيبه

فانه بطبه يراقبه — فى كل رتبة بما يناسبه

فالرتبة الاولى ظلامها انتشر — والنفس فيها معدن لكل شر

ومنبع لسيئ الاخلاق — ومرتع للظلم والنفاق

تحسن القبيح للمغبون — فى عقله بأوهن الظنون

فما لها الا الطبيب الحاذق — فى طبه لها بما يوافق

فانه أدرى بما فيها انطوى — من دائها الطارى عليها والدوا

فحاله مع المريد المستعد — الاعتنا بطبه مما يجد

وقبل وضعه الدواء ينظر — فى العلة التى بها التغير

وفى مزاج ذلك المريد — وحاله من شغل أو تجريد

وقوة استعداده وضدها — وخبث نفسه وطيب قصدها

وما تطيقه من المكابده — لامره بما به المجاهده

وان يحضه على التصبر — على الدوا من غير ما تضجر

وصدق عزمه على الملازمه — له مع التزامه المداومه

فانما تقييده اعتياده — له وفيه سر الاستفاده

بحيث تستلذ نفسه به — وذا هو المعنى وعين طبه

والنفس ان تعودت ترك الوفا — بعزمها عادت الى وصف الجفا

وعودها الى الجهاد يعسر — وعزمها يحل حين تنفر

فليس إلا ان يعد صبرها — على جميع ما يفيد طهرها

(١) مطلب فى بيان كيفية جهاد النفس فى جميع مراتبها على يدى الطبيب العارف وبيان حاله مع المريد المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم فى كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى وهو مقام الكمال

ولا يبالى بالعوائق التى ... تعوقه عن سير أهل الهمة
فثل هذا مطلب عزيز ... والعمر فى ادراكه وجيز
وبعد ان يذوق سر ماانطوى ... عليه حاله يعين الدوا
محررا له بقدر علته ... مراعيا فى الضبط حكم (١) طاقته
لانه ان زاد فى معياره ... عن دائه لابدّ من اضراره
وان عن المعيار قدره نقص ... فلا يفيده الشفا ولو حرص
ومن هنا قد ألزموا المريدا ... فى ورده ان يلزم التحديدا
من غير مانقص ولا زياده ... فضبطه يستلزم استمداده
فأولا على طبيبه النظر ... فيما به الايمان شرعا يعتبر
من صحة اليقين والعقائد ... فى ربه والرسل غير زائد
فان رآه جال فى الصفات ... بالفكر ردّه الى الآيات
لانها محل الاستدلال ... على وجود الحق ذى الجلال
اما الصفات فالكلام فيها ... بالعقل غير مظهر خافيها
لانها مجهولة كالذات ... فالخوض فيها موجب الزلات
لانها جلت عن العقول ... فالواجب التسليم للمنقول
(٢) والا كتفا برتبة الجائز ... ولا سلوك هذه المفاوز
فالقصد مقدار من الايمان ... ينجو به من ورطة الخذلان
ويقبل الكمال والزياده ... ويوجب الرضوان والسعاده
وبعد مايصحح اعتقاده ... يسوسه فى صحة العباده
وهكذا فى سائر الاعمال ... من ظاهر الاقوال والافعال
فان تكن جاءت على الحدود ... شرعا أقره على المقصود
وان رآه جاهلا فى جهله ... أفاده مافيه نفى جهله
لاسيما مباحث الطهاره ... وما أفاد الشارع اعتباره
كالصوم والصلاة والنهى وجب ... عليه عند ماتوجه للطلب

(١) خ همته

(٢) قوله والا كتفا برتبة الى آخر البيت مراده ان الاكتفا فى الايمان برتبة الجائز وهى التقليد فيما أولى من سلوك المفاوز بجولان العقل فى الصفات الالهية اه مؤلفه رحمه الله

لاقبله لانه ضياع … لوقته وما به انتفاع
وانما المطلوب الاشتغال … بفكره فيما به الكمال
من طاعة فيها جلاء قلبه … أو ذكر اقتضاه حب ربه
وبعد الاستقامة الحسيه … شرعا يراعى الحالة النفسيه
إما بذوق أو بكشف معتبر … فى ذاته مؤيدا بما ظهر
فان رأى منه التعالى أدبه … بما أذل نفسه وهذبه
كأمره بالكد والسؤال … للناس فهو أعظم الاذلال
وغيره من كل فعل يوجب … وصف امتهانها بما لايغضب
وان تعين الدوا به خرج … عن حده وينتفى عنه الحرج
والجوع من أجل ما تذلل … به النفوس فهو ركن أكمل
فذلها عز لمن أذلها … وعزها ذل واتلاف لها
نفيه ذل دينه كما (١) ورد … وعزه لذلها المرضى استند
لانه مستلزم تطهيرها … من كل وصف موجب تقصيرها
فتنتفى به جبية الغضب … وجنده والحلم يبدو بالادب
والكبر والاعجاب والتقاطع … تزول ثم يظهر التواضع
وسيئ الاخلاق والتعاظم … بالذل يضمحل والتخاصم
بل أغلب المذموم من أوصافها … ينفيه عنها الذل باعترافها
وضد هذه الصفات ينجلى … للنفس سره على الوجه الجلي
ومن هنا استبان عز الدين … بذلها كما عن الامين
وان رآه يعتنى النظافه … لنحو ثوب عارض اتبلافه
وخصه بخدمة تدنس … ثيابه بغير ما ينجس
بان يكون خادما فى مطهره … أو كنسه المواضع المستقذره
فمن يراعى فى ثيابه سوى … جل وطهر فهو مأسور الهوى
وجعله فى مهنة الحراسه … مع الدوا لجبهة الرئاسه

(١) قوله كما ورد فى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من أعز نفسه فقد أذل دينه ومن أذل نفسه فقد أعز دينه اهـ مؤلفه

وطب من عليـه حرصه غلب ... بـنزع مالديه الا ماوجب
من قوته أو مادعت اليـه ... ضرورة تحققت لديه
فيضمحل عنـده التقتير ... وحبـه الدينار والتحجير
وهكذا بجميع مايـراه ... من حاله بضده يرعاه
فانـه هـو الدواء النافـع ... لكل داء شؤمـه يمانع
فان رأى منـه الطبيب ضعفه ... عن الدواء دفعـة أخفـه
مـدرجا له عـلى التعاطى ... شيأ فشيأ بعد الاحتياط
ولو بنقـله الى وصف أخف ... فى قبحه مما به الآن اتصف
وهكذا الى حصول مايتم ... به التداوى من تعاطى مالزم
(١) أما الريا نضده الاخلاص ... وما له فى مثله (٢) خلاص
لانـه سر من الاسـرار ... أعـده الاله للابـرار
يعطيـه من يشاء من عباده ... فضـلا واحسانا عـلى مراده
وانمـا طبيبـه يعينـه ... بكل مايصـفو به يقينـه
كمنعـه من خلطـة العباد ... وحث نفسـه عـلى الجهاد
وشـغل قلبـه بذكر ربه ... وما به ادراك صدق خبـه
من كونه معـددا له النعم ... وانه بفضـله للخلق عم
وانـه المقصـود بالعباده ... وواهب الاحسان والزياده
وانـه هو الذى تفضـلا ... بكل مابه عليـه أقبلا
وان قصـد ماسواه بالعمل ... شرك خفى محبط لما حصل
وان كل ماسواه مفتقـر ... اليه فى الشؤن وهو المقتـدر
له الغـنى حتى عن الصفات ... وفقر خلقه اليـه ذاتى
ولا يزال هكذا يساعـده ... بذكر ماتزكو به مقاصـده
لعـله بالوعظ يستفيد ... خـلاصه وصدقه يزيد
وينقذه من ورطة التقييـد ... تجو بنفى رؤية العبيـد

(١) مطلب فى بيـان الدواء النافع فى ازالة الريا

(٢) قوله خلاص بكسر الخاء أى أثر أى ليس للطبيب فى دواء الريا بضده الذى هو الاخلاص أثر من حيث ذاته لانه سر من الاسرار كما قال فلا ينافى أنه يعينـه على مابه حصوله كما سيقول اه

فيستعد القلب بالخلاص … من رؤية العبيد للاخلاص
وذا هو التعرض المأثور … عن النبى وفضله مشهور
فرب نفحة بها يسود … فى لمحة وتطلق القيود
وينجلى الاخلاص بالعنايه … فى قلبه وتنشر الولايه
والخوف من أجل مابه الدوا … للنفس ثم نهيها عن الهوى
وليس الا بالامور المخرجه … لحبه بان تكون مزعجه
اذا على الطبيب ان يذاكره … بالموت واللقا وهول الآخره
وغيره من فعل مايخوفه … وعن تناول الحظوظ يصرفه
كالهجر والاعراض والتوعد … بكل مؤلم مع التجدد
لانها ان لم تخف تعرضت … لفعل كل مهلك وأعرضت
(١) وفى خلافها الكمال كله … وغير مأمور به محله
وهو المباح حيث كان فيه … تنعم بغير مايكفيه
لانه اذا من الدنيا يعد … وربما به جهاده فسد
فالنفس عند مارأت اطلاقها … فى لذة ماأطلقت وثاقها
وعلقت بنيلها آمالها … وأفسدت فى شأنها أحوالها
وجرها هذا الى التكاثر … فى المال والاولاد والتفاخر
واللهو والحظ العظيم واللعب … والسعى فى تحصيل كلما تحب
وهذه الامور توجب الفرح … بغير مولانا وذا هو الترح
ويذهب الخوف للمراد والحزن … من قلبه وفيه تظهر الفتن
فليس كل ماأبيح فعله … يجوز طبا ان يراعى أصله
فواجب اذا على الطبيب … ان يعتنى بطالب التهذيب
فان رآه فى المباح يرتكب … خلاف واجب فنهيه يجب
وجاءنا فى حد هذا الواجب … عن النبى مقدار زاد الراكب
من كل مامست اليه حاجته … شرعا بقدر مادعت(٢)ضرورته

(١) مطلب فى بيان علاج النفس بمخالفة هواها ومحل تلك المخالفة وكيفيتها

(٢) خ من كل مااحتياجه اليه صورته

فكل ما بشهوة تشمعاوله   لحظ نفسه يقود الهم له
ولو عبادة فلا تفيده   الا حصول ماله تقييده
وهو اعتبار كونها مشهوده   وانها لذاتها مقصوده
والحال انه بها يحاسب   وربما لحظه يعاقب
لانها وان تكن مطلوبه   لكنها بنية مشوبه
وانما الاعمال بالنيات   وللجزا والنقد يوم آتى
والناقد المهيمن البصير   العالم المدبر الخبير
وعلمه تحققت احاطته   بفعلنا وكيف كانت (١) نيته
وانما لكل شخص مانوى   اما عن الاخلاص أوعن الهوى
واخص بالقبول حال الاول   ونوره به القلوب تنجلى
ويستفيد الروح منه مقصده   بفعله ويستحق موعده
ويستعد للتنزلات   من حضرة الاسماء والصفات
أما الذى عن الهوى حصوله   فعن يقين يلتمسق قبوله
فرده جاءت به الاخبار   صحيحة ومثلها الآثار
وليس للقلوب فيه منفعه   بل مثل هذا للنفاق مزرعه
وحال كل منهما يذوقه   طبيبه كذوق مايعوقه
فعند مايبدو له من خاله   حظ أعانه على ارتحاله
وقاده بالامر بالمخالفه   للنفس فيما تشتهى ومحالفه
فليس فى الآلام شئ عندها   أشد من أمر ينافى قصدها
بل قتلها بالسيف منه أهون   لانه على هواها أعون
وربما جنته فى قتاله   عن نفسه أو عرضه أو ماله
أو حالة فى صورة العباده   لكن جرت بالموت فيها العاده
وقصدها الفرار بالمعاندة   للموت من أسنة المخالفه
(٢) لمن به من رقها تطهرا   مسماة بالتحقيق موتا أحمرا

(١) خ حالته

(٢) مطلب فى بيان الموتات الاربع وكيفية لبس المرقعة

(١) مطلب في بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها في الباب الرابع وكيفية لبس المرقعة

والجوع للنفوس موت أبيض ... فالقلب وجهه به يبيض
وعقل من بالجوع ماتت بطنته (١) ... يزكو وتحيى بالذكاء فطنته
والاسود احتمال أنواع الاذى ... والكف عن اتيانه بذى وذا
لان من به لنفسه حكم ... يسود أهل عصره من الامم
واللبس للمرقعات الاصفر ... والقنع بالقليل عنه يظهر
وباصفرار العيش بالقناعة ... كما له بذوق سر الطاعة
وشرط مايرقع التقاطه ... مما علا في ذاته انحطاطه
بحيث لابرد قصد السائل ... بل شأنه الالقاء على المزابل
وبعد مايطهر الذى جمع ... يخيط مايحتاجه من الرقع
والموت هذا أكمل الموتات ... لانه نتيجة الثبات
وقل من لذوقه تأهلا ... وعن حظوظ نفسه تنزلا
فليس كل لابس مرقعه ... بقانع بل رب حظ أوقعه
كم بأنواع الرقاع لونوا ... ثيابهم وبالهوى تزينوا
فكحلوا عيونهم وأسدلوا ... شعورهم وبالضلال جادلوا
وروقوا تيجانهم وكشكلوا ... أحوالهم وللامور أشكلوا
وخلطوا على العباد دينهم ... ولبسوا وأضعفوا يقينهم
فهؤلاء أطلقوا عنانهم ... في غيهم وأفسدوا ايمانهم
وحاربوا لله والرسول ... وسالموا الشيطان بالعقول

---

(١) قوله بطنته بكسر الباء البطر والاشر والكظة بكسر الكاف وهى عبارة عما يعترى الانسان من الامتلاء يقال كظه الطعام ملأه حتى لايطيق النفس وتصح ارادة هذه المعانى كلها هنا والمراد بها بالجوع كناية عن ازالتها بالكلية فمتى زالت بالجوع يزكو العقل وتحيى الفطنة بكسر الفاء وهى الحذق بكسر الحاء المهملة وهو تعلم الشئ والمهارة فيه والذكاء بالذال المعجمة والمد سرعة الفطنة اه مؤلفه رحمه الله

فقادهم بأوهن الظنون ... وعدهم من حزبه المفتون
أضلهم عن الهدى وغرهم ... فى دينهم وبالامانى ضرهم
(١) أما الرجال العارفون فاقتدوا ... بالمصطفى فى طبهم وما اعتدوا
فعندما تحققوا لما ورد ... من نحوموتوا حاولوا الامر الاشد
من طعنها بأسهم المخالفه ... وردها عن كل أمر خالفه
وذوقها للجوع بالصيام ... ومن صبرها على الآلام
ولبسها ثياب الامتهان ... حتى تنال جنة الرضوان
فاستعملوا لموتها هذا الدوا ... لان فيه كل سر انطوى
فموتها كناية عن ضعفها ... عن حظها وعن ذميم وصفها
وكونها ذليلة ماسوره ... للروح تحت حكمه مقهوره
مجيبة له على الدوام ... فى كل مايرى من الاحكام
حتى رأت مقامها الاصلى انجلى ... وقدرها فى مشهد الرضا علا
وجربوها بعد ان أهانوا ... لها وعنها قبحها أبانوا
فعاينوا من حالها كمالها ... واللين بعد قسوة كانت لها
وشاهدوا منها الرضا عن ربها ... فى كل حال ناشئا عن حبها
ووصفها المذموم قد تبدلا ... بضده وشأنها تجملا
وعندما فى نفسهم تجملوا ... بذلك الدوا عليه عولوا
وعاملوا به المريد المستعد ... بصدقه فى حبهم ليستمد
فهذه الموتات طبا لازمه ... لكونها هى الحياة الدائمه
فمن أمات نفسه بها استمد ... من هذه الحياة قدر ما استعد
ولا يرى فى الموت الاضطرارى ... مشقة بالموت الاختيارى
بل يستلذ روحه بحبه ... لموطن به لقاء ربه
(٢) اذا على طبيبه الملاحظه ... له بما به يكون حافظه
من كونه يراقب المقابله ... لنفسه بما يفيد الجبر له

(١) مطلب فى بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع ومعنى موت النفس وما يترتب عليه وسيأتى له مزيد بيان ان شاء الله فى المرتبة الثالثة

(٢) مطلب فى بيان كيفية معاملة الطبيب مريده بمخالفة النفس

من أمره بضد مألوفاتها ... وترك مايكون من عاداتها
فان رآه يعتنى كلامه ... بحالة ما كفه ولامه
ومثله الطعام والشراب ... والبيت والمركوب والثياب
وحاول المكروه عند نفسه ... فى أكله وشربه ولبسه
حتى يكون عندها مألوفا ... وقنعها به له معروفا
فان رأى الطبيب ان يجيعه ... فبالصيام يومه جميعه
معينا له من الطعام ... قدرا يعينه على القيام
لامثل من أجاعه وأشغله ... بدون صوم أو به وأبطله
وظن انه من المعارضه ... للنفس حتى لا ترى المعاوضه
وينتفى عنها شهودها العمل ... والحال انه ضياع للاجل
وزاد بالابطال انما يغضب ... لربنا وللعقاب يوجب
فقال فى كتابه لا تبطلوا ... أعمالكم فمن أباه مبطل
وان رآه فى العبادة اقتصر ... على معين لنفسه اختبر
فرب حظ قاده اليه ... حتى غدا محببا لديه
وصورة اختباره ان ينقله ... الى عبادة سوى المستحصله
فان رآه باذلا لهمته ... فى فعلها استفاد حسن نيته
وانها تجردت حيث استوى ... لديه كل طاعة عن الهوى
وانما المقصود وجه ربه ... بكل مايفيد صدق حبه
من أيما عبادة تيسرت ... له ونفسه بها تطهرت
وعندما اخلاصه تحققا ... أقره فيما أراد مطلقا
لكنه فى كل وقت يحترس ... من نفسه فربما حظا تدس
فالمخلصون كلهم على خطر ... فليس الا كونه على حذر
أما الذى عما اليه ينتقل ... يزداد ضعفا فهو ذو حظ مخل
وكل فعل شابه حظ فسد ... طبا ولو شرعا صحيحا يعتمد

فواجب على الطبيب منعه   من فعله وزجره وردعه
لانه داء دفين ربما   عليه فى طاعاته تحكما
ثم اصطفى له من العبادة   مافيه شق نفسه بالعبادة
ولا يزال هكذا ينقله   فى كل نوع نفسه تستثقله
حتى يكون الكل عند نفسه   فى رتبة فيها شهود انسه
بحيث تستلذ بالطاعات   جميعها فى سائر الاوقات
ولو قليلة مع الادامه   والشرط فيها صدق الاستقامه
وان رآه حل عزما عاقبه   مشددا عليه فى المعاقبه
كان يكون تاركا مارتبه   عليه من أوراده المرتبه
أو زاد فيها أو بغيرها اشتغل   بدون اذن أو تمادى فى الكسل
(١) فان بلا عذر توالى صده   عن ورده فللطبيب طرده
وجعله مجانبا من يصحب   فربما يعدى السليم الاجرب
كما اذا بدا له من حاله   فقد احترامه أو امتثاله
أو كان عند أمره له بما   أراده عن وجهه مستفهما
أو كان مظهرا وفور علمه   عليه أو أبدى ذكاء فهمه
بحيث يلحق عنده مسائله   بدون داع أو يجيب سائله
مستظهرا عليه فى الجواب   أو كان هكذا مع الاصحاب
فانه نتيجة العلو   فى النفس وهو مانع الدنو
فرؤية ارتفاعه عن غيره   جديرة بمنعه عن خيره
فيمنع استمداد روحانيته   قالوا ولو كلبا لسوء نيته
اذ لاتكون ذرة الالها   سر عجيب يقتضى كمالها
ولا ينالها سوى من يتضع   بنفسه للخلق لامن يرتفع
فالله بالتواضع المقصود   لانيه فى خلقه المشهود
أو كان تاركا بلا عذر ظهر   مجالس الوعظ التى لها اعتبر

(١) مطلب فى بيان مايستحق به المريد الطرد عن صحبة الاستاذ ومن تقبل توبته اذا رجع ومن لاتقبل وبيان انه لاينبغى الاتكال على العناية الالهية بل لابد من المجاهدة بقصد محض الامتثال وبيان حال الموفق وضده ومايلزم كلامنهما

أو غيرها من كل مجلس عقد ‏ ‏ ‏ له علي وجه به أمرا قصد
أو جاء لكن في جلوسه اشتغل ‏ ‏ ‏ بغير ما هم فيه أو عنه انعزل
أو شاهد استحسان رأيه فرد ‏ ‏ ‏ على الطبيب ما بفهمه انفرد
فباعتراضه ولو بقلبه ‏ ‏ ‏ عليه لا يذوق سر طبه
أو كان لائذا بمن يحقر ‏ ‏ ‏ له أو الذي عليه ينكر
أو تاركا للفرض في الجماعه ‏ ‏ ‏ بدون عذر يوجب امتناعه
أو كان مادحا لدى التلامذه ‏ ‏ ‏ سوى طبيبه من الجهابذه
فربما قلوبهم تحولت ‏ ‏ ‏ عن وجهة الاستاذ أو تعطلت
أو كان غير سيره يستحسن ‏ ‏ ‏ أو معرضا عمن اليه يحسن
أو كان يؤذي من عليه يجتمع ‏ ‏ ‏ أساء أو للملاهي يستمع
أو أكثر الجلوس مع من يتهم ‏ ‏ ‏ في دينه أو في مواطن التهم
أو عن خفي حاله في خلوته ‏ ‏ ‏ يكون سائلا ولي خدمته
أو عنه في عياله تجسسا ‏ ‏ ‏ أو صدقه بضده تلبسا
بان يكون مظهرا في حضرته ‏ ‏ ‏ ما لم يكن عليه حال غيبته
فكل هذا موجب لمنعه ‏ ‏ ‏ من ذوق طبه وسر نفعه
لانه أفاد خبث ما انطوى ‏ ‏ ‏ في نفسه فلم يؤثر الدوا
والشرط في جميعه التكرار ‏ ‏ ‏ منه ومن طبيبه الانذار
ان انتهى يغفر له ما قد سلف ‏ ‏ ‏ وان يعد فقد تصدى للتلف
وطرده على طبيبه وجب ‏ ‏ ‏ لكن يكون قصده به الادب
لا طرده رأسا فربما رجع ‏ ‏ ‏ بتوبة عن كل ما منه وقع
فان بصدق تاب من جنايته ‏ ‏ ‏ فواجب اذا (١) قبول توبته
وأمره بالصدق في المعامله ‏ ‏ ‏ وكونه يلازم المواصله
وان يكن عن الرجوع أعرضا ‏ ‏ ‏ اصالة فالبلا تعرضا
وكان بعده عن اجتماعه ‏ ‏ ‏ أولى لفقد علة انتفاعه

(١) خ رضي انابته

وهى (١) احترامه بصدقه معه   فى كل حال للقلوب جامعـه
بحيث لا يحـول عن تسليمه   زمام نفسه وعن تعظيمـه
فمن عن احـترامه تحـوّلا   أذاقـه الاله أنواع البـلا
وكـان ممن ضـل سعيه ولم   يكـن له فى الدين حظ يغتنم
اذا على الطبيب نقض عهـده   ومنعـه عن شـغله بورده
فالواردات فيه غـير طائفـه   ولو طبيبـه امام الطائفه
لانه من عـين ربه سـقط   وبالهوى فى سلك نفسه انخرط
هـذا هو المقـرر المسطور   فى نصهم وعنـدهم مشهور
وعنـد ما تصادف العنـايه   شخصا يرى بالمنـة الهداية
ونفسه تقودها الاقـدار   الى العـلا وماله اختيـار
وكلما أراد فعـلا يمنعـه   عن قربه فالله عنـه يدفعه
لكنهم بمثله ماعامـلوا   مريدهـم ولا به تعامـلوا
لانـه كما علمت نادر   ولا يقـيم عنـده المبادر
ففى الكتاب جاءنا وجاهدوا   وسارعوا ليغنم المجاهـد
والامر مبهـم علينا والعمـل   به أتانا الامر مادام الاجـل
والصـدق فيه قصد الامتثال   بفعله ووجـه ذى الجـلال
أما الثواب فهو حاصـل ولو   بدون قصـده فتركه اعتنوا
فقصده تحصيل هـذا الحاصل   وشغل قلب عن شهود الفاعل
وهـو الاله خالـق الافعال   جميعها وواهب الافضـال
وانما بفضـله لنـا نسب   جميلها من حيث اننا سـبب
واننا مظاهـر لفـعله   والكل بين فضـله وعـدله
لاغـير وهو الفاعـل المختار   الواحـد المهين القهـار
والامر كله اليـنـه راجع   وليس الا ما أراد واقـع
فان أراد قرب عبـد أوقفه   ببابه وبالمـراضى شرفـه

(١) خ وهى احترامه مع الموافقه   فى كل ما يرضيه والمصادقه

وزانه بحليـــة التوفيـــق ... وحفظـه له من التعويق

فواجب عليـه شكر نعمتـه ... حيث اصطفاه خادما لحضرته

فشكرها مظنـة الزيادة ... لها وهذا الاصل فى السعاده

فليس بعـد ذا ثواب يقصد ... لعاقل اذ مثـله لايوجـد

بل منـه فيها صدقه مطلوب ... فهـو الذى لربنـا محبوب

ومن يرد به ضـــلالا قيده ... بحظ نفسه وعنـه أبعـده

وعاقه عن العبادة الكسل ... وصدره يضيق عنـد مافعل

كأنما بفـعلها يصـعد ... الى السما ومثلهـا لايصـعد

فما ثوابه الذى له قصـــد ... وحيث كان هكذا اذا عبد

فواجب أن لا يفارق الاسف ... وصـــدقه فى توبة مما سلف

وواجب أن يظهـــر احتياجه ... عساه ان يقوم اعوجاجـه

ولا يفارق البكا وقتا عـــلى ... ضياع أنفاس مضت واستسهلا

معاقا آمـــاله بربــه ... من غير يأس موجب لحجبـه

ولوفرضنا ان وحيا أخـبره ... بماله من شـقوة مقـدره

فلا يحول ساعة عن طاعتـه ... مع الرجا وبذل وسع طاقته

فالعبـــد ماله سوى العباده ... والله فاعـــل به مراده

هـذا هو الذى عليه عولوا ... فى سـيرهم حتى به تجملوا

(١)وحاصل المقام ان من سلك ... بنفسه من غـير استاذ هلك

فكل أمر كان لا عن آمر ... فعن هوى نفس ورأى قاصر

والآمر الناهى عـلى العموم ... نبينا مدينـة العـــلوم

وآمر عنـه على الخصوص ... من بعد فهم شرعه المنصوص

هو الطبيب ذو العيون المشرفه ... على دسائس النفوس المسرفه

وليس الا من صفت مشاربه ... وأشرقت بين الورى مناقبه

فواجب اذا عـلى من عاهده ... عـلى جهاد نفسه المساعده

(١) مطلب فى ذكر حاصل اشتمل على بيان بعض الدسائس النفسيه

فينبغي أن يبـذل اجتهاده — في كونه مـوافقا مـراده
ووافقا بالصـدق عند أمره — مع اتحاد سره وجهـره
بحيث لايخفى عليـه ماانطوى — في نفسه فربما سـطا الهوى
فلازم أخباره بما خطـر — له مكرا لينتفي الخطـر
ويعـرف النفسي والشيطاني — والملكي منـه والرحماني
وينشر المطوى من الدسائس — ويكشف الغطا عن الوساوس
فربما تحسن النفس العمـل — وتعتنيـه وانطوت فيه العلل
أو ربما بالثالث الثاني اشتبه — على المريد وهو لايدرى الشبه
فان للشيطان القا صورته — كصورة الالهام(١) تخفى سورته
والفرق بين الخاطرين لا يفي — بذوقه غيـر الطبيب العارف
فيلزم التسـليم والقبول — لما يرى وما به يقـول
وواجب على المريد أن يقف — على بيان ما لشيخه كشف
وحفظه السـلامة والمفيده — لاى خاطـر ليسـتفيده
وواجب بيان ما أراده — في نفسه بالحالة المـراده
فربما دست له سوء المرض — في فعله وأظهرت حسن الغرض
لانها كما علمت ماكره — باهلها ولاتريد الآخـره
هـذا ومن دسائس النفوس — الاعتنا بشهرة الملبـوس
لاسيما ماخالف اعتياده — في لبسه أوما اقتضته العاده
كان (٢) يكون يلبس الرثيثا — بين الملا ويترك الحـديثا
فان هـذا مؤذن بشهرته — ومظهر لما انطوى من شهوته
ومثله في القبح ذكر نفسـه — بنقصها عن غيـره من جنسه
لانه مـدح لها في الواقع — ورغبـة في صورة التواضع
ومن قبيل هـذه الافعال — جلوسـه في موضع النعال
لانه كأنه تـنزلا — عن رتبـة سنية بين الملا

(١) قوله تخفى سورته أى علامته أو منزلته والاول أولى يعني ان الشيطان له القاء تخفى علامته على من لم يتنبه له من حيث ان صورته كصورة الالهام فلا يقف عليها بذوقه الاطبيب عارف كما قال والفرق الخ اه مؤلفه

(٢) خ تراه

وذا بعينه هو التكبر ... المنطوى فى النفس(١) والتبزعر
وفيه غش النفس والعباد ... بباطل فى صورة الرشاد
وأقبح الدسائس النصيحه ... للناس وهو لا يرى نصيحه
كأمره لهم بالاشتغال ... بربهم فى سائر الاحوال
وقوله فى أكثر المحافل ... الوقت سيف قاطع للغافل
وغيره من النصائح الغرر ... والحال انه على الضد استمر
وحظه شديد مقت الله ... وقصم ظهره مع التلاهى
فبالظهور تقصم الظهور ... وبالتعامى يظهر الفجور
وفقد نفع النصح أمر ظاهر ... لانه عن حظ نفس صادر
فلا يفيد منه سامعيه ... ترقبا من غير ما يعيه
بأن يكون فعله موافقا ... لقوله وحاله مصادقا
فكل داع ناصح لا يفعل ... بما يقول قوله لا يقبل
وأقبح الدسائس المطويه ... فى النفس حل العزم بعد النيه
كأن يهم عازما على العمل ... وبعد هذا العزم يظهر الكسل
وربما عليه نومه غلب ... والانحطاط والتمرض انسحب
وبعد ان حلت عرى عزم الوفا ... بما نوى حلت به وادى الجفا
وفتحت أبواب مألوفاتها ... بما به الوقوع فى آفاتها
كميلها الى اجتماع الناس ... وشغلها بحب الاستئناس
لاسيما مجالس المذاكره ... فى العلم (٢) أو مجالس المفاخره
فعند هذا يذهب التمرض ... ويوجد النشاط والتعرض
وتظهر القوى على الكلام ... فى الوعظ أو مسائل الاحكام
أو غيرها حتى يضيع وقته ... فى حظ نفسه وفيه مقته
وقد يرى من نفسه استحسانه ... لفعله بنفعه اخوانه
فيحمد الاله حسب زعمه ... على انتفاع غيره بعلمه

(١) والتبزعر بالزاى والعين المهملة بعدها راء هو سوء الخلق كما فى القاموس

(٢) خ مقاصد

وأصل هذا فقد صدق عزمه على الوفا حال انعقاد جزمه
ولو بنور عين صدقه نظر في نفسه لذاق منها مااستتر
من ان باعث النشاط حرصه على ظهور فضله ونصه
وان مثله اليه يرحل وعن مهمات العلوم يسئل
وهذه دسيسة تزاد على الخلال عزم مايراد
وذا بعينه هو المقصود للنفس وهو عندها المعهود
وذكره الأكياس في المجالس بالفضل معدود من الدسائس
كأن يقول وهو يظهر الاسف قد فاز بالفضل العظيم من سلف
والعاجز المسكين مثلى عاقه عن النهوض خبثه اطلاقه
ولو بما تقيدوا تقيدت نفسى لكانت مثلهم وما اعتدت
وغير هذا من كلام يشعر بأنه مفرط مقصر
وقصده المطوى حب مدحه بحسن الاعتراف ضمن نصحه
كأن يقال هكذا الكمال في حقه أو هكذا الرجال
وتلك حال عن كمال حاجبه لنفسه وللهلاك جالبه
وأقبح العمى بلا ارتياب حجابه عن رؤية الحجاب
هذا وذكر لفظة التساوى في حق فاضل من المساوى
كأن يقول حسين عنه يسئل هذا أخونا وهو منه أكمل
ولم يجب عنه باستاذ ولا بنحو شيخى حيث كان أكملا
لان هذا القول من باب الكذب في زعمه اذ عنه علما لم يصب
والحال ان نفسه دست له دسيسة والقصد ان تجعله
وانه أجل من ان يشهدا للغير كونه عليه سيدا
ولو بعين قلبه تبصرا لشاهد استمداده من الورى
وان مافى عصره يحمده في كل لحظة ويستمده
اما بالاستمداد أو بما يجد بالفعل مما يستمده المجتهد

وكل ذراتِ الوجـود هكذا ... فاعمل بذا ودع خراف (١) ماهذى
فبان وجـه نـفى ما ادّعاه ... هـذا المسىء والذى دعاه
والنفس قـد تحاول الدسيسه ... فى صـورة مرضـية نفيسه
كزجره عن غيبـة فى حضرته ... وذبه عن غائب لنصـرته
بل ربما يشـدّد النكـيرا ... لكى يـكون بالثنا جـديرا
أو يأمر المغتـاب باستحلاله ... من حق من أساءه بقـاله
لان يقال فيـه نعم مافعـل ... أو هكذا يكون حـال من كمل
وهـذه الدسيسة الخفيـه ... فى طى تلك الصورة المرضيه
ومن مواطن الدسائس الفرح ... بالجود عنـدما بانفاق سمح
فالنفس تأبى البـذل للاموال ... فى غـير ماتهوى من الاحوال
فحبها الإحسان بالموجـود ... لله محضـا ليس بالمعهـود
بل لازم وجود باعث عـلى ... انفاقها يدريه من تأمـلا
فاولا تقـول للانسان ... ان الكمال تابع الاحسان
والمرء لايسود الا بالكرم ... وبذله الامـوال شكرا للنعم
وتذكر الآيات والذى ورد ... فى فضله ومدح من به انفرد
ولا تزال هكـذا ترغبه ... فى حب بذل المال فيما تطلبه
وقصدها المدسوس نشر مدحها ... بـين الانام بعـد طى قبحها
أو كونها تجـبره الى السرف ... بصورة السخا وذا هـو التلف
أو ان يكون بالعطا لها اليد ... او انهـا ببـذله تؤيـد
أو غير هذا من عوارض العلل ... فقل ان يصفو لها صدق العمل
وذكر شرط الصحبـة البينه ... فيـه انطوى دسيسة نفسيه
وهى ابتغا القيام بالآداب ... فى حقها من جمـلة الاصحاب
ولا تفى لواحـد منهـم بما ... تريد ان يكون منه دائما
وانمـا مرادها اشتهارها ... بالفضل بين الصحب واعتبارها

(١) قوله ماهذى اى دع خرافى من هذى اى هذر فى منطقه هذرا بكون الذال المعجمة من باب ضرب خلط وتكلم بما لاينبغى وانما عبر عنه بلفظ ما الموضوعة لما لا يعقل لتنزيله منزلة البهائم اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان آفة الاشتغال بالعلوم الزائدة عن الواجب شرعا وما فيه من الدسائس النفسية الموجبة لهلاك الشخص وخروجه من هذه الدار صفر اليدين

(١) والاشتغال بالعلوم الزائده ... عن واجب شرعا قليل الفائده
بل فيه للنفوس حظ وافر ... لانها بشغله تفاخر
وغيرها بالجهل تزدريه ... لكونه لم يدر ماتدريه
ومن هنا تحرض المغبونا ... في عقله بحبها الفنونا
تقول في تحريضها من اجتهد ... وجد في تحصيل مقصود وجد
والعلم من أجل شئ يقصد ... والخير في الدارين منه يعهد
لأنه في ذاته عباده ... ويدرك الحسنى من استفاده
فيستعد عند هذا للطلب ... ويبذل اجتهاده فيما طلب
ويشغل الاوقات بالنهار ... والليل في تحقيق الاستظهار
ومرجع الضمير والتعليل ... ووجه صرف اللفظ بالتأويل
وما به بلاغة الكلام ... من حيث حسن اللفظ والنظام
وغير هذا من صناعات الأدب ... وما به على معاني اللفظ دب
وعنده في نفسه هذا العمل ... عن غيره ولو عبادة فضل
وليت شعري بعد هذا ماالسبب ... في جعله بزعمه من القرب
والحال انه بحظ نفسه ... مقيد ومولع بحسه
والعجب العجاب انه يرى ... بمثل هذا فخره بين الورى
وانهم في عينه صغار ... وذا بعينه هو الصغار
والنفس تزهو ثم بالاعجاب ... تعدو على الاقران والاصحاب
وهذه الدسيسة المؤكده ... للنفس حبها العلوم الزائده
وعند لومها على المفاخره ... تجيب ان قصدها المذاكره
وعند لومها على التكبر ... والعجب تبدى حالة التنكر
وربما تجره الى الحلف ... بالله ظلما انها لم تخرف
وهذه دسيسة أخرى بها ... تروم سترقبح سوء عيبها
والمنطوى فيها انتصارها لها ... وظلمها اذ عن عيوبها لهى

وربما من لومها تفر ... بكونها بعيبها تقر
وقصدها الخداع والتمكن ... من حظها المذموم والتلون
وعند لومها على ترك العمل ... تبدى جوابا فيه ترويج الكسل
بان تقول الآن يحسن الطلب ... للعلم حتى يدرك الشخص الارب
وبعد تحصيل العلوم يشتغل ... بخالص الاعمال حسبما نقل
وعند ماتتم الاستفاده ... من غيره تحسن الافاده
تقول ان أكمل العباد ... من قام بالتعليم والارشاد
وأنفع العلوم ماتعدى ... الى العباد نفعه وامتدا
وحيث كانت لاتريد الآخره ... بمثل هذا القول فهى ساخره
وقولها فيه انطوى التسويف ... وعقل مقتد به سخيف
وقصدها الظهور بالرياسه ... على الورى فاحكمت أساسه
وان يفوت الوقت والانفاس ... فى حظها ويظهر الافلاس
وان يضيع منه فى الصيف اللبن ... بحيث لايدرك أسرار الزمن
ويذهب الشباب والمشيب ... يأتى ومنه العقل لا يصيب
والضعف يعلو جسمه فلا يجد ... من قوة فى الجسم تعطى ان يجد
ولا تزال بالهوى تزين ... للعقل مافيه الفساد يبين
حتى اذا بالموت جاءه الاجل ... فلا يرى علما وفاته العمل
لان علمه انقضت أيامه ... والموت حينئذ بدت أحكامه
فعند فهم فقد حالتيه ... يعض نادما على يديه
ولايفيده اذا هذا الندم ... شيأ سوى شديد حزن وألم
فاو عنى بالصدق ماالاستفاده ... من علمه لادرك السعاده
(١) فالعلم نور باعتبار ذاته ... ورؤية النفوس من آفاته
ولا يتم العلم الا بالعمل ... والصدق فى اخلاصه مع الوجل
وإن خلا عن خشية لاينفع ... بل ربما عن الاله يقطع

(١) مطلب فى بيان آفة العلم ولو شرعيا اذا خلا عن العمل والخشية وبيان وجه منع الطبيب مريده عن الاشتغال بالعلم الزائد عن الواجب ووجه تسميته عند الاطباء حجابا

وكان حجة على من اتصف ... به وصار عنده من الحرف

وأورث الزهو والتكبرا ... على عباد الله والتجبرا

وكل وصف أوجب التعالى ... في النفس فهو أقبح(١) الخصال

والعلم لا يجامع المعاصي ... فلا يدوم سره لعاصي

بل كل عالم بعلمه افتتن ... فيه وجوده من الفتن

كمن عليه سوء فعله ظهر ... ووصف جهل قلبه عنه المستتر

فصار جاهلا بجهل قلبه ... وغافلا عن أخذه وقلبه

فالواجب الفرار منه كالأسد ... بل ربما يسطو بما هو الأشد

من كل ما فيه الهلاك الدائم ... في الدين والعقبى لمن يلازم

ومن هنا منع المريد الصادق ... من نحو منطق وكل عائق

من سائر العلوم الا ما وجب ... شرعا ولكن عند تحقيق السبب

لأن من بكل علم اشتغل ... أنفاسه تضيع منه في الجدل

وعقله بفكره تقيدا ... وقلبه بالفكر يعلوه الصدا

ونفسه تحتال بالتعليم ... على ظهور الفضل والتعظيم

وعلم من يسلك المنابه ... مقيد حتى عن الاشتباه

وما عليه به يحاسب ... عن يقول انه حجاب

يعني به ما وراء عقله ... (٢)من علم كشف مطلق لعقله

وأصله التقوى ولا تجامع ... حظوظه لأنها موانع

ولا يزيلها سوى الجهاد ... لنفسه بصدق الاجتهاد

وصرفه الأنفاس فيما يطلب ... من طاعة وما به يقرب

فيتقي حظوظه النفسيه ... برؤية المشاهد القدسيه

وتحسن الأخلاق منه والعمل ... يصفو ولا يعروه وقتا الكسل

وتجمع الأعمال بالإخلاص ... نفيس أحوال مع الخلاص

وهذه الأحوال بالمعارف ... مصحوبة تبدو لكل عارف

(١) خ الضلال

(٢) مطلب في بيان ان أنفع العلوم ما كان عن كشف وذوق إيماني وان أصله التقوى وتوجيه ذلك وما به يستعان على تحصيل هذا العلم

والمقصد الكلى خصوص المعرفه ... بالله أسماء وذاتا وصفه
فتنجلى مرآته يشاهد ... انا لوجود الحق جزما واحد
وليس فى الوجود الا الله ... فكل شئ هالك سواه
فعند ذا يكون نورا كله ... وينتفى بالحق عنه جهله
وعلمه عن كشفه يزيد ... وكل وقت فتحه جديد
من حضرة العليم يستمده ... وباسمه الشكور يستجده
وكل ذا بقدر الاستعداد ... المنجلى بحالة الجهاد
فمن عناه مستعدا واقتصد ... من حضرة الاسما علومه استمد
ينظر فى كتابها المسطور ... تغنيه عن فوائد السطور
لانها معادن الحقائق ... ومنبع الاسرار والرقائق
وهذه هى العلوم الفاخره ... فى الدين والدنيا ويوم الآخره
وهى التى فى قبره ترافقه ... وغيرها بموته يفارقه
فمن له عقل سليم نافع ... الى جهاد نفسه يسارع
فيصطفى له طبيبا حاذقا ... فى طبه لمن يكون صادقا
ويشغل الاوقات بالاذكار ... عن اذنه بالليل والاسحار
لاسيما أوراده المقيده ... بالعد فى أوقاتها المحدده
فانها دواءه فى الواقع ... من دائه النفسى مع التتابع
فالورد فيه الود وهو الوارد ... به يداوى نفسه المجاهد
فكل وارد عليه أشرقا ... يزيل ضده اذا تحققا
كالزهد أو كالحلم عندما انصب ... عليه زال الحرص عنه والغضب
بل ربما يزيل كل مانع ... فى لحظة كوارد التواضع
ففيه أغلب المكارم انطوى ... فياله عند الطبيب من دوا
فعند ما تجملت أخلاقه ... بوارداته صفت أذواقه
وقلبه مرآته زال الصدا ... عنها وفيها نور ايمان بدا

فيهتـــدى به الى المعارف ... والكشف عن دقائق اللطائف
وصار أهــــلا للتنـزلات ... وذوق سر مورد الآيات
فالله بالايمان يهـدى المؤمنا ... وصالح الاعمال شرط عينـا
دليـــله فى يونس (١) المعاين ... فى قـوله ان الذين آمنـوا
وهـــذه هى الطريق الانفـع ... فى فتح باب عـلم كشف ينفع
فكل عــلم لاعن الايمان ... والكشف فهو عين الاستحسان
وأهـــله وان به تكملوا ... لكن وراءه المقام الاكـمل
وليس الا بالذى علمتـــــه ... ادراكه فانهض اذا مارمتـه
وخلص العـقل الذى تقيـدا ... بفكره فى كل ماله بـدا
وطهر المحـــل أعنى القلب من ... غبار أغيار وما به فـتن
واستعمل الاشباح حيث ماطلب ... من صالح الاعمال واسجد واقترب
واسلك سبيل من أناب واعتصم ... بالله حيثما تكون واستقم
تفـز بعـلم فتحه مبيـن ... وكشفه دليـــله متـين
(٢) وأهله نواب طه المرتضى ... من بعـده كالانبيا فيمامضى
وان سمعت البعض منهم يلحن ... فى لفظه فالصمت عنـه أحسن
اذ لا يضر اللحن باللســـان ... من صـــدقه أحاط بالجنان
فعندهم لحن القلوب المعتــبر ... بأى وصف ذمه شرعا ظهــر
وما جرى على اللسان لا يعـد ... لحنا ولا نقصا لديهـم يعتمـد
بل قــــد يقال انه كمال ... فى حق من صفت له الاحوال
وقيـدته عنـــدها الحقائق ... وأعلنت بانــــه يوافــق
لحكمها اذا عليــــه سارى ... بعطيـــه ما على اللسان جارى
وهكذا أحوال كل صادق ... تدور عنـــده على الحقائق
فكل موطن له حقيقـــــه ... تعطيه من أسرارها الرقيقـه
مما انطوى فى الشخص والزمان ... واللفظ والمكان والمعانى

(١) قوله المعاين فى القاموس لقيته عيانا أى معاينة لم يشك فى رويته اياه اه مؤلفه رحمه الله

مطلب
فى بيان شرف علماء الكشف والذوق والاعتذار عمن ينطق لسانه بصورة اللحن فى كلامه كان يرفع ما حقه النصب أو الخفض أو يخفض أو ينصب ما حقه الرفع أو النصب أو غير ذلك

وحكمها يسرى على هذا الولى
وموطن الحديث والكتاب
لان كلا منهما قد اشتمل
وجاءنا النبى بالالفاظ
وكل معنى فى الحقائق اجتمع
وليس فى كليهما اتساع
فحكم هذا الموطن الشريف
(١) نعم اذا ما كان أميا فما
فالقصد من ألفاظه المعانى
فسلم الاحوال الرجال
لاسيما من تحكم الحقيقه
فلا تبادره بظنك الخطا
وانما حقائق المعانى
كأن يكون القول فى شأن على
فتقتضى حقيقة المقام
أو عكسه فيخفض المرفوعا
وان أفاد الموطن استقامه
فينصب المرفوع والمجرورا
من حيث انه بنفسه انتصب
وربما بالفتح يأتى مطلقا
من فتح مغلق عليه أو على
أو كان فى مقام الانكسار
فيكسر المضموم والمفتوحا
أو اقتضى مقامه انضمامه

قولا و فعلا دون قصد يجتلى
لايقتضى شيأ سوى الاعراب
على جميع مابه الدين كمل
مضبوطة كما عن الحفاظ
فى هذه الالفاظ والوحى انقطع
لغير ما أفاده الاجماع
يعطيه حسن اللفظ والتعريف
عليه شئ حيثما تكلما
لاغيرها من صحة المبانى
مادمت فى مواطن الاطفال
عليه فى أحواله الدقيقه
لان قلبه اليه ماخطا
أعطته ماجرى على اللسان
معنى وخفض اللفظ وجهه جلى
ان يرفع المخفوض فى الكلام
لكون مايعنى به (٢) موضوعا
جرت على لسانه العلامه
وقلبه غدا به مسرورا
للحق فيه وهو عين ماأحب
فى كل مبنى لما تحققا
سواه من مخاطب بين الملا
وحكم حاله عليه سارى
قهرا لكونه به نصوحا
الى جناب الحق واستلامه

(١) قوله نعم الخ لا معنى لهذا الاستدراك لانه متى كان حاضر القلب لا ينطق باللحن فى الكتاب أو السنة

(٢) قوله موضوعاً أى وضيعاً فى ذاته بان كان خسيساً اهـ مؤلفه رحمه الله

فالضم يبـدو عن لسان قاله	مـلوحا الى سـنى حاله
(١) وربما أعطاه حكم الموطن	تحريكه لكل لفظ ساكن
اشارة لصادق من أمتـه	تفيـده تحريك صدق همته
وجزمـه الافعال حال رفعها	اشارة لجزمـه برفعهـا
أو أنـه لابد من حصولها	فى الحال أو لابد من قبولها
والجزم حال نصبها اشاره	لجزمـه بالنـفى فى العباره
وقـد يشير حذف حرف العله	لغـير جازم بنـفى العله
وضده بالضد (٢) لاعلى لغـه	بل حجـة بدت لديه بالغـه
كأن يفيـد أن هذا الفعل لم	يحصـل لوجه ما بفاعـل ألم
بحيث لو أزال عنـه علتـه	لزال نفيـه وحالا أثبتـه
والسيد البكرى فى العرائس	مصرح ببعض ذى النفائس
(٣) هذا ومن مواطن الاخطار	حب النفوس صحبـة الاخيار
لان شرطها النقا من العلل	وكونها لله محضا عن وجل
والنفس من عاداتها التعليل	فى فعلها وصـدقها قليـل
فـربما دست من الاغراض	فى الاجتماع موجب الامراض
كقصـد الانتفاع والمساعـده	به على المقصود لا المجاهـده
فاولا تدعـو الى الدخـول	فى سلك أهـل الحق بالاصول
تقـول للانسان من لاشيخ له	أضـله شيطانه وكبـله
فتطلب الاستاذ للتحصن	من كيـده به وللتمكن
وعنـد ما تجده تبدى شكرها	لله تعظيما وتخفى مكرها
وتظهـر الاقبال والتملقا	اليـه والتسليم والتعلقـا
وتطلب الميثاق والمبايعـه	لذلك الاستاذ والمتابعـه
وبعـد أخذ العهد والميثاق	تلـقى زمامها بالاشـتياق
فيظهـر الاستاذ للمريـد	بأمره والنهى والتشديد

(١) ح ورب التقييد بالمواطن يفيد تحريك كلما كن

(٢) قوله لاعلى لغة أى انه لا يثبت حرف العلة مع وجود الجازم على لغة من يراه من العرب نحو قوله ألم يأتيك والانباء تنمو بل اثباته لحجة بالغة بدت عنده كما أشار اليها بقوله كان يفيد أن هذا الفعل الخ اه مؤلفه

(٣) مطلب فى بيان آفة ماتدسه النفس من العلل فى صحبة الاكابر بعد ميلها الى الجمعية عليهم

وكل مابه الحظوظ تنتفى ... ويُقبَل المريد إنْ بها يفى
فعند ماتعاينَ الذى نزل ... بها من الاحوال تظهر الملل
وتلتوى عما عنته أولا ... كأنه بالذات صار مهملا
وربما تقول للانسان ... ان امتثالى ليس فى الامكان
لان هذا الامر قل من يفى ... به سوى من كان ذا صدق وفى
وليس مشغولا بشئ مطلقا ... بل قلبه بربه تعلقا
وأنت مشغول عن التأهب ... بالعلم أو بواجب التكسب
أو أين أنت والمقام الاكمل ... وما له الا الرجال الكمل
ونحو هذا من تعللاتها ... بما تراه فى تخيلاتها
وموجب التغير الذى ظهر ... لابد ان يكون أمرا استتر
وعند ما بدا لها اندراجها ... فى اسر غيرها عنلا بجاجها
وأعربت عما انطوى من خبثها ... بحالها وقالها ونكثها
وقصدها اتفاقها مع الهوى ... على هلاكه بما به هوى
وانما بجميع هذا أظهرت ... لجزمها باليأس مما أضمرت
فمن عليه تحكم الشقاوه ... ينسى الذى لها من العداوه
ويعتنى بما ترى ويقبل ... لقولها وما تريد يفعل
ويبذل المجهود فى اتباعه ... لها ولو فى موجب انقطاعه
ولا يرى بأسا ولا يبالى ... بما يناله من الوبال
بل ربما يستحسن المساعده ... لها على الاغراض والمعانده
ومن له بحسن نصحه انتدب ... باداه بالاعراض عنه والغضب
وربما عاداه طول عمره ... مجردا عليه سيف هجره
وانما يحب من يساعده ... على حصول مابه مقاصده
كأنه وليه الحميم ... والحال ان غشه عظيم
وهكذا شأن النفوس القانصه ... قلوب أرباب العقول الناقصه

(١) مطلب في بيان ما عاينه المؤلف من أحوال بعض المريدين أرباب النفوس الخبيثة حتى أعياه حاله

تقودهـم باوهن الايهام ... الى حضيض أضعف الاوهام
(١)ومثـل هذا كله عاينته ... من بعض من لصحبتى عينتـه
فأولا يأتى بنفس قابـلـه ... أوامرى بصدقها مقابله
ويظهر التسليم واحتياجـه ... لكونه يقوم اعوجاجـه
وربما اختـبرته فيما ادّعى ... فلم أجـده غـير من تولعا
فلا أزال مقبـلا عليـه ... بحسن ظنى ناظـرا اليـه
محرضا له عـلى امتناعـه ... من شـغله بما نـبع انتفاعه
لاسيما اجتماعـه بالناس ... بقصـد حظـه بالاستئناس
وان رأيت شـغله المؤنه ... لنفسـه ككفيته المؤنه
وقت بالذى دعت ضرورته ... اليـه كيما تنجـلى سريرته
ولو زواجا من بناتى حيثما ... ظننت فيـه الخير والتعلما
وانـه من جـملة العيـال ... والقصد فيه وجه ذى الجلال
بل ربما يكون فى الوداد ... مقـدما حـتى عن الاولاد
وربمـا تعـلم القرآنا ... وما بـه يصحح الايمانا
ومثـله قواعـد الاسلام ... وما لبعضها من الاحكام
كالصوم والصـلاة والشهاده ... بحيث يسـتعد للعباده
وكل هذا قبل ان أعاهده ... على التزام نفسـه المجاهده
مؤلفا له به عسى يجـد ... فراغه من نفسـه فيجتهد
ويحمد الله عـلى افضاله ... بمن يعينـه على كماله
وعند ماظنى به خيرا غلب ... أمرته بما يفيـده الادب
من كونه مجانبا هـواه ... وتاركا ما نفسـه تهواه
ومعرضا عن خلطـة العباد ... وسالكا مسالك السـداد
مستعملا الصدق فى امتثاله ... ومقبلا على صـلاح حاله
بحيث لايضيع منـه وقتـه ... فى غـير مايعنى وفيه مقتـه

ولا أزال هكذا ملاحظا ... له بكونى ناصحا وواعظا
وبعد مدة من الاعوام ... يبدو عليه ضعف الاستسلام
وربما قالت له الآمال ... الى متى يكون هذا الحال
وضاع منك الوقت والعمرانقضى ... وما الذى استفدته فيمامضى
وغيرك استفاد الاستقلالا ... بنفسه وأدرك الآمالا
وصار ذا مال وعيشه هنى ... وحاله كما ترى حال سنى
وأنت بالتقييد والتحكم ... قد صرت ممنوعا من التقدم
والامر مبهم عليك والزمن ... له تقلب وشأنه المحن
وما لديك مابه تدافع ... شر انقلاب الدهر وهوواقع
فليس الا ان تكون قائما ... بالامر قبل ان تكون نادما
وغير هذا من خرافات ترد ... عليه والعقل السخيف يعتمد
فيظهر التلاوين فى المعامله ... (١) وترك مابه يتم الامر له
ونفسه تحاول انقطاعه ... عن صحبتى ولا يرى انتفاعه
(٢) فيكثر الجلوس والمخالطه ... للناس والكلام والمغالطه
ويترك اشتغاله بما طلب ... مضيعا لوقته فيما يجب
وكلما نصحته لايقبل ... نصيحتى بل عن هواه يفعل
ويدعى امتثاله لما أمر ... وانه على الوفاء مستمر
(٢) وعند كشف حاله يحاوله ... مخادعا وربما يؤوله
وكم لسوء حاله أدارى ... من حيث انه نزيل دارى
والحال انى أرتجى صلاحه ... مؤملا فى ربنا فلاحه
وبعد ان أحار فيه أرجع ... الى الاله من اليه المرجع
فتظهر الدسائس المطويه ... فى نفسه وفقد صدق النيه
وكلما حسنت ظنى فيه ... يبدو عليه سرمايخفيه
وربما بقصده يصرح ... وانه عن فعله لايبرح

(١) خ وتركه مايتم الكمال له

(٢) خ وعند كشف حاله يقول عن خداعه وما يؤوله

فلم أجد بدا من الاعراض ... عن حاله لسيئ الاغراض
وعند ما أعرضت عن أغراضه ... لسوءها اجترى على اعتراضه
وفر معرضا عن الديار ... ومن بها ولو من الاخيار
واختار أن يكون مستقلا ... بنفسه ولو غدا مقلا
وباع مابه سعادة الابد ... بشهوة دنية مع النكد
وأعجب العجاب انه يرى ... صنيعه خيرا وغيره ازدرى
وانه أحق من سواه ... بصحبتى بمقتضى هواه
وربما يقول فى المكابره ... وأين قصد الله بالمعاشره
والله موجود ولا يضيع ... عبيده والفضل منه أوسع
وغير ذا من الكلام العالى ... فى ذاته لكن مع التعالى
وما درى المجهول ان من سلك ... برأيه من غير تقييد هلك
وان من فى سلك نفسه انخرط ... مع الهوى من عين ربه سقط
ولم يجد من دونه نصيرا ... ولا وليا مرشدا مجيرا
وكم وكم من مدّع صاحبته ... بمقتضى الدعوى فما وجدته
بل ليس الا من له مقاصد ... مدسوسة وشأنها المفاسد
لاسيما زماننا فالغالب ... فى أهله كأنهم ثعالب
وليس فيهم من مريد معتبر ... فى(١)سلك أهل الحق الامن ندر
قال الامام السيد البكرى فى ... تحريره الفية التصوف
وليس كل سالك بسائر ... ولا الذى سار كمثل الطائر
وكم رأينا من مريد أخذا ... عهد الطريق وله قد نبذا
فلم يرد منازل الوصول ... لما أضاع واجب الاصول
وحيث كان وقت هذا الفاضل ... كذا فأولى وقتنا بالحاصل
لكن وجود مثل من أضاعا ... أصولهم لا يوجب امتناعا
بل واجب على الطبيب الحاذق ... تفتيشه على المريد الصادق

(١) خ سير

مادام موجوداً ولو عن واحد ... خال عن التقييد بالمقاصد
فانه أجل من حمر النعم ... كما عن الهادى الشفيع فى الامم
(١) هذا ومن أراد ربنا به ... (٢)خيرا أزال ران عين قلبه
وأدركته منة العنايه ... وأوقفته موقف الهدايه
وقابلته نعمة التوفيق ... محجوبة بنعمة التصديق
وبانشراح الصدر للاسلام ... تمت عليه نعمة الاكرام
فيشهد احتياجه الذاتى الى ... رب كريم منعم على الولا
وان ذلك الاله الواجب ... وجوده وعنده المواهب
وانه لذاته المقصود ... وان غيره به موجود
وانه الاحق بالعباده ... ولا يكون غير ما أراده
فيعتنى اذا بصرف همته ... اليه مخلصا بشكر نعمته
وعند ما يصده التعويق ... عن ربه يقوده التوفيق
ويشهد العداوة المطويه ... فى النفس والطريقة السويه
وكلما أبدت له التبرما ... فى سيرها يبدى لها التحكما
وودها بأسهم المخالفه ... الى طريق الحق والمخالفه
فتظهر انقيادها وتتبع ... لامره ونهيه وتخدع
وربما قالت له خديعه ... قصدى اختيار حالك الرفيعه
وحيث كان قصدك الاقامه ... على الوفا فالعزم الاستقامه
لكننى أرى الذنوب حاجبه ... عن قصدك الشريف وهى غالبه
(٣)أو أن كثرة العيال توجب ... شغلا وان السعى شرعا واجب
وقصدها منه انحطاط همته ... عن صدق عزمه وضعف قوته
لكن بهذا القصد لاتصرح ... أصلا وانما له تلوح
وعند ماتراه عنها معرضا ... تقابل الامر الشديد بالرضا
وتعتنى الاوراد والمساعده ... له على المقصود بالمجاهده

(١) مطلب فى بيان أحوال المريد الموفق السعيد

(٢) خ خيرا أزال عنه فجمابه

(٣) خ أوان كثرة العيال تشغل والسعى شرعا واجب وأفضل

وفى صلاح حاله ترغبه — وعن قبيح فعله تجنبه
وتظهر الوداد والمحبه — للشيخ تعظيما ومن أحبه
تُرِى بهذا انها تجملت — وبعد عزها له تذللت
فينظر الموفق السعيد — فى شأنها وسر ماتريد
لكونه من مكرها على حذر — مادامت الأهوا لها فيها وطر
لانها اذا على العداوه — مقيمة وشأنها الضراوه
فعندما بالصدق يمعن النظر — فيما بدا منها يرى حالا أضر
وأنها فيما ادعته كاذبه — وفيه بالتمويه كل شائبه
لاسيما فى حبها الاستاذا — اذ لم تجد من حكمه نفاذا
وعادة النفوس فى التحكم — نفورها وشدة التألم
فكيف فيما تدعى تصدق — وبغضها لحكمه محقق
بحيث لو من قتله تمكنت — لباشرت بنفسها أو مكنت
لانه عدوها المبين — بكونه أغراضها يبين
وانما المراد مما أظهرت — ادراكها بحيلة ما أضمرت
من قصدها التخفيف فى الاعمال — حيث استفادت رتبة الكمال
وحينما تنبه المريد — لمكرها فصدقه يزيد
وبغض حكم الشيخ لايضره — مادام بامتثاله يسره
مساعدا له به عليها — وطارحا لما بدا لديها
نعم اذا مال الى ما زينت — وزخرفت من كيدها وحسنت
فمنه نفى الصدق يستفاد — وعند هذا يظهر الفساد
مالم يكن مراده اختبارها — فأعرضت وأظهرت شنارها
فأدرك الدسيسة المطويه — فى نفسه وحسن الطويه
وأشرقت أنوار صدقه على — أركانه (١) وحسن حاله انجلا
فعند هذا صح الاستكثار — من ورده لتظهر الاثمار

(١) خ وقدره به علا

والورد لااله الا الله	مع التفات القلب عن سواه
وهو الذى يناسب الاماره	فى سيرها بمقتضى الاشارة
لانها هى التى تقيدت	بغير ربها وضلت واعتدت
وكل ماتقيدت به يعد	معبودها وحالها به فسد
والذكر حصن الله من عذابه	وقد أتى الهادى بامرنابه
والسر فى التركيب ظاهر لدى	من قلبه بنور الايمان اهتدى
فالنفى يعطى حكمه للداخل	فى كل معبود له بالباطل
وجملة الاثبات للثبات	على مشهود واجب بالذات
وليس الا الله فى الوجود	وذا هو المقصود بالشهود
فالقصد بالنفى هنا التخلى	وجملة الاثبات للتحلى
فناسب الاكثار من ترداده	لترتوى القلوب من امداده
وينتفى عنها عنا التقيد	بالغير وهو السر فى التعبد
فالنفى والاثبات فى القلوب	يؤثران غاية المطلوب
فيكثر المريد للخلاص	من ذكره بكلمة الاخلاص
لينتفى عن قلبه الغبار	وتضمحل عنده الاغيار
ونفسه بالله ربا تؤمن	وبانقيادها اليه تذعن
وتقصد المعبود بالعباده	ويأخذ الايمان فى الزيادة
لكنه فى خطة الزوال	مادام دون رتبة الكمال
(١) وحين اذ تحققت بأصله	تجملت وألحقت باهله
وزال عنها رانها الظلمانى	بما بدا من نورها الايمانى
وشاهدت ان لا اله يعتمد	عليه الا الله ذو الفضل الصمد
ووافقت فى فعلها الشريعه	محبة فى الله ان تطيعه
وميزت بين القبيح والحسن	واختارت الثانى وطيشها سكن
وعن مقام رتبة الاماره	ترقى الى مقام الاستناره

(١) مطلب فى بيان علامات الانتقال من مرتبة الامارة الى المرتبة الثانية وهى رتبة النفس اللوّامة وبيان ان هذا المقام وان كان شريفا الا أنه غير مراد للمقربين وبيان ما به مبدأ كمال المقربين

وهو المراد بالمقام الثانى ... فى سير أهل المشهد الاحسانى
أعنى المقربين أرباب الهمم ... من قصد وجه الله عندهم أهم
وقد رأى قوم من الافاضل ... هذا المقام آخر المنازل
وعنده حطوا الرحال واكتفوا ... بصالح الاعمال لكن ماصفوا
فهم وان كانوا من الابرار ... لكن لهم ميل الى الاغيار
وباعتمادهم على الاعمال ... تقيدوا عن أكمل الاحوال
فكلفوا بالصدق والاخلاص ... فيها ليسمو وجه الاختصاص
وحال كل مخلص على خطر ... اذ ربما بباله السوى خطر
تجرد الاعمال من أرواحها ... وقيد القلوب عن صلاحها
والنفس مادامت ترى أعمالها ... لاينجلى عنها الذى أعمى لها
لانها بذلك التقييد ... محجوبة عن خالص التوحيد
فلا يزال الشخص منها فى عنا ... مالم يذق بموتها سر الفنا
حتى يرى بذلك الشهود ... ذوقا وكشفا وحدة الوجود
وينجلى فى جنة الرضوان ... له كمال رتبة الايمان
فموتها حياتها المراده ... من كثرة الجهاد والعباده
أشده الخروج عن مرادها ... وعن وقوفها مع اعتيادها
وأصله قول النبى موتوا ... تمامه من قبل ان تموتوا
ومن هنا المقربون راموا ... موت النفوس بعدما استقاموا
تجردوها عن ملابس الهوى ... وهيؤها لاستفادة الدوا
وعودوها ضد مألوفاتها ... خوفا من الوقوع فى آفاتها
وحملوها فوق ماتطيق ... من كل أمر حمله يليق
وجاهدوها بالامور المتعبه ... لموتها عن الحظوظ المغضبه
حتى اطمأنت واستقامت واهتدت ... الى كمالها وبالروح اقتدت
وألحقت بأصلها النفيس ... من عالم الارواح والتقديس

وبعد ذوق موتها استراحوا ... من كيدها وذا هو الفلاح
وألبسوها ثوب الانكسار ... مطرزا بذل الافتقار
فموتها أراحهم من الكبد ... وذلها رأوا به عز الابد
وبافتقارها الى الله الغنى ... تحققوا الغنى على الوجه السنى
وأعرضوا عن رؤية العبيد ... لما رأوا بحبوحة التوحيد
وأدركوا بوحدة الافعال ... ذوقا شهود منة الفعال
فلم يروا لهم من الاعمال ... شيأ وهذا مبدأ الكمال
وثم عندهم مقامات أخر ... جميعها يعطى الكمالات الغرر
والجامع الكلى لها التخلق ... بأحسن الاخلاق والتحقق
وهو المقام الاكمل المحمدى ... فعنده حط الرحال المقتدى
ومنه قدر طوق ذوقه ارتشف ... سر المثانى والغطاء انكشف
(١) وذوق بعض هذه المعانى ... لاينجلى لذى المقام الثانى
لان فيه النفس حيث ترى ... أعمالها وميلها الى الورى
محجوبة برؤية الانوار ... عن رؤية الاحوال والاسرار
معروفة بانها قوامه ... صوامة لكنها لوامه
ولومها إما على الاضاعه ... للوقت أوعلى دوام الطاعه
بان تقول للذى يضيع ... أنفاسه الوقت سيف (٢) قاطع
وأنت فى لهو وفى بطاله ... وضاع منك العمر فى الجهاله
وان رأته كابد العباده ... قالت له هوّن وراع العاده
والدين يسر ليس فيه من حرج ... والامر عن حد اعتداله خرج
فذلك التلوين من صفاتها ... وعده الرجال من آفاتها
لانه يعطى انحلال عقدها ... وضعفها عن الوفا بوعدها
وقبح تين الحالتين ظاهر ... شرعا وعقلا عند من يحاذر
وسيرها لله لا لغيره ... لكنها ترجو حصول خيره

(١) مطلب فى بيان أحوال النفس فى المرتبة الثانية ووجه تسميتها باللوامة وبيان سيرها وحالها وواردها وعالمها ومحلها وأوصافها وما به تطهر من موانع انتقالها الى المرتبة الثالثة وان مقامها مقام الانوار

(٢) خ يقطع

نم عليها يدخـــل الريا الخفى ... من حيث لاتدرى وعنها يختفى
وحبها اخفاء صالح العمـــل ... هو الريا بعينــــه الذى دخـل
دليـــله حب اطـلاع الناس ... عليه مع وجـدان الاستئناس
وحالهـــا فى سيرها المحبــــه ... لله ثم فيـــه من أحبــــــه
والوارد الطريقـة الموصـــله ... الى اكتماب الحالة المكمـله
عالمها البرزخ والقلب المحل ... وو صفها الريا الخفى فى العمـل
والـكبر والعجب والاعتراض ... واللوم والتلوين والاعراض
وحبها الظهور والرياســـه ... والمدح بـين الناس بالكياسه
وغـــيرها من الصفات المانعه ... من موتها عن الحظوظ القاطعه
فعنـــدها من رتبـة الاماره ... بقيــــة تمــانع الطهـــاره
وتبغض اتصافهـــا بها ولم ... تقدر على التطهـير منها بالندم
لكونها بالطبع فيها راسخـــه ... فما لها الا الصفات الناسخــه
وليس الا بالجهاد تحصـــل ... تلك الصـــفات كلها أو تكمل
ولا تـــتم ثمـــرة الجهـــاد ... الا باذن صـاحب الارشـــاد
وهو الطبيب العارف المربى ... بحـــاله والقـال من يربى
لانـــــه هـــو الذى يساعـــد ... على صفاء النفس من يجاهـد
من كل صادق مجـــد مستعد ... للموت حـتى باليقـــين يستبد
ويعرف المقصود من صدق العمل ... وحاله عـلى زكاة النفس دل
فواجب اذا عليــــه ان يمـد ... بوده هـــذا المـــريد المستمد
وأمره بمـــا به الاعانـــــه ... عـلى زكاة النفس والصيانه
من ذكره المخصوص بالمقام ... وغـــيره عن سائر الاحـكام
وأعظم المعـــنى من الجهاد ... تحـــــمل الاذى من العباد
مقابـــلا له بالاستغفار ... ولو رماه الـكل بالاحجار
وقلة الطعام. (١) أصل جامع ... لكل مابه التـــداوى نافع

(١) قوله أصـــل جامع الخ أفاد ان قلة الطعام أصل جامع للاركان الاربعة التى عليها مدار القوم وهى الجـــوع المترتب عليـــه السهر واعتزال الناس المستلزم للصمت كما ستعرفه اهـ مؤلفه

(١) فمن أجاع بطنه لايشرب وعنـــــه آفة المنام تذهب
والنفس عن حب اجتماع الناس تموت بل عن صحبة الجلاس
وآفــة الكلال عنــه تنقطع والروح من تلك المعانى ينتفع
والقلب فيــه تشرق الانوار وتنجلى له بهـــا الاسرار
يبدوله من هـــذه الاسرار إعراضه عن أهل تلك الدار
مستوحشا كأنه غريب بين الورى وسره غريب
وعنـد مايذوق سر غربته فيهم يكون أنسه بقربته
وذكره يدوم والتفكر فى سر صنع الله منه يكثر
ويرتقى بفضله الجليل الى مقام عابر السبيل
فليس عنـــده اذا تعلق بغـير ربه ولا تشوق
بل عد من أهل القبور نفسه وفى خموله أعد رمسه
وذوق سر هـــذه الاحكام عنــد الاطبا آخر المقام
(٢) فمن يذوق سرها تحققا عليــــه نور الانتباه أشرقا
فقلبـــه مستيقظ ولوغلب عليه نوم عينه وقت الطلب
وروحـــه يجول بالكمال فى عالم التقديس والمثال
يرى اذا بنور عـين قلبه مالا يراه جالس بقـــربه
من عالم فى ذاتـــه له صور لطيفـة كثيفـة لدى النظر
أى بين بين لامن الارواح فى لطفها ولا من الاشباح
وأول الدخول فى ذا العالم للسالك الفانى عن العوالم
يكون بين نومه ويقظتـــــه والغالب الثانى لفـرط قوته
حـــتى يظن أنه يقظان والحال انه اذا ذهـــلان
والشرط فيـه العـلم بالمكان وكل ما رأى وبالزمان
ومنه مايقوله الصوفيـــه فى عرفهم من لفظ فهوانيه
والقصد منه رؤية الانسان للحق ذى الجلال والاحسان

(١) مطلب
فى بيان مايستعين به المريد على ذوق سر قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى حتى ينتقل فى هذه المراتب الثلاثة ويذوق سر الموت الاختيارى

(٢) مطلب
فى بيان ما يترتب على الموت الاختيارى من الاسرار التى من أجلها انتباه القلب واستيقاظه كما هو من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فاذا ماتوا انتبهوا ومن أجلها أيضا رؤية عالم المثال وحقيقته وأول الدخول فيه وشرطه ومعنى الفهوانية وشرطها

وشرطها افاضة العلوم ... بعد انكشاف سرها المعلوم
من كل علم نافع فى الدين ... افاضة من فتحه المبين
وصدقه فى حسن الاستقامه ... وحسن أخلاق هو العلامه
ومثله اجتماعه بالاوليا ... ممن مضى منهم وبعض الانبيا
فالانتفاع شرط الاجتماع ... أيضا وعنه حسن الاتباع
وعند فقد الشرط لايقال ... فيما يراه انه مثال
(١) وقديرى الانسان ماتقدما ... فى النوم لكن ربما توهما
ولبس الشيطان فى منامه ... عليه مايراه (٢) عن أوهامه
لمن عليه نوم قلبه انتشر ... ونور عقله بنومه استتر
فربما يخيل الشيطان ... لمثل هذا مابه الحرمان
بان يريه هيئة غريبه ... عقلا يظن عندها تقريبه
يلقى اليه ان هذا ربه ... وانه لقربه يحبه
بل ربما من الجهات أسمعه ... ندا بعبدى فى الضلال أوقعه
فقد يؤديه الى السجود ... سماعه المفضى الى الجحود
أو ان يريه صورة مزينه ... فى وهمه بهيئة مستحسنه
فعند ماليه ثم غيبه ... يلقى اليه ان ذا نبيه
أو أنه من الكرام الانبيا ... أو من أخص المتقين الاوليا
وانما رأى فقط شيطانه ... بمكره وكيده أهانه
وربما باداه بالخطاب ... بانه من جملة الاحباب
أو أنه من ربه على هدى ... والحال ان فعله شرعا سدى
وقصده الغرور باستحسانه ... قبيح فعله مع افتتانه
فيصبح المسكين بالغرور ... من جهله فى غاية السرور
وربما يغريه ذا الشيطان ... بان شرط مارأى الكتمان
كى لايقبوله لمن يعرفه ... بسوء مكره وعنه يصرفه

(١) مطلب فى بيان ان عالم النوم مخالف لعالم المثال وانه محل التلبيس الشيطانى فليكن المريد منه على حذر

(٢) خ من

(١) ليستمر الجهل والشقاق — فى قلبه وينبت النفاق

وآية التخيل الشيطانى — وجود وصف بعده نفسانى

من حالة لنفسه ذريعه — فى كونها تخالف الشريعه

مثل اتباعه الهوى أو الكسل — عن طاعة بترك صالح العمل

أو فعل ما آفاته محققه — من كل أمر فيه وصف الزندقه

والحصن من تلبيس هذا الماكر — بالاجتماع بالطبيب الماهر

ففيه سر منه يستفاد — حفظ المريد وهو الاسترشاد

(٢) ورؤية النبى فى المنام — بشرطها نوع من الاكرام

دليله حديث من رآنى — والشرط مأخوذ من المعانى

فنسبة الافعال للضمير — مفيدة لصحة التعبير

فان مدلول الضمير الذات — بما لها فتدخل الصفات

فالصورة الروحية اللطيفه — كالصورة الحسيه الشريفه

فقد رآه أكثر الافاضل — بوصفه المذكور فى الشمائل

والشرط فى الرائى صلاح قلبه — والصدق فى امتثاله وحبه

وان يكون نومه خفيفا — وفرشه وثوبه نظيفا

أى طاهرا والخفة المراده — فى الاكل شرعا دون مازياده

وان يكون كل ذا حلالا — بحيث يرضى كسبه تعالى

وان يكون طاهرا من الحدث — فى نومه كالجسم من حكم الخبث

مستقبلا بالوجه قبلة على — يمينه عند اضطجاع أولا

وان يكون ذاكرا لربه — مستغفرا وتائبا من ذنبه

وجامع الشروط حسن الاقتدا — بنهجه الشريف فهو الاهتدا

فمن تحلى باطنا وظاهرا — بهذه يرى النبى الطاهرا

وقد يراه صاحب الاوزار — لكن بحال الزجر والانذار

لعله يتوب من أوزاره — ويستفيد الخير من انذاره

(٢) مطلب فى بيان ان رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كرامة يكرم الله بها من يشاء من عباده وبيان شروطها وسر قوله عليه الصلاة والسلام من رآنى فقد رآنى حقا فان الشيطان لايتمثل بى

(١) خ ٤ ليستمر الجهل والغباوه ويثبت الحرمان والشقاوه

وربمـا ذنوبه الدقيقـه تمنعـه عن رؤية الحقيقـه
كأن يراه ذوالصلاح الظاهر فى هيئـة بصورة الاكابر
أوان يرى من نفسه خبيثـه جنـابه فى حالة رثيثـه
فران كلّ عينَ قلبـه حجب عن كشف وصف الذات والثانى غلب
فواجب عليهمـا المبادره الى زكاة النفس والمحاذره
فمن على خـلاف هذا عوّلا فى رؤية النـبى فقـد تأولا
وهكذا حال المـريد المجتهـد فى سـيره مع المربى المستعد
فرؤية المريد فى المنـام أسـتاذه كسيد الانام
لانـه مرآته فما ظهـر فيها له الا الذى عنـه استتر
من حالة فى النفس ترضى أوتذم فالشكر واجب اذا أو النـدم
(١)هذا وقد(٢)علمت ان من وقف لدى مقام جره الى التلـف
ولو مقاما كاملا بالذات كحضرة الاسماء والصـفات
لانـه فى ذاتـه حجـاب تأبى الوقوف عنده الاحباب
فالقصد وجه الله عندهم فقط وقلبهـم بحب ذاته ارتبـط
والنفس فى هذا المقام الثانى يخشى عليها آفـة التـوانى
لانـه مقام أنـوار ولم يكن لها من قبل فيه من قدم
لانها كانت عن الانـوار محجوبة بظلمـة الاغيار
فربمـا تقيـدت بما بـدا لها من الانوار والهوى عـدا
وسوّلت كمالها للسالك وعنـه سدّت أقرب المسالك
فعنـدذا ينحط عن جهادها وفعـله يجرى عـلى مرادها
والحال انها من الطبيعـه قريبـة وقربها ذريعـه
فقـل ان تنجو من انخراطها فى سلكها اذا ومن افراطها
وبعـد هـذا يعسر الانقاذ منها ولو أسـتاذه مشاذ
(٣) فيلزم المريد صرف همته عن كل مابه حصول فتنتـه

(١) مطلب
فى بيان تحذير المريد عن الوقوف عنـد مايبدو له فى سيره من مقام أى مقام أو رقيقة أو لائحة أو غـير ذلك سيما فى هذا المقام الثانى لما سيبينه من العلة

(٢) قوله
وقد علمت الخ أى عند بيان ان الاصل فى النفس انها واحـدة من قوله فيما سبق فمن يقف فى رتبـة منها احتجب الخ اه

(٣) مطلب
فى بيان مابه يتخلص المريد من آفات المقام الثانى ويستعد الى انتقاله الى المقام الثالث الذى هو رتبة النفس الملهمة

من الوقوف عند مابدا له ... من رتبة يظنها كماله
فعندها هواتف الحقائق ... تنبي بانها من العوائق
فما بدا له مقام أفضل ... الا وعند الله منه أكمل
ويلزم الاستاذ أن يفتشا ... عن حاله لدفع موجب الغشا
فان رأى أدنى وقوف عنده ... لدى مقام اعتنى وصده
مشددا عليه فى الاحكام ... لاسيما فى ذلك المقام
وان رآه معرضا عن ما يعد ... معوقا أمده حيث استعد
فعند ذا باكمل البواعث ... يقوده الى المقام الثالث
(١) فنفسه اذا غدت مكرمه ... وتستحق ان تكون ملهمه
لانها بصدق الاهتمام ... تأهلت لموطن الالهام
فالهمت وصف الفجور والتقى ... وزادها ايمانها تحققا
ووجهها الذى يلى الجسم انجلا ... عنه الصدا وحالها تجملا
(٢) وزال عنها موجب المنافسه ... بما بدا من حالها المقدسه
والروح حكمه عليها ينسحب ... وان دعا تجيبه بما يجب
وصح أن يقال عند الساده ... فى حقها روح لها السياده
وسيرها على العلى المريد ... اذ أعرضت عن جلة العبيد
فليس الا الله فى شهودها ... وما سواه ليس من مشهودها
لانه من حيث ذاته عدم ... والله واجب الوجود والقدم
وآل أمرها الى الفلاح ... بكونها من عالم الارواح
والعشق حالها السنى والمعرفه ... واردها وحبذا هذى الصفه
والروح من حيث التعلق المحل ... لحبل صدقه بعزمها اتصل
صفاتها جميعها محموده ... من حيث ذاتها لها مقصوده
وهى السخا والعلم والقناعه ... والصبر والحياء والشجاعه
والذل(٣) والخضوع والتضرع ... والشوق والهيام والتواضع

(١) مطلب فى بيان المرتبة الثالثة التى هى مرتبة النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها وحالها وواردها ومحلها وصفاتها وذكرها الذى بوارداته تنجلى الاسرار الغريبة المترتبة على ذوق سر الموت الاختيارى وان مقامها مقام الاسرار

(٢) خ وزال عنها موجبات التسبه بالنفس واستحسانها التعبه

(٣) خ والذل والتضرع والخشوع والشوق والهيام والخضوع

وحب ذكر الله والمحافظه على دوامه مع الملاحظـــــه
والحزن والبكا على التفريط فيما مضى فى الجهل والتخليط
ونصح خلق الله بالكمال وحلمهم على صــلاح الحال
ورؤية الله المهيمن العـــلى مدبرا شـــؤنهم وهـو الولى
وفعلهم جار على تقـــديره ونافذ بمقتضى تدبـــيره
وما أضافه اليهـــم فعــله وانما الورى فقط محــــله
وكل شئ عنــده استـعداد بمقتضاه يظهـــر المـــراد
ومن هنا تنـــوع الافعال على مراد الحق ذى الجلال
وذلك الشهود فيها أثـــرا ترك اعتراضها على فعل الورى
وعنــدها نوع من التلوين لكنــه فى رتبـــة التمكين
لانه بجميعــــه استقامه فليس كالتلوين فى اللوا مـــه
(١) وخوفها مع الرجا تبدلا قبضا وبسطا بعــد أن تعادلا
فالقبض حق الحق ان تجبردا عن عـلة والبسط عن حظ بدا
فواجب فى القبض الانفـــراد عن الورى لتحصـل الامداد
ولازم فى البسط حفظ النفس من الركون عند هذا الانس
فربما تزهو بغـــــير ريبها فيطفئ الزهـو نورقـــربها
ومن صفاتها تحقق الفـــرح بربها وحبها لمن نصح
وميل طبعها الى الصوت الحسن بما لها من الهيام والشجن
ووجـــدها يزداد بالسماع من غير أن يفضى الى الضياع
ويعـتريها عنـــد ذلك القلق شوقا الى مألوفها الاصلى الاحق
ومن صفاتها تحمل الاذى وترك أخذ حقها ممن (٢) شذا
وعفوها عنـــــه مع التحلم وصفحها بدون ما تظــــلم
والصدق والاخلاص فى المعامله لله واسـتحضار أن الامر له
وهـــذه الصفات بعض مالها فى ذا المقام المقتضى كمالها

(١) ع وعادل الخوف الرجا وبدلا قبضا وبسطا عن كل حصلا

(٢) قوله شـذا أى آذى فالشـذا هناهو الاذى كمافى القاموس اهمؤلفه رحمه الله

فعند ما به تحققت صفت ... وأشرقت فيها العلوم واشتفت
وأدركت فلاحها وحققت ... زكاتها بما به تحققت
اذا تكون معدن المعارف ... ومظهر الاسرار واللطائف
مقامها مقام أسرار وفى ... تحقيقها ذوقا كمال من يفى
ومن أجل هذه الاسرار ... شهود سر الموت الاختيارى
من كونه عن الفناء فانيا ... وعن شهوده الفناء ثانيا
بان يذوق الموت مرتين ... وجمع جمعه بمحو العين
فينجلى بذلك الشهود ... فى القلب سر وحدة الوجود
فلا يرى بنور عين قلبه ... فى الكون شيأ غير وجه ربه
ويثبت الايمان والتوحيد ... عن كشفه وينتفى التقليد
ويرتقى فى رتبة الايمان ... الى شهود رتبة الاحسان
والسر فى ان لم تكن تراه ... يبدو له وينجلى معناه
ومن هنا ايمانه تكملا ... وحاله فى ذاته تجملا
وهذه الاسرار لا تذاق ... الا لمن صفت له الاذواق
وسار فى هذا المقام وارتشف ... بذوقه من سر ماله انكشف
فكل رتبة من المراتب ... تفيد معنى ذكرها المناسب
والذكر فى هذا المقام باسم(هو) ... يعطى جميع ما عليه نوهوا
مما علمته من الاسرار ... بشرط صدق القصد والاكثار
(١) فوارداته تقيد المعرفه ... بالذات والذى لها اسما أوصفه

---

(١) قوله فوارداته الخ أفادان واردات هذا الاسم الشريف التى هى عبارة عما يفاض على قلب الذاكر به من أسرار معانيه حال الذكر أو بعده تفيد ذلك الذاكر بشرطه معرفة ان مدلول هذا الاسم الذات مع مالها من الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة أو بتمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات واضمحلالها فيها وهذا معنى قوله لكن على طريقة الاجمال من غير

لكن على طريقـــة الاجمال   من غير تخصيص ولا اضمحلال
وهـــذه اشارة الهـــويه   وشأنها البطون والغيبيـــه
أى غيبة المدلول عن عقولنا   فليس شئ منـه من معقولنا
وانما كانت له الصـــداره   فى وضعه لهـــذه الاشاره
وكونه أخص فى الدلاله   مما يليـــه لفظة الجلاله
فمن بوارداته تحققـــا   عليـــه مصباح اليقين أشرقا
وتنجلى فى سره المشاهـــد   ويرتوى من ســـر مايشاهـــد

تخصيص ولا اضمحلال وهذا بعينه هو الهوية كما قال وهذه اشارة الهويه فهى فى حقه تعالى عبارة عن غيب كنه الذات الذى لا يمكن ظهوره لغيرها لكن مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال الى آخر ما علمت وخرج بقولنا من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة مرتبة الواحدية ومرتبة الالوهية فأما مرتبة الواحدية فهى عبارة عن مجلى تجلى الذات بالاسماء والصفات لكن باعتبار التجلى الواحد الذى هو حكم الذات فصاحب هذا المشهد يرى بعين قلبه واحدية الاسماء والصفات وآثارها باعتبار ظهور واحدية الذات فيها وفى كل شئ فيشهد بهذا الاعتبار ان كلا من الاسماء والصفات وآثارها عين الآخر فاسم الله فى شهوده عين الرحمن والرحمن الذى هو عين الله عين الرحيم والكل عين المنعم والمنعم عين المنتقم والرحمة عين الغضب والغضب عين الرحمة والنقمة بالقاف عين النعمة بالعين وهكذا بقية الاسماء والصفات وآثارها ومظاهرها فالكل عنده بحكم ظهور واحدية الذات فيه عين الآخر وهذا معنى شهود الوحدة فى الكثرة وقيام الكثرة بالوحدة وأما مرتبة الالوهية فهى أعلى مظاهر الذات من حيث ان لها الهيمنة على جميع الاسماء والصفات ولها الاحاطة والشمول على جميع المظاهر ولهذا كان الاسم الدال عليها وهو الله أعظم الاسماء فتظهر فيها الاسماء والصفات لكن لا بحكم واحدية الذات بل بحكم الافتراق فى الاسماء والصفات بمقتضى اعطاء كل ذى حق حقه الذى هو من مقتضيات مرتبة الالوهية فصاحب هذا المشهد يرى ان اسم الله غير الرحمن وهو غير الرحيم وان المنعم ضد المنتقم وان النعمة غير النقمة وان الغضب غير الرضا وان الرحمة غير العذاب وهكذا باقى الاسماء والصفات ومظاهرها من باب اعطاء كل ذى حق حقه كما هو مقتضى الموطن وخرج بقولنا أو بمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات

(١) منهاانكشاف رتبةالهويه ... (٢) ورتبة الاحدية المطويه
(٣)ومظهر الهوية الأنيه ... (٤) وكلها ذاتية سنيه
أعني مجالى للظهور الذاتى ... صرفا بدون الاسم والصفات
لقربها من حضرة العماء ... والكنز وهو غاية الخفاء
لكنها فى القرب ليست واحده ... حال الظهور والقلوب شاهده
فأول المظاهر الذاتيه ... مجلى تجلى الذات بالاحديه
فصار أرفع التنزلات ... بكونه مجلى العماء الذاتى

(١) مطلب فى بيان ما يترتب على واردات الذكر فى هذا المقام من انكشاف المجالى الذاتية التى هى رتبة الاحدية والهوية والأنية وترتب انكشافها وما يترتب عليه من الاسرار الغريبة

واضمحلالها فيهامرتبة الاحدية فانهاعبارة عن مجلى تجلى الذات مجردة عن جميع الاعتبارات حقية أوخلقية فالاسماء والصفات وآثارهامستهلكة ومضمحلة فى أحدية الذات فليس لشئ منهاظهور فيهافهى أخص مظاهر الذات للذات ولذلك منع أهل الحق تجلى الذات بالاحدية لمخلوق لانهاذات محض فلاظهور فيهاالصفة حقية فضلاعن ان يتحقق بهامخلوق فنسبتها اليه ممتنعة من كل وجه فليست الاللذات الصرف وكذلك باقى المجالى الذاتية كالهوية والأنية فاذا انكشف لقلب السالك مجلى من هذه المجالى فانماهو من تجليات حضرة الواحدية أو الالوهية لان مجالى الذات الصرف لاتقبل الاثنينية بحال فعند اشراق نورهذه المجالى من احدى الحضرتين على قلب هذا السالك يفنيه الله عنه وعن شهوده هذا الفناء باستهلاكه فى اشراق نورهذه المجالى أو واحد منها وهذا بعينه معنى جمع الجمع فى اصطلاحهم وذلك هو السر فى اختيار أطباء القلوب الذكر بالاسم الشريف الدال على الهوية بعد تطهير النفس من ظلمات الاغيار بانتقالها الى المقام الثالث الذى هومقام الاسرارفافهم اه مؤلفه رحمه الله آمين ورضى عنه وعنا به

(٢) قوله ورتبة الاحدية المطوية أى فى رتبة الهوية لانها كما علمت فى التقريرة السابقة عبارة عن غيب كنه الذات الذى لايمكن ظهوره لغيرها مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة فليس فى تلك المرتبة ظهور لشئ من الاسماء والصفات ولا من الاضافات ولا الاعتبارات ولا لغيرها الا الاحدية فهى مطوية فى الهوية اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله ومظهر الهوية الانية يعنى ان رتبة الانية لاظهور فيها لشئ مما ذكر من الاعتبارات والاضافات الا الهوية اه مؤلفه

(٤) قوله وكلها ذاتية سنية أى منسوبة للذات الصرف التى هى عبارة عن الوجود

سماه أهل الحق والعرفان ... في عرفهم بالمشهد القـرآني
ودونه في الرتبـة الهويه ... ودون تلك الرتبـة الأنيـه
وليس بعـد هـذه المجالى ... للذات صرفا مظهـــر بحال
وكلها من حضرة الاطلاق ... وكشفها مجـــرد الاشراق
ثم انكشاف هـذه المشاهـد ... اشراقه من حضرة اسم الواحد
أوحضرة اسم الله فهى الجامعه ... لسر كل حضرة والواسـعه
تعطى التجلى بالصفات حقــه ... من كل وجه حسبما استحقه
أما تجلى الذات صرفا فامتنع ... حصوله لغــيرها فلا يقع
أحـدية هـوية أنيه ... من كل حضرة لها ذاتيـه

المطلق الذى لاظهور فيـه لاسم ولا لصفة ولا لنسبة ولا لاضافة ولا لغـير ذلك من جميع الاعتبارات وان كان ذلك كله لايخرج عن الوجود المطلق لان حكم الذات فى نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات لابحكم ظهورها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان الذات فمتى اعتبر فيها شئ من ذلك خرجت عن محض صرافتها وسذاجتها الى حكم هذا المشهد المعتبر ولذلك لايقال فيها الوجود الواجب ولا الوجود القديم مثلا لئلا يلزم التقييد فتخرج به عن محض الصرافة والسذاجة وأما لفظ المطلق فلا يفهم منه التقييـد لان المراد به مالا تقييد فيـه بوجه ما فاذا تنزلت الذات عن صرافتها بمظهر من المظاهر كان الحكم لذلك المظهر لا للذات الصرف نعم يكون ملحقا بصرافة الذات وسذاجتها بحسب ماظهر فيـه من النسب والاعتبارات والاسماء والصفات فأول المظاهر الذاتيـة مظهر الاحدية فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن جميع الاعتبارات والنسب حقية أو خلقية فلاظهور فيها الشئ مماذكر لكن بنسبة الاحدية اليها نزلت عن حكم محض صرافتها لما فيها من التقييـد بالنسبة وقوله فصار أرفع التنزلات الخ تفريع على كونه أول المظاهر يعنى ان مظهر الاحدية صار أرفع التنزلات وأعلاها من حيث كونه أول المظاهر ومجلى العماء الذاتى الذى هو عبارة عن حقيقـة الحقائق وهى الذات المحض التى لاتضاف الى مرتبة من المراتب لاحقية ولا خلقيـة فلاتقتضى وصفا ولا اسما وهكذا الاحـدية كما علمت الا انها تجلى الذات للـذات بمقتضى التعالى والظهور وأما العماء فهو تجـلى الذات

وانما فى برقع الصفات	يبدو له اشراق نور الذات
فمن له تحقق الاشراق	من رتبة أفناء الانمحاق
وهو الفنا بمحوه عن الفنا	وجمع جمعه به تعينا
(١) تقوم فيه عند ذا رقيقه	لطيفة ذاتية الحقيقه
يكتسى بها ملابس الفرديه	من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كاملا تدور	بمقتضى أنفاسه الامور
لانه الخليفة المعظم	فى ذاته وحكمه مسلم
وكل مظهر لديه ينجلى	يعطيه حقه وسره جلى

(١) مطلب فى بيان مبدء مقام الفرديه

للذات بمقتضى الاطلاق عن التعالى و التدانى بل هو البطون الذاتى العمائى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كنت كنزا مخفيا و بقوله عليه الصلاة و السلام ان العماء ما فوقه هواء و لا تحته هواء أى لا نسبة حقية و لا خلقية فالعماء عبارة عن الذات الصرف باعتبار الاطلاق و الخفاء و البطون و الاستتار و الاحدية عين الذات باعتبار الظهور و التعالى مع اضمحلال الاسماء و الصفات و آثارها تحت سلطان أحدية الذات ثم ان التعبير فى جانب العماء بالبطون و الخفاء و الاستتار و فى جانب الاحدية بالاخصية و الظهور و غير ذلك مما عبر به أهل الحق فى جانب التجليات و الشؤن الالهية انما هو لتقريب ايصال المعنى الى فهم السامع فقط و الا فالذات العلية من حيث هى ذات تعالت فى تجليها عن البطون و الخفاء و الاستتار و الظهور المقابل لذلك بل و الاخصية و العموم و الافضلية و الفاضلية و غير ذلك مما هو بمقتضيات العقول و الافكار معلوم فالذات العلية تجلت عن ان تحيط بشؤنها العقول و الفهوم و انما هى على ماهى عليه لا تتغير و لا تتحول فتعالى الله أن يتجلى لنفسه عن خفاء و بطون و استتار أو يستتر عن نفسه عن تجل و انما هذه التغييرات و التحويلات فى الصور و غيرها من النسب و الاضافات و الاعتبارات و نحو ذلك مشهودة بحكم ما يتجلى به علينا و يظهر به لنا و أما هو من حيث ذاته فهو على ما هو عليه مما هو ثابت له قبل تجليه علينا و ظهوره لنا و ليس ذلك الا تجليا واحدا عن ذات واحد و اسم واحد و وصف واحد استأثر بذلك التجلى لنفسه فلا يشاركه فيه غيره و ليس لاحد من الخلق فيه قدم أصلا و لذلك لا يقبل

وهكذا الحقائق الحقيه — لديه والمراتب الخلقيــه
مجردا فى الكل عن تقييده — برتبــة تشغله عن تأييــده
وكل ذا مع الفنا ولا عجب — فوته حيـــاته وما أعجب
هــذا هو المقصود للا كابر — من ذلك المقام عنــد الذاكر
(١) فجمع الاسرار هذا الموطن — لكن به ذو الصدق لايستوطن
لانــه منزلة الاقـــدام — فــرب مانع من الاقدام
ووجهـه فى رابع الابواب — فارجع اليـــه أول الكتاب
فــلازم له عــلو همتـــه — والصدق والاخلاص فى عزيمته

(١) مطلب فى بيان ما يطلب من السالك فى هذا المقام من عــدم الاستيطان به وعدم الوقوف على أسراره وبيــان ما يتخلص به من آفاته

الاعتبارات ولا الاضافات ولا ظهور الاسماء والصفات وهو تجليه بذاته لذاته على ماهو عليـه أزلا وأبدا وأما سائر تجلياته ذاتية كانت أو صفاتية أو اسمية أو فعلية فهى وان كانت له حقيقـة لكنها على حسب ما يقتضيه ظهوره وتجليـه على عباده ولذلك اعتـبر فيها ظهور الاسماء والصفات واحتاجت الى النسب والاعتبارات وهى تحت حكم ذلك التجلى الواحد موجودة معـدومة باشراق نور شمس الذات عليها فنورها من نور الذات الا انها اضمحلت واستهلكت تحت سلطان هذا التجلى الذاتى الذى استحقه لنفسه من حيث علمه به وهى وان كانت مستحقة لنفسه أيضا الا انها من حيث علم غيره به هذا ولما كان مظهر الاحدية أقرب المظاهر والتجليات الذاتيـة الى ذلك التجلى الواحـد العمائى الذاتى الازلى الابدى كان أول المظاهر وارفعها من هذه الحيثية ولم يكن لمخلوق فيـه قدم فهو أخص مظاهر الذات للذات لانها أول ظهور عن بطون هو العماء وهذا لا ينافى ان أرفع مظاهر الذات مظهر الالوهيـــة من حيث ان له الشمول والاحاطة على كل مظهـر والهيمنة على كل تجل باسم أو صفة ولذلك كان الاسم الدال عليه أرفع وأعظم حتى من اسمه الاحد فالالوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها واما الاحدية فهى أرفع مظاهر الذات للذات فقط كما علمت وهى تحت هيمنة الالوهيـــة لانها حقيقة من حقائق الوجود التى شملتها الالوهية وأحاطت بها واقتضت اعطاءها حقها ففضل الالوهية على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على سائر المظاهر ذاتية أو غيرها كفضل الاصل على الفرع اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه ونفعنا به وبلغنا المنى من جنابه

عسى عناية بها خلاصه ... من آفة المقام واختصاصه
والشيخ مأمور بان يلاحظه ... بعين قلبه مع المحافظه
وباختباره فربما استتر ... عليه داء كامن به ظهر
والاختبار ليس محدودا بحد ... بل أمره الى اجتهاده استند
لان هذا الاختبار يعتبر ... حال المريد فيه صبرا أو ضجر
وضعف كل منهما وقوته ... والشيخ أدرى حيث كانت همته
فان رأى فى صبره الضعف اختبر ... له بقدر ما استعد واصطبر
من غير ما زيادة فربما ... يجره هذا الى ان يسأما
والنفس قبل رتبة الثبات ... يخشى عليها ورطة الآفات
فرب أمر أوجب السآمه ... لها فيطفى (١) نور الاستقامه
وواجب على الدليل حفظ من ... فى عهده فليحترس اذا امتحن
وان رآه مستعدا للبلا ... وصابرا صبرا قويا ابتلى
مشددا عليه حيث لا ضرر ... فيما به عن ذوق حاله اختبر
منوعا بقدر الاصطبار ... ماشاء من أنواع الاختبار
وشرطه ان يتقى الاعلام ... به وأن شأنه الايلام
كالهجر والاعراض والاغلاظ ... عليه بالانعال والالفاظ
وبالتماس كونه طبا خرج ... عن حكمه فليس فيه من حرج
فان رأى منه الفنا عن الفنا ... عن صدق حاله بأمره اعتنى
مرغبا له عن التفاته ... الى الوقوف عند مألوفاته
ولو من المعارف الروحيه ... وسائر اللطائف الفتحيه
لانها قبل الثبات مانعه ... عن الكمال والرياض اليانعه
فلازم ثباته اذا على ... دوام حاله الذى له انجلى
(٢) وليس الا بالدواء النافع ... وهو الدخول فى المقام الرابع
لانه نهاية البدايه ... ومبدأ الكمال والنهايه

(١) قوله نور الاستقامة أى وهى الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور وفسرها المصطفى صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها بقوله هى الثبات على الايمان اه مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب فى انتقال السالك الى المرتبة الرابعة وهى مرتبة النفس المطمئنة وسر ذكرها المخصوص بها وبيان سيرها وحالها ومحلها وواردها وعالمها وصفاتها وان مقامها مقام الكمال

(٢٧)

وذكره المخصوص أعنى باسم (حق) يعطى الثبات للمريد ان صدق
لانه مــدلوله المـــراد ثبـوته لمن له اسـتعداد
فقـد علمت ان كل مرتبـه تعطى المريد مايفيـد المنقبه
من ذوق سر وردها المخصوص بها ونشر عـرفها المنصوص
فـلازم تلقينـه كما سبق فى بابه الاسم الشريف وهو (حق)
ليستمد من تجليـاته عليــه ذوق سر واورداته
وتطـمئن بالثبات نفســه فيستريح حيث تم قـدسه
وينتــفى عن عزمه التلوين ويثبت التمكين واليقـين
ونفسه تكون مطمئنــه ومستعدة لكل منــه
وسـيرها شهودها المعيـه والحال الاطمئنان بالجمعيـه
والسر من حيث ارتباطها به محلهـا تجـول فى رحابه
والوارد انكشاف سر بعض ما أتى به النبـى من شرع سما
عالمها الحقيقـة الكليه والقبضـة النورية الاصليه
وباتصالهـا بذاك العــالم تأهلت لنصح هـذا العالم
اذ لاترى الا اتباع المصطفى فى أمره ونهيـه وما اصطفى
لانها بأكمل الاوصــاف تحققت عن صـدق الاتصاف
فمن أجـل وصفها التوكل والشكر والرضاء والتحمل
والجود بالموجود والعـفاف والحلم عند الغيظ والانصاف
والصبر عنـد قوة الشدائد والصدق والاخلاص فى المقاصد
ويستوى الضدان فى شهودها اذ ليس غير الله من مقصودها
والجمع أيضا بين رتبتيهـما من وصفها بكشف سر فيهـما
كوحدة فى كثرة الأفراد وكثرة فى رتبـة الافراد
وذوق سر هــذه الصفات يفيــدها زيادة الثبات
فينتـفى عنها به المخاوف وتستفاد عنــدها المعارف

وأدركت بالحالة المخصوصه ... تحقق (١) الاضافة المنصوصه
وجنة الرضوان وهي العاجله ... لها أعدت قبل تلك الآجله
(٢) سبيلها الموصل القويم ... في ذاته التفويض والتسليم
والاصل فيهما هو التوكل ... فعنه ذوق سر كل يحصل
فعندما تحققت به ظهر ... معناهما لها (٣) وعرفه انتشر
وأوجبا لها الرضا عن ربها ... والحب فيه وهو عين قربها
وشاهدت ان الاله الفاعل ... حقيقة وما سواه باطل
وان ما في الكون من خير وشر ... جار على وفق القضاء والقدر
وصادر عن حكمة الحكيم ... بمقتضى تدبيره القديم
وهو الولي وبالعباد أرحم ... منهم لهم وبالشؤن أعلم
وكل شئ عنده خزائنه ... لما يشا كما يشا يعينه
وليس في التدبير الا رحمته ... للعالمين حيث عمت نعمته
اذ لما من شأنه الايلام ... بالطبع عندها هو الانعام
فلا تزال للاله شاكره ... بصبرها على البلا وذاكره
وينجلي لها التجلي الواحدي ... من حضرة الاسم الشريف الواحد
وذوق سر وحدة الوجود ... يبدو لها من ذلك الشهود
فالباء في شهودها عين الالف ... وهكذا باقي الحروف ينكشف
أما التعدد الذي فيها ظهر ... لمن يراه فهو من حيث الصور
ووحدة الاسماء والصفات ... أصلية والكل عين الذات
فالمنعم الوهاب عين المنتقم ... والمانع المعطي وفضله علم
والباطن العلي عين الظاهر ... والاول القيوم عين الآخر
وانما تعدد المظاهر ... فقط وسر الحق فيها ظاهر
فليس في الوجود شئ ينجلي ... لها سوى وجه المهيمن العلي
تراه في الأشيا مع التنزيه ... عن رتبة الحلول والتشبيه

(١) قوله الاضافة المنصوصة هي المذكورة في قوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اه

(٢) مطلب في بيان السبيل الموصل الى دخول الجنة المعجلة التي هي جنة الرضوان وما يترتب على ذلك من الاسرار والمعارف التي من أجلها التجلي الواحدي الذي به ينكشف سر وحدة الوجود

(٣) خ وعرفها

فعنـد مابـدء المشاهـده — تحققت تمت لها المجاهـده
وأدركـت كمالها فى ذاتها — بصدق الانفكاك عن (١) لذاتها
فـلا ترى تألما من الاسا — بل دأبها استغفارها لمن أسا
وصفحها وعفوها عمن ظـلم — ووصـل مابوصله المولى حكم
فالعز عنـدها وذلها سـوا — والفقر والغنا كلاهما استوى
ومـدحها وذمها سيان — بـل ربما تسر عنـد الثانى
فالمربى فـك قيـد حجره — عنها اذا لكن بأخـذ حذره
اذ ربما داء خـفى انطوى — فيها ينافى ماعتنى من الدوا
فعنـدها ميـل الى الرياسه — بحبها تناول السـياسه
وان تكون للعباد ناصحه — دلالة عـلى الطريق الواضحه
فينظر الاسـتاذ فى المريـد — بغاية التأمـــل السـديد
فـا بدا بـلا تـدبر ولا — عن اختياره (٢) عليه عوّلا
فان رآه يوجب المعالجـه — أعاد قيـد حجره وعالجـه
وان رآه عن كمال أسـفرا — منـه استفاد انه تطهـرا
وعنـه زال كل داء اختفى — فى النفس حتى صارمن أهل الصفا
وعنـده اطمأنت القلوب — لانـه لربـه محبـوب
وبالرضا عنـه استراح واستمد — من فيض فضلـه سعادة الابد
وههنا انتهى به الجهـاد — لنفسـه وتم الاسترشاد
وأدرك المـراتب القـدسيه — بقطعـه المفاوز النفسيه
وكونه فى جنة الرضوان — ممتعا بأكـمل الايمان
ولابسا مـلابس اليقـين — مـؤزرا بفتحه المبـين
فعندذا يفك عنـه حجره — أستاذه الذى تولى أمره
مبدلا ما كان من هجر وصد — بضـده مبينا لما قصـد
مسهلا له اذا ماعامـلـه — ما كان صعبا قبل فى المعاملـه

(١) خ عاداتها

(٢) قوله عن اختيـاره أى المريد

مسلما زمام نفســـه له ... حيث استعد واقتفى سبيله
ولينظر الاستاذ فى استعداده ... وضـعفه وقوة استمداده
فان رآه قاصرا عليـــه ... اضعفه اكتفى بما لديه
وخصـــه بشأن نفســه فقط ... فربما بالخلق فى الغى انخرط
وصحبة العباد لاتناسبـــه ... اذ ليس فيها نفع من يصاحبه
وان يكن قوى الاســتعداد ... اقامه فى خـــدمة العباد
مدبرا له علىٰ ســياسته ... بها لمن يكون فى رئاسته
(١) وقاده الى المقام الخامس ... ليـدرك المطوى فى النفائس
فنفســه عن الاله راضيــه ... فى كل حال بالسداد قاضيه
وســيرها جميعه فى الله ... اذلاترى شـــيأ مع الاله
عالمها اللاهوت والحال الفنا ... لكنــه غــير الذى تبينا
فذاك حال سالك توسطا ... فى سيره وفى الوفا ما فرطا
فغاب بالذهول عن احساسه ... وعن شهود الغير واستئناسه
وهو الفنا عين اليقين بعدما ... ذوق الفنا علم اليقين أحكما
اما الفنا هنا فحال من وصل ... الى كماله وحبله اتصل
وذاق سر محوه وأشــرفا ... عــلى البقا وحاله تشــرّفا
وهو الفنا حق اليقين المعتـبر ... فى سير من فازوا بحسن المستقر
والفرق بين هــذه المراتب ... لاينجلى الا بذوق صائب
وليس فى هــذا المقام وارد ... للنفس حيث تمت المقاصــد
لانه من حيث ذاتـــه تبع ... لوصفها وبالفنا عنــه انقطع
فليس الا المحو واستهلاكها ... فى حضرة الاسما وذا ملاكها
هــذا وسر السرسموه المحل ... للنفس حيث سيرها به اتصل
ووصفها الرضا بكل ماوقع ... فى الكون من غيراختلاج والورع
وزهدها فيما سوى الله العلى ... وحبها لله بالوجـــه العـلى

(١) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المرتبة الخامسة التى هى مرتبة النفس الراضيـة وسر ذكرها المخصوص بها وسيرها وعالمها وحالها ومحلها ووصفها وليس لها وارد كما ستعرفه وان مقامها مقام الوصال

ولا تزال هكذا مستغرقه ... فى حبه فلا ترى من تفرقه
وكثرة النسيان تعتريها ... (١) من دهشة يصدق معتريها
وكل هذا وهى فى بحر الادب ... غريقة والحب عنه ماحجب
ترعى حقوق الله فى عباده ... من أمر آو نهى أو استرشاده
وتبذل المعروف والنصيحه ... لمن يكون طاهر القريحه
وتترك الالحاح بالسؤال ... من ربها لعلمه بالحال
وانما اذا بدا اضطرارها ... دعته لكن ينتفى اختيارها
وأبدت احتياجها اليه ... فى كل حال حسبما لديه
وعندما تدعوه يستجيب ... دعاءها والقصد لايخيب
بل كل دعوة لها مجابه ... لانها لاتخطئ الاصابه
فكل مابدا لها موافق ... لحكمة التقدير لايفارق
فلا تشاء غير مايشاء ... الٓهنا ومن هنا (٢) الثناء
فشأن من يحب ان يوافقا ... محبوبه والحب ان يصادقا
فلازم حياتها لينتفع ... بها الوجود سيما من يتبع
اذا على الاستاذ ان يعين من ... له انجلت تلك الصفات واطمأن
بان يمده بما يفيده ... حياته التى بها تأييده
من ورده المقرر المنصوص ... فى سير هذا الموطن المخصوص
وهو اسم (حى) فالحياة الدائمه ... لمكثر بالصدق منه لازمه
فعند مابسره تحققا ... ذوقا وكشفا عمه نور البقا
وصار حيا ميتا كما وجب ... (٣) لخير أصحاب النبى فلاعجب
فجاءنا مصححا به الخبر ... فمن أراد سره اقتفى الاثر
ففى الفنا باق بربه وفى ... بقائه فان وذا سر خفى
يعطى لكل حقه ويقتصد ... فى الامر حسبما عن النبى عهد
فبالفنا لنفسه يعامل ... وبالبقا لغيره يزاول

(١) قوله من دهشة أى ان من صفات النفس فى هذا المقام أن يعتريها كثرة النسيان من أجل الدهشة التى تقوم بها بسبب صدقها فيما اعتراها من محبة الله التى أوجبت لها استغراقها فى شهود الجمال المطلق اه مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله الثناء أى الالٓهى فى قوله تعالى لهم مايشاؤن عند ربهم فلايشاؤن غير مايشاء كما سيوجهه اه

(٣) قوله لخير أصحاب الخ أى فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق أبى بكر رضى الله عنه من أراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى أبى بكر اه

فعن مسيئه ولوظاما عفا … وان أساء الغير قام بالوفا
وهكذا فيما عليه أوله … يكون ما علمته سبيله
وهذه أحوال كل راضى … عن الاله مقتضى أو قاضى
يصير سمحا فى القضا كالاقتضا … وذا أجل آية على الرضا
ومنه يستفيد حب ربه … له وهذا الحب عين قربه
أى كونه موفقاً (١) حِبا الى … مرضاته بحيث ان لا يهملا
وذا بعينه هو الوصال فى … هذا المقام عند كل عارف
وكل من أحبه الله انسحب … عليه فيض فضله ومن أحب
وسر كنت سمعه وما عطف … عليه ينجلى له وينكشف
وهو البقا بالله فى الظهور … بما أراده من الامور
فيشهد الاشيا جميعا قائمه … بالله عن كشف وليست دائمه
وانما شؤنه المدبره … فى الغيب يبديها على مادبره
وتنقضى بالحكمة المراده … لله فى اظهار ماأراده
وهكذا الى انقضاء ماجرى … فى علمه بمقتضى مادبرا
فعلمه بها محيط فى الازل … كليا جزئيها ولم يزل
وكل شئ فى الوجود هالك … فى ذاته الا الاله المالك
فعندما هذا الشهود تم له … يكون نعمة على من وصله
والله راض عنه حيث (٢) وافقا … مراده فيما يريد مطلقا
(٣) يرقى اذا الى المقام السادس … مجملا بأجمل الملابس
من حلة الايمان والمعارف … وخلعة الرضوان باللطائف
ونفسه مرضية محبوبه … لله ليست بالسوى محجوبه
(٤) وسيرها السنى عن الله العلى … فيما تراه من خفى أوجلى

(١) قوله حبا بكسر الحاء المهملة أى محبوبا لحب الله عبده عبارة عن أن يمن عليه بالتوفيق الى مرضاته اه مؤلفه

(٢) خ حققا

(٣) مطلب فى بيان انتقال السالك الى المقام السادس الذى هو محل محط رحال الرجال ومحل رجوع النفس الى عالم الشهاده بعد تحقق اتصالها بعالمها العلوى الاصلى وهو مرتبة النفس المرضية وبيان سيرها وحالها وعالمها ومحلها وواردها وصفاتها وان مقامها مقام تجلى الافعال وبيان شرط التحقق به ومايعتبر منه ومالايعتبر

(٤) قوله وسيرها السنى عن الله الخ أفاد بذلك ان من سلك طريق المقربين ووصل فى سلوكه الى المرتبة السادسة من مراتب النفوس السبعة المعلومة عندهم تسمى نفسه فى

فلا ترى الا تجلى فعله … فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن … فى ذاته ولو بصورة المحن
فأصل فعل الله خير كله … وليس فى التحقيق الا فضله
وما بدا عليه من قبح وشر … فمن صفات مظهر به ظهر
فكل مظهر له استعداد … فى نفسه ومن هنا المراد
دليله أتى به القرآن … وما ظلمناهم ولكن كانوا
والنفس فى هذا المقام طاهره … حيث استعدت بالصفات الباهره
فتأخذ الشؤن عن مبديها … مع الشهود عند ماتبديها

هذه المرتبة مرضية لله ولعباده حيث رضى الله عنها بعد ان تحققت بالرضا عنه وبه فصارت بذلك محبوبة حيث لم تكن محجوبة بشهود ماسواه عن مشاهدة جمال جلاله وعظمته وكبريائه فى كل ذرة من ذرات الوجود وخلع عليها خلعة الامان وتوجها بتاج الكرامة والعرفان وجلها بأجل ملابس حلل كمال مراتب الايمان وناداها بيا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وبعدان أدخلها جنة رضوانه المعجلة ضمن خلاصة خواص عباده أجلسها على منصات عنديته وأتحفها بذوق سر شهود معيته وكشف لها عن حقائق خفايا خبايا طوايا أسرار استواء رحمانيته على عرش ربوبيته وظهر لها بتجليات أفعاله الصادرة عن مرتبة الوهيته الجامعة لاحكام حقيته وخلقيته فمن ثبت قدمه فى هذا المشهد العظيم والموطن الوسيم أشهده الحق تعالى تجليات أفعاله فى كل ذرة من ذرات الوجود فيشهد جريان فعله فى الاشياء على طبق ماتعلق به علمه القديم وانه هو الفاعل المختار اذلا موجود سواه ويكون هذا السالك فى هذا المقام مسلوب الحول والقوة والارادة والاختيار فلا يرى الافعال الا صادرة عن الحق تعالى مفاضة من حضرة رحمانيته التى هى أعظم مظاهر مرتبة الوهيته فالكون حينئذ بما فيه فى شهوده خير كله حيث لم تخرج ذرة من ذرات الكائنات عن أفعاله التى هى آثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته فليس فى أفعال الحق عنده الا الحسن ولو ظهر له فى صورة المحن وهذا معنى قوله

فلا ترى الا تجلى فعله … فى الكون عن علم له من قبله
وليس فى أفعاله الا الحسن … فى ذاته ولو بصورة المحن

من غير ان ترى لها حولا ولا — ارادة وقوة فيما انجلى
وفى تجلى فعله مشاهد — بقدر طوق ذوق من يشاهد
منها انكشاف نسبة الافعال — جميعها لله ذى الجلال
لكنه فى النفس لافى الغير — وذا أجل مشهد فى السير
فلا يرى لنفسه حقا لدى — شخص ولو عليه ظلما اعتدى
اما حقوق غيره عليه — فيشهد استحقاقها لديه
أو انكشاف ان فعل الله فى — عباده جار على الوجه الوفى
فعند هذا يسكن اضطرابه — ولولدى مايطلب اجتنابه

فأصل فعل الله خير كله — وليس فى التحقيق الا فضله

وأماماظهر على الافعال الالهية من القبائح والشرور الواردة على لسان الشارع فانما هىَ من صفات مظاهرها ومحالها وقوابلها الا من حيث صدورها عن الحق تعالى فحصول المعاصى والمخالفات والقبائح والشرور عند بعض العباد ليس الا لقصور عينه ونقص جوهره وسوء استعداده وكذا حصول التألم من بعض العباد عند أفعال الحق المؤلمة له بعدم موافقتها لطبعه ومزاجه انما هو من شهود نفسه ووقوفه عندها فانصبغ حينئذ فعل الحق عز وجل عند الفريقين بصبغ مظهره وظهر لكل منهما متغيرا عن حقيقته الخيرية فلو تطهر الفريق الاول من سوء الاستعداد والفريق الثانى من شهود النفس لظهر فعل الله عندهما على ماهو عليه من الخير الصرف ألا ترى الماء الواحد فى المواضع المختلفة فانه يختلف لونا أو طعما أو ريحا باختلاف أحوال محاله ومواضعه وكذا شعاع الشمس المتلون بألوان الزجاجات مع خلوه بحسب الذات عن تلك الالوان فتبين بذلك ان القبائح والشرور وسائر النقائص المشهودة فى أفعال العباد المحكوم بها شرعا انما هى راجعة الى خصوصيات المظاهر والقوابل واستعداداتها بحسب المصادمات الواقعة بينها فى المراتب المتأخرة عن تنزل حقيقة الوجود وهذا معنى قوله

وما بدا عليه من قبح وشر — فمن صفات مظهر به ظهر

أى وماظهر على فعل الله المذكور فى قوله فأصل فعل الله خير كله من القبح والشر فهو من صفات مظهره الذى ظهر به بمقتضى استعداده كما قال

فكل مظهر له استعداد — فى نفسه ومن هنا المراد .

وتستوى الطاعات والمعاصى ... لديه وهو مشهد الخواص
لكنه لايوجب السلامه ... الا بشرط حسن الاستقامه
وحفظه لظاهر الشريعه ... بالحالة القويمة الرفيعه
ونفى مايبدو من الوساوس ... فى النفس أو يفضى الى الدسائس
فربما الشيطان يلقى مايخل ... بالكشف أو يزين الامر المضل
ومن مشاهد المقام ماانكشف ... لسالك بصدق عجزه اعترف
(١) شهود ماتخصص الاراده ... لما يشا الهنا ايجاده
عن علمه المحيط بالاشيا على ... مراده فيما أراد أولا

(١) قوله شهود ماتخصيص أى شهوده تخصيص الاراده فما مصدريه اه

ويؤيد ذلك مانطقت به ألسنة جميع الشرائع من نسبة كل كمال وخير وسلامة الى الحق تعالى ونسبة كل قبيح وشر وآفة وقصور ولو باعتبار من الاعتبارات الى الخلق فمن ذلك ماحكاه الحق تعالى عن آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وماحكاه عن الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين فأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ومنه خطاب الحق تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام بقوله ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك فقد أفاد ان الخير المؤكد دائر بين صفتى الحق الجمالية والجلالية ومظاهر أسمائه الرحمانية والقهرية وان الشر منفى عنه فمرجعه العبد لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلايلومن الا نفسه فدلت الآيات والاحاديث على ان الحق تعالى ليس عنده لعباده الا فضله العام ورحمته الشاملة لكل مخلوق السارية فى كل ذرة من ذرات الموجودات المفاضة من الحضرة الرحمانية فليس له تعالى الا محض افاضة الوجود واخراج الكائنات من العدم الى الكون والتحصيل والتكميل ومن البطون الى الظهور وهذه أول رحمة ظهرت من تلك الحضرة رحم الحق تعالى بها أسماءه وصفاته حيث ظهر بذاته لفعله وهو تجليه الوجودى المسمى باسم النور على سموات الارواح وأراضى الاشباح فظهر بذلك لنور أعيان الممكنات الثابتة فى علمه الاول بذاته واحاطته بمراتب الوهيته وشؤنها التى هى آثار أسمائه وصفاته والكل فى الوجود غير منفك عن ذات الحق تعالى وهذا لاينافى حدوث الاشياء وتجددها وتفاوتها وتكثرها ونسبة ذلك الى الوجود الحق مبدع الكل على وجه التقديس التام

ويشهد الافعال بعد جاريه	على كليهما(١)وليست(٢)عاريه
فلا يرى حولا ولا اراده	لفاعل ما يقتضى مراده
وهذه المشاهد الثلاثه	شهودها يقتضى الوراثه
وكلها سليمة العواقب	محمودة مقصودة للطالب
والشرط فيها كونه بالحال	عن ذوقه والكشف لا بالقال
وما عداها فيه مالا يعتبر	فى الدين أصلا بل شهوده ضرر
كن له فعل الاله ينكشف	عند المعاصى بعد ان بهاوصف
أو قبله واحتج بالقضا فلا	يسلم الحال الذى له انجلى

(١) أى العلم والارادة

(٢) أى ليست الافعال خالية عن العلم والاراده اه

و التنزيه العام لايوجب تغيرا لافى ذاته ولافى صفاته ولافى أفعاله من حيث صدورها عنه فهو الظاهر فى كل فرد من أفراد العالم وذرة من ذرات الكائنات مع بقائه على أحديته فى جميع مظاهره بحسب ماتقتضيه ذاته الكريمة فى نفسها من صفات الكمال والتقديس والتنزيه عن الحلول والاتحاد والتكثر والتعداد بتعدد المظاهر وتكثرها كيف لايكون منزها عن ذلك وهو العالم بأسره فلاموجود فى الكون سواه حتى يحل فيه أو يتحد به أو يتعدد بتعدده أو يتكثر بتكثره هذا وقد أفاد بقوله

فكل مظهر له استعداد فى نفسه ومن هنا المراد

ان تفاوت المظاهر واختلاف أحوال الذرات الوجود وتباين مذاهب العباد ومشاربهم جار فى عالم الظهور على حسب استعداد كل من الاعيان الثابتة فى عدمها الاصلى غير الوجود وغير النفى وهو عالم الامكان وقد علم الحق تعالى من كل شئ ماهو عليه من ذلك الاستعداد وانه يوجد هكذا ليس الاو الاستعداد أمر غير معلل بعلة ولا مجعول بجعل جاعل بل من نفس ذوات الاعيان كبياض الابيض وسواد الاسود فمن اقتضى استعداده أن يكون مؤمنا متصفا بالاوصاف الكمالية وعلم الحق منه انه هكذا يكون ظهر فى عالم الوجود والظهور بتلك الصورة الكمالية ومن أعطاه استعداده أزلا ضد ذلك من كونه كافرا أو فاسقا أو جاهلا أو مبتدعا أو شريرا أو غير ذلك فلا يوجد الا كذلك ولذا قال وهو أعلم بالمهتدين وقال وما أنا بظلام للعبيد أى منسوب الى الظلم لهم فليس من باب صيغ المبالغة حتى يقال لم يقدهذا اللفظ الانفى المبالغة فى الظلم لا مطلق الظلم فيقتضى ثبوت شئ منه له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو من باب النسب كقولك لحام وقصاب وسمان

لانه مستدرج ان استمر ... ولا يفيده احتجاج بالقدر
فواجب اقامة الحدود ... عليه والوفاء بالعهود
هذا وحال النفس مابدا لها ... من حيرة تفيدها كمالها
وهى التى فى الله لاعليه ... فهذه مذمومة لديه
فحيرة فى الله حالها الاتم ... وعندها الرجال قيدوا الهمم
حطوا رحالهم لديها و اصطفوا ... دوامها لهم وبالعجز اكتفوا
لانها نهاية النهايه ... فى سيرهم وغاية الهدايه
والجهل عين العلم والضلال ... هو الهدى فيها لمن ينال

فلم يعامل الحق تعالى عباده الا بحسب ماعلمهم عليه أزلا من الاوصاف وماعلمهم الابماهم عليه فى عالم الامكان من مقتضيات استعدادا تهم التى أعطتها نفوسهم فلم يطالبهم حينئذ بماليس فى وسعهم أن يأتوا به وأما توجيه الاحكام الشرعية اليهم أمرا ونهيا فهو جار كذلك على ماأعطته الذات الكريمة من توجيه مقتضيات الكمالات التى هى من أوصاف الذات العلية وقد أحاط علم الحق تعالى بذاته على ماهى عليه من الصفات الكمالية والجمالية التى منها توجيه الاحكام والاوامر اليهم لظهور الكمال والجمال عليهم فمن الحق تعالى الامر والنهى من حيث كماله وجماله ومن الخلق الامتثال أوعدمه بمقتضى ماهم عليه فى أحوال أعيانهم الثابتة فى عدمها الاصلى بعد وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها فمن تبع تلك الاحكام وامتثل الاوامر واجتنب النواهى على حسب استعداده ظهرت عليه الاوصاف الكمالية والاخلاق الجمالية فحينئذ يجذبه الحق اليه لظهور بعض أوصافه عليه وفى الحقيقة انما جذب الحق اليه أوصافه فانجذب معها ذلك الممتثل ومن أعرض عن متابعة الاحكام انقطع عن الحق وعلى جميع ماتقدم جرى حكم القضاء والقدر ليتميز الخبيث من الطيب ويتبين المسىء من المحسن فالقضاء هو حكم الله تعالى فى الاشياء محسوسة أومعقولة على مقتضى علمه بها من حيث ذواتها وأحوالها وصفاتها وعلمه بها كذلك على حسب ماهى عليه من استعدادات أعيانها الثابتة فى عالم امكانها من غير زيادة ولا نقصان والقدر هو توقيت ماعليه أعيان الاشياء من مقتضيات استعدادا تها من غير تقديم ولا تأخير فايجادها فى الخارج بافاضة الوجود الحق عليها بحسب أوقاتها المخصوصة هو الفيض الاقدس المسمى بالقدر ومن المعلوم ان التوقيت من جملة أحوال الاشياء التى



(١) مطلب في بيان انتقال السالك الى المرتبة السابعة التي تسمى النفس فيها بالكاملة وبيان سيرها وانه آخر الاسفار السبعة وبيان محلها وحالها وواردها وعالمها وصفاتها وان منها شهود المشهد الفرقاني وانه لاينافي كونها غريقة بحر وحدة الوجود وبيان الذكر في تلك المرتبة وبعض اشارات أسراره وان مقام تلك النفس مقام تجليات الاسما والصفات وبيان معنى كل منهما وما يترتب عليه من الاسرار وما به تتحقق الخلافة الكبرى لمن ثبت قدمه في هذا المقام وبه تتم ثمرة الجهاد

و وضعها الاشياء في محلها	ولو يظن منه وصف جهلها
أو بخلها أو حالة الاسراف	اذ فعلها جار مع الانصاف
ولا تخاف لومة من لائم	في الله عند فعلها الملائم
والجمع بين الحق في الشهود	والخلق وهو غاية المقصود
ترى بعين الوحدة التعددا	كما ترى في الكثرة التوحدا
والحق في كل الوجود ظاهر	لها وعنه تنجلى المظاهر
(١) فمن الى هذا المقام يرتقى	بكشفه فهو المحقق التقى
ورتبة الخلافة العليه	لاحت له أنوارها الجليه

وصح اطلاق هذه الالفاظ عليها شرعا فالقبائح والشرور وسائر النقائص اللازمة لتلك المظاهر راجعة اليها لثبا تها أزلا عليها فهي وان كانت معدومة من حيث ذا تها الا انها موجودة بالوجود الحق من حيث ظهورها وتميزها فكانت من هذه الحيثية منشأ للاحكام الكثيرة وبهذا الاعتبار صارت وقاية للحق تعالى من نسبة مالا يليق به الى أفعاله فعدم اعتبار تلك المظاهر أصلا منشأ للضلال والحيرة والالحاد وبطلان للحكمة الالهية والشريعة المحمدية فكل ما أضيف الى المظاهر والمجالى من الافعال والصفات المخصوصة محسوسة أو معقولة فهو ثابت لها من وجه ومسلوب عنها من وجه فكل موجود بالوجود الخاص له جهتان جهة ذاته وقد علمت انه من هذه الجهة عدم صرف فلا ينسب اليه شئ ما وجهة وجوده وظهوره بالوجود الحق وهو من تلك الجهة تضاف اليه الاعمال خيرا كانت أو شرا وهو المعتبر شرعا وليس للحق الا المنة والفضل على جميع الاعيان بافاضة الوجود الذى هو خير صرف فلا يصدر عنه الا الخير المحض من غير ايجاب عليه فلله الحمد والشكر على ما شرفهم به من حلة الوجود التي أعارها لهم على حسب ما وجدهم عليه وقابلين له باستعدادا تهم أزلا فالوجود المفاض على الاعيان الثابتة حكم من أحكام الاحوال الالهية أى أثر من آثار الاسماء والصفات والاحوال الالهية التي هى عبارة عن الاسماء والصفات متعينة من الذات بحسب الاستعداد الذى تقتضيه الاعيان الثابتة في عدمها الاصلى وقد علمت مما سبق ان الاستعداد أمر لا يعلل بعلة فتنبه لهذه الاسرار الغريبة والنفحات العجيبة وثق بها وسل الله الثبات عليها فالناس في هذه المسئلة بين علماء في تيه العقول والافكار حيارى وجهال بخمر الجهالة والغفلة سكارى وبها هلك

وصار للقيام بالشؤن … أهلا ومجلى سره المكنون
فلازم له اعانة على … قيامه بماله تأهلا
مما اقتضته رتبة الخلافه … على الورى وأوجب استخلافه
وهو القيام قدر الاستعداد … بحفظه مصالح العباد
وليس الا باسمه (القيوم) … ففيه سر المقصد المعلوم
فيلزم الدليل ان يعينه … وردا له من بعد ان يلقنه
فالسر فى التلقين حسبما عهد … لدى الاطبا فى جميع ماقصد
وذلك التلقين فى اليمنى كما … فى بابه توضيحه تقدما

من هلك فهى الداء العضال وماسلم من آفاتها الا المخلصون الموحدون الذين يشهدون ان لكل شئ وجها خاصا الى رب الارباب مسبب الاسباب يسبحه وينزهه ويحمده وان التأثير الذى يشاهد عند الاسباب فى الاشياء انما هو راجع الى اسم من الاسماء الالهية أو صفة من الصفات الذى هذا الشئ مظهره ومسبح له بلسان قاله فى مرتبته على حسب استعداده لا من نفس ذلك الشئ اذ هو عدم صرف كما علمت والله يتولى هدانا أجمعين فهو ولى المؤمنين لا يسئل عما يفعل فتبارك الله أحسن الخالقين (تنبيه) يؤخذ مما تقدم ان علمه تعالى تابع للمعلومات وبه صرح قطب دائرة العارفين سيدى محيى الدين بن عربى فى مؤلفاته واستدل على ذلك بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين قائلا فى الفصوص بعد ان ذكر الآية أى بالذين أعطوه العلم بهدايتهم فى حال عدمهم بأعيانهم الثابتة فأثبت ان العلم تابع للمعلوم اه وقوله بأعيانهم متعلق باعطوه وذهب قدوة المحققين العارف بالله تعالى سيدى عبد الكريم الجيلى الى ان معلومات الحق تعالى تابعة لعلمه قائلا فى الانسان الكامل ما معناه ان المعلومات لا يحفظ عليها وجودها فى حضرة العلم القديم الا نفس العلم حتى يفترق العلم القديم من الحادث فان المعلومات فى الحادث لا يحفظ عليها وجودها فيه الا أعيانها الموجودة فى الخارج لا نفس العلم الحادث بخلاف القديم فافترقا اه وأنت خبير بان الحكم بالتابعية والمتبوعية من وظائف العقول والافكار الحادثة الموصوفة بالعجز الذاتى عن الاحاطة بالقديم وعلمه تعالى ومعلوماته من وراء أطوار أكمل عقل فلا تحيط بها العقول والافكار وحينئذ فلا يقال فيها تابع ولا متبوع ولذلك قال امام

فذاكر الاسم الشريف ينسحب — عليه معناه المفيد ماطلب
من كل أمر يلزم الخليفه — وتقتضيه هذه الوظيفه
يكون قيوما بما يناسب — مقامه وصحت المناقب
وروحه يجول بالثبات — فى حضرة الاسماء والصفات
فتنجلى فى سره أسرارها — وفى جميع فعله آثارها
بما به صح التخلق انكشف — له وبالمعنى الذى فيه اتصف
وما به التعلق استفاده — مستمسكا بسر ما أفاده
وليس الا الله الاسم الجامع — فغير ذات الحق لايجامع
اخلاقه تصير رحمانيه — بما التجلى فى الحضرة السنيه
وسر قول المصطفى تخلقوا — ذوقا وكشفا عنده محقق
ونفسه بذلك التخلق — تكملت فى رتبة التحقق
وسيرها فى ما لديها جارى — بالله وهو آخر الاسفار
محلها الاخفى وحالها البقا — بربها فى كل شأن مطلقا
فبطشها ومشيها وسمعها — بالله وهو فى الشهود جمعها
وكل وارد لغيرها ثبت — فوارد لها وحالها سمت
وقد علمت انها تنزلت — من عالم اللاهوت بعد ان علت
فانها فى عالم الشهاده — تقود من حقت له السياده
نيابة عن النبى فى أمته — بما أتى لها به من سنته
أو كشفه أو فتحه المبين — عن وحى الهام مع اليقين

المدققين سيدى عبد الغنى النابلسى فى الفيض الرحمانى ان العلم القديم ليس تابعا للمعلوم ولا المعلوم تابع للعلم القديم لان التبعية الحقيقية هنا محال لان العلم قديم والمعلوم فى العلم أيضا قديم فلا تتصور التبعية من أحدهما للآخر فانهما موجودان فى الازل هكذا اه ولا شك ان هذا أسلم كما قال والله أعلم اه مؤلفه رحمه الله ورزقنا بجاهه المقام الأسلم اه

وشرط كل منهما الموافقه — لمنهج الكتاب والمطابقه
فكل كشف خالف الذى ورد — عن النبي فهو شيطاني يرد
صفاتها جميع ما تكملت — في كل رتبـة به وجملت
وسرعة الرضا وسرعة الغضب — لله وقت اذ توجه الطلب
شئونها جميعها عباده — بصدق قصد الحق عند العاده
أو قصد الامتثال في ما يندفع — به عن الجسم الاذى أو ينقطع
أو غير ذا من صالح النيات — في كل محمود من العادات
وهكذا في جملة الانفاس — لاتلتوى عن رتبة الاكياس
أوقاتها مضبوطة بحالها — من كل حق موجب كمالها
(١)فانها في العالم الانساني — تأيدت بالمشهد الفرقاني
وهو اعتباران في الصفات — فرقا وفي الاسماء بل والذات(٢)
فميزت ما شأنه الجمال — في ذاته عما به الجلال
فعليا او اسميا أو وصفاتي — أو مظهرا صرفا عليا ذاتي
فتشهد اختلاف أنواع الاثر — في كل مظهر وما به ظهر
وأن كل واحد عن غيره — مميز بشره أو خيره
ففي شهودها تميز الغضب — عن الرضا وذا بعينه الادب
بالفرق جاء الشرع وهو المعتبر — وحكمه هو الذى فينا ظهر

(١) مطلب في بيان حقيقة المشهد الفرقاني

---

(٢) قوله بل والذات أفاد ان اعتبار الفرق كما يكون في الافعال التى هى مظاهر الاسماء والصفات يكون في واحدية الذات التى لا فرق فيها بحال لان الاسماء والصفات التى هى محل اعتبار الفرق لاتنفك عن الذات أصلا ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد استعاذ بذاته من ذاته وقال تعالى ويحذركم الله نفسه أى ذاته فمن غرائب شئون الذات العلية الجمع بين الضدين وليس هذا قاصرا على مثل الاول الآخر الظاهر الباطن بل شامل لما لايتناهى من الاضداد كما قال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الضدين اهـ مؤلفه رحمه الله آمين

فقد تعوّذ النبي المصطفى … بالبعض من بعض وفعله كفى
ومن هنا تفاوت الصفات … فى الفضل والاسماء والآيات
لامن قبيل ان منها فاضل … والبعض مفضول له يقابل
بل فضل كل واحد بما اشتمل … عليه من أسراره له حصل
وتنجلى الاسرار فى المظاهر … والفرق فيها ظاهر للناظر
فكل مظهر وما به انفرد … عن غيره من سره الذى اتحد
وليس فى الوجود شئ يشتبه … بغيره فى أى وجه (١) قيل به
فالله قادر عليم واسع … وعلمه لكل شئ واسع
شؤنه كثيرة لاتنحصر … عدًا وحدًا فهو رب مقتدر
وهذه الشؤن بالحقيقه … فى ذاتها (٢) ليست لها حقيقه
لانها مظاهر الصفات … والاسم والجميع عين الذات
فليس فى التحقيق الا الله … وكل شئ هالك سواه
وهالك يعطى الفنا بصيغته … فى الحال لابعد انقضاء مدته
اذ يقتضى وجوده فى الحال … وبعده وذا من المحال
وما به من الوجود الظاهر … فهو الوجود الحق فى (٣) المظاهر
وليس للاشياء فيه من قدم … لانها بالذات فى محض العدم
وانما بنفس فيضه على … أعيانها بانت وسره انجلى
وكل مظهر له استعداد … فى نفسه ومن هنا التعداد
أما الوجود الحق فهو واحد … فى ذاته وتمت المقاصد
فوحدة الوجود فى الاشيا سرت … وان تكن فى ظاهر تكثرت
فكثرة بوحدة محفوظه … ووحدة فى كثرة ملحوظه
(٤) هذا وفى هذا المقام الاكمل … طابت قلوب العارفين الكمل
فمن عليه بالجهاد أشرفا … حاز الكمال والمقام الاشرفا
وصار أهلا للتجليات … جميعها ومعدن الثبات

(١) خ فانتبه

(٢) قوله ليست لها حقيقة الخ أى فهى نسب واضافات معدومة فى ذاتها بالنسبة الى الحق تعالى وان كانت موجودة بالنسبة الينا اه مؤلفه

(٣) قوله فى المظاهر أى مع التنزيه التام المضاف اليه تعالى الذى لايعلم حقيقته غيره واذا فلا حلول ولا اتحاد اذ لاشئ سواه حتى يحل فيه أو يتحد به اه مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب فى المقام الذى يستحق المريد أن يلقن فيه اسم قهار ومافيه من الاسرار

فان رأى الدليـل مايحقق ... هـذا المقام عنـد من يدقق
(١) أمده بما يعينـه على ... ثباته من بعـد ان تكلا
فيستعد الشيخ بانتظاره ... وقتا صفا بالخوف واستحضاره
لانه المقصود بالاثبات ... فى القلب فهو أكمل الحالات
وبعد ان يتم الاستحضار ... فى وقتـه وتظهر الآثار
يأتى بذلك المريد الصادق ... مزينا بحليـة الحقائق
يدنيه منه جالسا مع الادب ... كحاله فى فعل أعظم القرب
يلقى اليه اسما هو (القهار) ... فكم به تبدو له أسرار
والشرط ان يكون فى يسراه ... وفيه سر قـل من يراه
فذاكر الاسم الشريف يظهر ... عليه مابه النفوس يقهر
يكسوه رب العرش بالافضال ... مهابة من حضرة الجلال
يسرى عليه منه سر الهيمنه ... على الورى يراه أهل الميمنه
فالكل فى التحقيق تحت قهره ... ولونأوا عن نهيه وأمره
يخاف عن كشف مقام ربه ... لاعن عقوبة ولا عن ذنبه
بل خوفه من ذات ربه فقط ... والغير فى الشهود عنده سقط
فلا يرى الا عزيزا قاهرا ... فوق العباد ناهيا وآمرا
وأمره والنهى لايقيده ... بل غالب لما يشاء يوجده
لولم يخف هذا الولى لم يرتكب ... شيأ سوى مافعله شرعا طلب
أنفاسه بسرها الامور ... بين الورى فى عصره تدور
بل ربما دارت بها الافلاك ... وسبحت لعرفها الاملاك
وقد علمت انه قامت به ... رقيقة عند الفنا فى ربه
ذاتيـة عنها الامور تصدر ... لديه وهو ربما لايشعر
وهذه هى المحل القابل ... لكل مامن التجلى حاصل
فالحق انما تجلى باسمه ... أو وصفه لنفسه عن علمه

(١) خ: أمده اذا بما يعينه على ثباته الذى يزينه

وليس للـولى الا ماظهـر لديه من سر التجلى والاثـر
فان تجـلى الحق باسم أوصفه على محب اضمحلت الصفه
وزال عنـه الوصف بالحلقيه بمحوه فى الرتبـة الحقيه
فايما به التجـلى ينجـلى عليه يبـدو سر معناه الجلى
والناس فى كشف التجلى تختلف فمنهم الفعلى وحكمه عرف
ومنهم الاسمى والصفاتى وذكر كل عن قريب آتى
وفى جميعها له اسـتعداد وقابليـة بها استمداد
والكل لايرون غـير الذات صرفا بهـذه التجليات
فالذات فى براقـع الاسماء تبـدو لهم بواجب الثناء
وعلم ماعليـه نوره انسحب يكون من سلطانه اذا غلب
فيعرف الاسم الذى به استدل على تجلى الذات فيه عز جل
وانـه الولى أو العلـيم أو الغـفور أو هو العظـيم
فان تجـلى فى اسمه الموجود لاى عبـد كان ذا وجود
بان يرى له وجـودا اتصف به حقيقـة وذا دون الشرف
(١) وأول الظهور للشاهـد هذا التجلى ثم فى اسم الواحد
فتضمحل كثرة المشهود فى عينـه بوحـدة الوجود
وغـير ذات الحق لايشاهـد أصلا وغابت عنـده المشاهـد
وبعـد ذوق سر هذا المشهد يبـدو له سر التجلى الامجـد
وهو الظهـور بالتجلى الواسع فى برقع اسم الذات الاسم الجامع
وعنـد ماله الظهور فيـه تم دكت جباله وصار فى عـدم
ووصفه بالعبد عنـه ينتفى ويثبت اسم الله للعبـد الوفى
فان دعى داع بيـا الله أجاب هـذا العبد فى رضاه
فان ترقى فى مراتب البقـا بالله من بعـد الفنا تحققـا
وناب عنـه الحق فى الاجابه لمن دعاه طالبـا جـوابه

(١) مطلب فى بيان تجلى الاسماء.

وانفك عنه القيد بالاكوان ... وصار مجلى لاسمه الرحمن
وعندما استوى على حقيقته ... هذا التجلى زاد فى رقيقته
وعم من فى الكون رحمانيته ... بقدر ماتعطيه روحانيته
فتطلب الاسما ظهورها له ... اذا بما يفيده كماله
ولا يزال يرتقى بما انجلا ... منها له بقدر ما تأهلا
فان تجلى الحق فى اسم الرب له ... أقامه خليفة وجمله
وكان ربانى أهل عصره ... لمن أراد الله رفع قدره
وتحت هذا الاسم أسما تنجلى ... بسر معناها على هذا الولى
كالمقسط المدبر الخبير ... وغيرها كالقادر البصير
وفى تجليه له باسم الملك ... تحقيقه بما يناسب الملك
مما يعينه على السياسه ... لاهل وقته مع الكياسه
فكل ماينلسب الخلافه ... من الاسامى يمنح انكشافه
ومن أجلها اسمه القيوم ... فمنه يبدو سره المعلوم
فبالتجلى فيه يظهر الاثر ... على ولى الله طيب الاثر
وتنجلى حقائق الاسماء ... له وسر الارض والسماء
بل سر كل ذرة ومالها ... من حكمة تفيده اجلالها
يكون قيوما اذا بشأن من ... فى عصره باذن من عليه من
وذلك القيام قدر ما استمد ... من سر هذا الاسم حسبما استعد
(١) فان بالاستعداد مره قبل ... الى التجلى فى الصفات ينتقل
ويقبل اتصافه بما انجلى ... له من الصفات لكن مجملا
(٢) لان هذا المشهد الجليلا ... فى كشفه لايقبل التفصيلا

(١) مطلب فى بيان تجلى الصفات

---

(٢) قوله لان هذا المشهد الجليلا ... فى كشفه لايقبل التفصيلا
معناه ان مشهد تجلى الصفات لا تفصيل فيه الا من حيث الاجمال فاذا تجلى الحق تعالى على من وصل فى سلوكه الى المرتبة السابعة بصفة من صفاته انسحب عليه معنى تلك الصفة ولا

(١) خ سر

وانما سر التجلى فى الصـفه — يسرى على ممنوح(١)نور المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف — بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى — من سرها و فوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتـقى — فى حضرة الصفات هذا المتقى
فكلما تحققت له صـفه — بدا له بالكشف غير ذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبتـه — كشفا وذوقا حسب قابليتـه
ثم الصـفاتيون بالتأمـل — ليسوا سوا فى رتبة التجمل
فمنهـم الذى بكشفه انجلى — له الحيـاة فى التجلى أولا
حتى تحـلى بالحياة واتصف — بذوق سر ماله منها انكشف
وصار روح العالم السفلى وما — فى العالم العلوى بما فيه السما

يزال ينتقل فى أذواق انكشاف أسرار تلك الصفة حتى يستكملها بحكم الاجمال و يكون موصوفا بها وصفا أصليا قطعيا فاذا استكملها تلقته صفة أخرى و لا يزال هكذا فى حضرة الصفات ينتقل من مشهد صفة الى مشهد صـفة أخرى حتى يستكمل بذوقه ما أعطاه استعداده وقابليته ان يذوقه من أسرار الحضرة الصفاتية على سبيل الاجمال و هذا معنى قوله

وانما سر التجلى فى الصـفه — يسرى على ممنوح سر المعرفه
من غير تفصيل الى ان يتصف — بما له من المعانى ينكشف
مستكملا جميع مافيها انطوى — من سرها و فوق عرشها استوى
ولا يزال بالتجلى يرتـقى — فى حضرة الصفات هـذا المتقى
فكلما تحقـقت له صـفه — بدا له بالكشف غير ذى الصفه
وهكذا الى انتهاء رتبتـه — كشفا وذوقا حسب قابليتـه

وأما حضرة تجليات الاسماء ففيها الاجمالى و التفصيلى وهو فى تلك الحضرة أعز و أرفع من الاجمالى فظهور الحق فى اسمه الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الله وظهوره فى اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرحمن وظهوره فى اسمه الملك تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الرب وظهوره فى اسمه العليم مثلا أو القادر أو غير ذلك من باقى الاسماء

بل صورة الاعمال والمباني ... تحيي به وصورة المعاني

ويشهد الاشيا جميعا تستمد ... حياتها من سره وهو الممد

وعند ما تمت حياته ظهر ... له تجلى العلم بعده البصر

فالعلم يعطيه العلوم النافعه ... وكشفه عن الامور الواقعه

وكيف كان كل شئ فى الازل ... وكيف كل كائن الى الاجل

وكيف مايكون فى المستقبل ... يكون حاله الخفى والجلى

(١) وسرمنع كون ماعنه امتنع ... ايجاده وكيف كان لو وقع

تفصيل لاجمال ظهر به فى اسمه الملك وان تأملت ماذكرته فى أول تجلى الاسماء من ترتيب التجليات فهمت منه ذلك ويفارق تجلى الحضرتين ذوقا وكشفا التجلى الذاتى وهو تجلى الحق بذاته لذاته فى حضرة أسمائه بمرتبة من هذه المراتب فمرتبة الرب أرفع من مرتبة الملك ومرتبة الرحمن أرفع من مرتبة الرب ومرتبة الاسم الجامع فوق مرتبة الرحمن فالاعم فوق الاخص فى الحضرة الذاتية واعلم ان العبد اذا فنى فى ربه فناء أعدمه عن نفسه وأخرجه عن شهود حسه وسلبه عن وجوده الخلق حتى زال عنه وصفه العبدى وتحقق بوجوده الحق قامت به حينئذ رقيقة لطيفة من رقائق الحق الذاتية من غير انفصال عن ذاته تعالى ولا اتصال بالعبد ولا حلول فيه ولا اتحاد به عوضا عما سلبه الحق منه وتسمى بروح القدس وهذه الرقيقة هى مظهر جميع التجليات الالهية فعلية كانت أو اسمية أو صفاتية أو ذاتية فهى المسماة بالاسماء المتصفة بالصفات الصادر عنها جميع الافعال الالهية فما تجلى الحق فى الحقيقة الا لنفسه بماله من فعل أو اسم أو صفة وليس للعبد فى ذلك كله شئ نعم تسمى تلك الرقيقة عبدا باعتبار انها عوض عنه والا ففى الحقيقة لاعبد بل ليس الا الحق وأسماؤه وصفاته وأفعاله التى هى آثار كل منهما وقد نبهت على ذلك فيما سبق بقولى

وقد علمت انه قامت به ... رقيقة عند الفنا فى ربه

ذاتية عنها الامور تصدر ... لديه وهو ربما لا يشعر

وهذه هى المحل القابل ... لكل ما من التجلى حاصل الخ

فلا تغفل اه مؤلفه رزقنا الله بجاهه المقام الاكمل

(١) قوله وسرمنع كون ماعنه امتنع ... ايجاده وكيف كان لو وقع

وعلم هـذا كله يكون ... من ذاته فكله عيون
وعنـه لاينفـك قط عالم ... بل انطوت فى ذاته العوالم
فكل شئ عنـده معلوم ... بماله فى نفســه مقسوم
(١) واختص علمه بغيب الغيب ... فى كل معلوم بدون ريب
فيجهل الاشياء فى الشهاده ... الا بشئ خارق للعاده
يبديه رب العرش اكراما له ... معرفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى ... ويهتدى بهـديه من يهتدى
وذلك الاظهار غـير معتـبر ... لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنـة فـلا ... ركون عنده اليه (٢) مسجلا
والبعض منهم يطلب الكرامه ... من حيث انهاله عـلامه
تدل من أراد الاقتـدا به ... على (٣) علىّ شأنه وقربه
وقصـده دلالة العباد ... بهـديه لمنهج الرشـاد
لان هـذا الحال من حمر النعم ... خير كما فى نص سـيد الامم
والمشهد المعنى لنا باسم البصر ... يعطيه مافى المشهد العلى بهر
فتبصر الاشيا عيـون قلبـه ... بما لها فى بعـده وقـربه

(٢) قوله مسجلا أى مطلقا رآه محنة أولا بأن شاهـده منة عليه

(٣) خ علوه مع اقترابه

يعنى ان الصفة العلية تعطى صاحب هذا المشهد علم كل شئ على ماهو عليه أزلا وأبدا وأنه كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ومالم يكن لم لا يكون وكيف يكون لو كان فقوله سر منع كون الخ أى تعطيه علم سر عـدم كون أى وجود ما امتنع ايجاده أى لم لا يكون مالم يكن وعلم كيف يكون حاله لو وقع أى حصل ايجاده أى لو كان مالم يكن كيف يكون اهـ مؤلفه رحمه الله آمين

(١) قوله واختص علمه بغيب الغيب ... فى كل معلوم بدون ريب

أفاد بذلك ان الصفاتى ليس له من العلم الحاصل عنده من تجلى الحق عليه فى الصفة العلية الا حصوله عنده فى غيب الغيب فقط مجملا ومفصلا كليا وجزئيا فلا يتنزل فى شئ من ذلك الى الشهادة ولذا يجهل الاشياء فى شهادته لانه لا يظهر عليه شئ مما هو عليه غيبه الا نادرا فى

في محض غيب الغيب كشفها كما ... في المشهد العلى لمن بذا سما
ومن على نقائص الخلق اطلع ... كشفا فهذا (١) قبحه فيه انطبع
(٢) وأظلمت (٣) عيون قلبه فلا ... يرى سوى ماعنده تحصلا
فواجب رجوعه (٤) فيما بدا ... له الى رب الورى ان اهتدى
لعله يزيل بامتنانه ... عنه اعتبار موجب افتتانه
فان هذا فتنة حلت به ... ماآلها انقطاعه عن ربه
وان أضله عن الهدايه ... شيطانه حتى ادعى الولايه
وأظهر القبح الذى له انكشف ... فى غيره ولو به الغير اعترف
فواجب انذاره وردعه ... ولو بمؤلم وفيه منعه
لانه فى الارض فتنة مضل ... فكم به فى الخلق من شخص يضل
اذ ربما يغره شيطانه ... بحاله فينتفى ايمانه

(١) خ فيه قبحه

(٢) مطلب في بيان حكم من كشف له عن عيوب العباد ونقائصهم

(٣) خ منه عيون القلب لا

(٤) خ فى الذ

بعض أشياء يظهرها الحق تعالى عنده اكراما له واعلاما بكماله ليقتدى به من شاءه الحق من عباده وربما يرى هذا العبد ان ذلك محنة من الله وابتلاء فيرجع فيه الى الحق تعالى خائفا منه كما قال

فيجهل الاشياء فى الشهاده ... الا بشئ خارق للعاده
يبديه رب العرش اكرام اله ... معرّفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى ... ويهتدى بهديه من يهتدى
وذلك الاظهار غير معتبر ... لديه بل دون اختياره اشتهر
وربما يراه محنة فلا ... ركون عنده اليه مسجلا

وأما العبد الذاتى فانه يعلم الاشياء على ماهى عليه علما اجماليا كليا فى غيب الغيب ويشهد تفصيل اجماله فى الغيب ويتنزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة فيعلم الاشياء علما كشفيا ذوقيا اجمالا وتفصيلا غيبا وشهادة محسوسة أو معقولة وربما ظهرت عليه العلوم اللدنية والاخبار عن الاسرار الالهية الغيبية فى عالم شهادته لان شهادته غيبه وغيبه شهادته فهو فى مشهد حضرة الاطلاق الذاتى فلا تقييد عنده باعتبار من الاعتبارات اهـ مؤلفه رحمه الله

بان يرى استحسان ما عليـه — من كشف عورات على يديه
فيخبر الانسان عنـد مادخل — عليـه بين الناس بالذى فعل
ولو قبيحـا لا يجوز كشفه — بين الملا أو كان فيـه قذفه
وظن انه كرامـة تعـد — وانه بمثـل هـذا يعتقـد
فيخرج المقذوف والمشنع — عليـه وهو خائف مولع
ويخبر العباد بالذى حصـل — وان هذا الشيخ قطب أو بطل
فيسمعون منـه ما يقـول — وما دروا بانـه جهـول
فيثبت اعتقاده لديهـم — ولو بجهلـه سطا عليهـم
وعمت البـلوى بهذا كله — من عالم وجاهـل بجهـله
هذا وبعـد المشهدين ينجلى — فى المشهد السمعى له السر الجلى
فيسمع الاصوات من بعيـد — كانها فى القـرب كالوريد
ويعرف اللغات باختـلافها — ومنطق الطيور فى ائتلافها
ويسـمع التسبيح بالمقال — من كل شئ لابنطق الحال
جمادا اوذا روح او نباتا — فالكل حى طالب ثباتا
وما به تسـبح الامـلاك — والرعـد والنجوم والافلاك
وسمعه منها بكل جارحـه — (١) وربما بالقول كانت ناصحه
وان تجـلى الحق بالكلام — عليـه كان حجة الأنام
لانه عن الهوى لا ينطـق — بل عن خطاب الحق فهو المنطق
خطابه سماعـه لامن جهـه — وجملة الاعضا له موجهـه
تسرى عليهـا لذة الخطاب — فتهتـدى بها الى الصواب
وكل عضو عنـد ماله خلق — يكون واقفا وبالمولى يثـق

---

(١) قوله وربما بالقول كانت ناصحه أى له ولغيره بواسطته فيسمع منها نصيحة ذلك الغير ويبلغها له عنها العدم سماعه منها اهـ مؤلفه

(١) ويستمد الكون من كلامه ... ونفى الانتهاء من أحكامه
وأهل هذا المشهد الشريف ... تفاوتوا فى رتبة التشريف
فمنهم المخصوص بالخطاب ... من ذاته بدون ماحجاب
فيسمع الحقيقة الذاتيه ... من نفسه بالجملة الكليه
تقول أنت النور فى الانوار ... وأنت سرى مظهر الاسرار
بل أنت ذاتى أنت وصفى الباهر ... واسمى ووسمى فيك كل ظاهر
وأنت لى حب حبيب مقصد ... لكل من وجهى لوجهى يقصد
فطهر البيت الذى أعددته ... لى فيك واحفظ فيه ماأوجدته
فانه يبقى وفيه الاودية ... مملوءة بما يجل تأديه

(١) قوله ويستمد الكون من كلامه الخ أى ان من تجلى الحق له فى صفة الكلام استمد الكون من أسرار كلماته التى من أحكامها عدم انتهائها فلا آخر لها لانها فى الحقيقة كلمات الحق التى هى نفس أعيان الممكنات الثابتة فى العلم محسوسة أو معقولة فصور المعانى موجودة فى علمه تعالى أبرزها على لسان المتكلم فى صورة كلامه والكل آثار أسمائه وصفاته التى لانفاد لها فكلمات الله لانفاد لها قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وانما أطلق لفظ الكلمات على أعيان الممكنات لما بينهما من المناسبة فان العبد من حيث ماهو عليه من الحقائق والاحوال نسخة كاملة للحق تعالى يوجد فيها من حيث ذاته وهويته وانيته وروحه وعقله وكلامه وحواسه وجميع ماهو له اشارة يعرف منها ما الحق عليه من حيث ذاته وأسماؤه وصفاته وأفعاله قال تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية فلو أمعن الانسان النظر الى نفسه بعين بصيرته لوجد كل شئ فيه نسخة يعرف منها ماهو ثابت للحق تعالى من حيث ذاته العلية من الجلال والجمال والكمال والعظمة والكبرياء وانه منزه فى ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله عن احاطة أكمل طور من أطوار أكمل العقول والافكار فحيث عجزت العقول عن احاطتها بمعرفة أى حقيقة من حقائق الانسان الثابتة له محسوسة أو معقولة كجلد وشعر وسمع وبصر وعقل وفكر فهى عن معرفة ما ثبت للحق تعالى أعجز وقد عرف الانسان بذلك نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وحيث ثبت ان الحق عز وجل ضرب لنا المثل من أنفسنا لنتعقل به سر

وعرش رحمانيتي فيه استوى ... عليه ذاتى والسوى عنها انطوى

وان بيتى لم يسع غــيرى معى ... ولم يسعنى غــيره لاتدع

فالارض عن ذاتى مع اسمى كالسما ... ضاقت ومافى الكون بى فقط سما

والعرش والكرسى كل صنعتى ... وأنت لى فى العالمين صفوتى

فارفض سواى عنك واحذر سطوتى ... انى غيور والورى فى قبضتى

منى تقرّب أنت مقصودى ولى ... عنك الغنى والفقر وصفك الجلى

فالزم شهودى عند ذرات الورى ... واشهد وجودى واطرح الورى ورا

وعنك فاخرج أنت لى لا أنت لك ... فمن رأى عندى معى غيرى هلك

أنا الغــنى بالذات عن صفاتى ... وإسمى وعن فعلى وعن آياتى

فلست لى وانما أنا الولى ... للخلق والآلاء منى تنجــلى

وأنت فى الوجود قطب الدائره ... عليــك آثار الأسامى دائره

لولاك ما الاسماء كانت والاثر ... كذاك لولاى الوجود ماظهــر

فالكون كونى والوجود الظاهر ... وصفى وأنت الكون(١) لايغادر

أفعال الحق تعالى وشؤنه فلازم بيان وجه المناسبة بين كلمات الحق وأعيان الممكنات حتى يصح اطلاق لفظ الكلمات عليها وذلك ان الكلمات من حيث جملتها صور لمعان ثابتة فى ذهن المتكلم فأراد اظهارها مفصلة على تركيب مخصوص ليفهم السامع لها معانيها المعقولة له فاذا لابد لذلك المتكلم من حركة ارادية له ونفس يخرج من الجوف ويمر على مخارج الحروف فتظهر الكلمات مركبة على وجه مخصوص فيسمعها السامع ويتعقل صور معانيها ويعرف المقصود منها ويتحقق بها وتظهر عليه ثمرتها وأسرارها فيتصف حينئذ بكونه عارفا محققا وكذلك أعيان الممكنات الثابتة فى علم الحق المقابلة لصور المعانى الثابتة فى ذهن المتكلم توجهت ارادة الحق تعالى المقابلة لحركة المتكلم الارادية الى ابرازها من عالم الغيب المقابل لجوف المتكلم فتعلقت القدرة بالابراز المقابل ذلك التعلق لجريان نفس المتكلم على المخارج فظهرت من عالم الغيب الى عالم الشهادة على وجه خصصته الارادة المقابل ذلك الظهور لظهور الكلمات للسامع مركبة على وجه مخصوص مراد للمتكلم فانكشف بذلك سر الموجودات وحكمة ايجاد كل ذرة من ذرات الكائنات

(١) قوله لايغادر أى لايترك شيأ ففيك انطوى العالم الاكبر ولذا قال حيكهم وسعك الكون من حيث جمانيتك ولم يسعك من حيث روحانيتك اهـ

فما ألذ هذه المخاطبه ... وما أجل قدر عبد خاطبه
ومنهم المكلم المحدث ... على لسان الخلق حيث حدثوا
يصغى الى الجارى على لسانهم ... ويعرف المقصود من بيانهم
وانه المعنى بما تكلموا ... به وانه هو المكلم
فعن خطاب الحق لا عنهم سمع ... ومن هنا بكل شئ ينتفع
ومنهم من الاله خاطبه ... فى عالم الارواح للمناسبه
لانه فى العالم الجسمانى ... له انتما بالعالم الروحانى
وحال هذا أرفع المراتب ... وسيره بمقتضى المواهب
فمن علت على الوجود همته ... فى العالم الروحى صفت لطيفته
وكلما زكت له الرقيقه ... يرقى بها الى سما الحقيقه
فالحق تارة له يحدث ... فى قلبه بأى أمر يُحدث
من المعانى والعلوم الفاخره ... وما به يكون عز الآخره
وتارة الى السماء يعرج ... بروحه وهو المقام الابهج
وذلك العروج قدر قوته ... على المراد من علو همته

وشاهده من كان له قلب سليم من التقييد بالاغيار ينكشف له فيه بنور كمال ايمانه معرفة سر حقائق صور الكائنات وانها آثار الاسماء والصفات التى هى عين الذات فيتقلب قلبه فى تجليات الحق عليه فى كل صورة ظهرت لعين قلبه فيؤمن به فيها على ما عليه ذاته من التنزيه التام الذى لا يعرف حقيقته غيره ولا ينكر ظهور الحق فى مظاهر أسمائه وصفاته التى هى صور تجلياته لا فى الدنيا ولا فى الآخرة كما أنكره غيره فيهما من تقيد بالاغيار فى الدنيا ففى الحديث رأيت ربى فى صورة شاب أمرد و يتحقق بسر قوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن و يذوق سر معنى قوله كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فبى عرفونى وبهم عرفت فهنالك يجلسه الحق تعالى على منصات المعارف و يؤيده بأسرار اللطائف و يفنيه فيه عن نفسه فتشرق عليه أنوار وحدة الوجود و يبقى بربه منعما فى بحبوحة جنة الشهود فسبحان من ضرب للناس مثلا من أنفسهم لعلهم يتذكرون اه مؤلفه رحمه الله و رضى عنه وعنا به آمين

فمن سما الى سما تنقله ... بقدر همة بها تفضله
وسدرة هى انتهاء المنتهى ... وغاية المعراج للذى انتهى
وعند ماانتهى به مقامه ... فى أى معراج به تمامه
هنالك ينجلى له الكلام ... بقدر ماأفاده المقام
وتارة تبدو له منابر ... ونورها يحار فيه الناظر
وتارة سرادقات تضرب ... (١)وعندها فى نورها يخاطب
أوصورة روحية تكلمه ... بمقتضى مقامه وتعلمه
أوغير هذا أيما يكون ... حصوله وسره مكنون
(٢) هذا وبعض الناس قدتكلما ... بالغيب عما شأنه ان يعلما
اما ابتداء أو مجيبا سائله ... عما يكون فى السنين القابله
وذلك الاخبارعن اذن صدر ... عن حضرة منها الخطاب المعتبر
وان تجلى الحق بالاراده ... عليه فالاشيا كما أراده
بان يرى حصولها غيبا على ... مراده بما عليه أولا
فذلك الشهود غيبى فقط ... أى كشفه بالغيب لاغير ارتبط
ومن هنا مزلة الاقدام ... فكم به زلت من الاعلام
ووجه هذا انه متى وصل ... فى سيره(٣) كشفا الى هذا المحل
(٤) وشاهدالاشياء عن ارادته ... وجودها وانها فى قبضته
أراد أن يكون ما أراده ... محققا كالغيب فى الشهاده
فلم يكن فانكر المكاشفه ... لما رأى كأنه ما كاشفه
وذلك الانكار من سوء الادب ... مع الاله وهو موجب العطب
من حيث انه أراد غير ما ... يعطيه ماله كما تقدما
فقد علمت مشهد الصفاتى ... بانه غيبى لا كالذاتى
فعن مقامه اذا يفهقر ... لانه مخاطر ومنكر
فكان من آدابه أن يلتزم ... مقامه بكل ماله لزم

(١) خ وعندها يخاطب المقرب

(٢) مطلب فى بيان المقام الذى أذن فيه أن يتكلم بالغيب وبيان ماله من التجلى وبيان أنه مقام خطر وبيان وجه كونه خطرا

(٣) خ ذوقا

(٤) خ وشاهد الاشيا وجودها جرى ✻ كشفا على مراده بما سرى أى من تجلى الاراده

لكن تعدّى طوره فأدبه ... برده عن ذوق سر المرتبه
(١)وان تجلى جل شأنه على ... وليه بقدرة تجملا
وشاهد الاشياء تحت قبضته ... وانها تكونت عن قدرته
شهود غيب غير انه ظهر ... عليه منه فى الشهادة الاثر
ومن هنا أحوال أرباب الهمم ... كمشيهم فوق المياه بالقدم
أو الهواء أو على السحاب ... أو طى او خبز من التراب
أو غير هذا من أمور خارقه ... لعادة والشرط ان توافقه
بان تكون طبق ما ادّعاه ... عند اعتنا ثبات من دعاه
(٢) ومن هنا تصرف الاكابر ... بهمة من حضرة اسم القادر
فأظهروا الاشياء بالاحوال ... كما يشاء الحق ذو الجلال
(٣)وبعضهم من التصرف امتنع ... تأدبا مع الاله فارتفع
لما رأى من أنه مستحقر ... وعاجز والله منه أكبر

(١) خ وان تجلى ربنا فضلا على

---

(٢)قوله ومن هنا تصرف الاكابر ... بهمة من حضرة اسم القادر
أى ومن هذا المشهد الذى هو التحقق بذوق سر صفة القدرة تصرف الاكابر من العارفين فتى تجلى الحق تعالى على وليه بهذه الصفة واستكمل سر معانيها ذوقا وكشفا وتحقق بذلك أدرك بمنة الله تعالى ومعونته قوة الرقيقة الذاتية القائمة به عوضا عن فناه عن نفسه فى شهود ربه وقد سبق التنبيه عليها فتنفعل الاشياء لهمته المستمدة من حضرة اسمه القادر بمجرد توجهها الى شئ ما أراد الله اظهاره على يديه وملكه اياه وأمكنه من اظهاره وجعله مستخلفا ونائبا عنه فيه اكراما له فيظهر ذلك الشئ لدى هذا العارف على ما خصصته ارادة الحق تعالى أزلا وأحاط به علمه كما قال
فأظهروا الاشياء بالاحوال ... كما يشاء الحق ذو الجلال
فلا دخل لهذا العارف بشئ ما فى شئ ما اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

(٣)قوله وبعضهم من التصرف امتنع ... تأدبا مع الاله فارتفع
أى ان بعض العارفين امتنع من التصرف بهمته فى الاشياء مع كمال استعداده وقوة رقيقته الموجبة لقوة نفوذ همته تأدبا مع الحق تعالى فارتفع قدره بذلك حيث تحقق بشهود.

وانه الكفيل بالاشيا على   مراده وجـل مولانا عــلا
وليس الا كونه مستخلفه   فى ماله وذا تمام المعرفـه
والامتناع عند تخيير فقط   لاعنـد الزام بما به ارتبط
لانـه اذا بالامتثـال   مقيـد لا باعتبـار الحال
أو رحمـة لغيره فربما   يشق بانكار عليـه ذو عمى
وهكذا كان النبى فى أمته   مـع الكمال فى عـلو همتـه

و صفه الذاتى له من الذل و الاحتياج و العجز فاستحقر نفسه لذلك وشاهـد بعين بصيرته ان الحق تعالى هو الا كبر من كل كبير والاعظم من كل عظيم و علم ان الامر الذى أ مكنه الحق تعالى من اظهاره على يديه و استخلفه فيه ليس ملكا له و انما مالكه ومدبره ومقدره و المحيط به علما هو الحق تعالى فهو الولى الكفيل بجميع الاشياء جليها أ وخفيها يتصرف فيها على مراده كما يشاء على مايشاء بما يشاء فأسمعه الحق حينئـذ من نفسه على لسان ملك الالهام عبـدى اجعلنى وكيلا كفيـلا بالتصرف فيما استخلفتك فيـه و أ مكنتك من اظهاره على يديك و أ كرمتك به أ كفك هم توجه همتك اليه و اشتغالك به عنى وكن بى لابك تكن فى محل القرب منى فتلذذ بسماع ذلك الخطاب و امتثل أمر رب الارباب و اتخذه فى جميع الامور وكيلا و امتنع من التصرف لرؤية نفسه عاجزا محتاجا حقيرا ذليلا و بذلك تمت له معرفة جلال الحق وكبريائه و انه هو الاولى بالتصرف منه اذ هو القادر فى الحقيقة المدبر الحكيم العليم و هذا معنى قوله

لما رأى من انه مستحقر   وعاجز والله منه أكبر
وانه الكفيل بالاشيا على   مراده وجـل مولانا علا
وليس الا كونه مستخلفه   فيما له وذا تمام المعرفـه

و بتحققه بهذه المعرفة ينتفى عنه شهود همته لانها لا تنفعل بها الاشياء ولا تؤثر فيها الا بتوجه القلب معها وتصميمه من غير تردد الى ما المراد اظهاره ومع تلك المعرفة لا يتوجـه القلب الى شئ ما من الاشياء لاشتغاله بمشاهدة ذات الحق تعالى و انه الفاعل المختار فلا تأثير لهمته حينئذ لضعفها بتلك المشاهدة وظهور عجزه الحقيقى وضعفه عليه فالعارف الذى أسبغ عليه الحق نعمة تمام نور المعرفة لا تأثير لهمته فى شئ ما استقلالا و اما ناقص المعرفة فليس من أهل الرسوخ فربما غلب عليـه حاله فتحكم فى العالم بهمته فتنفعل الاشياء له وتحيل

مما يكون معجزا لا يظهره	الا باذن الحق فهو مُظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا	وهكذا يكون من تحققا
وههنا انتهى بنا الجواد	فى ضبط ما أفاده الجهاد
مما يراه السالك المجاهد	فى كل رتبة بما يجاهد
فياله فى السير من أصل فكم	تفجرت به ينابيع الحكم
ومن أجل سره الهدايه	الى طريق الحق بالعنايه

امتناع كامل المعرفة من التصرف اذا كان على وجه التخيير له من الحق تعالى كما وقع لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام على لسان ملك الجبال حين أخبره عن الله تعالى بانه مخير له بين ان يطبق الاخشبين أى الجبلين فى مكة على أهلها حين لم يؤمنوا به وآذوه صلى الله عليه وسلم فأبى عليه الصلاة والسلام واختار عدم التصرف فى شئ لنفسه ووكل الامر الى الله فى ذلك وقال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد واما اذا توجه اليه الامر الالهى بالتصرف الزاما لكونه مرتبطا به فلا يسعه الا الامتثال لان مقام تمام المعرفة لا يقتضى الا ذلك ظاهرا وباطنا وهذا معنى قوله

والامتناع عند تخيير فقط	لا عند الزام بما به ارتبط
لانه اذا بالامتثال	مقيد لا باعتبار الحال

أى ليس مقيدا باعتبار حاله المقتضى للتصرف فليس ملتفتا اليه ولا معتبرا له ثم قوله

أو رحمة لغيره فربما	يشقى بانكار عليه ذو عمى

بنصب رحمة عطفا على قوله تأدبا أى ان من موجبات امتناع كامل المعرفة من التصرف كمال رحمته وشفقته على قومه فربما أنكر عليه من عميت بصيرته عن شهود الامر الالهى على حقيقته لحسد قام به أو عناد ورأى ان ذلك الامر من هذا العارف شعبذة أو سحر أو زخرفة باطلة فيشقى بذلك شقاوة الابد ويهلك مع الهالكين فامتنع من التصرف خوفا على قومه من ذلك واحترامهم من أن يكون فتنة لظالمى أنفسهم باتباع هواها الموجب لها حجاب الغفلة المترتب عليه عمى البصيرة قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين فحتى حصل من كامل المعرفة تصرف فى العالم ورأينا ذلك منه فليس الا عن أمر الهى الزاما لا باختيار نفسى لان كمال المعرفة لا يقتضى الا كمال الانقياد ظاهرا وباطنا واعلم ان لكامل المعرفة فى جميع ما تقدم من التصرف وعدمه اسوة

قـد (١) أقسم الاله فى الكتاب	على حصولهـا بلا ارتيـاب
فان تحقـقت لسالك به	تنورت بها عيون قلبـه
وشاهـد المعالم الموصله	له الى المـواهب المكمله
يذوقهـا من قلبـه سليم	وسـيره بالحق مستقيم
وقـد علمت سر كل مرتبـه	ومالها من ذكرها مرتبـه
وانما أطنبت فى الكلام	زيـادة لكثرة الاحكام

(١) فيه اشارة لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اه

بالانبياء عليهم الصلاة و السلام لاسيما بأرفعهم قدرا و أقواهم همة و أعظمهم فخرا نبينا عليه الصلاة و السلام فقد خاطبه الحق تعالى بقوله قل ما كنت بدعا من الرسل و ما أدرى مايفعل بى ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى و بقوله ان أنا الابشر مثلكم و بقوله قل لا أملك لنفسى نفعا و لاضرا الاماشاء الله و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و مامسنى السوء و ذلك لتحققه عليه الصلاة و السلام بمقام العجز المشعر بكمال معرفته بالله تعالى و عدم تأثير همته فى شئ ما من نفسه لاشتغاله بتوجه قلبه الى شهود ربه و تقييده فى جميع أحواله باتباع مايوحيه اليه بواسطة الملك أو بدونها فهو قائم فى جميع شؤنه الظاهرة و الباطنة و القاصرة و المتعدية بحكم مايوحى اليه به من كل ما أراده الحق تعالى دون استقلال فى شئ ما فان أوحى اليه بالتصرف فى شئ لا عن تخيير تصرف فيما أمر به ليس الا لكمال اتباعه و انقياده لامر ربه و ان خير فى شئ اختار ترك التصرف و تفويض الامر الى مالكه كما علمت و من المعلوم قطعا ان مقام الرسالة يطلب التصرف فى المرسل اليهم تأييدا لاظهار الرسالة و قبولها و اظهارا لما به يحصل التصديق من خوارق العادات لاعجاز المنكرين و اعلاء كلمة الله تعالى و اظهار دينه و مع ذلك لم يطلبه أحد من الرسل عليهم الصلاة و السلام استقلالا بل عن الامر الالهى فالولى الكامل أولى فى ذلك منهم لعدم توقف شئ من الدين على تصرفه فمقام الولاية لا يقتضى ذلك لتقرر الدين و كماله على لسان الرسل عليهم الصلاة و السلام و الرسول منهم له كمال الشفقة و الرحمة على أمته فلا يحب ان يبالغ فى اظهار الحجة عليهم لعلمه ماهم عليه من اختلاف أحوالهم فمنهم من آمن عند ظهور المعجز و صدق به فأسلم وسلم و منهم من عرف الحق و لكنه حمله الظلم و العلو أو الحسد على الجحد و الانكار فلم يؤمن فكفر أو نافق فهلك مع الهالكين و منهم من حمله العناد عند رؤية المعجز على ان يراه سحرا أو أساطير الاولين أو شعبذة فكفر

فان هــذا الباب أصل معتبر	فى السير فالتطويل فيه يعتبر
ولم أجد من الاطبامن سبق	ضعفى بذكره على هذا النسق
فكل ناسج بقـــدر حاله	يكون نسجه على منـــواله
بجاء هــذا الباب منسوجا على	منوال عجزى عند من تأملا
لكنه مستوفيا بجميع ما	يحتاجه فى سـيره من يمما
فن على الوجــه الذى تقررا	يسير صار كاملا مطهـــرا

كذلك وخسر فلما تحققوا من أمهم ذلك وان منهم من أنار الحق تعالى قلبه بنور هـدايته فانشرح صدره للاسلام وصار على نور من ربه وصدق ذلك الرسول فيما جاء به ومنهم من ضاق صدره و اظلم قلبه بظلمات حكم الطبيعة فأنكر وكفر قصرت هممهم عن طلب المعجز وفوضوا أمر العباد الى خالقهم و تقيدوا بأمره لهم فى عباده ليكون الامر منه اليهم فتقبله النفوس لكونه عندها منه حسنا دون غيره ومما يدل على تحققهم بمقام العجز و تمام المعرفة المفيد عدم تأثير همتهم لضعفها بشهود العجز حكاية الحق تعالى قول نوح عليه السلام جوابا لقومه فى قوله قالوا يانوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء مع كونه عليه السلام من أولى العزم لا محالة وخطابه تعالى لاعلمهم بالحال وأصدقهم فى المقال وأرفعهم فى الهمة و أشفقهم على الامه نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء و بقوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء و بقوله ان عليك الا البلاغ وهذه الهداية بمعنى اشراق نور الايمان فى قلب من شاء الله ايصاله الى مقام قربه بخلافها فى قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم فانها فيه بمعنى الدلالة لانه صلى الله عليه وسلم دل من أحب ومن لم يحب فالدال هو النبى صلى الله عليه وسلم والموصل الى مقام القرب المقصود من الدلالة انما هو الحق تعالى لمن شاء من عباده فهو أعلم بالمهتدين الواصلين الى ذلك المقام فلو كانت الهمة مع تمام المعرفة أو مطلقا لها أثر ولا بد لكانت همته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك فى عمه أبى طالب فقد دخل عليه فى مرض موته وقال له يا عماه قل لا اله الا الله محمد رسول الله فامتنع فأدنى اليه اذنه وقال له قلها ولو فى اذنى فأبى ومات على دين الاشياخ من قريش مع انه كان أحب اليه من غيره لكفالته اياه ولم يكن أحد أكمل ولا أقوى ولا أعلى فى همته منه عليه الصلاة والسلام فالعارف الكامل فى جميع ما عليه

ومعدن المعارف القلبيه ... ومظهر اللطائف الغيبيه
وذاق من سر المقام الاحمدى ... ما صح انه به محمدى
اذا يكون وارثا للانبيا ... جيهم ومن أجل الاوليا
وارثه يكون حسب نسبته ... الى المقام الاحمدى ورتبته
فمن بصدق ذوق سره انفرد ... فى عصره حاز الكمال واستبد
وهذه غنيمة الجهاد ... فى الله وهو (١) غاية المراد
فيستحق الاذن بالخلافه ... من المربى ان رأى استخلافه
فاولا يستأذن الروح الكريم ... فى مايرى من حال هذا المستقيم
اما بقصر حاله عليه ... لما رأى من ضعفه لديه
أو انه مستخلف مؤيد ... فى قومه بكونه له اليد
واذنه بالخاطر الروحانى ... يكون أو بالوارد الرحمانى
فايما أمر به اذن صدر ... وصح كشفا فهو أمر معتبر
فان يكن برتبة الخلافه ... فلا يرى فى أمره خلافه
ويجمع الاخوان للتيمن ... بهم ويستشير ذا التمكن
وبعد ذا باذنه يصرح ... له وانه الامين المفلح

الانبياء أولى لكمال اقتدائه بهم فيما هم عليه وهذا معنى قوله

وهكذا كان النبى فى أمته ... مع الكمال فى علو همته
فما يكون معجزا لايظهره ... الا باذن الحق فهو مظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا ... وهكذا يكون من تحققا

اه مؤلفه جعلنا الله من حزبه فى دار البقا ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه

(١) قوله وهو غاية الخ أى انه تعالى غاية المراد لسالكى طريق المقربين فغاية مقصود العارفين من الجهاد فى سير طريق المقربين شهود الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فسمى ماسواه محسوسا ومعقولا فى الدنيا والآخرة خوضا ولعبا اه مؤلفه رحمه الله

وترفع الاعلام بانتظامه | فى سلك أهل الحق لاحترامه
فيهتدى بهديه من يقتدى | به لدى صلاح قصد المقتدى
هذا وأرجو حسن الانتظام | فى سلك عقد السادة الكرام
والله منه العفو عنى أسأل | بجاه من للعالمين مرسل
محمد عليه صلى الله | مسلما (١) فما لنا الا هو

الباب السادس عشر

فى بيان حقيقة الاصل الثانى عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة أو مخها كما قال النبى عليه الصلاة والسلام وسر مشروعيته وبيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولو لم يجب وبيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وبيان آداب الدعاء وأوقات الاجابة وأحوالها وأماكنها

(حمدا) لمن يجوده مع الكرم | أمد أنواع العباد بالنعم
وأكرم الانسان حيث عله | على لسان الانبيا ماعظمه
مما به يقوم اعوجاجه | فى نفسه ويثبت احتياجه
ويستفيد منه نفى قوته | وحوله وضعف عالى همته
وعجزه عن أى شئ مطلقا | الا بعون الله من له البقا
فعند مابوصف نفسه اعترف | بدا كماله وربه عرف
وشاهد انفراده بفعله | فى خلقه بعدله وفضله
وانهم جميعهم عياله | وعمهم بفضله نواله
وانه يعطى بدون مسأله | من شاءه منهم وان الفضل له

(١) قوله فما لنا الا هو يصح رجوع الضمير الى الله تعالى فى قوله عليه صلى الله عليه وسلم وهو الاولى لقربه ويصح رجوعه الى جاهه صلى الله عليه وسلم أى فما لنا فى التوسل الى الله تعالى فى كل شئ الا جاهه صلى الله عليه وسلم فقد ورد توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم اه مؤلفه رحمه الله ومتعنا بالنظر الى وجهه الكريم آمين

وليس فى الوجود الا رحمته   وسبقها ماعنه تبدو نقمته

فمن له هذا الشهود ينجلى   عن ذوقه فهو المعظم الولى

ويعرف السر المراد بالدعا   وذوقه يزيده تولعا

فلا يرى الا ملحا طالبا   عفو الاله راغبا وراهبا

وفى شؤنه جميعا يرجع   اليه وهو خاشع وخاضع

لاسيما عند اضطراره الى   مافيه حاجة وعند الابتلا

وليس قصده به الاجابه   محضا بل الخضوع والانابه

والذل والظهور بافتقاره   وعجزه لديه واضطراره

وذا هو العبادة المطلوبه   بعينها والحالة المحبوبه

وهذه لاتنبغى الا لمن   له الجلال والجمال والمنن

وهو الاله الخالق المقصود   لذاته والواحد المعبود

فبان سر ماأتى من الخبر   عن النبى فى الدعاء والاثر

اذ قال انه هو العباده   أو مخها وصححوا اسناده

وبان أيضا سر مشروعيته   فيلزم الانسان حسن نيته

وبان وجه حرمة السؤال   من غير وجه الله ذى الجلال

والحق من أسمائه المجيب   لمن دعاه اذ هو القريب

وفى الكتاب جل شأنه وعد   بان يجيب من دعا ان اقتصد

فانه حى كريم يستحى   من ان يرد من اليه ينتحى

(١) فمن بصدق ذله ناداه   مستمسكا بعجزه لباه

وقوله لبيك فى اجابته   أجل مايراد من اثابته

أما الذى أراده الداعى فلا   يأتى على مراده معجلا

بان يكون ليس الا بل على   مراد مولانا بما تفضلا

لانه بالامر منه أعلم   وبالعباد من سواه أرحم

فما أراده له يكون   معجلا أوعنده مكنون

(١) مطلب فى بيان حقيقة الاجابة وانها على مراد الله لا على مراد الداعى وذم من أعرض عن باب الله ولم يجب

أو عنه سيئاته تكفر | من الدعا والكل خير يؤثر
فلازم تحقق الاصابه | بحالة من ذى مع الانابه
ومن أجل ما يراد العافيه | لانها بكل خير وافيه
فتشمل السلامة القلبيه | والصحة الجسمية الطبيه
فمن أجبه الاله وفقه | لموجب الاجابة المحققه
وهو الدعا فى وقتها مع الادب | من غير اعراض ملحا فى الطلب
ولو تخلف الذى دعا به | فلا يحول معرضا عن بابه
فمن يجاب فى الدعا أولى بان | لا يلتوى عن باب من عليه من
لانه ان التوى وأعرضا | عن بابه لمقته تعرّضا
وذمه فى محكم التنزيل | مصرح به بلا تأويل
(١) وفى الدعا فضل عظيم اشتهر | عن النبى وجاءنا به الخبر
عنه ردّه البلاء والقضا | لان ذا بمابه المولى قضى
كالترس فى رد السهام والمطر | للسقى والا نبات وهو بالقدر
فالله بالاسباب للاشيا ربط | وذلك التدبير بالعلم ارتبط
فكل شئ عنده له سبب | ورؤية الاسباب أعظم الادب
كذلك الدعاء فى رد البلا | ولو بمقتضى القضا تنزلا
فلا تنافى عند من تبصرا | بين الدعاء والقضاء اذ جرى
ثم الدعاء يوجب المحافظه | على حضور القلب والملاحظه
وفيه شغله بذكر ربه | مع الحضور وهو عين قربه
ولا يلح العبد فى الدعاء | الا لدى زيادة البلاء
ومن هنا اشتداده بالانبيا | ومن يليهم من كبار الاوليا
والصالحين ثم من تمثلوا | بحالهم كما أتى فالا مثل
لان من أحبه الاله | ليسمع الدعا له ابتلاه

(١) مطلب فى بيان فضل الدعا ومعنى رده للقضا والبلا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم

(١) مطلب في بيان آداب الدعا

(١) هذا وآداب الدعا المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب
(٢) وبعضها كاد أن يكون من أركان أو يكونه شرطا قمن
(٣) فأعظم الآداب صدق توبته من كل ذنب سيما من غفلته
(٤) ورده مظالم العباد أو عفوهم بقدر الاجتهاد

(١) قوله هذا وآداب الدعا المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب
يعني ان آداب الدعاء الذي يرجى قبوله مذكورة في السنة وفي الكتاب بجميع ماذكره منها جاءت به الاحاديث الصحيحة عن الثقاة وفي الكتاب قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين اهـ مؤلفه

(٢) قوله وبعضها كاد أن يكون من أركان أو يكونه شرطا قمن
أي ان بعض الآداب المذكورة كاد أي قرب أن يكون ركنا من أركان الدعاء بان يكون داخلا في ماهية الدعاء بحيث لايتحقق كونه عبادة الابذلك الادب كالاخلاص في الدعاء وعدم الاعتداء فيه فالداعي اذا لم يخلص في دعائه أو اعتدى فيه بان دعى بمستحيل شرعا أو عقلا أو عادة كما سيقول أو باثم أو قطيعة رحم فلا توجد عنده حقيقة الدعاء الذي هو العبادة أو مخها حينئذ وقوله أو يكونه شرطا قمن معناه ان بعض الآداب كاد أن يكون قمنا أي حقيقا بكونه شرطا في الدعاء فقمن منصوب على الخبرية ليكون ووقف عليه بحذف الالف جريا على لغة ربيعة و الشرط ما كان خارج الماهية و يلزم من عدمه عدم المشروط كالتوبة هنا وحل المأكول مثلا فانه يلزم من عدمهما عدم صحة الدعاء فلا يرجى قبوله كما سيتضح في محله

(٣) قوله فأعظم الآداب الخ أفاد به ان أعظم آداب الدعاء التوبة الصادقة من جميع الذنوب صغيرة كانت أو كبيرة خصوصا من غفلة القلب عن شهود الحق وانما كانت التوبة من أعظم آداب الدعاء سيما من الغفلة لتوقف القبول عليها فكادت بذلك أن تكون شرطا فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لايستجيب دعاء من قلب غافل اهـ مؤلفه

(٤) قوله ورده مظالم العباد الخ يعني ان من آداب الدعاء التي كادت ان تكون شرطا فيه رد المظالم الى أهلها باعطاء كل ذي حق حقه أو بنفيها عن الداعي بقدر الاجتهاد اما بالاحلال منها أو بالاستغفار لاربابها أو التصدق عنهم أو غير ذلك مما هو موجب لبراءة

(١) وحل ما انتفاعه به حصل … فى نفسه من مأ كل وما اتصل
(٢) والصدق والاخلاص فى الدعاء … وحسن ظنه (٣) مع الرجاء
والطهر كالصلاة واستقباله … لأشرف الجهات وامتثاله
وكونه جاث مع التأدب … كهيئة الصلاة والتقرب
والذكر عند شدة الاهوال … وبدؤه بصالح الاعمال

ذمته من حقوق العباد ولو بالمسامحة العامة ان تعذر التعيين بان لزم عليه زيادة مشاحنة ذكر صاحب الاحيا رضى الله عنه ونفعنا به ان سفيان الثورى قال بلغنى ان بنى اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويبكون ويتضرعون فأوحى الله الى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيتم الىّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فانى لا أجيب لكم داعيا ولا أرحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله وحل ما انتفاعه به حصل الخ أى ومن الآداب التى تكاد أن تكون شرطا حل ما حصل به انتفاعه فى نفسه من مأكول وما اتصل به كمشروب وملبوس ومركوب ومسكون ففى حديث مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك اه مؤلفه (٢) قوله والصدق والاخلاص الخ أى فى اظهار التضرع والخشوع والاحتياج الى الله وكاد أن يكون ركنا لانه لا تتحقق حقيقة الدعاء الا به اه مؤلفه

(٣) قوله وحسن ظنه مع الرجاء أى ومن الآداب المطلوبة من كل داع ان يتوجه الى الله تعالى بحسن ظن فيه لقوله أنا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر فيتأكد حينئذ على كل عبد ان يحسن ظنه فى ربه بان يرى سعة كرمه وفضله ورحمته وان ذلك غير معلل بعلة من جهة الحق تعالى فكيف يكون معللا بعلة من العبد وان الله غنى عن العالمين فلو كان الانس والجن وجميع من خلقه الله على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك

والحمد والصلاة والسلام — عـلى النـبي أشرف الانام
وختمه أيضا بكل منهـما — اذ ليس يخلو فعل برعنهـما
وبعـد هـذا ينبغى التوسل — بالانبيا ليظهـر التفضـل
والصالحين حيث كانوا واسطه — لاسيما لدى حصول الرابطـه
والعجز والخضوع والتمسكن — مع الخشوع اذ به التمكن

فى ملكه شيأ ولو كان الكل على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك فى ملكه شيأ فمن تحقق بذلك عظمت فى الله رغبته وتعلق رجاؤه بربه ثقة بما عنده فلا يستعظم على الله شيأ اذ لامكره له وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بما يفيد طلب حسن الظن بالله تعالى ورجاء فضله ورحمته (فمنها) مارواه الترمذى رحمه الله وحسنه عن أنس رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطايا كم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتى سبقت غضبى أعطيتكم قبل ان تسألونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة قال سفيان بن عيينة لايمنعن أحدكم من الدعاء مايعلم من نفسه فان الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق ابليس لعنــه الله اذ قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ثوبان لما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحب ان تكون لى الدنيا بهذه الآية وقال على كرم الله وجهه هى أرجى آية فى القرآن وغير ذلك من الاحاديث والآيات والآثار الدالة على سعة رحمة الله وكرمه وسعة دائرة احسانه الجامعة لكل مسىء وقد نهى الله تعالى فى كتابه العزيز عن اليأس من رحمته وذم من انقطع رجاؤه فيه بقوله ولا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح

ورفعه بذلة يديه ... مبسوطتين حذو منكبيه
وفى الحديث ان حده ضبط ... بحيث يظهر البياض فى الابط
وكشف كل منهما عن كمه ... وترك تفريق بحسن ضمه
وجعله بطنيهما مما يلى ... وجها وسر الامر فيه منجلى
فانه بعد الفراغ يمسح ... بالكف وجهه وهذا أصلح

الله الا القوم الكافرون ولا يتحقق رجاء العبد الا فى قبول طاعة أو مغفرة ذنب تاب منه أو حصول بركة فى دينه بالتوفيق والهداية الى ما فيه رضوان الله تعالى مع الاخذ فى أسباب ذلك وأما الطمأنينة الى تعلق الآمال بسعة رحمة الله وكرمه وعفوه مع ترك ما يرضيه والاصرار على مخالفاته فهى من الغرور والطمع المذموم وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور وذلك لان الشيطان يزين للانسان المعصية ويغره برجاء عفو الله وكرمه حتى يوقعه فى انتهاك حرمات الله وعدم المبالاة بها وربما جره بذلك الى الاستخفاف بالاوامر والنواهى وأوقعه فى مهواة الكفر وهو لا يشعر والعياذ بالله تعالى فانه لا يرضى من ابن آدم الا بذلك ولذلك قال بعض العارفين ان قول العامة ان الله غفور رحيم وعفو كريم كلام حق فى قالب باطل لانهم لا يقولون ذلك الا فى معرض التساهل والتهاون فى العبادة فهو من غرور الشيطان ومن غروره ان يلقى فى أمنية الانسان انه ان كان سعيدا فى الازل فلا يضره ترك الطاعة وفعل المعصية وان كان شقيا فلا تفيده الطاعات شيأ فينحط بذلك عن امتثال الاوامر وفعل الطاعات وينهمك فى المخالفات وفعل المعاصى حتى يخرج من الدنيا صفر اليدين والعياذ بالله تعالى فالواجب حينئذ على كل عاقل ان يتحقق عداوة الشيطان باخبار الله ورسوله عنها ويشمر عن ساعدى جده واجتهاده فى مدافعة سطوة هذا العدو الماكر بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه قياما بوظائف العبودية مع مراعاة حقوق الربوبية كما هو شأن العبيد مع تفويض الامر الى السيد المالك ان شاء أثاب وان شاء عاقب واثابته فضل ومعاقبته تأديب وعدل وكلاهما احسان ورحمة ألا ترى الوالدة مع ولدها فانها ربما ضربته ضربا شديدا مؤلما ومع ذلك لم يكن عندها الا غاية الشفقة عليه والرأفة والرحمة به وانما مقصودها بايلامه تأديبه ورجوعه الى ما يرضيها فيه لرؤيتها ان ذلك خير له بحسب زعمها وذلك من تمام شفقتها ورأفتها به فما بالك بمن هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها فليس عنده لهم الا رحمته كما أخبرنا عن ذلك فى كتابه العزيز بجملة مؤكدة الطرفين

وليس فى اشارة السـبابه	حال الدعا شئ من الاصـابه
وترك رفعـه الى السما البصر	ففعله فيـه الوعيد بالضرر
وخصـه الجهور بالصـلاة	لاغـيرها من سائر الحالات
وخفض صوته وحسن رغبتـه	وجزمـه به وصـدق رهبته
وان يكون داعيا بما ورد	من الاسامى والصفات دون حد
مجانبا للسجع والتكلف	فى اللفظ معرضا عن التخلف
ويلزم التوسـلات الوارده	عن النبى لجمعها مقاصـده
لاسيما الجوامـع الصحيحه	عن الثقاة معـدن النصيحه
ويدؤه بالنفس ثم من يحب	من والديه أو جميع من صحب
وكل من فى رتبـة الايمان	مشارك له من الاخـوان
ولا يخص نفسـه لاسيما	ان كان فى صلاته مقدما
لانـه ان خص نفسه فقـد	خان الذين أمهـم كما ورد
وبعضهم معـوّل عليـه	ورد بالدعا بسجدتيـه
فانـه قد صح بالافـراد	وروده عن النـبى الهادى
وقـد يقال انهـم أرادوا	به القنوت هكذا أفادوا
وليعـزم السؤال جازما بان	يعطيه مولانا مع الظن الحسن
بحيث لايقول رب اغفـرلى	ان شئت فالله الغنى ذو الفضل

نقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد حازت هذه الرحمة فى المسابقة مع الغضب قصبات السبق كما قال ان رحمتى سبقت غضبى فلم يستو على عرش ربوبيته الا بكمال رحمانيته الرحمن على العرش استوى فمن تحقق بذلك الشهود كشفا وذوقا حسن ظنـه فى ربه وعظمت رغبته فيما عنـده وتعلق رجاؤه به وانقطعت آماله عن رؤية ماسواه وتمكنت محبته من قلبـه وأشرق عليه نور الاخلاص فانكشف له به صـدق العبودية قياما بحق الربوبية وصار يعبد الله بالله مخلصا له الدين فاذا تضرع اليه أجابه واذا سأله أعطاه اهـ مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه وصحبه ومن والاه

والاعتراف بالذنوب يطلب ... من كل داع فى القبول يرغب
فكثرة الذنوب ليست مانعه ... من فيض من له الفيوض الواسعه
وينبغى الالحاح بالسؤال ... وترك الاستبطا والاستعجال
ويسأل الداعى جميع حاجته ... من غير ريب منه فى اجابته
وينبغى تأمينه والمستمع ... ففيه كل الخير للداعى جمع
ومسح وجهه تبركا ورد ... بعد الفراغ باليدين اذ تمد
ويمنع الدعا بممنوع علم ... شرعا كاثم أو قطيعة الرحم
أو مستحيل عادة فى علمه ... كرفعه الى السما بجسمه
أو انقلاب البحر عينا من ذهب ... أو عودنا بالقطع من جسم ذهب
أو عود مامن الشباب قد مضى ... أو مامن الانفاس وقته انقضى
أو عود ميت الى حياته ... بعد انتقاله الى مماته
وكل ذا من الغلو فى الدعا ... والاعتدا لمنعه توقعا
والله لايحب كل معتدى ... فليس الا بالنبى نقتدى
(١) ثم الدعا من كل داع يقبل ... فى ليلة من ألف شهر أفضل
ويوم ميقات به أو مطلقا ... وشهر صوم فضله تحققا
والليلة الغرا ويومها الاغر ... وجوف كل ليلة مع السحر
وساعة من يوم جمعة وفى ... تعيينها خلف وسر يختفى
والجمع بين ماعن النبى صح ... فيها يكون بالذى لنا اتضح
من كونها من الاذان الثانى ... الى انتها الصلاة بالاتقان
هذا هو التحقيق والمعول ... عليه من أقوال من تأولوا
(٢) وأشرف الاحوال فى المقصود ... من الدعاء حالة السجود
فالعبد فيها من سواها أقرب ... الى رضاء الحق وهو الاقرب
وبين ان يؤذن المؤذن ... وان يقيم (٣) والحديث بين
ويستجاب بعد ان يجعلا ... لمن به هول الكروب أنزلا

(١) مطلب فى بيان أوقات الاجابه

(٢) مطلب فى بيان أحوال الاجابه

(٣) قوله الحديث بين وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد اه مؤلفه

وعنـد ماصف القتال يلتحم ... أو مجلس بالمسلين يزدحـم
وبعـد ختم سيما ممن قرا ... وبعد ان يتلو ولو حزبا يرى
وحالة الفراغ من صـلاته ... قبـل الكلام منه فى حاجاته
ومن دعا لنفسه وعمـما ... يجاب عنـد شرب ماء زمزما
وعنـد بيت الله وهو كعبته ... ومثـله فى أى وقت رؤيتـه
وعنـد ما يقيم للصلاة ... ومثلها النـداء فى الاوقات
كذا صياح الديك يستجاب ... به الـدعا فمن دعا يجـاب
وعنـد اتمام الامام الفاتحه ... حال لان يرجى القبول صالحه
وعنـد ما بالفضل ينزل المطر ... وعنـد مايغمضون المحتضر
ودعوة المضطـر كالمظلوم ... مجـابة وذا من المعـلوم
قالوا ولو من جمـلة الفجار ... بل جاءنا ولو من الكفار
ودعـوة من والد لمن ولد ... ومثـله لوالد من الولد
لكن بشـرط بر والديه ... فى كل أمر واجب عليـه
وصالح محقق الصـلاح ... بنهجـه مناهج الفـلاح
ومن مسافـر كصائم لدا ... فطر خصوصا صوم من تجردا
ومن دعا لمسلم فى غيبتـه ... (١) عن رحمة لابد من اجابته
ودعـوة من الامام العادل ... مجابة كما عن الافاضـل
بل كل عبـد مسلم اذا دعا ... يجاب فضلا فى جميع ماسعى
مالم يكن بحـالة قطيعـه ... كن دعا باثم أو قطيعـه
فذاك الدعا عليـه راجع ... وبالـه وانه لواقـع
وعتقاء الله فى الشـرع ورد ... اكرامهم بما به الرحمن مد
فكل واحـد بدعوة وعد ... مجابة فمن أراد يسـتعد
(٢) هذا و بعض العارفين قد ذكر ... أماكن الدعا وفضلها اشتهـر
منها المطاف والصفا والمـروة ... و بين كل تستجاب الدعـوة

(١) خ يجاب جزما سيما عن رحمته

(٢) مطلب فى بيان أماكن الاجابه

وبين ركنى كعبة والملتزم ... وداخل البيت الشريف المحترم
وموضع الوقوف والبيات ... والغار وهو مظهر الثبات
ففيه غط المصطفى جبريل ... فى صدره وجاءه التنزيل
وتحت ميزاب وموضع الفدا ... منى ومورد الجميع الاقتدا
وخلف موضع هو المقام ... وعند زمزم الدعا يرام
وموضع الجار للمستلم ... والخيزران وهو دار الارقم
فيها اختفى الهادى عن الكفار ... بجملة من صحبه الاخيار
وأشرف الاماكن المهابه ... قبر النبى مظهر الأجابه
وحيث كان أشرف الاماكن ... والفضل فيه عين فضل الساكن
فهو الجدير بالدعا لديه ... اذ كل رحمة سرت اليه
وعنده مزية السماع ... فيسمع النبى كل داعى
وربما على الدعاء أمنا ... ومن هنا قبوله تعينا
فاى موضع يكون أشرفا ... من موضع بالمصطفى تشرفا
(١) ومن مواضع الدعا ماجربه ... بعض الثقاة نفسه وصوبه
بين الجلالتين فى الانعام ... نقلا عن الاكابر الاعلام
وما ذكرته هنا من الادب ... أو غيره فى السنة الغرا وجب

---

(١) قوله ومن مواضع الدعا ماجربه الخ أى ان من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء مابين الجلالتين فى قوله تعالى فى سورة الانعام واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ماأوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فمن وقف على قوله رسل الله ثم دعا الله بما يحب استجيب له قال سيدى بن الجزرى فى الحصن الحصين وبين الجلالتين فى الانعام حفظنا ذلك مجربا عن غير واحد من أهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق الرسعنى فى تفسيره عن الشيخ العماد المقدسى اه وقوله الرسعنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين وكسر النون بعدها ياء مشددة نسبة الى بلدة يقال لها رأس العين يخرج منها ماء دجلة قاله القارئ عن الانساب اه

هـذا وفضل الله واسع على عبـاده ولم يكن معللا

الباب السابع عشر

في بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وبيان مافي الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات المانعة من بد الآخرة من القيام بوظائف العبودية وأداء حقوق الربوبية اللذان هما أعظم ثمرة سير طريق المقربين رضوان الله عليهم أجمعين

(جدا) لمن ناط انكشاف قربه بترك غيره ونفى حبه
لاسيما العباد فالتعلق بهم حجاب شأنه التعوق
لان من بهم تعلق اشتغل عن نفسه بغير مايعني وضل
وغره ماهم عليه وانقطع عن ربه وبالحياة ماانتفع
وجره الى اختلاطه بهم وشغله عن عيبه بعيبهم
فالاختلاط بالعباد يمنع من فعل مافي الدين شرعا ينفع
(١)ومو بقات الاختلاط لاتعد لاسيما في وقتنا فقد فسد
منها الشقاق والنفاق والطمع والبغض والشحنا ورؤية البدع
وحب الاستئناس والتفاخر بالمال والاولاد والتكاثر
والحقد والوقوع في الاعراض بغيبة وسوء الاعتراض
والغل والرياء والتعاظم والكبر والاعجاب والتخاصم
والهجر واستثقال من يستثقل بالطبع أو في فعله يسترذل
والغيبة التي بها تمضمضوا تفكها وللبلا تعرضوا
عمت بها البلوى وشؤمها انتشر على جميع الخلق الا من ندر
لاسيما الذين يزعمون بانهم للحق يعلمون
من كل ذي علم بعله افتخر وجهله في طي عله استتر
أو من تمشيخوا على الجهال وأيدوا طريقة الضلال

(١) مطلب في بيان ما في الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات

وجعلوا ثيابهم وأطرقوا … رؤسهم وبالعيون أحدقوا
وأطلقوا فى رؤية الاحداث … أبصارهم وزينة الاثاث
وشبهوا نفوسهم بمن سلف … جعلا لدنياهم بحيلة الشرف
وأظهروا انكسارهم وحسنوا … أفعالهم و بالنفاق داهنوا
وزخرفوا الاقوال بالتملق … للاغنياء رغبة التعلق
ولو على ضلالة وأعرضوا … تألها عن غيرهم وعرضوا
وأوهموا الجهال انّ ما هم … عليه خير والهوى أعماهم
فلم يروا صلاح أمر دينهم … بل اكتفوا بالوهم عن يقينهم
وألفوا الاتباع بالمداهنه … وغيرها وتشهد المعاينه
ومن نهى عن منكر عابوه … وان عليهم أنكر اغتابوه
وربما تعاونوا عليه … بجر أعظم البلا اليه
وان أقرهم عليه يأثم … وان أصابه البلاء يندم
وهذه الحالات كلها خطر … فى الدين والدنيا وغاية الضرر
ومن له عقل سخيف اعتقد … صلاحهم وانهم أهل المدد
فهؤلاء تركهم شرعا يجب … لانهم لم يخرجوا عن الكذب
فمثلهم شيطانه به هذى … والمؤمنون لم يكونوا هكذا
وربما سرى على من اجتمع … بهم جميع ماراوا من البدع
وظن جهلا ان أهل الحق قد … جاؤا به وحسن فعله اعتقد
بل وربما يجره اعتقاده … الى ارتكاب ما به ارتداده
بان يرى استحسان فعل يغضب … لله وهو عنده يقرّب
كالذكر والتصفيق فى المساجد … برفع صوت ينتهى للساجد
فيوجب التشويش فى صلاته … عليه بالتخليط فى هيئاته
قالوا ولو كانت بليل خاليه … فتحرم الاصوات فيها العاليه
وقد رأوه قربة معظمه … فى الدين وهى بدعة محرّمه

وغيرهــــذا من أمور يظهر ... تحريمها وهم(١) بها تظاهروا
فكيف يشهد الجهول طاعته ... بمثل هـــذا أو يظن قربتــه
والحكم بارتداده لايعــذر ... بالجهــل فيـــه هكــذا المقرّر
ومن أجــل آفــة اجتماعه ... بالناس قطعه عن انتفاعــــه
فقد يضيع الوقت منه فى اللعب ... واللهــو باجتماعــه بمن يجب
والوقت سيف قاطع لمن علق ... به عن الامر الذى له خلــق
وخلطـــة العباد لاتناسب ... قيامــــه بما عليـــه واجب
والمؤمن ابن وقتــه فالواجب ... عليـــــه حقــه بما يناسب
من شكر نعمة أو استغفاره ... مما جنى بالعمد من أوزاره
أو صبره على البــلاء النازل ... فى وقتـــه أو دفع غم حاصل
أو نفى كرب بانتظاره الفرج ... فكل وقت فيــه حقه اندرج
وهـــذه الحقوق للاوقات ... مطـــاوبة تفوت بالفـــوات
فلا يعود الوقت عند ماءضى ... أصـــلا ومن هنا تعذر القضا
والحق فى الاوقات كالصلاة ... وصـــومه والحج والزكاة
ان فات وقت الفعل فات فضله ... فقط ولا يفوت شرعا فعـــله
وفى القضاء صــورة العباده ... لاغير هكــذا رأته الساده
وفى الادا ادراك أسرار النّدا ... وفى سوى الصلاة سر الاقتدا
فالوقت فى الفرائض المكتوبه ... لله فيـــه حكمة محبوبه
لاسيما الصـــلاة فالتعجيل ... بفـــعلها فى وقتها تبجيــل
لحضرة الرضـــوان بالهبات ... مخصوصـــة بأول الاوقات
ونعمـــة الانفـــاس لاتعادل ... بقيمة أصــــلا ولا تماثل
والاحمق المغبون من يضيعها ... أوفاته فى عمــره رفيعهـــا
فيخرج المسكين من دنياه ... صفر اليـــدين والهوى أعياه
وضـــبطها بصرفها فيما طلب ... ولا أقل فيـــه من أمر ندب

(١) خ: وهم الجهلاء تحروا

وصرفها فيما يباح ضائع ... لانه فقط به المنافع

الا بنيـة تفيده الطلب ... بان يكون عندها من القرب

كقصده بالاكل حفظ بنيته ... بقدر مايحتاجه من أكلته

وقصده بلبسه دفع الضرر ... عن جسمه من حر اوبرد ظهر

وهكذا فى كل مابه انتفع ... أوعادة مباحة شرعا تقع

فلازم اخراجها بنيته ... عن حدها وجعلها من قربته

وفى جميع مابه تنعما ... اظهار شكر من عليه أنعما

لانه يحب ان يرى الاثر ... على عباده ويجزى من شكر

فمن بهذه المقاصد انجلت ... أفعاله أحواله تجملت

وصار عبدا مخلصا لله ... وزال عنه الخوض فى الملاهى

وهذه كيفية ارتباطه ... بأمر ربه مع احتياطه

فمن أرادها عن الخلق اعتزل ... وعن شهود حظ نفسه انتقل

فالنفس من حيث الحظوظ ناقصه ... تأبى بهذا ان تكون خالصه

لانها بحظها مشغوله ... ومن هنا أعمالها معلوله

والاشتغال بالعباد ينتفى ... به حقوق الوقت حيث لم يفى

وربما وقت الصلاة يخرج ... بالاشتغال(١) والشهود تعرج

وفاته بذلك الرضوان ... من ربه وعمه الحرمان

---

(١) قوله والشهود تعرج أى الشهود من الملائكة وهم الحفظة فيشهدون عند الله بما تركوا العبد عليه حين يسألهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ولذلك وردت السنة بتأكيد المحافظة على صلاة الفجر والعصر لانهما محل الصعود والهبوط والمشتغل بخلطة العباد والانس بمجالستهم ربما خرج عنه وقت الصلاة وهو غافل عنه بسبب الاشتغال بالخلق فتصعد الحفظة أو تهبط وهو على تلك الحالة فيسألهم الله عنه فيجيبونه بما يوجب غضبه عليه فيحرم بذلك رضوان الله عنه وليس بعد ذلك حرمان أعاذنا الله والمسلمين منه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

وليس بعد مثل هذا موبقه ... فى خلطة العباد وهى محدقه
فقد أحاطت بالقلوب واستوى ... فيها الذين عمهم شؤم الهوى
فلم يبالوا حيث كانوا سيما ... من كان ذا علم ولكن فى عمى
وربما يحتج باشتغاله ... بعلمه المفضى الى ضلاله
لانه لو كان علما نافعا ... لكان من ضياع وقت مانعا
بل ربما هذا يرى استحسان ما ... عليه عن اتيان ما تحتما
من فعله الصلاة فى أوقاتها ... بما لها فى الشرع من هيآتها
ويستوى لديه ما به اشتغل ... من علمه وأى طاعة فعل
فان رأى استصعاب ترك درسه ... بطاعة فمن حظوظ نفسه
فالواجب انتقاله اليها ... طبا وحض نفسه عليها
لكن شهود الخلق سم بل أضر ... عمت به البلوى فأعمت من ظهر
وعاقه ظهوره عن أن يرى ... معالم الهدى برؤية الورى
وجره الى فساد ماله ... بصرفه فى مقتضى آماله
من حبه الزهو بالملابس ... وغيرها للمدح فى المجالس
فتذهب الاوقات منه فى النصب ... بالسعى فيما عنه ينشأ العطب
والاجتماع فيه شغل قلبه ... عن ذوق انسه بذكر ربه
والفكر فى الآيات والمخاطبه ... لله بالقرآن والمراقبه
وفيه سوء الظن والمسارقه ... لسيئ الاخلاق ممن رافقه
والطبع سراق وبالمخالطه ... يقوى ولا تفيده المغالطه
وسيئ الاخلاق من أصحابه ... أشد من سواه فى انسحابه
ولو يبذل الجهد فى التغافل ... عنها اعتنى والدفع بالتحايل
وظاهر الصلاح شؤمه أشد ... لاسيما على الذى فيه اعتقد
فالاعتقاد فى انسحاب المنطوى ... فى نفسه عليه بأسه قوى
إذ ذاك مغناطيس جذب ما انطوى ... عليه من خبث أثاره الهوى

وهو الذى اليـــه الاعتقاد   موجـــه ومن هنا الفساد
لانه الوصف الحقيقى المعتبر   بالذات ثم غيـــره لايعتبر
وهو الصلاح الظاهر الموهوم   فى نفسه ونفيه معـــلوم
وعادة النفوس لاتميـــل   الى الصـــلاح لا ولا تطيل
بل شأنها احتفالها بمن رأت   لديه مألوفاتها تقـــرّرت
ومن هنا عن صحبة الاكابر   نفورها وحب كل فاجر
وسرعة انسحاب مابه اتصف   على مصاحب ومن به ائتلف
وعالم بالفتـــح ربما فسد   بواحـــد وحالهـــم به كسد
وقل ان يسود حال الواحـــد   مع اجتماعـــه بالف عابد
ومن وبال خلطـــة العباد   حصول أصل الغل والاحقاد
والسير فيهـــم بالنفاق والطمع   فيما لديهم والوقوع فى البـــدع
أو فى نميمة أو استـــماعها   أو فتنـــة يحتال فى اندفاعها
لخلطة العبـــاد توجب الكبد   وتوقع النفوس فى داء الحسد
وتكشف المستور من عوراتها   وتظهـــر المدسوس من آفاتها
ومن وبال الخلطة التعـــرّض   لكل تهمة بها التمـــرض
لان من من نفسه وصفا علم   فانه بـــه ســـواه يتهم
فقيـــل ان صحبة الاشرار   تفيـــد سوء الظن بالاخيار
وفى جليس السوء جاءنا الاثر   بانه كالكير من حيث الاثر
ان لم تصبك ناره فارائحـــه   يخبثها من الدخان فائحـــه
والآن صار الناس كالثعالب   طبعا وفى الايذاء كالعقارب
وأعظم البـــلا من المعارف   والصاحب المعروف بالوظائف
وخلطـــة الثقال واللئـــام   من البـــلا وصحبة العـــوام
لاسيما الحـــق وأرباب الهوى   والمفسدون التابعون من هوى
وحاصل المقصود ان من وقف   مـــع العباد لايرى الا التلف

وفاته المقصـود من حياته — فى الدين والدنيا وفى مماته
ففى الحيـاة فات حظ نفسه — وفى الممات انسه فى رمسه
فـواجب اذا عـلى المريد — ترك اجتماعه عـلى العبيـد
فبعـده عنهـم هو الغنيمه — به تـكـون الحال مستقيمه
فيحفظ الانفاس فى أوقاتها — ويخـرج الافعال عن عاداتها
ولا يزال هـكذا يجاهـد — فى الله نفسه بما يـكابد
من ترك الاستيناس بالخلائق — وقطع نفسه عن العـلائق
فعنـدما بالله عنهـم اشتغل — مستغرقاً فى حبـه فقـد كمل
ولا يضره اجتماعهم بـه — لشـغله عن جمعهـم بربه
يرون انـه لهـم يخاطب — والحال انـه له مخاطب
(١)وهكذا كان النبى ولا عجب — من أن يكون منه ارث من أحب
(٢)هذا وبعد الامن من تعلقه — بالخلق والخـلاص من تملقه

(٢) مطلب فى بيـان فوائد خلطة العباد اذ أمن الخلطة المتقدمة وبيان ان الأمن من آفات الخلطة نادر سيما فى هذا الزمان

(١) قوله وهكذا كان النبى الخ أى كان نبينا صلى الله عليه وسلم هكذا يخاطب الناس وهم يخاطبونه ويرون انه مخاطب لهم والحال انه انما يخاطب ربه وذلك بعد ان انعزل عن الناس وتبتل فى غار حرا حتى قوى فيه نور النبوة واستغرق همه بربه ولم يكن فيه متسع لغيره فكان الخلق لا يحجبونه عن الله فيكون معهم بجسمه وهو مع ربه بقلبه وروحه وعندما ظن الناس ان أبا بكر خليل النبى صلى الله عليه وسلم لكثرة احتفاله به أخبر عليه الصلاة والسلام عن حاله مع ربه وانه لا خليل له غير الله بقوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فالجمع بين مخالطة الناس بالجسم ظاهرا ومفارقتهم باقبال القلب على الله باطنا لا يسعه الا قوة النبوة فلا ينبغى لضعيف الهمة ان يغتر بنفسه فيطمع فى ذلك وقوله ولا عجب من ان يكون منه ارث من أحب أى ولا يتعجب من ان يكون هذا الحال ارثا منه صلى الله عليه وسلم لمن أحب الله من الاولياء العارفين فلا غرابة فى ذلك حتى يتعجب منه فقد نقل عن امام الطائفة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون انى أكلمهم فمن قويت همته وصدقت عزيمته واستغرق فى محبة الله واشتغاله به استغراقا لا يسع غيره معه

لابأس باجتماعه عليهم … بقصد نفعه بما لديهم
فيصحب العباد لالذاتهم … ولا تشوفا الى لذاتهم
ففى اجتماعه بهم فوائد … يحتاجها فى سيره المجاهد
منها استفادة العلوم الواجبه … وكشف حال نفسه بالتجربه
فالجهل فيه غاية الخسران … لاسيما بالنفس والايمان
فجهله فى دينه بالواجب … به تفوت صحة المطالب
وربما سرى الى العقائد … فى ربه بالاعتقاد الفاسد
وجهله بنفسه يجره … الى شهود مابه يغره
فواجب عليه الاجتماع … اذا على من منه الانتفاع
وأعظم الفوائد التعليم … لغيره ففضله عظيم
لكن بشرط صحة المقاصد … من عالم معلم وقاصد
بان يكون قصد كل منهما … وجه الاله لالمقول عنهما
وأن يرى تعليمه بالله … لله لا للفخر والتباهى
ولا يراه انه لهم به … ولا بهم له ولا لحبه
ولا به له ولا بهم لهم … بل يشهد الرحمن معطى كلهم
بذا يكون أعظم الاكابر … وتركه من أكبر الكبائر
ومثل هذا بالندور أجدر … وان يكن فالطالبون أندر
لاسيما هذا الزمان الفاسد … فان فيه عمت المفاسد
فليس الا جاهل مكابر … أو عالم بعلمه مفاخر

لايستغرب منه هذا الحال فقد اشتهر عن بعض عشاق الصور انه يخالط الناس ببدنه ويخاطبهم ويخاطبونه والحال انه لايدرى مايقوله ولا مايقال له لفرط عشقه بمحبوبه فمحبة الله عند العارفين أولى بذلك ولكن الاحسن والاكمل بكثير من الناس ترك العباد والبعد عنهم ظاهرا او باطنا لان ذلك غنيمة الصادقين ورأس مال المقربين اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبينا ومن والاه

أو طالب مقصوده الجداله ... وان يرى فضلا على من جادله

أو مدع والجهل عم قلبه ... ولم يخف يوم الحساب قلبه

وكلهم في زخرف القول استووا ... وتحت حب الفخر بالدنيا انطووا

فخالطوا السلطان بالمداهنه ... في دينهم ولم يروا مباينه

والبعض منهم ربما تردّدا ... على بيوت الاغنيا ومن عدا

ولو على دين اليهود كانوا ... أو في نفوسهم له أهانوا

فيجلس المسكين في رحابهم ... كانه كلب على أبوابهم

وغاية المقصود أن يعطوه ... من مالهم وربما ردّوه

وبعضهم مراده وظيفه ... ولو بحال لم تكن شريفه

والعامل اللئيم يسترقه ... يبذل ما بالزعم يستحقه

وفي شؤن نفسه يستخدمه ... ويستذله ولا يعظمه

وليت شعري بعد هذا كله ... ماوجه الافتخار بين أهله

وقد يرى الوظيفة الوخيمه ... وسمة ونعمة عظيمه

وربما تعلل المخادع ... بقوله مال الملوك ضائع

لانه عن مالك تجردا ... فاخذه أولى وذا هو الردى

فقصده بذلك التعلل ... تحليل مال السحت بالتحيل

وكل هذا فتنة في الدين ... تمكنت بالعالم المهين

فشأنه الفرار منه واجب ... شرعا ومنه لايفاد الطالب

بل ربما عليه يسرى وصفه ... من حبه الدنيا وفيه حتفه

وان أردت الفرق بين من قصد ... بعلمه الاخرى ومن به فسد

طالع كتاب العلم في الاحيا تجد ... مافيه عن سواه غنية المجد

هذا ومن فوايد المخالطه ... للخلق الانتفاع ممن خالطه

ونفعه بنفسه أو ماله ... في كل ما يحتاج من أعماله

لاسيما ان كان بالتعاون ... على حصول البر والتهاون

وشرط كل منهما الوقوف — على حدود الشرع والمعروف
ان انتفى فالبعد عنهم أسلم — للدين بل فراره محتم
فنفعه والا انتفاع ينتفى — بنفى شرطه فقل من يفى
لاسيما زماننا فقد ظهر — فيه الفساد والعناد وانتشر
اذا على الانسان حفظ دينه — بترك ما يؤذيه فى يقينه
ثم ليسعه بيته كما ورد — ويستفيد من حلال إن وجد
أو شبهة بها يخف جرمه — فالوقت يستفاد منه حكمه
فالواجب التقليل فى النجاسه — بقدر ماء أدرك التماسه
ان لم يجد ماء يزيلها به — فعفوها مقرر فى بابه
وليس فى الاموال حل يلتمس — فى وقتنا اذ حكم شرعنا التبس
والناس فى شؤنهم تعاملوا — برأيهم وفى الربا تساهلوا
كانهم لم يأتهم بشير — ولا تولى أمرهم نذير
وأغلب المعاملات الحاصله — بمقتضى القانون شرعاً باطله
ولم تجد شيأ من الدراهم — بوجه حله ولا من عالم
فالحكم فى الاموال فى زماننا — كميتة تباح باضطرارنا
فالاخذ منها قدر الاحتياج — لا غير واجب على المحتاج
لكن بشرط قصد حفظ بنيته — وعونه على أداء قربته
ففى الطعام ما به سد الرمق — وحفظه للجسم حسبما اتفق
وفى الثياب ستر عورة النظر — مع اتقاء حر وبرد أو ضرر
وبيت سكناه الذى يأويه — يباح منه قدر مايكفيه
ولا يجوز فى جميع ماذكر — زيادة عن احتياج اعتبر
وفى حصول الخلطة التأدب — فى النفس والتأديب والتحبب
فيشهد الامر الذى يسيئه — من غيره بما جنى مسيئه
وما بدا فى نفسه من غله — وبغضه لمن أسا بفعله

ومن اليـه أحسن استماله ... بالـبر واستمد منــه ماله
فينتهى عن ان يسىء غيره ... ولا ينيـل الناس الا خيره
وفيه منع النفس من ان تعتدى ... فى أخذ حقها ودفع المعتدى
والعفو والاصلاح بالاحسان ... اليـه وهو مقتضى الايمان
وذا هو المراد من حسن الخلق ... به يرى الانسان أسهل الطرق
وكسر شهوة النفوس يحصل ... بـه ومن أجـله التحمل
وهـذه الاخلاق فى التقرب ... أصـل وفيها غاية التأدب
(١) ومن هنا الاكابر الصوفيه ... كانوا يرون الخلطة المرضيه
وهى التى تفيـد من يباشر ... عيـوب نفسـه بمن يعاشر
وكان هـذا فى الزمان الاول ... يرونه من الرجال الكمل
والآن صارت القلوب مائله ... عن قصد رشد والنفوس صائله
فليس الا سيئ الاغراض ... فى خلطة العباد والاعراض
فرب شخص يظهـر التحببا ... للخلق وهـو يضمر التجنبا
أو جاها أو مراده التوصـل ... الى رضاء الخلق والتمـوّل
أو غـير هذا من امور ترغب ... فيها النفوس والهوان يصحب
ورب معرض عن العبـاد ... بحـالة تفضى الى الفساد
كحال الاستنكاف والتعاظم ... والكبر والبغضاء والتخاصم
أو اتقاء شرهم فمن يـرى ... هـذا أساء الظن فى كل الورى
وخلطة التأديب حال المنتدب ... للناس فى تهذيبهم بما يجب
كالسادة الصوفيـة المؤيده ... بالشرع فى طب النفوس المبعده
فهـؤلاء حالهـم كن نصب ... للعـلم نفسـه وكل فى نصب
وقـد علمت الحكم فيه سابقا ... فعنـه لا تغفل وكن موافقا
لكن عليهم واجب الملاحظه ... للوقت والانفاس بالمحافظـه
فمـن رأى ترجيح الاجتماع ... عـلى انفـراده بالانتفاع

(١) مطلب فى بيان أن الأمن من آفات الخلطة فى زماننا هـذا متعسر وقصد الله فيه نادر

عليه ان يكابد اختلاطه ... بهم ولكن يحذر انحطاطه
وان ترجع انفراده وجب ... عليه تركهم فقد عز الطلب
لاسيما طلاب حرث الآخره ... فى وقتنا فالارض(١)منهم دائره
والناس بالاوهام والمخادعه ... ساروا وبالنفاق والمقاطعه
اخوان سوء ليس فيهم من قصد ... وجه الاله بالمراضى واقتصد
أفعالهم تنبيك عن أحوالهم ... وماانطوى فى القلب من آمالهم
وانهم لم يقصدوا منك الادب ... بل قصدهم ادراك مافى النفس دب
وان تكون عرضة لما بدا ... لهم ولو وباله تأبدا
كأنك الحمار فى حاجاتهم ... لاسيما فيما لدى ولاتهم
ولم يبالوا بانتهاك حرمتك ... عند الولاة وانحطاط هتك
يأتوك محتجين بالتوسل ... ومظهرين غاية التذلل
فان رأوك هكذا فيما عنوا ... مساعدا لهم بشأنك اعتنوا
وأظهروا الاقبال والتوددا ... والمدح والتعظيم والتردّدا
وانك الاولى بهم منهم وهم ... أولى بان يرضوك فيما بينهم
وبعد ان تسعى وتقضى الوطر ... كانهم لم يعرفوك بالنظر
وان راواك معرضا مقصرا ... رموك فيما بينهم بالافترا
وفى عيوبك اللسان أطلقوا ... وأعرضوا عما به تملقوا
بل عنك واللئيم ربما ظهر ... بكل مايسيئ من نوع الضرر
ولم تجد الا مساعدا له ... فيما افترى (٢) مؤيدا مقاله
وان سعوا اليك أثبتوا لهم ... لديك حقا واستبانوا فضلهم
فيظهرون مايفيد أنهم ... بسعيهم قاموا لتعرفنهم
وان تكون شاكرا صنيعهم ... ورافعا عن غيره وضيعهم
وسالكا بهم مسالك الهوى ... فى مايرونه ولو به التوى
وكم يقاسي المبتلى بالناس ... من فتنه تفضى الى الافلاس

(١) خ فالدار

(٢) خ ولايرد قوله

وتوقـع الانسان فى البـلايا | فى الدين وهى أعظـم الرزايا
لكنه الاعمى الاصم الابكم | فليس عنـده بهـا تألم
سكران من حب الظهور والريا | فلم يكـن بشـدة مباليا
وبعـد ماتزول عنه سكرته | تدوم من غير انتفاع حسرته
لانـه أضـاع فى التعلق | بالخلق عمـره وفى التملق
وعنه يوم الحشر لايجزى ولد | ولا الذين فى رضاهم اجتهد
فمن أراد صاحبا يوفيه | فالله فى مرضاته يكفيه
لكن بشرط ترك ماسواه | من قلبـه لانها تأباه
فرؤية الاغيار وصف يختفى | فى النفس محبط هو الشرك الخفى
والشرك عنـد ربنا لايغفر | لانه ممن سـواه أغـير
فترك الاشـتغال بالعبـاد | أصل وفيـه الفوز بالرشاد
وهاهى الاصول تمت حسبما | (١) بفضله الرحمن فضلا علما
جاءت بحمد الله فى تقريرها | كانها الصراط فى تحريرها
فمن علـى منهاجها ذوقا درج | يرقى بها فى سيره أعلى الدرج
وتنجلى مرآتـه وينكشف | عنـه الغطا وبالكمال يتصف
والله أرجـو مستمدا عفـوه | عنى وعن ذنبى وأرجو محوه
مستمسكا بحبـل جاه المصطفى | محمد الهادى أجـل من عفا
عليـه أفضـل الصلاة دائما | ثم السـلام بعـده متمما
وآله وصحبـه الكرام | ومن أحبهـم علـى الدوام

(١) خ بفتحه

البـاب الثامن عشر

فى بيان مالابد منـه فى نجاح كل مسافر سفرا حسيا أو معنويا وهو المراد هنا وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيـه سعادة الدارين لانه سفر الارواح وانتقالها من ديار الشهوات النفسيه وسيرها فى أرض النفوس الطبيعيه لقطع مفاوزها ومراحلها وخـلاص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى

ملكوت السموات وتلحق بعالمها الاصلي ثم الامور التى لابد منها عشرة أشياء وهى المراد الباعث على السير والدليل والمراج والزاد والسلاح والمنهاج والرفقة والعكاز (١) والحزام والمطية وسأبين ان شاء الله كل واحد منها مفصلا بما يلزمه وذكرت فى هذا الباب المراد بالامر الاول منها هنا الذى هو المقصود الباعث على السير مقدما بين يديه مصباحا يكشف ماخفى من سر وحدة الوجود فقلت وبالله التوفيق

(١) خ والمركز

الحمد لله الذى توحدا	فى ذاته وبالبقا تفردا
فليس فى الوجود شئ يشهد	سواه فالاشيا به توحد
والكثرة الموجودة الموهومه	فى ذاتها بوحدة معدومه
والحق فى الاشيا جميعا ظاهر	وسره قامت به المظاهر
وكل ذرة من الذرات	تنبئ بان (٢) الكل عين الذات
فوحدة الوجود لاتفارق	شيئا ولكن يستفاد الفارق
فالوجود الحق يثبت القدم	ويستحيل ضده ثم العدم
ووصفه الذاتى هو الاطلاق	عما به تقييد او اطلاق
وكونه بممكن تقييدا	طار ككونه به تعددا
لانه بالانصباغ يظهر	ملونا بما اقتضاه المظهر
من حسن الاستعداد أو سواه	فتظهر الاشيا بمقتضاه
كالشمس فى لون الزجاج المختلف	فانها بكل لون تتصف
فاللون أمر حادث بها ظهر	ونورها الاصلى بذلك استتر
أو ثلجة فالثلج غير الماء	فى صورة تحققت للرائى
وعينه لناظر الحقيقه	بنور عين قلبه الرقيقه
وهكذا فيض الوجود الاقدس	على مرايا شأنه المقدس
فبالحدوث والفناء يوصف	اذا ولا يضر اذ يعرف
وفى انكشاف هذه المعانى	وذوقها كمال من يعانى

(٢) خ تفيدأن

وفـوزه بخالص التوحيـــد ... وحفظه من ورطـة التقليد
ولا يـتم ذوق سر كشفها ... الا بموت النفس حتف أنفها
والبعد عن مواطن المظاهـر ... وقطع حبـــل سيئ الخواطر
وبالخروج عن ديار نفســه ... مهاجرا الى ديار أنســـه
وليس الا باتبـاع من سلـف ... فى سيرهم وترك بدعة الخلف
والسير فى أرض النفوس النظر ... فى شأنها وقطع موجب الخطر
مما انطوى فيها من الدسائس ... وسطوة الاعـداء والوساوس
ولا يزال هكذا يجاهـد ... للنفس حـتى تحسن المقاصـد
وتنطوى المسافـة الكونيه ... لديه فى أنفاســه الســنيه
ويقطـع المفاوز النفسـيه ... لدى دخول الحضرة القدسيه
وينتـفى عنها ظلام جهلها ... ويثبت ارتباطها بأصـــلها
فمن أراد كشف ماتقررا ... بالذوق خلى نفسه وسافـــرا
ثم النجاح لايكون فى السفر ... الا بأشيا عشرة منها(١)الوطر
وهو المـــراد باعث الاراده ... ومـــوجب اجتهاد من أراده
وبعـده الدليـــل والسراج ... والزاد والســلاح والمنهاج
والرفقـــة المأمونة الغوائل ... بصـدقهم فى دفع كل صائل
وعجزه العكاز لاستناده ... عليه حال الضعف عن مراده
(٢)وحزمه (٣)الحزام والمطيه ... على ارتقاء الرتبـــة السويه
لابـــد للمسافـر المراقب ... نجاحـــه من هـذه المطالب
بدونها لا تنتـج الاسفار ... ربما ولا يبـدو لها اسفار
لاسيما مريد سـير الآخره ... بقطعه أرض النفوس(٤)الفاجره
فانها خفيــــة المسالك ... جـديرة بكثرة المهالك
فـلازم كمال الاستعداد ... ممـــن أراد حفظ الاستعداد
وليس الا باجتماع ماذكر ... من هذه الاشيا بصدق مستمر

(١) قوله الوطر بتحريك الطـــا المهملة الحاجـــة مطلقاً أو حاجة لك فيها هم وعناية وهو المــــراد هنا اهـ مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله وحزمه هو ضـبط الامر والاخذ فيه بالثقة اهـ مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به

(٣) خ والحزم والمطية القويه

(٤) خ الفاتره

فأعظم المراد للمسافر … في هذه الطريق وجه الظاهر
فليس غير الله في الوجود … يراد فهو غاية المقصود
فمن أراد غير وجه ربه … بالسير ضل عن سبيل قربه
وفاته الامر الذي تقيدا … في سيره به وعاقه الصدا
دليله لتنفجر لن تفجر … فخال من مراده السوى خطر
لانه ممن على حرف عبد … وقلبه بسوء قصده فسد
ان مسه من ربه الخير اطمأن … وان أصابه خلافه افتتن
وعيده الخسران في القرآن … بمنعه من لذة الايمان
لانه لو شم عرف الصدق في … ايمانه لزال شركه الخفي
ولم يكن لديه الا الله … صرفا وفعل كل ما يرضاه
لا ينبغي لطالب السير الاعز … ان يقصد السوى ولو بالذات عز
كقصد حب الله بالنوافل … أو غيره من سائر الفضائل
لانها في ذاتها أغيار … والله جل شأنه يغار
ورؤية الاغيار في عبادته … شرك خفي مخرج عن طاعته
وغيرة الله اقتضت رد العمل … على الذي يقصد غيره اشتغل
وضرب وجهه به كما ورد … ووكله (١) الى الذي له قصد
فعامل لعلة معلول … في سجن محي نفسه مغلول
أعماله لا تثمر التطهير من … أوصافه والداء فيه يستكن
لو صام أو قام الليالي ما انجلا … عنه الصدا الذي به تكبلا
وعاقه في سيره داء العرج … وبالهوى في سلك نفسه اندرج
لا يبلغ المقصود هذا الاعرج … وحاله في ظاهر مبهرج
ومن هنا لا ينجلي سر العمل … عليه أصلا حيث ضرته العلل
وأقبح المقاصد الدنيه … قصد الورى بالحالة الدينيه
كقصد نشر الصيت في البلاد … بانه من جملة العباد

(١) قوله وكله بسكون الكاف مصدر وكل اليه الامر سلمه وتركه وهو منصوب بالعطف على رد العمل اهـ

أو رفع جاهه بنحو علمــه ... مثل انكساره ووصف حله
وقصد جذب الخلق واجتماعه ... بهم وجلب المال وانتفاعه
فمثل هــــذا آكل بالدين ... وخارج عن رتبـة اليقين
وآكل بدينـــــه ملعون ... وفى هـوان غيــه مسجون
وضاع بالدنيا يقينا دينـه ... وزاد قبـحه بمايشينـــه
وذاك باستحسان ما لديه ... من سوء حال انطوى عليه
فواجب على المريد الصادق ... رفض السوى بقصد وجه الخالق
(١) والسير بالاخلاص فى عبادته ... لربه وحسن صـدق نيتـه
فلا يرى الا امتثال أمره ... والعجز عن قيامـه بشكره
حيث اصطفاه خادما لحضرته ... موفقا الى اداء خدمته
وفى حصول الصدق فى المعامله ... جزاؤه بأحسن المقابله
من القبول منه حيث وفقـه ... الى امتثال أمره (٢) وأطلقه
وليس بعـد نعمة التوفيق ... الى الرضا شئ على التحقيق
متى الاله كان راضيا به ... عبـدا أقامه خـديم قربه
وأوسـع العطا له وجرده ... عن السـوى وبالكمال جوده
وكل هـذا ثمر الرضا به ... ربا ولا يحول عن جنابه
ومن أحب الله لا يستعوض ... به السوى بل ليس عنه يعرض
وكل من تحققت محبتـه ... فى الله زادت منه فيه رغبته
ولا يرى فى الكون شيأ يشهد ... لديه غـير ربه ويقصـد
بل يشهد الاشـيا به له ولم ... يركن اليها حيث وصفها العدم
وعنـد مايلوح هذا الموطن ... فى سـير سالك به يستوطن
ففيـه تنجلى له المعارف ... عن كشفه وتدرك اللطائف
يذوق منها سر ماتجـــملا ... به من الحب الذى له انجلا
وان هـذا الحب نفحة سرت ... اليـه من فيض العطا وأثرت

(١) خ والسير عن اخلاصـه فى قربته

(٢) قوله وأطلقه أى عن التقييد بغيره اه

فأوجبت اعراضه عن السوى — وعن ركونه الى حكم الهوى
وصار عبدا مخلصا فى دينه — وزاد منه الصدق فى يقينه
فعند ماتنوّرت بصيرته — بنور صدقه صفت سريرته
وشاهد انتشار أوفر النعم — عليه واتساع ساحات الكرم
وانه فى جنة الاخلاص — منعم بوجه الاختصاص
يزيد منه الشكر والامداد — بشكره لربه تزداد
ولا يزال هكذا تقلبه — فى كل نعمة بها تعجبه
بدون مانهاية مجدّده — بل كل وقت نعمة مجدّده
فالله فضله عظيم واسع — ونوره على الوجود ساطع
لكن به يختص من أراده — من خلقه بمقتضى الاراده
ودلت الادلة القويه — على اختصاص مخلص الطويه
وانه المراد باختصاصه — بأوفر الجزا على اخلاصه
وذلك الجزاء حبه له — والحب هذا يقتضى قبوله
وخصه فضلا بنعمة النظر — الى جماله وحسن المستقر
فقصد ذات ربنا العظيمه — أساس كل نعمة وسيمه
والعارفون الصادقون حققوا — مرادهم بما به تحققوا
من ان غير الله فى محض العدم — (١) وماله فى اسم الوجود من قدم
بل يشهدون انه محال — فى نفسه ورسمه خيال
والله بالوجود فى الكون انفرد — ولم يكن مشاركا له أحد
فوجهوا وجوههم اليه — وعوّلوا فى شأنهم عليه
وأطلقوا من السوى قيودهم — وجعلوا بقصده شهودهم
ومتعوا بلذة الايمان — أرواحهم فى جنة الرضوان
فأكرموا بمقعد الصدق المعد — لكل ذى قلب سليم اقتصد
وعاينوه بالعيون الناظره — به اليه والوجوه الناضره

(١) قوله وماله الخ أى من حيث ذاته فلاتغفل

وهكذا يكون حال من قصد وجه الاله مخلصا فيما (١) عبـد

الباب التاسع عشر

في بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله
الداعي اليه على بصيرة وما يلزمه

حمـدا لرب أوضـح السبيلا وأرسـل الهادى لنا دليـلا
جـاءنا مبشرا نذيـرا ورحمـة وشاهـدا نصيرا
مـوضحا دقائق القـرآن ومظهـرا معالم العرفان
وداعيا الى طريق الآخره مؤيدا بالمعجزات الباهـره
وهاديا الى الطـريق الواضح بشرعه وأجمـل النصائح
فيها انطوت مكارم الاخـلاق وفى اكتسابها رضى الخـلاق
فكل حكم فيه سر انطوى وبامتثال الامر يظهـر الدوا
فتعرض النفوس عن أغراضها وتشتفى القلوب من أمراضها
وتنجلى مرآتها من الصـدا ويظهر الهدى على من اهتدى
ويشرق الايمان حتى ينتشر فى كل عضو والكمال يشتهر
فالقلب يستنير بالتصـديق والعـقل بالاذعان والتحقيق
والنفس تطـمئن والعينان بصـدق الاعتبار ينظـران
والسمع باستماع كل موعظـه يكون واعيا فتنفع العظه
وهكذا بقيـة الاشـباح يكون ميلها الى الفـلاح
فتحسن الاخلاق والاحوال تصـفو ويسمو بالوفا الكمال
ويجـذب الاله من تخلقا بوصـفه اليـه اذ تحققا
والوصف فى الحقيقة المجذوب (٢)اليه فهوعنـده المحبوب
(٣)والعبد مظهر وفى انجذابه للوصف تابع ومجـذوب به

(١) قوله فيما عبد أى فى عبادته

(٢) خ لله

(٣) خ والعبد حيث كان مظهرا تبع بجذب وصفه لانه اتضح

وكل هذا أصله الدلاله من النبى صاحب الرساله
فبين المعالم الموصله للحق والمحاسن المكمله
بدونه لايمكن الوصول الى حصول مابه القبول
فهو الدليل المرشد المأمون وكله بربه عيون
وقلبه مجلى تجلى الذات بجملة الاسماء والصفات
لسانه عن الهوى لاينطق أصلا لانه اذا محقق
فالمصطفى باب الاله الاعظم وهديه هو الصراط الاقوم
والمرسلون قبله نوابه والعارفون بعده أبوابه
لاسيما أصحابه النجوم أهل التقى وفضلهم معلوم
ايمان كل واحد توفيق وكشفه عن سره تحقيق
ومن فيوض البرزخ الكلى استمد بقدر طوق الذوق حسبما استعد
(١) فمنهم الصديق من تقدما فى الفضل بالتصديق فى شأن السما
وفاز بالتحقيق بالاسرار وذاق سر الموت الاختيارى
(٢) وأخبر النبى انه وقر فى (٣) صدره سر خفى (٤) واستتر
به على الاصحاب زاد فضله (٥) وموته عن اختيار أصله
وكان قبل كل شئ يشهد وجود ذات الحق نعم المشهد
وكل هذا منه وهو لايدع تأديبه لنفسه خوف البدع

(١) مطلب فى بيان الغالب فى مقام الشهود على كل واحد من الائمة الاربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين

(٣) خ قلبه

(٤) خ واستقر

---

(٢) قوله وأخبر النبى الخ ولفظ الحديث كما فى مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل و لطائف الاخبار نقلا عن النهاية لابن الاثير لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة و لكن بشئ وقر فى القلب ومعنى وقر سكن وثبت من الوقار بفتح الواو الحلم والرزانة وقر يقر وقارا اه فقوله واستقر تفسير لقوله وقر اه وكذا على نسخة واستتر (٥) قوله وموته عن اختيار الخ أى ان أصل السر الذى وقر فى صدره رضى الله عنه موته الاختيارى فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد ان ينظر الى ميت يمشى على الارض فلينظر الى أبى بكر وقد تقدم التنبيه عليه اه

فكان رضى الله عنه يضرب ... لسانه وكم له يؤدب
ومنهم المحدث الفاروق ... من لاتضيع عنده الحقوق
ولا يخاف لومة من لائم ... فى الله عند فعله الملائم
ويهرب الشيطان عند رؤيته ... لما عليه من كمال غيرته
فى كل شئ يشهد الحق العلى ... مقدسا ووصف ذاته على
فأكمل العقول لايحيط ... بذاته بل علمه المحيط
ومنهم السعيد فى الدارين ... السيد الشهيد ذو النورين
عثمان من حياؤه ايمانى ... ويرتقى للشهد الاحسانى
وكان فيه يشهد المعيه ... متمتعا بلذة الجمعيه
ومنهم البكاء فى المحراب ... بالليل والكرار فى الضراب
والباب من مدينة العلوم ... (١) والمرتقى بالكاهل المختوم
علىّ المخصوص بالمعارف ... ومنه يستمد كل عارف
لانه كما علمت الباب ... للمصطفى وعنده اللباب
ولىّ من كان النبي وليه ... نصا وتلك رتبة عليه
وناب عنه فى فراش نومه ... وقصده فداؤه من قومه
فياله من سيد تحققا ... يقينه حال الصبا فصدقا
ومن كلامه لو الغطا كشف ... ماازددت شيأ فى اليقين المنكشف
شهود ذات الحق بعد كل شى ... مقامه وقلبه بالله حى
وكل واحد له مشارب ... كثيرة وما علمت الغالب

---

(١) قوله بالكاهل المختوم أى بخاتم النبوة وهو كاهله صلى الله عليه وسلم وذلك حين أراد عليه الصلاة والسلام ازال الاصنام من جوف الكعبة فأمر عليا أن يرتقى على كتفيه صلى الله عليه وسلم وينزل الاصنام وانما لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم هو الراقى على كتفى على لعدم تحمله ثقل اعباء النبوة كما ورد الحديث بذلك اهـ مؤلفه

(١) والقوم أهل الصفة الكرام ساروا على المنهاج فاستقاموا
وأخلصوا لربهم أعمالهم وجاوا بصدقهم أحوالهم
يدعون بالغدو والآصال تضرعا لوجه ذى الجلال
وفقرهم بالصدق (٢) والعفاف هو الغنى راضون بالكفاف
(٣) لا يسألون الناس الحافا ولا يرون غير من بهم تكفلا
نقيبهم أبو هريرة السنى قدرا وعيشه بصدقه هنى
اعطاه سيد الورى قميصا وخصه بسره (٤) تخصيصا
فكان لاينمى حديثا يسمعه من النبى اواليه يرفعه
وهذه لاشك أعلى مرتبه له بها استفاد أغلى منقبه
وهؤلاء القوم كلهم عنوا بفعلهم وجه الاله واعتنوا
وأطلقوا أرواحهم وقيدوا نفوسهم بما به تعبدوا
من ذكر أو صلاة أو صيام بخوفهم من زلة الاقدام
ولم تكن تلهيهم التجاره والبيع عن ذكر ولا الاجاره
وفعلهم جميعه عباده ففى المباح لا يرون العاده
بل شأنهم احواجهم مالى النفس دب من جنسه وصرفه الى القرب
يخشون ربهم ويشهدونه فى كل ذرة ويقصدونه
وحالهم بعينه المرابطه فروا بها من سيئ المخالطه
وحسبهم شهادة الكتاب لهم بانهم من الاحباب
وعاتب الاله سيد الورى فيهم وعنهم بالكمال أخبرا

(١) مطلب فى بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل فى سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأحزابه رضى الله عنهم وعنا بهم

(٢) خ فى

(٤) خ خصيصا

---

(٣) قوله لايسألون الناس الحافا حقيقة الالحاف هو ان يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه فهو بمعنى الالحاح وذلك تلميح لقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا اه مؤلفه رحمه الله

(١) والسادة الاكابر الصوفيه ... (٢) تشبهوا بالسادة (٣) الصفيه
فعمروا بالطاعة الزوايا ... وجلوا ما كن فى (٤) الطوايا
وجاهدوا نفوسهم فى الله ... وأعرضوا عن جملة الملاهى
وأخلصوا الوجهه أعمالهم ... وأطلقوا من السوى عقالهم
وقيدوا بالامر والنهى الهوى ... وجنده فصار داؤهم دوا
فاستعملوا ميل الهوى فيما خلق ... لاجله وجانبوا مالم يلق
وهكذا جنوده مثل الغضب ... فاولوا فى صرفها احسن الادب
وخالفوا النفوس فيما تألف ... وأنكروا ما كان عنها يعرف
وعودوها الذل والتواضعا ... وجنبوها العز والترافعا
وقيدوها باتباع المصطفى ... وجردوها عن ملابس الجفا

(٣) مطلب فى بيان وجه تشبه السادة الصوفية فى ما كان عليه أكابر أهل الصفة من مجاهدة نفوسهم بمكابدة الطاعة على الوجه المخصوص عندهم وان أسرارهم لاتزال موجودة مادامت الدنيا وفيها مؤمن

(٤) قوله طوايا جمع طو يه بمعنى الضمير والنيه اه

(١) قوله والسادة الاكابر الصوفية قال القشيرى هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفى وللجماعة الصوفية ولمن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لاتجىء على نحو الصوفى ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفى من الصفا بعيد فى مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم فى الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله سبحانه وتعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لاتقتضى هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج فى تعيينهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق وتكلم الناس فى التصوف ما معناه وفى الصوفى من هو وكل عبر بما وقع له اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به وبلغنا المنى من جنابه.

(٢) قوله تشبهوا بالسادة الصفيه نسبة الى الصفة التى هى ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الصفة هم الفقراء المهاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم قال الله للفقراء المهاجرين الذين أحصروا فى سبيل الله الى قوله الحافا وقال فيهم رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال معاتبا نبيه صلى الله عليه

وسارعوا بقطع مألوفاتها ... عنها الى الخلاص من آفاتها
وبادروا الى الدواء النافع ... فى قطع أصل كل داء مانع
وبدلوا صفاتها الذميمه ... بضدها وحرروا العزيمه
وألبسوها حلة التوكل ... وحلية العفاف والتحمل
وألزموها كل وصف يحمد ... لذاته وللكمال يقصد
كالعفو والاصلاح والمسامحه ... والصفح والاحسان والمناصحه
والخوف والرجاء والمراقبه ... والصمت والخشوع والمحاسبه
والشكر والحيا والاقتصاد ... والاعتنا بصدق الاعتماد
والعلم أعنى النافع الموصلا ... الى مقام فيه اشراق الجلا
وبانكشافه لهم تحققوا ... بذوق سر مابه تخلقوا

وسلم فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآية وقال أيضا من باب العتاب عبس وتولى أن جاءه الاعمى وكان من أهل الصفة قال فى عوارف المعارف أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقى فى كتابه قال أنبأنا الشيخ أبو بكر بن زكريا الطرشيسى قال أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد الانماطى قال حدثنا الحسن بن يحيى بن سلام قال حدثنا محمد بن على الترمذى قال حدثنى سعيد بن حاتم البلخى قال حدثنا سهل بن أسلم عن خلاد بن محمد عن أبى عبد الرحمن السكرى عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى منكم على النعت الذى أنتم عليه اليوم راضيا بما فيه فانه من رفقائى يوم القيامة اه وكانوا نحوا من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر جعلوا أنفسهم فى المسجد لا يرجعون الى زرع ولا الى ضرع ولا الى تجارة كانوا يحتطبون ويرضخون النوى بالنهار ويشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته بالليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم من نفسه حتى ينزع من صافحه وكان يفرقهم على أهل السعة يبعث مع واحد ثلاثة ومع الآخر أربعة

واستكملوا مكارم الاخلاق — مع الرضا منهم عن الخلاق
وفوضوا أمورهم اليه — وعوّلوا فى شأنهم عليه
وجربوا نفوسهم فسلت — مرادهم منها وما تبرمت
وذوّقوها بعد الاختبار — مر البلا والموت الاختيارى
فالحقت بالعالم الروحانى — ومتعت بالمشهد الرحمانى
وسلمت زمامها للروح — بصدقها فى التوبة النصوح
وبانقيادها اليه حققت — كالها بما به تحققت
فادركت بربها اطمأنانها — وعنه كشفا حققت ايمانها
وشاهدت عموم فيض رحمته — على عباده وأصل نعمته
وأظهرت فى دولة الأشباح — مفتاح باب القرب والفلاح

وكان سعيد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين يطعمهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه لقد رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون فى ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فاذا ركع أحدهم قبض بيديه عليه مخافة ان تبدو عورته وقال بعض أهل الصفة جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله أحرقت بطوننا التمر فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام يقولون أحرقت بطوننا التمر أما علمتم ان هذا التمر طعام أهل المدينة وقد واسونا به وواسينا كم مما واسونا به والذى نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء والتمر فالسادة الصوفية رضى الله عنهم تشبهوا بهؤلاء القوم فيما كانوا عليه من مجاهدة النفوس ومخالفة الشهوات فاتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفرد دون أخرى وعمروها بالطاعات من الذكر والصلوات معرضين عن جملة الشهوات مخلصين فى ذلك لوجه الله مقيدين بالامر والنهى مطلقين نفوسهم من التعلق بالاغيار وأرواحهم من التشوف الى مطالعة الاسرار تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال سنى الاحوال وألحقت نفوسهم بعالمها الاصلى العلوى الروحانى وتمتعت بالمشهد الرحمانى فى الموطن الاحسانى وسلمت للروح زمامها وجعلت الكتاب والسنة إمامها وبذلك تطهرت واطمأنت والى تمكنها فى مشهدها العلوى حنت وأنت ولا تزال تترقى فى مراتب الكمالات الى ان انسحبت عليها أنوار التخلق بالاخلاق

من طاعة وصالح الأعمال   وفعلها بصدق الامتثال

ولا تزال ترتقى وينكشف   لها كمالها ومنه ترتشف

وبالترقى تنجلى المعارف   لها وتبدوا عندها العوارف

وبالكمال يوصف الانسان   اذاً وفيه يكمل الأيمان

ودولة الاشباح عنها تظهر   آثاره وبالثبات تظفر

وههنا حطوا رحالهم ولم   يخش انقلاب النفس ثابت القدم

وكل واحد له استمداد   بقدر ما أعطاه الاستعداد

ومن هنا تفاوتت أذواقهم   فيما به تجملت أخلاقهم

ولا تزال هكذا أسرارهم   موجودة لاتنمحى آثارهم

مادامت الدنيا وفيها مؤمن   بربه ووجه هذا بين

المحمدية الاحدية الرحمانية فصلحت بذلك لان تكون مساعدة للروح على خلافته فى دولة الاشباح بل على الخلافة العظمى فى عالم الشهادة وعالم الارواح وحينئذ استعدت منهم القلوب بجلاء مرآتها من صور الاكوان الى مطالعة أسرار الغيوب ومكاشفة ما انطوت عليه ألفاظ السنة والقرآن من العلوم والمعارف بنور الايمان وههنا حطوا رحالهم وجلوا أحوالهم وتكملوا بمطالعة أسرار آثار الاسماء والصفات ونظروا بعيون قلوبهم الى ما اشتملت عليه الآفاق ونفوسهم من عظيم الآيات وشاهدوا ما انطوت عليه أسرار الارض والسموات فعلموا بذلك ان الكل مظاهر ظهرت بنور اسمه الظاهر وانه هو الاول والآخر والباطن والظاهر فحسنت بذلك منهم البواطن والظواهر فتحققت لهم النسبة اليه والرضا عنه وبما لديه يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم وذلك هو الايمان حق اليقين كما قال حارثة رضى الله عنه أصبحت مؤمنا حقا المكاشفته بنور كمال رتبة الايمان حق اليقين غير ما عهده من نفسه أولا فكان لهم بذلك بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان وعلوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها وأحوال وأذواق يجدونها وحيث آل أمر سيرهم الى هذه المراتب الكماليه والمشاهد الجمالية والجلاليه اعتنوا به وحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان وأسرار وأصول

فكل عصر فيـه من ينوب عن النبي فيما هو المطلوب
من انتظام عالم الشهاده حسب الذى جرت به الاراده
بان يكون مظهر الاسماء أو بعضها كعالم السماء
وأول القسمين قطب الدائره أنفاسه الاشيا عليها دائره
والآخر الابدال والاوتاد أو غيرهم ممن له الامداد
وحيث آل أمر سيرهم الى هذا الترقى بعد صفو الانجلا
به اعتنوا ودونوا أصوله وما به تحققوا حصوله
من ركنه أو شرطه أو الادب أو غيره مما يناسب الطلب

وأركان وشروط وآداب يعرفونها فيما بينهم واستمر ذلك خلفا عن سلف فى كل عصر وأوان ولهم بذلك أسوة بأهل الصفة رضى الله عنهم وتسموا باسم الصوفيه وظهر هذا الاسم بينهم فالاسم سمتهم والعلم بالله صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم فهم أصحاب الفضائل ودلائل الخيرات وذلك انهم رضى الله عنهم لما رأوا تقادم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطاع الوحى السماوى وتوارى بذلك النور المصطفوى واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذى رأى برأيه وتكدرت مشارب العلوم بشوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكشف حجابها وكثرت العادات وتمكنت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر (١) خطابها تفردوا بالاعمال الصالحة والاحوال السنية بصدق العزيمة وحسن النيه وتركوا الدنيا لاهلها ورغبوا عن محبتها واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم الزوايا الى آخر ما علمت رضى الله عنهم ونظمنا فى عقد نظامهم وجعلنا من المتجملين بجميل أحوالهم وكل ذلك مفاض عليهم من فيوضات البرزخ الكلى بمتابعة ما جاء به صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه اهـ مؤلفه رحمه الله وبلغنا المنى من جنابه

(١) خ طلابها

(١) والكل مأخوذ من الكتاب والسنة الغرا بلا ارتياب
فسيرهم عن النبي أصله وشاع بين العارفين فضله
فليس الا حسن أخلاق وقد قال النبي تخلقوا كما ورد

(١) مطلب في بيان وجه كون سير المقربين لا يخرج عن الكتاب والسنة وانه لابد فيه من الدليل العارف ولا تكفي فيه ممارسة الكتب كما قيل به لما يترتب على ذلك من الآفات المانعة مريد الآخرة من الوصول الى تطهير النفس بدون الدليل العارف

(١) قوله والكل مأخوذ من الكتاب أي كل ماتقدم من أحوال السادة الصوفية من مجاهدتهم لنفوسهم بمخالفتها والمسارعة بقطع مألوفاتها وما ترتب على ذلك من لحوقها بالعالم الروحاني وتمتعها بالمشهد الرحماني وترقيها في مراتب الكمالات الالهية بانسحاب آثار الاسماء والصفات عليها وافاضة العلوم والمعارف بحسب الاستعداد مأخوذ لهم من الكتاب الجامع لجميع ماجاءت به الكتب والصحائف الالهية ومن السنة الجامعة لجميع أخلاق النبيين والمرسلين فغاية ترقي العارف بمجاهدته في مراتب الكمالات وصوله الى حضرات الاسماء والصفات فتفاض عليه منها العلوم والمعارف على قدر استعداده فلا تخرج علومه ومعارفه عما جاء به الكتاب والسنة المشتملان على ماجاء به النبيون والمرسلون عن الله في كتبهم وصحائفهم سواء علم ذلك العارف بكتاب من هذه الكتب أو صحيفة أو لم يعلم فانه له أصل استمد منه وهو ماجاء به النبي الامين من الكتاب المجيد والسنة الغراء وقد فضل الله سبحانه وتعالى أمة نبينا صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام على سائر الامم بان جعل بينهم وبين النبيين والمرسلين ارتباطا روحيا بواسطة المقام المحمدي فمن بلغ بترقيه هذا المقام الشريف وتحققت نسبته اليه بان صار محمدي الافعال والاقوال والاحوال والاخلاق أفيضت عليه أنوار أسرار فيوضات أخلاق الانبياء والمرسلين التي هي مفاضة من الاخلاق الالهية الواردة في قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله ولذا قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فالمراد بهم العلماء بالله تعالى وهم العارفون فقد ورثوهم فيما أفيض عليهم من العلوم والمعارف التي انكشفت لهم في مرآة قلوبهم بعد انجلائها وصفائها بالمجاهدات والرياضات وهذا معنى قول سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم فأفاد ان كل طريق مخالف لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم صاحبه انه موصل الى الله تعالى بجهله فهو في حقيقة الامر مسدود وليس بطريق فاذا سلكه هذا الجاهل بزعمه وتبين له انه ليس بطريق رجع من حيث سلك فان استمر على جهله هلك من حيث لا يعلم وقال بعضهم كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء أي

وحسنوا أخلاقكم وحاسبوا ... نفوسكم وسددوا وقاربوا
وقال موتوا قبـل ان تموتوا ... وغـــيره مما له الثبـوت
وحيث كان الغالب الامانى ... على النفوس والهوى الشيطانى
(١) فليس فى وسع المريد الاهتدا ... الى طريق الحق من غير اقتدا
فـــلازم اذًا له الدليـــــل ... وهو المربى العارف الجليـل
لانـــه حصـن من الوساوس ... والزيغ والتخليط والدسائس
فآخذ الآداب عن حفاظها ... تبـدوا له الاسرار من ألفاظها
يقتات منها الروح والاشباح ... تصـفوا و تقفوا مابه النجاح
هذا هو التحقيق والذى يرى ... خـــلافه عليه وهمـــه سرى
فقال ان الشخص تغنيه الكتب ... عن شيخه وما رأى كشف الحجب (٢)
وانها بـــد ونها لا تنكشف ... والنفس عن غى الهوى لا تنصرف

(٢) خ درى

فلا يفتح على العارف بالعلوم و المعارف الا بالفهم فى الكتاب الذى قال الله فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ و قال فى ألواح موسى التى اشتمل عليها الكتاب العزيز و كتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة و تفصيلا لكل شئ فلا تخرج علوم العارفين عن الكتاب و السنة أصلا فما خرج ليس بعلم بل هو جهل و الجهل عدم و العدم لا حقيقة له فما وجده العارفون من العلوم المفاضة على قلوبهم و المعارف انما هو نتيجة العمل بالكتاب و السنة قال الجنيد هذا الحاصل لنا و لاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء و انما سلكنا بما قال لنا الشارع وآمنا به و أخذنا عنه سلوكا و ان وقعت المشاركة فى الفتح و النتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بيناذوقا وقال العارف بالله تعالى سيدى محيى الدين بن عربى ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لا يناله أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه وبهذا أيضا يفترق الصنفان اه مؤلفه رحمه الرحيم الرحمن

(١) قوله فليس فى وسع المريد الاهتـدا الخ قال سيدى محيى الدين بن عربى فى شرح الوصية اليوسفية ومريد التربية ما عنده ميزان الشارع انما ذلك للشيخ الذى يربيه فحقه ان يعرض غرضه أو خياله على الشيخ خاصة و الشيخ ينظر فى ذلك بما يعلمه من الله فيه و الميزان هنا ما أراده الجنيد بقوله علمنا هذا مقيد بالكتاب و السنة اه مؤلفه رحمه الله

ولا تذوق لذة الترقى ... للعالم العلوى ولا التلقى
ولو أتى بأعظم العباده ... من نفسه وخالف اعتياده
فربما دست عليه مايخل ... بطهره وضره الامر المخل
وغره الشيطان لاعبا به ... لما رآه داخلا فى حزبه
ولايزال بالهوى يجره ... الى فساده ومايضره
حتى ينال بالامانى حظه ... من قلبه وما ينافى حفظه
والشيخ حصن مانع من سطوته ... على مريده برد هفوته
(١) وان أردت علم وجه ماذكر ... فارجع الى باب الجهاد واعتبر
فتستفيد منه ان من سلك ... بنفسه عن غير استاذ هلك
ولو أحاط بالعلوم واطلع ... على علوم القوم والذهن اتسع
اذ لايزال تحت حكم نفسه ... مقيدا بحسه عن قدسه
وواقفا على مراده ولا ... يرى مراد الله عنده انجلا
ومثل هذا يوجب المعارضه ... لله فى مراده ان عارضه
والحصن من هذا هو الاستاذ ... ان صح من مريده اللواذ
بان يكون تحت حكم أمره ... بصدقه فى سره وجهره
والقصد من تقييده تدريبه ... على حصول مابه تقريبه
ومن أجل ما به يراد ... ان ينتفى عن قلبه المراد
فيحصل التسليم للاقدار ... مع الرضا بكل شئ جارى
وعالم الرسوم ربما وقف ... على علومه وشاهد الشرف
وجوه هذا الى انتصاره ... للنفس أو أدى الى افتخاره
أوغيره كحالة الجدال ... أو المرا اوذا من الضلال
فمثل هذا علمه لا ينفعه ... بل ربما عن الاله يقطعه
وكان سما قاتلا فى حقه ... لمنعه من ذوق سر صدقه
(٢) ثم الذى بنفسه يطالع ... علم القلوب الوقت منه ضائع

(١) مطلب فى بيان وجه عدم اكتفاء مريد الآخرة باطلاعه على العلوم من غير دليل عارف ولو كان حاذقا فطنا ومايترتب على ذلك الاكتفاء من الآفات

(٢) مطلب فى بيان الآفات المترتبة على مطالعة علوم القوم والاكتفاء بها بدون الدليل العارف ووجه ذلك

لانه بفكره يجول ... في فهمه وعنه لا يحول
والعلم ذوق وكشف ولا ... يذوقه الا الذى تجملا
وزال عن عيون قلبه الغطا ... ولم يكن فى حفظه مفرطا
وصح منه الذوق و البصيره ... تنورت بالله والسريره
وذوق ذى الامراض غير معتدل ... فى حسه فكيف فى معنى يجل
ومن هنا اعتراض من فى قلبه ... سقم على من ذاق سر قربه
وربما أدى الى تكفيره ... بما بدا للفكر عن تقصيره
وفقده الذوق السليم المعتبر ... فى فهم سر عند فكره استتر
وعاقه أمراضه القلبيه ... عن كشفه المعارف الغيبيه
فلا يتم الذوق الا للذى ... سار الطريق بالدليل (١) الجهبذى
العارف الموصوف بالكمال ... والصدق والاقوال والافعال
فباجتماعه عليه تنجلى ... مرآة قلبه بصدقه الجلى
وتنتفى أمراضه المعوقه ... للقلب عما كاد أن يحققه
من كل سر انطوى فى لفظ من ... فى حضرة الاسم العليم مؤتمن
وبانتفائها يصح ذوقه ... بقدر مايعطيه منه طوقه
ويعرف (٢) الدليل وجه صحته ... من حاله وضعفه وقوته
فان رأى ذوقا سليما فيه تم ... أباحه اطلاعه على الحكم
ولا يضره اطلاعه على ... علوم أهل الحق عندما انجلا
لانه يقابل العباره ... بذوقه ويفهم الاشاره
ويعرف المرموز فى أقوالهم ... وما يدله على أحوالهم
فكل من علا به مقامه ... فى الكشف كان غامضا كلامه
وفى الغموض ستر سر قوله ... وصونه عن فهم غير أهله
فكتم سر السير عندهم وجب ... الا عن الذى يجد فى الطلب
فلو جوا له به فى قالهم ... ان كان ناسجا على منوالهم

(١) بالكسر النقاد الخبير

(٢) خ الاستاذ

فقولهم عليـــه اقفال ولا ... يفكها الا الذى تكملا
وان رأى فى ذوقه ضعفاحجر ... عليـــه الا فى الحديث والاثر
فربما لضـــعف ذوقه بدا ... له خـــلاف الحق أو تقيـــدا
وذلك التقييـــد ربما منع ... مشارب الاستاذ أوبه انقطع
وان يكن لشيخه فى ســـيره ... مؤلف فالشرط ترك غــيره
وبذل الاجتهاد فى تحصيله ... والصدق فى الاعراض عن تأويله
وأخذه الالفاظ حسب وضعها ... بنصبها أو خفضها أو رفعها
فعنـــد هـــذا تشرق الانوار ... فى قلبـــه وتنجلى الاســـرار
ويظهر السر الذى فيه انطوى ... لعين قلبـــه وما به ارتوى
فيعرف المقصـــود من كلامه ... ويرتقى به الى مقامـــه
وفيـــه طب قلبـــه المفيـــد ... له ولا يضـــره التقييـــد
لان جل قصـــده أن يرتوى ... من مشرب الاستاذ بالذوق السوى
والروح من آثاره يقتات ... ويحصل التمكين والثبات
وليس الا باقتفائه الاثـــــر ... قولا وحالا من دليـــل يعتبر
وبعد رى الروح من مشاربه ... يكون واقفا على ماربه
ويحصل ارتباط قلبــــه به ... وذا هو المقصـــود من تأديبه
وبار تباطه عليـــه تنسحب ... أسرار أخـــلاق المربى المقترب
وتنجلى أخلاق طه المصطفى ... عليه من أخلاق ذاك المصطفى
وهـــذه سبيله الموصـــله ... له الى المـــراتب المكمله
وهى الدواء النافع المحقق ... فى قول طه المصطفى تخلقوا
فقـــد علمت انه بدون من ... يقوده الى الهـــدى لا يؤتمن
وانه فى ســـيره مصباحه ... وفى اقتـــدائه به فلاحـــه
والغاية القصوى هى التحقق ... بســــر ما أفاده التخلق
وذا مقام العارفين المنطوى ... فى سيرهم يناله الصب القوى

ويدرك انتظامه فى عقد هم ... ويحصل استمداده من ودهم
(١)ثم المراد بالدليل من عرف ... مقام ربه وبالعجز اعترف
وسار فى طريقهم حين استند ... فى سيره بمن له صح السند
وقد ذكرت سابقا مناقبه ... فى مبحث الجهاد (٢)أنبى طالبه
بل من تتبع الذى قررته ... فى شأنه اكتفى بما ذكرته
فيستفيد منه بعض مايجب ... فى حقه من شرط أو وصف طلب
لكنه لا بأس بالتنبيه ... هنا على ما عد شرطا فيه
لانه محل ذكر مالزم ... له وما به عليه قد حكم
من شرطه فى نفسه أو غيره ... وشرط من أراد سرسيره
فشرطه فى النفس صحة السند ... بنظمه فى عقد أرباب المدد
والعلم بالاحكام والزهد الاتم ... والقنع وافتقاره مع الكرم
وعلم طب النفس والصفاء ... ورفقه والخوف والوفاء
وحمله ثم الرجاء المستحب ... وصدقه مع التأنى والادب
جواره لمسجد ثم الورع ... عن كل ما يزرى به والمبتدع
وتركه الدنيا وكف النفس عن ... أربابها لا سيما أهل الفتن
وان عليه أقبلت(٣) لا يحتفل ... منها بشئ ماسوى قوت المقل
مراعيا لاوسط المراتب ... وفى الحديث قدر زاد الراكب
والجود والسخا وبذل المال ... ان كان موجودا من الحلال
فواجب عليه ترك ما اشتبه ... عليه حكمه كتركه الشبه
وكتم سر عن سوى أهليه ... وعندهم لابأس أن يبديه
والذل والخمول ثم المسكنه ... وان يكون بيت حزن مسكنه
وترك الافتخار والمجادله ... ولو يكون مبطلا من جادله
والصمت لكن ليس عن كبر ولا ... يلهو عن الشيطان فيما أدخلا
والاختلا بالله فى وقت السحر ... أو غيره والليل بالفضل اشتهر

(١) مطلب فى بيان حقيقة الدليل العارف وشروطه فى نفسه

(٢) خ أهدى

(٣) قوله لايحتفل أى لا يهتم فيقال احتفلت بفلان اهتممت به كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنابه آمين

وتركه التدبير بالتسليم | فى أمره للعالم الحكيم
مفوضا لله فى الاولاد | والاهل خارجا عن المراد
مع اتباع الشرع فيهم والعمل | بالسنة الغرا كما كان الاول
بان يكون وازنا أعماله | جميعها بها وما بـدا له
وشكره لله حيث وفقه | بفضله لشرعه وحققه
وصبره لاسيما على البلا | فكل مؤمن محب مبتلى
(١)وان يكون حاله الفتوه | (٢) مع اتصاف النفس بالمروه
مبرءا من حوله وقوته | وباذلا فى الله عالى همته
والبعد عن مواطن اتهامه | (٣)بوصفه بمانع احترامه
وكظم غيظه والاتعاظ | بغيره فيما به الايقاظ
وحسن أخلاق مع انكساره | وعجزه وكثرة استغفاره
وذكره للموت باستعداده | له وترك حالة استبعاده
وان يكون تارك الظهور | مجانبا سفاسف الامور
ثم اجتناب اللهو كالمزاح | الا بقصد وجهه المباح
وفعله الصلاة فى أوقاتها | جماعة والحزن فى فواتها
ورؤية التقصير فى المعامله | لله حتى لا يرى (٤)المقابله
بل يستحق انه يعاقب | لفقده الاخلاص أو يعاتب
ولو تورمت من القيام | أقدامه وجد فى الصيام

(٣) خ بمايفيدقلة

(٤) أى بالثواب عليها

---

(١) قوله الفتوة هى ايثار الغير بالخير معستر المنة كما يؤخذ من كلام العارف بالله سيدى محيى الدين بن عربى فى باب الفتوة من الفتوحات وهو الباب الثالث والاربعون ومائة فراجعه اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله المروة بقرأ هنا بتشديد الواو للوزن على لغة كما قال الجوهرى وهى آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات اه مؤلفه رحمه الله .

وحبس نفسه على المحاسبه ... لها وقلبه على المراقبه
والاشتغال بالشؤن الفاخره ... لاسيما اعتبار شأن الآخره
والجوع بينه وبين ربه ... لصد شيطان به عن قلبه
ورد نفسه عن التشوف ... لما بأيدى الناس بالتعفف
(١) وخلعه لنعلى الكونين ... من قلبه ورتبة الضدين
بحيث يستوى لديه منعه ... مع العطا وضره ونفعه
وعزه وذله وفقره ... مع الغنى وكسره وجبره
وكونه لنفسه لاينتقم ... ولو بحق ان أسيئ أو ظلم
وعفوه وصفحه وغيرته ... لله لاعليه ثم عبرته
وكون بغضه وحب من أحب ... فى الله محضا فهو أفضل القرب
وصرف صافى الفكر فى الآيات ... ونفسه ومظهر الصفات
والاعتبار بالزمان الغابر ... وأهله ورؤية المقابر
وان يكون ذوقه سليما ... ليعرف الصحيح والسقيما
فحال كل واحد تنبيه ... بصدقها عما استكن فيه
من قوة أو ضدها وصدقه ... أو ضده وكلها عن ذوقه
فلازم تحقيق حال من تبع ... سبيله من مرتق أو منتفع
أولا ولا لفقد الاستعداد ... أو نقصه عن صدق الانقياد
وكل واحد له معامله ... تخصه فى الجبر والمقابله

---

(١) قوله وخلعه لنعلى الكونين أى ومن شروطه خلع نعلى الكونين من قلبه الذى هو عبارة عن عدم تعلق قلبه بالحظوظ النفسية فى الدنيا والروحية فى الآخرة وقوله ورتبة الضدين بالجر معطوف على نعلى الكونين أى وخلعه رتبة الضدين من قلبه بمعنى عدم وقوفه على مايسر منهما كالعز والغنى ولا على مايضر كضدهما بحيث يستوى عنده العز والذل والمنع والعطا والفقر والغنى كما قال اه مؤلفه رحمه الله

ومن شروطه اتقاؤه الامل　　وتركه وقوفه (١) مع العمل
وترك الاستيناس بالاوراد　　أو واردا تها والاستمداد
وترك حظ النفس والركون　　الى ثناء الخلق بالظنون
ولا يكون بالقضاء والقدر　　معارضا للحق فى أمر صدر
بل شرطه وقوفه بعزمه　　على الحدود خائفا من جرمه
فلو بعصيان جرى حكم القضا　　عليه لام نفسه وأعرضا
وعجل استغفاره مع الندم　　على جناية بها زل القدم
وحزنه مع البكا فى خلوته　　على حصول ماجنى من هفوته
لاسيما تفتيشه عند المسا　　فى دولة الاشباح عن عضو أسا
ان لم يجد فحمده اذاً وجب　　لله شكرا حيث وافق الطلب
والصدق فى الحديث والقناعة　　وحفظ وقته من الاضاعه
وحرصه على مراعات الادب　　شرعا بفعل كل ماله ندب
وواجب عليه عند جهله　　سؤاله عنه الحرى بنقله
وشرطه التواضع الذى معه　　عزبان لاينتهى الى الضعه
ومن شروطه الحيا الايمانى　　وكف قلبه عن الامانى
وأخذه بقدر الاضطرار　　من ماله وترك الادخار
نعم له ادخار قوت العام　　لدفع مايطرو من الاوهام
فالكامل المعروف بالكمال　　مدار فعله على الاحوال
والوقت والاشخاص والمكان　　وكشفه يكون بالايمان
فأمره بربنه تقيدا　　عن اذن الهام به تعبدا
ففعله وقوله عباده　　ولو أتى موافقا للعاده
ونفى الاختيار فى أفعاله　　من أعظم الشروط فى كماله
وشرطه اسراعه فى مشيته　　وغض طرف عن فضول نظرته
وكونه مشاورا فى فعله　　من كان مشهورا ذكاء عقله

(١) خ عند

وستره مقامه بما به ... نحوله يسمو مع اقترابه
ونفي وصف الغل والاحقاد ... عن قلبه لجلة العباد
وان يكون منزلا شدائده ... بربه وخارقا عوائده
وكونه مستحضرا حال العمل ... بقلبه جلال رب العرش جل
مستيقظا لنفسه من غفلته ... عن سوء أخلاق وحكم شهوته
فالنفس فيها جلة الاخلاق ... مطوية بحكمة الخلاق
محمودة وضدها فما ظهر ... منها عليها حكمه فيها استقر
فمن سمت أخلاقه المحموده ... عن ضدها فذاك المقصوده
وفي الرجال بالكمال يعرف ... وعنه سيئ الخصال يصرف
لكن عليه حفظه لنفسه ... من غفلة تعطي شهود حسه
فربما أخلاقه الذميمه ... تسطوا اذا فتعظم الجريمه
فلا أمان للنفوس مطلقا ... ولو كمالها له تحققا
وعند ما أصابه البلا فلا ... يشكو لغير الله ما تنزلا
وان يكون راضيا بما حكم ... به عليه من بلاء أو نعم
وكونه مقصرا أثيابه ... بقدر شيء يمنع الاصابه
وحده الى نصيف الساق ... وما يزيد لبسة الفساق
فمن يجر ذيله مختالا ... لا ينظر المولى اليه لالا
وعند لبسه الجديد يحمد ... لله حيث كان شرعا يحمد
ولا يرى ملكا ولا متاعا ... لنفسه بل يقصد انتفاعا
وشرطه انقباضه بالمنكر ... من باب الاعتنا بحكم المظهر
وغيرة لله عند ما ظهر ... في خلقه خلاف ما به أمر
وترك اصرار على الذنوب ... لانه من أقبح العيوب
وحفظ نفسه مع استقامته ... عن رؤية الاحوال أو كرامته
ومن شروطه لدى التداين ... ان يعتني بنية التعاون

فان يكن هو المدين فليثق بالله في قضائه للمستحق
بان يكون دينه محولا على خزائن الاله أولا
فالله عنه بالقضا ينوب اذا ولا تمسه الخطوب
ومن (١)شروطه مع العباد جميعهم خلاصة الوداد
ونصحه لهم ولين الجانب لافرق بين الاهل والاجانب
وحبه لهم جميع ما أحب لنفسه من كل شأن يستحب
وستر مايراه من عوراتهم والكف عنما كان من زلاتهم
ولا يرى في مذنب اصراره على ذنوبه بل استغفاره
وان كل من به زل القدم يقوده ايمانه الى الندم
ولو تكررت لديه عثرته فعنه تبدو بانكسار توبته
وان كل مؤمن اذا فعل ذنبا يكون (٢)قلبه على وجل
(٣) وكثرة استغفاره للذنب منهم وان يحب كل تائب
واللطف في انذاره ان أنذرا مجاهرا تما أو عليه أنكرا
لكن بشرط ترك الاعتراض عليه فهو أعظم الامراض
وكونه محببا في ربه عباده بذكر فضل حبه
موقرا في عينه كبيرهم وراحما بقلبه صغيرهم
ورحمة اليتيم والارامل والرفق بالمسكين والاراذل
من أجل ان كل نفس تنفر منهم ووصف اللين فيهم يعسر
مثل هؤلاء صعب أمرهم وليس مأمونا لديهم شرهم
فلا يلومهم على ما يحصل منهم وعن شرورهم لا يغفل
ويشهد استعدادهم ونقصه وان كلا عنده ما خصه
وانما الانسان مظهر فقط لما به استعداد نفسه ارتبط
ولا مفر منه لكن ربما بلطفه يحفه رب السما
فينبغي منه الدعا اذا لهم عسى يزيل الله ما أذلهم

(١) مطلب في بيان مايلزم من انتدب للدعوة الى الله في معاملته عباد الله على العموم من الشروط والاداب

(٢) خ بعده

(٣) خ وحسن ظنه بكونه تائبا مستغفرا له وفيه راغبا

ومن يجهله لديه أظهرا … (١) بذاذة دعاه واستغفرا
وشرطه احسانه لمن أسا … ولو رأى عليه قلبه قسى
وان يكون بالعطا لمن منع … مواسيا كوصل من عنه انقطع
لاسيما ان كان من حساده … أوزاد بالاحسان فى عناده
ولا يرى فى مؤمن عداوه … أصلا ولو تحقق القساوه
فكيف والقرآن بالاخوه … مصرح وصاحب النبوه
نعم يقال معتدان اعتدا … أو مفسد مؤذ اذا ما أفسدا
والشرط فيه نصحه أوردعه … فان أباهما ففى دفعه
لكنه يكون بالاحسان … كما أتى فى محكم القرآن
ولا يكون دفعه لذاته … بل لاعتبار القبح فى صفاته
بحيث لو بصدقه تطهرا … من قبحه أحبه وأظهرا
وكان عنده أعز من ولد … حيث استقام واستدام واجتهد
فان تبينت له شقاوته … بكفره تحققت عداوته
ولو من الاولاد والاقارب … أو والد أو غيره كالصاحب
ومن شروطه تحمل الاذى … من كل مخلوق ولو به هذى
وان يكون هين المعامله … لكل من أراده وعامله
سمحا اذا قضى وسمحا ان أخذ … حقوقه ولا يمن ان نبذ
وخدمة الشريف والحقير … بنفسه ورؤية التقصير
وانه أولى بهم منهم ولو … لم يشهدوا صنيعه بان عتوا
فالشرط فيه قصده النيابه … عنهم بدون ان يرى اثابه
وحسن ظنه بحال الناس … مع اقتصاده والاحتراس
بان يسئ ظنه فى نفسه … ويعتنى بموجبات قدسه
فيحصل التطهير والسريره … تصفو ويبدو عنه حسن السيره
ويجعل الرحمن فى القلوب … ودا لهذا الصادق المحبوب

(١) هى لغة سوء الحال كما فى القاموس

وذلك المعنى عليه يحمل ... لفظ (١) الحديث وهو حمل أجل
ففيه سوء الظن لكن لم يقل ... فى الناس فافهم ثم عنه لاتحل
فمن رآه هكذا العباد ... تنكف عنه الالسن الحداد
والشرط فيه رؤية المحاسن ... فى الناس والاغضا عن البواطن
وحفظ قلبه من التعلق ... بهم وقوله من التملق
وان يكون مكرما من يخدم ... أولاده أو من لهم يعلم
بان يعينه على المعاش ... مع انشراح الصدر والبشاش
وان عليه ابن السبيل أقبلا ... أو غيره به اعتنى وأهلا
وقام بالامر الذى له وجب ... مروة من حيث لايدرى السبب
فلا يريه ان فعله به ... لعلة ما غير محض حبه
فان هذا فى الوداد أوقع ... من غيره فربما لاينفع
كأن يريه انه لغربته ... أو غيرها ففيه خفض همته
وذلك القيام قدر طاقته ... فيتقى خروجه عن عادته
قولا وفعلا بل وحالا ينكشف ... بما ارتكاب غير ما به عرف
فانه بعينه (٢) التعسف ... عن منهج الاخيار والتكلف
وذم فاعليه شرعا اشتهر ... كما به صح الحديث والاثر
لكنها البلوى به عمت فلم ... تفلت سوى من كان ثابت القدم
فلا يبالى حيث كان أمره ... موافقا شرعا وهذا فخره
وشرطه الايثار والسهوله ... طبعا وترك الحالة المعلوله
وسيره فى الناس بالبشاشه ... والدفع عن مستوحش ايحاشه
وان يكون تارك المداهنه ... فيهم ولا يغره من داهنه
وأعظم الشروط ان يدارى ... ما كان منهم ثم لايمارى
وشرطه اغاثة الملهوف ... وأمره للناس بالمعروف
ونهيه عن منكر عنهم فشا ... وزجره باللين من فيهم وشى

(١) قوله لفظ الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن أى فى أنفسكم لانه لم يصرح فيه بقوله فى الناس تأمل اه

(٢) قوله التعسف هو الميل يقال عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعتسف وتعسف كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

والصدق في (١) قبول الاعتذار … من غـــيره له وفي الانذار
وترك وعد ثم ان شخصا وعد … فالواجب الوفا بفعل ماقصد
وكونه لغـــيره لايعتـــذر … ولا به في أي شئ ينتصـــر
ونصر مظلوم ولو لم يستجر … به وظـالم بان لا يســتمر
وسعيـه في حاجة المحتاج … بقدر وسـعه والاحتياج
وان يعينـه ببـذل الجاه … لكن بشرط كونه بالله
وترك الاجتماع بالاناث … في خلوة وصحبة الاحداث
والعفو والاصلاح والمسامحه … في غير حق الله والمصالحه
ولا يرى لنفسه فضـلا على … شخص ولو بالعلم صار أفضلا
فالفضل لا بالوقت بل بالعاقبه … وحسنها والآن عنا غائبـه
وان رأى في الناس عيبا اتهم … لنفسه به وذا شـرط أهم
وان يجيب كل من دعاه … ولو الى كراع أو سواه
(٢) لكن اذا ماصحت المقاصد … شرعا وزالت عنهما المفاسد
بان يكون قصـد من دعاه … اكرامه لله أو رضاه
وقصد من يدعى سرور الداعى … لله لا لقصـد الانتفاع
فعند هـذا تثبت الاجابه … وجوبا أو ندبا مع الاثابه
وتوجب الموانع الشرعيه … سقوطها كفقـد حسن النيه
وعلمـه بقوة القرينـه … من حال كل منهما المبينه
كقصد كل غير وجه الله … أو اجتماعـه على الملاهى
أو قصد الافتخار بالاسراف … في ماله ولو الى الاجحاف
ويدعى جهلا بأنه الكرم … وربما في النفس يلحق الندم
أو علمـه بان مايقـدمه … من الطعام فيـه مايحرمه
فالحق حفظ النفس بالاحجام … عن أكل مثل ذلك الطعام
لانه يخبث أصـل يوجب … في القلب ظلمة وحالا يغضب

(١) قوله قبول الاعتذار المراد بالاعتذار هنا شكاية غيره له أمرا من الامور من قولك اعتذر بمعنى شكا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه القدوس

(٢) مطلب في بيان مايلزم العارف اذا أضافه شخص وما ترتب من المفاسد الدينية والدنيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما في هذا الزمان

وكل لحم من خبيث ينبت ففيه ظلمة النفوس تثبت
ودولة الاشباح عنها يظهر عصيانها لله فهى المظهر
وكل وصف فى النفوس ينسحب على طعام أهلها ومن يحب
هذا ولكن وقتنا هذا ظهر فيه الفساد فى العباد وانتشر
فمن بنور عين قلبه نظر فى الناس عن ميزان شرع واختبر
وحرر الميزان بالمعاينه فلا يرى فيهم سوى المباينه
لاسيما من يدّعى الشيخوخه وهيأ الهوى له نخوخه
وزين الشيطان لقط حبها له بما يفيد فرط حبها
وعنه أخفى حبل الاختناق فى حفرة الهوان والنفاق
وقاده الى وقوع سطوته عليه باتباع حكم شهوته
فصاده حبل الهوى وسلمه للنفس والشيطان حيث يممه
فمثل هذا فى الوجود أكثر ومستقيم الحال شرعا أندر
فكم رأينا من رجال ادّعوا طريق أهل الحق ثم ما استووا
بل بالهوى فى الناس ساروا واعتدوا وأظهروا حالا بهم فيها اقتدوا
وزينوا أحوالهم بالزخرفه والنفس لا تهوى سوى المزخرفه
فكل ذى نفس عليهم أقبلا من كل فج والاذى تحملا
والجاهلون والنساء أطنبوا فى مدحهم والقدح فى من كذبوا
فظن ذو العقل السخيف أنهم على هدى من ربهم فأمهم
وان رأى منهم ضلالا أوله بالجهل أو رمى به وأهمله
أو قال هؤلاء أهل الباطن مدار فعلهم على البواطن
والحال ان النون فيهم لام بمقتضى ما جاءت الاحكام
وما درى هذا الجهول ان ما فى النفس يبدو عن كمال أو عمى
ولا يزال حالهم يزداد حتى فشا فى وقتنا الفساد
وكل واحد له جنود عن الهدى جميعهم قعود

(٣٨)

وليس بينهم سوى المشاحنه　　وان تصالحوا فبالمداهنه

يراقبون من يكون ساعيا　　لشيخهم عسى يكون داعيا

فان دعاه هيئوا نفوسهم　　للاجتماع واعتنوا ملبوسهم

وأحضروا من كان فى البلدان　　لكثرة الاخوان بالبهتان

وأجلبوا عن جهلهم بخيلهم　　على الذى أضافهم ورجلهم

وربما فى مشيهم تسابقوا　　بالجرى خلف الشيخ أو تلاحقوا

وخالطت رجالهم نساءهم　　وزاجوهن وما أساءهم

وشيخهم لاينكر المزاحمه　　منهن بل يسره من زاحمه

وما كفاهم سيئ المخالطه　　حتى رموا نفوسهم فى (١) الهرمطه

ولا يزال هكذا مسيرهم　　على ضلال والهوى أميرهم

وعند ما أتوا ديار من دعا　　تجمعوا وأكثروا من الدعا

وعن هواهم هللوا وانشدوا　　كلام قوم بالهوى تقيدوا

والمنشدون منهم الاحداث　　ويجتمعن فيهم (٢) الاناث

فان شدا شادبنوع (٣) كالهزج　　صار الرجال كالنساء فى هوج

وصاح من فى نفسه (٤) الابعاط　　مستحكم وضره الافراط

---

(١) الهرمطة بفتح الهاء وسكون الراء و بالميم المفتوحة والطاء كذلك هى الوقوع فى أعراض الناس بما لا ينبغى كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس و رضى عنه وعنا (٢) قوله فيهم الاناث أى بسببهم فوجود الاحداث سبب لاجتماع الاناث على حد قوله دخلت امرأة النار فى هرة أى بسببها اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به و بلغنا المنا من جنابه (٣) قوله الهزج بفتح الزاى يقال هزج المغنى كفرح وتهزج وهزج غنى بصوت وترنم من طريق الهزج فهو نوع من الاغانى فيه ترنم بصوت مطرب كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله الابعاط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة هو الغلو فى الجهل والامر القبيح وان يكلف الانسان ما ليس فى وسعه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

وربما عليه (١) شكزه غلب ... فكان (٢) شكازا مسيئا الادب
ومثل هذا أكبر الدواعى ... الى اجتماع الناس عند الداعى
فينظر المسكين فى الجماعه ... وخيلهم مافوق الاستطاعه
فيبذل اجتهاده ويصرف ... من ماله ما بالعيال يجحف
وربما أتى على جميعه ... بكونه أساء فى صنيعه
وظن ان فعله هو السخا ... وقلبه بجهله توسخا
والنفس حسنت له التعودا ... حين استحبت العمى على الهدى
فعندها قيامها بالعاده ... أشد من تحصيلها العباده
والاصل فى حصول تلك (٣) الهجعمة ... منه اتقاء الشر من ذى (٤) الزغلمه
ودفع شر من يكونوا (٥) مطنزه ... فى القوم خوفا من وجود (٦) الفحلزه
لان فيهم من هو (٧) الهيذام ... (٨) والعنفط العشنج النمام

---

(١) قوله شكزه بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وبالزاى هو سوء الخلق يقال رجل شكز بالسكون وبالكسر أيضا سيئ الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس آمين (٢) قوله شكازا بفتح الشين المعجمة وتشديد الكاف هو من اذا حدث امرأة أنزل قبل ان يخالطها وشكازه بالهاء من اذا رأى مليحا وقف تجاهه بجلد كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الهجعمة بفتح الهاء وسكون الجيم وفتح العين المهملة والميم هى الجراءة على الشئ والاقدام عليه (٤) قوله الزغلمه بالزاى والغين المعجمة الوهم والضغينة كما فى القاموس اه مؤلفه (٥) قوله مطنزه بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح النون والزاى بعدها هم القوم لاخير فيهم وهانت نفوسهم عليهم كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه (٦) قوله الفحلزه بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفتح اللام والزاى بعدها التغليظ فى الكلام فهى مختصة به اه مؤلفه رحمه الله

(٧) قوله الهيذام بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالذال المعجمة المفتوحة هو الاكول يقال هذم أى قطع وأكل بسرعة فهو هيذام أى أكول كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس (٨) قوله العنفط بضم العين المهملة وسكون النون وبالفاء المضمومة والطاء المهملة هو اللئيم سيئ الخلق العشنج بفتح العين المهملة والشين

والوهـم قاده الى البـلاء ... بحبـل خوف قبح هـؤلاء
فأكثر اللحم السمين والشوا ... وغيره حتى بدا ضعف القوى
وهـذه الضيافة المشومـه ... عليه ليست عنده مذمومـه
بـل اعتقـاده سمو فخره ... بها ونفى الفـقر طول عمره
وان هذا الفعل يوجب السعه ... فى رزقـه وسر شيخه معـه
ولا يزال غافـلا لا ينتبـه ... من سكره حتى يقال (١) رين به
وآل أمره الى احتياجـه ... وحاله باق عـلى اعوجاجـه
وليت شعرى ما الذى استفاده ... لنفســه أو ما الذى أفاده
ان قلت فعـل الخير والاثابه ... نقول هـذا موجب عقابه
لانــه لشرعنا مخالف ... والله لايثيب من يخالف
فماله وجـه أفاده الطلب ... ووجه منع ترك فعله وجب
فكم وكم من موبقات ظاهره ... فى وقتنا ضرت بسير الآخره
لاسيما الذى عنا ويدّعى ... طريق أهل الحق وهو لايعى
فان فهمت ما علمت فاكتفى ... به وأعظـم الفساد ماخفى
وحال من عن الهوى تمشيخوا ... يطول شرحـه بما توسخوا
فالبعد عنهم والفرار واجب ... منهم لانهم هـم المصائب
فكل واحد به ألف يضـل ... والناصح المسموع قوله يقـل
فلا يفيـد غـير الاسترجاع ... فيهم الى المولى مجيب الداعى
عسى بفيض الفضل أن يطهرا ... نفوسهـم مما عليهم قدرا
وان يقى من غره الشيطان ... بهـم شرور ماعليـه كانوا
(٢) هذا ومن شرط الدليل المنتدب ... قيامه للخلق بالذى يجب

(٢) مطلب فى بيان شروط الدليل مع الخلق كافة

المعجمة بعدها نون مشددة وبالجيم المنقبض الوجه مع سوء الخلق كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (١) قوله رين به بكسر الراء وسكون الياء التحتية أى وقع فيما لايستطيع الخروج منه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

كشكره لمن اليــه أحسنا ... بكونه يدعو له مع الثنا
وسيره فى الناس بالتنزل ... الى طباعهم مع التجمل
ككونه طفلا مع الاطفال ... وجاهلا فى حضرة الجهال
بحيث لايكاد فيهم يعرف ... بعلمه ولا بفضل يوصف
ومنعه عن بابه الحجابا ... وعن خصوص نفسه الحجابا
وعلمه بحال أهل عصره ... لصبره عنهم وأخذ حذره
ونشـــره محاسن العباد ... وبشره فى وجه من يعادى
نعم اذا ما كان شخص اشتهر ... ببدعة وبينهم بها ظهر
فواجب اذا عليه ذكرها ... عسى يفيده الرجوع نشرها
وترك غيبة ولو فى الفاسق ... الا بوجه جائز موافق
من كونه عن حاله مستفتيا ... أو مستشيرا ناصحا أو مفتيا
أو كونه معرفا من يجهله ... بوصفه القبيح أو ما يفعله
فلا يقال انه مغتـاب ... بل فعله اذا هو الصواب
وهجره الكذاب أومن اشتهر ... فى الناس بالنفاق(١) أو بكل شر
ولا يجوز قطعه للكافر ... بالشار أو للفاسق المجاهر
وان دعا شخصا فبالذى أحب ... من كنية أو غيره مثل اللقب
وشرطه زيارة الاخوان ... غبا مع الاخلاص فى التدانى
وعند مايلقى أخاه صافحه ... بالبشر والدعا مع المصافحه
وان يصليا على المختار ... كما أتى فى مسند الاخبار
وقبل أن يسعى اليهم يقصد ... بالسعى وجه الله فهو المقصد
مع امتثال الامر بالتودد ... فسعيه اذا من التعبد
ويحصل الثواب والملائكه ... تحفه وتعتنى مسالكه
وشرطه عيادة المرضى ولو ... كانت على ميل فهكذا رووا
والشان عند ما عليهم يدخل ... هو الدعا وعندهم لا يأكل

(١) خ أو بابى

ولا يطيـل عندهم جلوسـه ... الا لدى من رام ان يسوسـه
وان بـدا من حاله بماته ... أقام حتى تنقضى وفاتـه
ويعتنى تشييعـه الجنازه ... لكن بوجـه شرعنا أجازه
وان شـفاه الله فالهديه ... مطلوبة لكن بحسن النيـه
وشرطه فى آل بيت المصطفى ... اخلاصه فى حبهـم مع الصفا
وكونه معظما لهـم ولو ... لم يستقيموا اذ بنسبة علوا
فالجزء يعطى نحـو مالكله ... وكل فرع تابع لاصله
وكونه مصدقا من انتسب ... الى شريف أوعظيم فى النسب
فالطعن بالتكذيب فى الانساب ... يقود أهله الى العـذاب
ومن له بقول سوء فيـه نم ... فواجب تكذيبـه فيما زعم
لأنه بالنم فاسـق كما ... به كتاب الله جـاء محكما
والفسق وصف موجب لبغضه ... فى الله حتى ينتـفى بنقضـه
ولا يظن السوء بالمنقـول ... عنـه الخنا من سيئ المقول
ولا يقـول قال لى فـلان ... كذا كذا فانه خـذلان
وشرطه قبـوله الشفاعـه ... من أى شافع لمن أراعـه
وكونه يصغى الى من خاطبـه ... بسمعـه مادامت المخاطبـه
وتركه اختبار حال من صحب ... خوفا من القلا و بغض من يحب
وكونه معظما من أقبـلا ... عليـه بعـد ان أتاه أوّلا
ولو تكرّر المجىء عنـده ... فى ساعـة عسى يوافى ودّه
فـرب نفحة بهـا يؤوب ... اليـه منها يحصل المطلوب
ان لم تكن فيـدرك التأدّبا ... بفعـله مايوجب التحببـا
وحفظ ودّ ساعـة ممن صحب ... ولو نأى أو غاب عن هذا المحب
وترك منـه لدى المخاصمه ... بفعل معروف على من خاصمه
وترك أخـذ حقه ان أوجبا ... خصومة أو بغض من تغلبـا

فانها من أقبح الخصال ... وتوقع الانسان فى الجدال
وتظهر الضغائن المطويه ... فى النفس والمفاسد القويه
وشرطه تعظيم كل فاضل ... من عالم أو قارئ أو كامل
بحيث عند ذكره يقول ... مالا يفيد انه مفضول
أو انه ساواه فى المشارب ... كقوله هذا أخى أو صاحبى
وانما يقول انى اخدمه ... أو شيخنا مما به يعظمه
ولا يمر راكبا عليه ... بل ماشيا وواصلا اليه
لاسيما ان كان ممن علمه ... ولو أقل رتبة أو أكرمه
وان يكن بعلمه لايعمل ... فبعده عن مثل هذا أكمل
لانه فى الارض فتنة على ... أصحابه ومن عليه أقبلا
ولا يسب واليا وان ظلم ... لانه بحالنا فينا حكم
بل واجب عليه صرف الهمه ... مع الدعا الى جميع الائمه
عسى قلوب الخلق تستقيم ... ويظهر الصلاح والتسليم
فحال واليهم له ارتباط ... بحالهم لانه المناط
وقلبه فى قبضة القيوم ... جار على مقاصد المحكوم
متى استقامت استقام الحاكم ... وعم عدله بما يلائم
وصح فى الحديث ماقررته ... لكن بلفظ غير ماذكرته
وشرطه فى الناس ان أهمهم ... أمر مهم ان يكون مثلهم
وكثرة الدعا بما يدافع ... عنهم بظهر الغيب فهو نافع
فالخلق فى المثال والتداعى ... كالجسم عند صدمة الاوجاع
وان أتاه طالب أفاده ... من حاله ما يقتضى ارشاده
فان رأى كمال الاستعداد ... فيه اعتنى بالمقصد المراد
فان يكن مقصوده المبايعه ... له على سير الطريق بايعه
لانه بحسن صدق الحال ... تبدو عليه حالة الكمال

(١) مطلب فى بيان ما يلزم الدليل العارف فى شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا

وان تكن عن الهوى ارادته — فلا تصح عندهم اجابته
لانـه بنقص الاستعداد — لايستفيد سر الاقتصاد
فنعمه برده عن صحبته — أولى الى اشتغاله بحرفته
(١) وشرطه فى مشهد الخلائق — جميعها شهود فعل الخالق
وانها فى ذاتها مظاهر — والحق بالاسماء فيها ظاهر
وكل مظهر له مطالب — وعندها بحقه يطالب
فواجب قيامه بما وجب — له من الحقوق حسبما طلب
مَن كونه بعين الاحترام — يرى جميع الناس والانعام
وكونه مراعيا حسن الادب — فى كل شئ فوق ظهر الارض دب
ولو خشاشا أو من الذى امر — بقتله نبينا خوف الضرر
وحسن قتله هو التأدب — فى حقه وقتله تقرب
لكن بشرط قصد الامتثال — وفى الجماد حسن الاستعمال
من وضعه حيث اقتضته العاده — بطبعها فى عالم الشهاده
مثال هذا وضعه العمامه — على سرير لا على القمامه
لانها مجعولة للراس — فلا تكون موضع المداس
ومثله بهيمة الانعام — فى حسن الاستعمال والاكرام
بحيث فى الاشغال لا تكلف — زيادة عن طوقها وتعلف
وحسنه من باب شكر المنعم — وهكذا يكون كل مسلم
لكن حصوله من الذى انتدب — للنصح أحرى فهو أولى بالادب
وان يراعى حكمة الحكيم — فى كل ذرة مع التسليم
ولا يقوم بالحقوق غير من — عليه رب الفضل بالتحقيق من
وعنه زالت ظلمة الحجاب — وذاق سر هذه الآداب
وشاهد الاشيا على التحقيق — بما لها من وصفها الحقيق
وحضرة الاسماء والصفات — مقامه فى أغلب الاوقات



فمثل هــذا يوجب انبساطه ... نفسا وشرح الصدر واحتياطه
وســـيره بالهمة القويه ... والحالة المرضية (١) السويه
ولا يحدّ طرفه اذا نظر ... الى المريد خوف سطوة النظر
وعنـد الانصراف يكثر الدعا ... له فــذا يزيده تولعـــا
وان جنى هذا المريد عاقبـــه ... بما به اصـــلاحه وعاتبـــه
كحكمه عليـــه بالصيام ... مقـــدار ما يرى من الايام
أو غـــيره من طاعة يستثقل ... لديه فعلها وهــــذا أفضل
ففيـــه باشـــتغاله التأديب ... لنفســـه ويحصـــل التهذيب
وان رأى الاصلاح فى المعاقبه ... بهجره والصد عنـه عاقبـــه
ولا يجوز عفوه عن عـــثرته ... ولو رأى انحـــرافه فى مشيته
لـكن يراعى حاله من قوته ... وصدق عزمه وضعف همتـه
ففى القوىّ لايبالى ان حكم ... عليـــه فى أمر بشـــدّة الالم
وفى ضعيف الهمة المناسب ... تاليفـه بفعـــل ما يناسب
حتى يرى ثبات قلبـــه على ... تحمل الاذى بانواع البلا
فبعـد هـذا يحسن التشديد ... عليـــه ان لم يثمر التهـديد
ولا يديم أكله بحضـــرته ... فان هذا مسقط لحرمتـــــه
بل كل شئ يسقط احـــترامه ... عليـــــه ترك فعـله أمامه
كنومه وكثرة المـــــزاح ... وفعـل ما يزرى من المباح
ولا يجيبـــــه الى الطعام ... فى بيتـه لخســـــة المقام
لـكن بقصـــد الحالة الطيبـــه ... والاحسن الزيارة الغيبـــه

---

(١) خ السنيه

بخلاف مالوخاطبه بلفظ ياولد بدون ياء النسبة فانه يعطى الاعراض عنه والتغير عليـه فربما سئمت بذلك نفسه وترتب عليه انحطاط همته وضعف قوته ولذلك استدرك عليه بقوله لـكن بياء الخ اه مؤلفه رحمه الله

وكونها في كل عام مره — أو مرتين يوجب المسره
وشرطه تعليه مايلزمه — في سيره لكن بلفظ يفهمه
فباعتبار ذوقه يخاطبه — في كل مقصد بما يناسبه
فان رأى ذوقا لديه يعتبر — في فهمه المعنى على الرمز اقتصر
ويترك التصريح بالعباره — ويلزم التلويح بالاشاره
مدوبا له على كتمانه — أسرار أهل الحق وائتمانه
وانه لاينبغي التصريح — بسرهم أصلا بل التلميح
وشرطه التفاته بقلبه — اليه حسب صدقه في حبه
حتى تكون رتبة استمداده — بقدر ماله من استعداده
ورابع الابواب باب التربيه — ذكرت فيه جلة مستوفيه
من الشروط كلها مرتبه — بمقتضى أحوال كل مرتبه
فكلما ارتقى المريد يشترط — له شروط حسبما به ارتبط
ويلزم الدليل ان يعامله — بها الى ظهور نفس كامله
فينبغي تسليه زمامها — اذا مع استيفائه أحكامها
مما علمته من الارشاد — في بابه ومبحث الجهاد
وذلك المقام لا ينـاله — الا مريد جلت أحواله
وسار بالشروط والآداب — مع الدليل العارف الاواب
(١) وهاك منها جلة مفيده — كمال من أخلاقه جيده
فأعظم الشروط حفظ حرمته — بقلبه لاسيما في غيبته
فمن له بلا احترام يصحب — (٢) وعيده الايمان عنه يسلب

(١) مطلب في بيان ما يلزم المريد الصادق من الشروط مع الدليل العارف

(٢) قوله وعيده الايمان الخ قال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه من جالس هؤلاء الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله عنه نور الايمان وفي رواية عنه من جلس معهم ونازعهم في شئ يتحققونه في أنفسهم يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وكان

فحرمة الدليـل بالاصاله ... هى احـترام الحق لامحاله
لانه وسـيلة للمنتهى ... أعطوه حكم المقصـد المعظم
وهو الجناب الاقدس الفياض ... وفضـله بيـسابه يفاض
وهو الدليـل العارف المؤدب ... به له والصادق المهـذب
وبارتباط قلبـه به يـرى ... كماله عليـه عن صدق سرى
والارتباط كونه ملاحظا ... له بعـين قلبـه وحافظا
وكونه مستحضرا فى غيبته ... خياله مـع اعتبار هيبتـه
وصحبة الدليـل شرط يعتـبر ... فى السير مطلقا ولو حال السفر
وشرطها نقاؤها من العلل ... ولوجيـدة لينتفى الخلل
فلا تفيـد الصحبة المعلله ... بعـلة ما حالة مكمله
بل ليس الا العلة المقيـده ... لقلب من أرادها والمفسده
فان أصاب ما أراده اطمأن ... به وان أصابه الشر افتتن
وفى الجهاد جملة مقـوله ... فى ذم أصل الصحبة المعلوله
وانها بهـذه الحيثيـه ... من جملة الدسائس النفسيه
وحبـه وصدق الامتثال ... لامره ونهيـه فى الحال
ولو بما انكاره شـرعا ظهر ... لكن به من حيث طبه أمر
ووجهـه فى مبحث الجهاد ... مقـرر بغـاية السـداد
وان نهاه عن مباح فالادب ... فى حقـه امتثاله فقد وجب
لانه عن الـترقى خالى ... فليس فيـه موجب الكمال
(١) لاسيما ان كان فعله به ... نوع اشـتغال عن مقام ربه

(١) خ لاسيما ان كان فعله حصل به اشتغال عن مقام التوجه

يقول من حرم احترام الاوليا ابتلاه الله بالمقت بين العباد وكان الخواص رضى الله عنه يقول اذا ضحك الفقير مع أحدكم وانبسط فاحذروه ولا تجالسوه الا بالادب فربما كان ذلك مكرا بكم منه وطردا لكم عنه حيث لم يتفرس خيرا فيكم اهـ مؤلفه رحمه الله

فان هـذا الفعل لامحاله ‏ ‏ يعد فتنة بتلك الحاله

فالواجب التسليم للدليل ‏ ‏ فيما يراه دون ماتأويل

وترك الاعتراض واستفهامه ‏ ‏ عن وجه فعله وعن أحكامه

فالاعتراض يمنع انتفاعه ‏ ‏ بحاله ويوجب انقطاعه

ومثله فى الحكم الاستفهام ‏ ‏ ففيهما الاغضا والاتهام

وما جرى بين الكليم والخضر ‏ ‏ يقضى بان الامر فيهما خطر

فمن عن امتثال أمره صدف ‏ ‏ فذلك الذى عن الحق انحرف

وضلت الاهوا به عن رشده ‏ ‏ وساء حاله بسوء قصده

وفى هوان نحى نفسه وقع ‏ ‏ وعنه فيض روحه انقطع

فان تمادى منه موجب العطب ‏ ‏ ولم يتب فطرده اذا وجب

فان أتاه صادقا فى توبته ‏ ‏ أقاله بعفوه عن عثرته

وحضه على امتثال أمره ‏ ‏ بصدق انذار وحسن زجره

وقد ذكرت فى الجهاد مطلبا ‏ ‏ فى موجبات طرد من تجنبا

فارجع اليها واحذر ارتكابها ‏ ‏ من كل وجه والزم اجتنابها

ومن شروط صادق الاراده ‏ ‏ مع الدليل فهمه مراده

بحيث لا يحتاج فى خطابه ‏ ‏ له الى استفهام أو جوابه

فلا يقول ما هو المراد ‏ ‏ لان يجيبه بما يراد

لاسيما ان كان بالتلميح ‏ ‏ لقصده استغنى عن التصريح

وشرطه تقديم ما أراده ‏ ‏ عن غيره ولو من العباده

مالم يكن فرضا وضاق وقته ‏ ‏ عن فعل كل هكذا حققته

فالخير كل الخير فى رضاه ‏ ‏ والله يرضى عن استرضاه

والصدق فى اخباره بما خطر ‏ ‏ مكررا وتركه شد البصر

والشرط فى الاخبار بالمذموم ‏ ‏ اخفاء ذكره عن العموم

لاسيما الامر الذى به وجب ‏ ‏ عليه شرعا حده أو الادب

فستره عن غـيره مطلوب ... ومن خطوره له يتــــــوب
وانما أبـداه للدليـــــــل ... لاجل علم الداء كالعليـــــل
فانه طبيبـــــه الروحانى ... من دائه النفسى أوالشيطانى
وان يراه أكمل الرجال ... من أهـل عصره مع الكمال
(١) وعصمةلايعتقدهافيـــه ... بل حفظه عن كل ما يرديه
ولا يزور غـــيره حياولا ... ميتا بلا اذن ولوتكـــملا
لانه مادام تحت حجــره ... لا ينبـغى المامه بغـــيره
فروح من يكون ميتا يجتمع ... بروح من يزوره فينتفــع
والحى أقوى فى انسحاب حاله ... عليــه عند الصدق فى اقباله
فربما سرت عليــه حاله ... وعارضت حالا بها كماله
وقاده دليـــله اليهـــا ... وقصـــده وقوفه عليها
وعنــد ماتعارض الحالان ... كما هو المعروف يسقطان
ومن هنا فســــاد من تردّدا ... بين الشيوخ ثم ما تقيــدا
وليس هـذا الحكم محكوما به ... الا على شخص صفا من صحبه
وهو المريد المستفيد الصادق ... فى ســــيره وحاله موافق
حتى يكون وارثا أحواله ... جميعها وضابطا أفعاله
وهو الذى يراد للخـــلافه ... فاعنوا بشرطهم خـــلافه
أما الذى مراده التـــبرك ... به فقط فشـــــله لا يسلك
وليس مطلوبا بشرط أوأدب ... مما على مريد ســيره وجب
وانما يقال صاحب فقط ... من حيث انه بعهـده ارتبط
فعنـــه ينتفى اذا زارالحرج ... لانه عن شرط ســيره خرج
فمنع كل من عليــــه يجتمع ... عن غيره جهل وفعل المبتدع
لاسيما المنع الذى عن غـيرته ... عليـــه فهو قادح فى سيرته

(١) ع لانه كلا انما معصوم ... بل حفظه كما هو المعلوم

لانه من بعض أخلاق النسا ... ولا يجوز فعله عند (١) الاسا
فربما يكون طبه على ... يدى طبيب غيره تحصلا
وشرطه احترامه ماينسب ... اليه من ملبوس أو ما يركب
أو سبحة أو نعل أو سجادته ... أو موضع الجلوس أو وسادته
أو غيرها ولو كأبرة فلا ... يناسب استعماله ما استعملا
الا باذن ثم ان أهداه ... شيئا من الثياب أو رداه
فالشرط فيه كونه لايلبسه ... الاعلى طهر ولا ينجسه
وان يراعى فيه غاية الادب ... اذ حاله على ثيابه انسحب
فواجب عليه حفظ نفسه ... من فعله المذموم حال لبسه
بل من مباح فيه محض شهوته ... من كل شئ موجب لغفلته
فليس الا الطاعة المراده ... بلبسه من خالص العباده
لعله به عليه تنسحب ... أخلاقه ويستفيد مايحب
ومن شروطه اذا أقامه ... فى بيته تأييده الاقامه
وجعله كرمسه فى المنزله ... وليشكرن الله حيث أنزله
وان دعاه لاجتماعه به ... فشرطه الوضو وطهر قلبه
وسعيه اليه بانكساره ... وذكره لله واستغفاره
وخلعه قبل الدخول نعله ... بل كل وصف قد أبان فضله
كعله أو جاهه أو (٢) النسب ... من كل مايعد فخرا (٣) كالحسب

(٢) قوله النسب بفتح النون والسين المهملة القرابة أو فى الآباء خاصة والمراد هنا نسب مخصوص وهو مابه التفاخر كنسبته الى أهل البيت مثلا اه مؤلفه رحمه الله

---

(١) قوله الاسا كظبا جمع آسى بمعنى الطبيب ويجمع أيضا على أساة كقضاة اه قاموس
(٣) قوله كالحسب الكاف فيه للتمثيل فهو معطوف على ماقبله بحذف العاطف والحسب مايعد من مفاخر الآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف فى الفعل أو الشرف الثابت فى الآباء والحسب والكرم قد يكونان بمن لا آباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكونان الا بهم أنظر القاموس يعنى ان شرط المريد اذا دخل على أستاذه خلع نعليه بل خلع كل

فان رآه وحده فى خلوته — فلا يكون داخلا بدعوته
بل ينبغى استئذانه بان يقف — بالباب ذا كر ابصوت(١) من دنف
فان أجابه باذنه دخل — وان أشار بامتناعه ارتحل
ومثله السكوت عن اجابته — لكنه لابد من اطالته
ولازم ذكر الذى يبدله — على انصرافه ويكفى فعله
كخشيه ان كان مشعرا به — بان يكون ماشيا بقربه
وعند مايجيب بالدخول — يكون مسرعا مع القبول
مبادرا يبسط كف فاقته — الى تناول العطا من راحته
فان يكن بدها تفضلا — عليه حاز فضلها وقبلا
فان رأى شيأ بها نحو القلم — فلا يزاحه عليها واحترم
كنعه لها ولا يكلم — سواه قبله ولا يسلم
لانه لاينبغى للطالب — تكليفه لاسيما بالواجب
وانما يقول بسم الله — فقط ولا يكون عنه لاهى
بل شرطه الاصغا الى خطابه — ليأت بالمقصود فى جوابه
ويعرف المراد من عبارته — كرمزه المطوى فى اشارته
ويلزم القيام غير مستند — ولا على شئ كعود يعتمد
فلا يكون جالسا بحضرته — الا باذن ثم حسن هيئته

(١) قوله دنف الدنف المريض من العشق أو غيره مرضا ملازما والمراد ان يذكر بصوت خفى قدرما يسمع الدليل فى خلوته كصوت الدنف ولايخفى ما فيه من الاشارة الى ما يناسب المقام اه مؤلفه رحمه الله

ماأظهر فضله بثبوته له كالعلم والجاه والنسب وغير ذلك مما يعد فخرا كالحسب فلا يشهد شيأ من ذلك كله ثابتا له حينئذ ولا مفهوم للدخول عليه بل مادام مصاحباله وانما يتأكد عند اجتماعه عليه خلع ذلك كله من شهوده لانه فى حضرة يلزمها التجرد عما سوى الايمان بالله ورسوله تعرضا للنفحات الالهية المفاضة على أرض القلوب الخالية من الالتفات الى ماسوى الله والتعلق بالاغيار ومن المعلوم ان شهود هذه المفاخر والوقوف عندها تقيد بالاغيار مانع من فيوض الاسرار فمادام مشاهد المفاخر واقفا عندها فهو مقيد بها ولم يصدق عليه انه متعرض للنفحات الربانية فافهم اه مؤلفه رحمه الله

وشرطه فى حالة الجلوس ... لديه ترك عزة النفوس
وكونه كهيئة الصلاة ... لانها من أشرف الهيئات
والصمت عن خطاب من بلصقه ... فضلا عن النائى وترك بصقه
بل كل شئ فعله يستقذر ... طبعا كالامتخاط وهو أقذر
وخفض صوته اذا تكلما ... لحاجة وتركه ما أوهما
بحيث يأتى بالكلام المعرب ... صراحة عن مقصد المستوجب
وكفه عن ارتكاب (١) الحذرمه ... وعن حصول موجبات (٢) الحردمه
وحفظ قلبه من التقيد ... بخاطر خال عن التعبد
وكظمه العطاس والتثاؤبا ... وتركه الحديث والتخاطبا
وكفه عن التمطى والعبث ... بلحية أو خاتم أو ماحدث
وعند (٣) ماهاشاه يلزم الادب ... فربما بالمزح يحصل العطب
فواجب اذا لزومه (٤) الخفر ... وكونه من نفسه على حذر
وتركه حال المزاح (٥) الدغمره ... وأخذه فى أمره (٦) بالحزمره
وان هفا فالواجب المبادره ... بصدق توبة مع (٧) المحاذره
ولو تغافل الدليل أو عفا ... عن ما به عن عمد أو سهو هفا

(٥) خ الخيعره

---

(١) قوله الحذرمه بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء كثرة الكلام كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه وعنا به (٢) قوله الحردمه بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة اللجاج فى الأمر اى الخصومة فيه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله هاشاه بفتح الهاء والشين المعجمه مخففة أى مازحه اه مؤلفه (٤) قوله الخفر بالخاء المعجمة والفاء المفتوحتين والمراد به شدة الحياء اه (٥) قوله الدغمره بفتح الدال المشدده وسكون الغين المعجمه العيب والشراسة وسوء الخلق وفى بعض النسخ الخيعره بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح العين المهمله وهى الخفة والطيش اه مؤلفه رحمه الله (٦) قوله الحزمره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الميم والراء هى الحزم وهو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٧) قوله المحاذره المفاعلة هنا ليست على بابها بل المراد ان يكون حذار

بل شرطه توبيخ نفســه على ... ماكان منها فى الخلا أو الملا
وان رآه فى الكلام (٨) حضرما ... بمقتضى ماعنده (٩) تحذلما
فلا يصح منــه نسبة الخطا ... اليه بل اما (١٠) تأول أو غطا
وان عليــه قص رؤياه ولم ... يجبــه فالسكوت عنه ملتزم
ومثله ســؤاله فى ما بدا ... من كل مافى فعــله ترددا
فلا يكون طالبا جوابه ... مادام ممنوعا عن الاجابه
وشرطه ان ضمه اليــــه ... اقباله بكله عليــــه
وجمع قلبــه به مع الفنا ... عن نفسه وكلما يفــنى دنا
حتى يكون مثــل ميت لدى ... مغسل بغســله (١١) تعبدا

متيقظاشديدالحذر والاحتراز عن الرجوع الى مثل ماحصــل منه خوفا من تغير الاستاذ عليه بسبب تكرر هفواته فى مجلسه فيلحقه الضرر بذلك اهـ مؤلفه رحمه الله
(٨) قوله حضرم بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة أى لحن فى كلامه بمقتضى ماعنده فى زعمه على حسب مايعلمه من القواعد العربية (٩) وقوله تحذلم بفتح التاء المثناة فوق والحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام أى تادب فى حقــه فلايحكم عليه بانه أخطأ باللحن فى كلامه لان العارف انما يتكلم بلسان حال الموطن ومايقتضيه مقامه أومقام من يخاطبــه فربمانطق بالمرفوع منصوبا أو مخفــوضا و بالمنصوب مخفوضا أو مرفوعا و بالمخفوض مرفوعا أو منصوبا وقد تقدم فى مبحث الجهاد جملة فى بيان وجه ذلك فراجعه ان شئت اهـ مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه و بلغنا المنى من جنابه بجاه النبى و أصحابه
(١٠) بسكون اللام للوزن قوله أو غطا بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة مخففة أى داراه وستره يعنى ان المريد الصادق اذا سمع من أستاذه كلاما ملحونا بحسب زعمه فشرطه ان يؤوله بوجه موافق للقواعد العربية ان أمكنه والا غطاه أى داراه وستره ولا يصح ان يعترض عليه بنسبة الخطأ اليه (١١) قوله تعبدا فيه اشارة الى ان غسل الميت تعبدى غير معلل بعلة فكذلك يكون فعل الاستاذ مع المريد من ضمه اليه و جمعه عليه بنحو صدره تعبديا غير معلل بعلة نفسانية ولا باس بالعلة الروحانية لما فيهما من التودد وشدة التعلق لكن مع الأمن من العــلة النفسانية فضلا عن الشيطانية اهـ مؤلفه رحمه الله

وفى رياض قلبه يجول — بروحه وعنه لا يحول
ومن ثمار ما بدا من حكمته — يجنى بقدر ما علا من همته
فانه اذا بصدقه يجد — روحا به حياته ويتحد
وتنجلى أسرار الاتحاد فى — مرآة قلبه مع المعارف
ودولة الاشباح فيها تنسحب — أوصافه وهكذا شأن المحب
وحينئذ تجملت أخلاقه — بما استمده سمت أذواقه
وكان ممن يستحق أن يعد — ممن له ميراثه حيث استعد
فان أشار بانصرافه انصرف — مقبلا يدا بها حاز الشرف
(١) ولا يوله ظهره ان أمكنا — حال انصرافه بأن تمكنا
وشرطه كتمان ما به انفرد — من قول أو فعل ولم يشعر أحد
لاسيما ان كان من عوراته — أو من شؤون الاهل أو عثراته
فان بما رآه منه أو سمع — أباح فهو خائن لا ينتفع
والحكم فيه طرده عن صحبته — ووجهه اتقاء شر فتنته
ومثله فى الحكم من تجسسا — عن ما عليه حاله تأسسا
وشرطه الدنو من مكانه — مادام جالسا مع (٢) اكتنانه
بأن يكون حيث لا يراه — لكن يجيبه اذا دعاه
فربما يحتاجه ولا يجد — مساعدا يأتى به وقد قصد
وكونه مجانبا من يجتنب — أستاذه أو من لغيره يحب
وحبه محبه بل ما أحب — ولو بهيمة كما هو الادب
وبغضه فى الله من تحزبا — عليه أو فى تركه تسببا
لانه محارب لله — وغافل عن مقته وساهى
ومثله من نم أو تعرضا — لذمه صراحة أو عرضا
كأن يقول لاأحب من ظهر — بكونه شيخا وصيته انتشر
أولست كذابا ولا مستجلبا — بالدين للدنيا ولا مكذبا

(١) قوله يوله بسكون الهاء للضرورة

(٢) قوله اكتنانه أى اختفائه عنه واستتاره بنحو جدار كما قال

أو غير هذا من كلام يقصد … للذم ممن فيه حقد يعهد
و قصده بذلك التنفير … عن سيره وحقه التعزير
فواجب على المريد الصادق … اعراضه عن مثل هذا الفاسق
ومثله جميع من ينفره … ولو بغير الذم أو يعيره
وتركه أيضا صديقا ان أمر … بتركه ولو بحبه ظهر
ولا يغره ظهور حاله … بما يراه منه من اقباله
فعادة الاشياخ فى المعامله … للناس حسن الفعل والمواصله
من حيث انهم عبيد ربهم … فاظهروا لهم كمال حبهم
فقدرهم بصدقهم معظم … بين الورى الا الذين أجرموا
فانهم أعداء كل الانبيا … نصا وبالميراث حكم الاوليا
وان أراد منه حاجة فعل … بقدر ما استطاع لا مع الكسل
بحيث لا يعد فيه مهملا … والشرط نفى كونه مستعجلا
لانه لابد من اتيانه … به على المطلوب من اتقانه
فلازم اذا وقوفه على … جميع ما به يصيرأ كملا
كشرطه أوما به سياسته … فى فعله لتنجلى نفاسته
وليس الا بالتأنى يحصل … ادراكه بل كل صعب يسهل
وسعيه الى قضاء ماطلب … بنفسه ولورآى فيه النصب
أوكان شيأ تافها لا يعتبر … فى ذاته فربما به اختبر
ومشيه ولونأى مكانه … اذا تأتى عادة امكانه
فلا يكون طالبا مايركبه … أو من يعينه ولا من يصحبه
لانه عليه منه أشفق … فما به قضا عليه أوفق
فلو رآى ما يقتضى المعاونه … أمرا ضروريا له لعاونه
فالواجب التسليم ثم ان ظهر … مساعدا من غير قصده شكر
والاحسن اختصاصه بفعله … حرصا على ادراك أصل فضله

من حيث انه هو المخاطب ... اصالة فربما يعاتب
فانه أولى به من غيره ... فى كل أمر خيره وضيره
ولا ينام عنده فى خلوته ... ولا بيته ولا بحضرته
الا لعذر أو باذن ثم لا ... يكون الا بعده لا أولا
ومن جلوس ليس الا اذ به ... سهولة التنبيه للنبه
فربما يحتاجه فينتبه ... من نومه بأى شئ من به
وشرطه الخروج عن مراده ... اليه ثم الصدق فى انقياده
فلا يريد غير ما أراده ... من نفسه به ولو عباده
لانه كما علمت أولا ... كميت ملقى لدى من غسلا
فشأنه السكون عن ارادته ... الا باذن من ولى حالته
وشرطه تقديم حقه على ... حقوق غيره بما به علا
لان هذا الحق فى الحقيقه ... للحق عند من يرى تحقيقه
وان تعارضا له حقان ... فالحق فى التقديم للرحمن
فيعتنى بحق ربه فقط ... ومنه حق الشيخ حسبما انضبط
لانه لضيق حاله يمل ... عن القيام بالحقوق والعمل
والله يرضى عنه من يخاصمه ... يوم الجزاء عند ما يحاكمه
وبعد تحقيق الكمال يرجع ... الى حقوق الخلق فهى المرجع
يعطى لكل حقه ويشهد ... فى الكل حق الله فهو المشهد
مقدما حق العباد فى القضا ... عن حق مولانا اذا تعارضا
لانه مبنى على المسامحه ... وحق غيره على (١)المشاححه

(١) قوله المشاححه بفك الادغام لضرورة النظم على حد قول أبى النجم الحمد لله العلى الاجلل بفك اللامين للضرورة والمشاحة لغة الضنة بكسر الضاد أى البخل يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بخل فهو ضنين وفى لغة من باب ضرب وتشاحا على الامر لا يريدان ان يفوتهما والقوم فى الامر شح بعضهم على بعض أى بخل حذر فوته اهمؤلفه رحمه الله

هــذا الذى رآه أهل المعرفه في سيرهم فواجب أن نعرفـه
وشرطه المطلوب حالة السفر لزومــــه زيادة عن الحضر
وكونه عن شأنه لايشـتغل ولا بشرط ما أراده يخـــل
مقللا جـدا طعام أكلتـه برا وبحـــرا لاتقاء فضلتـه
وكـونه ملازما ركـابه بـــرا بحيث ان دعا أجابه
ولا يكون ماشـــيا أمامه الا باذنـــه ولا امامــه
ووجهه اسـتواء الاقتدا به حسا ومعنى واقتفـا آدابه
أوانه لا ينبـغى اسـتدباره بظهـره فالواجب اعتباره
قالوا ولو فى حضرة الصـلاة لكونها مشاهد الصـلات
والناس فى آدابهـا مراتب فنهـم المحجوب والمراقب
فلازم فيهـا مراعاة الادب مع الاله فى الذى منه اقترب
فلا يكون واقفـا فى صفه ولو بعيدا منــه بل من خلفه
الا باذن منه أوضـيق المحل أو نحــوه لكن بغاية الخجل
ومثــل هذا مشـيه أمامه لظلمـة وقصـده السلامه
وان أراد منعه من الســفر فالواجب الرضـا بما به أمر
من كـونه ملازما ماعينــه من المكان فاعـــلا ما بينـه
وكلما رآى مـكانه المعـد لان يكون جالسا منه استمد
فعنـــده مع انكساره يقف مسلما وبالخضـــوع يتصف
فبعنـه فى محـل جثمانيته ينوب من فى حكم روحانيتـه
لانه محـــل وارداتــه وما يكـون من توجهــاته
فيستمد منـــه كل طالب ويسـتفيد أعظـم المطالب
مادام عنـــه غائبا حسا فلم يخل المحل حيث كان من حكم
فيلزم استحضاره فى غيبتـه كانـه مشهوده بهيئـتـه
اذ لا يتم صـدقه فى حبـه الا بربط قلبـــه بقلبـه

والارتباط سلم المراقبه	لله وهو السر فى المصاحبه
فيرتقى به الى المشاهده	للحق فى الاشيا مع المجاهده
وشرطه السؤال عن عياله	جميعهم بنفسه أو ماله
لكن مع اتقاء شرّ غيرته	لاسيما على خصوص زوجته
لانها من أكبر العورات	فالكف عنها واجب بالذات
(١) ولا يرى زواجها ان طلقت	أو مات عنها شيخه وأطلقت
لانها كالام فى احترامها	والنفس تأبى رؤية استخدامها
لاسيما مقاصد الزوجيه	ممن له (٢) مروءة ذاتيه
ومثلها من بالزواج عرّضا	لها ولو فى الحال عنها أعرضا

---

(١) قوله ولا يرى زواجها الخ ذكر الشعرانى فى المدارج ان سلمان الفارسى رضى الله عنه امتنع من ان يؤم بالمهاجرين الاولين حين طلبوا منه ذلك وقال كيف نؤم قوما هدانا الله على أيديهم أو ننكح نساءهم اهـ مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه آمين (٢) قوله مروءة ذاتية المروءة هى الآداب النفسية التى تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات فمن المعلوم ان مجرد استخدام زوجة الاستاذ فضلا عن استخدامها فى مقاصد الزوجية تأباه نفس كل ذى مروءة لانه ليس من محاسن الاخلاق ولا من جميل العادات وتخشى عاقبته وان وسع فيه الشارع ترخيصا فقد حكى عن بعض العارفين أنه أخبر أصحابه بان من تزوج امرأته بعد موته يقتله فلما مات أراد شخص زواجها فاخبروه بما قاله الشيخ فلم يرجع واستفتى علماء مصر فى ذلك فقالوا هذه الخصوصية انما هى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط تزوج بها ولا حرج عليك فعقد عليها فاتاه شئ فى جنبه ليلة الدخول بها فصار يصيح حتى خرجت روحه وبقيت زوجة الشيخ أرملة الى ان ماتت وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ورأيت أنا بعينى رجلا من بلاد الشرقية طلب ان يتزوج امرأة سيدى محمد بن عنان فنهاه الناس عنها فلم ينته وتواعد هو وأهلها ان يعقدوا عليها بعد العصر فنام قبالة ضريحه فاتاه الشيخ محمد بحربة وقال ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشتى وطعنه فاستيقظ منزعجا وهى فى جنبه بارزة كالكبد المشوى فقال احملونى الى بلدى فمات فى الطريق اهـ من المدارج

ومن شروطــه اذا ماشــاوره … أن لا يرى حقيقــة المشاوره

من كونه يريد أن يراجعــه … فى رأيه لان يرى منافعــه

فــربما استشاره تحبيــبا … اليــه أوســـياسة تأدبا

أو اختبارا أو لأمر يعلمــه … من نفسه وفيــه حكم يلزمه

فــرأيه فى ذاته الرأى الأتم … وقوله وفعــله من الحــكم

فواجب لزومــه المسارعــه … الى امتناعه عن المراجعــه

وان يقــول الرأى ماتــــراه … ياســـيدى ولا أرى سواه

وكونه من نفسه على حـــذر … من أن يرى خلاف ماله ظهر

ولو خطــورا ثم ان تأملا … فيما جرى رآه ليس مهــملا

ويعــرف المقصود باستشارته … له وما طــواه فى اشارته

وان رأى من نفسه استحسانه … أعماله فليحــذر افتتانــه

لانه داء دفــين ينبت … منــه الريا والعجب أيضا يثبت

(١) وكل واحد له حلاوه … لدى النفوس أصلها (٢) الغباوه

فليخبر الاستاذ عن هذا المرض … مبينا أصــل الذى به عرض

لينجــلى بذكره الداء الدوا … وانه من نفسه أو الهــوى

فبعد هـــذا تحسن المعالجــه … وينبغى إحكامها ان عالجــه

(٣) فان رآى عليه نور السرهجه (٤) … باد به اعتنى والا (٥) سردجه

(١) خ فان كل واحد له حلاوه لدى النفوس أصلها الغباوه

(٣) خ فان آى من المريد السرهجه أراح منه نفسه وسردجه

---

(٢) قوله الغباوة هى عدم الفطنة للشئ بالغفلة عنه اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله السرهجه بفتح السين المهملة مشددة وسكون الراء وفتح الهاء والجيم الامتناع والاباء

(٥) وقوله سردجه بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة والجيم أى أهمله والمعنى ان الاستاذ اذا رأى نور امتناع المريد من شهود استحسان الاعمال ظاهرا عليه اعتنى به و بذل همته فى التوجه اليه بمعالجة هذا الداء حتى يتم الله له نور الامتناع من تحكم هذا الداء الدفين والا بان رآه باقيا على دائه و لم يظهر له سر المعالجة سردجه أى أهمله و تركه ونفسه لعدم افادة الدوا فيها لخبثها

وشرطه الرضا اذ أساءه … بما يعدّ عادة اساءه
كصدّه والهجر والتعزير … ولو على القليل(١) كالقطمير
أو كونه منقصا لقدره … بين الملا فليبد حسن صبره
لانه لولا رجاء خيره … لكان مهملا له كغيره
وفعله يكون غير معتبر … أصلا فليس عنده له أثر
فحسن ظنه به أدّاه … الى حصول كل ما أبداه
فان رآه صابرا على الجفا … مع الاذى أمدّه بما اصطفى
وكان صديقا وحبه وجب … لديه سيما لدى جهل السبب
لان صدق الحب لاتزلزله … زلازل الجفا ولا(٢) ترعبله
ففعله به اذا هديه … له أتى بصورة الاذيه

(٢) خ تخلخله

أى اذا علم من المريد الامتناع من قبول الدواء أراح نفسه منه و أهمله و كل مستقيم اه مؤلفه رحمه الاله القديم وهدانا الى الصراط المستقيم (١) قوله كالقطمير هو القشرة التى فوق النواة كاللفافة عليها وهذه كناية عن القلة جدا فلو عذره بين الملأ ولو على شئ قليل جدا اوتافه فلا يتغير منه بل يكون راضيا ظاهرا و باطنا اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله ترعبله بضم التاء المثناة وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة أى تمزقه من قولك رعبل الثوب مزقه فترعبل أى تمزق و فى نسخة تخلخله أى لاتؤثر فيه شيأ من قولك خلخل العظم أخذ ماعليه من اللحم يعنى ان المريد اذا أظهر حسن صبره عند معاملة الاستاذ له بما هو فى صورة الاساءة والايذاء كالصد عنه وهجره وتعذيره بين الملأ ولو على القليل جدا دل ذلك منه على صدقه فى حبه لان صدق المحبة لا تزلزله أى تحركه الزلازل أى البلايا ولا ترعبله أى تمزقه بتأثيرها فيه ولا تخلخله أى لا تنقص منه شيأ فاذا رأى منه ذلك أمده بما اصطفاه له وكان من أصدقائه ووجب حبه أى ثبت عنده لاسيما اذا كان حسن الصبر منه على تلك المعاملة عند جهل السبب فانه أبلغ فى الدلالة على صدق المحبة من الصبر عند معرفة السبب فانه حينئذ ربما كان لعلة نفسية أو روحية فلا دلالة فيه حينئذ على صدق المحبة فافهم اه مؤلفه رحمه الله

اذ فيه تمرين على الرضا بما — به عليـه الله كان حاكما
وشرطه اعراضه عن حرفته — مادام قائما له (١) بطعمته
من كل ما به يزيل سغبه — ولو لقيمات يقمن صلبـه
وان بلا أدم من(٢) الجشب الخشن — وما بهستر من الثوب(٣) الدرن
فلا يبالى حيث طابت (٤) نعمته — ولو لديها لا تتم نعمتـه
وفتح باب الكسب(٥) غش يجتنب — لاسيما ان كان من باب القرب
فخدمة العلوم والمساجد — بأجرة من أقبح المقاصـد
لكن علوم الدين لا الصناعه — لانها اذا من البضاعـه
فشله كاكل بدينه — مادام واقفا على تلوينه

---

(١) قوله بطعمته بضم الطاء وتجمع على طعم بضمها وفتح العين تطلق لغة على معان منها الرزق وهو أحسن مايراد هنا لانه ماانتفع به من ماكل أو غيره اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا فى الدارين رضاه

(٢) قوله الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة الطعام الغليظ مطلقا أو بلا ادم فقوله من الجشب بيان لما قبله وقوله الخشن بيان له تقول جشب الطعام طحنه جريشا والجشيب الخشن الغليظ البشع من كل شئ والسيء الماكل اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه (٣) قوله الدرن بفتح الدال المهملة مشددة وكسر الراء الوسخ من الثياب يقال درن الثوب من باب فرح فهو درن اه (٤) قوله نعمته بفتح النون أى تنعمه أو بضمها أى فرحه وسروره أى فلا يبالى حيث طابت نعمته بكسر النون وهى ما يلائمه شرعا مما ينتفع به بان كان طيبا من حلال ولو كانت هذه النعمة لا يتم عندها تنعمه أو فرحه وسروره بما يتنعم به من لذيذ الماكل والملابس فقد قيل لبعضهم عمامتك وسخة فقال لكنها طاهرة فقيل له رثة فقال لكنها من حلال ودخل بعض الملوك على بعض العارفين فوجد بيده كسرة يابسة يضع طرفها فى الماء حتى يلين فيأكله وهكذا حتى فرغت فأخرج له شيأ من الدنانير فرده عليه وقال ارض بلقمة ناشفة ولبس الخيش وتعال قل لى ملوك الدنيا راحوا بيش

(٥) قوله غش أى من المربى ان فتحه من نفسه على مريده بغير سؤال منه لانه مطلوب بافطامه عن الدنيا وشهواتها حتى لا يبقى فى قلبه مثقال حبة خردل من حب الدنيا وما فيها

بحيث لومن أخذ أجره منع ... لايعتنى بخدمة أو يمتنع
أما الذى بعد الكمال يقصد ... بالفعل وجه الحق فهو المقصد
بان يكون خادما لربه ... بربه محققا بقربه
فلا يضر مثله التكسب ... لان أصل قصده التقرب
ففعله جميعه عباده ... ولو أتى على نظام العاده
فان يكن موظفا اذا فلا ... يرى سوى حق الاله أولا
وأن ماله من (١) الوظائف ... من فضله المفاض عند الواقف
لا أنه من حقه الذى وجب ... بخدمة حتى يلح فى الطلب
فهذه علامة الكمال ... متى بدت دلت على (٢) المفضال

الاعن أمر الله فتى فتح عليه باب الكسب فوق ماتقوم به بنيته من الطعام والشراب وما يقيه الحر والبرد مع سترعورته من الثياب فقد غشه وتعسر عليه فطامه وأما ان كان عن سؤال المريد وأبى الا التكسب فهو الغاش لنفسه فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى من يسأله ويقول مامعناه يخرج أحدكم وهو يتأبط نارا لانه كان يضع مايأخذه تحت أبطه فقال له سيدنا عمر ولم تعطيهم فأجابه بماذا أصنع يأبون الا ان يسألونى ويأبى الله لى البخل فهكذا حال الاستاذ مع مريديه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدارين رضاه بجاه نبيه ومن والاه آمين

(١) قوله الوظائف جمع وظيفه كسفينة وهى مايقدر له فى اليوم مثلا من طعام ورزق ونحوه اه (٢) قوله المفضال كمحراب كثير الفضل وهو ضد النقص أى متى ظهرت هذه العلامة التى هى شهود ان ماقدر له فى اليوم مثلا من طعام ورزق ونحو ذلك هو من فضل الله المفاض عند الواقف لامن حقه الذى ثبت له بسبب قيامه بالخدمة حتى يلح فى السؤال عنه جابيا أو ناظرا دلت تلك العلامة على ان من ظهرت عليه هو المفضال أى كثير الفضل ولا يكون الا كاملا فلا يضره حينئذ اقامته خادم مسجد أو معلما ولو العلوم الدينية من كل مافعله قربة يقصد بها وجه الله فى نظير ماوظفه الواقف أو غيره فللاستاذ اذا أن يقره على ذلك اذلا بأس عليه لانه لكماله وتحققه فى مقام القرب يرى ان أفعاله كلها بالله ولله محضا وان مارتب له من الوظائف هو من عطائه وفضله لا فى مقابلة عمله اه مؤلفه

وترك الاحتجاج بالنقول … عليه شرط واجب القبول
فمن على دليله احتج انقطع … من سيره وبالسلوك ما انتفع
ولو بوجه ظاهر تأبدا … لديه حسبما به تقيدا
لاسيما فى أمره بتركما … أبيح أو بفعل شئ حرما
فحكمه على المريد تابع … لحاله وما لديه واقع
فانه طبيبه المباشر … لدائه وبالدوا يبادر
وهكذا جميع ما يجرى على … يديه من قول وفعل فى الملا
فانه بمقتضى ما يظهر … من حالهم له فكل مظهر
فالواجب التسليم باتباعه … فى أمره لقوة اطلاعه
وشأنه عن الهوى لا ينطق … وراثة وهكذا المحقق
والاحتجاج يوجب المنازعه … ويمنع التسليم والمتابعه
وجاءنا لا ينبغى التنازع … لدى نبى لا بل التواضع
وحضرة الدليل حضرة النبى … حكما فلا يهينها الا الغبى
ومن هنا فلاح عالم ندر … لكثرة احتجاجه بما ظهر
ومثل هذا منعه عن صحبته … شرط لحفظ غيره من غفلته
لكن يكون الدفع بالتى كما … أتى به القرآن نصا محكما
كان يقول سيدى لا ينبغى … كتمانك العلوم عن من يبتغى
أو غيره من الكلام اللين … فى قالب الصدق الصريح البين
فان أراد الله منه الاهتدا … رأى بعين القلب شرط الاقتدا
وتاب عن ما كان منه واعتذر … اليه عن صدق وسره ظهر
اذا على الدليل أن يقابله … بعفوه وان يكون قابله
ومن أراد الشيخ طرده وقف … بالباب باكيا وبالعجز اعترف
وعن لزوم بابه لا يبرح … عسى له باب القبول يفتح
فان نهاه عن وقوفه امتثل … وعن مكانه قليلا انتقل

ولا يزال هكذا حتى يجد فتحا بفضل منه عفوا يستمد
أوان يموت صابرا فى ساحته مع الرضا والموت عين راحته
لانه ان فارق الاعتاب ضل عن ربه ومقته به نزل
ولا يذوق راحة فى نفسه أصلا ولا أظن بعد رمسه
وشرطه استئذانه فى ماخطر لديه من أفعاله خوف الخطر
ففعل كل عاقل يصان عن كونه سدى به يهان
لاسيما مريد حرث الآخره فانه أولى بكل فاخره
ولا يعينه على اتقانه جميع فعله سوى استئذانه
فانه يأتى على الوجه الاتم به ولا يجاوز الفعل الحكم
وفيه حفظ دولة الاشباح من صرفها فى اللهو والمزاح
والشيخ اما أن يكون غائبا حسا عن المريد أو مصاحبا
وكل حالة لها كيفيه معلومة فى سيرهم وفيه
ففى حضور الشيخ فى محلته يسعى اليه بعد عزم نيته
وطهره وركعتين بعده مستغفرا حتى يجيء عنده
فان أتى استمر واقفا على أعتابه كما علمت أولا
ثم الذى فى نفسه يبديه من غير تطويل (١) ولا تنبيه
فان أجابه بفعله فعل لكن على حد الذى به سأل
من غير ان يزيد فى أفعاله على الذى استفيد من مقاله
وان أجابه بتركه انصرف وعنه وجه قصد فعله صرف
كأن لدى سماع قوله سكت ولم يجب فوجه تركه ثبت
فلو رأى فى الفعل وجه المصلحه لكان آمرا به وصرحه

---

(١) قوله ولا تنبيه أى من غير تنبيه له بنحو ياسيدى اسمع منى ما أقول و التفت لى بما فى ذلك من اساءة الادب بل مقتصر على مجرد ذكر حاجته من أول مرة اهـ مؤلفه رحمه الله

فتركه أولى وفعله عبث — لاخير فيه ان تعداه (١) النفث
وفى الغياب عنه ان تعسرا — عليه الاجتماع أو تعذرا
يأتى بما علمت من طهارته — والركعتين عند قصد حاجته
ويفعل الذى عن الهادى ورد — فى شأن من قضاء حاجة قصد
ثم الذى أراده يستحضره — فى نفسه وشيخه ويخبره
كأنه يراه ثم ينتظر — ماينجلى من وارد ويستمر
فان رأى بسطا وشرح صدره — أتى بما أراده من أمره
ففيه اشعار بان الاذن صح — فى فعله وانه هو الاصح
وان رأى قبضا نأى عن فعله — لانه دليل نفى حله
ان لم يكن لاذا ولا ذاك انجلا — عن فعله وتركه تعزلا
حتى يرى الحكم الذى تعلقا — شرعا به صوابه تحققا
وانه من جملة العزائم — بكونه خال عن المآثم
اذا يكون فعله مستحسنا — وان رأى التيسير كان أحسنا
فانه علامة مقرره — للاذن فى أفعاله الميسره
وكفه عن فعل منهى وجب — ولو كراهة كما هو الادب
كذا الذى تعسرت أسبابه — فانه لاينبغى ارتكابه
بل تركه من أول الشروع — فى فعله أولى من الوقوع
لانه مشقة ولا يتم — وربما أدى الى أمر مهم
وان أقامه خديما اعتنى — بنفسه فى أى خدمة عنى

---

(١) قوله النفث بفتح النون المشددة و الفاء و بالثاء المثلثة الشر الدائم الشديد يعنى ان ترك ماسكت عنه الاستاذ عند الاستئذان فيه أولى من فعله لانه ان تعداه الشر الدائم الشديد و لم يحصل به فلا خير فيه بل هو ضياع للوقت و تلف للاموال ان لزمه صرفها فيما لافائدة فيه و أفعال العاقل مصانة عن العبث سيما مريد الآخرة كما علمت اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا فى الدارين رضاه

ولو دنيئة ككنس المطهره … ولا يراعى كونها مستقذره
ولا يرى لغيرها فضلا ولا … تقديمه عنها ولو تفضلا
لانها وان تكن حقيره … لكنها امدادها كثيره
وغاية المقصود والملحوظ … خروج نفسه عن الحظوظ
وموتها بكل مؤلم لها … حتى يرى (۱) دليله كمالها
وانما فى مثلها أقامه … لموتها بهذه الاقامه
ودرجها فى حالة الذبول … ودفنها فى حفرة الخمول
وموتها هو الحياة الدائمه … بها تكون بالحقوق قائمه
فليشكرن الله حيث عامله … استاذه بهذه المعامله
لانه لولا رأى كماله … لكان من أمثالها أقاله
فلازم اذاله الرضا بما … أراد أن يكون فيه خادما
وان رأى من نفسه أخذ العوض … فليخبر الاستاذ عن هذا المرض
فانه داء به انقطاعه … عن ما به فى الخدمة انتفاعه
نعم اذا واساه من أصحابه … شخص(۲) فلا يرده رفقا به
فأخذه يكون عن مودته … لا أنه مقابل لخدمته
وصرفه فى لازم الاخوان … أولى له لكن مع الاحسان
بان يكون فيه بالانصاف … على السوا أو مقتضى الاجحاف
وجعل جزء نفسه كواحد … منهم فلا يخصها بالزائد
أو صرفه له على العموم … كالصرف فى منافع العلوم
أو فرش مسجد أو المصباح … أو غيره من لازم الاصلاح
وان أراح نفسه من الحرج … عن صرفه الى دليله خرج
فانه أدرى بمن يحتاج … وما به يضر الاحتياج
وشرطه اتقاء الاتكال … على رضاه عنه والاقبال
بل يلزم المريد بذل طاقته … فى فعل مايعينه من طاعته

(۱) خ الدليل منه ذلها

(۲) خ فلا يرد ما أتى به

(١) ففي الحديث الامر بالاعانه ... بكثرة السجود والديانه
فالا كتفا بحبه بلا عمل ... جهل يجره الى داء الكسل
نعم اذا أحب شيخه انتفع ... بصدق حبه له ولو هجع
فصدقه في حبه يجره ... الى ارتكاب كل ما يسره
لان من أحب شخصا اشتغل ... بفعل ما يرضيه من حسن العمل
(٢)ومن أجله اتباع المصطفى ... وصدق حبه له مع الوفا
وحيث تم منه صدقه انسحب ... عليه وصفه ووصف من أحب
وصارت الاخلاق رحمانيه ... بالذات والافعال ربانيه
وذا هو المقصود من محبته ... لشيخه والصدق في مودته
فأقرب المسالك الموصله ... لله حب شيخه فهو الصله
ولا يقول سيدى ألق النظر ... الى أو لاتنسنى بل الحذر
فقلبه عن ربه لاينصرف ... أصلا ولا عن الشهود ينحرف

---

(١) قوله ففي الحديث الامر الخ دليل على انه لابد للمريد من بذل همته واجتهاده في فعل الطاعات ولا يتكل على حب شيخه له و رضاه عنه بان يقول نظر الشيخ يكفيني لان ذلك جهل منه ولو تحقق رضاه عنه فلا ينفعه ذلك الامع ملازمته على حقوق الربوبية والقيام بوظائف العبودية فقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلك مرافقتك في الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم أعنى على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه عليه الصلاة والسلام الا بالعمل لا بالاتكال على مادون ذلك فمن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه اه مؤلفه رحمه الله و بلغنا رضاه

(٢) قوله ومن أجله اتباع الخ أى من أعظم مايجره حبه أستاذه الى ارتكابه اتباع النبى صلى الله عليه وسلم في أقواله و أفعاله و أحواله لان ذلك من أعظم مايسر الاستاذ ويجره حبه أيضا الى انسحاب صدق حبه النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو خلق من أخلاق الاستاذ بل أعظمها المنسحبة على المريد بصدقه في محبته أستاذه فاذا تحقق له صدق محبة النبى صلى الله عليه وسلم جره ذلك الى انسحاب الاخلاق المحمدية عليه التى هى بعينها الاخلاق الربانية المأمور بها في قوله تخلقوا بأخلاق الله فهذا بيان وجه الاستدراك في

فقوله هــذا هو الحماقه ‏‏ ‏‏ وربما أفاده اطلاقه
حيث استدل انه جهـول ‏‏ ‏‏ وان سيره اذا معلول
وان ذوقه لديه فاسد ‏‏ ‏‏ فلا تصح عنده المقاصد
لانه لوتم نور عقله ‏‏ ‏‏ لزال بالهدى ظلام جهله
وشاهد الحال الذى يناسبه ‏‏ ‏‏ مع الدليل أيما يصاحبه
وانه المأمور بالتفاته ‏‏ ‏‏ اليه فى الجميع من أوقاته
فمن عن الدليل لحظة غفل ‏‏ ‏‏ ضلت به الاهوا ومن به احتفل
ولو بشأنه دليله اعتنى ‏‏ ‏‏ بالالتفات لا يرى الا العنا
أما المريد فالتفات قلبه ‏‏ ‏‏ الى الدليل فيه سر طبه
لانه به يقينا يحصل ‏‏ ‏‏ سر ارتباطه به ويكمل
وحفظه فى السير من أوحاله ‏‏ ‏‏ لاسيما الخفى عن أمثاله
بل كل سر للمريد يستمد ‏‏ ‏‏ فبالتفاته بقدره يمد
والصدق مغناطيس جذب حاله ‏‏ ‏‏ وما انطوى عليه من كماله
ولو مع الاعراض واشتغاله ‏‏ ‏‏ بأى شئ كان من أحواله
والفرق بين الحالتين ظاهر ‏‏ ‏‏ لمن له عقل سليم طاهر

قوله نعم اذا أحب الخ لان صدق محبة المريد لاستاذه أنفع من اتكاله على مجرد اعتقاده ان أستاذه يحبه حبا شديدا وانه راض عنه بدون عمل فظهر بذلك الفرق بين الحالتين وكثيرا ما كنت أسمع من أستاذى وجدى رضى الله عنه قوله * طريقنا حب سيرى لا عمل * أى حب من المريد لاستاذه لا عمل أى بدون صدق محبته فكثرة الاعمال من المريد بدون صدق محبة الاستاذ لا تفيد شيأ من الكمال المقصود بالسير وهو التخلق بأخلاق الله ولو صام وقام حتى تورمت منه الاقدام وأما صدقه فى محبة أستاذه فيجره الى وقوفه على أوامره ونواهيه ويلزم منه ترقيه على مدارج صدق الامتثال حتى يبلغ أعظم مراتب الكمال بدون اختيار ولو اقتصر على مجرد الفرض من صوم وصلاة وحينئذ فأقرب السبل الموصلة الى الله تعالى صدق المريد فى محبة أستاذه كما سيقول اهـ مؤلفه رحمه الله

وشرطه كمال الاعتقاد ... ان الدليل منبع الامداد
من نعمة خفية أو ظاهره ... فى الدين والدنيا ويوم الآخره
(١) وانه مرآته فان ظهر ... له الكمال فيه تحقيقا شكر
لانه كماله الذى انسحبْ ... عليه منه عند مابه أصطحب
ودل ان صدقه فى صحبته ... محقق عليه شكر نعمته
وان بدا له به نقصان ... فنقصه والرؤية البرهان
ودل ان حبل وده انتقض ... لاسيما ان كان بالنقص اعترض
فواجب رجوعه اليه ... بتوبة مما بدا لديه
وكونه موبخا لنفسه ... على ارتكابه منافى قدسه
والصدق من أجل شرط اعتبر ... مع الدليل فى جميع ماذكر
من الاصول والشروط والادب ... وكل أمر وجهوا له الطلب
فالصدق لازم له فى بابه ... وسره لا ينجلى الا به
فالسالك الصدوق يسعى نوره ... أمامه وتنجلى أموره

---

(١) قوله وانه مرآته الخ يعنى ان من شروط المريد كمال اعتقاده ان دليله مرآته التى اذا نظر فيها أصلح شأن نفسه بازالة شعث الشهوات والحظوظ وغبار الاغيار عنها وحسنها بجميل الاخلاق فاذا ظهر له كمال الدليل فهو فى الحقيقة كمال نفسه المنسحب عليه منه عند صدقه فى صحبته وأما حقيقة كمال الدليل فلا يراها الا من ورد موارده وشرب من مشاربه ووقف على حقيقة مقامه فاذا رأى المريد كمال نفسه فى مرآة أستاذه ثبت عنده ان هذا الكمال انما هو كمال الاستاذ فيقبل عليه حينئذ بصدق الاقبال وصدق الامتثال فيتحقق له بذلك ربط قلبه به ولا يزال هكذا يستمد منه أسرار الاحوال ومكارم الاخلاق ويترقى من مقام الى مقام الصديقية فهنالك يرى حقيقة كمال أستاذه بماله فى مرتبة الخلافة الكبرى فى مقعد الصدق جالسا على كرسى شهود العندية متوجا بتاج الاخلاق الرحمانية مؤيدا بالتأييدات الربانية على حسب ارثه من الحضرة الجامعة المحمدية بماله من النسبة الروحيه فيقوم له حينئذ بما يناسبه من المعاملات الادبية قياما بشكر نعمة السعادة الابديه مع الحياة السرمديه الجارية على يديه بالعناية الالهيه اه مؤلفه رحمه الله

ويدرك المقصود دون غيره … من أول ابتدائه فى سيره

ولا تعوقه عوائق الامل … وغيره عن ربه مدا الاجل

من أجل هذا أسسوا بنيانهم … عليه حتى كملوا ايمانهم

والجامع الكلى ربط سره … باذنه فى جهره وسره

وهاهنا انتهت جواهر الادب … من الدليل والجد فى الطلب

وانما أطلت نظم عقدها … لنفعها من (١) اعتنى بقصدها

فمن بها عن صدقه تقلدا … حاز الكمال والجمال واهتدى

لاسيما اهتمامه بما يجب … من الشروط للدليل المنتدب

فانه ان اعتنى بها انكشف … له مرادهم وسره عرف

من ان قصدهم بها التدريب … على حقوق الله والتأديب

فكلفوا المريد بالقيام … لهم بفعل هذه الاحكام

ودققوا عليه فى المعامله … لهم بها ليثبتوا الكمال له

حتى يذوق سرها وينكشف … مقصودهم له ومنه يرتشف

فقد أرادوا منه تعليم الادب … مع الاله وهو غاية الارب

حتى يصح منه أن يعامله … عن صدق عزم بالصفات الكامله

من الرضا والصبر والتسليم … الى القضا وحكمة الحكيم

ونفى الاختيار والمراد … عن نفسه وصدق الاعتقاد

وغيرها من كل معنى انطوى … فى شرطه وذاقه من استوى

وليس قصدهم نفوسهم كما … رآه من فى قلبه داء العمى

وظن جهلا انه المراد … بها فقط وفاته الرشاد

فكلف العباد باستعباده … لهم بها جريا على مراده

وتاه فى تيه الضلال وانخرط … فى سلك نفسه وضره الغلط

وقيد المريد بارتباطه … بما اقتضاه الجهل عن نشاطه

فمثل هذا منه يلزم المفر … لكل عاقل مخافة الضرر

(١) قوله اعتنى يرسم بالياء من عنيته عنيا فبابه رمى واعتنيت بامر كذا اهتممت به واحتفلت أه مؤلفه رحمه الله

لانه فى العالمين مفسده ‏ وحاله للجاهلين مصيده
يجرهم بزخوف الاقوال ‏ اليه حيلة على الاقبال
وكثرة الاتباع والمفاخره ‏ بهم ونشر الصيت والمشاجره
وأكله أموالهم بالباطل ‏ وبيع دينه بدنيا الغافل
وعمت البلاوى بهذا كله ‏ لاسيما من جاهل بجهله
ولا تفيد عنده النصيحه ‏ بل ربما أدّت الى الفضيحه
هذا وصلى الله ثم سلما ‏ على الذى له الاله عظما
محمد خير الانام المصطفى ‏ وآله وصحبه أولى الصفا
ماقام بالشروط ذو الاراده ‏ لشيخه موافقا مراده

الباب العشرون

فى بيان حقيقة السراج الذى هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر فبه يهتدى فى ظلمات الغفلة الى وصول سبيل الوصلة لما يترتب عليه من اشراق القلوب بأنوار أسرار الغيوب وأطلق أغلب العارفين عليه اسم السلاح نظرا الى كون الانسان يدافع به تسلط العدو على قلبه عند الغفلة فقد ورد أن العبد اذا غفل عن ربه التقم الشيطان قلبه فاذا ذكر الله خنس ولكل وجهة وقد اشتمل هذا الباب على بيان بعض فضائله وذكر مراتبه وآدابه المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده

حمدا لمن بذكره تفضلا ‏ على الذى لذكره تأهلا
حيث استقام واستعد وامتثل ‏ فى الذكر امره باخلاص العمل
فذكره اذا سراج قلبه ‏ وعنده اشراق نور قربه
وعنه ينجلى ظلام غفلته ‏ وفى حضوره تمام وصلته

(١) فيعرف المراد بالمجالسه ... لله حال الذكر والمؤانسه
وان هذا لا على حقيقته ... عقلا بكشف القلب عن رقيقته
بها يذوق لذة الشهود ... من فيض سر وحدة الوجود
ويوجب الشهود نسيان السوى ... من قلبه وذا دليل الاستوا
اذا يكون ذاكرا لربه ... حقيقة بصدق فرط حبه
فيستحق ذكر ربه له ... مع الجزاء المقتضى تبجيله
وصح كونه على الولايه ... علامة بالصدق فى البدايه
وجاء انه بالاتفاق ... برآة له من النفاق
وذاكر كالحى فى المثال ... وغيره كميت بالحال
فالذكر بالغدو والآصال ... أجل من بقية الاعمال
ولو جهادا فى سبيل الله ... كما أتانا عن عظيم الجاه
وجاءنا مجالس الاذكار ... رياض جنة عن المختار
تحفها الاملاك والسكينه ... تعمها والرحمة المبينه
وحضنا الاله فى الكتاب ... عليه والنبى بالثواب
ففضله جاءت به الاخبار ... صحيحة ومثلها الآثار

---

(١) قوله فيعرف المراد بالمجالسه الخ يعنى ان المريد اذا تأهل لذكر الله باستعداده واستقامته على الكيفية المستوفية للشروط والآداب وذكر الله امتثالا لامره مخلصا بذكره كان ذلك الذكر سراج قلبه حيث أشرقت عليه به أنوار قربه وانجلت عنه ظلمات غفلته وتحقق له بذلك حضوره مع ربه فيعرف حينئذ من هذا الموطن المراد بالمجالسة الواردة فى قوله أنا جليس من ذكرنى والمؤانسة المذكورة فى قول بعض العارفين أنسنا بالله مثلا وان كلا منهما ليس على حقيقته العقلية لان المجالسة كذلك تستلزم ما هو مستحيل فى حقه تعالى من المكان والتحيز والتحول وغير ذلك مما تنزه الله عنه والمؤانسة لا تكون الا مع المجانسة فالانسان لا يأنس الا بجنسه وهى مستحيلة فى حقه تعالى فلا مجانسة بينه وبين عباده بوجه من الوجوه فيظهر له بنور الكشف ما انطوى فى

ولايحوز الفضل الا الذاكر   بهمة والقلب منه حاضر
مستوفيا شروطه مع الادب   وآتيا به على الوجه الاحب
لكنه لغفلة لا يترك   أصلا فربما حضور يدرك
لانه المصباح للقلوب   وسره جلا صدا الذنوب
وتركه لاجلها منها أشد   عليه فالشيطان عندها أسد
يسطوا بها على القلوب يلتقم   لها وبالتقامه لم تستقم
وعند ما تذكر الانسان   باى وعظ يخنس الشيطان
وهكذا يكون طول عمره   محاربا على فساد أمره
ومن رآى لهذه المحاربه   سماه سيفا دافعا من حاربه
وقال مطلقا ولو انسانا   ولم يخص الجن والشيطانا
فمن عليه الله منّ وفقه   لذكره وبالمعانى حققه
وصار دائما لسانه به   رطبا الى وقت انقضاء نحبه
ويكتفى به عن القيام   ليلا وعن تطوع الصيام
فنور صدق الذكر فى الاعضاء   جميعها يسرى لمنع الداء

هذين اللفظين من رقائق دقائق حقائق نفائس أسرار وحدة الوجود فيشهد الحق تعالى فى كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام عن الحلول والاتحاد اذ لاشئ فى الوجود غيره حتى يحل فيه أو يتحد به فاذا تم له هذا الشهود أنس به ونسى ماسوى الحق تعالى وذلك دليل على استواء قلبه واستقامته بخلوه عن شهود سوى مذكوره واستيلاء الحق عليه بجميع أسمائه وصفاته فيذكر الله بالله لله فليس فى شهوده حينئذ سوى الحق تعالى فآنس بشهوده ومجالسته له بتجليات أسمائه وصفاته على حسب استعداده فهذا هو الذاكر لله حقيقة فلا يطيب ذكر الحق تعالى الا بنسيان ماسواه وهذه مرتبة العارفين المحققين قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت فافهم تغنم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا فى الدار بن رضاه

(١) ويوجب الاوجاع في المفاصل	وهكذا شأن الفتى المواصل
وربما يرى بجسمه العظم	كأنه يربو ويعلو (٢) كالاكم
وتحصل المشقة العظيمه	في جسمه ودهشة سليمه
حتى بها يغيب عن جلاسه	بل عن شهوده وعن احساسه
لكنه بوضع مايستثقل	عليه يستريح منه المفصل
وكلما يقوى عليه الحال	أحب ان تضاعف الاثقال

(١) قوله ويوجب الاوجاع الخ يعني ان نور صدق الذكر يسري في جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة فيمنع كل داءا كتسبته تلك الاعضاء من اللذات والحظوظ والشهوات التي تمكنت في القلب والجوارح أيام الغفلة فيظهر حينئذ تصرفها فيها فاذا وصل الى عضو من الاعضاء أحدث فيه ضربانا كالعروق النافضة وتكثر في الاعضاء الاختلاجات حتى لايبقى جزء من أجزائه الا ويجد فيه حركة واختلاجا وربما يأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرق ولا تزال تقوى الحركات مع الملازمة على الذكر حتى تصير أصواتا فيسمع من جميع جوارحه أذكارا وأسماء الله بعبارات مختلفة وألسن متباينة لم يسمعها قط من أحد وربما وردت عليه أحوال يرى معها ان جسمه كأنه يرتفع ويربو ويعظم ويحصل له عند ذلك تعب شديد لكن بحيث لو وضعت فوق جسمه قناطير الحجارة وغيرها من كل ثقيل لكان ألذ شئ عنده ولا يزال هكذا حتى تأخذه دهشة عظيمة يغيب بها عن احساسه ثم يرد عليه وارد قهر فيأخذه من الخوف ما يأخذه فيرجع الى حالته الاولى ومن هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فربما يحملانه على ترك الذكر بالتدريج فتأخذ أعضاؤه وقلبه في انسداد مجارى آثار الذكر بالتدريج كما أخذت في الانفتاح كذلك فيرجع الى ما كان عليه حتى ينسى ذكر الله بالكلية فيسقط في مهواة ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وفي وعيد نسوا الله فنسيهم فالواجب حينئذ على كل مسلم سيما مريد الآخرة المداومة على ذكر الله وتذكر هيبته وجلاله حتى لايغفل عنه طرفة عين بحيث لايخلو نفس من أنفاسه عن ذلك كما سينبه على ذلك كله اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه

(٢) قوله كالاكم بفتح الهمزة والكاف جمع اكمة وهي التل من القف أى المرتفع من الارض من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا حوله وهو غليظ لايبلغ ان يكون حجرا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله الملك القدوس

ولو بشئ من قناطير الحجر | ولا يمسه بمثله ضرر
ولا يزال هكذا حتى يرد | عليه وارد به خوفا يجد
كوارد جلاله به غلب | على جماله ليثمر الادب
خوفه من هيبة الجلال | يزيل عنه حكم تلك الحال
وواجب عليه أخذ حذره | اذا من ارتكاب ترك ذكره
فالنفس والشيطان يطلبانه | بالترك للوقوع فى حرمانه
لانه متى عن الذكر امتنع | لومرة ضاق الذى به اتسع
وهكذا يغره الشيطان | والنفس حتى يحصل الحرمان
وعنه أنوار الشهود تنقطع | ونفسه على الحظوظ تجتمع
والقلب صار مظلما بغفلته | عن ربه وفى عمى عن حيلته
وفى وعيد قوله من أعرضا | وقوعه لانه تعرضا
(١) والذكر عندهمله مراتب | ذوقية يذوقها المراقب
ذكر اللسان وهو أدنى مرتبه | لكنه أساس أعلى منقبه
وفضله عند الرجال يعلم | من حيث انه لديهم سلم
والشرع باللسان علق الطلب | أمرا ونهيا فى مواطن القرب
فأولا على المريد شغله | لسانه بالذكر وهو أصله
ولا يزال مكثرا من ذكره | ولومع اشتغاله بفكره
حتى يرى استيلاء مذكور على | فؤاده وسره له انجلا
وغاب عن شهوده سواه | فلم يكن مشاهدا الا هو
فيرتقى اذا الى الحضور | بقلبه فى حضرة المذكور
يرى اللسان تابعا فى ذكره | للقلب وهو (٢) قائم بشكره
لانه فى الاصل ترجمان | له فقط والذاكر الجنان
وذا مقام كل سالك سلك | بصدقه وحظ نفسه ملك
وذكره الذكر الحقيقى المعتبر | عند الاطبا حيث عرفه انتشر

(١) مطلب فى بيان مراتب الذكر وبعض نتائجه

(٢) قوله وهو أى القلب قائم بشكر اللسان حيث ترجم عنه بذكره ربه كما قال اه

لكنه مع الحضور واقف ... فى ذكره ولا يراه العارف
وذكره القلبى يجره الى ... فنائه عن نفسه مع الجلا
فلا يرى ذكرا ولا حضورا ... بل بالفنا انمحا وصار نورا
وشاهد المذكور عين الذاكر ... فى حضرة الاسم الجليل الظاهر
وهاهنا اللسان حكمه ارتفع ... اصالة والقلب بالسر اجتمع
والذكر حكمه بسره ارتبط ... وقلبه للسر تابع فقط
وذا مقام أهل الاختصاص ... من أطلقوا من ضيق الاقفاص
وفى فضاء وحدة الوجود ... ساحوا مع القيام بالحدود .
تراهمو كانهم نيام ... وقلبهم يقظان لاينام
ويظهرون الجهل والبطاله ... كانهم بها على ضلاله
والحال ان علمهم يفاض ... على قلوبهم (١) ولا يغاض
وقلبهم بربهم مشغول ... ولا يرى مقامهم جهول
وذكره السرى يوجب البقا ... بالله عند من به تحققا
وقلبه بيت الاله طاهر ... وسر ذكر السر فيه ظاهر
وفوق عرشه استوى مذكوره ... بجملة الاسما وعم نوره
وسرها فى جملة الاشباح ... يسرى وهذا غاية الفلاح
وتمتلى من سرها الجوانح ... جميعها وتطهر الجوارح
فعنه دون الاختيار يصدر ... تذكاره وكل عضو يذكر
وليس منه يحصل الامر السدى ... لانه بربه على الهدى
فسمعه به له كذا البصر ... وبطشه ومشيه على الاثر
وعن هواه مطلقا لا ينطق ... لسانه وذا هو المحقق
والعارف المخصوص بالمعارف ... وبالتنزلات والعوارف
وقلبه له عيون ناظره ... بربه الى المعانى الناضره
وهذه نتائج المواظبه ... على أداء الذكر بالمراقبه

(١) قوله ولا يغاض بالغين المعجمة أى لايذهب على حد قوله وغيض الماء أى ذهب فعلمهم اللدنى المفاض على قلوبهم متجدد فى كل نفس لاينقطع عنهم بحال اه مؤلفه رحمه الله

موروثة من المقام الجامع مراتب الكمال والجوامع
وإرثه منها بقدر نسبته اليه باستعداده وهمته
(١) والذكر موجب الترقى يشترط له شروط بعضهم لها ضبط
فمن بها فى ذكره قام استمد به حصول الواردات والمدد
وذكره فى حقه سراجه والواردات عنده معراجه
يرقى الى محاسن الاخلاق بها ويصفوا مورد الاذواق
وتنجلى من الصدا المرآة وبالتحلى تحسن الهيئات
وقلبه عند التجلى تنفجر عيون أرضه بعلم مستمر
وعندهم آدابه المقرره عشرون أووستة محرره
قبل الشروع خمسة ومثلها بعد الفراغ يستمد فضلها
وستة وعشرة حاليه فعلية قلبية حاليه
أما التى قبل الشروع فالنقا بتوبة من الذنوب مطلقا
وكونه مستكمل الطهاره وبعده عن موضع القذاره
والطيب فى الثياب والسواك والا فضل المنظف الاراك
وزد عليها قصد الامتثال تصير ستة على الكمال
وشرطه الحالى كما عنهم ورد جلوسه مستقبلا ان انفرد
وهيئة الجلوس كالتشهد فالذكر من مواطن التعبد
ووضعه بالذل راحتيه مع انكسار فوق ركبتيه
والصدق والاخلاص واستحضاره شخص الدليل تنجلى آثاره
وحل مابه انتفاعه علم من أكل اوشرب به شرعاحكم
وظلمة المكان والتطييب له بكل ما به يطيب
وكونه مستحضرا بقلبه معنى الذى يكون ذاكرا به
ونفى الاشتغال عن مذكوره بغيره وذا تمام نوره
وذكره بهمة وكونه مغمضا عينيه فيه صونه

(١) مطلب فى بيان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده وما يترتب على القيام بها من تحقق آثار الواردات وانتشار سرها على دولة الاشباح الموجب لتظهيرها

وترك لحن لفظ ما به ذكر فذكره باللحن من ترك أضر
اذ لاثواب فيه فضلا عن جلا مرآته بل ليس الا مشغلا
وذكره بالنفى والاثبات يفيده الجلا مع الثبات
فيبتدى بالنفى من يمينه والصدر للاثبات عن يقينه
وصدمه بلفظة الجلاله قلبا فهذا موجب اجلاله
ويستمر ذاكرا حتى يجد فى نفسه من ذكره جهد الجهد
فهذه آدابه فى الحال منقولة عن كمل الابطال
وزدت عن ماقرروه أربعه لكونها جديرة بالمنفعة
ثلاثة من آخر الاعراف مأخوذة فيها الدواء الشافى
وواحد ذوقا أخذت علمه من قولهم حيث استفدت حكمه
الذكر دون الجهر والتضرع وخوفه لينتفى التنطع
وان بدا من حاله وجدكتم فكتمه فى طبعهم هو الاتم
(١) هذا وبعد الانتهاء يجلس لفعل ما به يتم المجلس
مما هو المطلوب من آدابه بعد الفراغ منه واحتسابه
سكونه عن مطلق التحرك مع التزام هيئة التورك
والسكتة التى بها زم النفس حتى يضيق كلما له حبس
أقله ثلاث مرات وان يزد فسبع فالفؤاد يطمئن
ثم انتظار وارد يستحسن اذا فتلك الحال فيه أمكن
فيستفيد قلب هذا المجتهد من واردات الذكر سر مايرد
كزهده والصبر والتحمل وغيرها من موجب التجمل
فكل وارد له تأثير فى القلب عنه ينشأ التطهير
فالواردات كلها كمال ومن هنا اعتنى بها الرجال
فرتبوا أورادهم وقيدوا مريدهم بها كما تقيدوا
لينجلى له الذى انجلى لهم حتى يكون وارثا كمالهم

(١) مطلب فى بيان آداب الذكر البعديه

فودهم فى وردهم كما اشتهر ... وهو الذى من وارداته ظهر
فكل ورد لا يكون وارده ... مؤثرا فما صفت مـوارده
وليس للمريد فيــه فائده ... فى شأن سـيره عليه عائده
الا الثواب ان تخلص العمل ... من السوى وليس مقصودا أجل
بل المـراد وارد يؤثـر ... كماله لانـه المطهـر
فان تحقق انكشافه استمر ... على السكوت ساعة ما واستقر
فبالسكوت والسكون تنتشر ... أنواره فى قلبـه وتستمر
وتظهر الآثار فى أشباحـه ... بفـعل مايفضى الى فلاحـه
وليشكرن الله حيث وفقه ... الى مقام ذكـره وحققه
وبعـد ان يتم نور وارده ... ينوى انصرافه الى مقاصـده
ويلاحظ انصرافـه لاعن ملل ... من ذكر ربه ولا عن الكسل
لكنه لاينبـغى اسراعـه ... به ففى تأخـيره انتفاعـه
فالله خص موضع الاذكار ... بنفحة كثيرة الاسرار
فربما بعـد القيام تـنزل ... على مكانه فلا يحصـل
ومنع شرب الماء الا بعـد ان ... يمضى من انقضاء ذكره زمن
من ساعة أو نصفها وهو الاقل ... كما به سار الاكابر الاول
فالماء بعد الذكر شربه ضرر ... طبا وسيرا وهو ظاهـر الاثر
فذكره يؤثر الحـراره ... فى جسمه والقلب الاستناره
وهذه الآداب زادت فى العدد ... عن قولهم مافيه تحقيق المدد
(١) فمن على الجميع حافظ انتفع ... بذكره ونور وده اتسع
لانه به الكمال يحصـل ... له وفى حكم الترقى يدخـل
فبانكشاف الواردات يرتقى ... الى مقام فيــه كل متـقى
وهو ابتـداء رتبة الولايه ... ومنشأ التوفيـق والعنـايه
فان تحققا له ارتـقى الى ... مقام أهل الاختصاص والجلا

(١) مطلب فى بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجـه كونه عنـوان الولاية كما فى الحديث و بيان مراتب التقوى التى هي موطن الاولياء الذين قال الله فيهم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

وهـم رجال اتقوا شهودهم | غير الاله واعتنوا مقصودهم
فلم يروا فى الكون غيرا يشهد | بل ليس الا الله ربا يقصد
فهؤلاء المتقـون الاوليا | حيث استقاموا فى طريق الانبيا
وحسبهم شهادة القـرآن | برتبـة التقوى مـع الايمان
فلم يزد فى مدحهـم عليهما | فالخير كل الخير فى كلتيهما
وهـذه التقوى لها مراتب | ثلاثـة (١) يذوقها المراقب
تقوى الشريك وهى حال شامله | لكل مؤمن وليست كامله
ثم اتقاء كل شهوة ولو | روحيـة فما يمثلها اعتنوا
والرتبة العليا اتقاء ما صدق | عليه لفظ الغير حيثما اتفق
ولو دخول الحضرة القدسيه | فانه كالشهوة النفسيه
من حيث ان قصده حجاب | عما اعتناه السادة الاحباب
من قصد وجه الله ذى الجلال | بكل محمود من الاعمال
وهـذه نتـائج الاوراد | وشرطها كمال الاستعداد
(٢) وان يك الذكر مع الاخوان | تحلقـوا له مـع الامكان
ويجلس الجميع بالانصـاف | مستكملين أكمل الاوصاف
كاللـين والخشوع والتجمل | بحليـة الخضوع والتحمل
ويجلس الاستاذ وسط الدائره | وعين قلبه اليهم ناظره
يرى بها حال الضعيف والقوى | ومن له قلب سليم مستوى
فكل واحـد له تعلـق | بقلبـه ليحصـل التخلق
ونائب الاسـتاذ كالمـأذون | مطالب بهـذه الشـؤن
ويذكرون كلهم سويه | فى هزة (٣) والهمة القويه
فتستوى بذلك القـلوب | ويحصل اتحادها المطلوب
وحرض الاسـتاذ أو أمينـه | ضـعيف همة بما يعينـه
من الكلام موجب النشاط | ورفعـه عن حال الانحطاط

(١) خ يحتاجهن الطالب

(١) خ يدرى لهن الطالب

(٢) مطلب فى بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها زيادة على ما تقدم من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من اهل الهوى والفجور

(٣) خ وهمة قويه

كقوله ياطالب الفضل استعد ... بالجـــد فالموعود بالخير المجد
أو قوله ياغافل القلب انتبـــه ... من غفلة ألهتك عما أنت به
وعنـــدهم لاباس بالقـــوّال ... ان كان معروفا بحسن الحال
وسار سيرا فى الطريق يثبت ... كمال نفســـه بما يثبت
وصح منه ذوق معـــنى قوله ... وغاب فيـــه عن شهود حوله
بحيث لايـــرى ترنمـــا ولا ... اظهار حسن صوته بين المـــلا
وانما عن ذوقـــه يخاطب ... كلا بما لحاله ينـــاسب
فالمبتـــدى منهم بما يرغبـــه ... فى السير و السلوك أو يؤدبه
وغـــيره من سالك أو منتهى ... بما به عن الوقـــوف ينتهى
وكونه هو الدليـــل أحســـن ... لانـــه أدرى بما يستحسن
وقـــوله عن حاله لايخـــرج ... وروح ذى صدق عليه يعرج
فربما لكل واحـــد طوى ... فى قوله معنى له فيـــه الدوا
ان لم يكن فالاقرب المقدم ... عن اذنه و ترك غـــير أسلم
ولا يزال ذاكرا بهم الى ... ان تنجلى له علامات الجـــلا
وقدرأوا تقسيمه خوف الملـــل ... مستحسنا فلا يضرّ ان فعـــل
كذكره بالنـفى والاثبات ... فى مرّة وبعـــد باسم الذات
أو باسم حى أو هو القيـــوم ... أو غـــيره مما هو المعـــلوم
وكل مرة لها كيفيـــه ... معهودة والشرط حسن النيـــه
فمثـل هذا موجب نشاطهم ... ومذهب بالهـــمة انحطاطهـــم
لكنه مستحسن عنـــد الخلف ... فقط وليس ثابتـــا عن السلف
لاسيما ان كان فى المساجـــد ... فمنعه من أعظم المقاصـــد
فانه عن ابن مســـعود ورد ... انكاره ويالهـــذا من سند
وما أتى فى الذكر من لفظ الحلق ... فالعـــلم مقصود به لاماسبق
واستشهدوا(١) بالآية المصرحه ... بالذكر بعـــد فاسئلوا الموضحه

(١) هى قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون

ووجه الاستحسان انهم رأوا ... هذا من الطب الذى به اعتنوا
والطب فيه ان تعين الدوا ... بغير مايباح جاز ان نوى
لكن فساد الوقت صير الخلل ... محققا بمثل ذلك العمل
والناس فيهم من تحكم الهوى ... عليه حتى ضل عن سرّ الدوا
وصار مشغولا بنفسه فقط ... وقلبه بحب حظه ارتبط
وكل واحد بمثله اجتمع ... على ضلاله وأظهروا البدع
ومن بكل شهوة توسخا ... منهم عليهم بالهوى تمشيخا
وقادهم بصورة التعبد ... الى حصول خصلة التعوّد
واستعملوا ذكر الاله للطرب ... بهيئة فيها إساءة الأدب
من استواء الدوكة المعلومه ... لهم ولو بحالة مذمومه
ومن بها فى حال ذكره اشتهر ... فهو الجليل عندهم والمعتبر
وبانضمامه الى من شاركه ... فيها يرون ليلة مباركه
وقدّموهم عن سواهم واعتنوا ... بشأنهم لاجل مامنهم عنوا
من كونهم بموجب الخلاعه ... أدرى ويعتنون بالصناعه
فهللوا وحنجروا أصواتهم ... على السوى ليدركوا مرضاتهم
ومططوا الالفاظ كالمغانى ... وأفسدوا بذلك المعانى
وربما فى النفى واوا أدخلوا ... ومن إله الهمز ياء أبدلوا
وبعضهم يزيد فى الهاء الالف ... واللحن فى مابعد هذا يختلف
فقائل اللو وأه أه ان درج ... امامهم ولا يرون من حرج
والمنشد المرغوب عندهم حدث ... يكون شأنه الجمال والعبث
فان أتى بلفظة مؤنثه ... تأوّهوا والبعض منهم حدّثه
أو صاح كالنسا ولا يبالى ... من نفسه بقبح هذا الحال
تحركت من حظه النفسانى ... ماأوجب التواجد الشيطانى
وكم وكم من موبقات ظاهره ... فى نقض دعوى قصد محض الآخره

ومثـل هـذا عمت البلوى به — والامرد المخشى من أبوابه
فعنــد ماتحققـوا وجوده — فى مجلس ماحضروا جنـوده
فيهرعون حامدين فعلهـم — ويصنعون مايفيـد جهلهم
فان وعظت عالما تأ لها — وان نصحت جاهلا فما انتهى
بل وبما يزيـد فى عناده — مستحسنا ماكان عن مراده
فلا يفيـد غير الاسترجاع — فى وقتنا وحسن الاتبـاع
والكف عن مجالس الفجور — والخوض فى سفاسف الامور
هذا وأرجو الله لى ومن أحب — حسن انقيادنا الى النهج الاحب
بجاه من وجوده تقـدما — صـلى عليـه الله ثم سلمـا

الباب الحادى و العشرون

فى بيان حقيقة زاد مريد سفر الاخرة الذى هو التقوى
وهو الامر الرابع من لوازم سـفر طريق المقـربين العشرة وبيان فضيلتها وحقيقتها ومراتبها والاشارة الى قوله تعالى ويحـذ ركم الله نفسه وبيان وجه كون التقوى خيرزاد كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى

(حمدا) لمن أفاض فى دار البقا — فيوض فضله على من اتقى
وخصـه بأكمل المزايا — فى الدين والدنيـا و بالعطايا
فرتبة التقوى هى الكمال — وسـرها تسمو به الاعمال
وقد أتى فى محكم التنزيـل — ثبوته نصا بـلا تأويـل
من أجل هـذا حوض الاله — والمصطفى الورى على تقواه
فنى الكتاب جاء تكرار الطلب — فى غير موضع بها دون القرب
وفى الحديث ما عن النبى صح — من أمره بها جميع من نصح
وقال فيـه الناس مؤمن تقى — وفاجر وهـو المهين والشقى
والاول المحبوب عنـد ربه — الاكرم الولى حسب قربه

طاعاته جميعها مقبوله بالنص حيث لم تكن معلوله
فالله بالمعية المناسبه له مؤيد وحسن العاقبه
وحافظ مطهر من الفتن وسيء الاخلاق بالوصف الحسن
معلم له العلوم الموجبه تطهيره من الصفات المغضبه
وان يكون راجعا اليه فى أمره رضا بما لديه
يرى بذا من كل ضيق مخرجا له وفى نهج الكمال مدرجا
واليسر بعد العسر حسبما وعد به الاله من بن التقوى اعتمد
ومثله النعيم فى الجنان بارثها المذكور فى القرآن
وكونها دارا له وأزلفت له وبالحور الحسان زخرفت
والفوز بالسعادة المؤبده وبالهدى والنعمة المجدده
والشكر والفلاح والمثوبه من ربه والرحمة المكتوبه
والنصر والامداد بالاملاك على عدوهم بالاهلاك
وذاك فى عداوة الكفار بمقتضى صراحة الاخبار
وشامل عداوة الشيطان والنفس بالحظوظ للانسان
وأصلها اتباع نفسه الهوى بميلها الى مدارج النوى
فمن بتقوى الله جاهدا انتصر على جميعهم وفاز ان صبر
(١) فحدها اتقاء موجب الغضب بترك منهي وفعل ما وجب
والشرط فيه قصد الامتثال بفعله وجه ذي الجلال
وهذه أدنى مراتب التقي لكن بها كيد العدو يتقي
فيضعف الشيطان عن سلطانه والنفس لا ترضى سوى عصيانه
ومن هوان ميلها مع الهوى تنجوا ولا تأبى تناول الدوا
لكنها برؤية الاعمال مشغولة ولذة الاحوال
فان صفت أحوالها تنبهت وعن شهود مايضرها انتهت
فيتقي المريد حظ نفسه اذا وينأى عن شهود حسه

(١) مطلب فى بيان حقيقة التقوى ومراتبها

وهــذه الوسطى من المراتب ... وذوقها من أعظـم المطالب
فعنــد مايذوقها المريد ... يرى بها كماله يزيد
ويشرق الايمان فى أشباحه ... فيهتـدى به الى فلاحه
بان يرى الاغيار فى محض العدم ... وليس الا الله واجب القدم
وما سواه فى الوجود باطل ... فى ذاته وعن قريب زائل
فيخلع الكونين من شهوده ... ولا يرى شيأ سوى معبوده
ويتـقى جميع مايقـال ... فى حقه غيـر وذا الكمال
لانه حقيقـة التقوى فلا ... مقـام دونه يعـد أكملا
وههنا حط الرجال رحلهم ... وجردوا عن الشهود فعلهم
من جازم أو ناصب ليـرتفع ... مخلصا الى الاله المطلع
(١) وفوق هذا من مراتب التقى ... مامنه يزداد الولى تحققا
(٢) وعن بيان حده العباره ... ضاقت فلم تقبل ولا الاشاره

(١) مطلب فى بيان مادق من مراتب التقوى فلا يدرك الا كشفا وذوقا واليه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك

(٢) قوله وعن بيان حده العباره الخ يعنى ان العبارة بمعنى التعبير ضاقت عن بيان حقيقة مراتب التقوى التى فوق ماحطت الرجال رحالهم عنده من المرتبة العليا التى هى تقوى الاغيار بعدم الوقوف عندها ولو من أجل الامر افتجرد فعلهم حينئذ عن شهود الجازم أى القاطع له عن مرتبة القبول وهى الحظوظ النفسية كالرياء والسمعة والاعجاب به وغير ذلك من موانع القبول وعن شهود الناصب أيضا من النصب بمعنى الاستقامة وهى الحظوظ الروحية كقصد الثواب ورفع الدرجات والترقى به الى مراتب الكمال وغير ذلك من مقاصد الروح لان الفعل مع شهودها وان كان مستقيما مقبولا عند الله الا انه ممنوع بذلك الشهود من رفعه الى مقام المحبة المترتب عليها الرضا التام لان ذلك المقام لا يقبل شهود غير محض الذات ولو المحبة لانها لم تخرج عن كونها من الاغيار ولذا جرد المقربون أرباب الكمال أفعالهم عن شهود ماسوى الذات فرفعت الى سدرة منتهى مقام المحبة وقوبلوا عليها بالرضوان التام واستحقوا بذلك ان يقال فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه وفوق هذه المرتبة من مراتب التقوى ماضاق عن بيان حقيقته نطاق العبارة فلا يمكن الافصاح عنه بها ولا بالاشارة وهو تقوى الذات المشار اليها بقوله تعالى ويحذركم الله

وكلها من مشهد التحذير مأخوذة كشفا مع التنوير
فالله من أسمائه المريد وحكمه جار كما يريد
من غير تعليل ولا تقييد منه له فضلا عن العبيد
وهو المهين العزيز القاهر فوق العباد والولى القادر
وحضرة الاطلاق من شؤنه وعلم غيب الغيب من مكنونه
وحكمه فى خلقه مكنون فى غيبه وسره مخزون
فلا يحيط علم غيره به الا من ارتضاه من محبوبه
وعن جميع فعله لايسئل فى خلقه بل مايشاء يفعل
لانه فى ملكه تصرفا فالظلم عنه منتفى بلا خفا
ومن شؤنه كذا فلا مفر من حكمه بما جرى به القدر
ومن هنا خوف النبى المصطفى وغيره ممن الهنا اصطفى
حيث استعاذ بالرضا من السخط وبالاله منه والقلب ارتبط

نفسه أى ذاته ففى هذا المشهد من مراتب التقوى مالا تحيط به العبارة ولا تفى به الاشارة وانما يدركه بالكشف الصحيح من تنورت عيون بصيرته بنور الايمان الكامل فى مقام الاحسان وهذا معنى قوله وكلها من مشهد التحذير الخ وقد أشار الى بيان وجه مدلول الآية وهو تقوى الذات بقوله فالله من أسمائه المريد أى الفاعل بالارادة والاختيار وربك يخلق مايشاء ويختار ففعله جل شأنه لاعن اكراه ولا عن علة وتقييد منه له فضلا عن أن يكون معللا أو مقيدا بشئ من غيره اذلا غير معه وهو المهين العزيز القاهر فوق عباده والولى القادر وانما خص هذه الاسماء لمناسبة مدلولها المقام كما هو ظاهر فالمهين معناه هنا الامين الشاهد الرقيب على عباده فهو حينئذ اعلم بما هم عليه من الاحوال المقتضية لانفاذ حكمه فيهم بما شاء والعزيز الغالب على أمره فلا يتقيد به فقد يأمر ويغلب على أمره بايجاد ما يخالفه فلا يحكم عليه أمره ولا يمنعه شان عن شان والقاهر من له القهر والغلبة والولى المتولى لشؤن العباد والقادر المتصف بالقدرة التامة الذى لا يعجزه شئ عن انفاذ ما تعلقت به ارادته وله حضرة الاطلاق حتى عن الاطلاق وعلم غيب الغيب فضلا عن الغيب وحكمه فى خلقه مكنون فى علم الغيب أى خفى لا يعلمه غيره وسره مخزون عنده

فكان عنه راضيا فيما فعل ... وشاكرا صنيعه حتى انتقل
وخوفه مهابة الجلال ... لاينتفى عن قلبه بحال
فواجب اذا على العباد ... ان يحذروا الفعال باقتصاد
بحيث لايفضى الى القنوط ... افراطه ولا الى السقوط
وما علمته من الكمال ... لاينجلى الا بالانتقال
والسير فى مفاوز النفوس ... الى دخول حضرة القدوس
(١)ولا يتم السير للمسافر ... الا بزاد فيه حفظ الظاهر
وان زاد من أراد الآخره ... بسيره تقوى الاله الباهره

(١) مطلب فى بيان توجيه كون التقوى زاد مريد سفر الآخره

ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فالاحاطة بما عنده بمشيئته والاظهار على غيبه برضاه وكلاهما مغيب عما سواه فرجع الامر الى علمه المختص هو به فالكل منه اليه فله ان يفعل ماشاء بمن شاء كيف شاء لايسئل عما يفعل لانه متصرف فى ملكه فانتفى عنه الظلم بذلك ولا يظلم ربك أحدا ولا مفر من قضائه وحكمه بما جرى به القدر فى علم غيبه المختص به وحينئذ فلا يملك أحد لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يدرى ماذا يفعل به فى كل نفس قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم ومن هنا خاف المصطفون من الملائكة والنبيين سيما نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا أخوفكم من الله وقال أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك مع كونه أخبر عنه بانه نفس الرحمة والامان بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وانما كان خوفه خوف مهابة واجلال حيث كان الاله مهيمنا جبارا قادرا قهارا متصرفا فى ملكه بما شاء وما شاء كان ومالم يشأ لم يكن واذا كان الامر هكذا فالواجب على كل عاقل أن يأخذ حذره من الله امتثالا لقوله ويحذركم الله نفسه ولا يأمن من أخذه له من حيث لا يدرى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولكن أخذ الحذر انما هو بالاقتصاد وهو ارتكاب الحال المتوسطة بحيث لايفرط افراطا يؤدى الى القنوط من رحمة الله ولا يفرط تفريطا يؤدى الى الامن من مكره ونرجو الله أن يفعل بنا ماهو أهله ويتولى هدانا أجمعين . اه مؤلفه رحمه الله

فبنية الارواح لاتقوم	الا بها وفضلها معلوم
لانها برتبة الفلاح	تفيد حفظ دولة الاشباح
ودولة الارواح أيضا تستعد	بها الى مامن علوم تستمد
فالفكر يصفو بالتقى والمدركه	والعقل لاندفاع كل مهلكه
ولا يكون فى الخيال غيرما	يفيد علم الروح والتقدما
وتستريح عند هذا الحافظه	مما ينافى ان تكون حافظه
والعقل فى تدبيره لايخرج	عما عليه الروح يرقى يعرج
فرتبة التقوى هى الوصول	الى مقام دونه الفضول
وقد علته وصلى الله	مسلما على من اصطفاه
محمد واله وعترته	مادام حفظ المتقى من عثرته

الباب الثانى والعشرون

فى بيان حقيقة سلاح مريد سفر طريق المقربين وهو الوضوء لما فى الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان حقيقة الطهر الذى هو شطر الايمان أو نصفه كما فى الحديث ومراتبه وبيان وجه ذلك وكون الوضوء سلاح المؤمن وبيان مقدماته من الاستبرا والاستنجا وكيفيتهما الشرعية والاشارة الى ما فى قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار والى مافى الاستنجا بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة وبيان كيفية الوضوء الظاهرة التى لاتصح الصلاة الا بها والكيفية الباطنة التى بها يتم الطهر ويتحقق كون الوضوء سلاح المؤمن

(الحمد) لله الذى تعبدا	عباده بحكمه وقيدا
وكل حكم فيه مالا ينحصر	من أعظم الاسرار لكن مستتر
لا ينجلى الا لذى بصيره	منيرة صفت له السريره
والطهر من أحكامه المحبوبه	له ومن أسراره الموهوبه
وأخبر النبى سيد العرب	بانه مفتاح أعظم القرب

وانه نصف من الايمان ... ومدحه قد جاء فى القرآن
وانه المراد للحق بنا ... وأمتن ان قمنا به بحبنا
(١)والوجهان الطهر فيه التخليه ... من مانع‌ما والموازى التحليه
والامر دائر بين كل منهما ... ورتبة الايمان تبدوا عنهما
فالطهر نصف الامر وهو يشمل ... ما كان باطنا وهذا أكمل
واستبعد الاكابر انصرافه ... الى خصوص ظاهر النظافه
كالطهر ظاهرا من الاحداث ... بالماء أو من مانع الاخباث
لان هذا الطهر أدنى مرتبه ... من سائر المراتب المرتبه
والطهر بالوضوء من أفراده ... لا أنه نصف على انفراده
والرتبة التى تليها الطهر من ... جرائم الاعضا التى بها فتن
لسانه وفرجه ثم البصر ... وسمعه وبطنه أصل الضرر
وشمه ولمسه فطهرها ... حتم لانه عظيم أمرها
وطهر قلب ثالث المراتب ... من كل وصف مانع المواهب
كحقده وسيئ الاخلاق ... وكبره والعجب والنفاق
وغيرها مما هو المذموم ... فى شرعنا وقبحه معلوم
ومنه طهر العقل من أفكاره ... فى غير ما يعنيه واعتباره
وطهر سره من الاغيار ... الرتبة العليا لدى الاخيار
لانها مختصة بالانبيا ... والصادقين من كبار الاتقيا
والطهر نصف ما لكل مرتبه ... من حالتيها وهو شرط المنقبه
فالطهر فى الاعضا من الجرائم ... شطر وشرط حلية المكارم
وطهرها بالماء معنى لايتم ... الا به لانه أمر مهم
وانما (٢) شرعا صلاتنا به ... صحيحة تجردت عن قربه
فكيف بعد ذلك البيان ... يكون نصف رتبة الايمان
والقلب أيضا لاينال المعرفه ... الا بطهر من صفات متلفه

(١) مطلب فى بيان وجه كون الطهر شطر الايمان او نصفه ومراتبه

(٢) غ وانما الصلاة فى الشرع به

والمرء لا يفوز بالمقصود ... الا بطهر من سوى المعبود
(١) ثم الوضوء ظاهرا وباطنا ... سلاح مؤمن فصار آمنا
مكفر للسيئات عند ما ... يلاحظ المعنى الذى تقدما
وفى دوامه اذا أمانه ... من كل مايسطو به شيطانه
لا سيما ان نام طاهرا فلم ... يكن له تسلط به ألم
فبعض أملاك السماء يلحظه ... فى نومه مستغفرا ويحفظه
وعند الاستيقاظ عنه ينفرد ... حتى بتجديد الوضوء يستعد
والمرء فى تجديده نشاطه ... لينتفى عن جسمه انحطاطه
وان أتى عبادة توقفت ... عليه فالتجديد بعدها ثبت
(٢) والطهر باستفراغ اخبثيه ... مدار صحة الوضو عليه
لا سيما استبراؤه من بوله ... مع التبرى من شهود حوله
وغمزه ماتحت انثييه ... بخفة موصل اليه
فانه يرد منه ماوصل ... ويخرج الماء الذى عنه انفصل
ويطلب استجماره بكل ما ... يكون منقيا وليس مؤلما
من يابس وكان طاهرا ولم ... يكن له وجه شريف يحترم
كالنقد والمطعوم مطلقا ولو ... لغير جنس الآدمى كما رووا
فلا يجوز فعله بالاملس ... ولا بمبتل ولا بالأنفس
ومثله المطعوم ثم ان وقع ... أجزا اذا أنقى وان كان امتنع
والجمع بين الما وما ينقى القذر ... مستحسن شرعا وفضله اشتهر
والماء عند الاقتصار أفضل ... لان هذا فى النقاء أكمل
يبل من يسراه مايلاقى ... به الأذى ندبا بالاتفاق
لينتفى بذلك التعلق ... ويحصل التنظيف والتحقق
ويستحب ان يقدم الذكر ... مخافة التنجيس بالذى انتشر
وان رأى شيأ على فم الدبر ... من الاذى أزاله فقد يضر

(١) مطلب فى بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن

(٢) مطلب فى بيان مقدمات الوضوء من الاستبرا والاستنجا

فالماء موجب للانتشار ... وكثرة التلطيخ بالاقذار
وصب باليمنى على يسراه ... من الاناء أو بما يسراه
ويطلب التخفيف فى عرك المحل ... مسترخيا ولا يجوز ان أخل
وعند ما تبدوله النظافه ... مع اليقين عجل انصرافه
(١) وفى قضاء حاجة الانسان ... اشارة تحتاج للبيان
فالبعد عن مدارك الابصار ... والسمع مطلوب للاستتار
والستر فى القاذورة الحسيه ... ينبى بان مثلها النفسيه
بل هذه أولى به من غيرها ... لقبحها فى ذاتها (٢) وضيرها
فالمبتلى بقبح قاذوراته ... عليه شرعا ستر محظوراته
(٣) لجاءت الرواية الصحيحه ... بقوله فليستتر صريحه
وليعرف الانسان قدر نفسه ... بخارج يضره بحبسه
ويظهر العجز الحقيقى المتصف ... به له والاحتياج ينكشف
ففيه اشعار بضعف قوته ... عن دفع مااقتضاه فرط شهوته
وانه لولا عناية الولى ... ما كان هذا الامر عنه ينجلى
وانه الذى تولى نفعه ... من حفظ جسمه وشاء دفعه
فهو الذى أساغه وأنرجه ... بحوله فضلا أعدّ مخرجه
ولو أراد ربنا امساكه ... عن الخروج لاقتضى هلاكه
وليس فى الطعام والشراب ... من ذاته نفع بلا ارتياب
بل نفعه استمداده فى الواقع ... من حضرتى الإسم المقيت النافع

(١) مطلب فى بيان الاشارة الى ما فى قضاء حاجة الانسان من لطايف الاسرار

---

(٢) قوله ضيرها من ضار كباع أضر به لان قاذورة المعصية اذا استترت أضرت بصاحبها واذا ظهرت أضرت بالعامة كما وردت السنة بذلك اه

(٣) قوله لجاءت الرواية الصحيحة وهى ماذكره الموطأ من قوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيأ فليستتر بستر الله فانه من يبد لنا صفحته يقم عليه كتاب الله أنظر الحديث فى الموطأ

فمن يقــين ان كلما أكل ... يكون فضــلة بوجه مستقل
وأمــره يؤول بالتنقــل ... الى خروجــه لدى التحلــل
فالفضلة المعلومــة المستقذره ... طبعا وشرعا لاتكون آخره
بل بعــدها مافيه سر المنفعه ... يبقى ليعطى ماالاله أودعــه
من سر حضرة اسمــه المدبر ... كما اقتضتــه حضرة المقــدر
وعنــدما هــذا الشهود تم له ... أتى لدى انتقــاله بالحمــدله
ففى الحديث صح ان المصطفى ... أتى بحمــد (١)عند ماتخفــفا
والسر ماعلمت بالشهــود ... من محض فضل واجب الوجود
وعن صفات الانخفاض يرتفع ... بهــمة الى كمال متسع
(٢) فأولا يلازم الجماعــه ... فى الاعتقاد واعتبار الطاعــه
فانهم على هــدى من ربهم ... بنقلهــم عن النبى حبهــم
وباقتــدائه بهــم يطهــر ... جنــانه وبالنجاة يظفــر
وفى شهــود رتبــة الوتريه ... اشارة بضــبطها حريــه
لانــه يفضى الى الخــلاص ... من ورطة الاغيار بالاخلاص
والجمع فيــه سر انطوى ولم ... يقف عليه غــير ثابت القدم
وهو الامام معــدن الحقائق ... ومظهــر الاسرار والدقائــق
فانــه فى رتبــة رفيعــه ... بالجمع بين الفيض والشريعه
فكل فتح وافق الشرع انتدب ... اليــه واستفاده مع الادب
وذاق منــه سر حكم ماورد ... فى الشرع من أمر ونهى واقتصد
فصار محبــوبا محبا طاهــرا ... مما ينافى باطنا وظاهــرا
ولا يضره اقتصاره عــلى ... ماعن صحيــح كشفه له انجلى
(٣)وللوضوء ظاهرا أحكام ... قامت بحسن ضبطها الاعــلام
وبينــوا ماجاء فى الكتاب ... والسنة الغــرا عن الاصحاب
فالكل من عين الشريعة اغترف ... برتبــة الايمان ماله انكشف

(١) خ بعد

(٢) مطلب فى بيــان ما فى الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة

(٣) مطلب فى بيان كيفيــة الوضوء الظاهــرة التى لاتصح الصلاة الا بهــا جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه

وصح فيها عنــده الاسناد ... وما بــه يــتم الاجتهــاد
فعــن امامنــا الامام مالك ... كيفية من أوسط المسالك
وهي الجلوس في المحل الطاهر ... مخافة التنجيس بالما الطائر
وجعــله الاناء للتمكين ... ان كان مفتوحا على اليمين
وكونه لأشرف الجهات ... مستقبلا والبدء باسم الذات
وغســله بمطلــق يــديه ... ثلاث مرات الى كوعيه
ولو نظيفتــين ثم المضمضه ... كالغسل وهي المج بعد الخضخضه
والاستياك بالأراك أفضــل ... وقبلها بــه النقاء أكمل
وحد الاستنشاق جذب الماء ... بانفــه ولو مــن الاناء
لكن بالاغــتراف يستحب ... ثــلاث مــرات وذا أحب
وكل مرة لها اســتنثار ... بهــمة لتنتــفي الاقــذار
ونيــة الوضوء عنــد غسله ... لوجهه أو قبل وقت فعــله
لكن على الخــلاف في يسيره ... والمذهب البطلان في كثيره
ثم اليسير والكثير يعتــبر ... بالعرف عندهم وهــذا المعتبر
وغسل وجه من منابت الشعر ... الى انتهاء لحيــة مما ظهر
وواجب تخليــل شعر لحيته ... ان خف واعتناء ذلك جبهتــه
ومثلها ماغار من عينيــه أو ... ماعنه ينبو الما بغسله اعتنوا
كجانبي أنف وظاهر الشفه ... ووترة ومارن وخففــه
وهكذا يكون حكم العنفقه ... ان خف شعرها لدى من حققه
وغسل عرض وجهه من الوتد ... الى محل مثــله وليقتصــد
وغســله من البياض أسفلا ... ومسحه على الخلاف ما عــلا
وغســله يديه باســتصحابه ... طيات مرفقيــه واستيعابه
وواجب تخليله أصابعــه ... بهيئة لذلك كل جامعــه
فالقصــد منه ذلك جانبيها ... اذ لم يمــر كفــه عليها

وجمعه رؤسها ثم العقد ... يبطن كف عندهم دلكا يعد
والغسل فى كل ثلاثا مستحب ... ومسحه جميع رأسه وجب
والشرط نقل الماء فى مسح فقط ... لضعفه وفى السوى لايشترط
والبدء فيه من مقدم ندب ... الى القفا والرد سنة طلب
ومنه مسح شعر صدغ ثم ما ... من ذلك استرخى ولو طولا نما
ومسح حد الرأس بعد غسله ... قد اوجبوه واعتنوا بنقله
وسن مسح ظاهر من الاذن ... وباطن ودون ثقب لا تظن
أعنى به صماخها لاغيره ... من مسح طيات بها اذ يكره
كمسحه بما بقى من البلل ... باصبعيه أو ثلاثة حصل
وغسل رجليه مع الكعبين ... به تمام الطهر دون مين
وواجب تتبع الاعقاب ... لينتفى الوعيد بالعقاب
ومثلها الشقوق والعرقوب ... فالماء عن وصولها محجوب
فليعتنى بهذه الغضون ... وليكتفى بأرجع الظنون
وشرطه وجود ما يكفيه ... من مطلق وفقد ماينفيه
وان يكون غير نائم ولا ... ساه ولاه عند ما تحصلا
فكونه مميزا حين العمل ... شرط فنفيه يؤثر الخلل
لفقد نية ولو أتى به ... موافقا فى ظاهر لبابه
وان يزيل ما على الاعضاء ... من كل مانع وصول الماء
(١) هذا وأفعال الوضوء تنجلى ... عنها معانى للعانى المنجلى
وبانكشافها له يطهر ... من كل مانع عليه يظهر
وهى الثبات فى المحل الطاهر ... من مانع التقييد بالمظاهر
فالمؤمن الموفق ابن وقته ... يعطيه ما استحقه من نعته
ففيه اما مشهد جمالى ... يبدو له أو مشهد جلالى
والوقت بين المشهدين دائر ... وأمره الى الثبات صائر

(١) مطلب فى بيان كيفية الوضوء الباطنى الذى به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن

فحق وقت المشهد الجمالى ‏ ‏ ‏ ثباته على كمال الحال
وحفظ نفسه من انبساطها ‏ ‏ ‏ بحفظها فى البسط وانحطاطها
فيطلب التقييد بالمراقبه ‏ ‏ ‏ لله عند البسط والمحاسبه
فان رأى ملائما وتحمد ‏ ‏ ‏ غاياته شرعا عليه يحمد
وان رأى سواه يلزم الادب ‏ ‏ ‏ مع الاله باتباع ما وجب
يفر عنه جهده ويحترس ‏ ‏ ‏ من نفسه فهى العدو المفترس
لاسيما فى البسط فهو حظها ‏ ‏ ‏ فواجب اذا عليه حفظها
والصبر والرضا عن الفعال ‏ ‏ ‏ بالصدق حق المشهد الجلالى
(١) فواجب ثباته عليهما ‏ ‏ ‏ لان حق الوقت يقتضيهما
لاسيما عند البلا اذا نزل ‏ ‏ ‏ به بأى مؤلم له حصل
وان رأى قبضا بدون ماسبب ‏ ‏ ‏ بشأنه اعتنى ولازم الادب
فقبضه بهذه المشابه ‏ ‏ ‏ تحقيق حق الحق للانابه
ويستحق وقته انفراده ‏ ‏ ‏ عن الورى والشغل بالعباده
ولا يزال هكذا ثباته ‏ ‏ ‏ فى المشهدين ماسرت حياته
ويقصد الاله فى أفعاله ‏ ‏ ‏ جميعها محضا لدى استقباله
ويستعين باسمه (المتين) ‏ ‏ ‏ فى كل مايرضيه باليقين
لاسيما فيما به تطهيره ‏ ‏ ‏ من غفلة أدى لها تقصيره
ومانع من حضرة الفتاح ‏ ‏ ‏ بما جنته دولة الاشباح
ومن موارد الكتاب يغترف ‏ ‏ ‏ والسنة الغرا بكف المعترف
لانه الماء الطهور النازل ‏ ‏ ‏ من السما فالطهر منه فاضل
ودونه استعمال ماء نابع ‏ ‏ ‏ من أرض فكر عن دليل قاطع
فيعتنى بالكف فى تطهيرها ‏ ‏ ‏ من قبضها بخلا ومن تبذيرها
ومدها الى الاذى وبسطها ‏ ‏ ‏ الى سؤال فيه ذل حطها
وشغله اللسان بالقرآن ‏ ‏ ‏ والذكر تطهير من البهتان

(١) خ فواجب وصف الثبات فيهما

بل من بجميع مابه تمضمضا ... من قول سوء فيه عمره انقضى
وصمته منظف لفيه ... من لغوه وغير مايعنيه
وشم عرف الوصل باستنشاقه ... نسيم قرب موجب انمحاقه
وتنتفى قاذورة الاغيار ... عن أنف نفسه بالاستنثار
ويطهر الانف المعدّ للشم ... من كل مافى الشرع شمه يذم
اذا عليه تشرق الانوار ... وتنجلى فى قلبه الاسرار
وتظهر المعارف الدقيقه ... له بما يوافق الحقيقه
يعم وجه القلب من أنهارها ... بقدر مايذوق من أسرارها
فتستنير بالهدى البصيره ... وتسعد بالصفا السريره
وسر ذلك الهدى الى البصر ... يسرى فلايرى سوى حسن النظر
فينظر الآيات فى الآفاق ... دلالة بها على الخلاق
وان علا مقامه به استدل ... على وجود خلقه وذا أدل
فيحسن التشمير منه مذ عرف ... معبوده وباحتياجه اعترف
وبذله اجتهاده مشمرا ... عن ساعدى عزم وجد حررا
ومسحه بكف ذل ناصيه ... مصيرا أوصاف كبر قاصيه
اذا عليه يظهر التواضع ... وقلبه على الدوام خاضع
وطهر سمع من عوائق الخنا ... يزيده صفا ويذهب العنا
ويستعد لاستماع الموعظه ... من كل ناصح ويدرك العظه
والسعى فى فعل المراضى بالقدم ... طهارة الرجلين والوضوء تم
وبان وجه كونه سلاحا ... وصح أيضا كونه مصباحا
من حيث ان من به تطهرا ... كما علمت قلبه تنورا
لكن عن النبى صح الاول ... وهو الذى عليه سيرا عوّلوا
لان من تطهرت أشباحه ... فى الحس والمعنى بدا فلاحه
وكان من حزب الاله الغالب ... عدوه بأكمل المطالب

وليس للشيطان سلطان على ... هـذا الذى بطهره تجملا
لانه من كيده تخلصا ... وقلبه لله دينا أخلصا
وصار بالاخلاص عبد ربه ... لاغير حيث تم طهر قلبه
اذا يصح منه أن يناجى ... مولاه فى محراب الاحتياج
ويستحق قسمة الصلاة ... نصفين حسب الوعد بالصلات
فكلما أثنى على مولاه ... أجابه وبالرضا أولاه
وحسبه من الجواب نسبته ... اليه فى عبدى وتلك نعمته
ووعده بكونه فيما سأل ... يجيبه برهان اخلاص العمل
وانه بحاله موافق ... لقوله وفى الخطاب صادق
فلا يرى غير الاله يعبد ... أصلا ولا فى أى شئ يقصد
فقوله اياك نعبد انصرف ... الى المرادمنه والمعنى انكشف
ومثله اياك نستعين ... فالله فى شهوده المعين
فيطلب التوفيق والهدايه ... الى طريق الحق والعنايه
ويسأل اندراجه فى ضمن من ... عليهم الرحمن بالرضوان من
هـذا وأرجو نعمة التطهير ... من مانع يفضى الى التقصير
مستمسكابحبل (١)طه المصطفى ... محمد خير الانام المصطفى
عليه دائما صلاة ربنا ... مسلما مادام لطفه بنا

(١)خ بجاه

الباب الثالث والعشرون

فى بيان حقيقة منهاج المقربين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر مريد الآخرة وهو الشريعة المطهرة التى هى عبارة عن الاحكام التى جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وأتباعهم من العلماء العاملين لاغير وبيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين

وصح الاقتداء به فى الدين وبيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لابد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم وبيان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقد المغايرة يخشى عليه الكفر لأنه اليه أقرب بل حكم بعضهم به عليه والعياذ بالله تعالى وان ما ذكره بعضهم من الفرق بينهما لفظا فقط بقصد تعريفهما مستحسن

حمدا لمن بالحق أرسل الرسل	فبينوا للخلق أوضح السبل
وأفضل الجميع طه المصطفى	وخير هدى هديه به الصفا
فهو الصراط المستقيم الجامع	جميع ماجاءت به الشرائع
فلم يدع شيأ من المصالح	فى الدين والدنيا مع النصائح
فجاء دينا قيما بلا عوج	سهلا حنيفا ليس فيه من حرج
وجاءنا الكتاب نصا فيه	والسنة الغرا مع التنبيه
وبين الهادى لنا أحكامه	أمرا ونهيا رافعا أعلامه
وصحبه نجومنا من اقتدى	بأيهم فى أى شئ اهتدى
لاسيما فيما عليه أجمعوا	أوما الى النبى عنهم يرفع
من قوله أو فعله أو ما أقر	عليه أو من حاله الذى ظهر
فانهم بحسن ضبطه اعتنوا	وقيدوا نفوسهم بما رووا
والتابعون بالصحابة اقتدوا	فى كل ماجاؤا به وما اعتدوا
ومثلهم أرباب الاجتهاد	فى الاقتدا وترك الاستبداد
فلم يقل بالرأى منهم واحد	أصلا ومن يظنه فحاسد
بل دونوا علومهم محرره	بمقتضى الشريعة المطهره
لم يخرجوا عن أصلها بحال	مع اتساع كثرة الاقوال
فكل واحد عن المعانى	مترجم بقدر ما يعانى
وسالك مسالك الهدايه	الى طريق الحق بالعنايه

فهؤلاء الكل قصد من عنى   بما رآه المسلمون حسنا
فان رأوا شيأ بالاستحسان   لم يخرجوا فيه عن القرآن
ولا عن الذى من الحديث صح   ولكن الاصل المودّى ما اتضح
فانهم على هدى من ربهم   وبالتقى صفت عيون قلبهم
فأبصروا حقيقة الصواب   فى مورد الحديث والكتاب
وحال كل واحد جديره   بانه داع على بصيره
فحسبهم شهادة التنزيل   بقوله قل هذه سبيلى
فهم ولاة الدين حجة على   من فيه شيأ ليس منه أدخلا
لاغيرهم ممن عن السبيل ضل   ولوعلى علم فانه أضل
لا ينبغى للعاقل احتجاجه   فى دينه بمن فشا اعوجاجه
فانه للدين آفة كما   به الحديث صح عمن أحكما
فالواجب الفرار منه كالاسد   بل ضره فى الدين من جسم أشد
هذا وما عن الائمة اشتهر   وصح فهو الدين شرعا يعتبر
ومنهج المقربين من سلك   فيه نجا ومن تعداه هلك
وضلت الاهوا به واستحوذا   شيطانه عليه بعد انهذى
ومابدا عن رأيه يحسنه   له ومن تحصيله يمكنه
ولا يزال هكذا يجره   الى هلاكه بما يغره
وحصنه من كيده اعتصامه   بحكم الكتاب واستسلامه
والصدق فى اتباعه الائمه   من حيث انهم هداة الامه
(١)فمن بما جاء النبى يقتدى   فى سيره فهو السعيد المهتدى
وفعله جميعه مقبول   وبالقبول يحصل الوصول
فحبله بالعروة الوثقى اتصل   حيث استفاد بالهدى صدق العمل
وثمر الاعمال احوال صفت   من حظ نفسه وما به هفت
وعن سنى حاله معارفه   تبدو وعنها تنجلى عوارفه

(١) مطلب فى بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين وصح الاقتداء به فى الدين

فيعرف الوصف الذى له وجب بالذات وهو العجز عن دفع النصب
وجلب مابه انتفاع نفسه فلا يرى اذا شهود حسه
بل عن يقين يشهد افتقاره الى جناب الحق واضطراره
وانه لنفسه لا يملك نفعا ولا ضرا ولا يملك
ويشهد التصرف الحقيقى لله فى الاشيا على التحقيق
وان فعله على مراده جار كما يشاء فى عباده
وان كل ما جرى به القدر لابد من حصوله ولا مفر
وانه منزه عن العلل فى ذاته وفى جميع مافعل
وانه بالاختيار يفعل فى ملكه عن فعله لايسئل
وغيره المسؤل وهو السائل له عن الافعال وهو الفاعل
فبالحساب والسؤال نؤمن وواجب أن يتقيه المؤمن
فكل مظهر له تعلق بما اقتضاه اذ به التحقق
ونسبة الاشيا الى المظاهر مشهودة شرعا بحكم الظاهر
وسرهذا عند أرباب الهمم بالكشف معلوم ومن درى كتم
فشاهدوا مشاهد الحقيقه بحسن سيرهم على الطريقه
وهذه نتائج المحافظه على حدود الشرع والملاحظه
وفوقها من العلوم الفاخره مافيه للارواح عز الآخره
فعندما بنور كشفه عرف مقام ربه تولاه الشرف
وصار عبدا مخلصا فى دينه بقصد الامتثال عن يقينه
لانه بفقه ماله وما عليه خلى نفسه واستسلما
وصح كونه فقيها يقتدى بفعله ومن به اقتدى اهتدى
(١) امااالذى عن الشريعة انحرف فأمره مآله الى التلف
ولو يجدّ أكثر العباده أو طار فى الفراغ بالسجاده
ولا يعد مثل ذا كرامه فى حقه لفقد الاستقامه

(١) مطلب فى بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع ومايترتب على ذلك من المفاسد الدينية العامة وانه لا بد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم

والحق فيه انه استدراج ... وآية التحقيق الاعوجاج
ولكن البلاء عم وانتشر ... فى الارض والفساد فى الدين اشتهر
وزين الشيطان كل مبتدع ... للناس حتى استحسنوا كل البدع
وأدخلوا فى الدين غير الوارد ... شرعا وسارعوا الى المفاسد
لاسيما من يدعى الولايه ... وانه وسيلة الهدايه
وخالفت أفعاله أقواله ... وقاد أهل الجهل بالجهاله
وسار فى البلاد بالفساد ... مموها بصورة الارشاد
واستعبد العباد فى أغراضه ... وصحبة الاحداث من أمراضه
وخلوة بالنسوة الاجانب ... فى دينه من أقبح المصائب
وغير هذا من أمور توجب ... مقت الاله حيث كانت تغضب
وليس فى أتباعه من ينتقد ... أحواله بل الكمال يعتقد
وربما يضره اعتقاده ... فى مثل من الى الهوى استناده
فباعتقاده عليه ما انطوى ... فى النفس يسرى من تحكم الهوى
والنفس من عادتها التحقق ... بوصف من لها به تعلق
فالاصل فيها انها أماره ... بالسوء تفدى الربح بالخساره
لاتنتقى الا لمن يعينها ... على مرادها ولو يشينها
ومن هنا ترى الذين خلطوا ... اتباعهم كثيرة اذ فرطوا
لان كلا تابع هواه ... وشيخه يرضى بما يهواه
فلا يلومه على جنايته ... ولا يدله على هدايته
وأعظم المصائب الدينيه ... اظهار قوم حالة دنيه
ويزعمون الانجذاب بالكذب ... ويتركون فعل ما شرعا يجب
ويفعلون الموبقات الزائده ... فى قبحها مع الامور الفاسده
من كشف بعضهم بحضرة النسا ... لسوءة وقبحهن أسسا
وهن بالفجور يعمن النظر ... وقصدهن منه رؤية الذكر

وبعضهن ربما تبركت   بلمسه عن شهوة تحركت
فينعظ الملعون عند لمسها   له ويرضى نفسه بجسمها
فيعتني شيطانه اذا به   مصغرا له كبير ذنبه
يوحي اليه قصدها فيخبر   به لها كأنه يبشر
فعند هذا تفرح الملعونه   به وتمضي غيرها محزونه
وربما رأته صرحت   لاجل فتنة التي منه استحت
فتهرع النسا الى الزياره   لفوزهن منه بالبشاره
والناس يشهدون منه فعله   ويثبتون بعد هذا فضله
وبعض أهل العلم ربما اعتقد   صلاحه ومنه سره استمد
وانه قطب من الاقطاب   وعذر هذا ظلمة الحجاب
وهذه مكائد الشيطان   بما له من سطوة السلطان
وعمت البلوى بها لاسيما   فى قطر مصر فالفساد قد نما
فانهم قوم لهم عقول   سخيفة وفعلهم معلول
ووهمهم على عقولهم غلب   فكم به شخص عن الحق انقلب
وضاع منه العمر فى الخراف   وماله فى ورطة الاسراف
فلو تنبه الغبي واختبر   من ادعى ماليس فيه لاعتبر
وصان عقله من السخافه   وعرضه من سيء الاضافه
والاختبار وزنه من صاحبه   بموجبات الشرع فيما خاطبه
فان رأى فى فعله الموافقه   للشرع أبدى حبه وصادقه
وبامتثال أمره يصادق   كماله مادام لايخالف
وان رأى من حاله المخالفه   للشرع خلى وده وخالفه
لانه مشاقق لله   ومعرض عن بابه ولاهي
وبغضه من أفضل الاعمال   كما أتى عن منبع الكمال
لانه فى الله لالذاته   مادام مقبلا على لذاته

فان أتى بما يقيــــد جلده ... شرعاً علينا ان نقيـم حـده
كقتله أو قطعـه اذا سرق ... ولوله خرق العـوائد اتفق
ولا نبـــالى بادعاه ماغلب ... عليه من حال يخالف الطلب
وانــه بمقتضى الحقيقــه ... مـؤيد وحاله دقيقــــه
لانــه لا دخـــل للشهود ... فى نفى حكم سيما الحـدود
فالواجب التقييـد بالاوامر ... وغلـق باب النفس بالزواجر
فالشرع من غير الشهودعاطل ... وضـده عند الرجال باطـل
والجمع دأب كل عارف بطـل ... محقق يرى الشهود والعمـل
طريق هـــذا صحة الاعمال ... وفعلها بصـدق الامتثـال
فمن يكن منهاجه الشريعه ... فمؤمن وحاله رفيعـــــه
ويستحق الوصف بالصـلاح ... وفوزه برتبـــة الفـلاح
ومن عن اتباع شرعنا خرج ... ففاسق ولو بروحـه عرج
(١)فشرعنا بعينـــه الحقيقه ... لكن قليل من درى تحقيقه
لانــه حـق وهــذا الحق ... له حقيقـــة وذا يــدق
ولا يراه غـير من عنه ارتفع ... حجابه ونور كشفه اتسع
وكنهـه عن غـيره محتـم ... لانــه بالعـــقل ليس يعـلم
وقائل بالفــرق والمغايــره ... لفظا ومعـنى قوله مكابره
لاينبــغى للعاقــل اعتقاده ... لانــه يخشى به ارتـداده
وبعضهـم مقصوده التعريف ... بالفـرق ظاهــرا وذا لطيف
فالمصطفى باب الاله من دخـل ... بصدق عزم منـه حبله اتصل
صـلى الاله ربنـا وسلما ... عليــه ماعبـد محب سلما
وصحبــه وحزبــه وآله ... من كل ناسج علـى منـواله

(١) مطلب فى بيـان ان الشريعة هى عين الحقيقة وان من اعتقد خلاف ذلك فهو الى الكفر أقرب

الباب الرابع والعشرون

فى بيان سابع الامور العشرة التى لابد منها لمن يدسفر طريق المقربين وهم الرفقة وبيان فضل الاخوة فى الله ووجه احتياج المسافر الى الرفيق وبيان حقيقة الرفقة التى ترادلسفر الآخرة والثمرة المترتبة على الارتفاق بهم وبيان مايلزمهم من الشروط والآداب سيما فى حال اجتماعهم فى مجلس الاوراد أو العلم وفى بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم يتفقد أحوالهم فى حال غيبتهم عنه وأوقات الغفلة ومايلزمه وثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من الداء الكامن فى نفس المريد والاعتذار عن الشيخ فى ذلك وذكر واقعة بينى وبين من خفى داؤه على استاذنا رضى الله عنه حتى ظهر عليه فى العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك وفى بيان فضيلة خدمة الاخوان وان الخدمة الخاصة لاتراد من كل شخص بل لا بد ان تكون ممن ظهر عليه أثر الكمال بنقبه عن الاسرار واشتهر عندهم باسم النقيب لذلك وبيان كيفية النقابة وأنها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا وان مراتبها أربعة الاولى مرتبة نقيب العمائم وهو خادم الاوراد وهذه المرتبة فى الباطن أدنى المراتب وأعلاها فى الظاهر لانه باب الاستاذ ونقيب حضرته ويليه نقيب الطعام ثم نقيب الشراب ثم نقيب النعال فمرتبته أعلى المراتب باطنا لان التى تليها مرتبة الاستاذ فيقال له خادم النعال وان كانت فى الظاهر أدناها وبيان مايلزم كل نقيب من الشروط والآداب

(حمدا) لمن فى محكم القرآن	مبين أخوة الايمان
والمؤمنون فى المثال كالجسد	فلا يليق بينهم داء الحسد
ولا يكون عندهم تنافر	ولا تباغض ولا تدابر
بل ليس الا الود والنصائح	وكل وصف شأنه المصالح
ومن أجل ذلك التعاون	على الهدى لينتفى التباين
وبعضهم بعضا يشد فى العمل	كما أتى عن النبى بالمثل
لاسيما اخوة المبايعه	فانها لاتقبل المقاطعه

(١) مطلب في بيان فضل الاخوة في الله

(١) لكونها اخوة فى الله … دنيا وأخرى دون ما تناهى
وفضلها صحت به الاخبار … عن سيد الكونين والآثار
فمنه ظل العرش فى القيامه … لمن تآخيا على استقامه
وان خير الناس من تحببا … فى ربه وبالحيــا تأدبا
واستكمل الايمان عندما اتصف … بمثل هذا واقتفى سير السلف
*ومنــه وضع الله كرسيا له … يوم اللقا محققا اجلاله
ووضع منبر من اللآلى … له أمام حضرة الجــلال
ومنــه حب الله للذى أحب … أخاه مخلصا على الوجه الاحب
وكثرة الاخوان شرعاً تطلب … لما لها من كل خير يرغب
فكل مؤمن له شــفاعــه … مقبولة فى هول أمر الساعه
ومن على صدق اشتياقه نظر … الى أخيــه نظرة فاق البشر
وكان مثل من بصدقه اعتكف … عاما بمسجد النبى ذى الشرف
وغير هذا من روايات ورد … ثبوتها عن النبى بالسند
وجاء عن أكابر الصحابه … ثبوت فضــل الود بالاصابه
لولا الوفاق فى العباد لانتشر … شر الفساد فى البلاد واستقر
وضاع ســر عالم الشهاده … بالخلف حسبما اقتضته العاده

(٢) مطلب في بيــان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق المقربين وبيــان حقيقة الرفقة هنا

(٢) هــذا ومن أهم شئ يعتبر … فيــه الوداد والتعاون السفر
لانــه من العــذاب مقتطع … أو العذاب منــه قطعة وقع
ومســفر عن حالة الرجال … من وصــف نقصهم أو الكمال
فيــلزم اعتناء من يكابده … برفقــة قوية تساعــــده
لاسيما مسافــة النفــوس … لمن يريد حضرة القــدوس
فانهـــا كثيرة المفــاوز … فى ذا تها قليــلة التجاوز
يحتاج من يريدها فى سيره … بها الى تعضــيده بغــيره
يشــد أزره بــه ويشركه … فى أمره مما يريد يدركه

فصحبة الرفيق فى الطريق ... حصن له من آفة التعويق
ورفقة هنا هم الاخوان ... بشرطهم فانهم أعوان
يساعدون من بهمة قصد ... وجه الاله واستعد واستمد
وقام بالشروط والآداب ... فيهم وراعى وجه الاحتساب
وذلك القيام حده انضبط ... فى حقه بقدر وسعه فقط
فوقته عن الحقوق كلها ... يضيق فالمقصود فعل جلها
أوما بمثله تتم عشرته ... فيهم وبينهم تقال عثرته
فيكتفى منه بتلك الحال ... مادام قاصرا عن الكمال
لانه بنفسه مشغول ... وعن حقوق ربه مسؤل
ومن حقوق الله كل ماوجب ... للشيخ من شرط عليه أو أدب
لانه دليله الموصل ... الى جناب الحق والمكمل
والنعمة التى عليه شكرها ... مادام حيا واستمر ذكرها
وشكرها القيام بالحقوق ... للشيخ وهو موجب اللحوق
وعند ما كماله تحققا ... لديه قام بالحقوق مطلقا
لله كانت أولما سواه ... ملاحظا جناب من سواه
لانه بذلك الكمال ... يقوى على تحمل الاثقال
والرفقة التى تراد للسفر ... فى أمرنا هذا وجودها ندر
لاسيما فى هذه الايام ... لفقد صدق الفة (١) الوئام
فليس الا الخلف بين الناس ... مع القلى وفقد الاستئناس
والبغض والشحناء عن داء الحسد ... وعم حتى الوالدين والولد
وغيرهذا من أمور تقدح ... فى دينهم لفقدهم من ينصح
فترك مثلهم بالاتفاق ... محتم لنفى الارتفاق
ولفظ رفقة عليهم يمتنع ... اطلاقه فالرفق فيهم ممتنع
ولا يقال انهم اخوان ... لانهم فى دينهم خوان

(١) الوئام بكسر الواو الوفاق

(١) مطلب في بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة

(١) فمن يكن فضلا عليه الله من ... برفقة محمودة فليشكرن
لانهم من أكبر الاحسان ... اليه في مراتب الايمان
من حيث انهم يعضدونه ... بفعل ما بالصدق يقصدونه
يسرى اليه صدقهم فتنكشف ... له عيوب نفسه ويعترف
ومن ذميم فعله يطهر ... بما عليهم من كمال يظهر
ويحسن الاخلاق من اخلاقهم ... ويحصل المقصود من وفاقهم
وهو اتحاد الكل في المقاصد ... جميعها بصدق كل قاصد
وباندراجه مع الجماعه ... في مثل هذا يدرك انتفاعه
من كونه بهذه الجميعه ... مؤيدا برتبة (٢) المعيه
ويالها من نعمة تراد ... بذوقها ايمانه يزداد
فواجب عليه ان يرعاهم ... شكرا لهم ويبتغى دعاهم
وعنهمو في سيره لا يغفل ... ففي رضاهم كل خير يحصل
وشكره لهم قيامه بما ... عليه من حق يكون لازما
وكل واحد له مقام ... بمقتضاه تثبت الاحكام
فمنهم المريد والمراد ... والمبتدى ومن به الارشاد
ومنهم النقيب وهو من نقب ... بهمة على مقاصد الطلب

(٢) أى المشار اليها بقوله يد الله مع الجماعة

(٣) مطلب في بيان ما يلزم الرفقة من الشروط والآداب

(٣) فمن شروط صحبة الاخوان ... على العموم النصح بالاحسان
وأمره بالعرف من تحققا ... صدق امتثاله وقيل مطلقا
ونهيه عن منكر يراه ... بالعين لا عن ظن اعتراه
وفيه ما جرى من القولين ... واستصوبوا الاطلاق في الحالين
فالنفع بالذكرى محقق لدى ... سماعها ولو باعراض بدا
فلا أقل فيه من وجد انه ... حزنا ولومه على شيطانه
وقيل ان النفع شرط يعتبر ... عند الذى يرى الوجوب واشتهر
وعند فقد الشرط يستحب أو ... يجوز والاشياخ حسنه رأوا

وعفوه عن ظالم أساءه فلا يرى ظلما ولا إساءه
والسعى فى اصلاح ذات بينهم بنزع مايسوءهم من بينهم
وشرطه تعليمه من يجهل أحكام أمر دينه أو يسأل
ان كان أدرى منه بالاحكام أوكان يستفيد بالاحكام
ولا يرى له على من علمه فضلا ويبدى حمله ان كلمه
ووعظ عالم يراه يفعل مالا يليق ان رآه يقبل
فان رآه معرضا عن وعظه يتركه غير مغلظ فى لفظه
بل يعتنى بحاله ويكثر له من الدعا ولا يعير
لانه عار لديهم يجتنب واللوم لؤم لايجامع الادب
وستره ما كان منهم من زلل وسده جميع أنواع الخلل
وحبهم فى الله لا للعله لان هذا موجب للعله
وصحبة الغنى بالعفاف وخلطة الفقير بالكفاف
وكونه يدل كلا منهما على جميل ما يكون عنهما
كشكر ذى الغنى وحسن بذله من ماله مافيه نيل فضله
وصبر ذى فقر على ما مسه من ضره وان يسلى نفسه
يقول من على القليل يشكر لديه فضلا كل خير يكثر
وشرطه السؤال عمن غابا منهم وسعيه الى من آبا
وحبه لهم جميع مايحب لنفسه من كل ماشرعا طلب
وغبطة وتركه داء الحسد وحبه ايثارهم بما وجد
ولو به خصاصة قامت فلا يخص نفسه بما تحصلا
وبدؤه بها عن الهادى نقل ولكن الايثار من جهد المقل
به يداوى الشيخ فى بدايته ويلزم الترتيب فى نهايته
من بدئه بمن يعول ثم من تحقق احتياجه بدون من
وكفه عن عثرة وما ظهر من عورة وبحثه عما استتر

لان من بعيب غيره اشتغل ... ولو بكشف عن طريق الحق ضل
فعيبه هو الذى بدا له ... فى غيره منقصا كماله
لانه مرآته كما ورد ... عن النبى فى الصحيح دون رد
ومن جفا اخوانه وأعرضا ... عنهم له بنصحه تعرضا
ولا يزال ناصحا له الى ... ان ينتهى من نفسه عن القلى
فان أجابه بترك هجره ... لهم دعا له بشرح صدره
وحثهم على اعتنائهم به ... بذكر ما يفيد صدق حبه
وان تمادى معرضا عنهم فلا ... يصحبه تأديبا له بين الملا
ويترك اجتماعه عليه ... خوفا من استناده اليه
والطبع سراق فربما سرى ... عليه وصفه وفيه أثرا
فمثل هذا يطلب اجتنابه ... طبا ولا يناسب اصطحابه
فان يتب يغفر له ماقد سلف ... وان يعد فقد مضى فيه التلف
فكل من يفارق الجماعه ... حققه الجزاء بالاضاعه
وبعده عنهم هو الحرمان ... من فضلهم لانه شيطان
وبعد هذا يرفعون أمره ... الى المزكى فيه يبدى أمره
اما بزجره أو امتناعه ... عنهم لفقد موجب انتفاعه
ومثله من سار بالنميمه ... فيهم ومن أحواله ذميمه
وشرطه اكرام من يأتيه ... وشرح صدره لمن يؤذيه
(١) وشرط الاجتماع الاتحاد ... من كل وجه اذ هو المراد
لاسيما مجالس الاوراد ... فانها موارد الامداد
ومن هنا اتحادهم فى الهزه ... وغيرها بترك وصف العزه
ليستووا فتستوى قلوبهم ... وينجلى فيها لهم مطلوبهم
فالقصد كونهم كقلب واحد ... فى كل مقصد من المقاصد
ومجلس الاوراد والمذاكره ... لابد فيهما من المبادره

(١) مطلب فى بيان مايلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم فى أى مجلس سيما فى مجلس العلم والاوراد

بان يكون سابقا مسارعا　　اليهما ولا يكون تابعا
وعند الانصراف من كل فلا　　يكون فيه عن سواه أولا
بل التأنى قدر ساعة ثبت　　عنهم لاجل رحمة ترتبت
وعند ذكر مابه انتفاعه　　من العلوم بطلب استماعه
وصمته ونفى الاشتغال　　بغير مااقتضاه حكم الحال
وكونه بوجهه مستقبلا　　معلا أو من يكون مقبلا
وان يكون منصفا جليسه　　مع اجتناب الحالة البئيسه
وترك بصقه أو امتخاطه　　فان يكن شئ فباحتياطه
ولا يكون عابثا بلحيته　　أو أنفه أو باحثا عن قلنته
فان هذا فعله يزرى به　　وربما أدى الى تأديبه
وخفض صوته اذا تكلما　　وحسن رده على من سلما
وتركه المراء والمجادله　　ولو بحق عافه من جادله
ولا يرى تفاضلا عليه　　اذا بدا صوابه لديه
بل يشكر المولى على ماوفقه　　الى الهدى وبالصواب أنطقه
وصفحه عمن عليه يجهل　　منهم وحمله عليه أكمل
وشرح صدره لمن يجالسه　　وبالذى يسره يجانسه
فمن الى أخيه عن ود نظر　　بعينه فحسبه مافى الخبر
فيغفر المولى له جميع ما　　من ذنبه تأخر أو تقدما
وكتم سر المجلس الخصوصى　　عن غير أهله بلا خصوص
ومن أراد الشيخ ان يستخبره　　عن واحد منهم بخير أخبره
(١) مالم يكن جاسوسه فيلزمه　　اخباره بكل حال يعلمه
لكنه بغاية التحرير　　يكون لابالظن والتقدير
لانه أمينه المراقب　　فيهم وعنه تؤخذ المراتب
فالشيخ يستفيد من أخباره　　تأييد ما يراه باختباره

(١) مطلب فى بيان حقيقة الجاسوس الذى أقامه الاستاذ عليهم وما يلزمه وبيان ثمرته التى منها انكشاف ماخفى على الاستاذ من داء المريد الكامن فى نفسه والاعتذار عن الاستاذ فى ذلك

ويظهر الدخيل والمخلط … فى السير والكذاب والمفرط
فيعتنى بصادق الاراده … منفذا فيه اذا مراده
والشرط فى الجاسوس كونه على … علم ووصف نفسه تكملا
وعلمه بحال كل مقتدى … من كامل أو سالك أو مبتدى
وان يكون ذوقه سليما … من الخطا والفهم مستقيما
وكونه موافقا للواقع … فى قوله عن اليقين القاطع
لانه بمقتضى اطلاعه … يكون حكم الشيخ فى أتباعه
فيرتقى المريد أو ينحط عن … مقامه بكشف وصف استكن
أبانه الجاسوس باستكشافه … عن حال من أخفاه باستنكافه
أو خوفه أو غيره من العلل … فياله من خادم يبدى الخلل
يساعد الاستاذ فيما يقطع … عن المريد داءه ويمنع
فربما على الطبيب يستتر … لحسن ظنه وبعد ينتشر
لانه فى غاية التشوّف … الى كمال طالب التعرف
والنفس لاتخلو عن التحايل … على انفكاك الحجر والتكاسل
فتظهر الوصف الذى يفيد … كمالها لينتفى التقييد
فيحكم الاستاذ بالكمال … لما بدا من صالح الاحوال
يفك عنه حجره ويلزمه … بنفسه وربما يقدمه
وبعد ان تذوق طعم الراحه … يبدو عليها كامل الوقاحه
ويظهر الداء الذى فيها خفى … وكان أمرها به على شفا
ويعسر العلاج والتداوى … اذا وعنه يعجز المداوى
وربما سرى على أصحابه … من دائه ماتعظم البلوى به
(١) وقد رأيت بعض من رباه … أستاذنا من بعد مااجتباه
فأظهر انقياده اليه … وكونه معوّلا عليه
وانه بجبنه مقيد … وبامتثال أمره مؤيد

(١) مطلب
فى بيان واقعة بين
المؤلف وبين من
خفى داؤه على
الاستاذ رضى الله
عنه من اخوانه
حتى ظهر عليه فى
العواقب وماجرى
عليه بسبب ذلك

وعن شؤنه جميعا أعرضا   وللبلا فى سيره تعرضا

وانه مسلم زمامه   اليه مظهر له احترامه

وباذل فى كل مايرضيه   نفسا وراض بالذى يقضيه

وغير هذا من أمور قاضيه   بكونها عن حكم نفس راضيه

فعند مارآه هكذا اعتقد   عن حسن ظن فيه انه استمد

فقاده بحسن الانقياد   الى سبيل الحق والرشاد

فانقاد حتى كابد العباده   فى سيره وأظهر اجتهاده

وشدّد الاستاذ فى المعامله   عليه طالبا به الكمال له

ودام أعواما على هذا السنن   مقابلا بالصبر أنواع المحن

فظن شيخنا به خيرا لما   رآه منه من كمال الانتما

واختاره من بيننا وقدمه   على جميعنا وفينا حكمه

ولافتتاح مجلس الاوراد   أقامه ورتبة الارشاد

فصار بين الناس مشهودا له   بالفضل حتى لايرون جهله

وقبل اتيانى الى بلادهم   كان اعتقادى فيه كاعتقادهم

وقد أتى فى مصر يوما زائرا   أستاذنا اذ كان فيها حاضرا

فعند ماسمعت انه حضر   نهضت قائما سرورا بالخبر

وكنت جالسا اذا أطالع   لشيخنا ونجم سعدى طالع

وبعد ان سلمت حسبما طلب   وجئت شيخنا وجدته غضب

وماعلمت ان هذا يغضبه   اذ ليس فيه حسب ظنى مغضبه

بل الذى ظننته الرضا به   لان هذا الشخص من طلابه

وانه بمقتضى اعتقادى   خليفة الاستاذ فى البلاد

وبابه الذى يكون من وقف   عليه موصوفا بما به اتصف

من بعض أخلاق جميلة سرت   اليه من استاذنا وأثرت

وقد جهلت أنه لغيرته   لاينبغى اشتغال من فى حضرته

لاسيما وقد تركت ما أمر ... به من التسميع وهو لى ضرر
وبعد فهمى ان مامنى حصل ... جناية سألته سد الخلل
فبعد هجرى مدة عنى عفا ... وبين الوجه الذى به الجفا
وقد سمعت أن شيخنا جمع ... فى مجلس أخص من به اجتمع
وقال ان شخصا اسمه حسن ... فى مصر لكن ههنا له وطن
أوصيكم خيرا به اذا قدم ... بلادكم فمن أحبه غنم
وخص بالتشديد فى الوصيه ... ذاك النقيب صاحب القضيه
لانه بمقتضى الوظيفه ... يقوم حيث انه الخليفه
وحيث كان ذا هو الموصى على ... فواجب اكرامه بما الذى
وليس عندى غير نفسى خادمه ... فيما أراده فكنت خادمه
فلم أزل من وقت مافى مصر حل ... خدمه فى شأنه حتى ارتحل
وقد أقام مدة طويله ... بها بقصد حالة جميله
تكون من أستاذنا حتى يجد ... بها رضاه عنه حسبما عهد
لانه قبل المجىء قد جنى ... جناية فغيرت أستاذنا
وبالجفا والصد عنه عاقبه ... فأثرت فى نفسه المعاقبه
فجاء يرجو عفوه وأفصحا ... عنها وشيخنا عفا وأصلحا
فعاد مسرورا الى بلاده ... والقلب عازم على وداده
وفضله فى الناس شاع واشتهر ... لكن به داء خفى استتر
وما رآه الشيخ الا بعد ان ... أقامه فينا نقيبا (١) وائتمن
أبانه فيه اجتماع الناس ... عليه فهو موجب الافلاس
فأولا رأى عليهم نفسه ... تفاخرا وان فيهم أنسه
وضره شهودهم فأبعده ... عن ربه وعن رضاه أقعده
فكلما تواضعوا لديه ... عن جهلهم جروا البلا اليه
تزهو بهذا نفسه وينتصر ... لها على اخوانه ويفتخر

(١) خ مؤتمن

ويدعى المعارف التى عجز ... عنها سواه (١)واستدل بالرجز
فكان يغرى الناس بالقصائد ... وذكر ما يهوى من المقاصد
فكلما أبدى قصيدة ملك ... بها فؤاد من بجهله هلك
من كل جلف جاهل مغفل ... لم يدر ما فيها من الخطا الجلى
وانها من الخراف المفصح ... عن جهل قائل بلا مصحح
وربما لنفسه فيها مدح ... بذكر وصف لم يكن فيه اتضح
أو فيه عز النفس وافتخارها ... على عباد الله واستكبارها
كقوله فى بعضها ياسادتى ... قد زال ذلى قاصدَ المهابة
وانه حاز الكمال كله ... حتى أزال الله عنه ذله
والحال ان ذله مطلوب ... اذ فيه عز دينه المرغوب
وغير هذا من كلام من وقف ... عليه بالانصاف جهله عرف
ويأمر القوال بالانشاد ... بها على مجالس الاوراد
فيزعم الجهال ان ما حصل ... من قوله فتح وانه وصل
وزعمه فى نفسه كزعمهم ... ووهمه فى حكمه كوهمهم
لانه ما مارس العلوم قط ... بل جهل جهله بقلبه ارتبط
وانما على خرافه اتكل ... وظن ان حبل قربه اتصل
وانه من الذين ألهموا ... فتحا وبالعلم اللدنى عظموا
فزاد بغيه على اخوانه ... لاسيما من كان من اخدانه
ومن على ماكان منه وافقه ... أحبه واختاره وصادقه
ومن عليه أنكر استقله ... فى عينه وصدّه ومله
واستعبد الذين شاهدوه ... بزعمهم قطبا وعاهدوه
وغيرهم من بجهله انتمى ... اليه من اخوانه وعظما
وأثبتوا له سموه على ... أستاذه ووجه ما به علا
وغير ذا من كل وصف أفسدا ... أحواله وحال من به اقتدى

(١) خ مستدلا

فداؤه سرى على من صاحبه ... بشؤمه فبئست المصاحبه
وكل ذا والشيخ ساكت لعل ... ان ينتهى من نفسه عما حصل
لانه مستصعب اتلافه ... لاسيما ووصفه الخلافه
لكن قضاء الله لامفر من ... نفاذه فانه به قمن
مالم تدارك عبده العنايه ... بلطفه فتحصل الوقايه
فغره السكوت واستدل به ... على الرضا وللبلا لم ينتبه
حتى قدمت صحبة الاستاذ ... بلادهم فى مدة التباذى
وتمت البشارة المرويه ... عن شيخنا فى قصة الوصيه
فقد أتت فى دياره كما ... ذكرته فى بابه مقدما
لكنها من حيث من وصاهم ... تخلخلت وحقدهم أقصاهم
فبعدمدة عتوا وبادروا ... الى الاذى وبالجفا تبادروا
وأعرضوا عنى وأظهروا الحسد ... ونم كل واحد بما حسد
واستصغرونى عندهم واستحقروا ... حالى فانى كنت فيهم أصغر
ووهمهم بسبق عهد هم حكم ... بانهم بالشيخ أولى والحكم
وشاهدوا ضعفى وعجزى بينهم ... وأظهروا لى ما يفيد بينهم
من كل فعل أو كلام مؤلم ... شرعا وعقلا عند كل مسلم
وربما ينم بعضهم الى ... أستاذنا مافيه هجرى والقلى
والشيخ عنى كيدهم يدافع ... وغالب الاحوال لايمانع
فيفهم الجهول انه سمع ... مقاله فيعتدى ويبتدع
فعند مافهمت منهم مكرهم ... سألت مولانا يقينى شرهم
فليس الا العجز والتوكل ... عليه وهو وصفه التكفل
ومن به تكفل اصطفاه ... وشر من يريده كفاه
فنعم مولانا نصير العاجز ... فى رده ما كان من معاجز
سألته صبرا جميلا ادرع ... به لدفع شر نبل المبتدع

فمن فضلا بالثبات المشتمل — على جميل الصبر والعفو الجمل
فبعد هذا صرت لا أبالى — بجمعهم والرمى بالنبال
فكلما سلوا سيوف غدرهم — ردّ الاله كيدهم فى نحرهم
لاسيما المشهور بالخلافه — منهم ومن له به اضافه
فانه بأعظم المحاربه — بغى ومن أتى الىّ حاربه
ودام هكذا بسوء حاله — سبعا من السنين فى أوحاله
وشرح فعله معى يطول — وذكره تمجه العقول
لانه فى ذاته يستقبح — سماعه والذكر منه أقبح
وشيخنا كانه لايعلم — ما كان منه وهو منا أعلم
بل ربما أغراه بازدرائى — بين الملا والذم من ورائى
وانه هو الذى تقدما — عن غيره فى سيره واستسلما
وهو الذى به من الدنيا خرج — من بيننا وفى العصابة اندرج
وغير هذا من كلام يفهمه — عن سوء جهل انه يعظمه
والحال ان سره مكتوم — لديه عمن جهله معلوم
فيفرح المسكين حسب فهمه — ويستمر تحت حكم وهمه
ومن عظيم الجهل ان رآنى — فى خدمة النعال فازدرانى
كقوله فى معرض التعالى — ان أنت الا خادم نعالى
وما درى المجهول ان خدمتى — لنعله فيها علو همتى
لانها وان تكن دنيه — فى ظاهر فباطنا عليه
وقد أخذت قوله اشاره — دلت على تحقق البشاره
لان هذا اللفظ لايقال — الا لمن له انتهى الكمال
وهو المربى ليس الا حسبما — عليه من بها مقامه سما
فكلما ارتقى مريدهم نزل — الى مقام نفسه به تذل
لان من أذل نفسه أعز — لدينه وعند ربه يعز

وذلك المغبون لم يكن وقف ... على أصولهم ولا بها اتصف

وانما لنفسه بالجهل غش ... وداؤه فى لوح قلبه انتقش

فلا تفيد عنده النصيحه ... شيأ لان نفسه قبيحه

وقبحها أدّى الى ارتكابه ... جميع مايشير بانقلابه

ومنه وهو آخر الاسباب ... لديه فى ثبوت الانقلاب

ما كان منه من عناد ارتكب ... بينى وبينه بدون ماسبب

حتى أقام من على بغضى أصر ... فى خدمتى بدون اذن واحتقر

وقصده بذلك الاغاظه ... بين الملا بموجب الفظاظه

وليس ذا اغاظة مشهوده ... الا له بكونها مقصوده

والشيخ كان بين ظهرانينا ... وعالما بما جرى لدينا

والناس مجموعون بازدحام ... فى مولد لشيخنا الشلقامى

فقام شيخنا بقصد المجلس ... فلم يجدنى جالسا فى مجلسى

وانما لدى ذهابه وجد ... فى مجلسى من ناب عنى بالحسد

فقال من هذا مرارا وهولم ... يجبه عاجلا لما به ألم

وعند ماعنى بهمة سأل ... أجبته اذ كنت فى أدنى محل

فقال ماهذا وما الذى جرى ... عليك قلت حكمهم بما ترى

فقال لولا ان فعلت مايخل ... ما كان منهم ذلك الحكم المخل

كحالة استنكاف اوسآمه ... من خدمة أو فقد الاستقامه

فقلت لا والله شاهد على ... ما كان منى آخرا وأولا

فبعدما باللوم نفسى عنفا ... أقامنى فى خدمتى وانصفا

فقام من أقامه الخليفه ... اليه مشفقا على الوظيفه

وظن جهلا انه تحققا ... بها وهذا لايكون مطلقا

لان منعى كان لاعن موجبه ... بل كان عن حقدلدى الموصوف به

وكان أيضا من اساءة الادب ... فى حضرة الاستاذ(١)شأنه العطب

(١) خ والعمى غلب لم يخش العتب والشقا غلب

فعند ما بحكم شيخنا علم | قامت عليه نفسه وما ندم
وفر هاربا وكر خلفه | جماعة خافوا عليه حتفه
فاستشعر الاستاذ واقتفى الاثر | وكان حافيا بليل فى القمر
حتى اليهم عن مشقة وصل | وقال أى موجب لما حصل
وأى حالة رأيت من حسن | تقضى بمنعه عن الامر الحسن
فلم يجب الا بقول ما فعل | شيأ وحمله عليه لم يزل
وانما ألان فى الكلام | لكشف نور الصدق فى المقام
فلم يجب بغير ما أجابه | عنى به من سابق الاجابه
وبعد ان أتى به عنه انصرف | وسر مافى نفسه له انكشف
من كونه فى فعله ظلوما | وفى جميع ماجرى غشوما
فبات ذلك(١) الجهول فى غضب | لفقده انقاذ فعل ما أحب
وكل من بقصتى تلفظا | لديه فيما ينبغى تغطغظا
وقال اما ان أكون أو حسن | هنا وغيظ النفس عنه ماسكن
وبعد يوم شيخنا اعتراه | حال تخيف منه من يراه
وصال صولة كانه الاسد | فلم يقابله اذا منا أحد
حتى أتى مطابخ الطعام | فكب مافيها من الادام
واشتد منه الحال وازداد الغضب | والناس غافلون عن أصل السبب
فقام من فى قلبه الداء انغرس | مسارعا حتى على ظهر الفرس
وقال للاستاذ يكفيك الذى | لديك يعنينى ومن بى يحتذى
فقال شيخنا اكتفيت فانصرف | بنى نفسه وقلبه انحرف
وكان ذا عند الغروب والقمر | لم يبد والظلام فى الجو انتشر
فسارعوا اليه يطلبونه | وفى رجوعه يرغبونه
فقال شيخنا دعوه يذهب | فحاله الى الفساد أقرب
فبات طول الليل يعدو بالفرس | مسافة قليلة وما احترس

(١) خ الكفور

ومن هنا عن الجماعة انطرد وباتباع غى نفسه انفـرد
فجاء قوم بعـــد مدة الى أستاذنا فى نفى هـــذا الابتلا
وعفـوه عن ذلك الغشـوم وصفحه عن فعـله المشوم
فقال انى ليس لى فيما حصل دخـل فطال ما أساء واتكل
نعم اذا استرضى أهيل الزاويه أرجو بهذا الحال ان أداويه
لكن بشرط جمله طعامهم عامين والتزامه احترامهم
فان رأى عنه الرضا تحققا منهم رأى قيد التجافى مطلقا
فعند ماله الرسول أخـبرا بقول شيخنا أبى واستكبرا
وكان ممن غــره أبليس بوصفه وضـره التفليس
وضاع منه الربح والبضاعه وتم طرده عن الجماعه
وآل أمره الى ســجينه وزال نور الجزم عن يقينه
وزاد ضعف عقله حتى فسد وهكذا يؤل أمر من حسد
(١) وكان شيخنا اذا ماقيل له فى شأنه قول أتى بالحوقله
وقال أرجو ان يموت سالما فى دينه فكان قبل خادما
ولم يزد عن هــذه المقاله شيأ ولا من نفســه أقاله
لانه فى دائـــه تحـــيرا لسوء طبعه فما تطهـــرا
بل لم يزل فى غيه حتى انقضت أيامه وســنة المولى مضت
فامن مكر الله وصف المنتصر لنفسه فيما ترى حتى خسر
وانما ذكرت تلك الواقعه زجرا لأرباب النفوس القاطعه
لعلهـــم يطهروا بذكرها نفوسهم من كيدها ومكرها
فوصف كل عاقل ان يعتبر بغيره فى حاله وينزجر
وفى كتاب الله مايفيـــده بمن مضى ولم يرد تقييده
فقال قل سيروا فى الارض فانظروا وكل ذى عقل سليم ينظر
(١) هذا وشرط خدمة الاخوان صدورها عن رتبة الايمان

(١) خ وكان يأتى شيخنا بالحوقله لمن أتاه شافعا بالمقبله

(١) مطلب فى بيان شرط خدمة الاخوان وفضلها وان الخدمة الخاصة لاترد من كل شخص

فقد حوت فضلا عظيما ينبغى ... ادراكه لمن رضاهم يبتغى
وخادم عن صدق قصد يخدم ... وعن سواه فى الرضا يقدم
لانها من التعاون المعد ... لكل خير عند من فيها اجتهد
فيالها من حالة سنيه ... ان كان فعلها بحسن النيه
تفيدنا مكارم الاخلاق ... من فاعل وحسن الار تفاق
وخدمة الخصوص لاتراد ... من كل شخص بل لها استعداد
يذوقه من حاله الدليل ... فالحال عندهم هو الدليل
بقدره أستاذه يقدمه ... عن غيره فى أى مايستخدمه
وعندهم مراتب الخصوص ... معلومة بمقتضى النصوص
وهى التى تراد بالنقابه ... فى عرف أهل الحق والاصابه
(١) ثم النقيب من بهمة نقب ... عما يفيده مقاصد الطلب
فأولا يوجبه استعداده ... الى الدليل طالبا امداده
فيستمد من سنى حاله ... مايهتدى به الى كماله
من وصفه الذى به تخلقا ... وحاله وما به تحققا
ولا يزال هكذا حتى يجد ... من نفسه تحقيقها بما وجد
وليس عند الشيخ وصف يلتمس ... الا وباستعداده منه اقتبس
وبعد ان يتم ذوق ماانتقل ... عن شيخه الى دليله انتقل
فرب وصف عنه شيخه غفل ... أو كان باستمداد غيره اشتغل
وفاته فى وقته استمداده ... أو عنه ذوقا قصر استعداده
لكن يكون نقبه بهمته ... عن حال شيخ شيخه من كوته
فيستفيد روح شيخه به ... لحسن ربط قلبه بقلبه
وهكذا يكون نقبه على ... أسرار كل عارف تجملا
حتى به يعم أرباب السند ... من كل كابر الى الهادى استند
وينجلى له المقام الاوحدى ... الجامع المحمدى الاحمدى

(١) مطلب فى بيان كيفية النقابة وحقيقتها وانها مراتب على حسب الاستعداد للنقابه قوة وضعفا

وكل سر استمده انتفع ... بذوقه من لم يكن له وقع

فصار ذلك المــريد المستعد ... للنقب أستاذا لشيخه يمد

وهــذه كيفيــة النقابه ... فكم بها من رافــع نقابه

لكنه بقــدر الاستعداد ... يعــد من أرباب الاستمداد

لانــه بما استمده يمد ... من باجتماعه عليــه يستمد

وحاله الــتى بها تفضيله ... عن غــيره بذوقها دليــله

فكلما تحقــقت مناقبــه ... لديه تسمو عنــدهم مراتبه

فأول استخدام هــذا الخادم ... فى ســيرهم نقابة العمائم

لحفظــه عمائم الجماعــه ... لدى سقوطها عن الاضاعــه

أو أنه فى الورد من جــلوسهم ... يكون قائما عــلى رؤسهم

و بعــدها نقابة الطعــام ... اذا سما برتبــة الكرام

وفوقهــا نقابة الشــراب ... و فضلها بقــدر الاحتساب

وعند ماانتهى الى الكمال ... صحت له نقابة النعـــال

وهــؤلاء كلهـــم ثواب ... فيما على الاستاذ ان أصابوا

فكل خــدمة هو الملزوم ... بفعلها وغــيره المخدوم

وفى اصطلاحهم هو المعروف ... بخادم النعال والموصــوف

وانما بغــيره أناطهــم ... حسا فقط ليعــلم ارتباطهــم

فسيرهـــم بدون الارتباط ... يفضى الى حصــول الانحطاط

وشغله أيضا بماهو الاهـــم ... يقضى بان يثيب ثابت القــدم

فان بدا من واحـــد تسليه ... وصــدقه فواجب تقــديمه

وجعــله الامام فى أورادهم ... وفتح باب مورد استمدادهــم

(١) فيستمد منه من به قد اجتمع ... امداده التى بذوقها انتفــع

وعلمــه بواجب الديانــه ... من شرطه والصــدق والصيانه

ومنــع سرّه عن التفاته ... الى السوى بالخوف من آفاته

(١) مطلب فى بيان شروط نقيب العمائم وآدابه

وكف نفسه عن الغرور بالخلق فهو منبع الفجور
وأصله تأدب الجهال لديه والرضا بتلك الحال
ففي شهود الخلق كل مفسده وكل قلب حل فيه أفسده
لا سيما مريد حرث الآخره مالم يكن لديه نفس طاهره
وباحتفال الخلق لايغتر وعن شهود الحق لايفتر
ومثل هذا نادر في الناس وجوده لفقد الاحتراس
فقل من من العباد يحترس بعزلة فيها نجاة المحترس
ومن أجل شرط هذا الخادم ان يعتني بشأن كل قادم
بان يبش عند مايقابله في وجهه وبالصفا يعامله
لاسيما من باحتساب يرغب في صحبة الاستاذ أو من يرهب
أو كان محضا يقصد الزياره أولا ولا بل قاصدا دياره
فواجب عليه بذل همته فيما به يزيد صدق رغبته
فان أراد أخذ عهد عله شروطه وللدليل قدمه
لكن يكون بعد الاستئذان من المربي عنه بالبيان
بان يقول ان زيدا يرغب دخوله في سلك من يؤدب
فان أجابه باذن أجلسه أمامه بحالة مستأنسه
وقام فوق رأسه انبايعه الى انتهاء هذه المبايعه
وذلك النقيب موضع النظر من المربي غاب عنه أو حضر
لانه مفتاح باب حضرته لكل طالب تمام نعمته
فيفتح الابواب للطلاب بما به الترغيب في الآداب
من انها أصل عليه دارت أحكا مهم بها الرجال سارت
وان كل موطن له أدب يخصه لاسيما نوع القرب
كمجلس الاوراد والاذكار وحضرة الاستاذ والتذكار
وغيرها مما هو المطلوب في كل ماتصفو به القلوب

فواجب تعليمه اياهم آداب كل مطلب أعياهم
فبار تكابها عليهم يسهل ما كان صعبا والكمال يحصل
اذا عليه بذل الاجتهاد فى نصحهم بالصدق فى الجهاد
لانه عن المربى نائب فيهم بما تسموا به المراتب
وعن صحيح ذوقه يخاطب فى نصحه كلا بما يناسب
ويتقى جميع ما ينفر قلوبهم فيما به يذكر
ويعتنى بتركه الفظاظه فى وعظ من يستبعد اتعاظه
فانه المسؤل عن اصلاحهم كما هو المشهور فى اصطلاحهم
فان تعدى الحد فى نصح وفر منصوحه فحاله على خطر
فربما توجه العقاب اليه حيث فاته الصواب
وكان ملزوما برد الشارد عنهم كحفظه لقلب الوارد
فانه كالشيخ فى أحكامه فقط وكالمريد فى مقامه
وشرطه كمال حسن هيئته حسا ومعنى خوف فقد هيبته
ومنه كظم غيظه وصفحه عن كل من أساءه ونصحه
وكونه مستغفرا لمن جنى وحسن ظنه به تعينا
ولو رأى تكرر الجنايه اذ ربما تحفه العنايه
فكل مؤمن له يبدو الندم من كل ذنب عند مازل القدم
وشرطه استئذانه الاستاذ فى ما كان من أمر جلى أو خفى
لاسيما مسائل العلوم أوما به مصالح العموم
ويعتنى اخوانه بالمصلحه وان رأى منهم فسادا أصلحه
وشرطه زجر الذى يخاطب استاذه بغير ما يناسب
أو من عن العادى أيضا يسأله أو ما به عن أى حال يشغله
وزجره بلين الكلام والنصح لا بصورة الملام
بان يقول سيدى لا ينبغى سؤاله عن كل أمر تبتغى

لانه من جـملة التساهل ... فى حقه بل مثل ذا يقال لى
والشيخ عن طب النفوس يسئل ... أو مابه يسمو المقام الاكمل
هـذا ومن وظائف النقيب ... ايقاظ نائم مع التـرغيب
كقوله قم فاز من تهجدا ... وحاز كل الخير من تعبـدا
وغيره من موجب النشاط ... وترك مغضب بالاحتيـاط
وليحذر الايقاظ وهو مضطجع ... فغيره اذا به لا ينتفـع
والمشى بالمصباح من وظائفه ... ليلا أمام الشيخ أو معارفه
وكنسه مواضع العباده ... وحمله العكاز والسجاده
وفرشها وطيها ووضعها ... فى موضع يكون فيه رفعها
بل ينبغى احترام كل مانسب ... اليه حسبما بحاله يجب
والسعى فى حوائج الاخوان ... لاسيما مقاصـد الاحسان
وحفظه ما من ثيابهم سقط ... أو غيرها فى حال ذكرهم فقط
وقولنا كالشيخ فى أحكامه ... يغنى عن التفصيل فى الزامه
فكل شرط فى الدليل يشترط ... على العموم فهو فيه مشترط
فان رأى ثبـاته دليله ... أقامه فيما به تكميله
كخدمة الاخوان فى الطعام ... فان فيها غاية المـرام
من حيث انها كثيرة النصب ... وفيه قمع النفس عما يجتنب
ككبرها وعزها المذموم ... وفخرها وقبحها المعلوم
(١) وشرطه النظافة الحسيه ... والطيب والطهارة النفسيه
والحذق والنشاط والفطانه ... والصدق فى الايثار والامانه
وكونه مباشرا بنفسه ... طعامهم مع اجتناب رجسه
بان يكون طيبا حـلالا ... لانه يؤثر الكمالا
فلقمة من الحلال ينشأ ... عنها قوى لكل خير منشأ
وسرها يسرى على الاشباح ... فتعتنى بموجب الفلاح

(١) مطلب فى بيان شروط نقيب الطعام وآدابه

وتستعدّ بالتــــــقى الى الوفا | بالعهـــد والأعمال تمحو الصفا
وتحسن الأخـــلاق والاحوال | تصفو وذا بعينــــــه الكمال
ويأخـــذ الايمان فى الزياده | بالصدق والاخلاص فى العباده
وتنجـــلى المعارف الغيبيه | فى القلب واللطائف الوهبيـه
وينتهى الى ســعادة الأبد | بذا ومنه كل فضـــــل يستمد
ومن هنــا تورع الرجـــال | فى أكلهم الا من الحـــلال
والبعض منهـــم وبما تكلفا | سفّ التراب عنـــد ما تخوّفا
فاللقمة الحـــلال فضلها اشتهر | عند الاطبا فهى أصل معتبر
لكن فساد وقتنــا ترتبــا | عليـه فقد الحلّ حتى فى الهبا
فصار حكم ما به انتفاعنـــــا | كميتــة لينتفى ضـــياعنا
يجوز منها الاخذ للمحتــــــاج | لدى اضطرار قـــدر الاحتياج
والاضطرار ثم الاحتيــــــاج | يكون حسب حال من يحتـاج
من حيث نفسه ومن يصاحبه | من أهــــله كل بما يناسبه
هـــذا ومن شروطه العفاف | عما بايدى الناس والانصاف
بحيث لايكون فى اخـــــوانه | ممـــيز بالا كل عن أقـــرانه
بل كلهم على الطعام الحاصل | لافرق بين عالم وجاهــــــل
ومن رآه غير راض عنفــــه | وفضـــل جمعه عليهم عرّفه
فان أجابه فنعم مافعــــــل | وان أبى فعن طريق الحق ضل
فواجب ان يخبر الاستاذ عن | هذا الذى بشهوة البطن افتتن
لانه أدرى بما ينـاســــــبه | من حكمه بالطرد أو يعاقبـــه
فانه طبيبــــــه المـــداوى | لدائـــه بأكل التـــداوى
وكل هـــذا فى المريد الطامع | فى طهر نفسه من القواطـــع
اما مريد مطلق العبـــاده | فواجب ارضاؤه كالعاده
لكنـــــه بدون ماتكلف | فيما أراده ولا تخـــــلف

وشرطه تفـقـد الضعيف منهم بما يكفيه كالرغيف
وهو الذى لايقبل المزاحمه أصلا بان يضره من زاحمه
وشرطـه تنظيفه الأوانى بكل ماينـقـى من الادران
وقبل وضعها لهـم يستأذن منهـم بما بالاجتماع مؤذن
وجعلها سوية فى وضـعها وغسلها بالماء بعـد رفعها
وعنـد هم لا بأس بالمساعده عنـد احتياجه الى من ساعده
وكون هـذا خادم الشراب أولى لقرب العهد بالآداب
فخدمة الشراب فى الاحكام قريبـة من خدمة الطعام
وينبغى قراءة الاخـلاص فى حال وضعها مع الاخلاص
وحال أكلهم قريشا يقـرأ ومن شهود النفس حولا يبرأ
(١) وشرطه تعليمه من يجهـل آداب أكله وما ذا يفعـل
من كونه يأتى بلفظ البسمله فى بدئـه وختمه بالحمدله
ومن جلوس جاثيا أو واضـعا لفخذه اليمنى والأخرى رافعا
أو عكسه والاكل باليـمين الا لمـانع من التمكين
وترك الاتكا والاضـطجاع لان كلا ضـد الاتضاع
وصح عن نبينا المجيـد جلوسـه للاكل كالعبيد
وينبـغى تصـغيره للقمته مطولا فى المضغ خوف غصته
وفيـه عونه عـلى انهضامها بسرعـة والحفظ من آلامها
وتركه جميع مايستقذر كبصقـه والامتخاط أقـذر
وعود لقمة الى الطعـام مـن فيـه ثانيا أو الادام
ووضع نحو اللحم من ادامه فوق الرغيف مسقط احترامه
ومثـل هذا نتره أصابعه من الثريد فوقه (٢) متابعه

(١) مطلب فى بيـان آداب الاكل

(٢) قوله متابعه بكسر الباء اسم فاعل وهو حال من الفاعل الذى هو الضمير فى نتره أى ان مثل وضع اللحم أو نحوه من الادام على الرغيف فى اسقاط الاحتشام والاحترام نتر

وأكله مما يليه أطيب … عند النفوس والكلام يطلب
وكثرة الايدى على الطعام … محبوبة لسيد الانام
بها يزول موجب الشقاق … وتوجب النمو فى الارزاق
وأكل شخص وحده قبيح … وذمه فى شرعنا صريح
وعند الاجتماع لايجنح … ولا بما يسوءهم يصرح
بل يستوون فى جلوسهم على … سماطهم بقدر ماتحصلا
وكسره من الرغيف وهو فى … مكانه لاينبغى لمن يفى
لانه ينبى عن التغير … فى النفس أو عن حالة التكبر
والا كل قبل اذن رب الدار … أو النقيب موجب للعار
لانه يخل بالانسان … ويوجب الوقوع فى الهوان
وان بدا له سعال حولا … عن الطعام الوجه أو تحولا
ومثله العطاس والتنخم … وفى العطاس ماستطاع يكتم
والاكل بالاصابع الثلاث … أحب لاباثنين كالاناث
والملح بدأ ثم ختما أنفع … لانه من كل داء ينفع
ولا يطأطئ رأسه على الانا … لانه بما يخل مؤذنا
وبدؤه باللحم نهشا أحسن … لانه فى الالتذاذ أمكن
وما يقال انه حديث … فى اللحم لم يثبت به التحديث
ومثله ربيع أمتى العنب … وقولهم فى الارز أيضا يجتنب
بل ماأتى من مثل ذا فى الاطعمه … بالمدح يأبى القلب ان يسلمه
والاكل فوق ماهو المراد … لحفظ بقية به الفساد
لانه يضر بالابدان … وغاية المقصود للشيطان

الا كل أصابعه من الثريد فوقه حالة كونه متابعا للشرع مرتين أو ثلاثا الا مرة فقط فلا يكون مسقط الاحترام اهـ مؤلفه رحمه الملك العلام بجاه سيد الانام

من حيث ان كثرة الطعام   عنها تكون كثرة المنام
والنوم فيه شغله عن ربه   بغفلة تعطى ظلام قلبه
ومسحه يدا بخبز يكره   وبعد الاكتفاء يبدى شكره
وينبغى دعاؤه اذا بما   عن النبى فى حديث أحكما
وهذه الآداب بعض ماطلب   من آكل والبعض منها قديجب
هذا ومن شروطه المراقبه   لهم فمن منهم تعدى عاقبه
ومن رآه زاد عن قدر الطلب   أقامه معلما له الادب
لكنه بلين الكلام   يكون لا بالفحش والملام
وان رأى طعام واحد نفد   أتى له بغيره اذا وجد
أو قدم الذى امام غيره   اليه عن طيب وامن (١) ضيره
وان رأى منهم أكولا أخره   عنهم لكن بدا له داء الشره
ورفعه من الطعام مافضل   بقصد محتاج ومن بهم نزل
فان أتاه غائب وعنده   شئ أتى به وأبدى وده
وخصه بأكله أو شاركه   ان كان شئ يقبل المشاركه
لكن بقصد ان يطيب خاطره   بها وينفى عنه مايخاطره
والاكمل الايثار حتى يكتفى   وعنه وحشة النفوس تنتفى
وينبغى بحضرة الاخوان   ان يعتنى بلعقه الاوانى
ويظهر انشراح صدره لهم   به وأنه يريد فضلهم
ولا يكلف الذى دعاهم   اتيانه بغير ما أتاهم
وحضهم على دعائهم له   من حيث انه تولى بذله
ثم الدعا يكون بالذى ورد   عن النبى أوبما به اجتهد
كقوله اللهم هنى من أكل   واخلف على من من طعامه بذل
واجعله زاد القوة المحبوبه   بصرفها فى الطاعة المطلوبه
وبعد أكلهم جميعا يأكل   مع خادم النعال مما يفضل

(١) قوله ضيره أى ضرره يقال ضاره الامر يضيره ويضوره ضورا وضيرا ضره كما فى القاموس اهـ مؤلفه

(١) مطلب في بيان شروط نقيب الشراب وآدابه

لا قبلهم الا بمايعنى به ... اصلاح مأكول بنحو طيبه
والشيخ بعد الكل أكله أحب ... وخص ما يريده بما أحب
وينبغى تقديمه عنهم لدا ... وجود ضيف عنده تعودا
(١) هذا وشرط خادم الشراب ... نظافة الادنان والاكواب
والكوز بل جميع مايستعمل ... فى الماء شربا وهى فيه أكمل
وطيبه باطيب الروائح ... وتركه أسباب كل قادح
مما يكون عادة ينفر ... نفوس من لمثله يستقذر
كعصر دمل والامتخاط ... فيهم ومسح سائل المخاط
وعند الاجتماع لا يفارق ... اخوانه بالماء بل يرافق
لاسيما مواطن الاسفار ... فانها محل الاضطرار
وقبل وقت أكلهم لا يغفل ... عنهم فربما احتياج يحصل
كغسل أيديهم من القاذوره ... ونحوها أو عادة مشهوره
وحال أكلهم يكون واقفا ... على رؤسهم بكل عارفا
فرب شخص حال أكله يغص ... بلقمة فالاكل موطن الغصص
وبدؤه بمن على اليمين ... ودار حول الكل للتمكين
وقوله لشارب هنيئا ... مع انشراح صدره مريئا
وكل من أراد ماء ناوله ... بنفسه وليحسن المناوله
لافرق فى الاحسان بين الجاهل ... والعالم المعروف بالفضائل
فيستوون عنده فى المرتبه ... ولا يراعى ما اقتضته المنقبه
نعم له تقديم نحو الاعرج ... على سواه بعد قصد الاحوج
وشرطه تعليم من لايعرف ... آداب شربه ولا يعنف
كأخذه الاناء باليمين ... مسميا لله باليقين
وشربه مصا ثلاثا أجدر ... بنفعه والعب حال أخطر
لانه يؤثر الكبادا ... فى جسمه ويوجب الفسادا

وعند كل مرة يبسمل ... بقصدها وبعدها يحمدل
وكل مرة لها تنفس ... مع اجتناب ماتعاف الانفس
بان يكون خارجا عن الانا ... فربما فم يكون منتنا
وشربه فى حالة الجلوس ... أولى ففيه راحة النفوس
وجاز قائما اذا انتفى الضرر ... فتلك آداب نفيسة غرر
وبعد اكلهم يعد مالزم ... لغسلهم من كل مأكول دسم
وان أرادوا النوم بالماء انتظر ... قيامهم لاسيما وقت السحر
لانه وقت احتياج يكثر ... للماء والتحصيل فيه يعسر
فينبغى احضار ماء كافى ... وضوءهم والغسل بالانصاف
ولا يقول ان زيدا اغتسل ... عندى لانه يؤثر الخجل
بل كتمه ما كان من عوراتهم ... محتم كالغض عن عثراتهم
وقبل أوقات الصلاة يحضر ... ماء الوضو بحيث لايقصر
ويعتنى نظافة المطاهر ... من كل مايؤذى ولو من طاهر
وان يزيل ماعلى المرحاض ... من الاذى بدون مااعتراض
ولا يسب فاعلا بل يحترس ... من غيبة باى عذر يلتمس
فربما دعت الى ماشاهده ... ضرورة تقضى بها المشاهده
ومجلس الاوراد دونه يقف ... بالماء للظمآن غير منصرف
حتى يجيئوا كلهم ويشرعوا ... فى وردهم فعند هذا يمنعوا
فلا يجوز شربهم اذا ولا ... بعد انتهاء وردهم معجلا
وانما يكون بعد ساعه ... أو نصفها كما عن الجماعه
والوجه ان الماء يطفى ماحصل ... فى الجسم من حرارة بها اشتعل
وربما يضره اطفاؤها ... من قبل أن يبدو له انتفاؤها
ويطفىء الاحراق أيضا وهو من ... مقصود أهل الحق فى سير زكن
فمنعهم للشرب وجهه ظهر ... طبا وسيرا فهو أمر يعتبر

(١) مطلب في بيان فضل نقابة النعال وشروط نقيبها

وغسله ثيابهم من الدرن ... من شرطه ومثله غسل البدن

فعن ثيابهم جميعا يسأل ... بنفسه فرب شخص يخجل

(١)هذا وفي نقابة النعال ... مفتاح باب غاية الكمال

لانه لايستحقها سوى ... من كان رافضا بصدقه السوى

ونفسه من الهوى تخلصت ... وفي شؤنها جميعا أخلصت

وشاهدت ذوقا كمال عزها ... في ذلها وفخرها في عجزها

وبافتقارها أقرت وانطوى ... في صدق عزمها عداوة الهوى

وعندها مواطئ النعال ... محمودة كرتبة التعالي

فمن سما بهذه الخصال ... حقت له نقابة النعال

ويستحق رتبة الخلافه ... من بعدها وصحة الاضافه

ولفظ خادم النعال يطلق ... حقيقة عليه فهو المطلق

فروحه من حضرة الاطلاق ... ممتع بخالص الاذواق

نعم مقيد بكونه فقط ... عبدا وسره بربه ارتبط

فما يشاء ربه به فعل ... على مراده وحبله اتصل

وشرطه في هذه النقابه ... قيامه بها مع الاصابه

وصدقه فيها مع الاخلاص ... لانها تفضى الى الخلاص

وبذل جهده بعالى همته ... فيما يكون لازما لخدمته

مما به حفظ النعال يحصل ... فربما عنها بأمر يغفل

كالخرج سيما اذا راموا السفر ... أو انتقالا في محل في الحضر

ولو الى مامن محلهم دنا ... ولم يروا بمشيهم عرفا عنا

فرب شخص مشيه بنعله ... يشق وهو عاجز عن حمله

فمثل هذا حمل نعله وجب ... على النقيب مذ رأى منه النصب

وشرطه استصحابه مايخصف ... به نعالهم وما ينظف

وجمعها من بعد الاجتماع ... في المجلس المعنى للانتفاع

كمجلس الاوراد والمذاكره | لا المجلس العادى كالمسامرة
وجعلها فى موضع مرتبه | بحالة تفيد كل مرتبه
كوضعه نعل الدليل وحده | فى موضع عال يفيد مجده
ونعل نفسه يكون دونه | وهكذا نعال من يساونه
كخادم الشراب والطعام | وخادم العمائم الامام
فنعله مؤخر فى وضعه | لكنه مقدم فى رفعه
ووضعه نعال من بقى سوا | لكن مع التمييز لاعن الهوى
فنعل كامل له مزيه | على سواه عندهم قويه
ونعل سالك مجد فى الطلب | يليه هكذا مراعاة الادب
ويسأل الدعا رجاء فضله | من كل من أراد أخذ نعله
وحفظها اذا عليه واجب | من الضياع اذ هو المراقب
فكل نعل ضاع منه يلزمه | فيه الجزا بما الدليل يعلمه
لانه أدرى بما يناسب | مقامه مما به يعاقب
اما بغرم أو بأخذ نعله | ولو يزيد قيمة لفضله
أو حكه عليه بالعباده | مما يشق فعله فى العاده
ككنس مرحاض وغسل المطهره | ونحوها من خدمة مستقذره
ووجهه تفريطه فى خدمته | بغفلة تفيد ضعف همته
وعند مايعطى مريدا نعله | يبدى بشاشا فيه تعظيم له
ومنه يسأل الدعا ويظهر | تقصيره عسى له يستغفر
هذا وصلى الله ثم سلما | على النبى المصطفى وعظما
وآله وصحبه ومن خدم | اخوانه وكان ثابت القدم

الباب الخامس والعشرون

في بيان بقية اللوازم العشرة التي تلزم مريد سفر طريق المقربين وهي العكاز والحزام والمطية وبيان رد ما يبدوله من العوائق ابتداء سفره أو في أثنائه وما يلزمه في تقوية همته وما تركض به عند ضعفها حتى ينتهي الى غاية سفره وهو محط رحال الرجال

حمداً لمن على عباده حكم ... بعجزهم عن كل مابهم ألم

من جلب مالهم من السراء ... أو دفع مابهم من الضراء

فالعجز وصف في العباد ذاتي ... ومظهر احتياجهم بالذات

وكل شخص عجزه كافيه ... مادام واقفا على مافيه

مما يدله على افتقاره ... الى جناب الحق وانكساره

فمن لربه بعجزه اعترف ... نال الرضا وحاز أكمل الشرف

فالله عند أهل الانكسار ... بجبر كسرهم والانتصار

(١) فالعجز عكاز المريد القاصد ... ادراك مايبغي من المقاصد

وباستناده عليه يظفر ... به وضعفه عليه يظهر

فكم به سارت رجال كمل ... عن صدقهم حتى به تكملوا

فواجب على مريد الآخره ... لزوم عجزه بنفس طاهره

لاعجزه المذموم وهو عيبه ... عن مشهد سر الكمال طيبه

بل الذي بسره يدافع ... عن نفسه مافيه حظ مانع

وهو الخروج عن شهود قوته ... وحوله مع اعتنا مروءته

بحيث عنه ينتفي انتصاره ... لنفسه ويثبت اضطراره

ونور ضعفه عليه ينتشر ... وكل مذموم لديه يستتر

وصار بعد قوة ضعيفا ... وجسمه من خوفه نحيفا

وعندما أستاذه يعاين ... من حاله هذا له يعاون

(١) مطلب في بيان مايعتمد عليه مريد الآخرة حال سفره وهو العكاز

يعطيه عكازا عليه يعتمد ... في مشيه عساه فيه يقتصد
(١) ثم الحزام الحزم وهو ضبطه ... ما كان من شؤنه وربطه
والاخذ في الامور بالتوثق ... وغاية الاتقان والتحقق
فمن به يشد أزره يجد ... نشاطه في سيره فيجتهد
والعزم شرط الحزم اذ بغيره ... لايدرك المريد سر سيره
اذا عليه الصدق في عزم على ... قطع الطريق أيما تحصلا
ولا يخاف عائق المسير ... بل يرتجى عناية البصير
فربما عناية تقربه ... الى جناب الحق أو تهذبه
فما لما يعطى الاله مانع ... ففضله على العباد واسع
وقربه شهوده أعياد ... وذوقنا لسره استعداد
لكن أتى في قوله قل اعملوا ... فواجب بمقتضاه نعمل
والعاملون بشروا بانهم ... خصوا بقوله لنهدينهم
من جد عن صدق باخلاص وجد ... مقصوده بذلك المولى وعد
فحزمه والعزم يوجبان ... كماله في رتبة الايمان
(٢) ويثمران الهمة القويه ... وفي اصطلاحهم هي المطيه
فمن على الاكوان فاقت همته ... عليه بالامان تمت نعمته
وصار مأمونا من الاغيار ... جميعها ولو من الاسرار
فلا يرى في الكون غير الذات ... وشأنها من مظهر الصفات
فالغير في شهوده مفقود ... وماله من ذاته وجود
بل الوجود الحق ثابت فقط ... لديه والاشيا شهودها سقط
وصار مخلصا بفتح اللام ... مطهرا من رؤية الانام
فمن أراد الحالة السويه ... فليجتهد بالهمة القويه
موجها لها بحسن قصده ... الى جناب الحق حسب عهده
وجاعلا اخلاصه زمامها ... مقدما صدق الوفا أمامها

(١) مطلب في بيان حقيقة الحزام الذى يشد به مريد الآخرة ازره

(٢) مطلب في بيان حقيقة المطية التى يحمل عليها مريد سفر طريق المقربين أثقاله ويحمل ويركضها عند تراكم المشاق عليه في أثناء سفره وما يلزمه في تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التى تعوقه عن محط رحال الرجال الذى هو غاية سفره

وسالكا بها مناهج الصـفا | ملازما طريق شرع المصطفى
مقلدا لها بصبره عـلى | ماسة من الاذى أو البـلا
(١) والخوف والرجاء مهمازيها | اذا بـدا انحطاطها عليها
وركضها بالخوف حال صحته | أولى وبالرجاء عنـد محنته
لكن برفق فالنفوس تنفر | من كل خير والرجوع يعسر
ويقطع المفـاوز النفسيه | خفيـة كانت أو الحسيه
فالنفس ربما له تسـول | أمرا عليـه غيره يعول
كان تقول أنت مشغول بمـا | عليك فى شرع النبى حتما
كالسعى فى مصالح العيـال | بما يكفهم عن السؤال
(٢) فكيف الانقطاع للعباده | والقلب مشغول بتلك العاده
ومن أضاع من يعـوله اثم | اثما كبيرا حسبما نصا علم
وقصـدها بذلك احتجاجها | بباطـل وأصله اعوجاجها
ومثل ذا من أعظم العوائق | لمن أراد مـورد الحقائق
فواجب اذا عليـه ردها | بهـمة قـوية وصـدها
ودفعـه احتجاجها بالوارد | فى محكم التنزيل خير شاهد
ففيـه قال الله قـولا محكما | وفى السماء رزقكم وأقسما
ليطـمئن قلب من يرتاب | ومن عليـه أظلم الحجاب
وفى الكتاب قسمة المعيشـه | من مطعم ومشرب وعيشـه
والشك فى رزق جدير بالعطب | فى الدين لكن قد يكون عن سبب
وهـذه الاسباب غيبا قدرت | عن عـلم مولانا على ما دبرت
فالرزق مقسوم على أربابه | عن علمه وموجب اكتسابه
يسوقه لاهله لكن على | ما كان فى العـلم القديم أولا
لايعـلم الانسان أين رزقه | ولا الذى به يكون رزقـه
وانما فى وقتـه يأتيـه | من فيض مولانا ولا يدريه

(١) قوله والخوف والرجاء مهمازيها بنصب الثلاثة وهى لفظ الخوف والرجاء ولفظ مهمازيها عطفا على معمولى جاعلا اه مؤلف

(٢) مطلب فى بيان العوائق التى تبدو له فى أول سفره أو فى أثنائه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون

فيبسط الارزاق من يدبر　　عباده لمن يشا ويقدر
ورزقه المضمون مابه انتفع　　فى جسمه أو روحه لاما جمع
لان هذا عنده أمانه　　لغيره وشأنه الصيانه
يرده جزما الى أربابه　　عن كره اوطوع مع استصوابه
وانما تمليكه شرعا حكم　　به لنفى مامن الشحنا علم
من حيث ان المستحق مبهم　　فى الناس واستحقاقه لا يعلم
فمن بهذه المعارف اشتغل　　عنه انتفى احتجاج نفس والامل
ومن عوائق المسير القاطعه　　شهود كثرة الذنوب مانعه
كان تقول النفس كيف ترغب　　فى مشهد الرضا وأنت تلعب
والقلب محجوب بران غفلته　　عن ربه وعن دواعى وصلته
مقيد بسيئ الذنوب　　عن كشفه مظاهر الغيوب
ودولة الاشباح بالتقصير　　ممنوعة عن مورد التطهير
ومنهج الكمال لا يرومه　　الا الذى بروحه يسومه
وعن شهود العالمين يخرج　　فلا يليق أن يسير الاعرج
الا بحول الله والتوفيق　　ولستَ من أهيل ذا الفريق
وغير ذا من سيئ الزخارف　　والقصد منعه من المعارف
وفتح باب اليأس بانخراطه　　فى سلك أهل الغى والمحطاطه
فواجب عليه بذل همته　　بصدق توبة وشكر نعمته
وصبره عن ارتكاب المعصيه　　وكل خصلة تكون مقصيه
ورد قول نفسه المزخرف　　بما أتى عن النبى الاشرف
من محكم الآيات والذى ورد　　فى السنة الغرا صحيحا بالسند
كقوله فى حق من تخوفوا　　قل ياعبادى الذين أسرفوا
فانها بالفضل أرجى آيه　　لكل مذنب مع العنايه
والمذنبون التائبون بشروا　　يحب مولانا لهم وطهروا

والله عند ظن عبده فمن ... أراد خيرا اصطفى الظن الحسن
وغير هذا من نصوص قاضيه ... بعفوه عن الذنوب الماضيه
فمن بها احتجاجَ نفسه دفع ... عنه انتفى الوسواس والوهم اندفع
وسار عن جد وكد واجتهد ... فى سيره وفاز بالذى قصد
ومن معوقات الاجتهاد ... فى سيره تسلط العباد
من كل أحمق سخيف عقله ... أو عالم لكن جدير جهله
فيسخرون منه عند ماظهر ... فى الناس بالاعراض عنهم واشتهر
وربما أضله جهول ... عن رشده بسوء مايقول
من قوله ان الاكابر انقضت ... أحوالهم والطب سنة مضت
وليس فى زماننا من يحسن ... طب القلوب لا ولا من يتقن
بل ليس الامن هو المشغول ... بحب دنياه أو الجهول
وصحبة الجميع داء معضل ... فقلب كل بالهوى مكبل
والعارف الطبيب اكسيرندر ... وجوده فكن اذا على حذر
وان فرضنا انه موجود ... فالسالك المعنى له مفقود
فلم يكن من يتقن التداوى ... ولا مريض يصدق المداوى
فالاحسن اتباع ماتقررا ... شرعا وفى عقولنا تصوّرا
فالداء والدواء مذكوران ... فى السنة الغرا ومحصوران
فكل مأمور به دواء ... والمهلك المنهى عنه الداء
وكل هذا عندنا معلوم ... وبينته بيننا العلوم
أما الذى أردته فلا يفى ... به سوى من حفه اللطف الخفى
وربما تقوده الاقدار ... الى الرضا وما له اختيار
ورب شخص كابد العباده ... ولم يجد فى سيره مراده
فالامر مبهم عليك والزمن ... يمضى وربما طرت فيه المحن
فتارة تحفك العنايه ... وتارة تعوقك الجنايه

وراجع الطريق لايسود ... أصلا ولا تفي له عهود
وقول هذا الجاهل الغرور ... يفضي بسامع الى الغرور
فعند مايصغي اليه السامع ... ينحط ثم تكثر الموانع
وقد ذكرت في الجهاد مايرد ... به كلام ذلك الفظ الالد
فمن اليه يرجع استفاده ... وفيه غنية عن الاعاده
فواجب تحصن المُريد ... من شر نزغ ذلك المَريد
لانه في ذاته شيطان ... وقوله وفعله البرهان
وبعده عن مثله أمر وجب ... عليه طبا وليجد في الطلب
وان يعد صبره على الاذى ... من ساخر منه ومن به هذى
ومن طريق مشهد الاغيار ... ينأى ويبغي مشهد الاخيار
من حضرة الاسماء والصفات ... ملاحظا فيها شهود الذات
وما لها من هيبة الجلال ... ورتبة الجمال والكمال
ودون هذا المشهد المقصود ... للعارفين ليس بالمحمود
ولو من المشاهد الموسومه ... بالفضل كالمراتب المعلومه
من نحو فتح أو مقام ينجلي ... لديه مما عنده فضل جلي
أوحالة تبدو له الكرامه ... بمثلها فليحذر الاقامه
لان من لدى مقامه وقف ... أوحاله معرض الى التلف
تفوته في سيره الجماعه ... وبالفوات تحصل الاضاعه
فلا يقيم عند ساحات الكرم ... الا شخيص منه زلت القدم
فعندها هواتف الحقائق ... تقول لسنا للمريد الصادق
بل نحن فتنة فلا تكفر وفر ... منا الى قصد الاله واعتبر
لكل شئ غير مولانا عوض ... وقصد ماسواه غاية المرض
ففتنة المقام للمريد ... تقييده به عن المجيد
وفتنة المريد بالمقام ... وقوفه لديه عن أمام

ويالهـا من فتنــة عظيــمه تفيتيــــــه العواقب السليمه
فواجب عـلى المريد السالك انقــاذ نفســـه من المهالك
وأخــذ حذره من العوائق جميعها ولو مـــن الحقــائق
ولا يـــزال باذلا لهـــمته فى سيره بالصـدق حسب قوته
حـــتى له فى كل شئ ينجلى شهود ذات الحق بالكشف الجلى
فكل شئ عن وجـوده ظهر وذلك الشهود غاية الســفر
وبعـــد هذا تنجلى المعارف فى قلبـــه وتحسن العوارف
فعنـــد هـذا المشهد العظيم يحط رحـــله مـــع التسليم
مبرأ من حـــوله وقـــوّته والاصل فيه صدق عالى همته
وههنا انتهت لوازم الســفر بعون مـــولانا وسرها ظهـــر
فمن أراده استعد واعتـــنى بها ليستفيد معـــنى ان عنى
ويستعين الله فى تحصـــيلها كما هو المطلوب أو تكميلها
فالامر كله اليـــه راجع ونوره عـــلى الوجود ساطع
هـــذا ومن فيض الاله اسأل دوام عفـوه ومنى يقبــل
مستمسكا بجبل جاه المصطفى نبينا انسان عـــين من صفا
عليـــه من رب السما صلاته مع السلام مابدت صـــلاته
وآلـــه وصحبـــه ومن ملك زمام نفسه وعن صـــدق سلك

البـاب السادس والعشرون

فى بيان الاركان الاربعة التى ذكرها الاستاذ أبو طالب المكى فى القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها فكانت جديرة بان تسمى بالاركان كما هو اصطلاحهم وهى الجوع والسهر والعزلة والصمت وبها صارت الاطفال رجالا والرجال أبطالا والابطال ابدالا وبيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة واقتصرت

من حيث التفصيل فى هذا الباب على الجوع والسهر لطول الكلام وجمعهما فيه لتلازمهما وقد اشتمل هذا التفصيل على بيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب وبيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء وبيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح بانقيادها الى الاوامر فيرتقى بذلك الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومايترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية وبيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار فى صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لايعوّل عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه وبيان حقيقة مااشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة ومايترتب عليها من الاسرار وبيان وجه ترتب السهر على الجوع وبيان مراتب البواعث على السهر المحمودة وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره وبيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه وان أفضل أوقاته وقت السحر وبيان حقيقة التهجد وفضله وبيان كيفيته وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين وان أفضلها ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وبيان مايفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وصلاة الاستعاذة وما يفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد وبيان آداب النوم وما يفعله بعد استيقاظه الى طلوع الفجر وبيان الاسباب المعينة على الانتباه

حمدا لمن أفاض أنواع الحكم	على نبينا الشفيع فى الامم
فبين الطرائق الموصله	الى انكشاف الحكمة المكمله
والجامع الكلى فيها أربعه	بها مريد القرب يرقى أرفعه
جوع وعزلة وصمت والسهر	وفضلها بين الاكابر اشتهر
فشاهدوا كالهم لديها	وأسسوا طريقهم عليها
بدونها لا يكمل الانسان	من حيث انها هى الاركان
فمن يرد منازل الاشراف	أقامها لكن مع الانصاف

بحيث لايكون فيها مفرطا — ولا يعد مهملا مفـرطا
بـل حسبما أقامهـا نبينا — فانـه بفـعله طبينا
(١) فالجوع أصل عنه ينشأ السهر — وعزلة وصمتـه عنها ظهـر
وزاد بعضهم عليها أربعـه — لما رآه من تمـام المنفعـه
دوام ذكر الله والطهارة — والفكر حتى ترفع الستاره
وربط قلبـه بمن يعرفـه — مقـام ربه بمـا يشرفـه
فالجوع كان دأب خير الانبيا — والصالحين بعـده والاوليا
ففيـه كل حكمة بالذات — لمنعـه تحكـم اللـذات
وفيـه جزما صحـة الابدان — وضيق مجرى صولة الشيطان
واجره كما أتى يمـائـل — أجر الذى بصـدقه يقاتـل
وأطول العبـاد جوعا أفضـل — عنـد الاله رتبـة وأكـل
فالجوع جاء سـيد الاعمال — لقطعـه تعلـق الآمال
ويوجب الصفاء فى القلوب — فتنجلى مـواهب الغيـوب
ويظهر العلم الدقيق فيها — ثم المعـانى ينجلى خافيهـا
فمن من الطعام قلت أكلتـه — ذكت بنور الحق جزما فطنته
وكثرة الطعام والشراب — تميت قلبـه بـلا ارتياب
وتوجب الوسواس أصل كل شر — وتغضب المولى وذا أمر أضر
وتنتـفى حـلاوة العبـاده — بها وفكر يوجب الافاده
وتخرس اللسان عن ان ينطقا — بحكمة فـلا يكون منطقا
وتوجب الاوجاع والقساوة — فى القلب حتى تثبت العداوه
وكثرة الطعام أكل المسرف — والله لايحب كل مسرف
ومنـه أكل الشخص مرتين — فى يومـه ولو بعيـدتين
والجوع فيـه ضد هذا كله — ثم الذى علمت بعض فضلـه
فكم طوى نبينا الليـالى — جـوعا وليس ذا من الوصال

(١) مطلب فى بيان ان الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب

وشد كشحه الشريف بالحجر | وذا لما فى الجوع من حسن الاثر
ولم يريدوا شدة المجاعه | بترك أكل يوجب الاضاعه
كما عليه أجهل العبّاد | من شد بطنه وترك الزاد
حتى يغوص الحبل أو سواه | فى جلده وربما أدماه
فمثل هذا بدعة مذمومه | شرعا ونحن أمة مرحومه
(١) وانما المقصود الاقتصاد | فى أكله بترك مايعتاد
أو أكله بمقتضى التقسيم | بما أتى فى معرض التعليم
من كونه مثلثا مايلزم | لجوفه فان هذا أسلم
ومن يزد عن ذلك المقدار | صالت عليه ظلمة الاوزار
وصار محجوبا لدى الشيطان | ولم يذق حلاوة الايمان
ومن تعسر اقتصاده أكل | فى كل مرة من الاولى أقل
ولا يزال هكذا حتى يجد | من نفسه الرضا بكل ماوجد
ولو لقيمات يقمن صلبه | فعند هذا يستفيد طبه
وتشرق الانوار فى فؤاده | ونفسه تمضى على مراده
فالجوع للنفوس فى التأديب | أولى بها لشدة التعذيب
وخلعها عن كل شهوة سرت | لها من الاعدا وفيها أثرت
لاسيما عن شهوة الطعام | لانها أصل قوى نامى
وعنه يبدو كل ماتعلقا | بالنفس من حظوظها وأوثقا
والجوع يطفى نار تلك الشهوة | ويورث الفروع ضعف القوة
فكان ركنا واضح البرهان | فى وصفه بأعظم الاركان
(٢) هذا وجوع السالك اختيارى | وجوع من تحقق اضطرارى
فعند مايرى مقام أنسه | يجوع قهرا بالفنا عن حسه
ولذة الفناء فى مشهوده | تغنيه عن أكل وعن شهوده
وفى مقام هيبة الجلال | يزيد أكله بتلك الحال

(١) مطلب فى بيان حد الجوع المطلوب ومايترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء

(٢) مطلب فى بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقى الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله الرحمن على العرش استوى ومايترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية

فلا يجيع نفسه المحقق … عن اختياره ولا يدقق
بل حاله دارت على مقامه … أنسا وهيبة مع استسلامه
وان رآه جاهل يقول … عن سوء فهم انه أكول
وخوفه يذيب ماتناوله … من أكله ويثبت الكمال له
فأكله الكثير غير قادح … فى حقه بل ذا من المصالح
لحاله يضيق بالتغافل … وينتفى بكثرة التناول
بل ربما تناول المحرما … عمدا أو المكروه حتى يسلما
فكثرة الطعام لاعن الهوى … فى حقه بل قصده به الدوا
فربما أنوار هيبة سطت … عليه أو آفاتها تسلطت
فتفسد المصالح العقليه … وتبطل المنافع الفعليه
ومثل هذا الحال غاية الضرر … فأكله الكثير سره ظهر
وشأنه فى نفسه التقليل … وأكله فى ذاته قليل
فيمكث اليومين وهو صابر … عن أكله وشربه وشاكر
أما المريد السالك المسترشد … فأكله ان زاد فهو مفسد
فالقلب بالران الكثيف يطمس … والروح عن سر الترقى يحبس
والجسم يعتريه أنواع الكسل … فلا يكون ناهضا عند العمل
وقوله قاموا كسالى ينسحب … عليه والفرار من هذا يجب
فليس للمريد الا الجوع … وعنه يبدو الذل والخشوع
ويظهر انكساره والمسكنه … وجعله بيت الخمول مسكنه
وكلها مفتاح باب الآخره … ومابه النفوس صارت طاهره
وعند ماتطهرت تنقاد … طوعا الى خلاف ماتعتاد
وبانقيادها الى ماتؤمر … به عليها حسن قصد يظهر
ودولة الاشباح لاتخالف … مقصود روح بل له تحالف
فيرتقى بأحسن الاعمال … الى شهود حضرة الجمال

فيشهد الاشــيا جميعا دائره ... على اسمه الرحمن أصــل الدائره
ولا يزال للــترقى صالحــا ... مع الكمال غاديا ورائحا
وأصل هــذا كله المجاعــه ... فأنعم بربح هــذه البضاعه
(١) والجوع عن اذن الدليل نافع ... وسره بدون اذن ضائــع
وهو الطبيب العارف المصيب ... فى طبــه وكشفه يصيب
بحيث عن كشف صحيح يعرف ... من كل شخص داءه ويصرف
فان رأى فى الجوع أدنى مصلحه ... أجاعــه بأى وجــه أصلحه
والصوم أولى اذ هو المطلوب ... شرعا وفيــه تسقط الذنوب
ولم يعــولوا عــلى الأفطار ... فى صوم نفل عنــد الاصفرار
لانــه من باب ابطال العمــل ... والنهى عنــه فى كتابنا نزل
ولولدى من قال بالتخيــير ... لكونه (٢) خال عن التأثــير
وخارجا عن مورد العــزائم ... ومثــل هــذا ليس بالملائم
لاسيما عبــادة الصــيام ... ففضــله نام عن القيــام
فربنــا أضافــه اليــه ... لعلمــه بفضــله لديه
ونبــه الهادى على مااختص به ... من الجزا ليستمد المنتبــه
فالصوم والقــرآن يشفعان ... فى العبد والعــذاب يدفعان
والصوم نصف الصبر والصبر انفرد ... بانــه الايمان هكذا ورد
أو نصفه فالصوم اما النصف من ... ايمان أو ربع ووجهــه زكن
ومن هنا طــه النبى فضــله ... بقــوله فانه لامثــل له
وانه حصن من النــيران ... وفيــه سر صحة الابدان
وكل صــائم له اجــابه ... تخصــه فى دعوة مجنابه
وصــوم يوم حره شــديد ... جزاؤه عن غــيره يزيد
ومن بــه أذاق نفسه العطش ... بالرى يوم العرض جسمه انتعش
والصائمون نومهــم عباده ... ولو أتى على خــلاف العاده

(١) مطلب فى بيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصــوم أولى والتنبيــه على ان الافطار فى صــوم النفــل قبــل الغروب كما تفعله جهــلة المتصوفة لايعول عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطــال العمل المنهى عنه

(٢) قوله لكونه خال هو موافق للغة بعض العرب فان من العرب من يسكن المنقوص مطلقا كقوله (ولوان واش باليمامة داره) قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه حمل النصب على الرفع والجر والاصح جوازه فى السعة لقراءة جعفر الصادق رضى الله عنه قوله تعالى من أوسط ما تطعمون أهاليكم بالالف بعد الهاء وسكون الياء انظر الصبان اهـ مؤلفه قدس سره

(١) مطلب فى بيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة ومايترتب عليها من الاسرار

والصوم فيه راحة القلوب ... بكف اشباح عن الذنوب
وفتح باب القرب بالمواصله ... عن حسن صدق العبد فى المعامله
(١) وقد رأى الاشياخ أرباب الحكم ... منع المريد من تعاطى ذى دسم
مما له روح ومـا له نسب ... والقصد موت نفسه عما تحب
وضعفها عن قصد مألوفاتها ... ليسلم المـرء يدمن آفاتها
بحيث ترضى بالذى تقتات ... به ولو من غـير مايقتات
فتحمد المولى على القليل ... ولا تبالى بانتشار القيل
وأجـلوه أربعين يوما ... لكن بشرط ان تكون صوما
واستبشروا بذلك الميقات ... لما رآه أكبر السادات
من ان مولانا لموسى أكرما ... من بعـده بالاصطفا وكلما
فكان ميقاتا مباركا على ... من كان ذا صدق به تكملا
واستعملوه بينهم من الدوا ... لما رأوه مانعا شرّ الهوى
فكم به قـوم أطبا أدّبوا ... مريدهم من بعد ماتأدبوا
وشاهدوا امداده مفاضـه ... وانه من أعظم الرياضـه
وكان شيخنا به يهـذب ... من صحبه من شاء أو يؤدب
وخصـني فى كل عام بينهم ... بمرة أو مرّتين دونهم
لمرة مقصوده التهـذيب ... وتارة مراده التـأديب
وربما يزيـد فى أيامى ... عن أصل ميقات مع استسلامى
كجعلها ستين يوما كامله ... مع اشتغالى بالشؤن الفاضله
كالذكر والصلاة والتسليم ... على النبى المصطفى (٢) الكريم
وهكذا فى مدة الاقامـه ... فى داره والقصد الاستقامه
وكانت السنين عشرا أو أقل ... والامر دائر على هـذا العمل
وبعد كل مرة أشاهـد ... سرا وعنه تظهر المشاهـد
وتنجلى المعارف الوهبيـه ... فى القلب واللطائف الغيبيه

(٢) خ العظيم

وآخر المرات كانت أربعه ... من الشهور بالجفا مرصعه
واشتد فيها منه هجرى واشتهر ... بالصد عنى والجفا عنه انتشر
حتى بدا ضعفى بما يعامل ... والجسم منه اصفرت الانامل
وصمت عن تناول الطعام ... والشرب اسبوعا من الايام
وليس الا السكر المذاب ... بالماء حتى مزق الحجاب
و بعد ما انتهت رياضتى أمد ... بوده روحى وبالبشرى وعد
فمن بمثل هذه البضاعه ... ربى مريده فما أضاعه
لكن عليه أن يباشر العمل ... من نفسه فربما طرا الخلل
فان بدا صلاحه أقامه ... فى موطن يفيده تمامه
وان رآه واقفا لا يبرح ... عن حاله فالصد عنه أصلح
و بعده عن مجلس الاخوان ... لزجره بذلك الحرمان
وحفظهم من كل ما تقيدا ... به عن النهوض أو تعوّدا
فربما سرت عليهم حاله ... وأوقفتهم عندها أوحاله
اذ كل نفس تألف البطاله ... وتأنف الجهاد بالاصاله
والالف ربما بواحد فسد ... وقل ان بالالف واحد يمد
ومثل من تقدم الاكول ... فى حكمه فعنه لا يحول
لعله بالصد عنه ينزجر ... عن حاله و بالكمال يشتهر
و يسلك المسالك المفيده ... صلاح شأنه ليستفيده
فالنفس لاتسعى الى الصلاح ... الا بقهرها على الاصلاح
ولم يروا أشد من تعذيبها ... بالجوع فاختاروه فى تهذيبها
فألبسوها ثوب الاصطبار ... وجوعوها الجوع الاختيارى
فسلمت زمام الانقياد ... واستسلمت بحسن الاقتصاد
وجربوها فى تحمل الاذى ... فبالغوا فى مدحها بحبذا
(١) هذا وجوع السالكين المعتبر ... يقودهم بسيره الى السهر

(١) مطلب فى بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره

فتنتفى الرطوبة الموصـله ... الى فتور الجسم والمعطـله
فيحصل النشاط فيـه والعمل ... يصفو ويحلو حيث لم يطرا الكسل
والعين عنها النوم زال وارتحل ... والعقل يصفو فكره بما حصل
والقلب يقظان ونوره انتشر ... فى دولة الاشباح والروح انتصر
والنفس ذلت واستدلت واقتدت ... بحكمه وفى سبيله اهتـدت
والدولة الروحيـة استراحت ... من دولة الهوى وما استباحت
والروح طابت بالرضا أوقاته ... والجسم صحت عنـده آلاته
فلم يكن أذا سوى المحافظه ... على شهود الحق والملاحظه
مـع القيام بالحقوق والوفا ... بمقتضى العهود فى وقت صـفا
والليـل ميقات لمن تيقظا ... بقلبـه من غفـلة واستيقظا
وبات ساهرا ينـاجى ربه ... بذله كيما يزيـل كربه
أو الذنوب تنمحى وتغـفر ... أو عن عيون العالمـين تستر
أو رانها يزول عـن مرآته ... بذكره والفكر فى آياته
أو يرتقى مراتب الكمال ... أو يرتوى من خمرة الوصال
او تنجلى لقلبـه المعارف ... عن نور ايمـان أو اللطائف
أو غـيرها من غامض الرقائق ... ممـا طواه الحق فى الحقائق
فكل واحـد له استعداد ... بقـدره يكون الاستمداد
فعائذ ولائذ وقاصـد ... وجـه الاله والجميع عابد
وقصـد الامتثال فى المعامله ... جميعها أولى من المقابـلة
فعامل اذا له أجـران ... أجر امتثـاله وأجر ثان
مرتب على قبول مافعـل ... من طاعة ان صاحب الصدق العمل
وقصـد وجـه الله بالعباده ... أجـل رتبـة بها السعاده
(١) والروح يستفيد بالمجالسه ... للحق مايفيـده المؤانسه
من كل فضل فاق عن حصر وعد ... كما به أحبابه فضـلا وعـد

(١) مطلب فى بيان مايترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهبية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه

ومن هنا توارد المعارف ... على حياض قلب كل عارف
فمنهم المكلم المحدث ... فى سره كما به تحدثوا
ومنهم المفاض بالالهام ... عليه وهو صاحب المقام
ومنهم المعد للمخاطبه ... على لسان الخلق بالمناسبه
فألسن الخلائق العديده ... تفيده المعارف الجديده
أو عن لسان الحال ذوقا يعرف ... دواءه أو داءه ويكشف
ولو جمادا باسمه ينبيه ... أو وضعه عما استكن فيه
فبان ان أصل الانكشاف ... جلاء مرآت بلا خلاف
والانجلا مداره على العمل ... بطاعة سليمة مع الوجل
والليل وقت خلوة الاحباب ... بربهم والقرع للابواب
فشمروا عن ساعد اجتهادهم ... وطهروا القلوب من مرادهم
وأظهروا مقام الافتقار ... مستغفرين الله بالاسحار
واستقبلوا لكعبة الشهود ... واستمسكوا بوحدة الوجود
فلم يروا سواه واستدلوا ... بقوله فأينما تولوا
ومرغوا نواعم الخدود ... على تراب الذل بالسجود
فنضرت وجوههم وأشرقت ... قلوبهم بما به تحققت
ومتعت بذوق سر قربه ... أرواحهم واستبشروا بحبه
فالزموا النفوس بالفضائل ... تقربا اليه بالنوافل
لاسيما نوافل الصلاة ... فانها معادن الصلات
فمن بهذه النوافل اقترب ... له الاله دون غيره أحب
وكان سمعه كما به الخبر ... أتى عن الهادى ومثله البصر
بان يكون سامعا بربه ... ومبصرا وباطشا أيضا به
ففعله خال عن الضلاله ... اذا وعلمه عن الجهاله
ومن هنا الاكابر استفادوا ... معارف الغيوب حيث انقادوا

(١) مطلب فى بيان ان أفضل أوقات السهر وقت السحر وحقيقة التهجد وفضله

فأكثروا السجود فى الدياجى   وأظهروا أوصاف الاحتياج
حتى اصطفاهم ربهم لقربه   واختصهم وخصهم بحبه
(١) ووقت هذا كله كما اشتهر   بين الرجال الليل سيما السحر
فمن أراد ذوق سر حالهم   فليستفد نسجا على منوالهم
بان يقوم الليل للتعبد   مزينا بحلية التهجد
وهو الصلاة بعد نوم فى السحر   نقلا ونصف الليل أيضا معتبر
ففيه ساعة يجاب من دعا   فيها بمقصود به تولعا
وفى الكتاب الامر بالقيام   ليلا بنفل للنبى السامى
وأمر ربنا له أمر لنا   فى غير مايخصه مع الثنا
وفيه مدح من يجافى جنبه   عن مضجع ليلا ليرضى ربه
وفيه وعد من به تهجدا   ببعثه فضلا مقاما أمجدا
فالمقصد العموم بالخطاب   كما هو المقصود بالكتاب
وفى الحديث ذكر مايساعد   على قيام الليل من يجاهد
من كونه مكفر الذنوب   ودأب كل صالح محبوب
وانه برهان حب ربه   له ومشعر باذن قربه
وانه لربنا مرضاة   وعن حصول مغضب منهاة
وانه لكل داء مطرده   عن جسمه وأصل كل محمده
وغير ذا من الفضائل الغرر   مما به صح الحديث والاثر
وركعتان جوف ليل بالسند   خير من الدنيا وما فيها ورد
وفى رواية قليل فاعله   فربنا بفضله يعامله
وفى قيام الليل غاية الشرف   لكل مؤمن عن الهوى انحرف
بان يكون باعث القيام   هو امتثال الامر بالاحكام
فقصد وجه الله لايجامع   سواه والاحسان منه واسع
ففيه وهو جامع الكمال   ادراك خلوة بذى الجلال

يكسوه من جلاله مهابه   وليس بعد مثل ذا اثابه
وعند ماعليه نورها يرى   لدى الصباح يحمد القوم السرى
(١) هذا وفى كيفية القيام   بالليل أوجه لدى الاعلام
فكان بعضهم يصلى بجره   بالطهر للعشا حاز فخره
وبعضهم يلازم العباده   بالليل أى وقت استفاده
وعند ماعليه نومه غلب   ينام لكن نومة مع الادب
ينوى بها حصول قوّة البدن   على القيام وهو مقصد حسن
وبعد نفى مالديه من كسل   يقوم ناهضا ويبتدى العمل
وهكذا يكون طول ليله   محاذرا من الهوى وميله
حتى عليه فجر وصله طلع   ونوره على فؤاده سطع
وبعضهم نصفين ليله قسم   واختار منهما الاخير للعظم
لان من أوقاته وقت السحر   والله فى الكتاب شأنه ذكر
من ذكره مستغفرى الاسحار   فى مدح من عدوا من الاخيار
وبعضهم ثلاثة وبالوسط   منها اعتنى وقام جزأه فقط
(٢) والافضل الذى عن الهادى ورد   قيام داود الذى به انفرد
ينام نصف الليل ثم ينتبه   جزأين من نصف وجزء خص (٣) به
ينامه بنية النشاط   للصبح وهو عين الاحتياط
فواجب على سمير قربته   احياء ليله بقدر قوّته
فعند اقبال الغروب يقبل   على الوضو وليله يستقبل
مسبحا مستغفرا من ذنبه   بقصد ان يحظى بطهر قلبه
فتنجلى المرآة باستغفاره   من ران ماجناه فى نهاره
فعند هذا تحسن المعامله   وتثمر التقريب والمواصله
فينبغى بعد الغروب (٤) يسرع   الى صلاة الفرض وهو مقلع
ويعقب الصلاة بالذى ورد   من المعقبات عن أهل السند

(١) مطلب فى بيان كيفية التهجد وانها تختلف باختلاف أحوال المتهجدين

(٢) مطلب فى بيان ان أفضل كيفية التهجد ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وما يفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتى حفظ الايمان

(٣) قوله خص به أى الشخص القائم لا لراحة نفسه بدليل قوله ينامه بنية النشاط اه مؤلفه

(٤) قوله يسرع هو فاعل ينبغى على تقدير ان على رأى البصريين لان السابك عندهم فى باب الفاعل ثلاثة ان وان وما ولا يقدر منها الا ان المصدرية خاصة لعدم ثبوت تقدير غيرها نحو وماراعنى الا يسير أى الا ان يسير أى سيره ولا تقع الجملة فاعلا بلا تأويل أصلا فلا يقال يعجبنى يقوم زيد وظهر لى أقام زيد خلافا للكوفيين اه مؤلفه

وبعـد ذا يأتى بركـعتين ... وركـعتين ثم باثنتـين
فتلك ست فضلهـا معـلوم ... دلت على اثباته العـلوم
وانه عن النـبى وارد ... لكن لمن صحت له المقاصـد
يأتى بهـن كل أواب محب ... لا يلتـوى عنانه عما يجب
وبعـد فعلهن ركـعتان ... بقصـد حفظ نعمـة الايمان
واستحسنوا منه الجلوس فيهما ... اشارة لعجـز فاعليهـما
ويقرأ الزلزال بعد الفاتحـه ... فى الركعة الاولى فتلك الناصحه
و بعــدها بسورة التكاثر ... لينتهى بها عن التفاخـر
ويثبت اعـترافه بعجـزه ... لاسيما عن موجبات عـزه
وليس بعـد رتبـة الايمان ... شئ يفيـد عزة الانسان
فيكثر السؤال فى السجـود ... بما يعينـه على المقصـود
و يظهـر الخشوع والتضرعا ... بعـد السلام مكثرا من الدعا
وقد ذكرت جمـلة مجابه ... من الدعا سريعـة الاجابه
تناسب المقـام فى الدلاله ... على المـراد لامع الاطاله
فمن أرادهـا سعى اليها ... عسى يكون واقفا عليها
فالبعض من اخواننا استفادها ... بحفظـه وربما أفادها
فيسأل الذين يحفظـونها ... منهـم أو الذين يعلمونهـا
فان رأى تحصـيلها تيسرا ... له اعتنى بحفظها واستبشرا
لانها من الكنوز الفاخـره ... ونفعها تمامه فى الآخـره
(١) ويعتنى أيضا صلاة الحاجه ... ملاحظا اظهاره احتياجـه
وان مولانا هو المسـؤل ... فيما الينا نفعـه يؤل
من خير دنيانا وخير الآخره ... ونعمـة بفتح نون فاخره
فمثل هـذا كله لايحصـل ... الا من الذى له التفضـل
وهو الاله المنـعم الكريم ... ففضـله وبره جسـيم

(١) مطلب فى بيان صلاة الحاجة

يجب من أخ فى الســؤال ... ولو عن (١) الشـراك للنعال

فينبغى للعبـــد قرع بابه ... بركعتى نفــل مع احتسابه

وبسط كفى ذله وفاقتـــه ... لدى سؤاله قضاء حاجتـــه

والاكمل الدعاء بالذى ورد ... عن النبى فى جميع ما قصـد

فان فيه من مقاصـد الطلب ... أجـل مقصود يزكى من طلب

وقـرر الاكابر الانجــاب ... انّ الذى يـدعو به يجـاب

لكن بشـرط نفى الاشتغال ... بغير قصـد وجه ذى الجلال

والقصد من صـلاته التقرب ... الى جناب الحق والتـأدب

لانها أجـل مشهد يرى ... به المـريد نورقـرب أسفرا

وليس للصـلاة فى المقصود ... دخل سوى الخضوع للعبود

وفتح باب حضـرة المجيب ... مع التحـلى باسمه القريب

وهكذا فى كل مقصـد نسب ... اليـــه لفظها وفعلها طلب

(٢) كقولهم صلاة الاستخاره ... وغـيرهـا من مطلق العباره

ويعتنى بهـذه الصـلاة ... فى كل يوم لا لدى الحاجـات

فان هـذا للمريـد أكمل ... فى سيره والشؤن أشـمل

فكل خـير عنـده يكون ... ميسرا وتحسـن الشـؤن

وهـذه الصلاة ركعتان ... كما عليه أهـل هـذا الشان

أولاهما بآيـة من القصص ... تناسب المقام بالوجه الاخص

من نفى الاختيـار والتسليم ... الى مـراد الخـالق الحكيم

والركعة الاخرى بلا ارتياب ... بآية من سـورة الاحزاب

وسر تين الآيتـين ينكشف ... له وعن شؤم المـراد ينصرف

فيشـهد الرضا بما قضاه ... الهنا بشـرط ان يرضاه

وعـلم النبى الاستخاره ... أصحابه لهـذه الاشاره

وبعـد ان يتم ركعتيـه ... يدعـو بذل باسطا يديه

(١) قوله الشراك للنعال شراك النعل سيرها الذى يوضع على ظهر القدم اه مؤلفه

(٢) مطلب فى بيان صلاة الاستخارة

لكن يكون بالدعاء الوارد عن النبى منهـــل الموارد
و بعـد ذا ياتى بر كعتــــين وفيهـما يقرا المعيــــذتين
(١) وهـذه صلاة الاستعـاذه تفيـد من يعتادهـا الاعاذه
فالقصـد أن يعيـذه الرحمن من كل شرسيما الشـيطان
و يستعيذ باستعـاذات غرر بها الحديث جاء عن خير البشر
فان رأى فى وقتــه اتساعا قبل العشا فليحذر الضياعا
فشغل هـذا الوقت بالطاعات الى العشا أولى من الفـوات
لانه وقت قليـــل فيــه من الى اشتغاله بطاعــــة ركن
فالناس مشغولون فيـه بالعشا عن ربهم والبعض ضره(٢)العشا
فلا يرى لضعف عين قلبــه فضائل الاوقات عنــــد ربه
فاشغلتــه شهوة المآ كل عن التفـاته الى الفضائــل
أما الذى تنورت بصـــيرته فشـــله تطهـرت سريرته
وصــار عن ايمانه يراعى فضائــل الاوقات وهوساعى
فيستمر ذاكرا الى العشا بما يزيــل عن فؤاده الغشا

(١) مطلب فى بيان صــلاة الاستعاذة

(٣)وبعد انعليه وقتها دخـل يأتى بهاجمـاعــة بلاكسل
ويقــرأ المعقبات حسبـــما علمه من الذى تقــدما
وبعدها ورد العشا المخصوص بهـــا على مادلت النصوص
فانــه لابـــد من قـراءته فى كل ليـــلة على روايته
من انه بالملك بعـــد الفاتحه والكافرون بعبدتين واضحه
و بعــدهن آية من الزمر وفضلها بين الاكابر اشـــتهر

(٣) مطلب فى بيـان مايفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد

(٢) قوله العشاهوفى الاصل عدم الأبصارليلالضعف البصروهوهنا كاية عن عدم شهود الانسان فضل الاشتغال بالعبادة فى هذا الوقت لضعف نور بصيرته فلايرى فى ظلمات ليل الجهالة مايترتب على شغل الوقت بالعبادة من الفضل العظيم و البر الجسيم فاشتغل باتباع الحظوظ و الشهوات اهـ مؤلفه

وما عليه أجمعوا من الدعا   يأتي به ويظهر التولعا

وجملة الصلاة والسلام   على النبي أشرف الانام

مع الترضي عن جميع صحبه   لاسيما من خصهم بحبه

وكل ذا بلفظه مذكور   في سيرهم وبينهم مشهور

وبعد ان يتم هذا يشرع   في الذكر بانكساره ويخشع

اما مع الاخوان أو في نفسه   حتى يغيب بالفنا عن حسه

وينبغي استحضار روح المصطفى   وروح أستاذ ليدرك الصفا

وانه في حضرة لها وجب   عليه شرعا ان يلاحظ الادب

فان مولانا جليس من ذكر   كما عن الهادي به صح الخبر

وبعد ختم مجلس الذكر انصرف   الى محله وبالعجز اعترف

فان أتى مكان نومه ركع   به ركيعات وبعدها اضطجع

مستقبلا بوجهه وصدره   ملاحظا لوضعه في قبره

وكونه على اليمين أفضل   ولكن اليسار طبا اكمل

(١) مطلب في بيان آداب النوم

(١) ويستحب أن ينام طاهرا   من مانع مما باطنا وظاهرا

فبعض أملاك السما يلم به   مستغفرا له الى أن ينتبه

وروحه في العالم العلوي يمر   فيشهد المشاهد التي تسر

يأتي إليه بالمقاصد الغرر   مما عن العيون والسمع استتر

يراه في الرؤيا على الكمال   مناما او في عالم المثال

وهذه الرؤيا يقينا صادقه   لكونها لما رأى موافقه

وأصل هذا كله الطهاره   لرفعها عن قلبه الستاره

ويستحب أيضا المحاسبه   لنفسه بغاية المراقبه

من كونه مستحضرا أفعاله   من ابتداء يومه وحاله

فان رأى في فعله خيرا شكر   وان رأى خلافه عنه انزجر

مستغفرا مما جنى في يومه   فربما يموت حال نومه

فمن يكن بهذه المثابه … فلا يرى فى قبره حسابه
ونية القيام للتهجد … مطلوبة فى معرض التعبد
ان نام كان نومه عباده … فى حقه لنفى حكم العاده
وجعل ذكر الله ذى الاكرام … بعد اضطجاع آخر الكلام
وما يقال عند نوم اشتهر … فى السنة الغرا وعرفه انتشر
وقد وضعت جملة مرويه … عن النبى أفضل البريه
جعلتها وردا لمن ينام … لتنجلى عن قلبه الاوهام
ويحصل النشاط عند ماانتبه … من نومه ويستفيد المنقبه

(١) مطلب فى بيان ما يفعله بعد استيقاظه من النوم الى طلوع الفجر

(١)فان عليه الله بالقيام من … أثنى عليه شاكرا له المنن
والافضل استعمال لفظ الوارد … عن النبى منبع المحامد
واستاك ثم قام رافعا الى … نحو السماء طرفه مستقبلا
يتلو من الآيات بالتدبر … مافيه عونه على التفكر
فكان صلى الله ثم سلما … عليه بعد النوم ينظر السما
وكان يقرا عند هذا ان فى … خلق السموات استفدها واكتف
وفى البخارى انها المذكوره … فى آل عمران انتهاء السوره
فهذه الآيات بالتبصر … جديرة فى مشهد التذكر
من حيث انها على الكيفيه … دلت وجاءت بالدعا وفيه
وبعد ختمها بطهر يستعد … الى صلاة الليل لكن يقتصد
فليس للمريد فى التهجد … حد يراد منه للتقيد
بل المراد فتح باب وصلته … بما به يكون احيا ليلته
بحيث لو عليه نومه غلب … حال الصلاة لايكابد النصب
بل يستريح ثم ان قام استعد … الى تمام ورده الذى قصد
وكان فعل المصطفى احدى عشر … فى كل ليلة فقط كما اشتهر
وكان فى بعض الليالى يوتر … بخمس او سبع وكان يكثر

واختار وترالسبع بعض من صفا | السيد البكري سبط المصطفى
مقررا كيفيــة التهجــــد | فى منهل عـــذب بلا تردد
فيلزم المريـــــد أن يفتشا | عليه اذ فيه الذى ينفى الغشا
فيستفيد منـــــه ما تقررا | فى سيره المروى عن خير الورى
وما به الركبان ساروا فاهتدوا | الى طريق الحق عند ما اقتدوا
(١) هذا ومن أسباب الانتباه | بالليـــل ترك اللغو والملاهى
لاسيما بعـــد العشافلا سمـــر | حينئذ كما به صح الخـــبر
والغسل قبــل النوم والتجديد | للطهر كل منهـــما يفيـــد
والنوم عن ذكر له تأثـــير | فى الانتباه اذ به التنـــوير
وصـــدق عزمه على قيامه | يعينـــه أيضا على اهتمامه
وتركه فى نومه ما اعتـــاده | من موجب النعـاس كالوساده
ومثـــله تمهيـــد لين الوطا | وما به يكون تكثير الغطا
وأعظم الاســـباب للقيام | بالليل جزما خفـــة الطعام
والنوم بالنهار ساعتـــين | من موجبـــاته بدون مين
فان رأى من كثرة الا كل الثقل | فى جسمه فالطب كثرة العمـــل
والافضـــل الركوع والسجود | والذكر حتى يحصـــل المقصود
من هضم مأكول وخفة البدن | فنومه اذا على الوجـــه الحسن
هـــذا وصـــلى ربنا وسلما | عـــلى نبينا ومن له انتمى

(١) مطلب فى بيان الاسباب المعينـــة على الانتباه

الباب السابـع والعشرون

فى بيان أصل الركن الثالث الذى هو العزلة وحقيقتها وفضلها وشروطها وبيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المريد ضعيف الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له ان يطالب أستاذه بذلك من نفسه وبيان ان الخلوة

بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولا تفيد شيأ وان مايفعله جهلة المتمشيخين فى هذا الزمان من ادخالهم مريدهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا وبيان ان حصن المريد من آفات الخلوة اذن الطبيب العارف وكيفية الاستئذان منه حاضرا أوغائبا وبيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية وما استحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة فيها وبعض آداب أكله وشربه وما استحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ماينبغى له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته فى جماعة ان لم يتمكن منها فى خلوته وبيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الا لعذر شرعى وما يطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا وبيان ماذكره بعضهم من توجيه سقوطها عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى وبيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لاينجلى الا لعارف ذى بصيرة وان يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضلة وبيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى مرتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة هنا والها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ خلوتى وبيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى وبيان الدواء المانع لسيئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان مايلزمه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر مايراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخلوة اذا غلب عليه ومقداره وبيان نتائج الخلوة وهى خمسة الكشف والمشاهدة والواقعات والتجليات والوصول

(حمدا) لمن بعزة تفردا وبالغنى عن خلقه توحدا
أعز من له بصدق اعتزل سواء حيث كان الا من فضل
كعارف محقق يعرفه سبيل رشده كما ستعرفه

فمن أراد نيـــل سر عزته   فليجتهد فى وصل حبل عزلته

فعزلة المـريد فيها العـزله   لانها فى ذاتها مفضـــله

و فى حديث وليسعك شاهـد   لها وفيها يظفـر المجاهـــد

(١) مطلب فى بيان حقيقة العزلة وفضلها

(١) وهى اجتناب الخلق لالشرهم   لان هــذا موجب لهجرهم

وربما الى عـــداوة يجر   أو حقد او شحنا وذا دينا يضر

و انما المقصود حفظ الوقت من   ضـياعه فيما بحرمان قمن

كالخوض فى لهو الحديث واللعب   والاشتغال عن أداء ماطلب

وغـيرها من موجبات تصدر   عن خلطة ولا يفى من يحصر

وقـد ذكرت آخر الاصول   بابا جليـــلا واضح المقول

موضوعــه ترك العباد مطلقا   والاشتغال بالاله ذى البقا

وفيــه موبقات الاختلاط   بالخلق وهى أصـل الانحطاط

وفيه ذكر الخلطة المحموده   بما لها الفـوائد المعدوده

لكنها قليــلة الوجود   فى وقتنا بشرطها المقصـود

فمن أراد حفظ دينــه اعتزل   كل الورى وبالمهيمن اشتغل

وعن جميع الخلق يصرف النظر   الى جناب من اليـه المستقر

الواحـد المدبر القيــوم   من فضلـه على الورى معلوم

(٢) مطلب فى بيان شروط العزلة

(٢) فتلك عزلة بها السلامه   فى دينـه والشرط الاستقامه

وعلمه والزهـد فى الدنيا وما   فيها سوى ذكر الاله اذ سما

ثم الذى كما أتى والاه   من كل ما يرضى به الاله

فعـزلة بدون عـلم زله   وبانتفاء زاى زهـد عـله

فعلمه مـيزان صحة العمل   وزهـده ينفى تعلق الامـل

ومن شروط العـزلة المراقبه   لله فى الانفاس والمحاسبه

وكونه ملاحظا امامــه   كانه يجسمه أمامـــه

لانه فى ســيره دليـله   الى شهود واضح سبيله

بان يرى الاكوان فى محض العدم ... والله وصفه البقاء والقدم

فينتفى عن سره التعلق ... بغيره ويثبت التحقق

وباب هذا المشهد اعتزاله ... خلقا سوى من جلت أحواله

من عارف مؤدب بحلمه ... أو صالح أو عامل بعلمه

فهؤلاء الكل لايجانبوا ... أصلا بل المطلوب ان يصاحبوا

لان كل واحد يداوى ... بحاله من يقبل التداوى

ممن له كمال الاستعداد ... وحاله الاغضا عن العباد

وغير من علمتهم مراد من ... يرى اعتزال الخلق انه حسن

وانه ركن من الاركان ... اذ فيه حفظ صحة الايمان

فليس الا جاهل مغبون ... أو فاسق أو عالم مفتون

وهؤلاء حالهم مذموم ... وتركهم شرعا به محكوم

فينبغى للعاقل اعتزالهم ... فربما سطت عليه حالهم

فيوجب التفريط فى عبادته ... ويحجب الايمان عن زيادته

وليس بعد مثل ذا خساره ... تنبيه باختياره فراره

لاسيما من كان يرجو الطهر من ... تعلقات النفس حتى تطمئن

فلم يسعه غير عزلة بها ... خلاصه من نفسه وحبها

ومن شهود الخلق باشتغاله ... بربه ففيه حسن حاله

وشرطها الاخلاص والتطهير ... مما يقال انه تقصير

(١) والحق فيها انها قسمان ... كما عليه أهل هذا الشان

بالقلب أو بالجسم ثم الاول ... فى سيرهم هو المقام الاكمل

لاينجلى الالعارف قوى ... عن ربه عنانه لايلتوى

بل قلبه بربه مشغول ... وحاله بين الورى مجهول

ومن عليه ذلك الوصف انسحب ... أغناه عن دخول خلوة الطلب

وحاله ذكرته موضحا ... فى باب ترك الخلق يدرى من صحا

(١) مطلب فى بيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المريد ضعيف الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المريد بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له أن يطالب استاذه بذلك من نفسه

ومثله يقال فيه جلوتي ... ومن صفا بخلوة فخلوتي

أما الذي بجمعه اعتزاله ... فذلك امرؤ ضعيف حاله

لعجزه عن دفعه مايحصل ... من خلطة كاللغو اذ لايسهل

فان رأى الدليل انه استعد ... لعزلة باذنه له أمد

حتى يرى استيحاشه من خلطته ... بالناس واستئناسه بعزلته

ومرها عليه عرفه انتشر ... وشرطها لديه سره ظهر

وصار قلبه من الاغيار ... مطهرا بلامع الاسرار

وليس فيه مانع من جلوته ... فينبغي اذا دخول خلوته

والاذن في الدخول شرط معتبر ... من الدليل في تحقق الاثر

لانها من غير اذن باطله ... وقبل جلوة تكون عاطله

وليس للمريد ان يطالبه ... بها ونفسه عليه غالبه

(١) فكم رأينا من شخيص اختلى ... وشاع ذكر فضله بين الملا

والحال ان نفسه أماره ... وقصده بالخلوة الاماره

برهانه ماصح بالمشاهده ... من كل منكر لدى من شاهده

كالضرب بالدفوف يوم العيد ... لدى خروج ذلك البليد

وشيخه الجهول ربما جمع ... لخرابه الخوان أرباب البدع

وأخرجوا من ميمه مفتوحه ... من خلوة بحالة مقبوحه

والناس مجوعون للزفاف ... للجاهل المغبون بالخراف

وفيهم النسا مع الصبيان ... يأتونه من أقرب البلدان

ويخرجونه بطيلسانه ... كأنه العروس في سلطانه

وربما بالدف والمزمار ... طافوا به عن قصد الاشتهار

وزغرطت من خلفه النساء ... ولا يرون انهم أساؤا

وكل هذا ظاهر فساده ... شرعا ولكن أثر اعتياده

فليس في وسع امرئ ازالته ... في وقتنا وان علت مقالته

(١) مطلب في بيان ان الخلوة بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولاتفيد شيئاً وان مايفعله جهلة المتشيخين في هذا الزمان من ادخالهم مريديهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا

ولو فرضنا انه أزاله ... لعارضوه الناس بالجهاله

وشنعوا عليه واغتابوه ... وباتباعه الهدى عابوه

فلم يسعنا غير الاسترجاع ... وتركنا أرباب الابتداع

فمن له شيخ طبيب عارف ... أطاع أمره ولا يخالف

وكان تحت الاذن فيما عن له ... من كل شئ ان أراد أكله

ولو عبادة فان من دخل ... بالنفس فى أمر أصابه الخلل

ان لم يكن حسا فمعنى يحصل ... مثل الريا فى طاعة مذ يدخل

(١) وحصنه من ذلك الفساد ... اذن الطبيب صاحب الارشاد

لاسيما فى الخلوة المراده ... بشرطها المعلوم عند الساده

لانها كثيرة الخواطر ... وربما تسطو على المخاطر

فيضمحل نور عقله بما ... يكون منها بالفساد مظلما

كالخاطر النفسى او الشيطانى ... بل ربما سطا على الايمان

فيلزم المريد الاحتراس ... منها باذن من هو الاساس

وهو المربى العارف النصوح ... فاذنه أصل به الفتوح

لكن له كيفية مقرره ... فى سيرهم ذكرتها محرره

محلها فى مبحث الدليل ... بما لها من رتبة التفصيل

فالشيخ تارة مع المريد ... وتارة فى موضع بعيد

وكل حالة لها كيفيه ... معلومة عن سادة مرويه

والحكم فى المسافة القريبه ... كحكم حاضر يرى طبيبه

فانه يسعى الى دياره ... مستغفرا بالصدق من أوزاره

فان أتى الديار عندها وقف ... وبانكساره وذله اعترف

فان رآه الشيخ أو دعاه ... اليه باحتياجه لباه

حتى يكون واقفا أمامه ... مستسلما مسلما زمامه

بأن يكون مثل من يقلبه ... مغسل بحكم ما يستصوبه

(١) مطلب فى بيان ان حصن المريد من آفات الخلوة اذن الطبيب العارف وكيفية الاستئذان منه حاضرا أو غائبا

فان رأى كاله فى خلوته أمده باذنه وهمته
وقد علمت مابه استعداده للخلوة التى بها استعداده
اما بعيد الدار فاستئذانه بقلبه وصدقه ميزانه
فيلحظ الاستاذ واحترامه كأنه بشخصه أمامه
ويذكر الامر الذى فى نفسه مستأذنا مع الفنا عن حسه
ولا يزال فانيا حتى يجد فى صدره انشراحه بما يرد
فانه لاذنه علامه صحيحة بشرط الاستقامه
وعند ما تيسرت أسبابه لديه كان الاحسن ارتكابه
فانه علامة قويه تفيد صدق حاله المرضيه
وان رأى فى صدره ضيقا عدل عن فعل ما أراده بلا مهل
(١) هذا وأصل الخلوة المقرره لهم أتى فى السنة المطهره
وحسبهم فى فضلها ماقررا من بده وحى للنبى فى حرا
ففيه قبل بعثة تعبدا وعن سوى معبوده تجردا
وكان يطوى مدة الاقامه بدون أكل باذلا طعامه
فجاءه جبريل بالتنزيل مبينا مراتب التفصيل
ومن زوايا ذاته الشريفه تفجرت علومه المنيفه
فكان منه مابه تحققا بعد الفنا فى ربه من البقا
وخصه الاله بالرساله الى جميع الخلق لامحاله
فجاءنا مبشرا نذيرا ورحمة وهاديا نصيرا
وكل ذا وان يكن عن العلل خال ولكن بعد خلوة حصل
فبان أصل الخلوة المذكوره فى سيرهم وانها مأثوره
ومن شروط الخلوة القبليه نصوح توبة وحسن النيه
ورد ماعليه للعباد من حقهم وصدق الانقياد
بان يكون مخلصا فى خلوته بقصد وجه ربه وخدمته

(١) مطلب فى بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا فى السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية

فلا يكون قاصدا فتحا ولا ... شيأ به الآهنا تفضلا
فالفتح أمر غير مقطوع به ... لكل طالب سبيل قربه
وانما يكون باستعداد من ... بفضله عليه رب العرش من
فرب شخص فتحه قريب ... وغيره للفتح لايصيب
أوعنه يبطى عاما أو اعواما ... أوكان مقطوعا أو استقاما
ومن أجل فتح التوفيق ... لخدمة يبدو بها التحقيق
فان عليه فتحه توقفا ... فترك شغله له هو الوفا
لان من عليه رغبة وقف ... فامره مآله الى التلف
ومن شروط الخلوة اعتزاله ... كل الورى لتنتفى آماله
ويحصل استئناسه بوحدته ... وعنه ينتفى ظلام غفلته
فتنجلى مرآته وفكره ... يصفو ومن هنا يطيب ذكره
وواراداته عليه ينسحب ... أسرارها والقلب منها يكتسب
فتطهر الاشباح بانسحابها ... عليه من خبائث اكتسابها
فخلوة بدون عزلة عبث ... اذ لاتفيد عندهم نفى الخبث
فثلها عليه لايعول ... فى سيرهم والاجتناب أكمل
فربما غرته نفسه فضل ... عن الهدى بزعم انه فضل
وانه قد صار خلوتيا ... أو صالحا للفيض أو وليا
وذا بعينه هو الضلال ... وربما ترتب الاضلال
فالواجب ابتداء عزلة الى ... تمام سرها بوصف الانجلا
فعند هذا يحصل التأهب ... للخلوة التى بها التأدب
والاذن فيها من امام عارف ... شرط به توارد المعارف
فانه حصن كما تقدما ... من عائق يعوقه عما سما
وينبغى تطهير ثوب والبدن ... وكون ثوبه من النوع الحسن
وينبغى توديعه اخوانه ... كيما يكونوا بالدعا أعوانه

لانـه مسافـر عنهـم الى ساحات فضل ربه بالاختـلا
ولا يدلهـم عـلى مراده ان خاف منهـم ورطة انتقاده
لانـه بهـم اذا لاينتفـع بل ربما حبـل الوداد ينقطع
أو خاف شـهرة بها غروره أو حالة بهـا يزول نـوره
أو غير هذا من جميع مايضر بسالك مـن حيث انه يغـر
فتركه توديعهم اذا حسن لانه وسـيلة الى فـتن
وشرطها البناء وارتفاعهـا كقامـة ويمنـع اتساعها
بل عرضها يكون قدر جلسته فقط وهـذا باعتبار جثته
وان تكون أرضها مباحه بأى وجـه يوجب الاباحه
وكون بابها قصيرا أمكن فى غلقـه من غيره وأمتن
وسد كل منفذ يوصـل اليـه ضوأ أو نسيما يدخـل
وجعلها فى عامر الجهـات وبعـدها عن كثرة الاصوات
لينتفى عن قلبـه اشتغاله بغـير ماينمو به كماله
وبعـد ان تأتى على الاصول يستأذن الاستاذ فى الدخول
فان يكن لديه حاضرا دخـل من قبلـه وركعتى نفل فعـل
ويكثر الدعاء للمريـد بما يعينـه على التجريد
وفى اصطلاح القوم يقرا الفاتحه لعـله تفاؤلا بفاتحـه
وبالدخـول يسرع المريـد من بعـد فعل الشيخ مايريد
ملاحظا عنـد الدخول قبره مسلما عن صـدق عزم أمره
فـلا يرى خروجـه منها ولا صـدوره عنها بحال مسجلا
وشرطـه فى حالة الاقامـه فيها صـفاؤه والاسـتقامه
ودفع كل شاغـل عن قلبـه مع اشـتغاله بذكـر ربه
والذكـر لاالـه الا الله كما لبعض دون ماسواه
(١) والاحسن الذكر الذى به أذن أستاذه فنفعـه بـه قمن

(١) مطلب فى بيـان مااستحسنوه من صيغ الذكر فيها وبيان مايطلب منه حاله وبيان مايأكله حال الاقامة وبعض آداب أكله وشربه

والاعتنا فى الذكر بالتورك ... شرط وترك كثرة التحرك
فالاكل الثبات والشجاعه ... لدى طرو منزعج أراعه
بحيث لايهمه أو يزعجه ... أوعن مهم كالصلاة يخرجه
والاقتصاد فى أداء طاعته ... بحيث لايزيد فوق طاقته
بل باقتصاره على الرواتب ... يحوز فضل الوقت بعد الواجب
وقلة الطعام والشراب ... فى حقه من أعظم الآداب
فيستفيد قلة المنام ... ويسهل القيامُ بالاحكام
وأكله الطعام بالتعفف ... وتركه ماكان عن تكلف
أوعن شهود منة من قاصد ... اعطاءه كسيئ المقاصد
فقصد باذل الطعام ينسحب ... على طعامه خصوصا مايحب
فسوء قصده على من يأكل ... طعامه يسرى ومنه يحصل
وغاية المراد ممن يختلى ... تطهير قلبه الى ان ينجلى
ومثل هذا مانع من طهره ... فواجب عليه أخذ حذره
وجعله طعامه فيها أحب ... لتنتفى به مشقة الطلب
وكونه موافقا مزاجه ... بقدر ما يناسب احتياجه
وان يكون من حلال ان وجد ... أو مايقيم صلبه ان لم يجد
لازائد ومن شعير أحسن ... وجعله حريرة مستحسن
لخفة فيها مع البروده ... فتنطفى الحرارة الموجوده
والارز مثل هذه فى خفته ... ولا يرى مشقة فى فضلته
والبر ان لم يكن الشعير ... وليجتنب ماملحه كثير
وجامع المنافع التلبينه ... فانها للمختلى معينه
لكن بدون مالذى روح نسب ... لان هذا عندهم فيها طلب
وعند مايأتى الغروب يفطر ... على كتمران يكن ويوتر
ولا يجوز حال الاختيار ... فى الصوم وصل الليل بالنهار

ففطره عند الغروب كافى ولو بنية بلا خلاف
وبعد فعله الصلاة يأكل طعامه من أى نوع يحصل
مما هو المذكور لامن غيره خوفا عليه من حصول ضيره
وحسن قصده بأكل يندب كقصد قوة على مايطلب
فينبغى الجلوس كالصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
لان أكله اذا عباده فى حقه بالقصد لا كالعاده
وأخذه الطعام باليمين والبدء باسم الله عن يقين
وان يراه انه المقيت حقيقة والمشبع المميت
وانه الرزاق والمعين له وان فضله مبين
ومن أجل فضله ونعمته عليه تسهيل ابتلاع لقمته
فواجب أداء شكر نعمته اذا عليه فى جميع اكلته
فبدء كل لقمة بالبسمله من شرطه وختمها بالحمدله
والافضل استعمال لفظ الوارد فى الاكل عن طه من المحامد
فاكله بهذه المثابه يفيده الرضا مع الاثابه
ويثمر الحضور والمراقبه وعنه أيضا تنتفى المحاسبه
ووضع مأكول على أرض فضل عن غيره كما نبينا فعل
والوضع فوق سفرة كما اشتهر أولى لانها تذكر السفر
وأكله من الطعام ماسقط من بعد ان يزيل مابه ارتبط
من الاذى ولا يدعه اذ ورد عن النبى النهى عنه بالسند
ولعق مابإصبع تعلقا فربما سر به تحققا
وعند ماتدعو الى شرابه ضرورة فالمص من آدابه
وكونه ثلاثمرات أحب من غيرها والعب أمر يجتنب
لانه مؤثر داء الكبد وينبغى فى شربه ان يقتصد
بل ترك شرب الماء الا ماندر أولى كما عن الاكابر اشتهر

(١) مطلب في بيان ما استحسنوه له من اتخاذ الخادم وشرطه وبيان وجه ما ينبغي له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته في جماعة ان لم يتمكن منها في خلوته

(١) واستحسنوا بيات خادم معه ... فربما يحتاجه لمنفعه
ثم المراد كونه قريبا ... من خلوة بحيث ان يجيبا
لانه مصاحب فيما له ... لان هذا يوجب اشتغاله
وشرط هذا الخادم الفطانه ... وكونه ملازما مكانه
وتركه مايوجب التشاغلا ... للمختلى ويوجب التغافلا
من كثرة اختلاطه بالناس ... وشغل قلبه بالاستئناس
وشرطه النشاط عند ماطلب ... منه المريد حاجة مع الادب
وحفظ مختل من الهواء ... لدى الخروج لاتقاء الداء
وهكذا يكون كلما خرج ... اذا دعت ضرورة بلا حرج
فمنع كثرة الخروج أنسب ... في حقه ولو بفعل يندب
كقصده الصلاة في جماعه ... ان لم يكن في مسجد الجماعه
وفيه صلى خلف راتب له ... من داخل ان كان يدرى فعله
ولو بمأموم دنا من خلوته ... بحيث يدرى الفعل حال قدوته
ثم اقتداؤه بخادم أتم ... ان كان صالحا لان به يؤم
يأتيه في الاوقات ان تيسرا ... مبادرا بقدر ان يطهرا
وعند باب خلوة له يقف ... بقدر ما الافعال منه تنكشف
ويسمع التكبير منه ان ركع ... وانه من السجود قد رفع
حتى يرى تحقق المتابعه ... بكونه في فعله قد تابعه
وليس بالخروج ملزوما اذا ... لم يوجد الامران خشية الاذى
فربما يضره الهواء ... في جسمه وماله دواء
وغير ذا من العوارض التي ... وجودها محقق في الخلوة
كوارد لثقله أعياه عن ... تحركه لما به من الوهن
وضعفه عن الكمال يخرجه ... ومن هنا أقل شئ يزعجه
فتركه الصلاة في الجماعه ... بمثل ذا لايوجب انقطاعه

فكم تخلف الاكابر الاول ... عنها لما يرونه من العلل
وكتمها حتم لدى الاخيار ... لكونها من أعظم الاسرار
اما صلاة جمعة فلا مفر ... من فعلها الا لوارد قهر
بحيث لايقوى اذا مابادره ... على حضورها مع المبادره
فقد قدرة هو المبيح ... لا وارد كما به التصريح
لانه فى الشرع غير معتبر ... عذرا وأيضا عندهم هذا ندر
لاسيما المريد فى ابتدائه ... ومثله القوى فى انتهائه
(١)فان أتت عليه جمعة خرج ... لفعلها لينتفى عنه الحرج
فيلزم الخروج ان لم يختل . ... فى مسجد من كل مانع خلى
بأن يكون جامعا مستكملا ... شروطه مما عليه عوّلا
وفيه صلاها بخلوة اذا ... ما صحت الصلاة فيها هكذا
أى جمعة بأن تكون داخله ... فى مسجد أو فى رحاب واصله
ولم تكن مما عليه يحجر ... ولو بداخل على ما قرروا
وفتح بابها لدى اقتدائه ... فيها مساعد على اهتدائه
بأن يرى الامام أو من يقتدى ... به فبالافعال منه يهتدى
وعند نفى شرط صحة بها ... فواجب خروجه بقربها
وقربه منها فقط مستحسن ... وكونه أمام باب أحسن
لسرعة الدخول فيها بعد أن ... صلى صلاته على الوجه الحسن
ومثل هذا مسجد عنه انتفت ... شروط صحة وهجره ثبت
فواجب خروجه للجامع ... الا لما نسع بنص الشارع
لكنه لدى الخروج يلتحف ... بما يغيبه عادة لا مايخف
وشغله فى حالة الذهاب ... بذكر ربه وفى الاياب
وكف طرفه عن استعماله ... فى كل ما يفضى الى اشتغاله
فالقلب تابع لموقع النظر ... فشغله شغل له بكما اشتهر

(١) مطلب فى بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته فى المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لابد منه الالعذر شرعى ومايطلب منه حال سعيه أليها ذهابا وايابا

وستره لوجهه بحيث لم — ينظر سوى محل وضعه القدم
وكف سمع عن سماع غير ما — يعنيه مما ليس شرعا حتما
والاحسن اصطحابه بالخادم — أو غيره حفظا من المصادم
ومشيه بغاية الوقار — الى وصول الجامع المختار
وبعد فعله الصلاة يرجع — الى دخول خلوة ويسرع
(١)وبعضهم يقول لا يخاطب — بفعلها أصلا ولا(٢) يعاقب
ففى خروجه حصول التفرقه — لشغله بحالة مفرقه
وهى اختلاط الناس واجتماعه — بهم فينتفى بها انتفاعه
وفى الحديث خمسة عنهم سقط — وجوبها لفقدهم شرطا فقط
عبد مريض أو صبى قاصر — عن البلوغ مرأة مسافر
والمختلى فى هؤلاء داخل — اشارة فالوصف فيه حاصل
لانه عبد أسير نفسه — مع الهوى بشهوة وحسه
وباتباعه الهوى قام المرض — بقلبه فعنه ينتفى الغرض
وصار قاصرا عن الكمال — بنقصه عن رتبة الرجال
ومن هنا برتبة النسا لحق — فى كل مالهن من وصف يحق
وانه مسافر فى الباطن — عن نفسه والاهل والمواطن
ومثل هذا أصعب الاسفار — لان فيه الموت الاختيارى
فبان وجه قول بعضهم بما — علمته ولا تكن مسلما
فظاهر الحديث لا يعطيه — ولا أصول الشرع تقتضيه
فأخذه بمقتضى الاشاره — مخالف لظاهر العباره
ونحن مأمورون فى الاحكام — بظاهر الالفاظ لا الالهام
مالم يكن موافقا بالظاهر — ما جاءنا عن النبى الطاهر
ومن هنا يأباه أصل سيرنا — وان جرى عليه سير غيرنا
فواجب لذا علينا فعلها — فتركها به يفوت فضلها

(١) مطلب فى بيان ما ذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعى

(٢) خ يعاتب

ويثبت العقاب ان توفرت ... شروطها شرعا كما تقررت
(١) هذا ومن آدابه أن يمتنع ... من قتل ذى روح ولو قملا جمع
وانما عليه أن يعدما ... يقيه من ثوب اذا تألما
وبعد نزع ثوبه يعطيه ... بسرعة لخادم ينقيه
وهكذا خوفا من اشتغاله ... بمثل هذا عن سنى حاله
وحرصه على طهارة الحدث ... وصونه أفعاله عن العبث
بان يكون الفعل جاريا على ... قانون شرع أولا فأولا
فبامتثاله يقابل الطلب ... فى ترك منهى وفعل ماوجب
وفعله المباح بعد نقله ... بنية الى حصول فضله
وكونه مقيد الفكره ... عن غير باب ربه وذكره
وذلك التقييد بالشهود ... مع الفنا فى وحدة الوجود
فكل ماسوى الاله باطل ... فى ذاته وعن قريب زائل
فصرف فكره اليه يقطعه ... عن ربه وعن شهود يمنعه
ثم اذا ماكان فى الآيات ... والنفس فهو أكمل الحالات
لانه اذا من الشهود ... والفكر فيه غاية المقصود
والمكث فيها أربعين يوما ... أولى بشرط ان تكون صوما
والاصل فى اختيارهم هذا العدد ... ماعن نبينا بلفظه ورد
من ذكره فى معرض المرابطه ... مرغبا بها عن المخالطه
وذكره فى موعد الكليم ... متمما بالعشر عن تعليم
والسر فى تحديده لاينجلى ... الا لذى قلب من السوى خلى
وهو الذى تنورت بصيرته ... بربه حتى صفت سريرته
وصومه يكون بالرياضه ... تعرضا لنفحة الافاضه
من كفه عن أكل ذى روح وما ... يكون منسوبا له مع الظما
لانه يعين من يرتاض ... على تلقى الروح مايفاض

(١) مطلب فى بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث فى الخلوة وبيان مدة الاقامة فيها وجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لا ينجلى الا لعارف ذى بصيرة وأن يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضلة

وقد ذكرت وجهه محررا — فى مبحث الجوع الذى تحرّرا

وكونها من الشهور الفاضله — أولى لتأتى بالهبات الكامله

وشهر صوم من سواه أشمل — لكل خير فهى فيه أكمل

وهكذا كان الاكابر الاول — وكم مريد حبله بها اتصل

(١) وصار بعدها بحسن النيه — مؤهلا للخلوة القلبيه

وهى التى للغوث فى زمانه — ومن ينوب عنه فى مكانه

وهكذا فى سائر الازمان — ولا يذوق سرها شخصان

أى فى زمان واحد بل ينفرد — بها الامام الغوث وهو المنفرد

يقال فيه المختلى بربه — فلا ترى الاغيار عين قلبه

ودون هذى خلوة تراد — لان بها يتم الاستعداد

وينتفى عن قلبه اشتغاله — بغير ربه ليسمو حاله

ودونها الطبية المراد — بها لدى الاكابر الجهاد

فجاهدوا نفوسهم بها على — صدق فحققوا المقام الاكملا

وانها فى كسر شهوة أجل — من غيرها لاسيما نفى الامل

وفيضها وفتحها قريب — وسرها فى ذاته غريب

فادركوا بها خلو سرهم — من مانع ينفى صفاء فكرهم

وأورثتهم وحدة الوجود — وطهرتهم من سوى المعبود

فشاهدوا سر الوجود الذاتى — فى كل ذرة من الذرات

وذا هو التوحيد صرفا فاعتنوا — من حيث ذاتها بها وما ونوا

بل أكثروا من فعلها وهذبوا — بها المريد بعد ماتهذبوا

وقرروا شروطها وحرروا — آدابها كما هو المقرر

ونسبة بلفظ خلوتيه — صحت لهم من هذه الحيثيه

وعن حصول الخلوة الطبيه — يبدو وجود الجلوة القلبيه

ورب جلوة وجودها ظهر — بدون خلوة وسرها اشتهر

(١) مطلب فى بيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهى رتبة الغوث ومن ينوب عنه فى كل زمان ودونها خلوة السالك لتمام استعداده ودونها الخلوة الطبية التى جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهى المرادة هنا واليها النسبة بالخلوتى وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى

ومن هنا يقال جلوتى لمن   من غير خلوة عليه الله من
لكن وجودها بخلوة أتم   منها بدونها لدى أهل الهمم
(١)وضبطه‌ما كان‌من خواطره   شرط به يكون حفظ خاطره
فان طرا عليه خاطر يقف   لديه حتى ينجلى وينكشف
لانه اما الهى أو ملك   ألقى اليه مالروحه ملك
أولا ولا لكونه نفسانى   فى ذاته أو كونه شيطانى
وكل واحد له علامه   يذوقها أرباب الاستقامه
من عارف محقق أو سالك   على يدى موضح المسالك
فان يجد لخاطر تحكما   فى قلبه ولم يجد تألما
وصار باندفاعه لايندفع   عن قلبه مكررا لاينقطع
وليس فى مدلوله أمر ولا   نهى فانه يكون الاولا
وشأنه ان ينتفى عنه الخطا   اصالة فيما به تسلطا
وباسم وارد لديهم اشتهر   وعنه كل‌مابه الرضا ظهر
وان أتى بلذة البروده   فى صدره فحاله محموده
ودل هذا انه من الملك   وفاز من به على صدق سلك
لانه يأتى بمضمون الطلب   من فرض او نفل وأنواع الادب
وبعده العلوم والمعارف   تبدو وتسمو عنده العوارف
وذا بعينه هو الالهام   فى عرفهم وشأنه الاقدام
وان رأى بصدره ضيقا ألم   به لدى خطوره مع الالم
وفيه تكرار مع الالحاح   فذلك النفسى بالاصطلاح
لان هذا شأنها عند الطلب   لشهوة الى بلوغها الارب
كالطفل يبكى تارة ويضطرب   أخرى لدى تعلق بما يحب
ومنعه يزيده اضطرابا   الا بزجر أو بأن يجابا
وباسم هاجس لديهم يعرف   فى عرفهم وبالتأنى يصرف

(١) مطلب فى بيان أقسام الخواطر وأسمائها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى

وما به التشويش والتخبيط ... فى الجسم فهو الرابع الحطيط
وكل خاطر من الخناس ... سماه أهل الحق بالوسواس
يدعو الى مافيه بعد العبد عن ... باب الرضا بما به له فتن
وربما بصورة العباده ... يدعوه وهو قاصد ابعاده
بان يدس مابه البطلان ... فى طاعة أو مابه الحرمان
كان يزين الريا أو عجبه ... بها وذان يوجبان حجبه
وغير هذا من عوارض العلل ... مما به فساد اخلاص العمل
لانه الغرور بالمناسب ... مقام كل عارف وطالب
فمن رأى لديه ضعف همته ... أغراه فى الالقا بحسن لمته
فعند مايراه غافلا دخل ... من باب ضعفه وأظهر الحيل
ونال منه مايوافق الغرض ... من كل أمر موجب سوء المرض
ولا يزال هكذا يلقى الشبه ... حتى يراه واقعا فى المشتبه
والوهم يقوى منه عند ماوقع ... فى شبهة وعنه تظهر البدع
والمقصد الاهم للشيطان ... اطفاء نور نعمة الايمان
اما الذى لديه همة علت ... فكل شبهة بدت له انجلت
وليس للشيطان عنده محل ... يكون منه مدخلا جنس الخلل
فكلما أبدى له المحاوله ... بشبهة ما بالدليل حاوله
ولا يزال منه ابداء الحيل ... والرد من مدافع الى الاجل
فلازم القاء ماتكررا ... منها على أستاذه محررا
ليستفيد الفرق منه حسبما ... بذوقه يفيده ليعلما
وعرضه الجميع غير لازم ... لانه بالضبط غير عالم
وضبطها فى حقه أمر عسر ... وفيه شغل قلبه بما انتظر
وعدها فى الليل والنهار ... سبعين ألفا أهل الاستبصار
وانظر هل المراد كثرة فقط ... كما هو المعهود أو هذا انضبط

وما علمته من الاقسام ... ينبيك عن مراتب الاحكام
فكل خاطر اليها يرجع ... لانها أصل له ومرجع
وليحفظن أولها والثانى ... ويترك النفسى والشيطانى
وشغله بالله مقصد أهم ... فالالتفات عن جميعها أتم
اذ فى وقوفه لديها شغله ... عن ربه فلا يروج فعله
(١) فان تواردت بكثرة نهض ... الى الوضو لينتفى هذا المرض
فان أفاده والا اسمعا ... بالذكر نفسه بصوت أرفعا
ولا يزال هكذا حتى تقل ... وقلبه بغيره لايشتغل
وبعد هذا كله ان لم يجد ... تقليلها فمن دليل يستمد
بان يكون صادقا فى وجهته ... اليه باذلا علىّ همته
لانه طبيبه المداوى ... له بما يرى من التداوى
ومنه وضع كفه اليمنى على ... قلب وذكر الله مولانا علا
مسبحا بقول سبحان الملك ... وبعده القدوس أى لا كالملك
وبعده الفعال والخلاق ... سبعا وذا لديهم الترياق
تمامه فى آية من فاطر ... فيها انطوت أسرار نفى الخاطر
من ان يشا الى عزيز لفظها ... فينبغى للمستفيد حفظها
ويمنع الخواطر التطهير ... والذكر بعده بياقدير
وان رأى فى الجسم ضعفا اغتسل ... وقال ياقوى لا مع الكسل
مكررا له الى ضيق النفس ... من غير تقييد بعدّ يلتمس
وانما يعد أنفاسا فقط ... بسبعة كما لدى القوم انضبط
فعند هذا يحصل النشاط ... وينتفى لديه الانحطاط
واستعملوا لنفى جوع أو قلق ... بعد الوضو هاذى كمثل ماسبق
أو ياأمين ثم قيل اسم الصمد ... منه انتفاء الجوع أيضا يستمد
ويذكر اسمه الجليل للظما ... وهل مرارا أو كما تقدما

(١) مطلب فى بيان الدواء النافع لسيئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان مايلزمه اذا رأى فى جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر مايراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه فى الخلوة اذا غلب عليه ومقداره

ومن قرا تبارك الملك انتفى ... عنه الظما أيضا وما تخلفا
وعند مايشتد ضعفه عدل ... عن موجب بترك مابه الخلل
كالكف عن تقليله طعامه ... ونحوه مما به السلامه
وسيره بالاقتصاد أسلم ... لانه هو الصراط الاقوم
فان على مافيه من ضعف سلك ... بالعمد كان عاصيا اذا هلك
ومثل هذا ظنه اذا غلب ... فترك ما يضره اذا وجب
ولا يقف لدى تخيل الصور ... ولو على خلاف صورة البشر
بل كلما تخيلت له اشتغل ... بالذكر معرضا عن الذى حصل
فلا يضره مع اشتغاله ... به الذى يجول فى خياله
وان عليه نومه فيها غلب ... ينام قدر الاحتياج بالادب
لا باضطجاع نحو نوم العاده ... مع اتخاذ الفرش والوساده
بل جالسا الى جدار يستند ... لسرعة انتباهه كما عهد
وحسبه عين حسابا بالدرج ... كما عليه كل سالك درج
مقسما لذلك المقدار ... سوية بالليل والنهار
أو جاعلا لليل ساعتين ... وللنهار قدر باقى العين
أو عكسه والليل أولى بالسهر ... الا قليلا ينتفى به الضرر
ولينو بالنوم التقوى عند ما ... أراده والاكل أو نفى الظما
وهكذا فى كل ما يباح ... له وعنه يظهر الفلاح
(١) هذا ومن نتائج المجاهده ... بخلوة كشف كذا المشاهده
والواقعات والتجليات ... ثم الوصول عنده الثبات
فتلك خمس متعت أسرارهم ... بذوقها وجلت آثارهم
فالكشف رفع ظلمة الحجاب ... عن قلبه ونفى الارتياب
فعن يقين كل أمر ينكشف ... له نعم والانكشاف يختلف
أى باعتبار حال من يكاشف ... لكنه فى الاصل لا يخالف

(١) مطلب
فى بيان حقيقة الكشف الذى هو أحد نتائج الخلوة الحسنة وقانونه المفيد لصحته وما لا يعول عليه منه وان من أعظم فتنة المريد الكشف عن قبائح العبيد لانه من وحى الشيطان وبيان الحقائق المنكشفه لصاحب الكشف الصحيح

فعندهم للكشف قانون معد ... لضبطهم ما صح منه أو فسد
وهو الكتاب والحديث المسند ... الى نبينا على ما يعهد
وما عليه صح اجماع السلف ... لا ما يكون من خرافات الخلف
كالكشف عما كن فى الضمائر ... من خير أو من سيئ الخواطر
أو عن حصول الامر فى المستقبل ... فليس هذا من شعار الكمل
فشله عليه لا يعول ... فتركه هو المقام الأكمل
ومن عليه باعتباره وقف ... يؤل أمره الى سوء التلف
نعم يجوز للطبيب ان علم ... افادة اخباره بما كتم
كأن يرى المريد غش نفسه ... بكتم حالة تنافى قدسه
لكنه لا ينبغى التصريح ... له به بل يطلب التلويح
فان أفاده والا صرحا ... به له فى خلوة وأفصحا
ولو قبيحا ستره شرعا وجب ... فقصد محض الطب أوجب الطلب
ومن أجل فتنة المريد ... الكشف عن قبائح العبيد
فمن عليه ذلك الباب انفتح ... يفر منه جهده اذا نصح
بأن يتوب مسرعا بلا ونى ... توبا نصوحا عن جميع ما جنى
ويخبر الاستاذ عن هذا المرض ... ليستفيد منه نفى ما عرض
فانه يزول بالاخبار ... مع التفات الشيخ بالانذار
مشددا عليه حتى ينزجر ... عن ميل قلبه الى هذا المضر
لانه داء اذا تمكنا ... من قلبه أضله وأفتنا
ودل ان الله ما كربه ... ومانع نور الهدى من قلبه
فيسرع الشيطان فى اقباله ... عليه عازما على اضلاله
يلقى اليه ما لديه علمه ... من حال من سرى عليه حكمه
من كل غافل سخيف عقله ... أو جاهل سطا عليه جهله
فيخبر المغرور كل من دخل ... عليه من هذين بالذى فعل

لاسيما بين الملا لينتشر — بمثل هذا صيته ويشتهر

فكل من بذكر حاله سمع — أتى اليه زائرا لينتفع

وظن جهلا انه مكاشف — فعند ذا ياتيه وهو خائف

وليس بعد ذلك افتتان — له فكيف يثبت الايمان

بل انه فى خطة الزوال — حيث ادعى ماليس بالكمال

وكل شخص يدعى الولايه — يخشى عليه الكفر عندالغايه

وعمت البلوى بمثله ولم — يكن هناك من بردعه حكم

بل ليس الا جاهل مغبون — بجهله أوعالم مفتون

وقد علمت ماهو المراد — بالكشف عند من هم النقاد

فمن له بصيرة تجملت — به له حقائق الاشيا انجلت

وكل ذرة من الذرات — تعطيه آية من الآيات

وسرها المطوى فيها يكشفه — بنور عين قلبه ويعرفه

لافرق بين عالم الشهاده — وعالم الغيوب فى الافاده

كعالم السماء والافلاك — وعالم الارواح والاملاك

فتنجلى الارواح لكن فى صور — تناسب الروح الذى فيها ظهر

فكلها جميلة فى ذاتها — وتعجز العقول عن صفاتها

والكشف لايعطيه الا ماانجلى — له من انكشاف ماتمثلا

وصورة الاعمال فى انكشافها — تبدو على ما كان من أوصافها

فتارة تأتى على الكمال — مصحوبة بصدق الامتثال

وروحها الذى هو الاخلاص — به قيامها والاختصاص

فمثلها الجدير بالجمال — كالكوكب الدري فى التمثال

أوكالعروس أوكشمس أوقمر — وكل تمثال أتى به الخبر

وبالحياة والقبول تعرف — ولا يزال أجرها يضعف

وان يكن بفعلها النقص التحق — فانها تكون كالثوب الخلق

وعن صعودها الى السما ترد ... وضرب وجه فاعل بها ورد
وما به ايماننا غيبا وجب ... لديه عن صحيح كشفه وجب
من كل مابه الاله أخبرا ... على لسان المصطفى خير الورى
وراثة من المقام الاحمدى ... بعد انجلاء القلب بالمحمدى
بحيث لو أزيل عن عين البصر ... غطاؤها ماازداد شيأ بالنظر
بل كان مايراه عين ماانكشف ... له بوصفه الذى به اتصف
كحال مقبور بقبره نزل ... وما به من بعد دفنه نزل
كضم قبره له اذا استقر ... وضيقه ووسعه مد البصر
وكونه مما به ينعم ... أولا كما من الحديث يعلم
وصورة الاعمال فيه تنجلى ... بما لها من قبح او حسن جلى
كذلك الاقعاد للسؤال ... وغيره من سائر الاهوال
وكشف هذا كله حقيقى ... بنور قلبه على التحقيق
ويوم حشر تنجلى أحواله ... كجنة والمنجلى تمثاله
لانه عين الذى تمثلا ... ولا سواه عند من تعقلا
فدار أخرى عن يقين أكبر ... من دار دنيا والاله أقدر
وانما يرى كأنه بهم ... وهم وقوف وهو فى أمر مهم
دليل هذا مابه صح الاثر ... عن بعض أصحاب النبى المفتخر
وقول طه مثلت لى يشهد ... به فانه حديث مسند
(١) وتنجلى أيضا له المعانى ... من الحديث أومن القرآن
أومن كلام القوم أرباب القدم ... مما انطوى فى رمزهم من الحكم
بحيث لو عليه شخص أدخلا ... ماليس من كل لبان وانجلى
ولو لدى من كان غير قارى ... أو كاتب كاغلب الاخيار
بل ربما يبدو له ماليس فى ... وسع العقول ان بفهمه تفى
لان علم الكشف لاتحيط ... به عقول شأنها التخليط

(١) مطلب فى بيان السبب الباعث لعلماء الرسوم على انكارهم علوم أهل الحقائق وان الواجب تسليم قول العارفين لهم

وانما انكشافه يكون ... لكل ذى قلب له عيــون
يرى بها مالا يراه عاقـــل ... بفكره فشــل هــذا جاهل
لانـــــه لم يدو ان عقــله ... بالفكر تقييـد أفاد جهــله
فعقله عقــــل عن الحقائق ... وما انطوى فيهـا من الرقائق
ومن هنا أهل الرسوم أنكروا ... علــوم من بقلبهــم تبصروا
فــزندقوا بل صرحوا بكفرهم ... وشنعوا لدى سماع ذكرهم
فليت شعرى ماجواب من عدا ... على رجال تم نورهــم غــدا
وترجموا عما بدا عن كشفهم ... بمقتضى اصطلاحهم وعرفهــم
وكل عارف علا مقامـــه ... يزيد فى غموضــــه كلامه
لانـــــه مترجم عن ذوقـه ... وسالك فى الكتم قـدرطوقــه
فالكتم فى اصطلاحهم محتم ... عن غيرهم ودأب من تقدموا
فينسج الالفـــــاظ بالرمــوز ... حرصا على المطوى فى الكنوز
من كل سر غامض لاينجلى ... الا لذى قلب من السوى خلى
فمن عــلى تلك الرموز يطلع ... بعين فكره بها لاينتفــــع
ففهــمها يكون بالاذواق ... وكأنَّـها المرسوم فى الاوراق
فمن له ذوق ســليم وارتشف ... منها بقــدر الذوق سرها عرف
أماالذى بفكره يعـــــانى ... فــــلا يــذوق لذة المعانى
فرمها يزيـــــد بالتكرار ... خفا وهـــــذا منشأ الانكار
فواجب تسليم قــول العارف ... له بما طــوى من المعـــارف
فالمنكرون بانتقادهم عنــوا ... عن أمر ربهم وضلوا واعتدوا
لانهم لم يعرفوا اصطلاح من ... عليهــم الرحمن بالعرفان من
وانما بمقتضى عقولهـــــم ... تحكموا جريا على أصولهــم
فلوتجردوا عن انتقادهـــم ... لعاينوا الصواب باسترشادهــم
وأدركوا من الرمــوز حلها ... ومن معالم الهـــــدى أجلها

وحققوا الحقائق الدقيقه | بنور ايمان على الحقيقه
وسلموا للعارفين قولهم | واستمطروا بالانكسار طولهم
ومتعوا بلذة المعارف | أرواحهم من قول كل عارف
لكنها الاهوا على السريره | تراكمت فأعمت البصيره
فلم يشاهدوا سوى الرسوم | والاخذ بالمنطوق والمفهوم
ومرجع الضمير والاشاره | وما به تنقح العباره
والباعث الكلى على التقييد | بمثل هذا رؤية العبيد
وفخرهم بالعلم والظهور | ولم يروا قواصم الظهور
وقد ذكرت جملة سنيه | فى حاصل الدسائس النفسيه
من مبحث الجهاد يستفاد | منها بيان ماهو المراد
من العلوم عند أهل المعرفه | بالله أرباب القلوب المنصفه
ووجه منع من يريد الآخره | من شغل قلب بالعلوم الظاهره
وانما المطلوب منها ماوجب | لاغيره اذ ربما به احتجب
وان علم الكشف والاذواق | أجل علم يستفيد الراقى
ووجهه مبين فى بابه | يغنى عن التكرار وارتكابه
(١) هذا وللشيطان القا يشتبه | بالكشف لكن منه ينجو المنتبه
وهو الذى على هدى وبينه | من ربه بالحكمة المبينه
فانه فى صدره ضيقا يجد | وظلمة لدى حصول مايرد
فعندما بانت له العلامه | يرده بنور الاستقامه
ولا يزال هكذا يحاربه | فى كل مشهد بما يناسبه
ولو علا مقامه لاسيما | من ارتقى بروحه الى السما
وشاهد العرش العظيم والقلم | واللوح والاملاك عن صدق القدم
وشاهد المشاهد الجليله | فى الحضرة القدسية العليه
فالحق ان مثله يعانده | شيطانه فى كل مايشاهده

(١) مطلب فى بيان ان للشيطان القاء يشتبه بالكشف على المريد ولو علا مقامه ولاينجو منه الا من منّ الله عليه بالفرق بينه وبين الكشف الصحيح وبيان مايعلم له به اذا ظهر له الفرق وبيان الرد على من يقول بعدم التلبيس من الشيطان على من عرج بروحه الى العالم العلوى

وقصـــده الغرور والتلبيس ... عليـــه فيما شأنه التقديس
وســد باب كشفه الرحمــانى ... بمقتضى ايهامــه الشيطانى
فانه يمثــل الذى انكشف ... له بغــــيره وقل من عرف
فيحصل التلبيس فيما كاشفه ... بما رأى وتفســد المكاشفه
لكن اذا ماالله فضـــلا أيدا ... عبدا بنصره الى الحق اهتدى
وبين كشفه وتمثال فــرق ... وقلبـــه بكشفه صــفا ورق
ورد ماشـيطانه ألقـــــاه ... جميعــــه أو خــيره أبقاه
لاعنـــه اذ بالخـــير لايعامل ... عبـــدا لانه عـــدو قاتـل
بل يشهد الخـير الذى به مكر ... هـــذا العدو عن آلهـــه صــدر
ويبــدل المذموم منه بالحسن ... فيخسأ الشيطان وهو فى حزن
لانه لم يــدرك المقصود من ... هذا الولى العارف الشهم الفطن
فيشكر الاله حيث وفقــه ... الى دواعى حفظــه وحقــقه
والغافــل المغرور ربما وقف ... جهلا على جميع ماله انكشف
ولم يمــيز بين كشفه وما ... به له الشـيطان مكرا أوهما
فمثله يخشى عليـــه ان يضل ... عن منهج الهدى بكشفه المخل
اذ ربما يخيـــل الشـيطان ... له أمورا شأنها الخــذلان
يطـوى له فيها السموم القاتله ... لظفـــره بان يكون قاتــله
ولم يزل يغويه حتى يستحق ... أن بالذين ضـــل سعيهم لحق
أعاذنا الاله رب النـــاس ... من سوء مكر ذلك الخناس
وبعضهم يقول ان من عرج ... بروحه فى العالم العلوى اندرج
وحفــه الامـــلاك بالانوار ... وسر حفظهم عليـــه سارى
فكشفه اذا عن التلبيس ... خال بحكم المشهد النفيس
فليس للشيطان سلطان عـلى ... فـــؤاده لانــــه تكملا
ولا يضر كون هـــذا الكابر ... بجسمه فى عالم العناصــــر

لان تلك الحال لاتقيده ... عن كشفه بل الفنا يؤيده
أفاد هذا العارف الغزالى ... وغيره من كل الرجال
لكن علمت ماهو الصواب ... كما عليه السادة الانجاب
لاسيما الاستاذ محيى الدين ... من ذاق سر الكشف عن يقين
فقال من يرقى بروحه فقط ... وجسمه بالعالم السفلى ارتبط
يكون ممن شأنه التلبيس ... فى الكشف اذ عدوه ابليس
ولو علا مقامه كما سبق ... لحرصه على هلاك من صدق
ولا يزال هكذا الى الأجل ... محاربا له بافساد العمل
فواجب عليه أخذ حذره ... من كيد شيطان وسوء مكره
(١)ثم المشاهدات وهى ان يرى ... بنور عين القلب مبدع الورى
وان كل ذرة قيامها ... به وعن مراده احكامها
أو انه فى كل شئ ظاهر ... بمقتضى ماأعطت المظاهر
منزها عن الحلول كيف لا ... وليس غيره لمن تأملا
وفوق ذين الرتبتين ماصفا ... من الشهود عند من له اصطفى
لكن لديهم كتمه طبا وجب ... عن كل من برؤية السوى احتجب
فلو بتلك الحال عارف ظهر ... لقال كل الناس انه كفر
وأيدوا بحكم شرع قتله ... وأحرموا من ارث مال أهله
وتطلق المشاهدات عندهم ... على اليقين حيث كان قصدهم
لكن لدى تأمل الانسان ... يبدو له بنوره الايمانى
ان اليقين ثمرة المشاهده ... يراه عند كل شئ شاهده
وينتفى عن قلبه ارتيابه ... بنوره وينجلى حجابه
وليس كل سالك يناسبه ... هذا الشهود اذ سمت مراتبه
لا يرتوى منه سوى الأعلام ... لانه مزلة الاقدام
فكم به من سالك تعوقا ... عن سيره من بعد ان تحققا

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثانية من نتائج الخلوة وهى المشاهدات وان اليقين من ثمراتها وأنها لاتناسب كل سالك وبيان مدخل الشيطان فيها وشرط صحتها

وضله شيطانه عن الهدى — وصير الاحكام عنده سدى
يلقى اليه صورة التوحيد — وقصده الوقوع فى الترديد
يقول ان الله فعال لما — يريده وليس الا منعما
والخير كله لديه فاسترح — وبابه عن محض فضل ينفتح
وغير هذا من قواطع الشبه — وقل من لسوء مكره انتبه
فالواجب احتراس كل سالك — من غائلات هذه المسالك
ومن بزعمه الشهود يدعى — فى سيرهم بقاله فهو الدّعى
فان يكن له طبيب عنفه — ومن قواصم المقام خوّفه
لانه كما علمت أولا — مزلة ولو لارباب الولا
فغيرهم أولى خصوصا مثل من — بزعمه ادّعاه قولا واطمأن
فمن شروط صحة الشهود — صدق الفنا عن رؤية الوجود
وكونه بالحال لابالقال — كما عليه كمل الرجال
فقال بعض العارفين مصطفى — السيد البكرى سبط المصطفى
وكنه حالا لاتكنه قالا — فالقال لاتبلغ به الآمالا
اذا على طبيبه امتحانه — لينتفى عن قلبه افتتانه
والامتحان ان يسيئه بما — يكون فى نفس ومال مؤلما
فان رأى لديه سخطا كذبه — وبعد ذا بما يراه أدّبه
وان رآه راضيا بما حصل — أبقاه حيث حبل قربه اتصل
لكن عليه الامر بالكتمان — خوفا من الوقوع فى الحرمان
(١) والواقعات وهى ماتصوّرا — لسالك فى النوم ان تطهرا
ونام مشغولا بذكر ربه — مستغفرا وتائبا من ذنبه
مستكملا بقية الآداب — بطهر فرشه مع الثياب
فقلبه حينئذ يقظان — بربه والنائم العينان
فكل مايراه فى المنام — ينبيه عن تحقق الاكرام

(١) مطلب فى بيان النتيجة الثالثة من نتائج الخلوة وهى الواقعات المنامية وشرط صحتها

وان مولانا له ملاحظ ... فضلا بعين لطفه وحافظ
فتنجلي في نومه أعماله ... قبيحة أو حسنة وحاله
بل كل ماانطوت عليه نفسه ... مما به تنقيصه أو قدسه
وليس بعد مثل ذا كرامه ... له وحسن حاله العلامه
لانه اذا رأى مايحزنه ... من وصفه القبيح جزما يحسنه
وعنه عن صدق المتاب يرجع ... الى الاله ثم أيضا يقلع
وان رأى رؤيا تسره شكر ... وجدّ في الطاعات عن عزم وبر
وكل هذا يوجب التوقي ... من مغضب ويثمر الترقي
فيال تلك الحال من كرامه ... أدّت الى تحصيل الاستقامه
فالعلم ينجلي بصورة اللبن ... و ينجلي الايمان في الثوب الحسن
ورؤية المياه والانهار ... تنبيه عن وصف الحياة السارى
وان وصفه الجمادي انصرف ... وصار قابلا لما به الشرف
وانه فيض الهي يمد ... به الاله روحه ليستعد
فيطلب التعرض المفيد ... لمنح نفحة بها المزيد
ففي الحديث جاء أمرنا به ... محرضا لنا على استصحابه
فرب سحب فيض فضل تنهمل ... على أراضى قلب هذا الممتثل
فترتوى منها بقدر مااستعد ... وتنبت الاحسان حسبما استمد
فتحسن الاخلاق والافعال ... بما يقوم ماهو الكمال
ويحصل انتفاع كل مجتمع ... عليه منه سيما من يستمع
ورؤية البحر العميق المتسع ... تنبيه عن أستاذه كما سمع
وانه عظيم الاعتقاد ... في الشيخ وهو واسع الامداد
وان رأى بحرا بضده ندم ... ولام نفسه وبعد ينتقم
بان يسيمها بكل زاجر ... لها ومؤلم من الزواجر
ويبذل المجهود في انقاذه ... من سوء الاعتقاد في أستاذه

ومن أجل مابه التداوى … اخباره عن دائه المداوى

وان رأى نارا بلا دخان … فتلك نار عشقه الرحمانى

تأججت من الجمال المطلق … عن سر صدق عشقه المحقق

وان رأى عنها دخانا ينشأ … فشهوة والنفس فيها المنشأ

ان لم يتب منها والا أحرقت … نيرانها فؤاده وأحدقت

فواجب اطفاؤها بالجوع … وكثرة الاحزان والدموع

ورؤية الانوار فى المنام … دليل محو ظلمة الاوهام

أو انّ وصف نفسه الظلمانى … عنه انجلى بنوره الروحانى

أو ان هذى هيئة الأذكار … تشكلت فى صورة الانوار

فالذكر بالاسما له أنوار … روحية فى طيها الاسرار

فتنجلى للسالك المواظب … فى نومه بمقتضى المراتب

وبعد تنجلى له فى الظاهر … لكنها كالبرق فى المظاهر

وفى ابتداء الامر ربما انزعج … منها المريد بالذى فيها اندرج

فهيبة المذكور ذى الجلال … فى طيها فاقت عن الجمال

وان أتته بغتة منها اضطرب … وغاب عن احساسه بما انسحب

ولا يزال هكذا حتى يجد … فى نفسه أنسابها ويستمد

فانه يرى الجمال المنسحب … على الجلال ظاهرا لم ينحجب

يحن شوقا قلبه اليها … وأنسه يسمو بها لديها

وجودها يزيده انتعاشا … وفقدها يرى به استيحاشا

لانها بطيئة الرجوع … اليه وهو زائد الولوع

فهذه الانوار عند العارف … لذيذة ومظهر اللطائف

ورؤية النبات نوما تختلف … بما به هذا النبات يتصف

فان رآه قارب الحصادا … أو استوى استفاد ما أفادا

من كونه بدا صلاح حاله … وحان ما يفضى الى كماله

أو انـه تجملت صـفاته　　وأثمـرت حالا به ثباته
وضـد هذا ثابت بضـدهما　　رآه بالوصف الذى تقـدما
ورؤية الاحجار والجبـال　　عـلامة لسيئ الاحـوال
وانهـا فى نفسه مطـويه　　تحتاج بذل الهمة القـويه
وما بها من الثبات والثقـل　　يفيد جزمه بادمان العمـل
وان رأى ذئبا فهذا غـدره　　وثعلبا فحيلـة ومكـره
وحقـده فى صـورة الجمال　　يراه وهـو أقبح الخصال
والبغـل صورة اغتياله كما　　ان الحمار للبـلادة انتمى
وان رأى السماء ينزل المطر　　منها بلاغيم ففيض ينتظـر
وانه من أعظم الامـداد　　لروحـه وأكمل الامداد
والعـلم بالله اللـدنى غايتـه　　والاصل فى انزاله عنايتـه
وعن سحاب فهو رزق ينتفع　　فى جسمـه به وفيض متسع
كالمال والبنين والجنات　　كما أتى فى محكم الآيـات
وان رأى الظلام فى السماء فذا　　يدل أن قلبـه به قـذا
وانه قامت به جريمـه　　عمتـه من صفاته الذميمه
وان رآها كلها منيـره　　دلت على تنور البصـيره
وان قلبـه من الاكدار　　صفا وصار معـدن الاسرار
ورؤية النجوم عـلم ينتفى　　بظلام الجهل والشرك الخفى
وسـيرها ينبى عن القيـام　　بواجب العـلوم والاحكام
والشمس تنبى عن شموس المعرفه　　بالله والذى له أسما أو صفـه
وأكمل التوحيـد رؤية القمر　　بدرا ونقصه بنقصـه ظهـر
(١) ويخبر الاستاذ عن صدق بما　　رآه من جميع ما تقـدما
فبعد ورد الصبح والاشراق　　يأتى اليـه زائد الاشواق
بان يكون خارجا عن خلوته　　بالقرب منها قـدر مد خطوته

(١) مطلب فى بيان كيفية اخبار المريد استاذه بما وقع له فى خلوته مناما أو غيره وأدبه فى ذلك وما يلزم الاستاذ اذا كانت خلوة المريد بعيدة عنه وتعسر عليه الخروج

ومنـــــه يدنو ثم لايقبــــل يدا وانما بوجـه يقبــــل
وسر منعـــــه من التقبيــل يدريه كل حاذق نبيــــل
فمنعه منـــه هنا من الادب وسره بالامتثـــال يكتسب
وقربه يكون منه قــدر ما به سماعـــــه اذا تكلما
ويطلب الاطراق فى الجلوس وغض طرفـه عن المحسوس
وكف سره عن اشتغاله بغــير حال الشيخ أو مقاله
ولا يقول عنـــــد مايكلمه قــولا يفيــد انه يفهـــمه
وانما يقص ماله وقـــع جميعـــــه من كل مابه قطع
وبعد قصـه عليــه ينتظر ماذا يقــول فى جواب ماذكر
فان أراد منــــه شيأ التزم تحصيله مع الرضا بما حكم
مبادرا بفعل مابـــه أمر وترك ماعن ارتكابه زجــر
وان أشار بانصرافه انصرف وبافتقاره وعجزه اعــترف
ولا يوله ظهـــره ان أمكنا حال انصرافه مــتى تمكنا
وانما يمشى مقهــــقرا الى ان يختفى عن عينـه مستقبلا
فانهم عــدّوه من نوع الأدب فى سيرهم وتركه شرعا أحب
لانه من فعــل أفراد العجم لكن لديهم فيــه سر مكتتم
فحيث كان الشيخ قبلة له فواجب عليـــه ان يجـــله
أو انه مرآته والمنجــــلى له صفات الحق فى هــذا الولى
فالشيخ باعتبار ذاته خرج بذلك الشهـود وانتفى الحرج
ومن يكن فى خلوة بعيـــده عن شـيخه فليلتزم تأييده
من كونه يأتى اليــــه ينظر فى شأنه حيث الخروج يعسر
وعند خــلوة ينادى باسم هو كذا مريـــده به يجيب هو
ويبـــذل المريد عالى همته مبادرا بفتح باب خـــلوته
ويجلس الاستاذ فى مكانه بعـــد الدخول ناظرا فى شانه

ويخبر المريد حسب الواقع … عما بدا له من الوقائع
ولا يزال الشيخ هكذا الى … ان تنتهى أيام هذا الاختلا
فكل أسبوع اليه يذهب … حرصا على مامنه طبا يطلب
الا اذا رأى صلاح المختلى … وان غيم الوهم عنه منجلى
وحاله دلت على التمكين … وصدق عزمه مع اليقين
فليس ملزوما بسعيه الى … ذاك المريد بعد هذا الانجلا
لانه بحسن حاله استدل … على ثبات نفى موجب الخلل
لكنه بعد الخروج يلتزم … اخباره الاستاذ بالذى لزم
من واقعاته التى بدت له … فى خلوة لاجل ان يدله
(١) فان رأى أستاذه فى خلوته … فالواجب اعتناؤه بحضرته
من كونه محافظا على الادب … سرا وجهرا مخلصا فيما طلب
مستغفرا بصدق الاستغفار … من ذنبه ورؤية الاغيار
ويلزم السكون فى الذهاب … اليه والوقار عند الباب
وبعد مايأتيه يقرا الفاتحه … بهمس صوته وحال صالحه
ويبتدى صلاة ركعتين … تحية لكن خفيفتين
وفيهما يدعو بحسن حاله … وشرح صدر الشيخ باستقباله
ونحو باب خلوة يستقبل … بوجهه وقلبه ويقبل
وبافتقار وانكسار يذكر … اسما جماليا عساه يشعر
أو ينشد القول الذى يناسب … مقامه كأنه يخاطب
كقوله ياسادتى أقدامكم … فوق الجباه والهدى امامكم
أو غيره مما به تروح … أرواحهم من عرف قرب أروح
فانهم عليهم الرضوان … حياة روحهم هو القرآن
لاغير لكن ربما تنزلوا … الى سماع مابه تغزلوا
وقصدهم بذلك التنزل … تروح النفوس بالتنقل

(١) مطلب فى بيان كيف يفعل المريد اذا وجد استاذه فى خلوته

ورفقهـم بدولة السماع ... ومن بهم يلوذ كالاتباع
دفعا لثقـل مامن العباده ... ترى نفوسهم بحكم العاده
فان أجابه دليـله وقف ... بباب خلوة وللفيض اغترف
منكسا رأسا ويلق سمعـه ... الى سماع مايفيـد نفعـه
ان قال من بالباب قال عبدكم ... فلان المسكين قصـدى ودكم
فان بقص واقعـاته أمـر ... عليـه قصها وأمره انتظـر
ولا يزال واقفـا ببـابه ... الى سماع الاذن فى ذهـابه
وان رآه عن اجابة سكت ... أقام حـتى يستفيد ماثبت
ولا يلح بالكلام عنـده ... بل يستعد للجواب جهـده
بان يكون دائما يراقب ... أسـتاذه مـتى له يخاطب
فـربما أهمـه اشـتغاله ... بما به تعلقت أحـواله
كنومه أو شـغله بربه ... أو اصطلامه بنـور قـربه
فان مضت أيام خـلوة ولم ... يخرج له مضى وما رأى كتم
حـتى يمـن الله باجتماعه ... عليـه ثانيا وباستماعـه
لكنه قبـل المضى يذكره ... بفـعل ما بالانصراف يشعره
ويكتفى بذلك الاشـعار ... فى اذن الانصراف للاوطار
لكن عليه حفظ ماله انكشف ... من واقعاته وضبط ماعرف
وكتبه لخوف نسيان أتم ... حرصا على مافيه من نوع الحكم
واستودع الاله ماعن حفظـه ... نأى ففى هذا وفور حظـه
فالله ذو فضـل عـلى عباده ... من غير قيـد بل على مراده
وانمـا أعمالنا المفتـاح ... للفضـل وهو المنعم الفتاح

(١) مطلب فى بيان التجليات التى هى رابـع النتائج

(١) ورابع النتـائج التجلى ... بالجبم وهو ثمـرة التحلى
وذا يكون بعد ان تخلى ... عن الهـوى الذى به تولى
وعـن شهوده حظوظ نفسـه ... بخـلوة وعن دواعى حسـه

فحلية التقوى له لبـاس ... اذا ونور صدقه النبراس
وصار أهلا للتجليات ... حينئذ من حضرة الصفات
وحضرة الاسما والافعال ... بوصفى الجمال والجلال
اما تجلى الذات صرفا فهو فى ... عرف الرجال العارفين منتفى
وانما فى برقع الصفات ... والاسم أثبتوا تجلى الذات
وكل هذه التجليات ... تقدمت لنا مبينات
ذكرتها فى آخر الجهاد ... عند انتهاء سير الاسترشاد
ومن مقامات النفوس السادس ... والسابع التماسها لا الخامس
هذا وينبغى لكل سالك ... ان يتقى مسالك المهالك
وبذل نفسه والاجتهاد ... فى نفى أوصاف بها الفساد
ويحمد المولى على انعامه ... بما يعينه على اقدامه
لعله يمن بالوصول ... الى جنابه وبالقبول
(١) ثم الوصول عندهم يراد ... به البقا بعد الفنا والزاد
وأن يجول الروح بالكمال ... فى حضرة الجلال والجمال
فيشهد الاسماء والصفات ... بما لها من الكمال الذاتى
وان ذات الحق لاتكيف ... مجهولة لغيره لاتعرف
وان هذا الجهل عين المعرفه ... لذاته وما لها من الصفه
ومثلها حقائق الاسماء ... فليس يحصى واجب الثناء
وانما بما لها من الاثر ... تعرفا لنا به فقط ظهر
ثم الذى استحقت المظاهر ... محض الفنا والله فيها الظاهر
والكل عين الذات فى الحقيقه ... (٢) يراه كشفا صاحب الرقيقه

(١) مطلب فى بيان حقيقة الوصول المراد عندهم وهو آخر نتائج الخلوة

(٢) قوله يراه كشفا صاحب الرقيقة يعنى ان هذا المقام النفيس والمشهد الشريف يراه بنور كشفه الايمانى صاحب الرقيقة المشار اليها فيما تقدم فى المرتبة السابعة من مراتب النفوس فى مطلب مبدء مقام الفردية عند ذكر مراتب تجلى الذات

فليس الا الله فى الوجـــود سبحانه من عابـد معبـود
هـــذا هو المراد بالوصـول وأصـله القيام بالاصـول
وفوقه من الرقائق الغـــرر ماالكشف عنه ليس فى طوق البشر
وكل هذا رشحة مفاضـه من بحر من أمداده فياضـه
وهو النبى معـدن المعارف ومنـه يستمد كـل عارف
عليـه صـلى الله ثم سلما مالاح للابصار نجم فى السما
وآله و صحبه ومن عـرف مقامـه ومن بحاره اغـترف

بالاحدية والهوية والانية بقوله

فمن لـــه تحقق الاشراق من رتبـة أفنـاه الانمحاق
وهـــو الفنا بمحوه عن الفنا وجمع جمعــــه بتعينــــا
تقوم فيه عنـد ذا رقيقـــه لطيفـة ذاتية حقيقـــه
يكسى بها ملابس الفـــرديه من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كامـــلا تدور بمقتضى أنفاســـه الامور

الى أن قال فى مطلب بيان حقيقة المشهد الفرقانى

أنفاسها بسرها الامـــــور بين الورى فى عصرها تدور
بل ربما دارت بها الافـــلاك وسبحت لعرفها الامـلاك
وقـــد علمت أنه قامت به رقيقة عنـــد الفنا فى ربه
ذاتيـة عنها الامور تصـدر لديه وهـــو وربما لا يشعر
وهذه هى المحـــل القابل لكل مامن التجلى حاصـل
فالحق انما تجلى باسمـــه أو وصفه لنفسه عن علمـــه

فاذا وصل السالك الى هذا المقام زال عنه وصف الخلقية بمحوه فى الرتبة الحقيه فيرى الكل عين الذات فى الحقيقة كما قال قائلهم وفى كل شئ له آية تدل على أنه عينه مع التنزيه التام اللائق بالمقام اهـ مؤلفه رحمه الله

الباب الثامن والعشرون

فى بيان حقيقة الركن الرابع الذى هو الصمت وما يعوّل عليـه من مراتبه وما يترتب عليه من الاسرار والمعارف ومحط رحال الرجال فيه الذى هو المقام الاكمل وبيان ان أنواع الكلام أربعة ماهو محرّم شرعا وذلك يجب الصمت عنـه وماهو مطلوب شرعا من واجب أوسنة أومستحب وذلك يمنع الصمت عنه اذا توفرت شروطه ظاهرا وباطنا وماله وجهان وجه طلب ووجـه منع وذلك يجب الصمت عنه كالاول نظرا لوجـه منعه وما ليس مطلوبا ولا ممنوعا وهو المباح والاكمل الصمت عنه الا بنية صالحة وبيان وجه كون اللسان من النعم الجليلة على الانسان ولكنه كثير الآفات وبيان وجـه كثرتها وزيادتها على ماله من الخير ووجـه أخـذها من أنواع الكلام الاربعة اجمالا وبيان ان الصمت عن النوع المطلوب من جملة الآفات اذا توفرت الشروط وبيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام الفضول والمزاح والمدح والشعر والفصاحة والسجع والكلام فيما لايعنى وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم وأغنم وهـذا الباب هو آخر ما اشتملت عليه هذه الرسالة من أبواب المقاصد وأرجو الله متوسلا به اليـه مستمسكا بحبل عظيم جاه نبينا محمد صلى الله عليـه وسلم أن يمن علينا وعلى اخواننا المؤمنين بحسن الخاتمه

(حمدا) لمن طوى لنا السلامه	فى الصمت وهو أصل الاستقامه
والصمت فرع العزلة المقصوده	وسرها فى الخـلوة المحموده
وحدّه كف اللسان عن سوى	خير مع الاعراض عن قصد السوى
كالذكر والتسبيح والتحميـد	والوعظ والاقرار بالتوحيـد

من كل قول واجب أو مستحب … فكفه عن مثل هـذا يجتنب
وحكمه فى ظاهـر الانسان … مقـرر فقط على اللسـان
وكف قلب عن ذميم الخاطر … نتيجة الصمت الذى فى الظاهر
وليس صامتـا اذا تكلـما … باى شئ غـير ما تقـدما
ولو بغـير اللفظ كالاشاره … فانها فى الحكم كالعباره
كما عليـه صاحب اليقـين … السيد الاستاذ محيى الدين
مغلطا به من اسـتثناها … فى الصمت حيث كان لايراها
معللا بانه كالاخـرس … وفاتـه سر المقام الأنفس
وهو ارتقاء الرتبـة العليـه … وفعـله بالهـمة القويه
بحيث لو أراد أمرا انصرف … الى خـديمه وقصـده عرف
يسـرى كانه مخاطب له … بصوته فى ماأراد فعـله
فيفـعل الأمر الذى أراده … فى نفسه موافقـا مـراده
هـذا هو الذى بصمته ارتقى … الى مقـام من به تحققـا
وغـيره عليـه لايعـوّل … كما ارتضاه السـيد المكمل
وعنـده هـذا هو الميزان … لكل صامت له عـرفان
فمن على ماحد شرعنا وقف … لسانه حـاز الامان والشرف
ويسـتقيم ذلك اللسـان … ويسـتقيم القلب والايمان
ونوره يسرى على الاشـباح … جميعهـا بموجب الفـلاح
وتنتـفى الخواطر الذميمـه … عن قلبـه وتثبت الوسيمـه
وتشرق العـلوم والمعـارف … عليـه والاسرار واللطائف
وكلما انجـلى له يترجـمه … لسانه باى وجـه يفهـمه
امابرمز أو بتصريح عـلى … مايقتضى مقامه فى ماانجـلى
فيـاله من ترجمان تنكشف … به علوم الدين مالم ينحرف
فانـه ولو صغـيرا جرمه … لكن كبـير خـيره وجرمه

فمن بصمت طهرت سريرته — من السوى تنوّرت بصيرته
وأشرقت عليه أنوار الصفا — حيث اقتفى بالصمت نهج المصطفى
فلا يرى فى الكون الا من خلق — على لسان العبد ما به نطق
وهو الاله أنطق الاشيا على — مراده فجل شأنا وعلا
فالصمت فى شهوده ملازم — لكل شئ فهو نعت لازم
وكل عبد صامت بذاته — ونطقه بالعرض من صفاته
وكل ناطق له استعداد — بمقتضاه يظهر المراد
من كل مافى عالم الشهاده — ظهوره ا آلهنا أراده
وألسن الخلائق الاقلام — للحق وهو الخالق العلام
فالصدق عن كمال الاستعداد — ظهوره فى أكمل العباد
ومن على لسانه يبدو الكذب — بقدره عن الكمال ذا حجب
وترجمان الأمر والاراده — معا لسان الصدق ذو السعاده
وغيره جار على المشيئه — فقط وعنه تظهر الخطيئه
وذو اللسان كاذب وآثم — شرعا ورب العالمين الحاكم
وحيث كان القول مخلوقا لدى — لسانه فليس خلقه سدى
لانه فعل الاله وهو لا — يكون باطلا كما تنزلا
بل انما الموجود حق كله — لانه عن الحكيم أصله
وحيث بالوجود قوله اتصف — ففيه حكمة يراها من عرف
ويستفيدها فقط ويجتنب — ماقيل فيه انه شرعا كذب
هذا مقام حط كل من عرف — لديه رحله وبالعجز اعترف
وهو المقام الاكمل المحمدى — وينجلى لمن بطه يقتدى
فان فنى عن رؤية العبيد — ونفسه بخالص التوحيد
فلا يرى شيأ سوى المعبود — لمحوه بوحدة الوجود
وهذه الاسرار بعض ماانجلا — بالصمت عند من به تجملا

و أخــبر الهادى بأنه حكم ... وقــل من بــه لسانه حكم
فقــد أفاد انه عــزيز ... فى ذاتــه وانــه ابريز
وفيه من مكارم الاخلاق ... مالا ينــاله سوى الحــذاق
من كل ذى عقل سليم منتبه ... لكل سر جاءنا النــبى به
لاسيما ماكان من اخبــاره ... فى الصمت و التنبيه عن أسراره
فتنجــلى الاسرار و المعانى ... لمن له عن صــدقه يعانى
فيعرف الذى انطوى من الحكم ... فى قول خــير الانبياء المحترم
و ان هــذا من جوامع الكلم ... وليس ذو جهل كمثل من علم
(١) هذا وأنواع الكلام أربعه ... وحكم كل واحد شرعا معــه
لانه اما بــــه محض الضرر ... و الصمت عنه واجب ولا مفــر
أوكان شرعا نفعــه محققا ... محضا وهـــذا لا يباح مطلقا
بل واجب عليــه أخذ حذره ... فى وعظــــه ونهيه وأمره
فربما (٢) طرا له التلبيس ... فيها بما يعــــد وبه ابليس
نحو الريا فى العــلم و التصنع ... فى قوله ورؤية الـــترفع
أو غــيره من سؤ حال يختفى ... فى النفس عند القول كالشرك الخفى
فانه كالنمــل فى دبيبـــــه ... ومانع للروح من تقريبـــــه
لانه من أســوء الاحــوال ... ومحبط لجـــلة الاعـــال
أوكان فيــه باعتبار الضرر ... وباعتبار وجه نفعــه ظهر
ومثل هــذا تركه شرعا وجبْ ... لوجه ضره فــــربما غلب
ولا يفى بالضــــرر الانتفــاع ... وذا بعينـــه هـــو الضياع
أولا ولا وذلك الفضــــول ... وقد نهى عن مثله الرســــول
فبــان ان نعمــة اللسان ... أجــل منــــة على الانسان
من حيث انـــه به يقــرر ... ايماننا كما هـــو المقــرر
وحسْــبه تلاوة القــرآن ... والذكر بعــــد نعمة الايمان

(١) مطلب فى بيــان أنواع الكلام ووجــه كون اللسان من النعم الجليلة ووجه كثرة آفاته وزيادتها على ماله من الخير

(٢) قوله طرأ قال فى المصباح طرأ الشئ يطرأ طــرأ مهموز حصــل بغتة اه مؤلفه وأبدلت همزته الفا للضرورة

وكل قول فضله معلوم ... فى شرعنا لا سيما العلوم
ولكن الآفات منه يكثر ... ورودها والحفظ منها يعسر
لانها خفيفة عليه ... لذيذة لطيفة لديه
والطبع والشيطان باعثان ... على تعاطيها (١) و يبغيان
وعلم ما فيه الكلام يحمد ... أولا عزيز غامض يستبعد
فلا يناله سوى الافراد ... من الرجال أهل الاستعداد
فانهم هم الذين قيدوا ... لسانهم بما به تعبدوا
وغير هؤلاء لايبالى ... أصلا من الوقوع فى الوبال
فقادهم الى الردى الشيطان ... والآلة العظمى له اللسان
والخلق فى اطلاقه تساهلوا ... وعن عظيم جرمه تغافلوا
فكم من الرجال من به انتكس ... وقل من من مو بقاته احترس
وكل ما فى القلب من خير وشر ... يبين اللسان ما منه استتر
بل كل ما للعلم فيه مدخل ... تراه من سواه فيه أدخل
موجودا أو معدوما أو معلوما ... مظنونا أو مشكوكا أو موهوما
اما بحق أو بباطل دخل ... أو نفى أو اثبات ما به اشتغل
ومن هنا آفاته زادت على ... ما فيه من خير ووجهه انجلا
وكل يوم دولة الاشباح ... يناشدونه على الاصلاح
خوفا من الوقوع فى الغوائل ... بما جنى من خوضه فى الباطل
فلم يجبهم بل نأى وأعرضا ... وبالهوى الى البلا تعرضا
فانه أعصى على الانسان ... فى أمره من سائر الاركان
لاجل ذا عليه دون غيره ... (٢) قفلان يمنعانه من ضيره

---

(١) قوله و يبغيان جملة حاليه يقال بغى عليه يبغى بغيا علا وظلم وعدا عن الحق واستطال وكذب وكلها مرادة هنا اه مؤلفه رحمه الله (٢) قوله قفلان تثنية قفل بضم القاف يطلق على الحديد الذى يغلق به الباب والمراد به هنا الحجاب المانع من الكلام وهو

فان عليـه ضمت الاسنان ... فلا يكاد ينطـق الانسان
وضمـفا عليـه أمنع ... من الكلام جملة وأقطع
فليعتبر من كان ذا تأمـل ... فى صنع مولانا مع التعقـل
وليحترس من اللسان جهده ... بهمته حتى ينال قصـده
فالصمت من آفاتـه أمان ... وجنـة يصفو بها الجنان
(١) ومن بعين فكره تاملا ... فى ذكر أنواع الكلام أولا
بـدت له الآفات بالكمال ... لكن على طريقـة الاجمال
فاول الانواع مافيـه الضرر ... شرعا ومنه كل محظور ظهر
وكل فرد منـه آفة فمن ... جرى على لسانه به افتـتن
الا لعـذر ينتـفى الجناح ... بـه فانـه اذا يبـاح
كالسهو والاكراه والاصلاح ... بين الورى بموجب النجاح
والحكم بالاكراه قالوا يختلف ... بمقتضى أحوال من به وصف
من مكره أو مكره وما به ... حصـوله وحالة ارتكابه
فمن على قـول قبيح أكرها ... بمـؤلم أتى به (٢) منهنها
الا علـى مكفر ولو بما ... فى حـد ذاته يكون مؤلما
كغرمه أو ضربه الشـديد ... أو غـله وحبسه المديد
فان أتى به يكون كافـرا ... ويستتاب باطنـا وظاهـرا
وحكم مرتد عليـه ينسحب ... من كل وجه حسبما شرعا يجب
نعم بقتل النفس قيـل يعذر ... ولكن الصـبر الجميل أكبر
وقتـله صـبرا به السعاده ... تنمو له وتثبت الشـهاده

(١) مطلب فى بيان وجه أخذ آفات اللسان اجمالا من أنواع الكلام الاربعة وان الصمت عن النوع المطلوب من الآفات اذا توفرت الشروط وفى ذكر الخلاف فى جواز أخذ الاجر على القول المطلوب هل يجوز أم لا

(٢) قوله منهنها بنونين بعد كل منهما هاء مأخوذ من نهنهه عن الامر كفه وزجره أى أتى به قاصدا كف المكره له عن ايقاع الضرر به اهمؤلفه

الشفتان والاسنان فقد أخرج ابن أبى الدنيا عن عمرو بن دينار أنه تكلم رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فأكثر الكلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى وأسنانى فقال أما كان فى ذلك مايرد كلامك ذكره صاحب الطريقة المحمدية اه مؤلفه رحمه رب البرية

وفى القتال جاز شرعا الكذب ليرهب الاعدا بغير ماتجب
أو يوجد النشاط والعزيمه فى المسلمين خشية الهزيمه
وجاز للاصلاح بين اثنين أيضا وللارضا من الزوجين
ودفع ظلم ظالم عن نفسه أو غيره كخوف نحو حبسه
وجاز فى الوعيد للصبيان ووعدهم لرغبة القران
وكتم سر الغير بالانكار فانه من حلية الاحرار
وربما فى موضع تعينا كواجب شرعا به تبينا
فحكمه دفعا ونفعا تابع لحكم ما من الامور واقع
ونوعه الثانى هو المطلوب على لسان الشرع والمرغوب
من واجب أوسنة أو مستحب وذلك الخير المراد بالطلب
فى قول خير الانبياء فليقل خيرا وذا على شروطه يدل
ونفعه اما على العموم حصوله كانفع العلوم
والامر بالمعروف والنصيحه والنهى عن ضلالة قبيحه
وكالعقود فى المعاملات وغيرها من صالح العادات
أو كان قاصرا على الانسان كالذكر أو تلاوة القرآن
وتحت هذا كله أفراد مطلوبة قامت بها الافراد
وكل واحد له أحكام نصت على بيانها الاعلام
ومن هنا غوص علم ماجهل من الكلام فليعزى من جهل
لانه بالجهل مات قلبه فلا يبالى حيث كان قلبه
فانه برأيه تكلما عن جهله والجهل كله عمى
أقواله جميعها آفات وظن جهلا انها طاعات
كذكره بالصوت فى المساجد وانخلت من راكع وساجد
ومثله قراءة القرآن باللحن والتلحين كالمغانى
وكل قول أصله محمود شرعا ولكن شرطه مفقود

فصمت من بشرطه لايعلم ... أولى له من قوله وأسلم
وانما عليه الاستفهام ... عن شرطه ممن له المام
وصمت عارف عن الذى طلب ... يعد آفة خصوصا مايجب
وفاته ثوابه المقرر ... على لسان من هو المطهر
وربما فى بعضه يعاقب ... بذلك السكوت أو يعاتب
كترك أمره بعرف ان قدر ... ونهيه عن منكر اذا ظهر
وتركه تشميت عاطس حمد ... وان يزكى لاحتياج من شهد
وتركه شهادة تعينت ... عليه فى حق بها شرعا ثبت
أو تركه انقاذ مظلوم طلب ... اغاثة من ظالم له غلب
فواجب عليه عند ما قدر ... تخليصه لكن ان انتفى الضرر
وتركه السؤال عن قوت وجب ... لحفظ بنية اذا خاف العطب
وترك الاستئذان والسلام ... وكل مطلوب من الكلام
وفى جواز أخذه أجرا على ... ماكان مطلوبا خلاف انجلا
بحيث لو لم يأخذ الأجر امتنع ... من الشروع والتمام انشرع
فبعضهم فى غير (١) ماتعينا ... أجازه (٢) والبعض بالمنع اعتنى

---

(١) قوله فى غير ماتعينا أى ان بعض الائمة من علماء الفقه أجاز أخذ الاجر على غير المتعين من القربات كالذكر وقراءة القرآن بناء على وصول ثوابها للغير مستندا فى ذلك الى ماروا ه النسائى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل مقبرة وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وأهدى ثوابها لهم كتب الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها قال القرافى لاينبغى للانسان ان يترك ماالختلف فى وصول ثوابه للغير فلعل الحق هو الوصول فانه مغيب وكذا التهليل الذى اعتاده الناس ينبغى عمله والاعتماد على فضل الله تعالى قال ابن العربى أوصيك بالمحافظة على شراء نفسك من الله تعالى بان تقول لااله الا الله سبعين ألفا فان الله تبارك وتعالى يعتقك ويعتق من تقولها عنه من النار ورد به خبر نبوى اه فكلام هؤلاء الائمة يدل على الوصول فتجوز الاجارة على ذلك وقد استمر العمل عليها شرقا وغربا قال ابن رشد لايجوز الجعل فيما يلزم فعله وانما يجوز فيما لايلزم فعله اه مؤلفه رحمه الله تعالى

(٢) قوله والبعض بالمنع اعتنى قال صاحب الطريقة المحمدية فى القسم الثالث

من أقسام المبحث الثالث فيما لاجله يكون الرياء وأما الثالث فكمن يرائى بعبادته ليبذل له الاموال قال شارحه العارف النابلسي روى أبو طالب المكى فى القوت عن عبيد ابن أبى واقد عن عثمان بن أبى سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثنى موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله وفقده موسى عليه السلام دهرا فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه فلا يحس منه أثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفى يده خنزير فى عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب أسألك ان ترده الى حاله الاول حتى أسأله مم أصابه هذا فأوحى الله اليه لو دعوتنى بالذى دعانى آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكنى أخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره النجم الغزى فى حسن التنبيه ولو كان المسخ فى هذه الامة كما كان فى الامم السابقة لرأيت ممن يطلب الدنيا بالدين خنازير كثيرا ولكن المسخ الآن واقع فى القلوب لافى الصورة الظاهرة اه وقال فى القسم الرابع من ذلك المبحث وكمن تعطى له دراهم مسماة عينها واقف أو غيره ليقرأ جزأ من كلام الله كل يوم أو يصلى كذا ركعة أو يسبح أو يهلل أو يكبر أو يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويعطى ثوابه للمعطى أو لاحد أبويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال وان ثوابه يصل الى الآمر وانه فى طاعة قال شارحه العارف المذكور مع انه فى رياء وماعبدالله تعالى بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو فى معصية ظاهرة واثم قبيح فأى ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الآن والصدقات الجارية على قراءة الاجزاء القرآنية وأجزاء صحيح البخارى ومسلم ومعلومات المؤذنين والمدرسين فى الجوامع والمدارس ونحوها فهى موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات فى هذه المواضع المخصوصة لابشرط أن يكون ثوابها للواقف والمتصدق بذلك بل يكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة بذلك على القائمين بهذه العبادات وثواب أعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق وانما هذه الوظائف اعانة لهم على طاعة الله فقط فليست من هذا القبيل الذى أشار اليه المصنف رحمه الله الا اذا شرط الواقف أو المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له فى مقابلة ماعينه من المال فهو أمر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية اه أقول بحمدالله وهذا القول هو اللائق للاخلاص المطلوب فى كل عمل دينى فهو الاحق بالتعويل عليه

(١) والعارف الامام محيي الدين	أباح أخذ الأجر في التأذين
ومثـلـه دعاء كل واعظ	الى جناب الحـق بالمواعظ
مستشهدا بما لخـير الانبيا	وغيـره من قوله ان أجريا
وثالث الانواع حكمه اندرج	في أول الانواع من حيث الحرج
ووجهـه مبين فيما سبق	بحسن توجيه كما هو الأحق
من ان كل ماله وجهان	اذن وحظر منعـه للثاني
(٢) ورابع الانواع مايباح	أصالة وما بـه جنـاح
مما هـو المشروع للتلطف	بالنفس والمعتـاد للتعطف

(٢) مطلب في بيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم

نعم اذا بذل المعطي ماله لذاكر أو قارئ أو مدرس قاصدا به وجه الله تعالى وانما خصهم بالاعطاء لكونه رآهم انهم هم الاقربون الى حضرات الحق جل شأنه دون غيرهم والاقربون أولى بالمعروف فقد أصاب وفعل جميلا ولا بأس بأخذهم ولا باهداء ثواب أعمالهم له ان كانوا كذلك اهـ مؤلفه

(١) قوله والعارف الامام الخ حاصل ماذكره في فضل شروط الاذان من الباب التاسع والستين من الفتوحات في معرفة أسرار الصلاة قال والداعي الى الله هل من شرطه أن لايأخذ أجرا وعندنا الافضل انلايأخذ وان أخذ جاز وهو من أجل ما يأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال ماأسألكم عليه من أجران أجري الا على الله فأثبت الاجر على الدعا ولكن اختار أن يأخذه من الله لامن المخلوق فان الانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذه من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهي عينه السيد لعبده فان العبد لاينبغي ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله أجرا فأما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي أمرهم به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله اهـ بالحرف اهـ مؤلفه

وذلك الفضول والمزاحه … والمدح ثم الشعر والفصاحه
والسجع والدخول بالكلام … في غير مايعنى بالاهتمام
ولكن السكوت عنها أحسنْ … لكونه على الكمال أعونْ
وهذه ضياع أنفاس ولا … يرضى بهذا عاقل تاملا
اذ لايعود نفع مامنها ذهب … ولو بملء الارض تبرا من ذهب
فمن أضاع مثل ذا تحققا … بكونه بين الرجال أحمقا
وباع در العمر منه بالخزف … وعن طريقة السعادة انحرف
هذا اذا أتى بها مباحه … بأن يفي بالشرط في الاباحه
وعند ماشروطها عنها انتفت … فانها لمنعها شرعا ثبت
اما الفضول فهو ماتكلما … به زيادة على ماأفهما
من كل مايعنيه في دنياه … أو دينه والشرع لايأباه
فيطلب الايجاز في الكلام … بقدر مايحتاج للافهام
الا لتعليم أو التذكار … فانه لا بأس بالتكرار

(١) مطلب شرط اباحة المزح وآفاته

(١) والمزح من شروطه اذا وقع … الصدق وانتفاء مابه الفزع
فلا يجوز فيه ان يروعا … أخاه بالذى يكون مفزعا
قولا وفعلا كالكلام الموهم … وعيده باى شئ مؤلم
ومده السلاح تخويفا له … كانه يريد منه قتله
وكثرة المزاح توجب الغضب … وربما جرّت الى سوء العطب
وتورث الضغائن الدفينه … في النفس والعداوة المبينه
وتسقط البهاء والمهابه … من أعين الاكابر المهابه
ويوجب المزاح كثرة الضحك … وهذه تميت قلب من ضحك
والمدح وصف بالجميل مطلقا … ولو ضرورا كما تحققا

(٢) مطلب في بيان حقيقة المدح وما يحمد منه ومايذم وبيان شرطه

(٢) فان يكن لله والرسول … فانه من أعظم المقبول
وقربة لله والمحبه … ثوابه وقرب من أحبه

فالله عنده الثنا عليه … أحب شئ قربة اليه
وكل محبوب لدى الآله … يحبه الهادى عريض الجاه
والانبيا من قبله والاوليا … من بعده والصالحون الاتقيا
فواجب تعظيم هؤلاء … لانهم من أعظم الآلاء
قاموا بكل لازم للدين … عن صدق عزمهم مع اليقين
وكل فرقة لها تعظيم … مناسب والاسلم التسليم
وصح ما عن النبى المصطفى … فى مدحه من صحبه من اصطفى
كالسيد الصديق والفاروق من … على اتباع الحق قلبه سكن
فكان منه يهرب الشيطان … وجاعلى مراده القرآن
وصاحب الحياء والايمان … عثمان ذى النورين والامان
والسيد البكاء فى المحراب … علينا الكرار فى الضراب
وغيرهم ممن له مزيه … تخصه ورتبة عليه
بل مدحه لهم جميعا ثابت … فى قوله كما يراه الثابت
ومن سواهم مدحه مباح … بشرطه لانه صلاح
فيثبت المحبة القويه … ويذهب الضغائن المطويه
وفيه الفة القلوب النافره … وجمعها على الصفات الفاخره
وشرطه المبيح نفى مدحه … للنفس بعدا عن صريح قبحه
فالنهى عنه فى الكتاب محكم … ونصه فلا تزكوا يعلم
وحكم مدح من اليه ينسب … كحكمه فالنفى شرط يطلب
كالابن والآباء والملازم … فمدحهم مدح له باللازم
كوصفه لهم بماله ثبت … من خصلة جيدة تحققت
اما بما لغيره فلا ضرر … لنفى الاستلزام عن هذا الخطر
الا اذا نوى بذكر مدحته … لنفسه تحدثا بنعمته
فان هذا مستحب ان قصد … به امتثال ما عن المولى ورد

كمدح نفسه بعلم أو عمل   لقصده التعليم أو نفى الكسل
أو دفع ظلم ظالم عن نفسه   بأخذ ماله ونحو حبسه
أو ذكر وصف العلم للبيان   فى أخذ حقه من السلطان
أو نحوها من كل مقصود حسن   بأن يكون خالصا من الفتن
ومن شروط المدح أن لا يرتكب   شيأ من الافراط فيه والكذب
بأن يؤدى ذلك الافراط   الى الريا فالقصد الاحتياط
بحيث لا يفضى الى اليقين   فى ما يقوله ولو فى الدين
من كل مالا يمكن اطلاعه   عليه مما يعرض انقطاعه
كمدحه بباطنى كالورع   والزهد والاخلاص أو صدق الفزع
ولا يجوز الجزم بالكمال   فى غير معصوم من الرجال
وانما بحسن ظن يدخل   فى مدحه فنادر من يكمل
والاحتراز واجب من الكذب   شرعا وبالافراط ربما يدب
ففى كلامه يقول أحسَب   ولا يسمى كاذبا من يحسَب
ولا الذى مقصوده يبالغ   فى مدحه فان هذا سائغ
كقوله غضنفر اذا وصف   به شجاعا بالجراءة اتصف
وغيره من المبالغات   لكثرة الورود فى الآيات
ومن شروط المدح نفى كونه   فى فاسق لا يعتنى بصونه
بان يكون الفسق منه ظاهرا   لغيره بكونه مجاهرا
فيفعل الكبيرة المبيره   عمدا أو الصغيرة الكثيره
ولو بوقت واحد حصولها   ومثل فعله لها قبولها
لانه كأنه حين ارتبط   بمدحه راض بما فيه السخط
ومثل مدحه له اكرامه   فلا يجوز شرعا احترامه
وذلك الرضاء يوجب الغضب   من ربنا على الذى له ارتكب
ومن شروط المدح علم المادح   بحفظ ممدوح من القبائح

كالكبر والاعجاب والغرور ... وغيرها من محبط الاجور
فان رأى فى مدحه وقوعه ... فى منكر فمدحة ممنوعه
لفتحه عليه باب المهلكه ... بمدحه فرب عجب أهلكه
والصبر عنه نادر الحصول ... الا لدى الاكابر الفحول
من يشهدون ان ذلك الثنا ... فضل به المولى عليهم أحسنا
لانه أجرى على لسان من ... أثنى عليهم ذلك القول الحسن
(١) فيشكروا ويرجعوا بالصدق فى ... ماعندهم اليه من نقص خفى
فيسألونه دوام ستره ... والعفو عنهم بامتثال أمره
فمدح مثل هؤلاء يحمد ... من حيث ان الشكر منهم يعهد
ومن شروط كونه مباحا ... ان ينتفى بمدحه الاصلاحا
بان يكون قصده التآلفا ... وود ممدوح أو التعرفا
أو غير ذا من كل مقصود سنى ... ومنعه شرعا لمقصد دنى
كما عليه اليوم عشاق الصور ... فكم به سخيف عقل اشتهر
من مدح أمرد بحسن خاله ... أوقده أو ردفه أو حاله
وقصده بذلك التحبب ... لذاته فالواجب التجنب
فانه مثير نار شهوته ... ومستفاد من حصول غفلته
وربما أدى الى اللواطه ... بالمرد أو أفاده المحاطه
ومثله مدح النسا محسنا ... لهن باللفظ الذى يعطى الزنا
وكل ما منه الفساد يلزم ... فى الدين والدنيا هو المحرم

(١) قوله فيشكروا ويرجعوا بحذف النون من الفعلين بناء على ماذكروه من انها تحذف بلا ناصب ولا جازم على قلة كما فى حديث والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا أى لاتدخلون ولاتؤمنون أفاده فى التصريح قال بعضهم مقتضاه جواز ذلك فى السعة لكن فى الهمع وغيره لا يقاس عليه اختيارا اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب في بيان شروط اباحة الشعر وما يحمد منه وما يذم

(١) والشعر جائز اذا لم يشتمل … على علوم أو على مالم يحل
كهجو مسلم له احترام … ومثله الذمى فذا حرام
بان يسب عرضه أو عقله … أو ماله أو ثوبه أو نعله
ومثله الاخبار قصدا بالكذب … وقصد فسق بالذى له نسب
كقصده التشبيب بالمعين … من ذكر حسن قده المزين
فكل مافى المدح من حكم ذكر … فانه فى الشعر أيضا اعتبر
ولا يضر قصد تشبيه ولا … كناية كما علمت أولا
فانما الاعمال بالنيات … ومن هنا تغزل السادات
كالفارضى من كل عارف بطل … يستعمل التشبيب لفظا والغزل
ويمنع الاكثار من مباحه … لمنعه الانسان من صلاحه
لاسيما ما كان فيه شغله … عن فعل مطلوب عظيم فضله
فيحصل الضياع بانهماكه … عليه والوقوع فى هلاكه
لانه لابد من هوانه … فى عين من يراه من أقرانه
وباشتهاره به صغاره … وعنه طبعا يظهر استحقاره
وذا بعينه هو الهلاك … وجره اليه الانهماك
والكف عنه للسان أسلم … فقلما من موبقات يسلم
نعم له انشاده اذا قصد … به تروح النفوس واقتصد
بان يكون مرة ومره … جلبا لبسط النفس والمسره
فيظهر النشاط منها فى العمل … بهمة وينتفى عنها الكسل
وصح ان المصطفى به أمر … حسان يهجو كل (٢) من به كفر
وصح أيضا انه قد ارتجز … بما (٣) لعبد الله من حسن الرجز

(٢) قوله من به كفر ففى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك اه مؤلفه

(٣) قوله لعبد الله أى ابن رواحة رضى الله عنه ففى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة

وكان من أصحابه من ينشده ... أمامه وربما يستنشده
فدل هذا انه مباح ... فى ذاته وما به جناح
وانما انكاره بما اشتمل ... عليه من فحش فقط أو (١) الخطل
(٢) والسجع فى الكلام والفصاحه ... الاصل فى كليهما الاباحه
لكن بدون ما تكلف ولا ... تصنع فالنهى عنهما انجلا
وانما المحمود ماتكلما ... به سليقة بلفظ أفهما
ويطلب التسجيع بالفصاحه ... فى الوعظ والتذكير والنصاحه
ولو مع التكلف اليسير ... من واعظ مذكر نذير
أو عالم مدرس تكلفا ... يسير كل منهما واتحفا
مدربا تليذه على الطلب ... وسالكا به مناهج الادب
لانه لدى القلوب أطيب ... وفى سماعه النفوس ترغب
ويوجب انتفاع كل سامع ... به له ولذة المسامع
وكف غيرهم عن التكلف ... فى القول مطلقا من التعفف
لانه مفتاح الافتخار ... والعجب والريا والاستكبار
بل ربما أدى الى التشدق ... بلى شدقه أو التفيهق
أو جره أيضا الى التنطع ... تفصحا يفضى الى التوسع
بان يكون دأبه الاكثارا ... من قوله لكونه ثرثارا
وقبح هذه جميعها ورد ... به الحديث (٣) عن ثقاة دون رد

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاعدا قد بغوا علينا ... اذا أرادوا فتنة أبينا
يرفع بها صوته اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله عن ثقاة الخ فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعمقون فى الفصاحة وروى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الى

(١) المراد به هنا الكلام الفاسد الكثير اه

(٢) مطلب فى بيان شروط السجع والفصاحة وما يحمد منهما وما يذم

(١) مطلب في بيان شروط الكلام فيما لا يعني وما يحمد منه وما يذم وآفاته

(١) والقول في غير المهم وهوان ... يحكى الذى رآه فى بعض الزمن
كذكره عجائب الاسفار ... وما رأى من أعظم البحار
وغيرها من الامور الماضيه ... كعيشة كانت لديه راضيه
ومثله السؤال عن حكايته ... من غيره والبحث عن روايته
والحكم فيه انه لايحرم ... فى شرعنا بمثله التكلم
وشرطه ان ينتفى عنه الكذب ... ونحوه مما اجتنابه يجب
وقد يكون مستحبا ان نوى ... به صلاح الحال لاعن الهوى
كقصد نفى تهمة بكبره ... أو عجبه بنفسه وفخره
أو نفيه احتقاد من يجالسه ... عليه حيث لم يكن يجانسه
أو نفى هيبة بدت لقاصده ... عليه أشغلته عن مقاصده
أو دفع حزن عن مصاب أشغله ... مصابه عن نفسه وأذهله
أو دفعه به مشقة السفر ... أو نحوه من كل مابه الضجر
أو قصده دوام حسن عشرته ... لزوجه أو قومه أو عترته
أو قصده تلطفا بصبيته ... أو غير هذا من صلاح نيته
وهذه الاحكام فى المزاحه ... تجرى وكل حالة مباحه
فما خلا عن هذه النيات ... فتركه من أكمل الحالات
ووجه تقدّمَ التنبيهُ ... عليه واستفاده النبيه
لكن يزيد قوله فى غيرما ... يعنى أمورا غير ماتقدما

وأبعد كم منى مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون فى الكلام فقوله الثرثارون بمثلثتين بعد الاولى راء وبعد الثانية ألف بعدها راء جمع ثرثار وهو الذى يكثر الكلام مطلقا حقا أو باطلا خطأ أو صوابا جيدا أو رديئا وقوله المتفيهقون جمع متفيهق وهو كل من ملأ فاه بالكلام ونطق من قعر فمه تكبرا ورعونة مأخوذ من فهق الاناء اذا امتلأ وقوله المتشدقون جمع متشدق وهو المتوسع فى الكلام فهو قريب من الثرثار أو الذى يلوى شدقه أى جانب فمه عند الكلام تفصحا اه مؤلفه رحمه الله آمين

منها حصـــول القسوة المؤثره في قلبـــه والحالة المكدره
كضعف جسمه مع التأخـــير لرزقـــه واللوم والتعبـــير
وضيق صـــدره وما يؤذيه سماعه طبعا ولا يرضيـــه
فبـــان ان آفـــة اللسان تضر بالقـــلوب والابدان
وانها كثيرة وقـــــل من من موبقاتها على النفس ائتمن
فينبغي احتراس كل عاقـــل من فلتة اللسان في المحافل
فيثبت التوقـــير والجمـــال بحفظه ويحصـــل الكمال
هذا وصـــلى الله ثم سلما على النبي ما بدا نجم السما
وآله والصحب والانصـــار والسالكين منهج الاخيـــار

خاتمـــة نسأل الله حسنها

مشتملة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين وراثة لهم من المقام المحمدى الجامع لعلوم الانبيا وبيان أن مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم وبيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان ما به تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد لهم من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح وبيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهـــم من الفلاســـفة أرباب الرياضات وبيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بداله بنو رايمانه من المعانى اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهـــذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم في كل مقصد تكلموا فيه وفي الحقيقة لا خلاف بينهم وبيان بعض ما ترجموا به من الاقوال عن حقيقة التصوف وبيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذى تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين وبيان ان لفظ صوفي لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليـــه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان

حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هو المقرب والمتصوف هو البر وبيان ماجرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ما وافق مخدوش وان الا حسن التسليم وبيان بعض آداب المقربين فى شهود الحضرة العلية وان ذلك موروث لهم من سيد المتاد بين عليه أفضل الصلاة والسلام وبيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة العلية وبيان انه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام أو ادنى وفاق جميع النبيين فقوبل بزيادة التدانى وخوطب الكليم بلن ترانى وبيان ان مراتب العارفين فى مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فى أمته

الحمد لله الذى هدانا ... لشكر ما بفضله أهدانا

من بعثة النبى بالقرآن ... ونعمة الاسلام والايمان

متمما مكارم الاخلاق ... ببعثه فضلا من الخلاق

فشرعه منهاج كل من قصد ... تقربا من حضرة المولى الصمد

والسادة المقربون استمسكوا ... به وعن سوى الاله أمسكوا

فأولا تفقهوا فى الدين ... واستقبلوا الاحكام باليقين

وثانيا قاموا على صدق العمل ... بعلمهم وعنهم انتفى الامل

وجاهدوا النفوس باستعمالها ... فيما يقودهم الى كمالها

من كل ما فى مبحث الجهاد ... مقرر لطالب الرشاد

فأدركوا بهذه المجاهده ... تنور القلوب والمشاهده

وشاهدوا فى حضرة الصفات ... وحضرة الاسما تجلى الذات

وكل حضرة لها أسرار ... تعمهم وتظهر الآثار

ويحصل التخلق المأموز ... به لهم وترفع الستور

وما به منها تخلقوا ظهر ... عليهم السر الذى فيه استتر

لحضرة الكلام تعطى سرما — فى محكم التنزيل من حكم سما
وما جرى على لسان المصطفى — من قوله ولو به تلطفا
فكان صلى الله ثم سلما — عليه مأمورا بما تكلما
فعن هواه مطلقا لاينطق — أصلا وانما الاله المنطق
وحضرة اسمه العليم تنجلى — فيهالهم علومهم عن الولى
وهكذا من كل حضرة تمد — أرواحهم كل بقدر مااستعد
فمن الى هذا المقام يرتقى — بروحه فهو المقرب التقى
وروحه بالمصطفى الهادى ارتبط — وقوله والفعل بالشرع انضبط
ويستحق النسبة الروحيه — الى مقام أكمل البريه
بان يقال انه محمدى — ونوره به العباد تهتدى
وبارتباطه به يزيد — فى كل وقت فتحه الجديد
ويستفيد الحظ من وراثته — بقدر ماللروح من قرابته
وهكذا مراتب الرجال — فى الارث تنبنى على الكمال
فمن يكن كمال الاستعداد — من وصفه عدوه فى الافراد
وهو الامام الفرد قطب الدائره — عليه أحوال العباد دائره
والغوث حيث كان يستغاث — به وأصل ذلك الميراث
لانه من قاب قوسين اغترف — ووجه قلبه عن السوى انصرف
وحاز كل الارث الا ماانفرد — به النبى من مقامه المعد
مقام أوأدنى هو المخصوص — بالمصطفى الذى له الخصوص
وهو المقام الاحدى الاوحدى — فليس فيه مدخل للمقتدى
والمشهد المحمدى هو الذى — ينال الاستعداد منه الجهبذى
فسره هو المفاض السارى — على المقربين والابرار
ويستمد العارفون الاوليا — من فيض سحبه علوم الانبيا
فان روح السيد المختار — من غير ريب مجمع الاسرار

وقلبـــه عـرش التجليات — بجملة الاسماء والصـفات
ومعـــدن العلوم والمعارف — ومظهـر الانوار واللطائف
أخلاقه الحسان قرآنيـــه — جميعها والذات رحمانيـــه
وما عليـــه الانبيا مجموع — في ذاته وقـدره مرفـوع
ولا يزال يرتـقي كمالا — في كل حضرة له تعالى
وذلك الكمال لانهايـه — له ولا تـفي به الدرايـه
ومـن له به ارتباط يكتسب — علومه بما عليه ينسحب
(١) فالعالمون الوارثون الانبيا — هم الرجال العارفون الاتقيا
والعلم بالله هـو الموروث — والمصطفى الهادي به مبعوث
والعارفون بارتباطهـم به — نارت قـلوبهم بنور قـربه
وبفـرت فيها ينابيع الحكم — وكوشفوا عن كل سر مكتتم
وحسبهم من العلوم ماانكشف — لهم من القرآن معدن التحف
فانهـا كـثيرة لاتنحصر — وفهمهـم عـن الاله مستمر
وعنـدهم لفتحهم ميزان — السنة الغراء والقـرآن
فكل فتح خالف الكتابا — فليس هـذا عندهم صوابا
والكشف مثل الفتح فالمعتد به — ما وافق الشرع الشريف فانتبه
وما انطوى في هـذه المقاله — مبين في خطبـة الرساله
وفي مواضع اقتضى المقـام — بيانها ليحصل التمـام
وانما محـله المختـار — هـذا فمعنه ينتفي التكرار
(٢) وبين أهل الحق والفلاسفه — فرق أفاده امام (٣) الطائفه

(١) مطلب في بيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى و بيان ما به تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم و بيان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح

(٢) مطلب في بيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهم من الفلاسفة أرباب الرياضات

(٣) قوله امام الطائفة أي حيث قال رضى الله عنه هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء وانما سلكنا بما قال لنا الشارع وآمنا به وأخذنا عنه سلوكا وان وقعت المشاركة في الفتح والنتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بينا ذوقا اه مؤلفه

السيد الجنيد حيث قررا — فى الفرق مايفيد ماتقررا
من ان أهل الحق قاموا بالوفا — والصدق فى اتباع شرع المصطفى
فأورثوا العلوم عنه بالعمل — بما لديهم صح عنه واتصل
من قوله أو فعله أو حاله — وكل مايعد من كماله
فأصل علمهم هو المرابطه — لله والنبى فيه الواسطه
وغيرهم علومه مفاضه — عليه باستعماله الرياضه
لكن ورودها عليه خالى — عن اتباع منبع الكمال
فنور الارتباط بالنبى لم — يصل اليه فى توارد الحكم
بل فكره سبيله الموصل — له الى جميع مايحصل
فان أتى بحكمة أو موعظه — تبدو عليها ظلمة عند العظه
فانها وان تكن مقبوله — فى ذاتها لكنها معلوله
فسيرتين الفرقتين يختلف — وان يكن كل بفتح يتصف
والفرق بين فتح كل انكشف — بما علمته وفاز من كشف
يراه كل من له بصيره — بنور عين قلبه منيره
(١) فأفضل العلوم علم الساده — لانه بالفتح فى زياده
وأخذهم له عن الاله — وبابهم فيه عريض الجاه
(٢) فليس عن تفكر حصوله — لهم ولا عن عقلهم قبوله

(١) مطلب فى بيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بدا له بنور ايمانه من المعانى اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت او باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم فى كل مقصد تكلموا فيه وفى الحقيقة لاخلاف بينهم

(٢) قوله فليس عن تفكر حصوله قال الامام الاكبر سيدى محيي الدين رضى الله عنه فى الباب الخامس والعشرين من الفتوحات فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لايتصور من يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شئ انما هو مع مايوحى اليه على اختلاف ضروب الوحى ويفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان أعطى الفهم عن الفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا

وانما بوحى الهام وصل ... الى قلوبهم وبالحق نزل
وكل عارف له المعانى ... تبدو بقدر نوره الايمانى
فكلما ايمانه زاد انجلت ... له معانى لم تكن تحصلت
وكان غامضا كلامه فلا ... يدريه الا من مقامه علا
وباعتبار ذوقه يترجم ... عنها أو اعتبار من يكلم
أو باعتبار الوقت والاحوال ... وهكذا مراتب الكمال
فتارة يفيد بالعباره ... وتارة يستعمل الاشاره
اما برمز أو بتلميح الى ... سر أراد منحه من أهلا
فصونهم أسرارهم عن غيرهم ... بالكتم شرط من شروط سيرهم
ومن هنا ألفاظهم تفاوتت ... فى أى مقصد كما عنهم ثبت
لكنها تقاربت معنى فلا ... خلاف بينهم حقيقى مسجلا
(١) هذا وفى حقيقة التصوف ... تكلموا كل بما به اصطفى
من وصفه الذى به تقربا ... لربه من بعد أن تأدبا
وذاق سر القرب منه واغتنم ... أسراره وبعد ذا به حكم
فبعضهم بالفقر عنه عبرا ... وبعضهم بوصف زهد فسرا
وبعضهم بالاخذ بالحقائق ... ويأسه مما لدى الخلائق
وقائل بحب الافتقار ... والفقر والاعطا مع الايثار

(١) مطلب فى بيان بعض ماترجموا به من الاقوال عن حقيقة التصوف

والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فى الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لايتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل اه بالحرف وقال فى محل آخر ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله القاء خاص لايناله أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه مؤلفه رحمه الملك الحنان بجاه سيد ولد عدنان

وترك الاختيار بالتسليم ... الى مراد العالم الحكيم
وبعضهم بقطع كل عائق ... عن ربنا من مطلق العلائق
وقيل انه القيام بالادب ... لكل وقت فى جميع ماطلب
من شكر نعمة عليه أسبغت ... أو توبة مما به نفس بغت
وحسن صبره على البلاء ... والصدق فى رضاه بالقضاء
وغيرها من الحقوق اللازمه ... للوقت عند كل حال حاكمه
فمن أراد مبلغ الرجال ... يقوم بالآداب فى الاحوال
وقال بعضهم هو الدخول فى ... مكارم الاخلاق عن صدق وفى
وقيل ان يحيى الاله عبده ... به وان يميت منه قصده
بان يكون قائما بالله ... فى شأنه وعن مراد لاهى
وقيل ذكر باجتماع والعمل ... مع اتباع ثم وجد اتصل
وقيل انه النقا والتصفيه ... للقلب من معوقات التوفيه
وترك ماللنفس من دعواها ... والكف عن ميل الى هواها
وعن شهود الحق والموافقه ... لهم فذى تفضى الى المنافقه
والبعد عما وافق الطبيعه ... مع اتباع منهج الشريعه
وثم أقوال سوى ماقررت ... فى حده عن الرجال حررت
وكلها تقاربت معنى كما ... علمت من تقرير ماتقدما
(١) ولكن التعريف بالفقر فقط ... والزهد فى سلك التسامح انخرط
لان من بالفقر وحده اتصف ... والزهد كل عند وصفه وقف
مستمسكا به لما له معد ... يوم الجزا مما به المولى وعد
فكلما يلاحظ الاجر انتفى ... عن قلبه حب الغنى حيثا كتفى
وعانق الوصف الذى به سلك ... من فقر او زهد وقلبه ملك
وخاف من فواته زوال ما ... به عليه ربنا تكرما
وصار عنده فوات العاجل ... من حظه سهلا لحظ آجل

(١) مطلب فى بيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذى تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين

بحيث لو رأى الدخول فى السعه ... لفر منـــه خائفا ان يمنعــه
ومثل هـــذا سيره معــلول ... بنيل حظ شرطـــه القبول
وعنــده نوع اختيار وهو لا ... يرضاه ذو تصوف تكملا
فرتبــــة التصوف المؤيده ... بالحق ليست بالسوى مقيـده
وأهلها هم الرجال الكمل ... بذوقهـــم أسرارها تكملوا
وعن سوى معبودهـم تجردوا ... وبامتثال أمره تقيـــدوا
لم يشـــهدوا حالا ولا مقاما ... بل يشهدون من لهـــم أقاما
قاموا بحق الوقت واستقاموا ... على طريقة (١) الهوى وداموا
قلوبهـــم بالمـــال لاتميـل ... سواء الكثير والقليـــل
فالفقر والغنا كلاهما استوى ... لدى قلوبهـــم على حد سوا
فلم يروا فضلا لكل منهـــما ... عـلى سواه بالتجافى عنهـــما
وسلموا نفـــوسهم لربهـــم ... واستسلموا لما أراده بهـــم
فيدخـــلون فى الغنا باذنـــه ... ويشهدون انه من منـــه
ويشكرونه بصرف نعمتـــه ... فيما به رضوانه من خـدمته
أولئـــك المقربون من عنوا ... معبودهم وبالتصوف اعتنوا
فكل صوفى فقير زاهــــد ... لاعكسه والاصطلاح شاهـــد
نـــعم اذا أريد بالفقـــير من ... ليست له عـــلاقة فذا حسن
فينتفى عن قلبـــه التقييـد ... بنفيها لكنه بعيـــد
(٢) ولفظ صوفى لم يكن مستعملا ... فى عرف من حازوا الكمال أولا
والقوم أهـل الحق والاشاره ... يستعملون هـــذه العباره
وهو اصـطلاح بينهم مشهور ... فيمن صـفا وعرفـــه منثور
وذاق سر مابـــه تشـــير ... حروفه وقلبـــه منـــير
فالصاد صرف الهـمة القويه ... فى كل مرضى وصدق النيـه
وصبره على البـــلا والطاعه ... وعن أمور توجب انقطاعـه

(١) لعله الهدى تأمل

(٢) مطلب فى بيان ان لفظ صوفى لم يكن مستعمـــلا أولا وانما هو لفظ اصطلح عليـــه القوم وأطلقوه على من تحقـــق بما أشارت اليه حروفه وبيـــان بعض تلك الاشـــارات وبيان حقيقـــة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفى هـــو المقـــرب والمتصوف هو البر

وصــده الهوى عن الفــؤاد	(١) وصدفه عن خلطة العباد
وصــدعه بالحق لايبـــالى	من لومة فى الله ذى الجــلال
وصفحه عــن كل من يؤذيه	والصدق فى جميع ما يبــديه
وصـونه لجـــلة الانفـاس	بضبطها والصلح بـين الناس
وصرمــه حبـــال كل عائق	يعوقــه عن رؤية الحقائق
وصــقل قلبــه بذكر ربه	وصمتــه عن مانع من قربه
وان يكون (٢) صاغرا بحيث ان	يرى الصغار عنــده من المنن
والواو وصــله بجميع ماأمر	بوصله المولى وفضــله اشتهر
ووده فى الله كل من عــرف	بوصف ايمان وبالتقوى وصف
كــذا وقوفه على الحــدود	مـــع الوفا لله بالعهــود
والوعد مثل العهــد فى وفائه	لديه عن عــزم لدى ابــدائه
والفاء (٣) للفتــوة المعهوده	فى عرفهـــم وفقــده شهوده

(١) قوله وصدفه بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة الساكنة أى اعراضه من صدفت عن الشئ أعرضت عنه كضربت وقوله وصدعه بفتح الصاد المهملة وسكون الدال كذلك أى نطقه بالحق جهارا بحيث لا يخشى فى الله لومة لائم كما قال وقوله وصرمــه بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى قطعــه من قولك صرمتــه صرما كضربته قطعته قطعا بائنا اه مؤلفه

(٢) قوله صاغرا أى راضيا بذلك وقوله الصغار بالصاد والغين المعجمة أى تواضعه فالصغار ضد العظمة اه مؤلفه

(٣) قوله للفتوة المعهودة هى بضم الفاء والتاء المثناة وتشديد الواو أى ان الفاء من صوفى تشير الى ان من صفاته الفتوة المعهودة فى عرف أهل الحق وهى عندهم عبارة عن نجود حرارة الطلب اللازمة للبداية وأما فى عرف أهــل اللغة فمعناها الكرم وتصح ارادته أيضا ولــكن مراعاة اصــطلاح القوم فى عــلومهم أولى وأتم اه

(١) والفتق (٢) والفتوح والفرقان (٣) (٤) وفتحه الموصوف بالبيان
(٥) وفتحه القريب (٦) والفناء عن رسومه لكن على الوجه الحسن
(٧) وفرقه الثاني وهذا بعض ما له حروفه تشير فاحكما

---

(١) قوله والفتق أى وتشير الفاء للفتق وهو فى عرف أهل الحق عبارة عن اتصافه بما يفيده تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كلما بطن فى الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية وبدو كلما كمن فى الذات الاحدية من الشؤن الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعينها فى الخارج اه مؤلفه
(٢) قوله والفتوح أى وتشير الفاء للفتوح بان يفتح الله ما كان مغلقا عليه من النعم الباطنة والظاهرة كالارزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك اه مؤلفه (٣) قوله والفرقان أى وتشير الى اتصافه بالفرقان بان يهبه الله العلم التفصيلى الفارق بين الحق والباطل اه مؤلفه (٤) قوله وفتحه الموصوف بالبيان أى وتشير الفاء أيضا الى ان من صفاته الفتح المبين وهو ما انفتح له من مقامات الولاية الخاصة وتجلى نور الاسماء الالهيــة المعينة لصفات القلب وكمالاته وذلك وراثة من الفتح المخاطب به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ويتم نعمته عليك أى بتعيين الصفات النفسيه والقلبية اه مؤلفه رحمه رب البريه
(٥) قوله وفتحه القريب أى ومن اشارات الفاء الفتح القريب بان يفتح له من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته بعد ان يؤيده الله بنصره واعانتــه على قطع المنازل النفسية فيبشر حينئذ بدخول الحضرة القدسية واليه الاشارة بقوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين اه مؤلفه
(٦) قوله والفناء عن رسومه بان يكون فانيا عن الرسوم الخلقيــة بشهود أنوار المرتبة الحقية بحيث لا يرى فى الوجود الا الحق جل جلاله فاعــلا مختارا وذلك المقام وان كان محمودا فى ذاته الا انه دون الكمال الذى هو شهود الحق والخلق مع تمييز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه ولذلك استدرك عليه بقوله لكن على الوجه الحسن اه مؤلفه رحمه الله
(٧) قوله وفرقه الثانى أى وتشير الفاء أيضا الى اتصافه بالفرق الثانى وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة بحيث لا يحجب

ولا تتم النسبة المحققه ... بالياء الا للذى تحققه
وروحه استمد منه فاستحق ... اطلاق صوفى عليه بالاحق
أما الذى عنه التحقق انتفى ... فذا يقال انه تصوّفا
من حيث ان قلبه تعلقا ... بحالة الصوفى وما تحققا
وغير هذين الذى تشبها ... فقط وللكمال ماتنبها
لكنه وان يكن مقصرا ... فى نفسه فلا يفوته القرا
لانه بمقتضى الحب ارتكب ... تشبها والمرء جامَع من أحب
عساه ان يكون بالتشبه ... لقلبه حظ من التنبه
وذلك الصوفى هو المقرب ... حقيقة والكامل المهذب
ومن بصدق عزمه تصوّفا ... فذلك البر المريد للصفا
ومن تنبه استفاد ماسبق ... وربما فى السير بالقوم التحق
وكلهم فى جنة الامان ... وتحت ظل رتبة الايمان
(١) وقدجرى من حيث الاشتقاق ... فى لفظة التصوف الشقاق
وكل ذى قول له توجيه ... لقوله فى نفسه وجيه
ولكن القياس والقواعد ... فى جلة الاقوال لاتساعد
والبعض منهم قد يقوى قوله ... بالاخذ من صوف بلبسهم له
فقوله هذا وان يكن وجد ... له قياس فى كلامهم عهد
لكن أهل الحق لم يختصوا ... بلبسه ولا عليه نصوا
فالاحسن التسليم فى أقوالهم ... لهم وفيما كان من احوالهم
فانهم أجل من ان تفتقر ... أقوالهم الى قياس مشتهر
أو اشتقاق اذلهم قانون ... ساروا به وسره مكنون

(١) مطلب فى بيان ماجرى بينهم من الاقوال فى اشتقاق لفظ صوفى وان أغلبها لم يوافق القياس وان ماوافق مخدوش وان الاحسن التسليم

بالوحدة عن الكثرة ولا بها عن الوحدة وحينئذ يعطى لكل ذى حق حقه وهذا هو مقام الكمال وأما الفرق الاول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها ومن المعلوم انه مذموم اهـ مؤلفه رحمه الحى القيوم

ومنه كتم سرهم عن غيرهم ... ممن تعامى عن طريق سيرهم
وربما يطوون هذا السر في ... لفظ يراه الغير انه خفي
خوفا عليه من ضياعه لدى ... من ليس أهلا أو عتابهم غدا
فمن أباح غير أهل الحكم ... فانه لها كما أتى ظالم
فلفظهم اقفاله لا تفتح ... الا بذوق أو بكشف يمنح
والفكر انما يزيده خفا ... وربما أخطا فأوجب الجفا
ففيه فتح باب الاعتراض ... وغيره من موجب الاعراض
فليس الا الكف والتسليم ... وفوق كل عالم عليم
(١)هذا وأهل القرب والشهود ... تادبوا في حضرة المعبود
فعندما تحققوا عن كشفهم ... مقامه تجردوا عن وصفهم
وشاهدوا سواه في طي العدم ... وانه الموجود واجب القدم
فأعرضوا عن الحظوظ العاجله ... وعن وقوف القلب عند الآجله
وأقبلوا عليه بالكليه ... مع الفنا في الحضرة العليه
فجهم نور الرضا عنهم وما ... به عليهم منة تكرما
فاستقبلوه شاكرين فضله ... لذاته وخائفين عدله
وهم على مافاتهم لم يحزنوا ... ولا الى الفيض العميم ركنوا
بل في شهود الذات محضا انمحوا ... وفي زوايا العجز والفقر انزووا
ولم تكن نفس لديهم تنبسط ... بذلك العطا الجليل المنبسط
وانما أرواحهم تكملت ... وبالعطا قلوبهم تجملت
فزادهم علما به حيث انتفت ... عنهم نفوسهم فربما طغت
لانها اذا رأت فيض المنح ... تزهو وتستغني ويعلوها الفرح
وشأنها ان يوجد الطغيان ... منها بذا فيحصل الحرمان
لان تلك الحال من سوء الادب ... في حضرة تنفي السوى فيها وجب
(٢)وهذه الآداب والاحوال ... موروثة ممن له الكمال

(١) مطلب في بيان بعض آداب المقربين في شهود الحضرة العلية وأن ذلك موروث لهم من سيد المتأدبين عليه أفضل الصلاة والسلام

(٢) مطلب في بيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة العلية وبيان أنه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام أو أدنى وفاق جميع النبيين فقوبل بزيادة التداني وخوطب الكليم بلن تراني

نبينا أجـل مـن تأدبا ... لربه وباب من تقـربا
وفيـه قال الله مازاغ البصر ... وما طغى بل باعتداله استقر
ففى مقام قاب قوسين التفت ... عن السوى وعند رؤية ثبت
وروحـه لدى تلقى ماورد ... عليـه فى اقبـاله به استمد
فعمـه حيـاؤه من ربه ... وخوفـه لدى تجلى قـربه
ففـر هاربا اليـه منه فى ... ثوب انكساره الذى به اصطفى
وبالجمال عن جلال ماانحجب ... أصلا وهـذا منه غاية الادب
أو انه مازاغ بالتقصـير ... فى الحكم عن بصيرة البشير
وما طغى بالسبق عنها بل وقف ... فيما رآه عنـدها وما انحرف
وصار باليقـين ذلك البصر ... بصـيرة لدى تحقق النظر
والقالب الشريف صار كله ... نورا كما عليـه كان أصـله
وحـاله وعلمـه توافقـا ... وروحـه وقلبـه تصادقا
وبالبصـير أبصر البصـيرا ... وشاهد التـدبير والتقديرا
ففـاق كل الانبيا بما انسحب ... عليـه دون غيره حين اقترب
وزاده مقـام أو أدنى ولم ... يزل كماله يزيـد عن كرم
وذلك المقـام مخصوص به ... فلم يكن لغـيره فى قربه
لانـه بربـه تأدبا ... لربه العـلى وما تطلبـا
فبان وجه الفرق بين المصطفى ... وغـيره ممن له المولى اصطفى
فقال للكليم لن تـرانى ... ومتع الحبيب بالتـدانى
ورؤية الجمال والجـلال ... اذ قام فى الآداب باعتـدال
فعاد مشكورا عريض الجاه ... مبلغـا جميع خلـق الله
(١) والوارثون للنبى تختلف ... أحوالهـم كل بما به عرف
من رتبة الشـهود والتأدب ... فى حضرة الاله والتقـرّب
فكل من فيها سمت مناقبـه ... بحسن آداب علت مراتبـه

(١) مطلب فى بيان أن مراتب العارفين فى مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرقت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فى أمته

ولا يزال يرتقى وتنجلى عـلومه الى المقام الاكمل
أعنى مقام الكشف بالايمان عما انطوى فى مشهد العرفان
من كل سر حق لاسم أو صفه وبانكشافه تمام المعرفه
لانه اذن لربـه عـرف مقام ربه وبالعجز اعـترف
وصار واصلا به اليـه وراضـيا بكل ما لديه
ممتعا بحضـرة الجمال مستغرقا فى هيبة الجلال
وليس الا الله فى شـهوده وبالفناء غاب عن وجـوده
فناب عنه بعـد ان أفنـاه بذلك الشـهود عن سواه
وفى مقام كنت سمعه اندرج فنال من فبى وبى أعلى الدرج
وشاهـد الاشـيا به له ولم يزل منه فى شهوده القـدم
وبالفنا عن البقا لم ينحجب بل قام فى الحالين بالذى يجب
فرده الى العباد داعيـا باذنـه وبالرشـاد ساعيا
فقـام فيهـم ناصحا مبشرا بوعـده وبالوعيـد منذرا
محببا عباده اليـه بان يدلهـم به عليـه
فيعـرفونه ويعبـدونه بصدق عزمهـم ويشهدونه
ويبذلون الجهـد فى النوافل وغيـرها من سائر الفضائل
ولا يزال هكـذا التقـرب منهـم وذا بعينـه التحبب
فالله شاكـرا لهـم يحبهم اذا وحب الله عنـه حبهم
لمن صفت مرآته فيها انجلى له جمال الحق جـل وعلا
وانه الوهاب ذو الجـلال والكبريا وواجب الكمال
وفضلـه عـلى العباد واسع ونور عفـوه عليهـم ساطع
وان غـيره اليـه مفتقر فى ذاته وهو الغـنى المقتدر
وانـه الرؤف والرحـيم بخلقـه وبره جسـيم
فدون ريب عندهم المولى أحب من غـيره وحب هذا مكتسب

لانـه مرتب عـلى النظر فيما عن الايمان فى القلب استقر
من خالص التوحيـد و التأمل فيما لمـولانا من التفضـل
وفوق هـذا الحب حب الذات محضا بدون مشهد الصفات
وليس للانسان فى اكتسابه دخـل ولا سبيل لارتكابه
و انمـا يخص ربنا بـه تفضلا من شاء من أحبـابه
فرتبـة الدعاة أرفع الرتب لانهـم أبواب كل من طلب
وحسبهم فى الفضـل ماتقررا عن النبى المصطفى خير الورى
من أنهـم أحب خلـق الله اليـه اذ دلوا عـلى الاله
وحببوا بهـذه الدلاله عباده اليـه لامحاله
وحببوا الهنـا اليهـم بفيض سحب فضله عليهـم
فمن بهـم فى كل أمر اقتدى عن صدق عزمه الى الحق اهتدى
فان على صدق اجتهاده استمر زالت صفات النفس عنه واستقر
وعند ماانتهى ساوكه التحق بهـم وللميراث منهم استحق
وهكذا يكون كل من دخـل فى سيرهم وحبل صدقه اتصل
(١) وبعد هذا يحسن اختتامه فى عقـدهم ومسكهم ختامـه
وههنا انتهى الكلام الكافى فى طب أمراض القلوب الشافى
جريا عـلى قانون من تخلصوا من السوى وأخبتوا وأخلصوا
وقيـدوا نفوسهم بربهـم فى كل شأن واعتنوا بطبهـم
وحرروا الاعمال بالقـرآن والسنة الغـرا مع الاتقان
وحقـقوا بالذوق سر ماانطوى عليـه كل منهما وهو الدوا
أولئـك المقربون من عنوا بسيرهم وجـه الاله واعتنوا
وشاهـدوا المشاهد الجليـه عن كشفهم فى الحضرة العليه
فأشرقت أنوار قربهـم على قلوبهم والغين عنهـم انجلى
وبمتعت فى حضرة الاسماء أرواحهـم بوافـر الا[illegible]

(١) مطلب حسن ختام تمام الرسالة قدس الله روح مؤلفهـا ونفعنا به وبعلومه آمين

وفى تجلى الذات باسم أو صفه   لهم تحققوا مقام المعرفه
ومنه ذاقوا سر ماتخلقوا   منها به وما به تعلقوا
وكل واحد له استعداد   بقدره يكون الاستمداد
واختار منهم من أقامه على   عباده ممن مقامه علا
من حيث أنه على بصيره   يدعوالى سبيله المنيره
فقام فيهم داعيا مبشرا   وناصحا بوعظه ومنذرا
وكل مابدا له فى سيره   من حكمة أعدها لغيره
وكان ذا من بعد ذوق سرها   بنفسه وكشفه عن قدرها
وعن محلها الذى يناسب   لوضعها من طالب يصاحب
ولا يزال ضابطا لحكمته   مادام مشمولا بحسن خدمته
وضبطها بالرسم فى الكتاب   أو وضعها فى أصدق الاصحاب
فعنه فى الاقطار تنشر الحكم   وراثة عن النبى المحترم
ومن هنا له الطريق تنسب   وكل طالب وهذا الاغلب
والارض لاتخلو عن الا كابر   أصلا ويسمو كابر عن كابر
وكل عصر فيه من يقوم   بنصح من أراده القيوم
وهذه الرسالة الشريفه   جمعتها بهمة ضعيفه
لكن بحمد الله جاءت كافيه   فى سير أرباب القلوب الصافيه
فكل بيت من بيوتها اشتمل   على معانى تنجلى لمن دخل
فمن أرادها بعجزه قرع   أبوابها وبانكساره شرع
مجردا عن فكره المقيد   بحظ نفسه لئلا يعتدى
وباعتداده يكون ظالما   لنفسه ولا يعد حازما
وانما بنوره الايمانى   يجول حتى تظهر المعانى
وكلما تكرر الدخول   فى أى بيت يحصل المأمول
وتنجلى الرقائق المطويه   فى لفظه والحكمة المنسويه

لاسيما ماكان فى العـقائد فانه من أعظم المقاصـــد
فنـه أعلى رتبـة الايمان تبـدوله والمشهد الاحسانى
وحسبه من ذلك المقصــود اشراق نور وحـدة الوجود
والحمد لله الذى بنعمتـه يتم كل صالح من خـدمته
هذا وأرجو الله حسن الخاتمـه بكونها من كل نقص سالمـه
والعـفو عما كان من ذنوبى وستره القبيح من عيـوبى
وان يحفنا بلطفـه الخفى فى كل أمر شره عنا خـفى
وان يمـد القلب بالهدايه من عنده والروح بالعنـايه
مثبتا له عـلى الكمال بقبضه فى حضرة الجـلال
ويحفظ الايمان من شوب الخلل بفضله لاسيما عنـد الاجل
وان يقوّى دولة الاشـباح عـلى ارتقاء رتبة الفـلاح
وان يكون ناصرا لنا على عدونا الشيطان فيما أدخـلا
وان يفيض منـه رحمة تعم أرواح أشياخى ووالد وأم
ويغفر الذنوب للاصحاب والاهـل والاولاد والاحباب
والمسلين سيما من اطلـع بعـين انصاف عليها وانتفع
وفى جميع ذا توسـلى به اليــه ثم بالنبى حبيبـه
مستشفعا بجاه هـذا المصطفى لديه وهو الله حسبى وكفى
عليه منـه كل وقت تنجلى صـلاته مع السلام الاكمل
وآله وجمـلة الاصحاب والتابعـين منهج الكتاب
والسنة الغـرّا وكل من طلب سير الرجال والذى لهم أحب

قال المرحوم الشيخ محمد عبد الفتاح نجل المؤلف
مؤرخا تمام تأليف هذه الرسالة الشريفة رحمه الله تعالى وقدس روح والده آمين

(حمدا) لمن قسم حظوظ عباده على وفق مراده وعمت برحمته النفحات ورسم ألواح أرواح ذوى الامداد والأمداد وتمت بنعمته الصالحات ووسم بصفات الكمال والجمال من اختاره وجمت بحكمته اللمحات وعسم الانام فى كرمه حيث عم وابل جوده وطمت بمنته الراحات وشكرا له حيث حبانا وحمانا ودفع عنا إحنا ومحنا ونصبا ورفع مقام من أعرض عمن سواه وبحب من سواه هام وصبا وصفح عن المحبين ونفح أرواح المحبوبين نسمات كل قبول وصبا وكشف عن قلوب من رشف شراب محبته واختاره لخدمته وصبا وأستغفره وأتوب اليه توبة عباده الاوابين الصالحين الابرار من الذنوب والآثام ومن شهودى سوى المعبود عالم الاسرار ومن حلولى بوادى الاشرار وبوداى ذوى الاضرار والاصرار وأسأله تنوير الافكار بحسن صدق الاذكار فى العشى والابكار وأشهد أن لااله الا الله اله أسعد من اقتدى بخير البريه وأسعف من اهتدى بهديه وارتدى برداء شريعته الخيريه وأثبت نجم الدلالة فى سماء عقول أرباب الجلالة الابهريه وأنبت شجر الهداية فى رياض نقول ذوى الدراية العبهرية وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الواضحة اللامعة مشرف العرب مشرع القرب صاحب البراهين القامعه الذى أعان الانام وأبان أعلام الاسلام ذو الحجة القاطعه وأظهر الآداب وأبهر الالباب بجوامع لوامع أنواره الساطعه صلى الله عليه وعلى آله الذين نفح الله أرواحهم بنفحات وداده الجليه وصفح عن عثراتهم ومنحهم مكارم آلائه وجزيل نعمائه العليه وأصحابه الناسجين على منواله الناهجين طريق أحواله السنيه وأحبابه الشاربين من دن محبته صافى الراحات السائغة الهنيه وبعد فيقول المخترق سماء الآمال فى التوفيق لافضل الاعمال طالب النفحات المحترق بلهيب التشوق والتشوف الى انتشاق فوائح روائح الراحات المغترف بيد الرجاء من جداول فضله راجيا شراب أعذب الراحات المعترف بالافتقار والعجز والاحتقار الباسط للباسط الراحات كسير الجناح كثير الجناح محمد عبدالفتاح ساكب العبرات العينيه العينيه بلغه الله المآرب والمطالب الدنيوية والدينيه وحماه مما عابه وشانه

وأصلح شأنه وحباه مواهبه الاحسانيه بجاه سيد الابرار ومظهر الانوار ومعدن الاسرار الربانيه لما طلعت شموس تمام نفحات روض القلوب المستطاب من سموات فيوضات فضل الملك الوهاب وأينع زهرها وحلى ثمرها لجانيه وطاب وظهرت أنوارها من مشكاة مصباح العلوم اللدنية الالهيه وفاحت روائح نسمات فوائدها الرضوانية العبهريه وبهرت بدور الحنان من الحنان وأزهرت كواكبها البهيه ولاحت لوائح ثبات القدم بعون ذى القدم رب البريه أطلقت عنان القلم مستعينا بعون مولانا القوى العليم متوكلا على من خلق الاشباح وفلق الاصباح ذو الفضل العميم متوسلا بجميل الخلق والخلق صاحب القدر العظيم فصال وجال فى الميدان وقال مؤرخا تمام تحريرها النظيم

حمدا لربى حلت النفحات وتراكمت من فيضه اللمحات
هى روضة للقلب طاب نسيمها ودنت لقاصد جنيها الثمرات
حوت العلوم وكم لها سر زها ولفضلها بسطت لها الراحات
وعلت مقاما عند من رام التقى وبفهمها راقت له الراحات
وجلت معانى للمعانى المقتفى وحلت لراشف كاسها الراحات
وزهت لعاشق وصفها أسرارها وزكت لناشق عرفها النسمات
هى خمرة العشاق راق شرابها وأدير فى حاناتها الكاسات
وبنور أنواع الصفاء تكللت وتجملت لمديرها الحالات
وبشربها أهل القلوب قد ارتووا ونمت لهم بشرابها القربات
سكروا بها طربا وكم شكروا لها وبها لهم قد نارت المرآة
كشفت لهم عن فضل ساقيها الذى تمت له من ربه النفحات
كهف الدراية والولاية من له راق المدام وراقت الاوقات
ودنا كقاب القوس من رب العلا وبقربه طابت له الخلوات
خير الاكارم ذو المكارم من علا وعليه فضلا فاضت الرحمات
هو قطب أهل زمانه ووحيده ان قيل يوجد مثله قل هاتوا
بدر الجمال وذو الكمال وقد زهت بجماله وكماله الساحات
وبحلمه وبعلمه فاق الورى وبفضله شهدت له السادات
هو سيد العباد تاج الاوليا سند العباد ونهجه الحسنات
أحيى طريق القوم بعد مماتها برسالة هى (١) للهدى مشكاة

(١) خ للعلى مرقاة

مامثله فى المرشدين أولى التقى   أبدا وليس لمجــــده غايات
هوشيخناحسن بن رضوان الذى   رفعت لمنصب عـزه الرايات
أهدى المريد مزيد فضل وافر   روضاته هى للــورى آيات
من ذاق معناها بفهم ثاقب   نفحت له من طيبها النسمات
ومحمد عبـد لفتاح بهـا   يرجو الفيوض وكم له عبرات
لما انتهى تبييضها وزهى لنا   عمت بنا من فضـله الخيرات
ولسان شكرى للتمام مؤرخ   جدا لربى حلت النفحات
سـنة ١٣٠٣   ٥٣ ٢٤٣ ٤٣٨ ٥٧٠

وهذا التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم للمؤلف
قال قدّس الله روحه ونور ضريحه آمين

حمدا لمن وفق لمناجاته من اصطفاه وأوقفه بأنوار تجلياته على سر اسمه الاعظم الذى لعزته بين الاسماء أخفاه ووعد بتحقيق الاجابة على وفق مراده من بهذا الاسم الشريف دعاه حيث ضمنه سر الاجابة لكل سائل وصلاة وسلاما على قبضة الانوار الاصليه · نقطة الاستمداد الاحـديه باب حضرة القدوس العليـه مفتاح كنوز الاسرار الغيبيه سيدنا محمد أعظم الوسائل وعلى آله والاصحاب ماسأل الله سائل وله أجاب وأدم اللهم ذلك عليه الى يوم المرجع والمآب يوم تحشر فيه الاواخر والاوائل وبعد فيقول من حصر بهفواته عن الوصول وأسر لنفسه باتباع شهواته وتضييع الاصول خادم الاعتاب الخالدية باب القبول (حسن بن رضوان) من هو فى سيره متكاسل قد كثرت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسم الاعظم الروايات وانتشرت عن أصحابه رضى الله عنهم فيه العبارات ولوحت اليه عن الاكابر الاشارات من كل جليل وفاضل فجمعت كل ماقيل فيه انه الاسم الاعظم سواء كان بمفرده أو ضمن آية قرآنية أو رمز مطلسم وقدمت بين يدى ذلك بعض كلمات وردت بها الاحاديث تبركا بما جاء عن النبى المعظم صلى الله عليه وسلم وآيات التوكل و بعض استغفارات تطهيرا للجنان من كل ذنب مستعظم واستفتحت أبواب القبول بصيغة مشتملة على الصلاة والسلام عـلى الجناب الكامل ونظمت الاسماء المفردة ليسهل

حفظها على كل قاصد وخلت النظم بأدعية تتم له بها أعظم المقاصد وبعد
التمام أسمعته الاستاذ رضى الله عنه و بلغنا به أعلى المشاهد فتلألأ وجهه
وقال صادفت بحمد الله مابه ترد الروح أهنى الموارد ويفاض على قارئه الفيض
العميم الهاطل ثم استعمله رضى الله عنه أياما صباحا ومساء بهمة عاليه وبشر
تاليه بحصول القبول وبلوغ المأمول ونيل المسؤل ووجه الينا معاشر
الاخوان الاذن باستعماله والتوجه به الى الله لاسيما فى دفع الكروب الصائله
فاستعملناه وجعلناه من جملة الاوراد وشاهدنا بذلك المواهب الغاليه وقد ختمه
رضى الله عنه ببيت مشتمل على الصلاة والسلام على الافضل من كل فاضل ١
وسماه التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم فأول مايبتدئ القارئ يقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبدو اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ثم يقول بسم الله
الرحمن الرحيم احدى وعشرين مرة بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله
وفى الله استودعت نفسى عند الله ولاحول ولاقوة الا بالله بسم الله ماشاء الله
لايسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله
ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن أعلم
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما بسم الله الذى
لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحانك
لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك يانعم المولى ويانعم النصير ياالله ستاوستين مرة يامن بجلاله دكت
الجبال وبجماله فتتت أكباد الابطال حوّل حالنا الى أحسن الحال وأذقنا
من فيض فضلك لذة الوصال وقنا واصرف عنا كل هم وغم و وبال فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المؤمنون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعلى الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فان تولوا فقل حسبى الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون قل هو ربى لااله الا هو عليه توكلت واليه متاب وما لنا أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وتوكل على الحى الذى لايموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين انه هو السميع العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد ثلاث مرات وبناعليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الله لااله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا توكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت أمرى الى الله ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم أستغفر الله الغفور الرحيم مائة مرة أستغفر الله العظيم من جميع جرمى وظلمى وما جنيت على نفسى وأتوب اليه أستغفر الله حياء من الله أستغفر الله ايمانا بالله أستغفر الله احتسابا على الله أستغفر الله منى ورجوعا الى الله اللهم صل صلاتك وسلامك وتسليماتك على عرش رحمانيتك المستوى عليه ذات ربوبيتك سيدنا محمد صلاة تنشرح بها الصدور وترفع بها الحجب والستور وتهون بها صعاب الامور وينجبر بها كل مكسور وعلى أهل بيته يارب اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قدكان أقدم اليك بين يدى ذلك كله والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم الله لااله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الم الله لااله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه

وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لااله الا هو العزيز الحكيم ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد شهد الله انه لااله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لااله الا هو العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هـذه الشهادة وهى لى عنـد الله وديعة اللهم انى أشهد بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وأنبيائك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته ان الدين عنـد الله الاسـلام قل اللهـم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليـل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهـما تعطى منهـما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر المص المر الر كهيعص طه طسم طس يس ص حمعسق حم ق ن والقلم وما يسطرون أُحُونٌ قافٌ أُدُمٌ حَمٌّ هاءٌ أمينَ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ الهنا واله كل مألوه ورب كل مربوب لااله الا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم

لك الحمد لا من حيث نحن مكملا ... فأنت قديما كنت ربا مبجـلا
ولا زلت بالمجد القديم موحـدا ... فسبحانك اللهم عن حمد من تلا
لك الشكر رب الشكر حيث أمرتنا ... ففضلك لايحصى ولو(١) كان مجملا
تباركت ربى ان يحيط ممجـد ... بواجب فضل أو يكون محصـلا
علمت قديما عجز خلقك عن ثنا ... حمدت لذاتك حمد حمد تأصـلا
تجليت للارواح يانعم خالقـا ... بنور تجـلى حمـد ذاتك أوّلا
وخاطبتها(٢) عهدا ألست بربكم ... أجابت لتوحيد وقالت بلى بلى
شـــهدنا وآمنا وأنت الهنا ... فمن ذلك التوحيد والشكر أصلا
ولسن الورى فى سائر الكون هللت ... على وفق ماقد كان قبل مؤصلا
فلولاك ماكان الشكور ولا ولا ... وما كان عبد فى الوجود مهللا
فانت الذى وحدت ذاتك قبل ما ... وجود جميع العالمين تحصـلا
وصـل صلاة مع سلامك دائما ... على البرزخ الكلى من جاء مرسلا

(١) نسخة عدّ
(٢) نسخة قدما

محمد المختار من نسل هاشم ... وآل وأصحاب ومن جاز منهلا
دعوناك بالاسم السريع اجابة ... كما جاءنا القرآن ادعونى منزلا
سألناك يا الله انك حسبنا ... ويانعم من بالعالمين (١) توكلا
ويارب يارباه يافرد ياولى ... ويارب ياربا براً تفضلا
ويارب ياالله ياخير وارث ... وياحى ياقيوم ودا مسلسلا
وياملك ياحق حقق مرامنا ... وسلم سلام من قضائك والبلا
ويامعط أنت الله لارب غيره ... محيط على قاهر كل من علا
رحيم عليم أنت رحمن مانع ... حليم سريع محصى الاشياء أولا
كريم وحى أنت محيى ومقسط ... قديم وغفار لمن تاب مقبلا
فتبنا لك اللهم فاغفر ذنوبنا ... وداوى بود ماعساه تخلخلا
هو الله أنت الواحد الصمد الذى ... تحننت يامنان بالجود مسجلا
بديع اله ذو الجلال مهيمن ... (٢) ويا أحد أنشا الوجود وكملا
سميع الدعا ملك قريب وعالم ... وأنت حكيم نور حكمتك انجلا
بسم الله والله أكبر تنجلى ... كروب لنا فى دفعها لاحول ولا
ويا ربنا ندعوك أنت الهنا ... وأنت اله واحد جل واعتلا
تنزهت عن شبه وكل مماثل ... ولا اله الا أنت ربا تكفلا
ولا أنت مولود ولست بوالد ... ولا آخذ مولاى صاحبة ولا
بلاهوتك الذاتى وعزك سيدى ... عن الغير نزه للفؤاد ومن تلا
برحموتك اللهم فارحم لضعفنا ... ولى خالص الارزاق سقه مهر ولا
بعظموتك اللهم عظم شؤننا ... بتوحيد فعل الذات كى ندرك الجلا
الهى بانوار الجلال تولنى ... لوجهك يعنو كل وجه تذللا
تحنن بود منك يجذب روحنا ... الى حضرة القدس المنيعة والعلا
الهى بسر القرب منك فدلنى ... عليك وصير كل صعب مسهلا
الهى تعامى القلب من كثرة الخطا ... عن الرشد والارشاد أصبح عادلا
فبصره ياربا تبصير من يرى ... شهودك فى الاشيا وبالصدق أقبلا
ومن ورطة الشرك الخفى وزيغه ... تخلصه حتى لايرى الغير فاعلا
وموساه فاهدى نحو مدين قربه ... فيأتى شعيب الحب ينجو من القلا
ويعطى عصا عجز ليرعى بها الرضا ... لدى مشهد الاطلاق ليس مؤجلا

(١) خ تكفلا
(٢) خ وياواحد

وفى طور سينا الجذب والنهب يجتلى ... (١) مجالى تجلى الذات بالوهب موصلا
الهى فعاملنى بما أنت أهـله ... ومنى لك اللهم خـذنى مجملا
الهى بوصف العجز ناديت ضارعا ... على باب صفح العفو أدعو لاقبلا
الهى علىّ اليوم قـوم تمالؤا ... وكل بوصف السوء عنى تقولا
وسلوا سيوف الغدر من غمد غلهم ... وصفوا صفوف المكر فى سائر الملا
وشنوا بقصد القطع غارة حقدهم ... وراموا بنبل الغـل قلبا معللا
فما كان الا ان دعوتك ربنا ... بمكنون غيب الغيب فارددهم واعلى
وباللطف يا محسان دارك مشاعرى ... وقوّ جنانى واجعل القصد أنت لا
ودمر جميع الحاسدين بغيظهم ... وشتت جموع الماكرين ومن قلا
ففى نحر من يبـغى المذلة عاديا ... جعلناك يا الله فاخـذله مخـذلا
ومن شر شيطان وانس فنستعذ ... وجان وسلطان وسـبـع تغوّلا
ونفسى ودنيا والهوى وطوارق ... سوى طارق الخيرات فابعث معجلا
الهى أنلنى مشهد القرب واعطنى ... بمجلى تجلى الحب فوق الولا ولا
الهى فسر بى سير نهج مقوم ... على نجب الاحسان والفضل والعلا
الهى بسر السرّ أحسن عواقبى ... وجمل جنانى يا مهين بالجـلا
الهى وخلص من حبال عوائق ... تعوّق روحى عن مشاهدك العلا
الهى عيوبى والذنوب تكاثرت ... ولـكننى ألفيت عفوك أجمـلا
الهى بحسن الظن أدعوك حسبما ... عن المصطفى المختار عنك تسلسلا
الهى على الايمان فاقبض لروحنا ... ولى فى مجالى الانس والنور أنزلا
ومن فتنة المحيا مع الموت عافنى ... وفى الحشر ميزان الفضائل ثقلا
ويسر حسابى واستر العيب سيدى ... وتحت لواء الحمد كن لى مدخلا
ومن حر شمس البعد والخزى فاحمنى ... وفى ظل عرش القرب كن لى مظللا
الهى بما فى اللوح من غيبك الذى ... به جرت الاقـــلام أوّل أوّلا
وبالمصطفى والآل طرا وصحبه ... وكل امام للمناهج سـهلا
وكل الذى فى الملك والملكوت من ... ملائكة غر وخـدامك الاولى
تقبل وجد واصفح بعفوك عن فتى ... ذليل بحسن الظن فيك توسلا
وعم اله العرش أهـلا وجيرة ... وصحبا ومن لله بالصدق أقبلا
وصل صلاة تملأ الارض والسما ... على واحد الآحاد ختما وأوّلا

(١) خ بمجلى

محمد المبعوث للناس رحمة | مدا الدهر ما الاحسان منك تنزلا
وآل وأصحاب وأتباع تابع | ومن قال بالله للقرب سائلا
وسلم الهي ما تضرع قائل | لك الحمد لا من حيث نحن مكملا

الله الله ربي لا أشرك به شيأ لااله الا الله العلي العظيم لااله الا الله الحليم الكريم لااله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد كنز المعروف ومغيث الملهوف وعلى أهل بيته وسلم* يارب عشر مرات ثم يقرأ الفاتحة لمؤلفه ويدعو لاخوانه المؤمنين بخير ثم يقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم التوجه الافخم فنعم التوجه ونعم من ألفه وطوبى لمن استعمله ولا يستعمل الافيما يرضى الله تعالى ومن استعمله في غير ذلك فلا يلومن الانفسه

وهذا ورد النوم للاستاذ رحمه الله

يقرء عند مايريد النائم أن يأخذ مضجعه للنوم ليلا ولو مضطجعا

بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم ان أمسكت روحي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون أعوذ بالله وبكل اسم لله من عدوى وعدو الله أعوذ برضاك من سخطك الحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دخلت في كنف الله دخلت في كنف رسول الله دخلت في كنف القرآن العظيم دخلت في كنف بسم الله الرحمن الرحيم ويكرر البسملة ٢١ مرة بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله خير الاسماء في الارض وفي السماء بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا

حول ولا قوة الا بالله ٣٧ بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة ثم أوائل البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بهاأهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم بين يدى ذلك كله فى ذلك كله الله لااله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الى خالدون آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لهـا والله سميع عليم ٤ آمن الرسول بمـا أنزل اليه من ربه الى آخر السورة وبكر و واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ٣ الم الله لااله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان شهد الله أنه لااله الا هو والملائكة الى العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعه اللهم انى أشهد بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وأنبياؤك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتى مكان شهادته ان الدين عنـد الله الاسلام قل اللهـم مالك الملك الى بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء اقض عنى الدين وأغننى من الفقر اللهـم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليـل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله لاتخلف الميعاد الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام الى المحسنين ان ولىى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحـين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشـيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لقـد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ٧ قل لن يصيبنا الاماكتب الله لنا الى المؤمنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى مبين انى توكلت على الله ربى وربكم الى مستقيم وكأين من دابة لاتحمل رزقها الى العليم مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الى الحكيم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هـل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليـه

يتوكل المتوكلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابامستورا الى قوله نفورا قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أياماتدعوا فله الاسماء الحسنى الى آخر السورة الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الى رشدا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر السورة طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له مافى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لااله الا هو له الاسماء الحسنى هو الله الذى لااله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الى آخر الاسماء الحسنى انما الهكم الله الذى لااله الا هو وسع كل شئ علما وعنت الوجوه للحى القيوم الى ظلما أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون الى آخر السورة يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت الى يتفكرون ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ هو الله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة ويقرأ تبارك الملك ١ ثم الكافرون ٤ ثم الاخلاص ٣ ثم المعوذتين مرةمرة ثم يقول سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر ٣٤ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا أسلمت نفسى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك لاملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فاغفر لى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليماغفورا حسبى الله لدينى حسبى الله لدنياى حسبى الله لآخرتى حسبى الله لما أهمنى حسبى الله القوى لمن بغى على حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء حسبى الله الرحيم عند الموت حسبى الله الرؤف عند المسئلة فى القبر حسبى الله الكريم عند الحساب حسبى الله اللطيف عند الميزان حسبى الله القدير عند الصراط حسبى الله الذى لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم استودعت نفسى عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأزواجه وذريته وسلم

يقول المتوسل الى الله بجاه صاحب العلامه الفقير اليه تعالى أحمد سلامه
مامور المطبعة وخطاط ديوان عموم الاوقاف المصرية

بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على الذات المكملة وعلى آله وأصحابه ذوى الفضائل الكاملة قد تم طبع كتاب (مطهرة النفوس وروض القلوب المستطاب) تأليف القطب الربانى والغيث الروحانى ساكن فراديس الجنان مولانا الاستاذ الشيخ حسن رضوان طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه الطبعة الاولى بديعة الجمال حسنة المثال متقنة الوضع رائقة الصنع جاءت ترفل فى حلل الدلال وتنبه بحسن سمتها على سائر الامثال على ذمة مولانا الاستاذ الفاضل والعالم الكامل من أوضحت بفكرته كل مهمة واستنارت بفطنته كل مدلهمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد أبو خطوه القاضى بمحكمة مصر الكبرى الشرعية حفظه الله وأدام علاه فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة الميمونة العباسية من أيده الله تعالى بالسبع المثانى ونالت بيمنه جميع رعاياه منتهى الامانى سمو خديونا المعظم (عباس حلمى الثانى) أدام الله أيامه ووالى علينا انعامه مهنأ البال بانجاله الكرام وكان بروز ثمر ينعه وتمام بدر طبعه بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية فى عهد ناظره العلم المفرد والهمام الاوحد الكريم النبيل والتقى الذكى عديم المثيل من زادت بمكارم أخلاقه ودقة ذكائه ووافر عدله روح الاوقاف المصرية انتعاشا صاحب السعادة الهمام عبد الحليم عاصم باشا حفظه الله فى أواسط شهر القعده الحرام من عام اثنين وعشرين وثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف وله العزة والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
أمين أمين

تم

س	ص	خطأ	صــــواب	س	ص	خطأ	صــــواب
٤	٧	نر	تر	٩	١٣٥	نصحا	نصحا
٢٢	٣١	هوا	هو	٥	١٣٦	نصحها	نصحها
٢٢	٣٥	مرضات	مرضاة	١٣	١٣٧	فيها	فيها
١٥	٤٦	فيجذبون	فيجذبون	١٢	١٤٤	توضح	توضح
٦	٥٠	عنما مأمر	عنما أمر	٠٠	١٥١	بيان جهاد	بيان كيفية جهاد ش
٣	٥٩	مكايد	مكائد (هامش)	٠٠	١٥١	غيرها	غيرها
٣	٦٠	لثائب	لتائب	٢١	١٥٢	المواهب	المواهب
٢٤	٦٤	وسم	دسم (حاشيه)	١٧	١٦٧	كلما	كل ما
٢٧	٦٤	المربى	الحزن (حاشيه)	٠٠	١٦٨	الاربع (هامش)	الاربع الموعود بذكرها في الباب الرابع
٠٠	٧٧	الزاهد	الزهد (هامش)				
٨	٨٥	بغيره	بغيره	٠٠	١٧٢	الاستاذ	الاستاذ وكيفيته ش
٢١	٨٩	اصطبازه	اصطباره	٧	١٧٣	الجهابذه	الجهابذه
١٦	٩٠	نعته	نعمته	١٠	١٧٣	اساة	اساءة
١٨	٩٣	انعما	أنعما	١٢	١٧٣	ولىّ	ولىٌّ
٥	٩٤	نعته	نعمه	٠٠	١٧٣	رضًى (هامش)	رضا
١٨	٩٦	فين	فين	٤	١٧٦	أخباره	إخباره
٩	٩٧	قصيره	قصبره	٤	١٧٦	مكرا	مكررا
٢١	٩٧	فيما	فيما	٠٠	١٨٦	الانبا	الانباء (هامش)
٢٣	٩٧	يأتى	يأتى	١٣	١٩٣	يؤاثران	يؤثران
٢٤	٩٨	الاشباح الفلاح	الاشباحا الفلاحا	٢١	١٩٦	عن	من
٥	١٠٦	العليا	والعليا	٠٠	١٩٦	مدار (هامش)	مدار سير
١٤	١٠٨	يجب	يجب	١٣	١٩٧	يذوق	بذوق
٠٠	١١٤	عامل	عاقل (هامش)	١٤	٢٠١	يجب	يحب
٠٠	١١٦	ومحل رحال	ومحل حطرحال ش	٢١	٢٢٤	تابع	تابعا
٧	١٢٥	مجلا	مجلى	٠٠	٢١٨	تخصيص	تخصص (هامش)
١٨	١٣٣	عنده	عندها	٨	٢٢٥	هكذ	هكذا
١٤	١٣٤	نصيحه	نصيحه	٥	٢٢٩	الجلا	المجلى

س	ص	خطأ	صواب	س	ص	خطأ	صواب
٢٢	٢٣٢	العملية	العلمية	١١	٣٤٨	منه اليه	منه واليه
١٩	٢٤٣	لنهدى	لتهدى	٠٠	٣٥٠	ومراتمه	ومراتبه (هامش)
٣	٢٤٤	جميهم	جميعهم	٦	٣٥٢	للاستئار	للاستتار
٦	٢٥٥	والخيرزان	والخيزران	٦	٣٥٦	عنه	منه
٠٠	٢٦٢	اذ	اذا (هامش)	١٥	٣٧٠	المزكى	المربى
٢٤	٢٦٧	فتنه	فتنة	٢٢	٣٨٢	به قد اجتمع	به اجتمع
٥	٢٧١	تفجر	تنفجر	٤	٤٠٥	والحوع	والجوع
١٥	٢٧١	يقصد	بقصد	٥	٤١٢	ركتعان	ركعتان
٢١	٢٧٧	الافقراء المهاجرين الذين	للفقراء الذين	١٨	٤١٨	والبها	واليها
٢٤	٢٧٨	للفقراء المهاجرين الذين	للفقراء الذين	١٤	٤٢٣	ندون	بدون
١٦	٢٨٠	بين	بين	٣٠	٤٤٠	عنزا	عتوا
١١	٢٨٦	والاقوال	فى الاقوال	٩	٤٤٥	فيال تلك	فيالتلك
١٥	٣١٩	الروجيه	الزوجيه	٣٥	٤٧٠	جروفه	حروفه
٢	٣٢٤	من	عن	١٢	٤٨٠	نحت	تحت
٢	٣٣٥	يرنو	يربو	١١	٤٨٧	وبوداى	وبوادى
٣	٣٤٥	وسئ	وسيء	١٤	٤٩٢	امينَ	امين

(تنبيـــه) سقط من هامش نمرة ٢٠٦ قوله بالمشهد القرآنى يعنى ان مظهر الاحدية يقال له عند أهل الحق المشهد القرآنى نسبة الى القرآن الذى هو عنـــدهم عبارة عن الذات التى تضمحل فيها جميع الاسماء والصفات وهو بعينه المظهر المسمى بالاحدية اهـ مؤلفه رحمه رب البريه







